

وَأَمَّا الْوَالِدَاتُ وَأُمَّهَاتُ الْمَوْلُودِ

أَبْهَانٌ وَتَحْقِيقَاتٌ مُتَّفَقَةٌ فِي بَيَانِ مَسْئَلَةٍ وَفَضَائِلِ مَقَامِ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَرْفُوعَاتِ أُمَّتِهِ الصَّحَابَةِ وَالسَّانِدِ وَالنَّقَائِدِ وَالنُّوَاضِحِ لِدَى الْعَامَّةِ

تَأليف

المفتي الجليل السيد محمد باقر
العلامة الشيخ جعفر حسين عسكري

الجزء الخامس

مركز الدراسات والبحوث الإسلامية
بيته في كربلاء المقدسة

دار المطبعة البيضاء



www.haydarya.com

وَأَيُّهَا الْوَالِدِيُّ
وَأَيُّهَا الْوَالِدِيَّةُ



وَأَيْدِي الْوَالِدَيْنِ

وَقَرَّةِ الْمَشْرِائِقِ

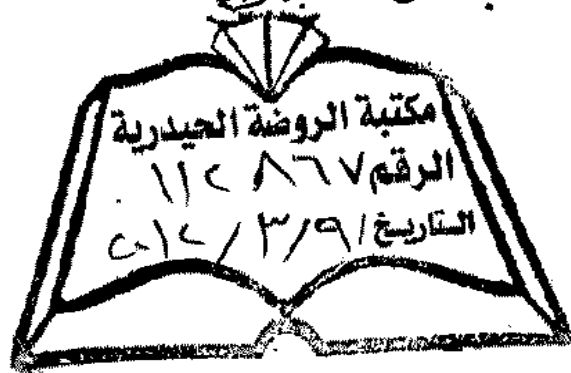
أبحاثٌ وتحقيقاتٌ مُعَمَّقَةٌ في بيانِ منزلةِ وَفَضائلِ ومَقامِ الإمامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
في الإسلامِ بمَجْرُوباتِ أُمَّةِ الصَّحَابِ وَالْمَسَانِيدِ وَالنَّفَائِيزِ وَالنَّوَائِزِ لِدَرْجَةِ الْعَامَّةِ

المفتي الجعفري الممتاز

الشيخ أحمد عبد الله مير قباله

العلامة الشيخ جعفر حسن محترس

الجزء الخامس



دار المحجة البيضاء

© جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م

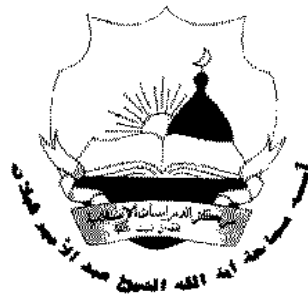
ISBN: 978-9953-567-01-3

مركز الدراسات الإسلامية

لفقه أهل البيت

أسسه آية الله الشيخ عبد الأمير قبلان

حارة حريك شارع علامة - 01/450036 - 03/605129



الرويس - خلف محفوظ ستورز - بناية رمال

ص.ب. ١٤/٥٤٧٩ - هاتف: ٣/٢٨٧١٧٩ - ٠١/٥٤١٢١١ - تليفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧

E-mail: almahajja@terra.net.lb

www.daralmahaja.com

info@daralmahaja.com

للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

إهداء:

إليك.. وذاتي تحبُّ مُذ تَنَسَّمَ ظِلُّهَا، ما بين طيفِ أشباحِها، وهي
تطلبُ سنالك،

يا أيُّها العَابِرُ، فوقَ سِكَكَ القرونِ، ها أنا ذا، أطوي دهرِي.. ويُمناي
تتقبَّضُ عُمرِي، لتخطَّ رضاك،

فلو أنكَ تعطفُ جِفنَيْكَ الشَّرِيفَتَيْنِ، نحو مُقلَّتِي الذَّابِلَتَيْنِ، لعلَّ نفسي
تحيًا، إذا رمقتها عينك،

يا أيُّها السَّارِحُ ما بين طبقاتِ الوجودِ يا ذنِ صاحبِ العهودِ، ما أنا إلاَّ
دعوةٌ سخَّاك..

يا غايةَ الأملِ من مطمحِ ذاتي، هي تلك قوافلُ البَشْرِ تحملُ أثقالها،
كلُّ بغايةٍ وترحالٍ، بمقصدٍ وآمالٍ، وأديمٍ روحي، لا يهوى إلاك..

ها هي أَنَّةُ أُمْنِيَّتِي، بدمعِ مقلَّتِي، تدفعُ قامتي،

ببقيةٍ من صبايةٍ، فمتى أراك...؟؟!!!

هبْ أَنِّي قاصرٌ عن مقامِكُم، فهذه حشاشةُ عُمرِي، فداك،

يا أيُّها السَّمَاوِيُّ..

هي «أُمِّي» غَدَّتني جوهرةَ إسمك.. و«أبي» رصَّعَ

شرايينَ عُمرِي، بؤلَاك،

ها أنا ذا، أحملُ «زادي»، ليومِ مَعَادِي، وافداً دارك، قارعاً بابك،
أرفع «دليل الولاية» أميراً بمرآك،

وقد وفدتُ إليك من بابِ جدك «المرقوم» فخراً على ساق العرش،
وشرطاً على بابِ الجنة، فعمت ذاتي نوراً يهواك،
يا سلطان الله القائم، يهنأك أن محمداً جدك،
وعلياً وفاطمة أصلاًك،

وكيف لا أهوى «ابن فاطمة»، ولولا الفاطم، ما كان كونٌ ولا أظلتنا
سماك،

كفأك فخراً أنك ابنُ عليّ، والبتولُ أمك، فيا
بنِ البتولِ متى نراك...

وقد علمنا، أن مدمع عينك، يُمطر الأرض أيننا، كلما ذكرت علياً،
مولاك،

أمّا الحنينُ؟! فجلبةٌ من يد الله، لولا «الزهراء» ما ترصدت مُحياك،
فيا ابنَ الحسين، والحسينُ عزك وعلاك،
يا ابنَ الحسن، والعسكريُّ باسمِ النبيِّ الأعظمِ حدأك،
خذ أنفاسي، وبقيةَ ذاتي، وصبابةَ حياتي، فما لي حيلةٌ بقرعِ بابك
الأرفع، إلا ولاك،

فقد مضت أيامُ مسيري، وقامتني يحدوها ليلُ
الرحيل، وأنفاسي ببقيةِ عدِّ حانِ فطائفها، وخشيتي، أن أغمضُ
عينيَّ دون مَلَقاك...!!!!

فكم من ليلٍ عَبَّرت بي ذاتي، تثنُّ أنينَ الملهوف، ودمعُ الخدِّ يحدوُ

لِقَاكَ،

فهل تُراني وقد مضت أيامُ عُمري، أكحلُّ عينيَّ بمرآك،

أم أنَّ ذاتي على مَوْعدةٍ من عينِ الشَّمس، طوَّافةً، تنشدُ هُداك،

فيا ابنَ «البتولِ فاطم»، متى تحيا

نفسي، فأراك...!!!

يا مولاي، يا ابن الحسن،

إليك أقدمُّ هذا الكتاب «الأعظم في

قمة عطائي»، لعلي أنالُ رضاك..

في ١١ ذو القعدة ١٤٣١ هجرية،

موافق ٢٠ تشرين الأول ٢٠١٠

ميلادية..

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَلِيٌّ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَحُجَّتُهُ:

معنى الأخوة من الإمامة

هذا العنوان درّة من الأدلّة، وعين من أعلامها، وتاج في سنامها،
وسترى معي أنّ هذا الحديث المتواتر والمنقول من مواطن بوسائط كثيرة،
يُحيط الإمامة بلغة خاصّة، تُؤكّد وحدة الشجرة وتمام الصلّة، لا من جهة
القراية، بل من جهة الشرط في محلّ الصفة الربانيّة،
ومعلوم بالضرورة أنّ من أكبر فضائل الإمام عليّ ﷺ تلك الطائفة
النبويّة التي تواتر لسانها بالشرطين وهي تقول:

«أنا وعليّ من شجرة واحدة والناس من شجر شتى».

وقوله ﷺ: «عليّ منّي وأنا من عليّ»

وعلى الأثر فرّع ﷺ فقال: «لا يُؤدّي عني إلا أنا أو عليّ»، و«لا يُبلغ

عني إلا أنا أو عليّ»..

وهكذا.. لبيان «المنيّة» أي «هو منّي وأنا منه» بنحو له صلة بالاجتماع

الرباني لموقعي: النبوة والإمامة، وهي أخبارٌ عاليات، وجملٌ تامّات، بشرطٍ

متواتر وقوّة مبنية، ولسانٍ مُبين في حجّة الله بوليّه،

فَتَّبِعَهَا الطائفةُ التي تُصْرِّحُ بلسانِ مُتواترِ قَوي أَنَّ عَلِيًّا عليه السلام أَخُ رَسُولِ
اللَّهِ صلى الله عليه وآله بِأَمْرِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، اصْطَفَاهُ اللَّهُ لَهُ، لِخَاصَّةٍ فِيهِ، وَلَوْظِيفَةٍ لَا يَقُومُ لَهَا
إِلَّا مَنْ كَانَ مِنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، مِثْلَ «التَّبْلِيغِ وَالتَّأْدِيَةِ»،

وَمَا إِلَى ذَلِكَ مِمَّا تَوَاتَرَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله تَبْلِيغًا عَنِ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ: «لَا
يَقُومُ بِهَا إِلَّا النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله أَوْ مَنْ هُوَ مِنْهُ»،

فَمَا كَانَ مِنْهُ صلى الله عليه وآله إِلَّا أَنْ عَزَلَ أَبَا بَكْرٍ وَأَخَذَ مِنْهُ «سُورَةَ بَرَاءةٍ»، نَزُولًا
عَلَى أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى فِي أَنَّهُ «لَا يُؤَدِّي عَنْهُ إِلَّا هُوَ أَوْ رَجُلٌ مِنْهُ»، فَبَعَثَهَا مَعَ الْإِمَامِ
عَلِيِّ عليه السلام فِي الْقِصَّةِ الْمَشْهُورَةِ،

فَيُتَّضَحُّ لَنَا بِأَعْلَى الْبَيَانِ أَنَّ هَذِهِ «الْمِنِيَّةُ»، وَهَذِهِ الْأَخُوَّةُ الْمَخْصُوصَةُ
بِأَمْرِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، لَهَا شَرْطُهَا الرَّبَّانِيُّ الَّذِي تَوَاتَرَ مِنْ كُلِّ لِسَانٍ وَبِأَعْلَى
الشَّرْطِ، عَلِيٌّ نَحْوِ مَنْ مَنَصَّبٍ رَبَّانِيٍّ فِي كُلِّ مِنْهُمَا، الْأَوَّلُ لَهُ صَلَةٌ بِ«النَّبِوَّةِ
وَالْتَّنْزِيلِ»، وَالثَّانِي لَهُ صَلَةٌ بِ«الْإِمَامَةِ وَالتَّأْوِيلِ»،

وَقَدْ ثَبَتَ تَوَاتُرًا بِالشَّرْطَيْنِ:

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله صَاحِبُ التَّنْزِيلِ، وَأَنَّ عَلِيًّا عليه السلام صَاحِبُ التَّأْوِيلِ،
وَقَدْ خَرَجْنَا عَلَيْكَ تَفْصِيلًا. فَتَمَعَّنْه جَيِّدًا، فَإِنَّهُ مِنَ أَدَلَّةِ الْوَلَايَةِ!!

أَمَّا «حَدِيثُ الْأَخُوَّةِ»، فَهُوَ وَارِدٌ مِنْ مَوَاطِنَ بَوَسَائِطَ كَثِيرَةٍ مَجْمُوعَهَا
الْمُرْكَبُ عَلَى أَعْلَى ضَرُورَةِ التَّوَاتُرِ، وَفِيهِ نَوْعٌ مِنَ التَّأَكِيدِ عَلَى الْخُصُوصِيَّةِ
الرَّبَّانِيَّةِ فِي النَّبِيِّ وَعَلِيِّ عليه السلام. وَمَوَاطِنُهُ يَصْعَبُ إِحْصَاؤُهَا.

وَسَأَبْدَأُ بِحَدِيثِ التَّأَخِي.!! فَقَدْ أَجْمَعُوا كَلِمَةً وَاحِدَةً، وَشَاعَ ذَلِكَ
فِيهِمْ كَشِياعِ جَبَلِ أَبِي قَبَيْسٍ فِي مَكَّةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله آخِي بَيْنَ أَصْحَابِهِ

مرّتين، مرّةً بين المهاجرين، ومرّةً بين المهاجرين والأنصار، وفي كلتا المرّتين آخى النبي ﷺ بينه وبين عليّ رضي الله عنه، وسط مقولة نبويّة تؤكّد شرط الله تعالى في هذه الأخوة، وهذا المعنى مروى بتواتر الخبر، وذياعه في مشايخ الرواية كذياعة الشمس في رابعة النهار..

ومع أنّ السّقيفة وما تلاها منعت تدوين السنّة النبويّة قرناً كاملاً بأقصى المنع، وتشدّدت بقوة هائلة على من يذكر فضائل الإمام عليّ رضي الله عنه، خاصّةً تلك التي لها علاقة بالإمامة أو الفضائل الفارقة عن باقي الصحابة، ومع ذلك شاع حديث الأخوة وذاع حتى ملأ الخافقين، وتسبق إليه الحفّاظ، وتناقلت مشايخ الرواية، وروته وعاظ المجالس، وظهر في الأسود والأبيض،

فأقروا به رغم أنّه يطعن السّقيفة من لبّتها، ويأتيها من أسّها ورأسها، فتخرّ من بنيتها، ومع ذلك شاع فذاع رغم محاولة الكثير من مشيخة العامّة التشحيل منه، والإجتزاء، بل والتشويش، وأحياناً المنع، رغبةً منهم في التخفيف من وطأته،

ما يؤكّد أنّ الخبر له عرضٌ عريضٌ، ووسائل كثيرة، وصفات نادرة، وشروط عصيّة، وحبّة عليّة، حتى ذاع هذا الذياع. فاحفظها جيّداً. فأثبتته الحاكم من شروط كثيرة، منها: مشهورة ابن عمّار قال: [لما ورد رسول الله ﷺ المدينة آخى بين أصحابه. فجاء عليّ رضي الله عنه تدمع عيناه

¹ عن حكيم بن جبير عن جميع بن عمير عن ابن عمر

فقال: يا رسول الله آخيتَ بين أصحابك ولم تُواخِ بيني وبين أحد.!!؟ فقال
رسول الله ﷺ:

«يا علي أنت أخي في الدنيا

والآخرة»^٢.

ثم ضَبَطَهُ بِأَخْرٍ مِنْ سَمْعِيَّاتٍ جَمِيعَاتٍ بِنِ عَمِيرٍ «التيمي عن ابن عُمر

قال:

[إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ آخَى بَيْنَ أَصْحَابِهِ، فَأَخَى بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ،

وَبَيْنَ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ، وَبَيْنَ عَثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ. فَقَالَ

عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ قَدْ آخَيْتَ بَيْنَ أَصْحَابِكَ فَمَنْ أَخِي.!!؟

قال رسول الله ﷺ: أما ترضى يا علي أن أكون

أخاك.!!؟ قال ابن عُمر: وكان عليٌّ رضي الله عنه جلدًا

شجاعًا. فقال علي: بلى يا رسول الله. فقال رسول الله ﷺ:

أنت أخي في الدنيا والآخرة^٣.

وتَبَعَهُ «الهندي» مِنْ أَصُولٍ وَطُرُقٍ وَشُرُوطٍ، مِنْهَا: مَشْهُورَةُ زَيْدِ بْنِ

أَبِي أَوْفَى^٤ قَالَ: «لَمَّا آخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ أَصْحَابِهِ قَالَ عَلِيٌّ: لَقَدْ ذَهَبَ رُوحِي

وَانْقَطَعَ ظَهْرِي حِينَ رَأَيْتُكَ فَعَلْتَ بِأَصْحَابِكَ مَا فَعَلْتَ غَيْرِي، فَإِنْ كَانَ هَذَا

مِنْ سَخَطِ عَلِيٍّ فَلَكَ الْعَتْبَى وَالْكَرَامَةُ.!!؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

^٢ المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤

^٣ المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤

^٤ من مسنده

والذي بعثني بالحق ما أخرتكَ إلا لنفسي،
وأنتَ مني بمتزلة هارون من موسى غير أنه لا نبيُّ
بعدي، وأنتَ أخي ووارثي.

قال: وما أُرثُ منك يا رسول الله!!؟ قال ﷺ: ما ورثَ الأنبياءُ من قبلي.
قال: وما ورثَ الأنبياءُ من قبلك!!؟
قال ﷺ: كتاب ربهم وسُنَّة نبيهم، وأنتَ معي في قصري في الجنة مع
فاطمة ابنتي، وأنتَ أخي ورفيقي^٥.

ومهما قلبتَ الخبر، وكلُّ فقرة فيه، ستجد أنها الخاصةُ المخصصة،
والحجَّة المنصوصة، فكَرَّرْ ما فيه وتَبَيَّن معانيه.!!!!

ثمَّ قرَّره من محكيَّات علي -وهي من طوائف وشروط- قال:
[أخى رسولُ الله ﷺ بينَ النَّاسِ وتركتني فقلت: يا رسول الله، آخيتَ
بين أصحابك وتركتني!!؟ قال ﷺ:

ولمَ تركتكَ!!؟ إنما تركتكَ لنفسي.!!!! أنتَ
أخي وأنا أخوك.

ثمَّ قال ﷺ: فَإِنَّ حَاجَّكَ أَحَدٌ فَقُلْ: «إِنِّي عَبْدُ
الله وأخو رسولِ الله، لا يدعئها أحدٌ بعدك إلا
كذاب»^٦ [... إلا كذاب.!!!! فكَرَّرْها....

^٥ (حم في كتاب مناقب علي).

^٦ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٠٥ - ١٠٦

^٧ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٠

وفي مشهورة أبي رافع عن أبي أمامة قال:

«لَمَّا آخَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ النَّاسِ،

آخَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَلِيٍّ^٩!!!»

وكذا من مُدَاعَاتِ إِبْنِ عَبَّاسٍ^{١٠}، وَفِيهَا قَالَ ﷺ لِعَلِيٍّ:

«أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى

إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ بَعْدِي نَبِيٌّ:

أَلَا مَنْ أَحْبَبَكَ حُفًّا بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ، وَمَنْ أَبْغَضَكَ

أَمَاتَهُ اللَّهُ "مِيتَةَ الْجَاهِلِيَّةِ" وَحُوسِبَ بِعَمَلِهِ فِي الْإِسْلَامِ"^{١١}.

ثُمَّ تَعَقَّبَهُ مِنْ شَرَطِ عَمْرُو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَعْلَى بْنِ مَرْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ

جَدِّهِ، وَفِيهِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَلِيٍّ:

«إِنَّمَا تَرَكْتُكَ لِنَفْسِي، أَنْتَ أَخِي وَأَنَا أَخُوكَ،

فَإِنْ حَاجَّكَ أَحَدٌ فَقُلْ:

أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَأَخُو رَسُولِهِ، لَا يَدْعُ عَلَيْهَا بَعْدَكَ إِلَّا

كُذَّابٌ^{١٢}»^{١٣}!!!

^٩(كر).

^{١٠}كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٣ - ١٤٥

^{١١} وفيه قال: (قم فما صلحت أن تكون إلا أبا تراب، أغضبت (أحزنت) حين وآخيت بين المهاجرين والأنصار ولم أزاخ بينك وبين أحد منهم. ١٩. أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدي نبي، ألا من أحببك حفا بالأمن والإيمان، ومن أبغضك أماته الله مية الجاهلية وحوسب بعمله في الإسلام. (طب - عن ابن عباس).

^{١٢}كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨

^{١٣}(عد عن - عمرو بن عبد الله بن يعلى بن مرد عن أبيه عن جده).

^{١٤}كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨

فخرَجَهُ «المتقي الهندي» وحده من خمس أصول، لكل أصل طائفة من الوسائط، فيما قرره «الحاكم» من سمعيّات وعينيّات مختلفة، ما يشير إلى شهرة الخبر وقوّته، وتمام ذياعته!!

وفي «أسد الغابة» قال «ابن الأثير» وهو يترجم للإمام علي:

«وآخاه رسول الله ﷺ "مرّتين"، فإنّ رسول الله آخى بين المهاجرين، ثمّ آخى بين المهاجرين والأنصار بعد الهجرة، وقال لعلي في كلّ واحدة منهما:
أنت أخي في الدنيا
والآخرة»^{١٤}.

وأكدّه «الحلبي» في سيرته فقال:

[المعروف "المشهور" أنّ المؤاخاة إنّما وقعت مرّتين: مرّة بين المهاجرين قبل الهجرة، ومرّة بين المهاجرين والأنصار.

ثمّ قال: ويدلّ لذلك قول بعضهم كانوا إذ ذاك خمسين من المهاجرين وخمسين من الأنصار، وقيل: كانوا تسعين،

فأخذ ﷺ بيد علي بن أبي طالب وقال: «هذا

أخي»!!! فكان رسول الله ﷺ وعليّ أخوين^{١٥}!!!

^{١٤} أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ١٦ - ١٩

وفي «الإصابة» قال «ابن حجر» وهو يترجم للإمام علي:
«ولمَّا آخَى النبي ﷺ بين أصحابه قال له: أنت

أخي.!!!

ثمَّ قال: ومناقبُهُ كثيرةٌ حتى قال الإمام أحمد:
لم يُنقل لأحدٍ من الصحابة ما نُقلَ لعليٍّ»^{١٦}.!!!

وفي «المعجم الكبير» قال «الطبراني»:

«وكان النبي ﷺ آخَى بين أصحابه، وآخَى
بين علي ونفسه ﷺ»^{١٧}.

وتتبَّعه «ابن عبد البر» بموطن جديد، من شرط سعيد بن محمَّد
الأزدي عن أبي الطفيل قال:

[لمَّا احتضر عُمر جعلها شورى بين عليّ وعثمان وطلحة والزبير
وعبد الرحمن بن عوف وسعد. فقال لهم عليّ:
أنشدكم الله.!!

هل فيكم أحدٌ آخَى رسولُ الله ﷺ بينه وبينه
إذ آخَى بين المسلمين غيري.؟!!!!!! قالوا: اللهم لا]^{١٨}.

^{١٥} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٢ - ص ٢٩٢

^{١٦} الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٦٤ - ٤٦٥

^{١٧} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٤ - ص ١٣٧ - ١٣٨

^{١٨} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٨

ولسانه صريحٌ جداً في احتجاجه ﷺ عليهم بخاصة فارقة، لها دلائلها وأولويتها!!!

ثم قال: [وروينا من «وجوه» عن علي رضي الله عنه أنه كان يقول: «أنا عبد الله، وأخو رسول الله ﷺ، لا يقولها أحدٌ غيري إلا كذاب»]^{١٩}.

وهو سلطانٌ في البيان، ولسانٌ قويٌّ جداً في المطلوب، فقف على مقصده وتبينه!!

ومجموع هذه الطائفة على تلك، يعني أنّ الخبر على أعلى التواتر وأعصاه!!

وفي «الإستيعاب» خرّجه من شروط وطوائف، فقال:

[آخى رسولُ الله ﷺ بين المهاجرين بـ«مكة»،

ثم آخى بين المهاجرين والأنصار بـ«المدينة»، وقال في كلِّ واحدةٍ

منهُمَا لـ«علي»:]

«أنت أخي في الدنيا والآخرة».

وآخى بينه وبين نفسه. قال: فلذلك كان هذا القول

وما أشبه من علي رضي الله عنه -أي: «أنا أخو رسول

الله ﷺ»-]^{٢٠}.

^{١٩} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٨

^{٢٠} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٨ - ١٠٩٩

وكذا قرّره من «موطن الشورى» من احتجاجات الإمام علي^{٢١}،
والإحتجاج مشهورٌ عليه طوائف عينية وسمعية بلغت التواتر!!
وتعقّب عليه من شرط حجاج عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس،
قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: «أنت أخي وصاحبي»^{٢٢}.

وفي «ميزان الاعتدال» ضبطه الذهبي من شرط جميع بن عمير عن
ابن عمّرو فيه، أنّ رسول الله ﷺ قال لعلي: «أنت أخي في الدنيا والآخرة»^{٢٣}.

ثمّ تتبّع من «موطن الشورى» وما جرى فيها من احتجاج وبيان، وله
طرق كثيرة، منها مشهورة أبي الطفيل قال:

[كنتُ على الباب «يوم الشورى» فارتفعت الأصوات، فسمعتُ عليّاً

يقول:

بايع الناسُ لأبي بكر، وأنا والله «أولى بالأمر منه وأحقُّ به»، فسمعتُ
وأطعت «مخافةً أن يرجع الناسُ كفّاراً يضرب بعضهم رقاب بعض».!!!،
ثمّ بايع الناسُ «عمّراً» وأنا والله «أولى بالأمر منه»، فسمعتُ وأطعتُ
«مخافةً أن يضرب بعضهم رقاب بعض».!!!!

ثم أنتم تريدون أن تبايعوا عثمان..!!! إنّ عمّراً جعلني في

خمسةٍ لا يعرف لي فضلاً عليهم، ولا يعرفونه لي..!!!

^{٢١} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٧ - ١١٠٥

^{٢٢} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٨

^{٢٣} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ١ - ص ٤٢١

وأيم الله لو أشاء أن أتكلّم فثمّ لا يستطيع عريّتهم ولا
 عجميهم ردّة: نشدتكم بالله أفيكم أحدٌ آخاهُ رسولُ الله ﷺ
 غيري.!!!؟ قالوا: لا^{٢٤}... والحديث طويل^{٢٥}، ومُذهل في بيان
 الحجّة التامّة من كافّة جوانبها، وهو آيةٌ في البيان، وسلطانٌ
 في البرهان!!

وضبطه «الترمذي» من شروط وطوائف، منها مشهورات^{٢٦} ابن عمّر
 قال:

«أخى رسول الله ﷺ بين أصحابه، فجاء عليّ تدمع عيناه فقال: يا
 رسول الله آخيتَ بين أصحابك ولم تواخِ بيني وبين أحد.!!؟
 فقال له رسول الله ﷺ: أنت أخي في الدنيا
 والآخرة^{٢٧}»^{٢٨}.

وفي «البداية والنهاية» تقصّاهُ «ابن كثير» من طوائف ووسائط كثيرة،
 منها شرط محمّد بن إسحاق قال:

^{٢٤} ثم قال: نشدتكم بالله أفيكم أحدٌ له عم مثل عمي حمزة؟ قالوا: اللهم لا. قال: أفيكم أحدٌ له أخ مثل أخي جعفر ذو
 الجناحين الموشى بالجوهر، يطير بهما في الجنة؟ قالوا: لا. قال: أفيكم أحدٌ مثل سبطي الحسن والحسين سيدي شباب
 أهل الجنة؟ قالوا: لا. قال: أفيكم أحدٌ له زوجة مثل زوجتي؟ قالوا: لا. قال: أفيكم أحدٌ كان أقتل لمشركي فريش عند
 كل شديدة تنزل برسول الله ﷺ مني؟ قالوا: لا. وذكر الحديث.

^{٢٥} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ١ - ص ٤٤١ - ٤٤٢

^{٢٦} حدثنا يوسف بن موسى القطان البغدادي أخبرنا علي بن قادم أخبرنا علي بن صالح بن حي عن حكيم بن جبير عن
 جميع بن عمير التيمي عن

^{٢٧} ثم قال: هذا حديث حسن غريب

^{٢٨} سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤

«وَأَخِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَصْحَابِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فَقَالَ ﷺ^{٢٩}:

تَأَخَّوْا فِي اللَّهِ: أَخَوِينَ أَخَوِينَ،

ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: هَذَا أَخِي.

قال: فكان رسولُ الله ﷺ سيِّدَ المرسلين وإمامَ المُتَّقِينَ ورسولَ ربِّ

العالمين الذي ليس له خَطيَرٌ^{٣٠} ولا نظيرٌ مِنَ العباد، وعلي بن أبي طالب

أخوين»^{٣١}!!

ثُمَّ خَصَّصَ لَهُ بَاباً فَرَّغَ فِيهِ الطَّوَائِفُ بِشُرُوطٍ كَثِيرَةٍ، مِنْهَا مَسْمُوعَةٌ^{٣٢}

مكحول عن أبي إمامة قال:

«لَمَّا أَخَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ النَّاسِ، أَخَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَلِيٍّ^{٣٣}. ثُمَّ قَالَ:

قال الحاكم:

«لَمْ نَكْتَبْ مِنْ حَدِيثِ مَكْحُولٍ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ،

وَكَانَ الْمَشَائِخُ يَعْجَبُهُمْ هَذَا الْحَدِيثُ لِكُونِهِ مِنْ رِوَايَةِ أَهْلِ

الشَّامِ»^{٣٤}.

قال: «ووردَ مِنْ طَرِيقِ أَنَسٍ وَعُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعَلِيٍّ: "أَنْتَ

أَخِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ"، وَكَذَلِكَ مِنْ طَرِيقِ زَيْدِ بْنِ أَبِي أَوْفَى، وَابْنِ عَبَّاسٍ،

^{٢٩} - فيما بلغنا ونعوذ بالله أن نقول عليه ما لم يقل -

^{٣٠} النظير والمثيل.

^{٣١} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٣ - ص ٢٧٧

^{٣٢} قال الحاكم حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله الجنيدي، ثنا الحسين بن جعفر القرشي، ثنا العلاء بن عمرو الحنفي، ثنا أيوب

بن مردك، عن مكحول عن أبي إمامة.

^{٣٣} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٢٧١ - ٢٧٢

^{٣٤} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٢٧١ - ٢٧٢

ومحدوج بن زيد الدهلي، وجابر بن عبد الله، وعامر بن ربيعة، وأبي ذر، وعلي نفسه نحو ذلك»^{٣٥}.

كما تتبَّعهُ مِنْ مشهوراتِ ابنِ عُمَرَ^{٣٦}، وفيها قال:
«آخِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَصْحَابِهِ، فَجَاءَ عَلِيٌّ تَدْمَعُ عَيْنَاهُ فَقَالَ: يَا
رَسُولَ اللَّهِ: آخِيَتَ بَيْنَ أَصْحَابِكَ وَلَمْ تَوَاحِي بَيْنِي وَبَيْنَ أَحَدٍ.!!!»
فقال رسول الله ﷺ:

أنت أخي في الدنيا
والآخرة»^{٣٧}.

فتكون مَخَارِجِ هذا «الخبر النبوي الأشهر» من طائفة أنس، وعُمَرَ،
وعلي، وزيد بن أبي أوفى، وابن عباس، ومحدوج بن زيد الباهلي، وجابر بن
عبد الله، وعامر بن ربيعة، وأبي ذر، وأبي إمامة، فضلاً عن مشهورات جميع
بن عمير، وابن عُمَرَ، وأبي الطفيل، ومقسم، وعمرو بن عبد الله بن يعلى بن
مرد عن أبيه عن جده، وأبي رافع، وغيرهم، بشرط العين مرةً والسَّمْعَ مرةً

^{٣٥} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧١ - ٣٧٢ * ثم لكلٍ مِنْ هؤلاءِ طَرِقٌ كثيرة، ما يرفع مجموع طرق هذا الحديث بهذه الطريقة إلى العشرات، فيما المجموع العام تصل طرقةً إلى المئات، ما يعني أنه ليس متواتراً فحسب، بل بالغ ضرورة الوقوع عن النبي ﷺ، والراد له رادُّ على رسول الله ﷺ.

^{٣٦} قال: قال الترمذي: ثنا يوسف بن موسى القطان البغدادي، ثنا علي بن قادم، ثنا علي بن صالح بن حبي. عن حكيم بن جبير، عن جميع بن عمير التيمي، عن ابن عمر قال: "آخِي رَسُولَ اللَّهِ بَيْنَ أَصْحَابِهِ فَجَاءَ عَلِيٌّ تَدْمَعُ عَيْنَاهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ آخِيَتَ بَيْنَ أَصْحَابِكَ وَلَمْ تَوَاحِي بَيْنِي وَبَيْنَ أَحَدٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنْتَ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ" ثم قال: هذا حديث حسن.

^{٣٧} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧١ - ٣٧٢

أخرى، ومعلومٌ جداً أنَّ لكلِّ من رواية العين والأصل الأوَّل طائفة تروي عنهم، ما يرفع الخبر إلى حدِّ «الضرورة التواتريَّة»، وهو بضبط «إبن كثير» وحده، يبلغ حدَّ التواتر العالي، خاصَّةً أنَّ لكلِّ منهم وسائل كثيرة يبلغ مجموعها العشرات.

على أننا لا نناقش بأصل ثبوت التآخي، وإلاَّ فله مئات الطُّرُق وهو على حدِّ الضرورة التامة الذي من ردِّها إنما يردُّ على النبي ﷺ، ومن ردِّ على النبي ﷺ ردُّ على الله تعالى!!!

ومع ذلك فإنَّ «إبن كثير» ورغم هذه الأخبار المتواترة تواتر «الصفا والمروة»، أكَّد أنَّ في قلبه منها شيئاً!!

وهذا أعجب العجب!!! فبعدَ تواترها بأعصى الشُّرط وأعلى الصُّنْف وأقطع العين، هل يجوز له أن يتوقَّف فيها.!!!!!!

ببساطة لأنك ستقرأ معي أنَّ هذا التآخي بين النبي والإمام عليٍّ ﷺ ينسف سقيفة هذا الرَّجُل فلا يبقى لها وجهاً ولا ظهراً،

فكان لا بدَّ من إثارة الغبار بوجه هذا المتواتر القاطع حتى لو أدَّى للردِّ على الله ورسوله ﷺ!!!

وقد بيَّنا أنَّه كـ«الباقلاني» يردُّ حتى المتواترات إذا خالفت شرطَ الصحيحين بخصوص السَّقيفة.!!!!!!

فانظر في أيِّ الحزبين

أنت.!!!!!!

وحتى تكون علي بيّنة من هذا الرّجل الذي يقف من أخبار
النبي ﷺ مواقف أذهلتني، أنقل لك العبارات التالية، فقد قال عند ترجمة
الإمام علي:

[وهاجر علي بعد خروج رسول الله ﷺ من مكة، وكان قد أمره بقضاء
ديونه وردّ ودائعها، ثمّ يلحق به،

فامتثل ما أمره به ثمّ هاجر، وأخى النبي ﷺ بينه وبين سهل بن حنيف
(أي بين علي وسهل.!!!!)]

ثمّ قال: وذكر ابن إسحاق وغيره من أهل السير والمغازي أنّ رسول
الله ﷺ أخى بينه وبين نفسه (أي بين النبي وبين علي) ثمّ قال: وقد ورد في
ذلك أحاديث كثيرة لا يصحّ شيء منها لضعف أسانيدها، ورغبة بعض
متونها، فإنّ في بعضها «أنت أخي ووارثي وخليفتي وخير من أمر بعدي» ثمّ
قال: وهذا الحديث موضوعٌ مخالف لما ثبت في الصحيحين وغيرهما^{٣٨}.

أقول: لاحظُ خطورة هذا الرّجل.!!! فهو حاول «جهراً» أن يطعن هذه
الأخبار المتواترة بأعصى شرط التواتر، فتفطن إلى أنّ هذه الأخبار فيها أعلى
شروط الصّحة والقطع، فانتقل إلى «النكارة عليها» من جهة المتن.!!!!
وهذا أعجب العجب.!!! لأنّه لا يمكن لعالم أو فقيه
أو صاحب دين أن يردّها متناً بعد تواترها، وتأسيدها من
طوائف نبويّة لا تحصى.!!

^{٣٨} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٢٥٠

بل لأنه لا شيء في متنها يمنعها، بل كل ما في متنها مؤيد بأخبار شديدة التواتر وبأعلى الشرط وأعصاه، وعليها قاطع القرآن نفسه في آية المباهلة وغيرها، وقد خرّجنا عليك تفسيرهم بالرواية أن قوله: ﴿وأنفسنا﴾ الوارد في آية المباهلة هو «علي»، وقد بيّنا ذلك بالتفصيل،

كل هذا فضلاً عن أخبار الشجرة وقوله ﷺ: «أنت مني وأنا منك»

وما إليها ممّا تواتر بالشرطين وختم المشيختين.!!!؟

إذاً أين المشكلة.!!!؟ أجاب الرجل مباشرة أنه يردّها: لأنّ في بعضها

«أنت أخي ووارثي وخليفتي وخير من أمر بعدي» ثمّ قال: وهذا الحديث

موضوع مخالف لما ثبت في الصحيحين وغيرهما^{٣٩}. وهذا من العجائب.!!!

لأننا خرّجنا عليك بـ«أصعب شرطهم وأعصاه» أن هذا الحديث النبوي قوي،

عصي، متواتر، وشديد الإعتبار، ولأنه على أهميّة بالغة، فقد خرّجته تفصيلاً

بشرط الشيخ والواسطة والوصف، بتمام العين والسّمع، حتى أفصح قوله

وأبطل زعمته، ولترى حجّة الله العليا في وليّه المعظم ﷺ.

ثمّ هذه الأخبار بين يديك، وغالبها الأعظم ليس فيه هذا اللفظ الذي

قاله، وهي صحيحة سنداً بل متواترة، وخالية متناً من هذا اللفظ، ومع ذلك

ردّها.!!! مع أنه بيّن لنا عين الراوي وأصل الحمل الأوّل، فضلاً عن الطرق

الكثيرة، ما يعني أنه يردّ حديثاً بـ«عشرات الطرق» وعلى أعلى شروط الصحة

السندية الإفرادية، وعلى صنف التواتر القطعي، أمّا المركّب السندي

^{٣٩} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٢٥١

منها.؟؟!! فهو وغيره وكافة «أهل الدراية» يُقرُّون بأنه فوق النقاش، وعلى حدِّ
الضرورة بتمام عينيَّاتها. فتنبه واحذر..!!!

والمُذهل أنه يدَّعي أن النبي ﷺ آخى بين الإمام علي وبين سهل
بن حنيف، فساقه سوق اليقين الذي لا كلام فيه.!!! ثم أفرغ كلَّ جهده
لإبطال المؤاخاة بين النبي ﷺ وعلي ﷺ.!!!

وقد فعل ذلك رغم أن ما ادَّعاه من المؤاخاة
بين علي وسهل بن حنيف لا يرقى إلى رواية حتى
نناقشه.!!!

بل لم يدَّعه أحدٌ من أهل العلم لأنهم يحترمون مقامهم وعلمهم، فيا
للعجب كيف يسوق هذا المُدَّعي سوق اليقين القاطع دون خبر قوي، في
حين يناقش بحديث متواتر، مشهور كشهرة العين في الوجه والشعر في
الرأس.؟؟!!

فهل هذا من العلم والدين والتقى والورع وحب رسول الله ﷺ أم
أنه ردُّ صريح على رسول الله ﷺ واعتراض حاد على ما قام به
النبي ﷺ.؟؟!!

الأمر بين يديك وحجتي جامعة مانعة بإذن الله

تعالى،

فخذ لنفسك جانب الحزب الذي تريده: الله

ورسولة.؟؟!! أم السقيفة وشرطها.؟؟!!

وإنما أردت أن أُبين لك هذا المعنى، لأكشف لك حقيقة هذا الرجل
ومن هو على طريقته وشرطه ممن لا يترك فقرةً أو فضيلةً للإمام علي عليه السلام
في الأغلب الأعظم إلا وردّها أو شوّش عليها، أو قال: في القلب منها شيء!!
رغم تواترها بتمام شرطهم وقوّة وصفهم، غير عابئ بردّ المتواتر القوي عن
رسول الله صلى الله عليه وآله!!!!

ببساطة لأنّه لا يستطيع أن يرى رسولَ الله صلى الله عليه وآله إلا من خلال السّقيفة
وأهلها!!! فإذا تعارضت أقوالُ النبي صلى الله عليه وآله مع «فلتة السّقيفة» ردّها دون أن
يرفّ له جفن!!!!

وقد عرضت عليك في الأبواب الكثيرة كيف تعامل مع القرآن ومع
أخبار النُّزول والمواطن، ناسفاً معناها.!!! معترضاً على فحواها.!!! فقط لأنّها
خاصّةٌ في الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

فافهم وتمعّن ثمّ اعرف من أين تأخذ دينك.!!! وعمّن.!!! وهل
يجوز لك أن تأمن مثل هذه الرّجال على دينك.!!!؟؟

ثمّ أيُّ ركّاقةٍ في متونها.!!!!!!
وهل الركّاقة لو وقعت علّةً في الرّد.!!! لا أظنّه يقول: نعم، وإلّا
لنسف أصل سيرته وأبطل معهودة بدايته!!!

ولا عجب من الرّجل بعد أن أغلق باب قلبه عن حبّ الإمام

علي عليه السلام!!!

حتى وصل الأمر به إلى أن يردّ أخبار السّماء من أيّ طريقٍ أتت، من
القرآن أو السنّة النبويّة الشريفة، فقط ليحمي السّقيفة وأهلها!!!

فهل النزول على أمر الله ورسوله أحق أم النزول على أمر السقيفة
وفلتتها؟!^{٤١}

الجواب والأدلة وحقائق الحال بين يديك، ولك موقف عظيم يوم
القيامة!!!

ومهما يكن من أمر، فقد تواتر حديث المؤاخاة
حتى طارت به الأعناق، وذاعت به الألسن، وأطبقت عليه
الآفاق، وتناقله شيخ عن شيخ، وكتاب عن كتاب، وراو عن
راو، وتباروا في حفظه وشرحه وتبويبه وتصنيفه.

وعن أصل الخبر، تتبَّعهُ «الطبراني» في الكبير من طرق وشروط،
منها: أن رسول الله ﷺ قال لعلي: «أما ترضى أنك أخي وأنا أخوك»^{٤٢}،

ثم قرَّره من مشهورة^{٤١} أبي أمامة، وفيها أن رسول الله ﷺ آخى بين
الناس وآخى بينه وبين علي رضي الله عنه^{٤٢}،
وفي محكيَّة^{٤٣} ابن عباس قال:

«أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ألا أنه ليس
بعدي نبي، إلا من أحبَّك حُفَّ بالأمن والإيمان، ومن أبغضك أماته الله ميتة
الجاهلية وحوسبَ بعمله في الإسلام»^{٤٤} ^{٤٥}.

^{٤١} المعجم الكبير - الطبراني - ج ١ - ص ٣١٩

^{٤٢} حدثنا الحسن بن جرير ثنا سليمان بن عبد الرحمن ثنا بشر بن عون ثنا بكار بن نعيم عن ثابت،

^{٤٣} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٨ - ص ١٢٧

^{٤٤} حدثنا محمود بن محمد المروزي ثنا حامد بن آدم (صفحة ٦٣) المروزي ثنا جرير عن ليث عن مجاهد

وفي «الأوسط» ضبطه بآخر من شرط^{٤٦} ابن عباس^{٤٧}»^{٤٨}.

وفي «مسند الشاميين» قرره من عيني^{٤٩} أبي إمامة، وفيها قال:
«لما آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه آخى بينه وبين علي بن
أبي طالب»^{٥٠}.

وفي «الكامل» تبعة «ابن عدي» من إخبارات ابن عمرو وهي كثيرة
تزيد في الإحصاء عن «ثمانية»، فضلاً عن باقي حملاتها ووسائطها، وهي
وحدها على «عين التواتر» وتام وصفه وضبطه.
ففي الطريق الأول من مشهورة^{٥١} ابن عمرو قال:

^{٤٨} وفيه قال: لما آخى النبي ﷺ بين أصحابه بين المهاجرين والأنصار فلم يؤاخ بين علي بن أبي طالب وبين أحد منهم خرج
علي رضي الله عنه حتى أتى جدولاً من الأرض فتسود ذراعه فسفأ عليه الريح فطلبه النبي ﷺ فوكزه برجله فقال له: قم فما
صلحت أن تكون إلا أبا تراب، أغضبت علياً (حاشا أن بغضب علي من النبي، وهذه من القوم وليس من أصل الخير) حين
واخيت بين المهاجرين والأنصار ولم أواخ بينك وبين أحد منهم أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا إنه
ليس بعدي نبي إلا من أحبك حفاً بالأمن والإيمان ومن أبغضك أماته الله ميتة الجاهلية وحوسب بعمله في الإسلام
^{٤٩} المعجم الكبير - الطبراني - ج ١١ - ص ٦٢ - ٦٣

^{٤٦} أخفتم حدثنا محمود بن محمد المروزي [نا حامد بن آدم] (٥) نا جرير عن ليث عن مجاهد
^{٤٧} قال لما آخى النبي ﷺ بين أصحابه وبين المهاجرين والأنصار فلم يؤاخ بين علي بن أبي طالب وبين أحد منهم خرج علي
حتى أتى جدولاً من الأرض فتسود ذراعه فتسفي عليه الريح فطلبه النبي ﷺ حتى وجده فوكزه فقال له قم فما صلحت إلا
أن تكون أبا تراب أغضبت (أحزنت) علياً حين آخيت بين المهاجرين والأنصار ولم أواخ بينك وبين أحد منهم اما ترضى
أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدي نبي إلا من أحبك حفاً بالأمن والإيمان ومن أبغضك أماته الله
ميتة جاهلية وحوسب بعمله في الإسلام.

^{٤٨} المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٨ - ص ٣٩ - ٤٠

^{٤٩} حدثنا خير بن عرفة ثنا عبد الله بن هلال ثنا عافية بن أيوب عن سليمان بن داود عن يزيد بن يزيد بن جابر عن مكحول
^{٥٠} مسند الشاميين - الطبراني - ج ١ - ص ٣٦٤ - ٣٦٥

^{٥١} عن ابن عمر أحاديث في فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنا زكريا الساجي وعبد الله بن محمد بن أبي فاطمة
قالا: ثنا الحسن بن معاوية بن هشام القصار ثنا علي بن قادم عن علي بن صالح عن حكيم بن جبير عن جميع بن عمير

إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: لعلي رضي الله عنه: «أنتَ أخي في الدنيا والآخرة»^{٥٢}.

ثمَّ تعقَّبَهُ بآخرِ عنه^{٥٣}، وفيه:

«أخى رسولُ اللهِ ﷺ بين أصحابه فجاء علي رضي الله عنه وعيناهُ تدمع قال: يا رسول الله، مالي آخيتَ بين أصحابك ولم تؤاخِ بيني وبين أحد.!!!؟ فقال له رسول الله ﷺ: "أنتَ أخي في الدنيا والآخرة"»^{٥٤}.

وفي ثالث^{٥٥} قال ابنُ عُمَرَ:

«أخى رسولُ اللهِ ﷺ بين أصحابه حتى بقي علي ابن أبي طالب رضي الله عنه، وكان رجلاً شجاعاً ماضياً على أمرِ الله تعالى ذكره»^{٥٦}.

فقال: يا رسول الله: بقيتُ.!!!؟ قال ﷺ: فأنتَ أخي في الدنيا والآخرة»^{٥٧}.

ثمَّ قال: «قال كثير لجميع: تشهد بهذا على

ابنِ عُمَرَ.!!!؟ - ثلاث مرات - قال: نعم، أشهد به

عليه»^{٥٨}!!

^{٥٢} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٢ - ص ١٦٦

^{٥٣} ثنا الحسن بن إسماعيل الرملي ثنا أحمد بن محمد بن سودة ثنا عمرو بن عبد الغفار عن علي ابن صالح بن حي حدثني

حكيم بن جبير عن جميع بن عمير عن ابن عمر

^{٥٤} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٢ - ص ١٦٦

^{٥٥} أنا علي بن العباس ثنا عباد بن يعقوب ثنا علي بن هاشم عن كثير النواء عن جميع ابن عمير

^{٥٦} إذا أراد شيئاً

^{٥٧} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٢ - ص ١٦٦ - ١٦٧

^{٥٨} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٢ - ص ١٦٦ - ١٦٧

وفي الشرط الرابع^{٥٩} عن ابن عمر قال:

«أحدتُك عن علي.!!!؟ قلت: نعم، قال:

آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه حتى بقي عليهم أجمعين، فجاءه

عليٌّ -إلى أن قال-: قال ﷺ: أنت أخي في الدنيا والآخرة^{٦٠}»^{٦١}.

وفي خامسٍ عنه^{٦٢}:

إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال لعلي بن أبي طالب: «أنت أخي في الدنيا

والآخرة»^{٦٣}.

ثمَّ تقصَّاهُ من عينيَّات^{٦٤} زيد بن أبي أوفى -وله طوائف في

حكايتهَا- وفيها قال: «فقال علي له ﷺ:

لقد ذهبَتْ رُوحِي، وانقطع ظهري حين رأيتُكَ فعلتَ

بأصحابك ما فعلتَ غيري.!!!؟

فإنَّ كان هذا من سخطِ عليٍّ فلك العتبي

والكرامة.!!!؟ فقال رسول الله ﷺ:

^{٥٩} قال أنا عبد الله بن زيدان أنا عباد بن يعقوب أنا أبو عبد الرحمن المسعودي عن كثير التواء عن جميع بن عمير عن ابن

عمر قال

^{٦١} فلذكر نحوه سواء

^{٦٢} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٢ - ص ١٦٦ - ١٦٧

^{٦٣} ثنا الساجي ثنا الحسن بن معاوية بن هشام حدثني علي بن قادم عن علي بن صالح عن حكيم بن جبير عن جميع بن

عمير عن ابن عمر

^{٦٤} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٢ - ص ٢١٩

^{٦٥} سمعت ابن حماد يقول: قال البخاري زيد بن أبي أوفى خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخى بين أصحابه لم

يتابع في حديثه ثنا البغوي إملاء ثنا حسين بن محمد الذراع سنة إحدى وثلاثين ومائتين قدم علينا مع أبي الربيع الزهراني

من البصرة ثنا عبد المؤمن بن عباد العبدي ثنا يزيد بن معن عن عبد الله بن شرحبيل

والذي بعثني بالحق ما أخرتكَ إلا لنفسي، وأنت مني
بمنزلة هارون من موسى، غير أنه لا نبي بعدي، فأنت أخي
ووارثي. قال: وما أرت منك يا نبي الله؟

قال ﷺ: ما ورثة الأنبياء قبلي؟ قال: وما هو؟ قال ﷺ:
كتاب ربهم وسنة نبهم، وأنت معي في قصري في الجنة مع
فاطمة ابنتي، وأنت أخي ورفيقي.

ثم تلا رسول الله ﷺ: ﴿إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾:
المتحابين في الله ينظر بعضهم إلى بعض^{٦٥} ^{٦٦}.

أقول: حاول بعضهم أن يحشد في هذا المتن فضيلة مرة لأبي بكر،
ومرة لعمر وأبي عبيدة وعثمان وعبد الرحمن!!! فقط للتشويش على الخاصة
العظمى التي قرنها الله ورسوله ﷺ تواتراً قطعياً بـ«علي بن أبي طالب ﷺ»،
وقد اتفقوا على بطلانها وعدم صحتها!!

فافهم وتمعن!! لأن إجماع الرواية بأعصى الشرط وتواتر اللسان
وحصرية البيان على أن أخبار المؤاخاة عارية عن أي فضيلة لأبي بكر أو
عمر أو عبد الرحمن أو عثمان وغيرهم، ولا يوجد أي خبر قوي يقول
بخلاف ذلك، وإنما هي حصرية بـ«علي ابن أبي طالب ﷺ»،

^{٦٥} قال الشيخ: وهذا قد رواه عن عبد المؤمن بن عباد أيضاً نصر بن علي بطوله وأظن هذا قال عن عبيد الله بن شرحبيل عن

رجل عن زيد بن أوفى

^{٦٦} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٣ - ص ٢٠٦ - ٢٠٨

لكن لاحظ كيف كان بعضهم يحاول الإسقاط والزيادة على الحديث المتواتر بهدف حماية السقيفة وأتباعها.!!!^{٦٧}

ولنا في ذلك طوائف تفضح هذه الطريقة في الإسقاط والدس على الخبر بهدف حماية السقيفة، وقد خرّجناها عليك في مواطنها، فانتبه لها.!!!

وعلى الأثر تتبّعهُ من شرط^{٦٧} عُمَر بن عبد الله ابن يعلى بن منية عن أبيه عن جده قال:

«إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ آخِي بَيْنَ النَّاسِ وَتَرَكَ عَلِيًّا،

فَقَالَ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، آخَيْتَ بَيْنَ النَّاسِ وَتَرَكَتَنِي.!!!^{٦٨} قَالَ ﷺ:

وَلَمْ تَرَني تَرَكَتَكَ؟! إِنَّمَا تَرَكَتَكَ لِنَفْسِي،

أَنْتَ أَخِي وَأَنَا أَخُوكَ، فَإِنْ ذَاكَرَكَ أَحَدٌ

فَقُلْ:

أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَأَخُو رَسُولِهِ، وَلَا يَدْعِيهَا أَحَدٌ

بِعَدِّكَ إِلَّا كَذَابٌ^{٦٨}»^{٦٩}.

وفي محكيّات^{٧٠} أبي هريرة المشهورة، ولها أكثر من شرط، قال:

«كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُؤَاخِي بَيْنَ أَصْحَابِهِ فَقَالَ:

^{٦٧} ثنا روح بن عبد المجيب، ثنا سهل بن زنجلة، ثنا الصباح بن محارب،

^{٦٨} ثم قال: وبهذا الاسناد أحاديث، حدثنا بها روح عن سهل بن زنجلة وعمر بن عبد الله جملة

^{٦٩} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٥ - ص ٣٥

^{٧٠} وثنا محمد بن أحمد بن أبي مقاتل ثنا عبد الله بن أبوب ثنا يحيى بن أبي بكير ثنا هياج بن بسطام عن يزيد بن جلس عن

أبي حازم

«عليُّ أخي وأنا أخوه»

وأحبه.

ثمَّ قال ﷺ اللهمَّ وَالِ مَنْ

والاه»^{٧١}.

وفي «الشرح» خرَّجه «إبن أبي الحديد» من محكيَّة أبان بن عياش

قال: سألت الحسن البصري عن عليٍّ ﷺ.!!! فقال:

«لقد آخى رسولُ الله ﷺ بين أصحابه، فأخى بين عليٍّ

ونفسه، فرسولُ الله ﷺ خيرُ النَّاسِ نفساً، وخيرُهُمُ أخاً.

فقلت: يا أبا سعيد، فما هذا الذي يُقال عنك أنك قلتَه في

عليٍّ.!!!

فقال: يا بن أخي، أحقنُ دمي من هؤلاءِ الجابرة، ولولا ذلك

لشالت بي الخشب»^{٧٢}. أي لصلبوني على الخشب.!!!

وفي مسند «أبي يعلى» قاله بشرط آخر، من إخبارات^{٧٣} ابن عباس،

وفيهما قال: «وقال ﷺ لعلي: أنت أخي وصاحبي»^{٧٤}.

وفي مُصنَّف «ابن أبي شيبه» ضَبَطَهُ بواحد من طُرقِ ابنِ عبَّاس^{٧٥}،

وفيهما أنَّ النبيَّ ﷺ قال لعلي: «أنت أخي وصاحبي»^{٧٦}.

^{٧١} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٧ - ص ١٣٢

^{٧٢} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٩٦

^{٧٣} حدثنا أبو بكر حدثنا بنمير عن حجاج عن الحكم عن مقسم

^{٧٤} مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ٤ - ص ٢٦٦ - ٢٦٧

^{٧٥} قال حدثنا عبد الله بن نمير عن حجاج عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس

وتقصاصه «الهيثمي» من طائفة وشروط، منها مشهورات ابن عباس^{٧٧}، وأبي إمامة، وفيها:

«إن رسول الله ﷺ أخى بين الناس، وأخى بينه وبين علي رضي الله

عنه»^{٧٩}.

وأُتبعَ عليه بشرطٍ آخر، من موطنٍ آخر^{٨٠}.

وفي «أسد الغابة» قرره من طرقٍ وطوائف، منها سمعيات^{٨١} جميع بن

عمير التميمي عن ابن عمر^{٨٢}، وفيها قال:

«فقال (علي):

يا رسول الله آخيتَ بين أصحابك ولم تؤاخِ بيني وبين أحد.!! فقال

رسولُ الله ﷺ: أنتَ أخِي فِي الدنْيَا وَالْآخِرَةِ»^{٨٣}.

^{٧٦} المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٥٠٧

^{٧٧} قال لما أخى النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه من المهاجرين والأنصار فلم يؤاخِ بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وبين أحد منهم خرج علي مفضيا حتى أتى جدولا فتوسد ذراعه فسفت عليه الريح فطلبه النبي ﷺ حتى وجدته فوكزه برجله فقال له قم صلحت أن تكون إلا أبا تراب أغضبت حين آخيت بين المهاجرين والأنصار ولم تؤاخِ بينك وبين أحد منهم أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدي نبي إلا من أحبك حنف بالأمن والايامن ومن أبغضك أمانه الله ميتة جاهلية وحوسب بعمله في الاسلام. وقال: رواه الطبراني في الكبير والأوسط.

^{٧٨} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١١ - ١١٢

^{٧٩} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٢

^{٨٠} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

^{٨١} أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد وغيره قالوا باسنادهم إلى أبي عيسى الترمذي حدثنا يوسف بن موسى القطان

البغدادي حدثنا علي بن قادم حدثنا علي بن صالح بن حي عن حكيم بن جبير عن جميع بن عمير التميمي عن ابن عمر

^{٨٢} قال أخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه ف جاء علي فقال يا رسول الله آخيت بين أصحابك ولم تؤاخِ بيني

وبين أحد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت أخى في الدنيا والآخرة

^{٨٣} أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٢٩ - ٣٣

على أنني لو أردت أن أجمع مجلداً في هذا المعنى لفعلتُ بعون الله تعالى.

وعليه: فطُرُق هذا الحديث بـ«العشرات»، بل إنَّ لابن عُمر في هذا الحديث طائفةٌ على عين التواتر.

هذا يبعد النظر عن طائفة أنس، وعُمر، وعلي (وهي كثيرة جداً)، وزيد بن أبي أوفى، وابن عَبَّاس، ومحدوج بن زيد الباهلي، وجابر بن عبد الله، وعامر بن ربيعة، وأبي ذر، وأبي إمامة، وأبي هريرة، فضلاً عن مشهورات جميع بن عمير، وابن عُمر، وأبي الطفيل، ومقسم، والحسن البصري، وعمرو بن عبد الله بن يعلى بن مرد عن أبيه عن جده، وأبي رافع، وأبان بن عيَّاش، وغيرها، وهي كثيرة جداً..

أمَّا مواطن قول رسول الله ﷺ للإمام عليّ (عليه السلام): «أنت أخي»، فكثيرةٌ جداً، وصعبة الإحصاء، وهي في مجموع سياقها لسانٌ مُطلق في الإمامة.

ولأنَّ هذا الموضوع ذكْرْتُهُ عليك بمصادره وطرقه في أبواب مختلفة حسب الحاجة، ومنها باب «حديث الدار»، سأعرضُ عليك هنا نماذج منها، فمنها ما أثبتته ابن عساكر من عينيَّات أنس بن مالك قال:

«كُنَّا إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرْنَا عَلِيَّ بْنَ

أَبِي طَالِبٍ أَوْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ أَوْ ثَابِتَ بْنَ مَعَاذِ الْأَنْصَارِيِّ،

لَأَنَّهُمْ كَانُوا أَجْرَاءَ أَصْحَابِهِ عَلَيَّ سْؤَالِهِ، قَالَ: فَلَمَّا نَزَلَتْ: ﴿إِذَا

جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ وَعَلِمْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَعِيَتْ إِلَيْهِ

نفسه، قلنا لسلمان: سل رسول الله ﷺ: مَنْ تُسند إليه أمورنا
ويكون مفزعنا ومَنْ أحبُّ الناسِ إليه.!!!؟ قال: فلقية
فسأله^{٨٤}.!!!؟ فقال ﷺ:

يا سلمان يا أبا عبد الله، ألا أحدثك عمّا كنتَ سألتني.!!!؟ (قال: نعم)
فقال ﷺ^{٨٥}:

إنَّ "أخي" ووزيري وخليفتي في أهل بيتي وخير مَنْ
تركتُ "بعدي": يقضي ديني، وينجز موعدتي: علي بن أبي
طالب^{٨٦}.

فلاحظْ كيف قرن ﷺ كلمة «أخي» بوزيره
وخليفته من بعده، على تمام معنى «لا يُبَلِّغ عني إلا
أنا أو رجلٌ مني»!!

وفي طوائف «الهندي» عن علي، ساق حديث الدّار إلى أن قال:
قال ﷺ:

[فأيُّكم يؤازرني على هذا الأمر، على أن
يكون: «أخي» ووصيّي وخليفتي فيكم.!!!؟
قال علي: فأحجم القومُ عنها جميعاً وقلت: يا
نبيّ الله أكون وزيرك عليه.!!!؟ فأخذ برقبتي ثمّ قال:

^{٨٤} فأعرض عنه ثم سأله فأعرض عنه فخشي سلمان أن يكون رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قد مقته ووجد عليه فلما
كان بعد لقيه

^{٨٥} إنني خشيت أن تكون قد مقتني ووجدت علي قال ﷺ كلا يا سلمان

^{٨٦} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٥٦ - ٥٧

هذا «أخي» ووصيّي وخليفتي فيكم، فاسمعوا له
وأطيعوا^{٨٧} [٨٨].

فقرن عَلَيْهِ السَّلَامُ أيضاً كلمة «أخي» بوصيّه ووزيره. وقد أجمعوا كلمةً
واحدة أنّ هذه لم تكن إلا لعلي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ، وسنورد عليك من تلك
الشهادات الكثير إن شاء الله تعالى.

ما يعني بوضوح شديد أنّ الأخوة التي تواترَ خبرها إنّما كانت على
رسم الإمامة وخاصّتها، ولنا في ذلك طوائف تجفُّ عنها مياه البحار. وفي
هذه الطائفة قال عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«هذا أخي ووصيّي وخليفتي فيكم، فاسمعوا
له وأطيعوا^{٨٩}» [٩٠].

فقرن بين الأخوة والخلافة، وصرّح بلزوم
الطاعة له، وهذا من مشهور الأخبار.

وتتبع من شرط آخر عن عليّ قال: قال عَلَيْهِ السَّلَامُ:
«فأنيكم يؤازرنني على أمري هذا؟! فقلت^{٩١}: أنا يا نبيّ الله أكون
وزيرك عليه.؟! فأخذ عَلَيْهِ السَّلَامُ برقبتي فقال: إنّ هذا «أخي ووصيّي» وخليفتي

^{٨٧} (ورواه ابن جرير وهو على شرط الصحة)

^{٨٨} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٤

^{٨٩} (ورواه ابن جرير وهو على شرط الصحة)

^{٩٠} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٤

^{٩١} وأنا أحدثهم سنّاً وأرخصهم عيناً وأعظمهم بطناً وأحشهم ساقاً

فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا. قال: فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب:
قد أمرك أن تسمع وتطيع لعلي^{٩٢} «^{٩٣}.

فجمع^{عليه السلام} بين الأخوة والخلافة على تمام اللسان. وتعقب من شرط

ثالث عن علي قال^{عليه السلام}:

«من يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي ووليكم من بعدي!!!؟»

قال علي: فمددت وقلت: أنا أبايعك وأنا يومئذ أصغر القوم عظيم

البطن، فبايعني^{عليه السلام} على ذلك^{٩٤} «^{٩٥}.

وفيه جمع^{عليه السلام} بين الأخوة والولاية فقال: «ووليكم من بعدي» فافهم

وتبين!!!

وفي رابع عن علي قال^{عليه السلام}:

«فأيكم يبايعني على أن يكون "أخي وصاحبي ووارثي"!!!؟»

فلم يقم إليه أحد، فقامت إليه وكنت من أصغر القوم فقال^{عليه السلام}:

اجلس، ثم قال ثلاث مرات!!!؟ كل ذلك أقوم إليه فيقول لي: اجلس!! حتى

كنت في الثالثة ضرب بيده على يدي (أي بايعني على ذلك).

قال: فلذلك ورثت ابن عمي دون عمي^{٩٦} «^{٩٧}.

^{٩٢} (ابن إسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم، حق معافي الدلائل).

^{٩٣} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٢١ - ١٣٣

^{٩٤} قال: وذلك الطعام أنا صنعته (ابن مردويه).

^{٩٥} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٧ - ١٤٩

^{٩٦} (حم وابن جرير، ص).

^{٩٧} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٧٤ - ١٧٥

فخرَّجه «الهندي» على تمام الخلافة والولاية من خمس
عينيات قويَّة كلُّها تقرن بين الأخوة والخلافة!!!

وأثبتته «الطبري» من محكيَّات عبد الله ابن عباس عن علي بن أبي
طالب - بشرط جديد - وفيه:

«وقد أمرني الله تعالى أن أدعوكم إليه، فأئيُّكم يوازرنني على
هذا الأمر على أن يكون "أخي ووصيي وخليفتي فيكم"!!!؟
قال (علي): فأحجم القوم عنها جميعاً وقلت^{٩٨}: أنا يا نبيَّ الله
أكون وزيرك عليه.

قال: فأخذ برقبتي ثمَّ قال ﷺ: إنَّ هذا أخي ووصيي
وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا. قال: فقام القوم
يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك
وتطيع^{٩٩}.

أقول: لاحظُ سمعَ القوم ولسانهم!!! فمنذ تلك اللحظة أدركوا بلسانٍ
مُبين أنَّ هذه "الأخوة وتلك الخلافة" سلطانٌ له صلةٌ بأمرِ الله تعالى في الإمام
علي، أي الإمامة، وهي «منزلةُ عليٍّ من النبيِّ ﷺ»، وحديث النبي بالإمام
علي: «أنت منِّي بمنزلة هارون من موسى»، متواترٌ مشهورٌ كشهرة بيت
الأقصى، فافهم وتمعن!!

^{٩٨} وإني لأحدثهم سنا وأرمصهم عينا وأعظمهم بطنا وأحمشهم ساقا

^{٩٩} تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٦٢ - ٦٣

إذن الحديث يدور مدار الإمامة التي خصَّ الله بها علياً عليه السلام، منذ أول الأمر، وأنت تعلم أن «حديث الدار» كان في السنوات الأولى للبعثة النبوية، والنبى صلى الله عليه وآله إنما أفرغ عن أمر الله تعالى، وعلي عليه السلام ما زال فتىً!!!

والخبر متواتر من شروط عصية. فهل فهمت «معنى الأخوة» التي أقرُّوا جميعاً أنها لم تكن لأحدٍ في العالمين منذ البعثة النبوية إلى قيام يوم الدين إلا لعلي بن أبي طالب عليه السلام!!!

على أن «الطبري» خرَّجهُ بأكثر من طريق، منها روايتهُ بواسطة عثمان ابن المغيرة عن أبي صادق عن ربيعة بن ناجد، وفيه قال: قال عليه السلام:
«فأيُّكم يبايعني على أن يكون "أخي وصاحبي ووارثي"؟»!!! (قال علي): فلم يقم إليه أحد، فقامت إليه وكنتُ أصغر القوم، قال: فقال عليه السلام: اجلس قال!! ثم قال ثلاث مرات!!؟

كل ذلك أقوم إليه فيقول لي: اجلس حتى كان في الثالثة، فضربَ بيده على يدي (أي بايعني). قال: فبذلك ورثت ابن عمي دون عمي^{١٠٠}. وكذا في «ميزان الاعتدال»، وفيه قال عليه السلام: «عليُّ أخي ووارثي»^{١٠١}. وفي «سُنن الإمام النسائي» ضبطه بشرط^{١٠٢} ربيعة بن ناجد وفيه

قال عليه السلام

^{١٠٠} تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٦٣ - ٦٤

^{١٠١} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٤٥

^{١٠٢} أبي صادق عن

«فأَيْكُمْ يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي ووارثي»^{١٣}، إلى أن قال: حتى كان في الثالثة، ضرب عليه السلام بيده على يدي ثم قال:

«أنت أخي وصاحبي ووارثي ووزير»
فبذلك ورثت بن عمي دون عمي»^{١٤}.

وأثبتته «إبن كثير» من طائفة وطرق وشروط مختلفة، لكنه اضطرب من لفظة «خلفتي»، فوجد من الأفضل أن ينقل عبارة «كذا وكذا» بدلاً من كلمة خلفتي ووصيي ووارثي، إلا أنه عاد فروى كلمة «خلفتي»، لكن أيضاً باضطراب.!!! فأثبتها من باب «خلفتي في أهلي»!!!

وقد أخرجت عليك طوائف في باب «حديث الدار» ثبت أن هذه اللفظة «كذب» وافتراء ووضع ودس»!!!

فقط لمنع الخلافة العامة في الإمام علي عليه السلام لأن هذا الحديث لا يبقى للسقيفة إسماً ولا رسماً.!!! فرواه بواسطة ابن عباس عن علي من طريقين^{١٥}، وفيه قال عليه السلام:

^{١٣} فلم يبق إليه أحد فقامت إليه وكنت أصغر القوم فقال اجلس ثم قال ثلاث مرات كل ذلك أقوم إليه فيقول اجلس حتى كان في الثالثة ضرب بيده على يدي ثم قال أنت أخي وصاحبي ووارثي ووزير فبذلك ورثت بن عمي دون عمي

^{١٤} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٢٦

^{١٥} الحافظ أبو بكر البيهقي في الدلائل: أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق قال فحدثني من سمع عبد الله بن الحارث بن نوفل عن ابن عباس عن علي بن أبي طالب. ثم قال عن طرق آخر هكذا رواه البيهقي من طريق يونس بن بكير عن ابن إسحاق عن عبد الله بن الحارث به. وقد رواه أبو جعفر بن جرير عن محمد بن حميد الرازي عن سلمة بن الفضل الأبرش عن محمد بن إسحاق عن عبد الغفار أبو مرهم بن القاسم عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث عن ابن عباس عن علي فذكر مثله. وزاد..

«وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه، فأتيكم يوازرني على هذا الأمر على

أن يكون أخي "وكذا وكذا" (!!!)

قال علي: فأحجم القوم عنها جميعاً،

وقلت^{١٦}: أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه. قال: فأخذ برقبتي فقال:

إن هذا أخي و"كذا وكذا" فاسمعوا له وأطيعوا.

قال: فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب قد أمرك أن تسمع

لابنك وتطيع^{١٧}.

فلاحظ كيف أخفى كلمة «خيلفتي ووصيّي» بلفظ: «كذا وكذا»، ثم

لمّا قال له: أنت أخي، قال و«كذا وكذا» مرّةً أخرى.!!!

فيكفي لترى «الخرج الشّدِيد» ومشكلة السّقيفة في منع اللفظ

الحقيقي والتعبير عنه بكلمة «كذا وكذا».!!!

لأنّ ما أخفاه يطيح بالسّقيفة من رأسها، ويُدْمِرُ أساسها.!!!

الأهم؟!! كيف تطاوغة نفسه أن يخفي أو

ينقل إخفاء هذا الأمر الجليل الذي صرّح به

النبي ﷺ لزوماً في «أهم أمر» دون أن يرفّ له

جفن.؟!؟!!!! ثمّ يسكت عن هذا الإخفاء بل يُؤسّس

عليه.!!!

^{١٦} ولاني لأحدتهم سنا وأرمصهم عينا، وأعظمهم بطنا، وأخمشهم ساقا،

^{١٧} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٣ - ص ٥٢ - ٥٤

إلا أنَّ الحديث مشهور متواتر، ومرويٌّ من شروطٍ قويَّةٍ ومُذاعٍ من
جهاتٍ عريضةٍ عصيَّةٍ، ما منع عليه هذا التَّزوير والكتمان، فيما ذيل الحديث
فضحةً، ففيه يكشفُ أنَّ ما أخفاه تحت عبارة "كذا وكذا"، يعني سلطاناً
أعلنه النبيُّ ﷺ بحقِّ الإمام عليٍّ (عليه السلام)، يُوجب أن يسمعوا له ويطيعوا!!!
فافهم وتمعن!!!

وحاصل التعلُّق أنَّ النبيَّ ﷺ هنا قرن أيضاً بين الأخوة والخلافة، ما
يعني أنَّ هذه منزلة الإمامة من النبوة.

وقد أفردنا عليك في باب الدار ما تقشعُرُ منه الأبدان فضلاً عن شتى
الأبواب والكتب في الخلافة ومشتقاتها والوصيَّة ومشتقاتها والولاية
ومشتقاتها، والله الحمدُ والمنَّة على توفيقنا بذلك.

ولأنَّ الخبر مشهورٌ من كلِّ قوَّةٍ وشرط، عاد فرواهُ من طريقٍ آخر
بواسطة^{1١٨} عبد الله بن الحارث عن عليٍّ وذكر فيه لفظ "خليفة"، وأنَّ القوم
امتنعوا إلاَّ علياً (عليه السلام)، وساق الحديث^{1١٩}.

وفي الكامل قرَّره «ابن الأثير» بواسطة ابن عبَّاس، وفيه: «فأئِكم
يوازرنى على هذا الأمر على أن يكون "أخي ووصيِّي وخليفةي فيكم"

^{1١٨} روى ابن أبي حاتم في تفسيره عن أبيه، عن الحسن بن عيسى بن ميسرة الحارثي، عن عبد الله بن عبد القدوس، عن
الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الله بن الحارث، قال: قال علي:

^{1١٩} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٣ - ص ٥٢ - ٥٤

فأحجم القوم عنها جميعاً وقلت^{١١٠}: أنا يا نبيَّ الله أكونُ وزيرك عليه، فأخذ برقبتي ثمَّ قال:

إنَّ هذا أخي ووصيِّي وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا. قال: فقام القوم يضحكون فيقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع^{١١١}،

وهو على نفس عبارة الطُّبري وغيره: «فأخذ ﷺ برقبتي ثمَّ قال إنَّ هذا أخي ووصيِّي وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا. قال: فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع^{١١٢}».

وهو متواتر الجمع بين الأخوة والخلافة، ما يُؤكِّد خصوصية القرن بينهما، فيكون شرطاً آخر في هذا المعنى.

وفي المجمع ساقه «الهيثمي» من طرقٍ وشروط، منها إحدى الطرق عن عليٍّ، وفيها:

«فأيُّكم يبايعني على أن يكون "أخي وصاحبي"؟! قال^{١١٣}: حتى إذا كان في الثالثة ضرب بيده على يدي^{١١٤}»^{١١٥}.

^{١١٠} وإني لأحدتهم سنا وأرمصهم عينا وأعظمهم بطنا وأحشمهم ساقا

^{١١١} الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ج ٢ - ص ٦٠ - ٦٣

^{١١٢} تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٦٢ - ٦٤

^{١١٣} فلم يقم إليه أحد قال فقمت إليه وكنت أصغر القوم فقال اجلس ثلاث مرات كل ذلك أقوم إليه فيقول لي اجلس

^{١١٤} رواه أحمد ورجاله ثقات.

^{١١٥} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٨ - ص ٣٠٢ - ٣٠٣

ثمَّ قاله من شرطِ طريقِ آخرِ عنه، وفيه:
«أَيْكُمْ يَقْضِي عَنِّي دِينِي...!!»^{١١٦}،

وعلى أثره: احتار كحيرة ابن كثيرة.!!!!!! ورغم ذلك عاد فروى
حديث «خليفتي»!!! وقد أشرنا إلى ذلك بالتفصيل في باب «حديث الدار»
فراجع!!!

وفي «الخصائص» خرَّجه «النسائي» من محكيَّات^{١١٧} ابن عباس،
وفيها قال ﷺ

«أَيْكُمْ يَبَايِعُنِي عَلَى أَنْ يَكُونَ "أَخِي"
وَصَاحِبِي وَوَارِثِي»^{١١٨}!!؟ حتى كان في الثالثة
ضرب ﷺ بيده على يدي.

ثم قال: فبذلك ورثت ابن عمي دون عمي»^{١١٩}.

وتتبَّعه «ابن عدي» من عينيَّات^{١٢٠} زيد بن أبي أوفى^{١٢١}، والباقلاني
في تمهيدِه وفيه قال ﷺ: «أَنْتَ أَخِي وَخَلِيفَتِي»^{١٢٢}.

^{١١٦} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٨ - ص ٣٠٢ - ٣٠٣

^{١١٧} (أخبرنا) محمد بن يحيى بن عبد الله النيسابوري، وأحمد بن عثمان بن حكيم الدراوردي، اللفظ لمحمد قالا: حدثنا عمرو بن طلحة، قال: حدثنا أسباط، عن سماك، عن عكرمة،

^{١١٨} فلم يقم إليه أحد، فقممت إليه وكنت أصغر القوم فقال: اجلس. ثم قال: ثلاث مرات، كل ذلك أقوم إليه فيقول: اجلس.

^{١١٩} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٨٥ - ٨٧

^{١٢٠} ثنا البتوي إملاء ثنا حسين بن محمد الذراع سنة إحدى وثلاثين ومائتين قدم علينا مع أبي الربيع الزهراني من البصرة ثنا عبد المؤمن بن عباد العبدي ثنا يزيد بن معن عن عبد الله بن شرحبيل

^{١٢١} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٣ - ص ٢٠٦ - ٢٠٨

^{١٢٢} تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل - الباقلاني - ص ٤٦٢ - ٤٦٣

ما يعني أنّ الخبر متواترٌ بقوةٍ قويّة، ومتمينٌ بركنٍ مكين، ومُدعّمٌ من كلِّ جهةٍ وشرط، وفوق هذا وذاك هو من الأخبار العينيّة، التي تواتر لسانها بعرضٍ عريض، وتكاثرت سمعيّاتها بأعلى الوصف وأتمّ الصنف، ولسانها بينٌ في الأحكام والتبيان، وهو من درّة أدلّة الإمامة وعناوينها التي حارت أقلامُ القوم في إخفاء سلطانه فما استطاعت.!!!

ومهما يكن من أمر، فقد تواتر وشاع قولُ النبي ﷺ لعلّي: «أنت أخي وصاحبي»، وقوله ﷺ: «أنت أخي ووزيرِي»، و«أنت أخي وخليفتي» وما إلى ذلك، حتى آخر لحظات عُمره الشريف، بحيث كلّما قلبت موطناً أو طائفةً نبويّة وجدت فيها تكراراً لمقولة «الأخوة» التي خصّ الله بها عليّاً ﷺ لأمرٍ اجتبائي عبّرت عنه طوائف كثيرة،

منها: أنّ «التبليغ لا يكون إلا من النبي أو علي ﷺ»، وأنّ النبي ﷺ «صاحبُ التنزيل» وعليٌّ «صاحبُ التأويل»،

وما إلى ذلك من المتواترات التي قرنت بين الأخوة الخاصّة والخلافة العامّة في الأُمَّة من بعدِ عليّ ﷺ،

فمنها ما أثبتته الطبراني في الكبير بواسطة^{١٢٣} مجاهد عن ابن عمّ قال:

«بينما أنا مع النبي ﷺ في ظلّ بالمدينة وهو يطلب عليّاً رضي الله عنه،

إذ انتهينا إلى حائط فنظرنا فيه.؟! فنظر ﷺ إلى عليّ وهو نائم في الأرض وقد

أغبر فقال ﷺ: لا ألومُ النَّاسَ يَكُونُكَ أبا تراب.؟! قال: فلقد رأيت عليّاً تغيرَ

^{١٢٣} حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا محمد بن يزيد هو أبو هشام الرقاعي ثنا عبد الله بن محمد الطهوي عن ليث

وجهة واشتد ذلك عليه. فقال ﷺ: ألا أرضيك يا علي؟! قال: بلى يا رسول الله. قال ﷺ:

أنت "أخي ووزيرى": تقضى ديني، وتنجز موعدي، وتبرئ ذمتي، فمن أحبك في حياة مني فقد قضى نجه، ومن أحبك بعدي ولم يرك ختم الله له بالأمن والإيمان وآمنه يوم الفرع الأكبر، ومن مات وهو يبغضك يا علي "مات ميتة جاهلية" ويحاسبه الله بما عمل في الإسلام^{١٢٤}.

وكذا ضبطه «الهندي» بشرط ابن عمر^{١٢٥}، وفيه:

«أنت أخي ووزيرى، تقضى ديني، وتنجز موعدي، وتبرئ ذمتي»^{١٢٦}.

وساقه «الهيتمي» بتمام العنونة^{١٢٧}، وفيه:

^{١٢٤} المعجم الكبير - الطبراني - ج ١٢ - ص ٢٢١

^{١٢٥} وفيه قال ﷺ: ألا أرضيك يا علي؟! أنت أخي ووزيرى تقضى ديني وتنجز موعدي وتبرئ ذمتي، فمن أحبك في حياة مني فقد قضى نجه، ومن أحبك في حياة منك بعدي ختم الله له بالأمن والإيمان، ومن أحبك بعدي ولم يرك ختم الله له بالأمن والإيمان وآمنه يوم الفرع، ومن مات وهو يبغضك يا علي مات ميتة جاهلية يحاسبه الله بما عمل في الإسلام. (طب عن ابن عمر).

^{١٢٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨ - ٦١٢

^{١٢٧} عن ابن عمر قال بينا أنا مع رسول الله ﷺ في ظل بالمدينة ونحن نطلب عليا إذ انتهينا إلى حائط فنظرنا إلى علي وهو نائم في الأرض وقد اغبر فقال لا ألوم الناس بكونك أبا تراب فلقد رأيت عليا تغير وجهه واشتد ذلك عليه فقال ألا أرضيك يا علي قال بلى يا رسول الله قال أنت أخي ووزيرى تقضى ديني وتنجز موعدي (٢) وتبرئ ذمتي فمن أحبك في حياة مني فقد نجه ومن أحبك في حياة منك بعدي ختم الله له بالأمن والإيمان وآمنه يوم الفرع ومن مات وهو يبغضك يا علي مات ميتة جاهلية يحاسبه الله بما عمل في الإسلام. رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه. وعن علي قال طلبني رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدني في جدول نائما فقام ثم ما ألوم الناس بسمونك أبا تراب قال فرآني كأنني وجدت في نفسي من ذلك فقال لي والله لأرضينك أنت أخي وأبو ولدي تقاتل عن سنتي وتبرئ ذمتي من مات في عهدي فهو كمنز الله ومن

«أنت "أخي ووزيرى" تقضى ديني، وتنجز موعدي، وتبرئ ذمتي»^{١٢٨}.

وفي شرح «ابن أبي الحديد» تقصّاه من مشهورة محمد بن عبد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جدّه أبي رافع قال:
«أتيت أبا ذر بالربذة أوّدعه، قال: فلمّا أردت الانصراف، قال لي ولأناسٍ معي: ستكون فتنة، فاتّقوا الله وعليكم بالشّخ علي بن أبي طالب، فاتّبِعُوهُ، فإنّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول له:

أنت أوّل من آمن بي، وأوّل من يصفحني يوم القيامة، وأنت الصّدّيق الأكبر، وأنت الفاروق الذي يُفرّق بين الحقّ والباطل، وأنت يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الكافرين، وأنت "أخي ووزيرى"، وخير من أترك بعدي، تقضى ديني وتنجز موعدي»^{١٢٩}.

فلاحظ ديمومة القرن بين الأخوة والخلافة، أو بين الأخوة والوزارة، فإنّها مُكرّرة من مواطن وشروط ووسائل عريضة جدّاً.

لهذا رووا جميعاً أنّ عليّاً عليه السلام من بين الخلق كان يقول «أنا أخو رسول الله والصّدّيق الأكبر لا يقولها بعدي إلا كذاب»، فأثبتته الحاكم بشرط

مات في عهدك فقد قضى نجه ومن مات بحبك بعد موتك ختم الله له بالأمن والايمن ما طلعت شمس أو غربت ومن مات يبغضك مات ميتة جاهلية وحوسب بما عمل في الاسلام. رواه أبو يعلى

^{١٢٨} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٠ - ١٢٢

^{١٢٩} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٢٨ - ٢٢٩

المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله الأسدي عن علي رضي الله عنه قال: «إني عبدُ الله وأخو رسوله وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلا كاذب، صلّيت قبل الناس بسبع سنين قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة»^{١٣٠}.

وتتبعه ابن أبي الحديد^{١٣١} من عينيّة حكيم بن جبير قال: خطب علي ﷺ فقال في أثناء خطبته:

«أنا عبدُ الله، و"أخو رسوله"، لا يقولها أحدٌ قبلي ولا بعدي إلا كذّاب، ورثت نبي الرحمة، ونكحت سيّدة نساء هذه الأمة، وأنا خاتم الوصيين (أي وصيُّ الخاتم)»^{١٣٢}.

ثمّ ضبطه بشرط ابن أبي شيبة بواسطة^{١٣٣} عبّاد بن عبد الله الأسدي قال: سمعت علي بن أبي طالب يقول:

«أنا عبدُ الله و"أخو رسوله"، وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها غيري إلا كذّاب، ولقد صلّيت قبل الناس سبع سنين»^{١٣٤ ١٣٥}.

^{١٣٠} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١١١ - ١١٢

^{١٣١} عن عثمان بن سعيد، عن عبد الله بن بكير،

^{١٣٢} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٢ - ص ٢٨٧ - ٢٨٨

^{١٣٣} عن عبد الله بن نمير، عن العلاء بن صالح، عن المنهال بن عمرو،

^{١٣٤} قال: «وروت معاذة بنت عبد الله العدويّة قالت: سمعت عليّاً ﷺ يخطب على منبر البصرة ويقول: أنا الصديق الأكبر،

آمنتُ قبل أن يؤمن أبو بكر، وأسلمت قبل أن يسلم. وروى حبة بن جوين العرني انه سمع عليّاً ﷺ يقول: أنا أول رجل

أسلم مع رسول الله ﷺ» رواه أبو داود الطيالسي، عن شعبة، عن سفيان الثوري، عن سلمة بن كهيل، عن حبة بن جوين.

وروى عثمان بن سعيد الخراز (١)، عن علي بن حرار، عن علي بن عامر، عن أبي الحجاج، عن حكيم مولى زاذان، قال

سمعت علياً عليه السلام، يقول صلّيت قبل الناس سبع سنين، وكنا نسجد ولا نركع، وأول صلاة ركعنا فيها صلاة العصر،

أقول: لاحظ كيف قرن بين الأخوة في صدر الخبر الأول وصفة الوصي في الذليل، تبعاً على تمام البيان النبوي في هذا المعنى.

وأثبتته «الهندي» من شرط عباد بن عبد الله قال: سمعت علياً يقول:
«أنا عبد الله و"أخو رسوله"، وأنا الصديق الأكبر"، لا يقولها بعدي
إلا كذاب مفتر، ولقد صليت قبل الناس سبع سنين^{١٣٦} «^{١٣٧}. ثم ضبطه بآخر
عنه^{١٣٨} «^{١٣٩}.

كما تقصاه من عينية أبي يحيى قال: سمعت علياً يقول: «أنا عبد الله
وأخو رسوله، لا يقولها أحد بعدي إلا كاذب. قال: فقالها رجل!!؟ فأصابته
جنة^{١٤٠}!!!»^{١٤١}.

وفي «تاريخ الطبري» أثبتته من شرط المنهال بن عمرو عن عباد بن
عبد الله^{١٤٢}، وفيه: «أنا عبد الله وأخو رسوله وأنا الصديق الأكبر»^{١٤٣}.

فقلت يا رسول الله، ما هذا قال أمرت به. وروى إسماعيل بن عمرو، عن قيس بن الربيع، عن عبد الله بن محمد بن عقيل،
عن جابر بن عبد الله، قال صلى رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الاثنين، وصلى على يوم الثلاثاء بعده. وفي الرواية
الأخرى، عن انس بن مالك استثنى النبي صلى الله عليه وآله يوم الاثنين، وأسلم على يوم الثلاثاء بعده. وروى أبو رافع أن
رسول الله

^{١٣٥} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٢٨ - ٢٢٩

^{١٣٦} (ش، ن في الخصائص وابن أبي عاصم في السنة، عق، ك وأبو نعيم في المعرفة).

^{١٣٧} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٢٢

^{١٣٨} عن عباد بن عبد الله سمعت علياً يقول: أنا عبد الله وأخو رسوله، وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدي إلا كذاب مفتر،
ولقد صليت قبل الناس سبع سنين (ش، ن في الخصائص وابن أبي عاصم في السنة، عق، ك وأبو نعيم في المعرفة).

^{١٣٩} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٢٠ - ١٢٢

^{١٤٠} (العدني).

^{١٤١} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٢٩

وفي «ميزان الاعتدال» قرّره بواسطة الحارث بن حصيرة، عن زيد بن وهب قال: سمعتُ علياً يقول:

«أنا عبدُ الله وأخو رسوله، لا يقولها بعدي إلا كذاب»^{١٤٤}،

ثمَّ من شرط العلاء بن صالح عن المنهال، عن عباد بن عبد الله، عن علي^{١٤٥} «^{١٤٦}.

وفي «السنن الكبرى» قاله «الإمام النسائي» من محكيّة عباد بن عبد الله^{١٤٧} «^{١٤٨}.

ثمَّ من سمعيّة عبد الله بن نمير عن مالك بن مغول عن الحارث بن حصيرة عن أبي سليمان الجهني، وفيه قال: قال سمعت علياً على المنبر يقول: «أنا عبدُ الله وأخو رسوله ﷺ لا يقولها إلا كذاب مفترى. قال: فقال رجل: أنا عبد الله وأخو رسوله ﷺ فخنق. - أي أصابته الخنقة-»^{١٤٩}.

^{١٤١} قال سمعت علياً يقول أنا عبد الله وأخو رسوله وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلا كاذب مفتر صليت مع رسول الله قبل الناس بسبع سنين

^{١٤٢} تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٥٦

^{١٤٣} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ١ - ص ٤٣٢ - ٤٣٣

^{١٤٥} قال: أنا عبد الله، وأخو رسول الله، وأنا صديق الأكبر، وما قالها أحد قبلي، ولا يقولها إلا كاذب مفتر، ولقد أسلمت وصليت قبل الناس بسبع سنين.

^{١٤٦} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٣٦٨

^{١٤٧} قال حدثنا العلاء بن صالح عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله قال قال علي أنا عبد الله وأخو رسوله صلى الله عليه وسلم وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلا كاذباً صليت قبل الناس بسبع سنين.

^{١٤٨} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٠٦ - ١٠٧

^{١٤٩} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٢٦

وخرَّجَهُ «الجوهري» من قصَّة «هجوم القوم على دار عليّ

وفاطمة عليهما السلام» فقال:

«قال عُمَرُ: قوموا فبايعوا أبا بكر، فقد بايع له الناس، وبايعه

الأنصار.!!؟»

فقام عثمان ومَن معه، وقام سعد، وعبد الرحمن ومن معهما فبايعوا أبا

بكر. وذهب عُمَرُ ومعه عصابةٌ إلى بيت فاطمة، منهم أسيد بن حضير، وسلمة

بن أسلم، فقال لهم: انطلقوا فبايعوا، فأبوا عليه.!!!

وخرج إليهم "الزبير" بسيفه، فقال عمر: عليكم الكلب!! فوثب عليه

سلمة بن أسلم. فأخذ السيف من يده فضرب به الجدار، ثم انطلقوا به وبعلي

ومعهما بنو هاشم، وعلي يقول:

"أنا عبدُ الله وأخو رسول الله"، حتى انتهوا به إلى أبي

بكر، فقيل له: بايع.!!؟

فقال: أنا أحق بهذا الأمر منكم، لا أبايعكم وأنتم

أولى بالبيعة لي.!!! أخذتم هذا الأمر من الأنصار، واحتججتم

عليهم بالقرابة من رسول الله، فأعطوكم المقادة، وسلموا

إليكم الإمارة،

وأنا أحتج عليكم بمثل ما احتججتم به على الأنصار،

فانصفونا إن كنتم تخافون الله من أنفسكم، واعرفوا لنا من

الأمر مثل ما عرفت الأنصار لكم، وإلا فبوروا بالظلم وأنتم

تعلمون.

فقال عُمَرُ: إنك لست متروكاً حتى تبائع.!!؟ فقال له
 علي: احلب يا عُمَرُ حلباً لك شطره، أشدد له اليوم أمره ليرد
 عليك غداً، ألا والله لا أقبل قولك ولا أبايعه، فقال له أبو بكر:
 فإن لم تباعني لم أكرهك، فقال له عبيدة: يا أبا الحسن، إنك
 حديث السن.. فإنك إن تعش ويطل عمرك فأنت لهذا الأمر
 خليق، وبه حقيق في فضلك وقرابتك وسابقتك وجهادك.
 فقال علي:

يا معشر المهاجرين، الله الله، لا تُخرجوا سلطانَ
 محمدٍ عن داره وبيته إلى بيوتكم ودوركم، ولا تدفعوا أهله
 عن مقامه في الناس وحقه،

فوالله يا معشر المهاجرين لنحن -أهل البيت- أحقُّ
 بهذا الأمر منكم، ما كان منا القارئ لكتاب الله، الفقيه في
 دين الله، العالم بالسنة، المضطلع بأمر الرعية، والله إنهُ لفينا،
 فلا تتبعوا الهوى، فتزدادوا من الحق بعداً.

فقال "بشير بن سعد": لو كان هذا الكلام سمعته
 منك الأنصار يا علي قبل بيعتهم لأبي بكر ما اختلف عليك
 اثنان، ولكنهم قد بايعوا.

وانصرف علي إلى منزله، ولم

يبائع^{١٥٠}!!

^{١٥٠} السقيفة وفدك - الجوهري - ص ٦٢ - ٦٣

فلاحظ كثرة المواطن وتواتر الشهادة وشهرة الصفة واتساع الوساطة
وشرط الجهة والدرجة، ما رفع الخبر إلى حد الضرورة التواترية.

وكذا رواه «ابن ماجة» في سننه من طريق عباد بن عبد الله^{١٥١} ثم
قال: «قال في الزوائد: هذا إسناد صحيح. رجاله ثقات. ورواه الحاكم في
المستدرک عن المنهال وقال: صحيح على شرط الشيخين»^{١٥٢}.

وفي «البداية والنهاية» ضبطه من طوائف، منها محكية عبيد الله بن
موسى عن العلاء بن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله^{١٥٣} «^{١٥٤}.

قال: «وهكذا رواه ابن ماجة عن محمد بن إسماعيل الرازي عن عبيد
الله بن موسى الفهمي - وهو شيعي من رجال الصحيح - عن العلاء بن صالح
الأزدي الكوفي - وقد وثقه -، وأما شيخه عباد بن عبد الله فقد ذكره ابن
حبان في الثقات»^{١٥٥}.

إلا أن هذا الحديث لم يرض «ابن كثير»!!! لأنه ينسف مقولته في أن
علياً عليه السلام ليس أخا رسول الله صلى الله عليه وآله!! وقد دافع عن ذلك بنسف الأخبار

^{١٥١} حدثنا محمد بن إسماعيل الرازي. ثنا عبيد الله بن موسى. أنبأنا العلاء ابن صالح، عن عباد بن عبد الله، قال:
قال علي: أنا عبد الله، وأخو رسوله صلى الله عليه وسلم. وأنا الصديق الأكبر. لا يقولها بعدي إلا كذاب. صليت قبل الناس
لسبع سنين.

^{١٥٢} سنن ابن ماجة - محمد بن يزيد الفزوي - ج ١ - ص ٤٢ - ٤٥

^{١٥٣} سمعت علياً يقول: أنا عبد الله وأخو رسوله وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدي إلا كاذب مفتر، صليت قبل الناس بسبع
سنين.

^{١٥٤} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٣ - ص ٣٦

^{١٥٥} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٣ - ص ٣٦

المتواترة وردَّ الضرورات العينية والمتون القطعية، بحالة من العصية القاتلة فقط لنصرة السقيفة!!

وقد أوردنا عليك ما قاله في بعض منها، لذلك قال: «وهذا الحديث "مُنْكَرٌ بِكُلِّ حَالٍ" ولا يقوله عليُّ رضي الله عنه، وكيف يمكن أن يُصَلِّيَ قبل النَّاسِ بسبع سنين!!؟ هذا لا يتصور أصلاً، والله أعلم»^{١٥٦}.

وهذا عجيبٌ جداً من الرَّجُلِ، خاصَّةً أنَّه شيخ القوم، فيردَّ المتواترات رغم أنها على حدِّ الضرورة، فقط لأنَّ في قلبه منها شيئاً، بسبب اختلافها مع مذهبه في نصرته السقيفة وأهلها.

والآن يردُّها لأنه لا يمكنه أن يتصور أنَّ علياً عليه السلام صَلَّى قبل أبي بكر وأسلمَ قبل أبي بكر، رغم أنَّ هذا المعنى من ضرورة الأخبار بأعلى شرطها، ومَنْ يقول بخلافه يكشف إمَّا عن قلة علمٍ أو عن قلة دين،

وقد خرَّجته عليك من طرق وشروط وصل تواترها إلى حدِّ أن مَنْ يريدُها فإنما يردُّ على الله ورسوله ﷺ!!! إلا أنَّ الرجل لا يمكنه أن يقبل بها حتى لو تواترت!! لأنها تتنافى مع مذهب السقيفة!!!

فافهم واحذر أمثال هؤلاء على دينك، فقد أوضحنا لك منه ما لا يصحُّ معه أن يُؤمن على شرح الخبر ونقله وبيانه وتوثيقه ومنعه وما إلى ذلك.

^{١٥٦} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٢ - ص ٣٦

والعجب أن الرجل يدّعي أنه ملّم بالطرق، وهو الآن ساق طريقاً من تلك الطرق الكثيرة التي أجمعوا على تواترها مطلقاً، بل مع سوقيه ذلك الخبر أقرّ بصحّته، ومع ذلك ردّة بدم بارد، في حين هذا المتن متواتر من شروط عصيّة بلغ معها درجة متقدّمة في الضرورة. فيما مجموع الأخبار بلغ حدّ الضرورة المطلقة، بمئات الطرق،

ما يعني أن ردّة يعني ردّاً على الله ورسوله ﷺ، ومع ذلك ردّها لأنها مخالفة لمذهب السقيفة!!

وكانت فعلة السقيفة وهي الفلنة بإقرار أبي بكر وعمر

حاكمة على شرط الله ورسوله ﷺ!!!

ولأنّ الخبر متواتر من شروط قويّة جداً، فقد عاد في موطن آخر فأثبته بمعنى قريب منه ثمّ قال:

«وقد جاء من غير وجه أنّه قال (أي

علي): «أنا عبد الله وأخو رسوله لا يقولها

بعدي إلا كذاب»^{١٥٧}.

ثمّ ضبطه من مشهورة^{١٥٨} جابر بن عبد الله، قال: سمعت علياً ينشد

ورسول الله ﷺ يسمع:

أنا أخو المصطفى لا شك في نسبي

^{١٥٧} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧١ - ٣٧٢

^{١٥٨} قال قال الزبير بن بكار وغيره: حدثني بكر بن حارثة عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن جابر بن عبد

الله قال:

مَعَهُ رَبِّيْتُ وَسِبْطَاهُ هُمَا وَلَدِي
 جَدِّي وَجَدُّ رَسُولِ اللَّهِ مَنْفَرْدٌ
 وَفَاطِمٌ زَوْجَتِي لَا قَوْلَ ذِي فَئِدٍ
 صَدَّقْتُهُ وَجَمِيعُ النَّاسِ فِي بِهِمِ
 مِنَ الضَّلَالَةِ وَالْإِشْرَاكِ وَالنَّكَدِ
 فَالْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا لَا شَرِيكَ لَهُ
 الْبِرُّ بِالْعَبْدِ وَالْبَاقِي بِمَا أَمَدُ

قال: فتبسّم رسول الله ﷺ وقال: صدقت يا علي^{١٥٩}.

إلا أنّ الرجل من مذهبه: ردّ الوارد من القرآن والسنة مهما تواتر أو
 قطع إذا خالف شرط السقيفة، فافهم واحتط ممّن تأخذ عنه دينك.!!!
 وتباعاً في ضبط الخبر، فقد قرره ابن عدي بشرط^{١٦٠} زيد بن
 وهب^{١٦١} «^{١٦٢}» .

ثمّ من سمعيّات^{١٦٣} عمر بن عبد الله ابن يعلى بن منية، عن أبيه، عن
 جدّه عن رسول الله ﷺ وفيه قال ﷺ: «أنت أخي وأنا أخوك، فإن ذاكرك أحدٌ
 فقل: أنا عبد الله و"أخو رسوله"، ولا يدّعيها أحدٌ بعدك إلا كذاب»^{١٦٤}.

^{١٥٩} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٨ - ص ١٠

^{١٦٠} حدثنا محمد بن الحسين بن حفص ثنا عباد بن يعقوب أنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد الملك المسعودي عن

الحارث بن حصيرة

^{١٦١} قال: سمعت عليّاً يقول: «أنا عبد الله وأخو رسوله لا يقولها بعدي إلا كذاب

^{١٦٢} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٢ - ص ١٨٧

^{١٦٣} ثنا روح بن عبد المجيب، ثنا سهل بن زنجلة، ثنا الصباح بن محارب،

^{١٦٤} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٥ - ص ٣٥

ثم قال: «وبهذا الاسناد أحاديث»^{١٦٥}، أي مخرجه متعددة الوسطة.

واستشهد به «ابن الأثير» في «الكامل» دليلاً على أن علياً عليه السلام أول

من أسلم من الرجال، فقال:

«اختلف العلماء في أول من أسلم مع الإتيان على أن خديجة أول

خلق الله إسلاماً فقال قوم: أول ذكر آمن علي، وروي عن علي عليه السلام أنه قال:

أنا عبد الله و"أخو رسوله" وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلا

كاذب مفتر، صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الناس بسبع سنين.

وقال ابن عباس: أول من صلى علي.

وقال جابر بن عبد الله: بعث النبي صلى الله عليه وسلم يوم الإثنين وصلى علي يوم

الثلاثاء.

وقال زيد بن أرقم: أول من أسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم علي^{١٦٦}.

وفي «الإستيعاب» قال «ابن عبد البر»: «روينا من وجوه عن علي

رضي الله عنه أنه كان يقول: "أنا عبد الله وأخو رسول الله" لا يقولها أحد

غيري إلا كذاب»^{١٦٧}.

وتتبعه «ابن أبي الحديد» من واسطة عثمان بن سعيد، عن عبد الله بن

بكير، عن حكيم بن جبير^{١٦٨ ١٦٩}،

^{١٦٥} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٥ - ص ٣٥

^{١٦٦} الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ج ٢ - ص ٥٧

^{١٦٧} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٧ - ١١٠٥

^{١٦٨} قال: خطب علي (ع) فقال في أثناء خطبته: أنا عبد الله، وأخو رسوله، لا يقولها أحد قبلي ولا بعدي إلا كذب، ورثت

نبي الرحمة، ونكحت سيدة نساء هذه الأمة، وأنا خاتم الوصيين

ثم بشرط عبد الله بن نمير، عن العلاء بن صالح، عن المنهال بن عمرو، عن عباد بن عبد الله الأسدي^{١٧٠} «^{١٧١}.

وفي مسند أبي يعلى قرره بشرط جديد من محكيّات^{١٧٢} الحارث الهمداني قال:

«رأيتُ عليّاً جاء حتى صعدَ فحمد وأثنى عليه ثم قال: قضاء قضاء الله على لسان نبيكم ﷺ النبي الأمي أنه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق وقد خاب من افتري.

قال: قال النصر وقال علي (في ذلك المجلس): أنا "أخو رسول الله ﷺ" وابن عمه لا يقولها أحدٌ بعدي إلا كذاب»^{١٧٣}.

وفي مصنف «ابن أبي شيبة» دوته من عينية^{١٧٤} زيد بن وهب^{١٧٥} «^{١٧٦}، وسمعتُ عبد الله بن نمير عن العلاء بن الصالح عن المنهال عن عباد بن عبد الله^{١٧٧} «^{١٧٨}.

^{١٦٩} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٢ - ص ٢٨٧ - ٢٨٨

^{١٧٠} قال سمعت علي بن أبي طالب، يقول أنا عبد الله وأخو رسوله، وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها غيري إلا كذاب، ولقد صليت قبل الناس سبع سنين.

^{١٧١} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٢٨ - ٢٢٩

^{١٧٢} حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري حدثنا جعفر بن سليمان حدثني النضر بن حميد الكوفي عن أبي الجارود

^{١٧٣} مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ١ - ص ٣٤٧ - ٣٤٨

^{١٧٤} قال: حدثنا عبد الله بن نمير عن الحارث بن حصيرة قال حدثني أبو سليمان الجهني - يعني زيد بن وهب

^{١٧٥} قال: سمعت علياً على المنبر وهو يقول: أنا عبد الله وأخو رسوله ﷺ، لم يقلها أحد قبلي ولا يقولها أحد بعدي إلا

كذاب مفتر

^{١٧٦} المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٤٩٧

وفي «الخصائص» تتبَّعه «النسائي» من طريق أحمد بن سليمان
الرهاوي عن عبد الله بن موسى عن العلاء بن صالح عن المنهال عن عمرو
ابن عباد بن عبد الله^{١٧٩} «^{١٨٠}، ثم من سمع^{١٨١} أبي سليمان الجهني^{١٨٢}»^{١٨٣}.

وهكذا.. بحيث بلغ مجموعها بضبطٍ وصفها أعلى
التواتر رغم سيف المنع وضلالة المقتضي.

وكلُّها صريحةٌ في هذا المعنى الذي أعطاه علياً^{عليه السلام}
فضيلةً لا يدركها الأولون ولا الآخرون.

وهي عينٌ في الإمامة بعده^{عليه السلام} بصريح المتواتر
منها، وبشرط التعدد الموطئ، فضلاً عن وزارته^{عليه السلام} في
حياة النبي^{عليه السلام}، فافهم وتمعن!!

بل في الأخبار تستهجنُ «أمُّ أيمن وأسماء» وغيرهما كيف أنَّ
النبي^{عليه السلام} يصرُّ على مخاطبة الإمام علي^{عليه السلام} بـ«أخي»!!! حتى في ليلة

^{١٧٧} قال: سمعت علياً يقول: أنا عبد الله وأخو رسوله وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدي إلا كذاب مفتر، ولقد صليت قبل
الناس سبع سنين

^{١٧٨} المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٤٩٨

^{١٧٩} قال: قال علي رضي الله عنه: أنا عبد الله وأخو رسول الله وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدي إلا كاذب آمنت قبل
الناس سبع سنين

^{١٨٠} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٤٢ - ٤٦

^{١٨١} (أخبرنا) زكريا بن يحيى، قال: حدثنا عثمان، قال: حدثنا عبد الله بن نمير، قال: حدثنا مالك بن مغول، عن الحرث بن
حصين

^{١٨٢} قال: سمعت علياً على المنبر يقول: أنا عبد الله وأخو رسول الله، لا يقول بها إلا كذاب مفتر

^{١٨٣} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٨٧ - ٨٨

زواجه من سيّدة النساء وفي صباحها!!! فتقول: «أخوك وتزوجّه»!!!!!!
فقال ﷺ: نعم هو أخي!!!

لأنّ معنى الأخوة التي يعيها رسولُ الله ﷺ هي خاصّة الإجتباء
الذي كشفت عنه النبويّات المتواترة مثل قوله ﷺ:
«أنت منّي وأنا منك»،

وقوله ﷺ: «أنا وأنت يا عليّ من شجرة واحدة والناس كلّهم من
شجرٍ شتى»،

وقوله ﷺ: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى»،

وما إليه ممّا له دخالة بقوله ﷺ: «لا يُبلغ
عني إلا أنا أو رجلٌ منّي»، وما تواتر من أنّ
«النبىَّ ﷺ صاحبُ التنزيلِ وعليُّ ﷺ صاحبُ
التأويل»،

وما إلى ذلك، ممّا يُعطي الأخوة حقيقة محلّها كما في تواتر
النبويّات التي سقناها عليك من الربط بين الأخوة والخلافة أو الأخوة
والوزارة، أو الأخوة والإمامة وما إلى ذلك.

فافهم واحفظ فإنّها من بيانات النبوة التي لا
تنطق عن الهوى.

واللافت جدّاً أنّ النبىَّ ﷺ ظلَّ يُردّد هذه الصفة بالإمام عليّ ﷺ
حتى آخر لحظة من عمّره الشريف، ليلفت أنظار الخلق إلى أنه وعليّ ﷺ

مِن نُّورٍ وَاحِدٍ، مِّن شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ، لَهَا مَنزَلَتُهَا وَمَقَامُهَا، وَيَنْطَبِقُ عَلَيْهَا قَوْلُهُ ﷺ المتواتر: «أنت منِّي بمنزلة هارون من موسى».

وهذا من ضروري الإفادة وبديهي

اللسان.

وإليك في هذا المعنى طائفة يسيرة، لأنني كنتُ خرَّجتها عليك في باب «زواج علي من فاطمة (عليها السلام)»، ومنها سأنقل لك نماذج، لترى عظمة الإمام علي (عليه السلام) وقدمَ هذا المعنى فيه (عليه السلام)، بل منذ «يوم الدار» حيث قال له: «أنت أخي ووزير ووصي وخليفة من بعدي»، وقد خرَّجته عليك من شروط عصية بلغت عين التواتر.

فمنها ما أثبتته الحاكم من مشهورة أسماء بنت عميس قالت:

«كنت في زفاف فاطمة بنت رسول الله ﷺ فلما أصبحنا جاء

النبي ﷺ إلى الباب فقال: يا أمَّ أيمن ادعي لي "أخي"!!؟»

فقلت: "هو أخوك وتكحُّه"!!؟!!!!!!

قال ﷺ: نعم يا أمَّ أيمن. قالت: فجاء عليُّ فنضح النبي ﷺ عليه من

الماء ودعا له ثمَّ قال: ادعي لي فاطمة!!؟ قالت: فجاءت تعثرُ من الحياء فقال

لها رسولُ الله ﷺ: اسكني، فقد أنكحتك "أحبَّ أهل بيتي إلي".

قالت: ونضح النبي ﷺ عليها من الماء، ثمَّ رجع رسولُ

الله ﷺ « ١٨٤ ١٨٥ . وهو مروى من شروط كثيرة.

^{١٨٤} فرأى سواداً بين يديه فقال: من هذا فقلت أنا أسماء قال أسماء بنت عميس قلت نعم قال جئت في زفاف ابنة رسول الله قلت نعم فدعا لي

وتتبعه «ابن حبان» في صحيحه من مشهورة^{١٨٦} أنس بن مالك - إلى
أن قال :-

«وقال لعلي: إذا أتتك فلا تُحدث شيئاً حتى آتيك!!»

قال: فجاءت مع أمّ أيمن حتى قعدت في جانب البيت وأنا في
جانب، وجاء رسولُ الله ﷺ فقال: "ها هنا أخي.!!!؟".

قالت: أمّ أيمن: "أخوك وقد زوجته ابنتك.!!!؟" قال ﷺ: نعم^{١٨٧} «^{١٨٨}.

وكذا في طوائف الهندي^{١٨٩}، والإمام النسائي^{١٩٠}، وفي بعض منها^{١٩١}

قال: «فخرجت إليه أمّ أيمن فقال ﷺ لها: "أثمّ أخي.!!!؟" فقالت: وكيف
يكون أخاك وقد زوجته ابنتك.!!!؟»

قال ﷺ: فإنه

أخي..»^{١٩٢}.

^{١٨٥} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٥٩

^{١٨٦} أخبرنا أبو شيبة داود بن إبراهيم بن داود بن يزيد البغدادي بالفسطاط حدثنا الحسن بن حماد حدثنا يحيى بن يعلى
الأسلمي عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة

^{١٨٧} ودخل رسول الله ﷺ البيت فقال لفاطمة إيتيني بماء فقامت إلى قعب في البيت فأتت فيه بماء فأخذه ﷺ ومج فيه ثم قال
لها تقدمي فتقدمت فنضح بين ثدييها وعلى رأسها وقال اللهم إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال ﷺ لها
أدبري فأدبرت فصب بين كتفيها وقال اللهم إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال ﷺ إيتوني بماء قال علي
فعلمت الذي يريد فقلت فملأت القعب ماء وأتيته به فأخذه ومج فيه ثم قال لي تقدم فصب على رأسي وبين ثديي ثم قال
اللهم إني أعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم ثم قال أدبر فأدبرت فصبه بين كتفي وقال اللهم إني أعيذه بك وذريته من

الشيطان الرجيم ثم قال لعلي ادخل بأهلك بسم الله والبركة

^{١٨٨} صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٣٩٣ - ٣٩٦

^{١٨٩} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٦٨٤ - ٦٨٦

^{١٩٠} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٤٣

^{١٩١} الكبرى - للنسائي: عن أيوب السخيتاني عن عكرمة عن بن عباس

وفي «معجم الطبراني» ضَبَطَهُ مِنْ طَوَائِفِ، مِنْهَا مَشْهُورَةٌ^{١٩٣} أَنَسِ بْنِ
مَالِكٍ^{١٩٤}، وَسَمِعِيَّةٌ^{١٩٥} عَكْرَمَةَ وَأَبِي يَزِيدَ الْمَدِينِيَّ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عَمِيْسٍ،
إِلَى أَنْ قَالَ:

«فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: أَتَمَّ أَخِي.!!؟ فَقَالَتْ أُمُّ أَيْمَنٍ - وَهِيَ أُمُّ أَسَامَةَ بْنِ
زَيْدٍ وَكَانَتْ حَبْشِيَّةً وَكَانَتْ امْرَأَةً صَالِحَةً - يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا «أَخُوكَ»
وَزَوْجَتُهُ ابْتَتَكَ.!!!!؟»

قَالَ ﷺ: إِنَّ ذَلِكَ يَكُونُ يَا أُمَّ أَيْمَنَ^{١٩٦}.

وَسَاقَهُ «الْهِثْمِيُّ» مِنْ طَرَقٍ وَشُرُوطٍ^{١٩٧}.

وَفِي «الْخِصَائِصِ» تَتَبَّعَهُ مِنْ طَائِفَةٍ، وَفِيهَا قَالَ ﷺ:

«يَا أُمَّ أَيْمَنَ ادْعِ لِي أَخِي.!!!!؟ فَقَالَتْ: هُوَ أَخُوكَ وَتُنَكِّحُهُ.!!!!؟» قَالَ ﷺ:

نَعَمْ يَا أُمَّ أَيْمَنَ^{١٩٨}.

وَكَذَا فِي مَشْهُورَةِ^{١٩٩} ابْنِ عَبَّاسٍ^{٢٠٠}.

^{١٩٣} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٤٤

^{١٩٤} حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا الحسن بن (صفحة ٤٠٩) حماد الحضرمي ثنا يحيى بن يعلى الأسلمي عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن

^{١٩٥} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٢ - ص ٤٠٨ - ٤١٠

^{١٩٦} حدثنا إسحاق بن إبراهيم الديبري عن عبد الرزاق عن معمر عن أيوب

^{١٩٧} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٤ - ص ١٢٧ - ١٢٨

^{١٩٨} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ٢٠٥ - ٢٠٦

^{١٩٩} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ١١٤ - ١١٥

^{٢٠٠} (أخبرنا) أحمد بن شعيب، قال: أخبرني زكريا بن يحيى، قال: حدثنا محمد بن سدران، قال: حدثنا سهيل بن خالد العبدي، قال: حدثنا ابن سواد عن سعيد بن أبي عروبة، عن أيوب السجستاني، عن عكرمة،

^{٢٠٠} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ١١٥ - ١١٦

وهكذا.. فقد ورد هذا الحديث متواتراً بشروط عصية ووسائط قوية وعينيّات جليّة، وحمولاتٍ تتابعيّة، فيها لأسماء طرقٌ كثيرة وحدها تبلغ التواتر. وكلُّها على نحوٍ واحد، حتى أنّ أم أيمن كانت تستهجن أن يقول النبي ﷺ في الإمام عليّ ﷺ أنّه أخوه وهو داخلٌ على ابنته ﷺ في ليلة زواجهما!!!

فتمعّنها، وتتبعها، وراقب لسان النبي المختار ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى، وتَقصُّ مراداته وغاياته، فإنّها أعلى الشرف، وأتمّ الحجّة، والخاصّة التي نطقت بها النبوة عن شرط السماء لمن تواتر به الخبر النبوي من كلِّ شرط وموطن أنّه وصيُّ سيّد الأنبياء!! وفي هذه وتلك أكبر الأدلّة، وتاج الحجّة، وعنوان السماء في سيّد الأوصياء.

بل لم يكتفِ النبي ﷺ بذلك، حتى تواتت أخباره وهو يصفُ عليّاً بأنّه أخوه وصاحبه، ولسان هذه المتون كثير، منها ما رواه الهندي من عينيّات ابن عباس، وفيها أنّ رسول الله ﷺ قال لعليّ:

«أنت أخي وصاحبي»^{٢٠١}،^{٢٠٢}

وفي طائفةٍ أخرى من محضورات عليّ قال: قال لي رسول الله ﷺ:

«يا عليّ أنت "أخي وصاحبي"

ورفيقي في الجنة»^{٢٠٣}،^{٢٠٤}.

^{٢٠١} (ابن النجار)

^{٢٠٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٠٩

وفي كامل «إبن عدي» خرَّجَهُ من عينيَّات^{٢٠٥} أنس، وفيها قال: قال

النبي ﷺ:

«عليُّ أخي، وصاحبي، وابنُ عمِّي، وخيرٌ مَنْ أترك بعدي: يقضي

ديني، وينجز موعدي»^{٢٠٦}.

ثمَّ أتبعه بروايةٍ يأتي فيها الإمام علي فيقول النبي ﷺ:

«مَنْ هذا؟! فقال أنس: هذا علي بن

ابي طالب. فقال ﷺ: يا أنس، "أنا وهذا" حجَّةٌ

الله على خلقه»^{٢٠٧}.

فكرَّرها وتمعَّنها، فإنَّها على تمام كلِّ النبويَّات المُطلقات في الولاية

والخلافة، فلا تفوتنك!!!

وفي «الإستيعاب» دوَّنه «إبن عبد البر» من شرط مقسم عن إبن

عباس قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: «أنت أخي وصاحبي»^{٢٠٨ ٢٠٩}.

وعليه تماماً ما في مسند أبي يعلى من عينيَّات^{٢١٠} إبن عباس^{٢١١}.

^{٢٠٣} (خط).

^{٢٠٤} كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٠ - ١٥١

^{٢١٥} أخبرنا إبن أبي سفيان ثنا علي بن سهل ثنا عبيد الله بن موسى ثنا مطر الإسكاف عن أنس

^{٢٠٦} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٦ - ص ٣٩٧ - ٣٩٨

^{٢٠٧} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٦ - ص ٣٩٧ - ٣٩٨

^{٢٠٨} حدثنا عبد الرارث حدثنا قاسم قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا أبي قال حدثنا نعيم عن حجاج عن الحكم عن

مقسم عن إبن عباس قال قال رسول الله ﷺ لعلي أنت أخي وصاحبي

^{٢١١} الاستيعاب - إبن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٧ - ١١٠٥

^{٢١٠} حدثنا أبو بكر حدثنا بنعيم عن حجاج عن الحكم عن مقسم

^{٢١١} مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ٤ - ص ٢٦٦ - ٢٦٧

وهكذا في متون ووسائط كثيرة، كلُّها على لسان واحد، وهي مع تواترها تقول له مرّة: «أنت أخي وخليفتي ووصيي»، ومرّة تقول: «أنت أخي وصاحبي»، ومرّة تقول: «أنت أخي ووزيرِي» وهكذا..

فلاحظُ وتبيّن!! فإنَّ أمرَ الإمامة أعظم من أن يُخفيه أحدٌ أو يمنعه أحدٌ أو يدلس عليه أحدٌ. وهذه حجّة الله ظاهرة، وأمره قائم، وعنوانه عظيم.
أقول:

هذا يُفسّر واحداً من معاني الأحيّة والاحتجاجات التي طالما قالها الإمام علي (عليه السلام)، بل أجمعوا أنَّ علياً (عليه السلام) كان يقول في حياة النبي (صلى الله عليه وآله):
«إني لأخوه وابن عمّه ووليه، فمن أحقُّ به مني.!!!».

فخرّجها ابن أبي حاتم الرازي من مشهورة ابن عباس، وفيها قال:

«إنَّ علياً كان يقول في حياة رسول الله (صلى الله عليه وآله):

إنَّ الله يقول: ﴿أَقْبَانِ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَيَّ

أَعْقَابِكُمْ﴾ والله لا نقلبُ على أعقابنا بعد إذ هدانا الله،

والله لئن ماتَ أو قتلَ لأقاتلنَّ على ما قاتلَ (صلى الله عليه وآله) عليه

حتى أموت،

والله إني لـ "أخوه" وابن عمّه ووليه،

فمن أحقُّ به مني.!!!»^{٢١٢}.

^{٢١٢} تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ٢ - ص ٧٧

وَتَبَّعَهُ «ابن كثير» في تفسيره من عينيَّات^{٢١٣} ابن عباس^{٢١٤}، وفيها:
 «والله لئن مات ﷺ أو قتل، لأقاتلنَّ على ما قاتلَ عليه ﷺ حتى أموت،
 والله إنني لـ"أخوه" ووليُّه وابن عمه ووارثه فَمَنْ أَحَقُّ بِهِ مِنِّي!!؟»^{٢١٥}.

وكذا في مستدرک الحاكم الحاكم بشرطٍ آخر^{٢١٦}، وفيه قال:

«والله لا نَنقَلِبُ على أعقابنا بعد إذ هدانا الله،
 والله لئن ماتَ أو قُتِلَ لأقاتلنَّ على ما قاتلَ ﷺ عليه
 حتى أموت،

والله إنني لأخوه ووليُّه وابن عمِّه ووارثُ
 علمه فَمَنْ أَحَقُّ بِهِ مِنِّي»^{٢١٧}.

وتقصاهُ «النسائي» في «السُّنن» بواحدٍ من طُرُقهِ^{٢١٨}، وفيه:

^{٢١٣} حدثنا أسباط بن نصر عن سماك بن حرب عن عكرمة

^{٢١٤} أن عليا كان يقول في حياة رسول الله ﷺ (أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) والله لا نَنقَلِبُ على أعقابنا بعد إذ هدانا الله والله لئن مات أو قتل لأقاتلنَّ على ما قاتلَ عليه حتى أموت والله إنني لأخوه ووليُّه وابن عمه ووارثه فَمَنْ أَحَقُّ بِهِ مِنِّي.

^{٢١٥} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ١ - ص ٤١٨

^{٢١٦} قال: (وبصحة) ما ذكره القاضي (حدثنا) محمد بن صالح بن هاني ثنا أحمد بن نصر ثنا عمرو بن طلحة القناد ثنا أسباط ابن نصر عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان علي يقول في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يقول أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم والله لا نَنقَلِبُ على أعقابنا بعد إذ هدانا الله والله لئن مات أو قتل لأقاتلنَّ على ما قاتلَ عليه حتى أموت والله إنني لأخوه ووليُّه وابن عمه ووارث علمه فَمَنْ أَحَقُّ بِهِ مِنِّي

^{٢١٧} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٦

^{٢١٨} قال: حدثنا أسباط عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس أن عليا كان يقول في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله يقول * (أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب) * والله لا نَنقَلِبُ على أعقابنا بعد إذ هدانا الله والله لئن مات أو قتل لأقاتلنَّ على ما قاتلَ عليه حتى مات والله إنني لأخوه ووليُّه ووارثه وابن عمه ومن أحقُّ بِهِ مِنِّي

«إني لأخوه ووليئه ووارثه وابن عمه فمن أحق به مني.!!!»^{٢١٩}،

وكذا في أمالي المحاملي^{٢٢٠}،^{٢٢١}، والهيثمي في مجمعه^{٢٢٢}، وفيه:

«والله لئن مات ﷺ أو قُتل لأقاتلن على ما قاتل عليه حتى أموت، والله إني

لأخوه ووليئه وابن عمه ووارثه فمن أحق به مني.!!!»^{٢٢٣}.

ثم قال: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح^{٢٢٤}.

وهكذا، من طوائف خراجناها على يد مشيخة الخبر وبأعلى شرط
الصحة والضبط.

ولسان هذه الطائفة مذهلٌ جداً، فاقراً ذيلها، وتمعن بيانها.!!! ففيها
كلها يقول ﷺ: «والله إني لأخوه ووليئه وابن عمه ووارثه، فمن أحق به
مني.!!!»^{٢٢٥}.

وقد أقرؤا أنها حجةٌ بالغةٌ وخاصةٌ كبرى، لا صلة لها

بالنسب أو القربى المحضة، بل بصفة مسمّاة، وزيادة مجتباة،

^{٢١٩} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٢٥

^{٢٢٠} عن ابن عباس أن علياً رضي الله عنه كان يقول في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله يقول ﴿أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم﴾ * والله لا نقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله والله لئن مات فلان أو قتل لأقاتلن على ما قاتل عليه حتى أموت والله إني لأخوه، وولييه، وابن عمه.

^{٢٢١} أمالي المحاملي - الحسين بن إسماعيل المحاملي - ص ١٦٣

^{٢٢٢} عن ابن عباس أن علياً كان يقول في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل يقول ﴿أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم﴾ والله لا نقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله تعالى والله لئن مات أو قتل لأقاتلن على ما قاتل عليه حتى أموت والله إني لأخوه وولييه وابن عمه ووارثه فمن أحق به مني. رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

^{٢٢٣} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٣٣ - ١٣٤

^{٢٢٤} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٣٣ - ١٣٤

^{٢٢٥} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٣٣ - ١٣٤

عبر عنها بقوله: «أنا وليُّه، ووارثُه، وأخوه»، وقد تواترَ أنَّها
أخوةٌ خاصَّةٌ ووراثَةٌ خاصَّةٌ على معنى الولاية العامَّة، فافهمها
واحفظها.

وقد مرَّ عليك أنَّ الأخبارَ شديدة التواتر تشهد لهذا
المعنى من الأخوةِ النازلةِ عيناً في الخلافة والإمامة والوصيةِ
والوزارة والوراثة والصحبة والقيام بالأمر من بعده عليه السلام،
فماذا تريد بعد ذلك؟!؟!!

وتقرأ علينا المتون النبويَّة عناوين كبرى في هذا الجمع بين الأخوةِ
ومنزلتها المقصودة في عالم الإجتباء، فمنها ما أثبتته الهندي من مشهورة أبي
الحمراء عن رسول الله ﷺ قال:

«لَمَّا أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، فَرَأَيْتُ فِي
سَاقِ الْعَرْشِ الْأَيْمَنِ مَكْتُوبٌ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ،
أَيْدُتُهُ بَعْلِيَّ وَنَصْرَتُهُ»^{٢٢٦ ٢٢٧}.

فهذا معنى «أنا وليُّه ووارثُه وأخوه»، فافهم!!!
وفي عينيَّة جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ:
«مَكْتُوبٌ فِي بَابِ الْجَنَّةِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْفِي سَنَةِ:
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، أَيْدُتُهُ بَعْلِيَّ»^{٢٢٨ ٢٢٩}.

^{٢٢٦} (طب - عن أبي الحمراء).

^{٢٢٧} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٤ - ٦٢٥

^{٢٢٨} (عق - عن جابر).

ثمَّ تَتَّبِعَ بآخِرِ عَنِ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَكْتُوبٌ عَلَيَّ بَابِ
الْجَنَّةِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، عَلِيٌّ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِأَلْفِي عَامٍ ٢٣٠» ٢٣١.

وَفِي مَعْنَاهَا سَاقَ «الْمُتَّقِي» عَيْنًا مِنَ الطَّائِفَةِ الَّتِي قَالَهَا الْإِمَامُ عَلِيُّ ﷺ
يَوْمَ الشُّورَى عَلَى هَوْلَاءِ النَّفَرِ وَبَاقِي الْخَلْقِ مِنْ وِرَاءِهِمْ، فَخَاصَمَ بِأَخْوَتِهِ مِنْ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَا تَعْنِيهِ، وَمَا قِيلَ فِيهِ يَوْمَ عُرْجِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى السَّمَاءِ
وَعَالَمِ الْحُجُبِ، وَفِيهَا، قَالَ عَلِيُّ:

«أُنَاشِدُكُمْ اللَّهَ!! إِنَّ جَبْرِيْلَ نَزَلَ عَلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ، وَلَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ، فَهَلْ

تَعْلَمُونَ هَذَا كَانَ لِغَيْرِي.!!!؟

أُنَاشِدُكُمْ اللَّهَ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَبْرِيْلَ نَزَلَ عَلَيَّ رَسُولَ

اللَّهِ ﷺ فَقَالَ:

يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ "يَأْمُرُكَ" أَنْ تَحِبَّ عَلِيًّا، وَتَحِبَّ مَنْ

يَحِبُّهُ، فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ عَلِيًّا، وَيَحِبُّ مَنْ يَحِبُّهُ.!!!؟

قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ. قَالَ: أُنَاشِدُكُمْ اللَّهَ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ رُفِعْتُ

إِلَى رِفَافٍ مِنْ نُورٍ ثُمَّ رُفِعْتُ إِلَى حِجَابٍ مِنْ نُورٍ، فَأُوحِيَ

^{٢٣٠} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٤ - ٦٢٥

^{٢٣١} (طس، خط في المتفق والمفترق وابن الجوزي في الواهيات - عن جابر).

^{٢٣١} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٤ - ٦٢٥

إلى النبي ﷺ أشياء، فلماً رجع من عنده نادى منادٍ من وراء
الحجب: يا محمد، "نعم الأب أبوك إبراهيم، نعم الأخ
أخوك علي"، تعلمون معاشر المهاجرين والأنصار كان
هذا.؟؟!!!

فقال عبد الرحمن بن عوف من بينهم: سمعتها من
رسول الله ﷺ بهاتين وإلا فصمتا.!!!
فقال: أتعلمون أنّ أحداً كان يدخل المسجد جنباً
غيري.؟؟!!! قالوا: اللهم لا.

فقال: هل تعلمون أنني كنت إذا قاتلت عن يمين
النبي ﷺ قاتلت الملائكة عن يساره.؟؟!!! قالوا: اللهم نعم.
فقال: فهل تعلمون أنّ رسول الله ﷺ قال: أنت مني بمنزلة هارون من
موسى إلا أنه لا نبي بعدي،
وهل تعلمون أنّ رسول الله ﷺ كان آخى بين الحسن والحسين فجعل
رسولُ الله ﷺ يقول: يا حسن مرتين، فقالت فاطمة: يا رسول الله إنّ الحسين
لأصغر منه وأضعف ركناً منه.؟؟!!!

فقال لها رسول الله ﷺ: ألا ترضين أن أقول أنا: هي يا حسن ويقول
جبريل: هي يا حسين، فهل لخلق مثل هذه المنزلة.؟؟!!! ثم قال: نحن
صابرون ليقضي الله أمراً كان مفعولاً^{٢٣٢} «^{٢٣٣}.

^{٢٣٢} (كر)

^{٢٣٣} كثر العمال - المتقي الهندي - ج ٥ - ص ٧٢٢ - ٧٢٤

فكرّرها وتمعّنها وتبيّن كلّ كلمة فيها، فإنّ الخبر متواترٌ وقويٌّ جداً بتمام الشرطين.

ثمّ خرّجَ طريقين جديدين من عينيّات علي عن النبي ﷺ قال:
«لَمَّا أُسْرِي بي إلى السَّماء السابعة قال لي جبريل: تقدّم يا محمّد!!!؟
فما نالَ هذه الكرامة ملكٌ مقربٌ ولا نبيٌّ مرسلٌ!!»

فوعى إليّ ربي شيئاً، فلمّا أن رجعت نادى منادٍ من وراء حجاب: نعم
الأب أبوك إبراهيم. ونعم الأخ أخوك علي!!! فاستوص به خيراً^{٢٣٤}.

فكرّزُ قوله: «نعم الأخ أخوك علي»!!! وهو من طائفة شرطية
ووسائط عينية خرّجتها مشيخة الخبر عندهم!!!؟

وتتبّعهُ بآخر من عينيّات علي^{٢٣٥}، وفيها:

«فأوحى إليّ ربي شيئاً، فلمّا أن رجعت نادى منادٍ من وراء
حجاب: نعم الأب أبوك إبراهيم، و"نعم الأخ أخوك علي"،
فاستوص به خيراً^{٢٣٦}».

والعجيب أنّ الله تعالى يُوصي نبيّه الأعظم ﷺ

بـ«عليّ خيراً»!!! فيما أهلُ السَّقيفة جرّوهُ بنجادٍ سيفه،

^{٢٣٤} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٣٤

^{٢٣٥} عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أسري بي إلى السماء السابعة قال لي جبريل: تقدم يا محمد افراخ ما نال هذه الكرامة ملك مقرب ولا نبي مرسل فأوحى إلي ربي شيئاً، فلما أن رجعت نادى مناد من وراء حجاب: نعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك علي فاستوص به خيراً،

^{٢٣٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٢٣٥

وكشفوا داره، وروّعوا زوجته سيّدة نساء العالمين من
الأوّلين والآخريين، وأسقطوا جنينها، وكسروا ضلعها،
وأحرقوا بابها.!!!؟

فأين هم من وصيّة الله ربّ السموات والأرضين.!!!!!!؟
تذكّرْها جيّدًا، فإنّ فعلة السّقيفة أدخلت المسلمين في نفقٍ لا نهاية له
إلا بالتزولِ على ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام).

وعلى هذا المعنى من أخوّة السماء وضرورة الإجتباء بين النبيّ
والإمام علي (عليه السلام)، ما ضبطه الطبراني من مشهورة^{٢٣٧} جابر بن عبد الله قال: قال
رسول الله (صلى الله عليه وآله) «مكتوبٌ على باب الجنة: محمّدٌ رسول الله (صلى الله عليه وآله)، "عليٌّ أخو
رسول الله (صلى الله عليه وآله)" قبل أن تُخلَق السماوات والأرض بألفي سنة»^{٢٣٨}.
ما يعني أنّها «أخوّة بالإصطفاء»،
وهذا من ضروريّ الأخبار وتواتر الآثار.

وفي معناها ما خرّجه المتّقّي في محاجّة الإمام علي (عليه السلام)، وهي من
طوائف، وفيها قال:

«نعم الأب أبوك إبراهيم، ونعم الأخ أخوك
علي»^{٢٣٩}.

^{٢٣٧} حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال حدثنا زكريا بن يحيى الكسائي قال حدثنا يحيى بن سالم وكان رجل صدق
قال حدثنا أشعث ابن عم الحسن بن صالح وكان يفضل على الحسن بن صالح قال حدثنا مسعر بن كدام عن عطية العوفي

^{٢٣٨} المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٥ - ص ٣٤٣

^{٢٣٩} كتر العمال - المتّقّي الهندي - ج ٥ - ص ٧٢٢ - ٧٢٤

وعليها أيضاً ما أثبتته أبو عبد الله أحمد بن حنبل عن النبي ﷺ قال:
«أنا أول من يُدعى به يوم القيامة، فأقوم عن يمين العرش في ظله، ثم
أكسى حلة ثم يُدعى بالنبيين: بعضهم على أثر بعض، فيقومون عن يمين
العرش ويكسون حلاً،

ثم يُدعى بـ"علي ابن أبي طالب" لقرابته مني ومنزلته عندي، ويُدفع
إليه لوائي لواء الحمد، آدم ومن دونه تحت ذلك اللواء.

ثم قال ﷺ لعلي: فتسير به حتى تقف بيني وبين إبراهيم الخليل، ثم
تُكسى حلة، وينادي منادٍ من العرش:

نعم العبد أبوك إبراهيم، ونعم "الأخ أخوك
علي".

ثم قال ﷺ: أبشر فإنك تُدعى إذا دُعيت،
وتُكسى إذا كُسيت، وتحيا إذا حييت»^{٢٤٠}.

فكرّر هذه الأخبار وطوائفها، ومخارج حملها وطبيعة شرطها
وأصنافها، وتأمل بها!!! فإنها على عين الإمامة وأعلى محلها، فاتق الله
واعرف لنفسك حقها، فنزلها على شرط الله تعالى في حجته،
واعلم أنّ من خان الله في حجته حشرة الله يوم
القيامة أعمى، ويُردُّ عليه عمله!!! وقد عقدت لهذه الأخبار
باباً خاصاً فإليها إن شاء الله.

^{٢٤٠} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٩ - ص ١٦٩

ومراد هذه الطوائف ضرورة تَوَلَّى الإمام علي (عليه السلام)، وقد خرَّجنا عليك فيها أخبار كثيرة، منها ما تتبَّعه الهندي من عِيْنِي أبي سعيد وسلمان عن رسول الله ﷺ قال:

«إِنَّ وَصِيَّيَّ وَمَوْضِعَ سِرِّيَّ وَخَيْرَ مَنْ أتركَ بعدي وينجز عدتي ويقضي ديني: علي بن أبي طالب»^{٢٤١} ^{٢٤٢}.

وفي «معجم الطبراني» أثبتته من مشهورة^{٢٤٣} سلمان، وفيها قال ﷺ: «إِنَّ وَصِيَّيَّ، وَمَوْضِعَ سِرِّيَّ، وَخَيْرَ مَنْ أتركَ بعدي، وينجز عدتي، ويقضي ديني: علي بن أبي طالب»^{٢٤٤}، وكذا في كامل ابن عدي^{٢٤٥}.

وعلى هذا المعنى من الأخبار ما لا يحصيه نظرٌ أو قلم. ولسان هذه الطائفة مطابقٌ لتلك التي رواها القوم عن رسول الله ﷺ ويقول فيها:

«أوصي من آمن بي وصدَّقني بـ"ولاية علي بن أبي طالب"،
فمن تولاه فقد تولاني، ومن تولاني فقد تولّى الله،
ومن أحبّه فقد أحبّني ومن أحبّني فقد أحبّ الله، ومن أبغضه فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله عز وجل»^{٢٤٦} ^{٢٤٧}.

^{٢٤١} (طب - عن أبي سعيد وسلمان)

^{٢٤٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٠

^{٢٤٣} حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا إبراهيم بن الحسن الثعلبي ثنا يحيى بن يعلى عن ناصح بن عبد الله عن سماك بن

حرب عن أبي سعيد الخدري عن سلمان

^{٢٤٤} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٦ - ص ٢٢١

^{٢٤٥} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٤ - ص ١٠١

^{٢٤٦} (طب وابن عساكر - عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار ابن ياسر عن أبيه عن جده).

وفي «الكامل» خرَّجه «إبن عدي» من مشهورة^{٢٤٨} عمَّار بن ياسر،
وفيها: «أوصي من آمن بي وصدَّقني بـ"ولاية علي" فمن تولَّاهُ أخللنا، ومن
أخللنا تولَّى الله»^{٢٤٩}.

ثمَّ تتبَّعه من آخر^{٢٥٠}، وفيه:

«من تولَّى عليَّ بنَ أبي طالب فأحبَّه، فقد تولَّاني وأحبَّني،

ومن تولَّاني وأحبَّني فقد تولَّى الله

وأحبَّه»^{٢٥١}.

وهذا المعنى ضبطه «الهيثمي» من شروط،

منها مشهورة عمَّار بن ياسر^{٢٥٢}.

ثمَّ قال: رواه الطبراني بإسنادين وثقوا^{٢٥٣}.

وهكذا في متون وأخبار ووسائط كلِّها على هذا النحو من المعنى!!!!

^{٢٤٧} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٠

^{٢٤٨} أخبرني محمد بن عبيد الله بن فضيل ثنا عبد الوهاب بن الضحاك ثنا ابن عباس عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: [أوصي من آمن بي وصدَّقني بولاية علي فمن تولاه أخللنا ومن أخللنا تولَّى الله].

^{٢٤٩} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٦ - ص ١١٣ - ١١٤

^{٢٥٠} أخبرنا جعفر بن أحمد بن علي بن بيان قال ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير قال حدثني ابن لهيعة حدثني محمد بن عبيد الله عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «من تولَّى علي بن أبي طالب فأحبَّه فقد تولَّاني وأحبَّني ومن تولَّاني وأحبَّني فقد تولَّى الله وأحبَّه»

^{٢٥١} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٦ - ص ١١٣ - ١١٤

^{٢٥٢} قال: قال رسول الله ﷺ: «أوصي من آمن بي وصدَّقني بولاية علي بن أبي طالب من تولاه فقد تولَّاني ومن تولَّاني فقد تولَّى الله عز وجل ومن أحبَّه فقد أحبَّني ومن أحبَّني فقد أحبَّ الله تعالى ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله عز وجل»

^{٢٥٣} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠٨ - ١٠٩

ومن «مفاخر» روايات «الأخوة بين النبي و علي (عليه السلام)» تلك التي

ختمها عليه السلام بقصة دعوته «حال التزع لأخيه»!!!

فجاؤوا بأبي بكر!!؟ فأعرض عليه السلام!!!

فجاؤوا بعمر!!؟ فأعرض عليه السلام!!!

فجاؤوا بعثمان!!؟ فأعرض عليه السلام!!!

حتى جاؤوا بعلي بن أبي طالب فانكبَّ عليه يناجيه!!! وهو يقول في

كلِّ مرّة: «ادعوا لي أخي»!!؟!!! يريدُ علياً (عليه السلام)!!!

فهل تعني لك هذه الأفعال النبويّة

شيئاً!!؟!!!!!! الجواب بين يديك!!

وكنّا خرّجناها في محلّها، فمنها ما ساقه الذهبي في ميزانه بواسطة^{٢٥٤}

عبد الله بن عمرو أنّ رسول الله عليه السلام قال في مرضه:

«ادعوا لي أخي!! فدُعِيَ أبو بكر!!؟!!! فأعرض عليه السلام عنه!! ثمّ قال: ادعوا

لي أخي!!؟ فدُعِيَ له عثمان!!؟!!! فأعرض عليه السلام عنه!! ثمّ دُعِيَ له علي!!؟!!!

فستره عليه السلام بثوبه وأكبَّ عليه.

قال: فلمّا خرّج من عنده قيل له: ما قال لك عليه السلام!!؟!!! قال: علّمني ألفَ

بابٍ كلُّ بابٍ يفتح ألفَ بابٍ^{٢٥٥} «^{٢٥٦}

ولم يستطع أحدٌ أن يضعّف هذا الحديث لشدّة صحّته.

^{٢٥٤} حدثني يحيى بن عبد الله المعافري، عن أبي عبد الرحمن الجلي،

^{٢٥٥} قلت: كامل صدوق. وقال ابن عدي: لعل البلاء فيه من ابن لهيعة، فإنه مفرط في التشيع (إلا أنهم وتقوه).

^{٢٥٦} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٤٨٢ - ٤٨٣

وتتبعه «ابن كثير» بشرط آخر من محكيّات^{٢٥٧} أبي عبد الرحمن الجيلي بواسطة عبد الله بن عمرو، وفيها:

«أن رسول الله ﷺ قال في مرضه: ادعوا لي "أخي"!!
فدعوا له أبا بكر!!؟ فأعرض ﷺ عنه!! ثم قال: ادعوا لي
أخي!!؟ فدعوا له عمر!!؟ فأعرض ﷺ عنه!!! ثم قال: ادعوا
لي أخي!!؟ فدعوا له عثمان!!؟ فأعرض ﷺ عنه!!
ثم قال: ادعوا لي أخي!!؟ فدعني له علي بن أبي
طالب!!؟ فستره ﷺ بثوبٍ وأكبَّ عليه!!!!

فلما خرج من عنده قيل له: ما قال ﷺ!!؟
قال: علّمني ألفَ بابٍ يفتحُ كلُّ بابٍ إلى
«ألفِ بابٍ»^{٢٥٨}

ولم يستطع «ابن كثير» رغم جرأته أن يُبطله سنداً، فأحال إلى «ابن عدي» الذي احتار من أين يأتيه!!؟ خاصة أن «ابن لهيعة» وثقوه بقوة وساقوا عنه الأخبار سوق اليقين، وهو يقرر مشايخ هذا الفن عمدة قويّة. لذا عبّر عنه باللين فلم يزد عليه!!! لأنه قاصر عن إبطاله، ومرغم على توثيقه مهما دوّر وتحيّر!!! وإلا فلو ردّوا الأخبار بـ«ابن لهيعة» لردّوا رجلاً من أهل هذا الفن وأرباب هذا العلم بشرطهم!!

^{٢٥٧} قال حدثنا أبو يعلى ثنا كامل بن طلحة ثنا ابن لهيعة ثنا يحيى بن عبد الله، عن أبي عبد الرحمن الجيلي، عن عبد الله بن

عمرو

^{٢٥٨} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٢٩٣ - ٢٩٦

نعم يأخذون عليه أنه يُخرَج أخبار النبي ﷺ الواردة بالإمام
علي (عليه السلام)، أي يتلوها بتمام صحتها وقوة شرطها، وهذا عندهم مشكل لأن
فضائل الإمام علي (عليه السلام) تُبطل السقيفة من رأسها وأساسها!!!!!!

لذا حاول أن يُعبر عن امتعاضه باللين!!!! وعذر الرجل هنا أن هذا
الخبر ينسف السقيفة برجالها!!!!!! فاحفظه جيداً، فإنه خبر يقين، قوي السند
بأعلى شرطهم، ومُحكّم المتن، وطلق الغاية، وصريح المراد!!

فاضبط عليه!!! وكان «إبن عدي» دونه في

الكامل من مرويات^{٢٥٩} عبد الله بن عمرو^{٢٦٠} «^{٢٦١}» .

ومعلوم جداً أن لهذه الطوائف شواهد يقصر القلم عن إحصائها، وقد
سقناها عليك من وجوه ومواطن ووسائل كثيرة.

ثم على أن هذا المعنى الجليل في أخوة الإمام علي من النبي
الأعظم (عليه السلام) طوائف تقشعراً لها الأبدان بسبب اهتمام الله ورسوله ﷺ بمقام
الإمامة التي سماها الله تعالى بـ«علي بن أبي طالب (عليه السلام)»،
فمنها ما رووه في مسانيدهم من قوله ﷺ:

^{٢٥٩} أنا أبو يعلى ثنا كامل بن طلحة ثنا ابن لهيعة ثنا يحيى بن عبد الله عن أبي عبد الرحمن الجبلي

^{٢٦٠} أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: [في مرضه ادعوا إلي أخي] فدعوا له أبا بكر فأعرض عنه ثم قال [ادعوا إلي

أخي] فدعوا له عمر فأعرض عنه ثم قال [ادعوا إلي أخي] فدعوا له عثمان فأعرض عنه ثم قال [ادعوا إلي أخي]

فدعي له علي بن أبي طالب فستره بثوب وانكب عليه فلما خرج من عنده قيل له ما قال: قال علمني ألف باب يفتح كل

باب ألف باب

^{٢٦١} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٢ - ص ٤٥٠

«لكلِّ نبيِّ خليلٍ، وإنَّ خليلي وأخي

علي»^{٢٦٢}،

وقوله ﷺ لعلي:

«أنت أخي وأبو ولدي، تُقاتل عن سنّتي وتُبرئ ذمّتي، مَنْ مات في

عهدي فهو كنزُ الله، ومَنْ مات في عهدك فقد قضى نحبّه،

ومَنْ مات بحبِّك بعد موتك ختمَ الله له بالأمن والإيمان ما طلعت

شمس أو غربت، ومن مات يبغضك مات "ميتة جاهلية" وحوسب بما عمل

في الإسلام»^{٢٦٣} ^{٢٦٤}.

وأنت تعلم أنّ لهذه الطائفة لساناً شائعاً وصيتاً واسعاً وشرطاً عصياً،

لذا: اقتصرتُ منها على نماذج تدلُّ عليها، فتوكّد الطابع الربّاني لمعنى هذه

الأخوة التي قرنّها الله تعالى بين النبيِّ وعليّ بن أبي طالب ﷺ.

وكذا على معناها ما وردَ في القرآن والسنة النبويّة حول «الشجرة

الواحدة»، وأخبارها متواترةٌ بقوةٍ قويّة،

ففي رواية الثعلبي عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر قال:

سمعت النبي ﷺ يقول لعلي كرمَ الله وجهه:

«الناس من شجرٍ شتّى وأنا وأنت من شجرة

واحدة».

^{٢٦٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٣٤

^{٢٦٣} (ع، قال: البوصيري: رواه ثقات).

^{٢٦٤} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٩ - ١٦٢

ثُمَّ قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ ﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ
وَزَّرْعٌ وَتَخِيلٌ صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ﴾^{٢٦٥}.

وفي مشهورة الديلمي عنه ﷺ:

«أنا وعليٌّ من شجرة واحدة، والنَّاسُ من أشجار شتَّى»^{٢٦٦}،

وفي شرط آخر عنه ﷺ قال:

«يا علي، النَّاسُ من شجرِ شتَّى وأنا وأنت من شجرة واحدة»^{٢٦٧}.

وضبطه الذهبي من إخبارات ابن عُمر، وفيها أنَّ رسول الله ﷺ قال:

«كان النَّاسُ من شَجَرِ شتَّى، وكنتُ أنا وعليٌّ من شجرة واحدة»^{٢٦٨}.

قال: أوردته له العقيلي^{٢٦٩}.

وخرَّجَهُ «الطَّبْرَانِي» من شروط في الأوسط^{٢٧٠}، والهيثمي في

مجمعه^{٢٧١}، وفي المستدرک قاله الحاكم من مشهورة جابر بن عبد الله^{٢٧٢}،

وفيها قال:

^{٢٦٥} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٥ - ص ٢٧٠

^{٢٦٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨

^{٢٦٧} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨

^{٢٦٨} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٣٠٦

^{٢٦٩} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٣٠٦

^{٢٧٠} المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٤ - ص ٢٦٣ - ٢٦٤

^{٢٧١} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠٠

^{٢٧٢} (أخبرني) الحسين بن علي التميمي ثنا أبو العباس أحمد بن محمد ثنا هارون بن حاتم أنبا عبد الرحمن بن أبي حماد حدثني إسحاق بن يوسف عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي

«سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي: يا علي، الناس من شجر شتي، وأنا وأنت من شجرة واحدة.

ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مَّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزُرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ﴾^{٢٧٣}.
ثم قال: «هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه»^{٢٧٤}، وهكذا..

وقد خرّجناه عليك مُستقلاً من شروط عينية وسمعية على تمام التواتر.

وعلى نفس معناه النبويات المتواترة من قوله ﷺ لعلي:
«أنت مني وأنا منك»،

وقد فصلناه من أقوى الشروط التواترية. وكان ﷺ يزيدُ عليها بقوله:
«وأنت وليُّ المؤمنين من بعدي»!!!

وبهذه وأمثالها ما لا يُحصى من الأخبار نفهم لسان الطوائف التي شاعت في الأخبار عن رسول الله ﷺ وهو يقول لعلي:
«أنت أخي وأنا أخوك، فإن حاجك أحدٌ فقل:

أنا عبد الله وأخو رسوله، لا يدعها بعدك إلا

كذاب»^{٢٧٥} ^{٢٧٦}!!

^{٢٧٣} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٢ - ص ٢٤١

^{٢٧٤} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٢ - ص ٢٤١

^{٢٧٥} (عد عن - عمرو بن عبد الله بن يعلى بن مرد عن أبيه عن جده).

^{٢٧٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٧ - ٦٠٨

وعليها أيضاً الطائفة التي قال فيها عليه السلام لعلِّي عليه السلام: «أنت أخي في الدنيا والآخرة»^{٢٧٧}، وهو خبر مشهور له شروط وطرق قويّة، منها مشهورة ابن عمّار عن النبي صلى الله عليه وآله^{٢٧٩}، وكذا من عينيّات وابن عبد البر في الإستهباب^{٢٨٠}، وابن عدي في الكامل^{٢٨١} خرّجه بأكثر من طريق^{٢٨٢}، وابن الأثير في أسد الغابة^{٢٨٣}، والذهبي في ميزان الاعتدال، لكن بلفظ: «يا علي، أنا أخوك في الدنيا والآخرة»^{٢٨٤}،

ورواه «الهيثمى» في مجمعه بشرط آخر بلفظ: «أما ترضى أنك أخي وأنا أخوك»^{٢٨٥}،

وكذا في غيرها من المجامع والمسانيد، ولسانها شديد الأهميّة ونازل على الشرط الذي أشرنا إليه فيما سبق.

وعليه أيضاً الطوائف الواردة بلفظ:

«نعم الأخ أخوك علي، فاستوص به

خيراً»^{٢٨٦}.

^{٢٧٧} قاله لعلِّي. (ت (٢)، ك - عن ابن عمر).

^{٢٧٨} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٩٨ - ٦٠٢

^{٢٧٩} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٩٨ - ٦٠٢

^{٢٨٠} الاستهباب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٧ - ١١٠٥

^{٢٨١} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٢ - ص ١٦٦ - ١٦٧

^{٢٨٢} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٢ - ص ٢١٩

^{٢٨٣} أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ١٦ - ١٩

^{٢٨٤} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ١٥٤

^{٢٨٥} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

^{٢٨٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٣٤

وفي رواية ابن أبي الحديد من شرط وموطن آخر ورد بلفظ:

«ونعم الأخ أخوك علي. ثم قال عليه السلام: أبشر!! فإنك

تُدعى إذا دُعيت، وتُكسى إذا كُسيت، وتحيا إذا

حييت ^{٢٨٧} ^{٢٨٨}»

وعلى هذا المعنى كل الطوائف التي تحدتت عن منزلة الإمام

علي عليه السلام يوم القيامة، وقد خرّجت في هذا المعنى طوائف كبيرة جداً من شروط كثيرة في باب خاص،

فمنها: ما رووه عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«يا علي، ليس في القيامة راكب غيرنا ونحن أربعة، فقام رجل من

الأنصار فقال: فداك أبي وأمي فمن هم؟!»

قال: أنا على البراق: وأخي صالح على ناقته التي عُقرت، وعمي

حمزة على ناقتي العضباء،

و"أخي علي" على ناقة من نوق الجنة بيده لواء الحمد ينادي: لا إله

إلا الله، محمد رسول الله، فيقول الآدميون: ما هذا إلا ملك مقرب أو نبي

مرسل أو حامل عرش، فيجيئهم ملك من بطنان العرش:

^{٢٨٧} وأصل الرواية هو التالي: "أنا أول من يدعى به يوم القيامة، فأقوم عن يمين العرش في ظله، ثم أكسى حلة ثم يدعى بالنبين بعضهم على أثر بعض، فيقومون عن يمين العرش ويكسون حلالاً، ثم يدعى بعلي ابن أبي طالب لقرابته مني ومنزلته عندي، ويدفع إليه لوائي لواء الحمد، آدم ومن دونه تحت ذلك اللواء." ثم قال لعلي: "فتسير به حتى تقف بيني وبين إبراهيم الخليل، ثم تكسى حلة، وينادي مناد من العرش: نعم العبد أبوك إبراهيم! ونعم الأخ أخوك علي! أبشر فإنك تدعى إذا دعيت، وتكسى إذا كسيت، وتحيا إذا حييت." بروايت عليه السلام عن أحمد بن حنبل.

^{٢٨٨} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٩ - ص ١٦٩

يا معشر الآدميين! ليس هذا ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلاً ولا حامل

عرش، هذا الصديق الأكبر علي بن أبي طالب ^{٢٨٩} « ^{٢٩٠} ،

وكذا الطائفة التي قال فيها النبي ﷺ

«عليُّ أخي وصاحب لوائي» ^{٢٩١} ،

وقوله ﷺ: «الا وإنَّ عليّاً أخي وخليلي» ^{٢٩٢} ،

وكذا تلك الطائفة التي وردت بدعاء النبي ﷺ أن يكون علي منه

«هارون من موسى» وكما في تفسير الثعلبي قال:

[قال ﷺ: اللهمَّ إنَّ «أخي موسى» سألك، فقال:

﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾ ﴿٢٥/٢٠﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٢٦/٢٠﴾

وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّنْ لِّسَانِي ﴿٢٧/٢٠﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿٢٨/٢٠﴾ وَاجْعَلْ لِّي وَزِيْرًا

مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩/٢٠﴾ هَارُونَ أَخِي ﴿٣٠/٢٠﴾ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ﴿٣١/٢٠﴾

وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ﴿٣٢/٢٠﴾ ،

^{٢٨٩} ثم قال: قلت: قال الشيخ جلال الدين السيوطي: هكذا وقع لنا في هذا الاسناد أحمد ابن عامر رواية غير ابنه عنه، وقال قال الذهبي: عبد الله بن أحمد بن عامر عن أبيه، من أهل البيت، إلى أن قال: وهذا الطريق من رواية غير الابن والأب «موثق»، ثم قال: لهذا الحديث شاهد من حديث ابن عباس إلا أن ابن الجوزي أورده في الموضوعات وللحديث الأول شاهد. فقط لاحظ الشهادة بصحة هذا الحديث بل لا يمكن إنكار صحته لأنه صحيح على شرطهم، ومع ذلك أورده ابن الجوزي في الموضوعات أي أبطله!!!!!! رغم أنه صحيح السند!!!!!! ببساطة لأن ابن الجوزي لم يترك فضيلة للإمام علي حتى لو كانت متواترة إلا هشعها، لأنه لا يمكن أن يرى علياً إلا بعين السقيفة وشروطها!!!!!! فافهم، واعرف كيف يرد أمثال هؤلاء الخبير الصحيح فقط لأنهم يخشون منه على السقيفة، في حين يردون بذلك قول النبي ﷺ ويعارضونه بقوة ويشطبونه من أصله دون أن يرفأ لهم جفن!!!!

^{٢٩٠} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٣ - ١٥٤

^{٢٩١} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٦ - ص ٨٣ - ٨٤

^{٢٩٢} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٧ - ص ١٩١

فأنزلت عليه قرآناً ناطقاً:

﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا﴾: اللهم وأنا محمدٌ
نبيُّك ووصيُّك، اللهم فاشرح لي صدري، وَيَسِّرْ لي أمري، واجعل لي وزيراً
من أهلي: عليّاً أشدد به ظهري.

قال أبو ذر:

فوالله ما استتمَّ رسولُ الله الكلمةَ حتى أنزل عليه جبرائيل من عند الله،
فقال: يا محمد اقرأ!!

فقال ﷺ: وما أقرأ!! قال: اقرأ:

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ
وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾^{٢٩٣}.

وهذا يتبعه النبويُّ المتواتر بأعلى الشرط من قوله ﷺ:

«أنت منِّي بمتزلة هارون من موسى إلا أنه لا

نبيَّ بعدي»^{٢٩٤}.!!!

وكيفما قلبنا البصر أو جُردنا بالنظر، طالعنا قول النبي ﷺ في

علي ﷺ: «أخي».!!!

وفي طائفة قويَّة حكى لنا النبي ﷺ كيف أن الله باهى سكاَن

السموات وأرواحَ النبيين وحملة العرش والملائكة، به ﷺ وبعلي ﷺ،

^{٢٩٣} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٤ - ص ٨٠ - ٨١

^{٢٩٤} تفسير الرازي - الرازي - ج ٢٢ - ص ١٠٦

فَزَفَّ النَّبِيُّ ﷺ ذَلِكَ إِلَى أَصْحَابِهِ بِلَفْظٍ: «وَأَخِي عَلِيٌّ..»، فَرَوَا عَنْ عَلِيٍّ
قَالَ:

«لَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ مَكَّةَ صَلَّى بِالنَّاسِ الْفَجْرَ مِنْ صَبِيحَةِ
ذَلِكَ، فَضَحَكَ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ!! فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا رَأَيْتُكَ
ضَحَكَتَ مِثْلَ هَذِهِ الضَّحْكَةِ.!!!»

فَقَالَ ﷺ: وَمَا لِي لَا أَضْحَكُ وَهَذَا جَبْرِيلُ يُخْبِرُنِي عَنْ
اللَّهِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَاهَى بِي وَبِـ"أَخِي عَلِيٍّ بِنِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ"
سُكَّانَ الْهَوَاءِ، وَحَمَلَةَ الْعَرْشِ، وَأَرْوَاحَ النَّبِيِّينَ، وَمَلَائِكَةَ سِتِّ
سَمَاوَاتٍ^{٢٩٥} «^{٢٩٦}..!!!»

فَكَرَّرَ قَوْلَهُ ﷺ فِي هَذِهِ الْمَقْطُوعَةِ الذَّهَبِيَّةِ: «بِي وَبِأَخِي عَلِيٍّ.!!!»
وَلَا حِظَّ مَحَلَّهَا مِنَ الْعَنَاوِينِ الْوَارِدَةِ فِيهَا لِتَسْرِي عِظْمَةَ الْإِمَامَةِ مِنْ شَرَطِ اللَّهِ
الْأَعْظَمِ.!!!

وَمِثْلَهَا أَيْضاً الطَّائِفَةُ الَّتِي وَرَدَتْ بِ«الْبَشَارَةِ»، فَمِنْهَا مَشْهُورٌ^{٢٩٧} بِلَالِ بْنِ
حَمَامَةَ قَالَ:

^{٢٩٥} (كر).

^{٢٩٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٥٢٤ - ٥٢٥ * أقول: كلُّ من يراجع العتُون النَّبَوِيَّةَ، لَا يَجِدُ فِيهَا أَصْلًا
لِعَمِّي الْعَبَّاسِ، وَهِيَ زِيَادَةٌ قَطْعِيَّةٌ، وَلَنَا فِي ذَلِكَ مَجْطَالَةٌ مَهْمَةٌ أَثْبَتْنَا فِيهَا بِالْأَدْلَةِ وَالْعَنَاوِينِ وَالْأَحَادِيثِ كَيْفَ كَانَ الْقَوْمُ
يَدْخُلُونَ عَلَى مَتْنِ الْحَدِيثِ الْوَارِدِ فِي عَلِيٍّ مَا زِيدَ عَلَيْهِ، مِثْلَ إِدْخَالِ الْعَبَّاسِ أَوْ أَبِي بَكْرٍ أَوْ عَمْرٍ أَوْ فُلَانٍ أَوْ فُلَانٍ، فَقَطَّ
لِكَسْرِ الْحَصْرِيَّةِ فِي عَلِيٍّ بِنِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَقَدْ أوردتها أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ فِي أَبْوَابِ هَذَا الْكِتَابِ، فَرَاجِعْهَا فَإِنَّهَا مِفْتَاحٌ مِنْ مِفْتَاحِ
تَعَامُلِنَا مَعَ الْأَخْبَارِ.

^{٢٩٧} أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي الْمَعْدَلِ حَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْبَجَلِيِّ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ صَدَقَةَ الْبَيْهَقِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ
بْنُ دَاوُدَ بْنِ قَبِيصَةَ الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا قَبْرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ قَبْرِ مَوْلَى عَلِيٍّ بِنِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ
عَنْ كَعْبِ بْنِ نَوْفَلٍ

«خرج علينا رسول الله ﷺ ذات يوم ضاحكاً مُستبشراً، فقام إليه عبد

الرحمن بن عوف: فقال: ما أضحكك يا رسول الله.!!؟»

قال ﷺ: «بشارةٌ أتتني من عند ربي» أن الله لمَّا أرادَ أن يُزوِّجَ علياً

فاطمة أمرَ ملكاً أن يهزَّ شجرة طوبى.!!؟ فهزَّها.!!؟ فنثرت رفاقاً^{٢٩٨}، وأنشأ اللهُ

ملائكةً التقطوها،

فإذا كانت القيامة ثارت الملائكة في الخلق فلا يرون مُحجِّباً لنا أهل

البيت محضاً إلا دفعوا إليه منها كتاباً:

براءةً له من النار: من «أخي وابن عمي

وابنتي»: فكاك رقاب رجال ونساء من أمتي من

النار»^{٢٩٩}.

فلاحظ استعمالات النبي ﷺ بخصوص كلمة: «أخي» في أيِّ

محلٍ.!!؟!!؟ وعلى أيِّ معنى.!!!؟»

وكيف أنها عينٌ في الولاية، ورأسٌ في الإمامة،

ونصٌ في تسمية السَّماء، وحجَّةٌ عظيمةٌ لصفوة الأولياء.

أيضاً على هذا المعنى من مركز الإمامة وشرطها كلُّ الطوائف

المتواترة التي وردت عن النبي ﷺ بلسان: «لا يُبلِّغُ عني إلا أنا أو علي»،

وقوله ﷺ: «لولاك يا علي ما عُرفَ المؤمنون من بعدي»^{٣٠٠}.

^{٢٩٨} - يعني صكاً -

^{٢٩٩} تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ٤ - ص ٤٣٦ - ٤٣٢

^{٣٠٠} كنز العمال - المثقبي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٢ - ١٥٨

وقوله ﷺ: «بِكَ يَهْتَدِي الْمُؤْمِنُونَ مِنْ بَعْدِي»^{٣٠١}،

وقوله عليه السلام: «أَيُّهَا النَّاسُ أَوْصِيكُمْ بِحُبِّ ذِي قَرَابَاهَا: أَخِي وَابْنِ عَمِّي عَلِيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، لَا يَحِبُّهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يَبْغِضُهُ إِلَّا مُنَافِقٌ، مَنْ أَحَبَّهُ فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدْ أَبْغَضَنِي، وَمَنْ أَبْغَضَنِي عَذَّبَهُ اللَّهُ بِالنَّارِ»^{٣٠٢ ٣٠٣}.

وغيرها أكثر من أن يُحصَى، وقد خرَّجنا عليك الكثير منها في الأبواب استقلالاً!!!

على أنَّ الأخبار في هذا المعنى (بخصوص الأخوة وتوابعها من الوزارة والخلافة والإمامة وما إلى ذلك) كثيرة جداً، إلى درجة أنني لمَّا تَبَّعْتُهَا وجمعتها، أيقنت أنها تحتاجُ إلى مجلِّدٍ كبير، وهذا لا يتَّفِقُ مع خُطَّة هذا الكتاب.

لذا أوردتُ منها ما يفي بالاحتجاج التام من أكبر الشرط وأحكم اللسان،

فافهم وتمعَّن، واعلم أنَّ الإمامة العلوِّيَّة ضرورةٌ من ضرورات ما ثبتَ عن النبي ﷺ، وحبَّةٌ استودعها اللهُ تعالى في أخبارٍ وطوائفٍ من مواطنٍ وشروطٍ لا تُحصَى: حبَّةٌ على العباد، وآيةٌ من آياتِ اللهِ تعالى في أصل الخطاب، إلى درجة أنَّ مَنْ يتَّبَع الأخبار والشهادات الواردة في مجامع وأصول مسانيد أهل السنة يذهله ما يقرأ!!!

^{٣٠١} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٢ - ١٥٨

^{٣٠٢} رواه أحمد، رضي الله عنه في كتاب فضائل علي عليه السلام.

^{٣٠٣} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٩ - ص ١٧٢

وهذه النبوءاتُ بين يديك: فاقرأها بتمعُّنٍ. ؟!!! فَإِنَّكَ ستجد فيها أنَّ
الأخوةَ التي أعلنتها السَّماء وتواترَ لسانها عن سيِّد الأنبياء هي أخوةٌ خاصَّة
مركزها «الإمامة من النبوة»، تماماً كقوله ﷺ لـ«علي (عليه السلام)» والمتواتر من كلِّ
شرطٍ: «أنت منِّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيَّ بعدي»،
فاحفظ أمرَ الله فيك، وانزل على شرطه في حُجَّتِه وولِّيِه، وقد
ثبت بقاطع القرآن ومتواتر الأخبار أن طاعةَ الله موقوفةٌ على الباب
الذي منه يُوتَى.!!!!!!!!!!!!

وقد قال تعالى في مُحكمِ كتابه: ﴿وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا،
وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ ﴿١٨٩/٢﴾



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإمام علي "أفضل الخلق" بعد رسول الله ﷺ
وكذا أهل البيت ﷺ الذين طهرهم الله من الرجس تطهيراً

لا شك أن هذا العنوان كبيرٌ جداً، وله قيمة الصدارة، وعلو المهارة،
رغم أنهم حاولوا بكل قوة وتشويش أن يحجبوه أو يمنعوه!!
لكن أقلامهم عجزت، ومحابرهم نفدت، وعباراتهم عجزت، لأن
الحقيقة ظاهرة من كل لسان، وبينة من كل شرط وبرهان.
فالقوم حاولوا بكل ما أمكنهم أن يُصنّفوا الفضل على أساس خلافة
السقيفة: حفظاً لقيامها ومنعاً لانهارها وضبطاً لإيقاعها!! فقدّموا أبا بكر ثم
عمر، ثم عثمان، ثم علياً ﷺ، رغم أن بعضهم تردّد في عثمان
وعلي ﷺ.!!!!

ودليلهم في ذلك خلافة السقيفة!!!!!! وهذه قولة لا تُسمن ولا تُغني
من جوع!!!

لأن «المدرک الحق» هو قول الله وقول رسول الله ﷺ.
وقد ثبت تواتراً عن تواتر أن علياً ﷺ أفضل الخلق بعد رسول
الله ﷺ فخرّ جناها عليك من كل طائفة وشرط وتبيان. وقد رووا ذلك في
صحاحهم ومسانيدهم من طوائف تذهل قارئها وتدهش متبّعها، ومع ذلك

أسكتوها وتناسوها لصالح السقيفة حفظاً لها وضبطاً عليها!! فأضحى الناسُ
بين أمرين:

إمّا أن ينزلوا على أمر الله وأمر رسوله ﷺ، وهو متواتر من كلِّ
شرطٍ ولسانٍ في أنّ عليّاً عليه السلام أفضلُ الخلقِ من بعد النبي صلى الله عليه وآله!!
أو أن ينزلوا على «شرطِ سقيفة بني ساعدة» وهي التي صحَّ بأعلى
الشرطين وتمام القولتين عن أبي بكرٍ وعمرَ أنّهما قالاً فيها إنّها «فلتة»!!
والعجب!! أنّ القوم نزلوا على الثاني

لا الأوّل!!!!!!

ثمّ تشعب قولهم في الحديث عن التّفضيل حول «عائشة والسيدة
فاطمة الزهراء عليها السلام»، والحسن والحسين وأولاد الخلفاء والمهاجرين
والأنصار، وهكذا.. وسنشير إليها وفق ما يقتضيه المقام.
على أنّا عقدنا في «جامع الأخبار الفاطميّة» باباً في الفضل بين فاطمة
الزهراء عليها السلام وغيرها وبيّنا بأعصى شرطهم وأعلى تواترهم ضبطاً عن رسول
الله صلى الله عليه وآله، بل بـ«ضرورة الضرورة» أنّ فاطمة الزهراء عليها السلام هي سيّدة نساء
العالمين من الأوّلين والآخرين في الدّنيا والآخرة. فلا محلّ أصلاً للمقارنة!!
وبالله المستعان أقول:

إنّفق أهلُ العلم في العامّة والخاصّة على أنّ «التّفضيل الشرعي»
موقوفٌ على شرطِ الله ورسوله صلى الله عليه وآله، فمن فضّله الله ورسوله صلى الله عليه وآله كان
الأفضل. وعليه: فالميزانُ في ذلك بيانُ الشرع، لا اعتبارات الناس. بذلك
قالت العامّة والخاصّة في أصل محفوظاتها ومداركها.

ولنا في تفضيل الإمام علي عليه السلام طوائف متواترة من مواطن كثيرة،
بوسائط كثيرة جداً، وبشروط مذهلة، وتوصيفات عجيبة، يصعب إحصاؤها،
ويستحيل تتبعها، وسأختصر عليك منها قلة قليلة لأننا خرجنا هذه المعاني في
أبواب مختلفة.

فمنها: «حديث الطير» المشهور شهرة الكعبة في مكة، والمتواتر من
كل قوة، والمذكور في أمهات كتبهم، والذي عليه أقوى القوة السندية،
وأتم اللسان المتني، مع فصاحة البيان وأتم البرهان، وفي ملخصه قال عليه السلام:
«اللهم ائني بـ"أحب خلقك إليك" يأكل معي من هذا الطير.!!؟ ف جاء
علي عليه السلام.!!؟ فمنعه "أنس" ثلاث مرات.!! ففشل في الثالثة، حين نادى رسول
الله صلى الله عليه وآله أن: أدخل علياً!! قال: ف جاء علي عليه السلام فأكل معه».

وقد رووه تواتراً بأعصى الشرط وأوسع الجهة وأتم السعة، رغم أنه
يهدم سقيفتهم ويُبطل عدتهم، لأنه قوي من كل قوة، ومذاع من كل
اجتماع، تواتراً بالضرورتين،

فكان لا بد من تدوينه وإخراجه ولو من بعض ثم السكوت عنه!! أو
التشويش عليه!! أو الإمضاء دون نقاش!! وهكذا..

وقد أفردت له باباً في البيان، وهنا فقط أسبر عليك بعض مصادره،
فرواه «ابن كثير» من طرق كثيرة بشروط عصية^{٣٠٤} ثم قال: «حديث الطير:
هذا الحديث قد صنّف الناس فيه وله طرق متعدّدة»^{٣٠٥}.

^{٣٠٤} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٦ - ٣٨٨

ثم ساق على أثره أخباراً كثيرة من شروط عصية على أعلى معاني التواتر^{٣٠٦}.

وضبطه الحاكم من شروط قوية جداً، بعضها على شرط الشيخين: البخاري ومسلم، وخرّج في واحد من الطرق بواسطة يحيى بن سعيد عن أنس بن مالك قال:

«كنت أخدم رسول الله ﷺ فقدم لرسول الله ﷺ فرخ مشوي فقال: اللهم اتني بـ"أحبّ خلقك إليك" يأكل معي من هذا الطير.!!؟»

قال فقلت: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار.!!؟ فجاء علي رضي الله عنه فقلت: إن رسول الله ﷺ على حاجة.!! ثم جاء.!!؟ فقلت: إن رسول الله ﷺ على حاجة.!! ثم جاء.!!؟ فقال رسول الله ﷺ: افتح.!!؟ فدخل.

فقال رسول الله ﷺ: ما حبسك علي.!!؟ فقال: إن هذه آخر ثلاث كرات يردّني أنس يزعم أنك على حاجة^{٣٠٧}.

ثم قال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»^{٣٠٨}.

وفي موطن آخر بعد سرد طرقه الكثيرة قال: «وقد رواه عن أنس جماعة من أصحابه زيادة على ثلاثين نفساً»^{٣٠٩}، فضلاً عن طوائف الإمام علي وأبي سعيد وسفينة وغيرهم، ما يعني أنّ الحديث عالي التواتر.

^{٣٠٥} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٦ - ٣٨٧

^{٣٠٦} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٦ - ٣٨٧

^{٣٠٧} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٠ - ١٣١

^{٣٠٨} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٠ - ١٣١

ورواه «الهندي» من طرقٍ وشروط كثيرة^{٣١٠}، وضبطه الذهبي في ميزان الاعتدال من شروط^{٣١١}، وفيه قال رحمه الله:

«اللهم ائتني بـ"أحبَّ خلقك إليك" يأكل معي.!!؟ فجاء عليٌّ فأكل

معهُ»^{٣١٢}،

وكذا قاله في تاريخ الإسلام^{٣١٣} «^{٣١٤}. ثمَّ قال: «حديث الطير وله طرقٌ

كثيرة عن أنس، وبعضها على "شرطِ السنن"، ومن أجودها حديث^{٣١٥} عبد

الله بن أنس بن مالك، عن أنس قال: «أهدي إلى رسول الله ﷺ حجل مشوي

فقال: اللهم ائتني بـ"أحبَّ خلقك إليك" يأكل معي.!!؟ فجاء عليٌّ»^{٣١٦}.

وتتبعه النسائي في «السنن الكبرى» من طوائف أنس^{٣١٧}، وكذا

الترمذي في سننه^{٣١٨}، وضبطه الطبراني في المعجم الكبير^{٣١٩} من طرقٍ

وشروط كثيرة^{٣٢٠}، وقاله ابن عدي في الكامل^{٣٢١} من طرق^{٣٢٢}،

^{٣٠٩} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣١ - ١٣٢

^{٣١٠} كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٦٦ - ١٧٠

^{٣١١} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ١٤

^{٣١٢} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ١٤

^{٣١٣} وفيه: «اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي فجاء علي

^{٣١٤} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٦٢٣ - ٦٢٤

^{٣١٥} فظن بن نسير شيخ مسلم، ثنا جعفر بن سليمان، ثنا عبد الله بن المشي، عن

^{٣١٦} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٦٢٣ - ٦٢٤

^{٣١٧} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٠٧

^{٣١٨} سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤

^{٣١٩} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٧ - ص ٨٢

^{٣٢٠} المعجم الكبير - الطبراني - ج ١٠ - ص ٢٨٢

ثُمَّ سَاقَهُ مِنْ طَائِفَةِ ثَالِثَةٍ فِيهَا قَالَ ﷺ: «اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِرَجُلٍ يُحِبُّ اللَّهَ
 وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ.!!؟» فَإِذَا عَلِيٌّ يَقْرَعُ الْبَابَ.!! فقال أنس: إن رسول
 الله ﷺ مشغول.!! ثم أتى الثانية.!!؟ فقال أنس: إن رسول الله مشغول.!! ثم أتى
 الثالثة.!!؟ فقال ﷺ: يا أنس أدخله فقد عنيته.

قال: فدخل عليه فقال النبي ﷺ: اللهم إلي اللهم إلي^{٣٢٣}.

ورواه البخاري في التاريخ الكبير^{٣٢٤}، وفيه قال ﷺ:
 «اللهم ائتنني بأحبّ خلقك.!!؟» فجاء علي^{٣٢٥}، ثم أشار إلى بعض
 طرقه^{٣٢٦} ووسائطه^{٣٢٧}،

وتبّعهُ ابن أبي الحديد في الشرح^{٣٢٨} من طرق^{٣٢٩}، وقرّره أبو يعلى
 في مسنده^{٣٣٠}، وفيه قال ﷺ: «اللهم ائتنني بأحبّ خلقك يأكل معي من هذا
 الطير.!!؟» فجاء أبو بكر.!!؟ فردّه ﷺ، ثم جاء عمر.!!؟ فردّه ﷺ، ثم جاء علي.!!؟
 فأذن ﷺ له.!!^{٣٣١}.

^{٣٢١} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٢ - ص ١٤٧ - ١٤٨

^{٣٢٢} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٢ - ص ٣٦٣

^{٣٢٣} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٢ - ص ٣٨٥ - ٣٨٦

^{٣٢٤} التاريخ الكبير - البخاري - ج ١ - ص ٣٥٧ - ٣٥٨

^{٣٢٥} التاريخ الكبير - البخاري - ج ١ - ص ٣٥٧ - ٣٥٨

^{٣٢٦} التاريخ الكبير - البخاري - ج ١ - ص ٣٥٧ - ٣٥٨

^{٣٢٧} التاريخ الكبير - البخاري - ج ٢ - ص ٢ - ٣

^{٣٢٨} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١ - ص ٧ - ١٢

^{٣٢٩} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٣ - ص ٢٦٤

^{٣٣٠} مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ٧ - ص ١٠٥ - ١٠٦

^{٣٣١} مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ٧ - ص ١٠٥ - ١٠٦

وساقه «الهيثمي» في مجمع الزوائد^{٣٣٢} من طرق وشروط^{٣٣٣}، وتعقبه
النسائي في «الخصائص» من طوائف^{٣٣٤}.

وقال الذهبي في «تذكرة الحفاظ»: «قال الحسن بن أحمد
السمرقندي الحافظ سمعت أبا عبد الرحمن الشاذياخي الحاكم يقول:

«كُنَّا فِي مَجْلِسِ السَّيِّدِ أَبِي الْحَسَنِ، فَسُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ
عَنْ حَدِيثِ الطَّيْرِ.!!!؟ فَقَالَ: لَا يَصِحُّ. وَلَوْ صَحَّ لَمَا كَانَ أَحَدٌ أَفْضَلَ
مِنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ. قُلْتُ: ثُمَّ تَغَيَّرَ رَأْيُ الْحَاكِمِ
وَأَخْرَجَ حَدِيثَ الطَّيْرِ فِي مُسْتَدْرَكِهِ»^{٣٣٥}.

أَي قَال بِهِ، وَالتَّزَمَ بِأَنَّ عَلِيًّا أَفْضَلُ الْخَلْقِ بَعْدَ رَسُولِ

اللَّهِ ﷺ!!

وَكَانَ الْحَاكِمُ قَدْ خَرَّجَ حَدِيثَ الطَّيْرِ مِنْ ٣٣٣ طَرِيقًا، مَا يَعْنِي أَنَّهُ عَلِيٌّ
عَيْنَ التَّوَاتُرِ وَضُرُورَتِهِ، وَفَضَّلَ عَلِيًّا (عليه السلام) عَلَى كَافَّةِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَقَالَ:
عَلِيٌّ أَفْضَلُ الْخَلْقِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ.

وَبَعْدَ أَنْ نَاقَشَ الذَّهَبِيُّ مَا مَالَ إِلَيْهِ الْحَاكِمُ، قَالَ: «وَأَمَّا حَدِيثُ الطَّيْرِ
فَلَهُ طَرَقٌ كَثِيرَةٌ جَدًّا، قَدْ أَفْرَدَتْهَا بِمُصَنَّفٍ وَمَجْمُوعٍ هُوَ "يُوجِبُ أَنْ يَكُونَ
الْحَدِيثُ لَهُ أَصْلٌ"»^{٣٣٦}.

^{٣٣٢} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٥ - ١٢٦

^{٣٣٣} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٦

^{٣٣٤} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٥١ - ٥٣

^{٣٣٥} تذكرة الحفاظ - الذهبي - ج ٣ - ص ١٠٤٢ - ١٠٤٣

^{٣٣٦} تذكرة الحفاظ - الذهبي - ج ٣ - ص ١٠٤٢ - ١٠٤٣

وقد خرَّجتهُ عليك في بابٍ مستقلٍّ، وهو على عشرات الطُّرق، وهو شديد التواتر بل من عاليه.

وتتبعه ابن الأثير في أسد الغابة من شروط^{٣٣٧}، وكذا غيره.

وبعد أن تتبعتُ «حديث الطير»، وجدتُ أنه يحتاجُ إلى مجلِّدٍ كاملٍ حتى يقوم له المقام، ولسانهُ واحد، صريحٌ مُبين في تفضيل عليٍّ أمير المؤمنين عليه السلام على كافَّة الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فلاحظ!!

فإنَّ لسان هذا النصِّ جاء تفضيلياً وصريحاً، ولا يمكن لأحدٍ أن يناقش في تأويله أو حذفه أو منع بيانه، وقد مرَّ عليك كلام الحاكم وهو شيخ الرواية وعين الدراية، وقد أخرجه بشرط الشيخين: البخاري ومسلم، وطرقه بالعشرات، رغم محاولة القوم منع ظهوره وذياعه وتلاوته منذ السَّقيفة وما تلاها من حكومة بني أمية، وكان قبل ذلك يقول انه لا يصحُّ!! ولو صحَّ لكان علي أفضل من أبي بكر وعمر وعثمان!!؟

فلمَّا اشتغل عليه أخرجه من عشرات الطرق، فعدل إلى تفضيل عليٍّ عليه السلام على كافَّة الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وقد تلونا عليك كلام الذهبي وإقراره بما قاله الحاكم.

وعليه: فنتيجة هذه الطائفة المتواترة جُداً وذات اللسان المُحكَّم أنَّ علياً أفضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

^{٣٣٧} أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٢٩ - ٣٣

ومع أنني لا أحتاج في بيان الأفضلية إلى سرد طوائف بعد هذا الحديث المتواتر جداً، لكن مع ذلك سأخرج عليك طوائف في هذا المعنى، على أنه لا يسع المقام لبيان تلك الطوائف لكثرتها، فحديث: «أوحى إليّ في عليّ ثلاث»، هو «تفضيلي»،

وحديث: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى»: «تفضيلي» بل لا يترك لأحد فضيلة!!

وحديث «باب حطة» تفضيلي ولا يدع لوجه مقاماً!!

وكذلك الحال مع حديث «السّفينة والثقلين»، وحديث «البشارة» وحديث «الدّار» وحديث «الراية»، وحديث المودّة وآيته، وحديث «المبيت وآيته»، وحديث «المباهلة وآيتها»، وحديث «الولاية وآيتها»، وحديث «المواساة» الشّهير،

وكذا حديث: «إنه مني وأنا منه»، وحديث «ولئكم بعدي»، وحديث «خليفتي من بعدي»،

وهكذا.. بحيث لا يمكن لقلم أن يجمع الطوائف التي تشير بصراحة مطلقة إلى تفضيل الإمام عليّ على الكافة بعد النبي ﷺ، لكن سأقرب لك جملة أخبار قليلة جداً على مفاده، فمنها:

ما رواه الإمام أحمد بن حنبل بطريقه^{٣٣٨} عن النعمان بن بشير قال:

«استأذن أبو بكر على رسول الله ﷺ فسمع صوتاً

عائشة عالياً وهي تقول:

^{٣٣٨} حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو نعيم يونس ثنا العيزار ابن حريث قال قال النعمان بن بشير قال

”والله لقد عرفتُ أنّ عليّاً أحبُّ إليك

من أبي ومني -مرتين أو ثلاثاً-“!!؟

فاستأذن ”أبو بكر“ فدخل فأهوى إليها!!

فقال: يا بنت فلانة!!؟ الا أسمعك

ترفعين صوتك على رسول الله ﷺ!!؟^{٣٣٩}.

وهو صريحٌ مطلقاً في تفضيل الإمام علي (عليه السلام) على أبي بكر،

والشهادة من لسان عائشة نفسها!!

وتتبعه «الهيثمي» من شرط النعمان بن بشير، وفيه قال:

«استأذن أبو بكر على رسول الله ﷺ فسمع ”صوت عائشة“ عالياً وهي

تقول: والله لقد عرفتُ أنّ عليّاً وفاطمة أحبُّ إليك مني ومن أبي -مرتين أو

ثلاثاً-!!؟

قال: فاستأذن أبو بكر فأهوى إليها!! فقال: يا بنت فلانة لا أسمعك

ترفعين صوتك على رسول الله ﷺ!!؟^{٣٤٠}.

ثم قال: «رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح، ورواه أبو داود»^{٣٤١}.

وقد أطبقوا جميعاً على صحّة هذا الحديث،

وهو صريحٌ اللسان بالمطلوب بل تاجّة وعينه!!

^{٣٣٩} مسند أحمد - الإمام أحمد بن حنبل - ج ٤ - ص ٢٧٥

^{٣٤٠} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ٢٠١ - ٢٠٢

^{٣٤١} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ٢٠١ - ٢٠٢

وفي طائفة «الصدّيقين الثلاثة» أصرح لساناً، وفيه قال عليه السلام:
«الصدّيقون ثلاثة: حبيب النّجار، مؤمن آل ياسين، ومؤمن آل فرعون»
الذي قال: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾ والثالث علي بن أبي طالب
وهو «أفضلهم»^{٣٤٢}.

فكرّر قوله عليه السلام: «هو أفضلهم»، أي أفضل ممّن ثبت

بتمام القولين وجمع الشرطين أنّهم أنبياء.

وعليه: فهو صريحٌ مطلقاً في بيان «الأفضل»، ليس على شرطِ أمة

النبي عليه وآله بل على مستوى الصدّيقين أجمعين، وقد أطبقوا على أنّ هؤلاء
أنبياء.

ورواه «الرازي» في تفسيره^{٣٤٣} من موطينين^{٣٤٤}، والثعلبي في

تفسيره^{٣٤٥}، والقرطبي في تفسيره^{٣٤٦}، وفيه قال: «قال ابن أبي ليلى: سباق الأمم

«ثلاثة» لم يكفروا بالله طرفة عين: علي بن أبي طالب وهو «أفضلهم»،

ومؤمن آل فرعون، وصاحب يس، فهم الصدّيقون»^{٣٤٧}.

وقال «الحلبي» في سيرته: «رُوي عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: سباق الأمم

ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين: حزقيل مؤمن آل فرعون، وحبيب النجار

^{٣٤٢} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ١٢٦ - ١٢٧

^{٣٤٣} تفسير الرازي - الرازي - ج ٢٧ - ص ٥٧

^{٣٤٤} تفسير الرازي - الرازي - ج ٢٧ - ص ٥٧

^{٣٤٥} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ١٢٦ - ١٢٧

^{٣٤٦} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٥ - ص ٢٠

^{٣٤٧} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٥ - ص ٢٠

صاحب يس، وعلي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم وهو
«أفضلهم»^{٣٤٨}!!

وأثبتته «المتقي الهندي» في كنزه من شروط^{٣٤٩}، وفيها يقول عليه السلام
«الصديقون ثلاثة: حبيب النجار مؤمن آل يس^{٣٥٠}، وحزقيل مؤمن آل
فرعون^{٣٥١} وعلي بن أبي طالب وهو «أفضلهم»^{٣٥٢}»^{٣٥٣}.

وقرّره «ابن أبي الحديد» في شرحه^{٣٥٤}، ثم قال: «رواه أحمد في
كتاب فضائل علي عليه السلام»^{٣٥٥}.

وقد شاع وذاع هذا الخبر بأعلى شرط الصحة وأقوى الوسطة،
وامتلات به كتبهم، وهو من بديهي الأخبار التي تبارى بها حفاظهم، وهو
صريح في أنّ علياً عليه السلام «أفضل الصديقين من الأولين والآخرين»،
كما أنّ الخبر صريح في أنّ علياً عليه السلام لم يكفر بالله طرفة عين،
والأخبار كلها شاهدة على أنّ علياً لم يكفر بالله أبداً، وهذا ما أطبقت عليه
أخبارهم.

^{٣٤٨} السيرة الحلبية - الحلي - ج ١ - ص ٤٣٤ - ٤٣٥

^{٣٤٩} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠١

^{٣٥٠} قال: (يا قوم اتبعوا المرسلين)

^{٣٥١} الذي قال: (أتقتلون رجلاً أن يقول ربي لله)

^{٣٥٢} (أبو نعيم في المعرفة وابن عساكر - عن أبي ليلى).

^{٣٥٣} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠١

^{٣٥٤} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٩ - ص ١٧٢

^{٣٥٥} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٩ - ص ١٧٢

وبهذا وغيره يفترق الإمام عليّ عن جميع الصحابة، ولهذا قالوا «كرم الله وجهه»، لأنه لم يكفر بالله قط ولم يسجد لصنم قط، ولم يكن مشركاً قط.

وفي رواية ابن عربي قال: «سباق الأمم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين: علي بن أبي طالب عليه السلام، وصاحب يس، ومؤمن آل فرعون»^{٣٥٦}.

وفي تفسير الثعلبي^{٣٥٧}، قال عليه السلام:

«سباق الأمم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين:

علي بن أبي طالب، وصاحب آل يس، ومؤمن آل فرعون، فهم الصديقون وعلي أفضلهم»^{٣٥٨}.

وكذا اللفظ في تفسير القرطبي^{٣٥٩}، وفيه:

«لم يكفروا بالله طرفة عين: علي بن أبي طالب وهو أفضلهم»^{٣٦٠}.

وهكذا في رواية الحلبي^{٣٦٢}. ثم قال:

«وأما علي بن أبي طالب، فلم يكن مشركاً بالله

أبدأ»^{٣٦٣} !!

^{٣٥٦} تفسير ابن عربي - ابن العربي - ج ٢ - ص ١٦٥

^{٣٥٧} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ١٢٦ - ١٢٧

^{٣٥٨} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ١٢٦ - ١٢٧

^{٣٥٩} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٥ - ص ٢٠

^{٣٦٠} ومؤمن آل فرعون، وصاحب يس، فهم الصديقون

^{٣٦١} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٥ - ص ٢٠

^{٣٦٢} السيرة الحلبي - الحلبي - ج ١ - ص ٤٣٤ - ٤٣٥

^{٣٦٣} السيرة الحلبي - الحلبي - ج ١ - ص ٤٣٤ - ٤٣٥

ثم ساق الحديث من لفظين وطريقين ومن موطنين، والثاني رويناه،
فبقي الأوّل وهو: «قال ﷺ: ثلاثة ما كفروا بالله قط: مؤمن آل يس، وعلي بن
أبي طالب، وآسية امرأة فرعون»^{٣٦٤}.

وأتبعه بقوله ﷺ:

«سباق الأمم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين: حزقيل مؤمن آل
فرعون، وحبيب النجار صاحب يس، وعلي بن أبي طالب رضي الله تعالى
عنهم وهو أفضلهم»^{٣٦٥}.

واستشهده «الزمخشري» في «كشافه»، وفيه قال ﷺ:

«سباق الأمم ثلاثة "لم يكفروا بالله طرفة عين": علي بن أبي طالب،
وصاحب يس، ومؤمن آل فرعون»^{٣٦٦}،

وتتبعه «الزيلعي» في «تخريج الأحاديث» بتمام الشرط^{٣٦٧}، وفيه

قال ﷺ: «سباق الأمم ثلاثة "لم يكفروا بالله طرفة عين": علي بن أبي طالب
وصاحب ياسين ومؤمن آل فرعون»^{٣٦٨}،^{٣٦٩}.

^{٣٦٤} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ١ - ص ٤٣٤ - ٤٣٥

^{٣٦٥} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ١ - ص ٤٣٤ - ٤٣٥

^{٣٦٦} الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الزمخشري - ج ٣ - شرح ص ٣١٩

^{٣٦٧} تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٣ - ص ١٦٢ - ١٦٣

^{٣٦٨} ثم قال: رواه الطبراني في معجمه من حديث حسين بن حسن الأشقر عن سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
عن ابن عباس عن النبي ﷺ وقال: ورواه كذلك ابن مردويه، والعقيلي، ورواه بلفظ المصنف الثعلبي من حديث عمرو بن
جميع عن محمد بن أبي ليلي عن أخيه عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلي عن أبيه عن رسول الله ﷺ، كما وراه الحاكم
في مستدركه في الفضائل من حديث عمارة بن زاذان عن ثابت عن أنس عن رسول الله ﷺ، ورواه الطبراني في معجمه
الصغير من حديث بقة بن الوليد ثنا أبي عن محمد بن زياد عن أبي أمامة، وذكره ابن أبي حاتم في علله بهذا السند.

وساقه «ابن عدي» من طريق أبي الزبير عن جابر عن النبي ﷺ قال:
«ثلاثة» ما كفروا بالله عزَّ وجلَّ قط: مؤمن آل ياسين، وعلي بن أبي
طالب، وآسية امرأة فرعون»^{٣٧٠}.

ثم أتبعه بحديث أبي الأزهر قال:

[سمعت «عبد الرزاق» يقول: «أفضل الشيخين بتفضيل عليّ إياهما
على نفسه، ولو لم يفضلهما لم أفضلهما».!! كفى بي إزاء أن أحب علياً ثم
أخالف قوله]^{٣٧١}.

أي بشرط عليّ لا بأخبار النبوة!! وقد ثبت تواتراً بـ«أعلى الشرط
وبحد الضرورة» أن علياً ﷺ فضل نفسه على أبي بكر وعمر، وقد خرَّجه
عليك من أخباره وأخبار النبوة بتمام القولين وجمع الشرطين وتواتر
الصنفين،

وفيها: أن علياً ﷺ أفضل منهم، بل «أفضل الخلق بعد النبي ﷺ
مطلقاً»، وظلَّ ﷺ متمسكاً بهذا الأصل «المتواتر» حتى آخر لحظة من عمره
الشريف.

وعليه: فلسان هذه الأخبار متحد بلفظ واحد وهو: «أفضلهم»، وهي
نفسها تؤكد أن علياً ﷺ لم يكفر بالله طرفة عين، فيما أبو بكر وعمر وعثمان
كانوا على الشرك باتفاق الجميع، وهم ظلُّوا على الشرك وعبادة الصنم أكثر

^{٣٧٠} تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٣ - ص ١٦٢ - ١٦٣

^{٣٧١} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٦ - ص ٢٨٤ - ٢٨٥

^{٣٧١} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٥ - ص ٣١٢

عمرهم، فيما علي بن أبي طالب عليه السلام تقرُّ الأخبارُ من كلِّ شرطٍ باتِّفاقِ الأُمَّةِ
وتواترِ خبرها أنَّه لم يكفر بالله طرفين عين.

فيما «آية التطهير» لسانٌ عربيٌّ مُبينٌ في أنَّ الله تعالى أذهب الرجسَ
عنه وطهره تطهيراً، شاهراً عصمته في القرآن بما لا يمكن النقاش فيه من
قريبٍ أو بعيد.

وتشهد لهذا التفضيل الطائفةُ التي قال فيها النبي صلى الله عليه وآله لفاطمة
الزَّهراء عليهن السلام في الإمام علي عليه السلام: «زَوْجَتُكَ "خَيْرٌ" أُمَّتِي»، وهو من أشهر
الأصول النبويَّة.

وتحت هذا المعنى قال أبان بن عياش: «سألت أبا عبد الله عليه السلام عن خير
[سألت "الحسن البصري" عن علي عليه السلام!!؟ فقال: ما أقول فيه! كانت
له السابقة، والفضل، والعلم، والحكمة، والفقه، والرأي، والصحية، والنجدة،
والبلاء، والزهد، والقضاء، والقراءة، إنَّ علياً كان في أمره علياً!! رحم الله علياً
وصلى عليه.

فقلت: يا أبا سعيد، أتقول «صلى عليه» لغير النبي!!؟
فقال: ترحم على المسلمين إذا ذكرُوا، وصل على النبي وآله و«عليٌّ
خيرٌ آله».

فقلت: أهو خيرٌ من حمزة وجعفر!!؟ قال: نعم. قلت: وخيرٌ من
فاطمة وابنيها!!؟ قال: نعم، والله إنَّه خيرٌ آلِ محمدٍ كلِّهم، ومَن يشكُّ أنه خيرٌ
منهم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «وأبوهما خيرٌ منهما»!!؟

ولم يجرِ عليه اسمُ شرك، ولا شربِ خمر، وقد قال رسول الله ﷺ
لفاطمة عليها السلام: «زَوْجُكَ خَيْرَ أُمَّتِي»، فلو كان في أُمَّته خيراً منه لاستناه!!

ولقد آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه، فأخى بين عليّ ونفسه،
فرسولُ الله ﷺ خيرُ النَّاسِ نفساً، وخيرُهُمُ أخاً ص ٣٧٢ [٣٧٣].

على أنَّ طائفة «زَوْجُكَ خَيْرَ أُمَّتِي» متواترةٌ بأعصى الشرط، ولسانها
قويٌّ جداً وشديدُ الأحكام، وبيانها ليس بعدهُ بيان في أنَّ عليّاً عليه السلام خيرُ
أُمَّته عليه السلام.

ويشهد له أيضاً الطائفة التي يقول فيها النبي ﷺ لفاطمة عليها السلام:
«أنا خاتم النبيين وأكرمُ النبيين على الله، وأحبُّ المخلوقين إلى الله
عزَّ وجل، وأنا أبوك،

ووصيِّي "خيرُ الأوصياء" وأحبُّهم إلى الله وهو
بعلك» ص ٣٧٤. ثمَّ قال بوثاقته ص ٣٧٥ « ص ٣٧٦.

وهذا الحديث مشهورٌ مركزوز في بطن الكتب وأمهاتها، وطرقه
كثيرة، وهو من الأخبار التي شاع بها اللسان وذاع.

^{٣٧٢} فقلت: يا أبا سعيد، فما هذا الذي يُقال عنك أنك قلته في علي. ١٩١٢!! فقال: يا بن أخي، أحضرنُ دمي من هؤلاء الجبابرة،

ولولا ذلك لثالت بي الخشب

^{٣٧٣} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٩٥ - ٩٦

^{٣٧٤} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٤ - ١٦٦

^{٣٧٥} قال: رواه الطبراني في الصغير وفيه قيس بن الربيع وقد وثق، وبقية رجاله ثقات.

^{٣٧٦} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٤ - ١٦٦

كما يشهد له الطائفة التي يقول فيها رسول الله ﷺ في علي (عليه السلام):
«وهو "خير" مَنْ تَرَكْتُ بَعْدِي»، فمنها مشهورةُ سلمان عن النبي ﷺ، وفيها
يقول كما في رواية الحافظ ابن عساكر:

«يا سلمان، إِنَّ أَخِي وَوَزِيرِي وَخَلِيفَتِي فِي
أَهْلِ بَيْتِي وَ"خَيْرَ مَنْ تَرَكْتُ بَعْدِي": يَقْضِي دِينِي
وَيَنْجِزُ مَوْعِدِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ»^{٣٧٧}.

وفي طائفة أخرى قال ﷺ في علي: «وخير مَنْ أَخْلَفَ بَعْدِي» كما
في رواية الإصابة لابن حجر^{٣٧٨}، وغيره من مشيخة الخبر والدراية والسير،
وهي ظاهرة بقوة تامّة ولسان مُبين في أنّ «خير مَنْ يترك ﷺ بعده» إنّما هو
علي بن أبي طالب (عليه السلام).

وعليه أيضاً «حديث القسمة»، وأشهره عينيّة ابن عباس عن رسول
الله ﷺ - كما في سيرة ابن كثير قال ﷺ:

«إِنَّ اللَّهَ قَسَمَ الْخَلْقَ قَسْمَيْنِ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمَا قَسْماً، فَذَلِكَ قَوْلُهُ:
﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ (٢٧/٥٦)، ﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا
أَصْحَابُ الشِّمَالِ﴾ (٤١/٥٦): فَأَنَا مِنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ، وَأَنَا خَيْرُ أَصْحَابِ
الْيَمِينِ،

^{٣٧٧} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٥٦ - ٥٧

^{٣٧٨} الإصابة - ابن حجر - ج ١ - ص ٥٢٥

ثمَّ جعل القسمين أثلاثاً، فجعلني خيراً ثلثاً، فذلك قوله: ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ (٨/٥٦)، ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ (١٠/٥٦) ﴿أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ (١١/٥٦): فأنا من السابقين، وأنا خير السابقين.

ثمَّ جعل الأثلاث قبائل، فجعلني في خيرها قبيلة، فذلك قوله: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (١٣/٤٩): وأنا أتقى وولد آدم وأكرمهم على الله ولا فخر.

ثمَّ جعل القبائل بيوتاً فجعلني في خيرها بيتاً، وذلك قوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ (٣٣/٣٣): فأنا وأهل بيتي مطهرون من الذنوب»^{٣٧٩}!!

فلاحظ أتم اللسان وأكمل البيان في «آية التطهير» التي تواتر عندهم من كل شرط ووصف أنها في الخمسة، أي في: النبي محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)،

ما يعني أن هؤلاء «أفضل الخلق بعد النبي (عليه السلام)»

ولسان هذه الطائفة شديد الإحكام، فاحفظه.

وكذا تشهد له الطائفة التي يقول فيها رسول الله (عليه السلام): «خير أخوتي

علي»^{٣٨٠} ^{٣٨١}. وهي من شروط، وقصتها معروفة، ولسانها مبين.

^{٣٧٩} المسيرة النبوية - ابن كثير - ج ١ - ص ١٩٢ - ١٩٣

^{٣٨٠} (فر - عن عائشة).

^{٣٨١} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٠

والطائفة التي يقول فيها عليه السلام لفاطمة: «زوّجْتُك خيراً أهلي»^{٣٨٢}.
وفي غيرها يقول عليه السلام: «وقد أصبتُ لك خيراً أهلي»، وأيم الذي نفسي بيده
لقد زوّجْتُك سعيداً في الدنيا وإنَّه في الآخرة لمن الصالحين^{٣٨٣ ٣٨٤}.

وفي ثالثة يقول عليه السلام: «أنكحتك خيراً أهلي»^{٣٨٥ ٣٨٦}.
وفي غيرها يقول عليه السلام: «ما آلتك أن أزوجه خيراً أهلي»^{٣٨٧}.
وهي من شروطٍ قويّةٍ وعصيّةٍ وعلى أعلى وصف التواتر.

وعليها أيضاً الطائفة التي يقول فيها النبي صلى الله عليه وآله: «عليّ خيراً البشر»،
كما في مشهورتي جابر وإبن مسعود من شرطين قوين قال عليه السلام: «عليّ خيراً
البشر»^{٣٨٨}.

أي بعده عليه السلام. وهي مطابقةٌ تمام لـ«حديث الطير» الذي أطبقوا على
صحّته وتواتره.

وتحت هذا المعنى روى الذهبي عن أبي داود الرهاوي أنه سمع
شريكاً يقول: [عليّ خيراً البشر فمن أبي فقد كفر. فقال: قلت: لا ريب أنّ
هذا ليس على ظاهره، فإنّ «شريكاً» لا يعتقد قطعاً أنّ عليّاً خيراً من الأنبياء ما

^{٣٨٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٥

^{٣٨٣} (طب - عن ابن عباس).

^{٣٨٤} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٥ - ٦٦

^{٣٨٥} (ابن سعد - عن عكرمة).

^{٣٨٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٦

^{٣٨٧} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٤٤

^{٣٨٨} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٤ - ٦٢٥

بقي إلا أنه أرادَ خير البشر في وقته، وبلا شك هو «خير البشر» في أيام
خلافته^{٣٨٩} [٣٩٠].

ثمَّ قال في موطن آخر:

حدَّثنا صالح بن أبي الأسود، عن الأعمش، عن عطية، قال: [قلت:
لجابر: كيف كان منزلة علي رضي الله عنه فيكم؟!]

قال: كان «خير البشر». قلت: لعلَّه عنى في زمانه^{٣٩١}. فلاحظْ كيف
خَصَّصَهَا من عنده دون رواية أو آية أو قرينة!!!!!!

وعليه: فإنَّ تخصيصَ الذهبي لـ«علي» (عليه السلام) بـ«خير البشر» في خلافته
دون ما سبقه من زمن أبي بكرٍ وعُمَرَ وعثمانٍ غريبٌ جداً، لأنَّ الأخبارَ
النبويَّة تواترت موطناً فضلاً عن الوساطة في ذلك حتى أضحت من ضرورة
ما ثبت عن النبي ﷺ، إلا أنَّ الذهبي يحول في ذلك دون إسقاط السَّقيفة،
لحفظِ خلافةِ أبي بكرٍ وعُمَرَ وعثمان، لأنَّ القول بتفضيل الإمام علي (عليه السلام)
على هؤلاء يعني نسف السَّقيفة من رأسها وأساسها!!

وهذا ما لا يريد أن يقوله الذهبي وغيره حتى لو أدَّى إلى تعطيل
وهجران آية التَّطهير والمودَّة والمباهلة والولاية وأهل الذكر والراسخين في

^{٣٨٩} ثمَّ قال: قال عبد السلام بن حرب: قلت لشريك: هل لك في أخ تعودُه. قال: قال من. قال: قلت: مالك بن مغول. قال: ليس لي
بأخ من أزرى علي وعمار.

^{٣٩٠} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٢٧١ - ٢٧٢

^{٣٩١} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٢٨٩

العلم وغيرها، فضلاً عن كل الطوائف المتواترة عنه عليه السلام في ذلك!! فالتفت
وتبين!! فإنك بين شرطين لا ثالث لهما: إما شرط الله أو شرط السقيفة.!!!!!!

وكذا تشهد له الطائفة التي يقول فيها النبي عليه السلام: «خير رجالكم
علي: وخير شبابكم الحسن والحسين، وخير نساءكم فاطمة»^{٣٩٢}، وهي من
شروط، وأخبارها مشهورة، ولها موطن. ولسانها مبين.

وعليه أيضاً الطائفة التي يقول فيها النبي عليه السلام: «الحسن والحسين
سيد شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما»^{٣٩٣}، وهي من شروط عصية
وأخبار عليّة وقوة مشهورة، وشهرة مذكورة، ولسان سليط، وغرض شهيد،
بل هي سلطان في الأدلة، ودرّة في الكثرة والقلّة، وتاج في الملة، وكمال في
سوق العلة، وكيف لا!!! والنبي عليه السلام بإقرار الملتين، ووحدة القولتين،
وجمع الشرطين يقول بأنّ علياً عليه السلام خير من الحسن والحسين.

وقد ثبت تواتراً عن تواتر بإقرار الفريقين وإطباق
الروايتين طبقاً على شرط الصحاح والمسانيد والمجامع أنّ
الحسين والحسين سيد شباب أهل الجنة.

فإذا بالنبي عليه السلام يُقرّر بتمام الشرطين وتخريج الملتين
أنّ أباهما علياً عليه السلام خير منهما، أي أفضل من سيدي سباب
أهل الجنة!!

^{٣٩٢} كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠٢

^{٣٩٣} كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١١٥

فماذا بقي لأهل السَّقِيفَةِ مِنْ فَضْلِ؟!!!!!!

وهل يجوز القفز فوق هذه الطوائف النبوية الكثيرة جداً، فقط

لحماية السَّقِيفَةِ!!؟

وهل شرطُ اللهِ أولى بالأخذ أم شرطُ النَّاسِ!!!؟

الجواب بين يديك، ولك وقفةٌ عظيمةٌ بين يدي الله تعالى، فاحفظ

لنفسك الجواب إذا حضرتَ للحساب.

وكذا تشهد له الطائفة التي يقول فيها ﷺ **عَلِيٌّ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

«أَيُّهَا النَّاسُ! أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ النَّاسِ جَدًّا وَجِدَةً؟! أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ

النَّاسِ عَمًّا وَعَمَّةً؟! أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ النَّاسِ خَالًا وَخَالَةً؟! أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ

النَّاسِ أَبًا وَأُمًَّّا؟! الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ جَدُّهُمَا رَسُولُ اللَّهِ، وَجَدْتُهُمَا خَدِيجَةَ بِنْتَ

خُوَيْلِدٍ، وَأُمَّهُمَا فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ، وَأَبُوهُمَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَعَمَّهُمَا

جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ^{٣٩٤} « ^{٣٩٥} .

ففيها تصريحٌ تامٌّ بأنَّ الحَسَنَ والحُسَيْنَ خَيْرُ

النَّاسِ أَبًا!! ما يمنع حظَّ أبي بكرٍ وعمر وعثمان

وغيرهم، فافهم.

وعليه أيضاً الطائفة التي يقول فيها ﷺ **عَلِيٌّ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **لِعَلِيِّ**:

^{٣٩٤} وعمتهما أم هانئ بنت أبي طالب، وخالهما القاسم بن رسول الله، وخالاتهما زينب ورقية وأم كلثوم بنات رسول الله، وجدتهما في الجنة، وأبوهما في الجنة، وأمهما في الجنة، وعمهما في الجنة وعمتهما في الجنة، وخالاتهما في الجنة، وهما في الجنة، ومن أحبهما في الجنة. (طب وابن عساكر عن ابن عباس).

^{٣٩٥} كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١١٨ - ١١٩

«ولا أدعى لخيرٍ إلاّ دُعيتَ إليه»^{٣٩٦} ^{٣٩٧}. وهي من شروطٍ قويّة، ومتونٍ
علّية، صريحة في أنّ «خيرَ الخيرِ» هو لرسولِ الله ﷺ ثمّ لعلّيٍّ (عليه السلام)، فإذا كان
على هذا المعنى من الخيرِ «الفارقِ عن غيره في الفضل» ماذا بقي لرجالِ
السَّقيفة وغيرهم.!! فاحفظها!!

وفي الطائفة التي يقول فيها ﷺ في عليٍّ (عليه السلام): «هذا وصيّ، وموضع
سرّي، و"خير" مَنْ أترك»^{٣٩٨}، جوابٌ قاطعٌ وحجّةٌ بالغة، وسدٌّ منيع. وقد
خرّجتُ عليك هذا الأصل من شروطه بتمامها.

أيضاً تشهد له الطائفة التي يقول فيها ﷺ: «يخرجون عليّ "خير
فرقة من الناس" - يعني خروج الخوارج على الإمام عليٍّ -»^{٣٩٩}، وهي من
شروطٍ وتصنيف، وقد خرّجتُ أصله من موطنه، وهو صريحٌ في أنّ عليّاً (عليه السلام)
خيرُ الفرق. فتمعّن!!!

وعليه أيضاً الطائفة التي يقول فيها رسول الله ﷺ لعلّيٍّ:
«أنت أخي ووارثي وخليفتي و"خير من أمر بعدي"»^{٤٠٠}. وهي على
لسانٍ مبين، وشرطها قويٌّ جداً، وعنعتها مشهورة. وعلى تمام لسانها الطائفة

^{٣٩٦} ١٩ قلت: بلى

^{٣٩٧} كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٤ - ١٥٥

^{٣٩٨} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ١ - ص ٦٣٥

^{٣٩٩} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٥٩

^{٤٠٠} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٢٥٠

التي يقول فيها عليه السلام: «خير من أترك بعدي»^{٤٠١}، وهذا المتن مروى من شروط ووسائط، بسعة العرض، وتمام القوة والشهرة.

وفي الطائفة التي قال فيها عليه السلام:

«وهذا عليٌّ، فلا تدعني فرداً وأنت خير الوارثين»^{٤٠٢}،^{٤٠٣} خير بيان، وأكبر برهان، وهي مروية من عنعنات ووسائط، بشرط العين والسمع، أي بتمام الطول والعرض، وعلى عين المركب المسموع من المتون المتواترات، ما يرفعها إلى حد الضرورة، وهي من بطون كتب الخبر، وعلى يد مشيختها. فاحفظها!!

وعليها أيضاً الطائفة التي يقول فيها عليه السلام: «عليٌّ خير الناس»^{٤٠٤}، وهي من شروط، بتمام الوصفين: الشيخ والواسطة، فإذا كان عليٌّ خير الناس بعده عليه السلام، فماذا بقي للسقيفة؟!!!!!!

وفي المشهورة النبوية:

«نحن خير من أبنائنا، وبنونا خير من أبنائهم، وأبناءُ بنينا خير من أبناء أبنائهم»^{٤٠٥}،^{٤٠٦} كفاية على علو شأن صاحب الولاية وانهدام أمر السقيفة حتى النهاية!!

^{٤٠١} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٦ - ص ٢٢١

^{٤٠٢} (الدلمي).

^{٤٠٣} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٠ - ص ٤٥٦

^{٤٠٤} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

^{٤٠٥} (طب عن معاذ)

^{٤٠٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠٣ - ١٠٥

وفي الطائفة التي يقول فيها ﷺ:

«نحنُ أهلُ بيتٍ لا يُقاسُ بنا أحدٌ»^{٤٠٧}،^{٤٠٨} سلطانٌ بأعلى اللسان،
وحجّةٌ فوقَ كلِّ برهان، على أنَّ مَنْ تقدّم أهل البيت أو تخلف عنهم هلك،
ويكفي فيه حديثُ السّفينَةِ المحمديّةِ الذي صفَّ النَّاسَ على شرطٍ من
اثنين: إمّا لازمٌ ولا يتَّهَمُ فناجٍ، أو مُتخلفٌ عنها فهالك!!

على أنَّ الرَّاجِحَ في الشَّرْعِ لا يكون مرجوحاً، والمرجوحُ فيه
لا يكون راجحاً، مهما ألبسوه من تقويلات.!!!!!!

وقد قال تعالى: ﴿أَمَّنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ

يُتَّبَعَ.!!؟ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى.!!!!!!

فَمَّا لَكُمْ كَيْفَ

تَحْكُمُونَ ﴿٣٥/١٠﴾

وفي النّبويّات التي يقول فيها ﷺ:

«لا يبغضنا أحدٌ ولا يحسدنا أحدٌ إلا ذيد يوم القيامة

عن الحوضِ بسياطٍ من النَّارِ»^{٤٠٩}،^{٤١٠} بيانٌ مطلقٌ في فضلِ

أهل البيت ﷺ على غيرهم، فيا للعجب كيف تورط القوم

في ترتيب الفضل على شرط السّقيفة.!!!!!!

^{٤٠٧} (الدليمي عن انس)

^{٤٠٨} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠٣ - ١٠٥

^{٤٠٩} (طب، عن السيد الحسن).

^{٤١٠} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠٣ - ١٠٥

وفي غيرها يقول ﷺ من مواطن: «لا يبغضنا أهل البيت أحدٌ إلا
أدخله الله النار»^{٤١١}، وهو على لسان ما مضى من فضل آل ﷺ، بل أشدَّ
لساناً، وأعلى برهاناً.

وكذا في الطائفة التي يقول فيها ﷺ:

«يا علي إنَّ أوَّلَ أربعة يدخلون الجنة أنا وأنت والحسن والحسين،
وذرارينا خلف ظهورنا»^{٤١٢}، فإنها بيانٌ مُبينٌ في فضل هؤلاء المطهَّرين.

وفي النبويَّة المشهورة قال ﷺ:

«وأساسُ الإسلام: حُبُّ أهل

بيتي»^{٤١٣} ^{٤١٤}.

وهي من شروطٍ، وعلى يدِ مشيخة الخبر، بتمامِ القوَّة والبيان. ومعناها
أنَّ شرطَ الإسلام مقرونٌ بالنبويِّ والآلِ ﷺ،
وقد خرَّجنا في ذلك طوائفٍ من مواطن كثيرة بأعلى الشروط
وأعصاها، فراجعها، فإنها من مباني الحُجَج وأغلى أثمانِ المَهَج.

وكذا عليها الطائفةُ التي يقول فيها ﷺ: «عليُّ أخي وصاحبي وابنُ
عمِّي و"خير من أترك بعدي": يقضي ديني وينجز موعدي»^{٤١٥}، وهي من

^{٤١١} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠٣ - ١٠٥

^{٤١٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠٣ - ١٠٥

^{٤١٣} (ابن عساكر عن علي).

^{٤١٤} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠٣ - ١٠٥

^{٤١٥} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٦ - ص ٣٩٧ - ٣٩٨

وسائط عريضة، وعينيّات مشهورة. ولسانها مُبين في أنّ عليّاً عليه السلام خيرُ النَّاسِ
بعده عليه وآله.

ويشهد لها الطائفة التي يقول فيها عليه وآله:

«بل رأيت خيرَ النَّاسِ»^{٤١٦}، فهي على عيناها وتمام مرادها ومقصدها.

وفي غيرها قال: «فإنَّ عليّاً خير من وطأ الحصى سوى أحمد»^{٤١٧}.

وفي طائفة أخرى يقول:

«خير آله - يعني عليّاً -»^{٤١٨}.

وفي المتواتر المشهور، والخبر الممهور عنه عليه وآله قال:

«هذا وليي، وأنا وليُّه، عاديتُ من عاداه»^{٤١٩}، فكفى به سلطاناً تتهاوى

دونه وجوه القوم. وبين الغديرِ والثقلين لا يبقى لقائلٍ قول!!!!!! فاحفظه فإنه
ضرورةٌ ما ثبت عن النبوة.

وفي جملة من الطوائف يقول عليه وآله: «خيرُ النَّاسِ .. علي»^{٤٢٠}، فهو على

معناها، وعلى شرط مبناها.

وفي مشهورات أم سلمة بخصوص آية التطهير قال عليه وآله لها: «إنك

أهلي، وإنك إلى خير، وهؤلاء أهل بيتي، اللهم أهلي أحق»^{٤٢١}،^{٤٢٢} بحيث لا

^{٤١٦} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٢ - ص ١٩٨

^{٤١٧} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٣ - ص ٧١ - ٧٢

^{٤١٨} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٩٦

^{٤١٩} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١٠٧ - ١٠٨

^{٤٢٠} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٥ - ص ٧٢

يبقى قول، ولا يقوم أصل، لأن آية التطهير محقت أصل التفاضل، فلا فضل
إلا بمحمد وآل محمد ﷺ.

وعليك بمراجعة باب آية التطهير، لترى حجة الله العظمى في أفضل
الخلق بعد النبي ﷺ، أي في علي وفاطمة والحسن والحسين.!!؟

فيا للعجب كيف تجرأ القوم على نفس كل هذه الطوائف النبوية
المتواترة لصالح فلتة السقيفة.!!!!؟

وفي طائفة عطية بن سعد قال: «دخلنا علي جابر بن عبد الله وهو
شيخ كبير، وقد سقط حاجباه على عينيه، قال: فقلت: أخبرنا عن هذا الرجل:
علي بن أبي طالب.!!؟»

قال: فرفع حاجبيه بيديه ثم قال: ذلك من خير البشر»^{٤٢٣}.

أقول: أصل «خبر جابر وإبن مسعود» وغيرهما من شروط خرّجناه
عليك بلفظ: «علي خير البشر»، وليس «من خير البشر»،

فافهم وتمعن، ولا حظ إسقاطات

القوم خشية من سيف الأدلة ولسانها.!!!

وفي سمعيات أبي هارون وغيره قال:

«كنت مع "ابن عمّر" جالسا إذ جاءه نافع بن الأزرق فقام على رأسه

فقال: والله إنني لأبغض علياً.!!؟»

^{٤٢١} هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه.

^{٤٢٢} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٢ - ص ٤١٦

^{٤٢٣} المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٥٠٣ - ٥٠٤

قال: فرفع إليه ابن عمّ رأسه فقال: أبغضك الله!! تبغض رجلاً سابقاً
من سوابقه خيراً من الدنيا وما فيها»^{٤٢٤}.

إذا: ماذا بقي لغيره.!!!!

ثم كُنّا خرّجنا الأخبار النبويّة في "ضربة عليّ يوم الخندق"،
ففصلناها من شروط قويّة، ومتون مبنيّة عن رسول الله ﷺ وفي كلّها
يقول ﷺ: «ضربة عليّ يوم الخندق أفضل من أعمال الثقلين» إلى يوم
القيامة»،

فماذا بقي للسّقيفة.!! أم أنّ رجالها ليسوا من

الثقلين.!!!!!!!

وفي معتمدة ابن مسعود قال:

«قرأت على رسول الله ﷺ سبعين سورة، وختمت القرآن على "خير
الناس": علي بن أبي طالب»^{٤٢٥}، وابن مسعود يروي من طوائف أنّ عليّاً «خيرُ
النّاس». وقد خرّجنا عليك هذه الأخبار.

وكذا شهادة أهل التّبّع والخبر المركوز من قولهم:

«فجعتمونا بخير الناس طراً أجمعيناً»^{٤٢٦}، يعني

عليّاً ﷺ.

وفي مشهورة ابن عبّاس حين سأله معاوية عن عليّ ﷺ.!! قال:

^{٤٢٤} المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٥٠٥ - ٥٠٦

^{٤٢٥} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٦

^{٤٢٦} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٤٣ - ١٤٦

«رحمَ اللهُ أبا الحسن، كان والله علم الهدى، وكهف التُّقى، ومحلَّ
الحجا، وطود البها، ونور السرى في ظلم الدجى، داعياً إلى المحجَّة العظمى،
عالمأ بما في الصُّحف الأولى،

وقائما بالتأويل والذكرى، متعلقاً بأسباب الهدى، وتاركا للجور
والأذى، وحائدا عن طرقات الردى، و"خير من آمن واتقى"،

وسيد من تقمَّص وارتدى، وأفضل من حجَّ وسعى، وأسمح من
عدل وسوَّى، وأخطب أهل الدنيا إلا الأنبياء والنبي المصطفى، وصاحب
القبلتين، فهل يوازيه مؤحِّد.!!!!!!

وزوج "خير النساء" وأبو السبطين لم ترَ عيني مثله!! ولا ترى إلى
يوم القيامة واللقاء!! من لعنه فعليه لعنة الله والعباد إلى يوم القيامة»^{٤٢٧}.

فكرَّرها!! وتمعَّنها!! وهي بشرطهم ومن قوَّة
معتمدتهم!!؟ وعليها كافَّةُ الشَّهادات المشهورات من طوائف
بأعلى اللسان وأكمل البرهان، والتي منها: ما أثبتته أبو هريرة:
«عليٌّ خيرُ هذه الأُمَّة بعد نبيِّها»^{٤٢٨}.

وفي طائفة المسيب بن عبد خير عن علي قال:

«ألا إنِّي "خير هذه الأُمَّة" بعد

نبيِّها»^{٤٢٩}!!

^{٤٢٧} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٥٨ - ١٥٩

^{٤٢٨} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٤ - ص ١٧٩

^{٤٢٩} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٧ - ص ١٧٤

وفي أسباب نزول قوله تعالى: ﴿أَوْلَيْكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ (٧/٩٨) خَرَجُوا مِنْ شُرُوطِ قَوْلِهِ ﷺ: «أنت يا علي وشيعتك»^{٤٣٠}.

وعليها أيضاً الطوائف التي يقول فيها ﷺ في علي (عليه السلام):
«أعلمهم علماً وأفضلهم حِلماً وأولهم سلماً»^{٤٣١}، وهي قوِيَّةُ التواتر،
ومرويةٌ من كلِّ لسانٍ وكتاب.
وكذا وقوله ﷺ:

«علي باب حطةٍ مَنْ دخله كان مؤمناً..»^{٤٣٢}، على تمام شرطِ أهل
الإيمان، وقد خَرَجْنَا عَلَيْكَ بِأَعْلَى التواتر النبوي أَنَّ حَبَّ عَلِيٍّ بِكُلِّ مَا يَلْزِمُهُ
«شرطٌ في الدِّين والإيمان» وقد خَرَجْنَا ذَلِكَ بِأَقْوَى ضرورات التواتر في
باب «علامة الإيمان» فراجعه.

كلُّ هذا فضلاً عن طوائف قرآنيَّة ونبويَّة لا تُعدُّ ولا تُحصى، وكلُّها
على لسانٍ واحدٍ في أَنَّ «خير النَّاس بعد رسول الله ﷺ وأفضلهم: علي بن
أبي طالب (عليه السلام)».

على أَنَّ السَّمْعِيَّات التي أوردتها عليك خَرَجَتْ كُلُّ عنوانٍ منها في
بابٍ مستقلٍّ بتمام الشَّرْط والوصل والواسطة وغيرها.
وَأَنَّ ما خَرَجْتُهُ فِي صِيغَةِ «الأوَّل» من لفظ النبي ﷺ: «أوَّل، وأفضل،
وأقدم»، وغيره من هذه الألفاظ التي وردت في علي (عليه السلام)، كلُّها سلاطين في

^{٤٣٠} المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - ابن عطية الأندلسي - ج ٥ - ص ٥٠٨

^{٤٣١} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٥

^{٤٣٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨

الدلالة على أن علياً عليه السلام أفضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله. بحيث لا يمكن لأحد على الإطلاق أن يناقش في باب الأفضلية بين الإمام علي وغيره!!

لذا، فقد أذهلني أن يجراً بعض القوم على ذلك، لأنَّ يدهم فيه جذاء، وقولتهم ببراء!! والأخبار متواترة من كل موطن ولسان وشرط ووصف، وتمام الفضل فيها محبوس على الإمام علي عليه السلام. وسلاطين الأدلة وعال تواترها إنما وارد في الإمام علي عليه السلام،

وعليه أيضاً لسان الرواة وغيرهم من التابعين وتابعيهم بإحسان، إلا من كابر فضرب بالأخبار المتواترات والآيات القرآنيات عرض الحائط!! فهذا لا حظ له من العلم، بل هو كلُّ على مولا، ولا يملك من الدليل معولاً أو قلماً!!

وأكثر ما يملك أن يرمي الأخبار جانباً ثم يدعي قبالة رسول الله صلى الله عليه وآله أن الأفضل هو تمام شرط السقيفة.

فواعجابه!!!! القرآن والأخبار النبوية متواترة من مواطن لا تحصى، فضلاً عن وسائلها وتمام سمعياتها في أن علياً أفضل وخير الخلق أجمعين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله،

ومع ذلك يعارضه من يعارضه فيقول: «فلان أفضل»!! مؤكداً أن الفضل إنما يكون على شرط السقيفة!!!! هكذا عدواناً على المتواتر ضرورة والمقطوع قرآناً!!

ومن يقرأ ما كتبوا خاصة «إبن كثير»، يندهل!!! ومن يتتبع الأخبار
كما فعلت سيدهشة أن القوم فضلوا بـ«شرط السقيفة» حماية لها!!
وقد قالوا ذلك جهراً دون خجل!!!

مع أن الأخبار متواترة من كل شرط وموطن ولسان في أن أفضل
الخلق بعد رسول الله ﷺ إنما هو علي بن أبي طالب، وقد خرجت عليك
عينات كثيرة منها، وما تركته أعظم وأوسع وأفخم، لأنني اعتمدت على
فهمك بعد العرض في تحصيل نور الشمس، فـ«حديث الثقلين» لا يبغي
للأمة ولا للصحابة ثقلاً أو محلاً، لأنه يضع الحجة والأمر في جانب «آل
محمد المطهرين، وسيدهم علي بن أبي طالب ﷺ»،

ثم يحرم أن يقاس بهم أحد من هذه الأمة، وقد رووا عن رسول
الله ﷺ من مشهورة أنس قال:

«نحن أهل بيت لا يقاس بنا
أحد»^{٤٣٣} . فافهم وتمعن!!!!

وفي شرح إبن أبي الحديد، بعد أن أقر بأن علياً ﷺ لا يمكن أن
يرجح عليه أو يساويه أحد من أمة النبي ﷺ، بدليل الأخبار المتواترة من
كل شرط قال:

«وأما أصحابنا رحمهم الله، فلهم أن يقولوا: إنه لما كان أمير
المؤمنين ﷺ هو «الأفضل والأحق»، وعدل عنه إلى من لا يساويه في فضل،

^{٤٣٣} (الديلمى عن انس).

^{٤٣٤} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠٣ - ١٠٥

ولا يوازيه في جهادٍ وعِلْمٍ، ولا يماثلُه في سؤددٍ وشرفٍ - ساعٍ إطلاق هذه
الألفاظ -»^{٤٣٥}

وهو إقرارٌ مُطلق من عمدتهم في أنّ عليّاً عليه السلام هو الأفضل والأعلم
والأعدل وما إليه، وبشكل ما لا يماثله أو يساويه أو يُدانيه فيه أحد!!

وهذا من ضروري الأخبار وتواترها. ثمّ أقرّ في فقرةٍ أخرى أنّ
"صحابية السَّقيفة" عدلوا عن عليّ عليه السلام فعدلوا عن الأفضل والأحق والأشرف
والأولى. فقال: «فعدلوا عن الأفضل الأشرفِ الأحقِّ»^{٤٣٦}. فتأمّل واضبط عليه
جيداً!!

وفي كلام «إبن عباس» استنكرَ بشدّةٍ مَنْ يُقدِّمُ أحداً على الإمام
علي عليه السلام ثمّ قال: «فهل يوازيه مؤخِّدٌ!!!»^{٤٣٧}!!

وذلك بعد أن ذكر من فضائل الإمام علي ما ذكر فقال: «كان والله
علمَ الهدى، وكهفَ التَّقَى، ومحلَّ الحجا، وطودَ البها، ونورَ السرى في ظلمِ
الدُّجَى، داعياً إلى المحبَّة العُظمى، عالماً بما في الصُّحف الأولى،

وقائماً بالتأويل والذكري، متعلّقاً بأسباب الهدى، وتاركاً للجورِ
والأذى، وحائداً عن طُرقاتِ الردى، و"خير من آمن واتقى" وسيّد من
تقمّص وارتدى، وأفضل من حجّ وسعى، وأسمح من عدلٍ وسوئى، وأخطب
أهل الدنيا إلا الأنبياء والنبي المصطفى، وصاحب القبلتين، فهل يوازيه

^{٤٣٥} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١ - ص ١٥٥ - ١٥٧

^{٤٣٦} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١ - ص ١٥٥ - ١٥٧

^{٤٣٧} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٥٨ - ١٥٩

مُوَحَّدٌ؟!!!!!! وزوجٌ خير النساء: وأبو السبطين "لم ترَ عيني مثله ولا ترى إلى يوم القيامة واللقاء".!! مَنْ لعنه فعليه لعنةُ الله والعباد إلى يوم القيامة»^{٤٣٨}.

وهذه الشهادةُ بتمامِ شرطهم وقوَّةِ ضبطهم، وممَّن يقولون فيه أنه حبرُ الأُمَّة، فاحفظها جيِّداً.

ويكفي فارقةً في الإمام عليٍّ عليه السلام دون العالمين، تلك المشهورات النبويَّة التي قال فيها رسولُ الله صلى الله عليه وآله لفاطمة الزهراء سيِّدة النساء من الأولين والآخرين: «زَوْجَكَ اللهُ زَوْجاً وَهُوَ "أَشْرَفُ" أَهْلُ بَيْتِكَ حَسَباً وَأَكْرَمُهُمْ مَنْصَباً وَارْحَمُهُمْ بِالرَّعِيَّةِ وَأَعْدَلُهُمْ بِالسُّوِيَّةِ وَأَبْصَرُهُمْ بِالْقَضِيَّةِ»^{٤٣٩}.

وفي غيرها قال صلى الله عليه وآله:

«زَوْجُكَ أَشْرَفُ أَهْلِ بَيْتِي حَسَباً وَأَكْرَمُهُمْ مَنْصَباً»^{٤٤٠}.

وأخبار هذه الطائفة قويَّة التواتر، صريحة اللسان، كافية البرهان، حاسمة القول في أنَّ الأفضل والأكرم والأشرف والأحبَّ إلى الله تعالى هو علي بن أبي طالب عليه السلام.

لذا، قال ابن أبي الحديد وهو يُفاضلُ بينه عليه السلام وبين أبي بكر وعمر وعثمان:

«هو الأفضل الأشرف الأحق - يعني

عليّاً»^{٤٤١}.

^{٤٣٨} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٥٨ - ١٥٩

^{٤٣٩} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٤ - ١٦٦

^{٤٤٠} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ١٣٠ - ١٣١

وهذا من ضروري القرآن والأخبار. وتحت هذا المعنى قال ابن كثير

في أهل البيت عليهم السلام:

«إنهم من ذرية طاهرة من "أشرف بيت وجد على وجه الأرض":

فخراً وحسباً ونسباً»^{٤٤٢}.

وعليها كل الطوائف التي قال فيها عليه السلام: «هو عليه السلام أعلمهم، وأقدمهم،

وأعدلهم، وأثبتهم، وأولهم، وأشرفهم، وأولاهم»، وما إلى ذلك. وقد

خرَّجتها عليك بتمام التفصيل وأقوى التصنيفات، وهي لسان مبين في تفصيل

أمير المؤمنين عليه السلام.

وبها نفهم مغزى مشهورة ابن عباس حين قال:

«عقم النساء أن يأتين بمثل أمير

المؤمنين علي بن أبي طالب،

والله ما رأيت ولا سمعت رئيساً

يوزنُ به»^{٤٤٣}.

فكرزها وتمعنَّها، واضبطُ عليها فإنها

الحجَّةُ الوافية والخطبة الكافية.

وفي شهادة الحسن البصري قال: «أخذ عليه السلام بيد علي بن أبي طالب،

فقال: هذا أخي!!! فكان رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم سيِّدُ المرسلين وإمامُ المتقين ورسولُ

^{٤٤١} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١ - ص ١٥٥ - ١٥٧

^{٤٤٢} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ١٢٢

^{٤٤٣} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٣٤٦ - ٣٤٨

ربّ العالمين الذي ليس له خطيرٌ ولا نظيرٌ من العباد، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، أخوين»^{٤٤٤}!!!

وكذا قاله «إبن كثير» في «البداية والنهاية» دون أن يشير إلى «الحسن البصري» وكأنّه تبنّاه لنفسه^{٤٤٥}، أو خشي من الإفصاح عن «حجّة البصري» وهو فيهم عمدةٌ وركنٌ مشيد!! فهذا أبلغ للحجّة وأسطع للبرهان وأقوى للبيان!!

ويكفي منها الطائفة التي يقول فيها رسولُ الله ﷺ: «وعلي بن أبي طالب نظيري»^{٤٤٦}!!! إشارةٌ منه ﷺ إلى عظيم أمره، وكبير حجّته، وتمام ولايته، وشرط إمامته.

وفي شهادة أخت «عمرو بن ود» لما علّمت مقتل أخيها علي يد علي بن أبي طالب ﷺ، قالت: «لكن قاتله من لا نظير له»^{٤٤٧}!!!

فهذه شهادة القرآن وتواتر الأخبار النبويّة موطناً وواسطة، والصحابة ومن تبعهم وجرّ بعدهم، فضلاً عن شهادة الحميم والخصم، كلّها مطبقة على أنّ عليّاً ﷺ لا نظير له!!!

فاحفظها لتحرّي حقيقة الحال وفصل

المقال.

^{٤٤٤} السيرة النبوية - ابن هشام الحميري - ج ٢ - ص ٣٥١ - ٣٥٢

^{٤٤٥} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٣ - ص ٢٧٧

^{٤٤٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٧٥٧ - ٧٥٨

^{٤٤٧} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١ - ص ١٩ - ٢٢

أما أخبار: «أنت مني وأنا منك»^{٤٤٨}، وقوله ﷺ: «لا يُبلغ عني إلا أنا أو علي»^{٤٤٩}، وقوله ﷺ: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى»^{٤٥٠}، وقوله ﷺ: «(علي) سيّد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين»^{٤٥١ ٤٥٢}،

وقوله ﷺ: «عليّ يعسوب المؤمنين»^{٤٥٣}، وقوله ﷺ: «عليّ سيّد العرب»^{٤٥٤}، وقوله ﷺ في عليّ (عليه السلام) كما في رواية زيد بن أرقم الشهيرة: «ذاك رأس المتقين يوم القيامة»^{٤٥٥}،

وقوله ﷺ: «(علي) خيلفتي من بعدي في كل مؤمن ومؤمنة»^{٤٥٦}، وقوله ﷺ: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه..»^{٤٥٧}، وغيرها كثير إلى حدّ العجز عن تتبّعها وإحصاء مواطنها، فضلاً عن وسائطها وشرائطها، فكُلّها تُجمَعُ بفهم واحدٍ على أن: أفضل وأشرف وأكرم الخلق على الله تعالى من بعد النبيّ محمّد ﷺ هو علي بن أبي

^{٤٤٨} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٣ - ص ٣٣٨

^{٤٤٩} المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٤٩٥

^{٤٥٠} مسند أبي داود الطيالسي - سليمان بن داود الطيالسي - ص ٢٨

^{٤٥١} هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه

^{٤٥٢} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٧ - ١٣٨

^{٤٥٣} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٤

^{٤٥٤} تفسير الرازي - الرازي - ج ٦ - ص ٢١٢

^{٤٥٥} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٧٤ - ٨٠

^{٤٥٦} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١١٢ - ١١٤

^{٤٥٧} صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٣٧٥ - ٣٧٧

طالب عليه السلام!!! فتمسك بها، وتقبض عليها، فإن هذا باب كبير من أبواب الإمامة المعظمة التي أتمها الله علينا بالأدلة الكبرى من كل شرط وقدر، وسط بحر من البراهين التامات والحجج المتتاليات..

واعلم أن هذه الطوائف التي خرجتها عليك، دليل لا يقبل التأويل أو التحويل أو الإسكات أو الإسقاط أو الحرف أو التبطين، فهي صريحة كالقرآن المبين.

لهذا فقد شاع وذاع في الإمام علي عليه السلام قوله عليه السلام: «من أطاع علياً فقد أطاعني، ومن أطاعني فقد أطاع الله تعالى» بياناً لأمر الإمامة وتام شرطها ومفصل حدّها.

والخبر مروى من شروط ووسائل كثيرة، عليه قوة التواتر والضرورة، فرواه الحاكم في مستدركه^{٤٥٨}، والهندي في كنزه^{٤٥٩} من مواطن وشروط^{٤٦٠}، وساقه ابن عدي^{٤٦١} في الكامل من طرق^{٤٦٢} كثيرة^{٤٦٣}،

ومعلوم أن لهذا الحديث طرقاً كثيرة بشروط عصية، وقد خرجته مستقلاً، فراجع، وهو لسان مبين في الربط بين طاعة الله تعالى وطاعة

^{٤٥٨} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢١

^{٤٥٩} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٤

^{٤٦٠} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢ - ٦١٦

^{٤٦١} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٧ - ص ٢٣٣

^{٤٦٢} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٤ - ص ٣٤٩

^{٤٦٣} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٧ - ص ٢٣٣

النبي ﷺ وطاعة الإمام علي عليه السلام. لأن ولاية الإمام علي من ولاية الله
ورسوله ﷺ.

فافهم وأتق الله ربك، واتخذ لنفسك حجتها، واسلك باباً أراد الله
وعينه وفضله على الخلق أجمعين بعد رسوله خاتم النبيين. وأدعوك أن تتبّع
اضطرابهم عند حديث الطير وغيره، لترى حقيقة ما أقول،

فلا تعدل بعلي عليه السلام أحداً لم يعدله الله به، ولا تُقدّم
عليه أحداً لم يُقدّمه الله عليه، فقدّم ما قدّم الله ورسوله ﷺ،
وأخر ما أخر الله ورسوله ﷺ، واعزل من عزله الله ورسوله
عليه السلام، ووال من ولاة الله ورسوله، وأثبت من أثبت الله
ورسوله،

وتدبّر الأخبار النبوية التي صرحت بأن النبي ﷺ «صاحب التنزيل
وعلي صاحب التأويل»، وأن النبي ﷺ هو «المنذر وعلي الهادي»، وما إلى
ذلك،

وكرّر الأخبار التي قال فيها النبي ﷺ أنه «لا يبلغ عني إلا أنا أو
علي»،

وقوله ﷺ: «يا علي بك يهتدي المهتدون من بعدي»^{٤٦٤}،

وقوله ﷺ: «هو وليكم بعدي»^{٤٦٥}،

^{٤٦٤} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٥٢٠

^{٤٦٥} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٣٢ - ١٣٣

وقوله ﷺ: «أنت أخي ووارثي وخليفتي وخير من أترك بعدي»^{٤٦٦}،
وأنَّ عليّاً هو «مَن يذود عن الحوض، وحامل لواء الحمد بين يدي
رسول الله ﷺ»، وغيرها من الأخبار التي خرَّجتها عليك، وسيدها «حديث
الثقلين والغدير» الذي بلغ ما بلغت الشمس والقمر،
فلا تعدل بإمام الله الأعظم من سمته الفلته التي طارَ
خبرها في الأسماع وأقرَّب بها الأتباع. والموعِدُ القيامة، ومحلُّ
السَّاعة عند الصراط، والحجَّةُ ما احتجَّ اللهُ عليك فيه من بابك
وعلى شرطك بأبلغ الحجَّة وأتمَّ البيان، وأكبر الضرورة
وأعلى البرهان، فاحفظه وإلَّا فهو محفوظٌ عليك.

^{٤٦٦} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٢٥٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَقَامُ الْإِمَامَةِ بَيْنَ الْعِزْلِ وَالتَّثْبِيتِ

عزل أبي بكر وتثبيت الإمام علي عليه السلام، بأمر متواتر من الله تعالى للقيام بوظيفة السماء:

الإمام علي عليه السلام مُبَلَّغُ "سورة براءة" بأمر من الله:
"لَا يُبَلِّغُهَا إِلَّا أَنْتَ أَوْ عَلِيٌّ"، دون العالمين

شكَّلت هذه «السُّورَةُ» بما أحاطَ بها، وتعلَّقَ فيها، واحدةً من «آياتِ الله الجاهرات»، ومعانيه الظَّاهرات، في «تفخيم» أمر «الإمامة الربَّانيَّة»، و«الحجَّة السَّماويَّة» تبياناً لعظيم منزلتها، وشرف ركنيتها، وضرورة شرطها في الإسلام.

لذا: لم يكتبِ اللهُ تعالى بأمرِ النبي صلى الله عليه وآله بـ"عزل أبي بكر" فحسب!!! بل أعلنَ «تواتراً» عن لسانِ جبرائيل عليه السلام بواسطةِ رسولِ الله صلى الله عليه وآله أنه: "لا يبلغ عن النبيِّ إلا هو أو علي".

وهذا من "أعلى اللسان" وأقوى البرهان، وأتمَّ التَّبيان، في تسمية شرطِ الولاية وعظيم ميثاقها وضروريِّ اتِّباعها في الإسلام. وسترى معي أنَّ هذا الخبر المتواتر بأعلى الشُّرطين صريحٌ مطلقاً في وصيِّ وخليفةِ رسولِ الله صلى الله عليه وآله، بل فيمن يحملُ عنه صلى الله عليه وآله في دنياه قبل

آخِرَتِهِ، لَذَا شَكْلٍ عَقَبَةً حَقِيقَةً فِي مَعَالِجَةِ أَقْلَامِ الْقَوْمِ، لِأَنَّهِمْ يَدْرِكُونَ جَيِّدًا
أَنَّ هَذَا الْخَبَرَ لَمْ يَدْعُ لِلسَّقِيفَةِ وَلِكُلِّ أَشْكَالِ الْخِلَافَةِ الدُّنْيَوِيَّةِ أَيَّ مَحَلٍّ أَبَدًا.

وَقَدْ اشْتَهَرَ هَذَا الْحَدِيثُ وَذَاعَ مِنْ كُلِّ لِسَانٍ وَبِشُرُوطٍ عَصِيَّةٍ جَدًّا،
رَغْمَ "حَرْجٍ وَمَنْعٍ" السَّقِيفَةِ الشَّرْسِ تَحْتَ مَبْدَأِ "حَسْبُنَا كِتَابُ اللَّهِ" الضَّامِنِ
لِمَنْعِ أَيِّ «سُنَّةِ نَبَوِيَّةٍ» مِنَ التَّعْكِيرِ عَلَيْهَا،

فَضْلًا عَنْ "صَوْلَةِ سَيْفِ أُمَّيَّةٍ" وَمَا تَبِعَهَا مِنْ مَنْعٍ وَوَعِيدٍ وَسِيَاسَاتٍ
اسْتِبْدَادٍ أَحَادِيثٍ تُصَرِّحُ عَلَى مَنْعِ أَيِّ فَضِيلَةٍ لِلْإِمَامِ عَلِيِّ وَأَهْلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، بَلْ
تَتَوَعَّدُ عَلَيْهَا بِالْقَتْلِ وَالْفِطَاعَاتِ!!!

رَغْمَ كُلِّ ذَلِكَ، ظَهَرَتْ هَذِهِ "الضَّرُورَةُ الْعُلُويَّةُ" بِشُرُوطٍ غَرِيبَةٍ
وَعَصِيَّةٍ،

فَهَذَا «ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ» خَرَّجَ مِنْ شَرْطِ الْوَاقِدِيِّ فَقَالَ: «سُئِلَ الْحَسَنُ
(الْبَصْرِيُّ) عَنْ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ٤٩!!!»

فَقَالَ: مَا أَقُولُ فَيَمَّنُ جَمْعَ الْخِصَالِ الْأَرْبَعِ:

اِثْمَانَهُ عَلِيٌّ "بِرَاءةً"!!! وَمَا قَالَ لَهُ الرَّسُولُ فِي
غَزَاةِ تَبُوكَ، فَلَوْ كَانَ غَيْرَ النَّبِوةِ شَيْءٌ يَفُوتُهُ
لَا اسْتِثْنَاهُ!!! وَقَوْلِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): "الثَّقْلَانِ كِتَابُ اللَّهِ
وَعَتْرَتِي"، وَإِنَّهُ لَمْ يُؤْمَرْ عَلَيْهِ أَمِيرَ قَطٍ وَقَدْ أُمِّرَتْ
الْأَمْرَاءُ عَلَى غَيْرِهِ» ٤٦٧.

^{٤٦٧} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٩٥ - ٩٦

ثم أتبعه برواية "أبان بن عياش" قال: «سألت الحسن البصري عن علي عليه السلام؟! فقال: ما أقول فيه.؟! كانت له السابقة، والفضل، والعلم، والحكمة، والفقهاء، والرأي، والصحبة، والنجدة، والبلاء، والزهد، والقضاء والقرابة، إنَّ علياً كان في أمره "عليّاً".!!!! رحمَ اللهُ عليّاً، وصلى عليه،

فقلت: يا أبا سعيد أتقول: "صلى عليه" لغير

النبي.؟! فقال: ترحم على المسلمين إذا ذكروا، وصل على "النبي وآله" وعلي خير آله.

فقلت: أهو خير من حمزة وجعفر.؟! قال: نعم.

قلت: وخير من فاطمة وابنيها.؟! قال:

قال: نعم، والله إنَّه "خير آل محمد كلهم"، ومن

يشكُّ أنه خير منهم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: "وأبوهما خير منهما".!!!

ولم يجزِ عليه اسمُ شرك، ولا شرب خمر، وقد قال

رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام: "زوجتك خير أمتي"، فلو كان

في أمته خير منه لاستثناه.!!

ولقد آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين أصحابه، فأخى بين

علي ونفسه.!! فرسول الله صلى الله عليه وآله خير الناس نفساً، وخيرهم أخاً.

فقلت: يا أبا سعيد، فما هذا الذي يُقال عنك أنك

قلته في علي.؟!!!

فقال: يا بن أخي، "أحقن دمي من هؤلاء

الجبابرة"، ولولا ذلك لشالت بي الخشب^{٤٦٨}»^{٤٦٩}.

فلاحظ كيف يُصرِّح جهراً بكتمان الأخبار النبوية في الإمام

علي^{عليه السلام}، مؤكداً أنه يُظهر ما يُناسب القوم في بيان السنة النبوية خشيةً على

نفسه من الصَّلب على «الخشب»، وذلك بسبب منع "مطلق أي فضيلة" بحق

الإمام علي بن أبي طالب^{عليه السلام} والمعاقبة على ذلك!!!

وفي وقائع بيان الخبر، قاله «النسائي» في سننه من مسموعات^{٤٧٠} زيد

بن يشع عن علي، وفيها:

«أن رسول الله^{صلى الله عليه وسلم} بعث ببراءة إلى أهل مكة مع "أبي بكر"، ثم أتبعه

بعلي فقال له: خذ الكتاب فامض به إلى أهل مكة!!!

قال فلحقته فأخذت الكتاب منه، فانصرف أبو بكر وهو "كئيب"!!!!

فقال: يا رسول الله، أنزل في شيء؟!!!

قال^{صلى الله عليه وسلم}: لا، إني "أمرت" أن أبلغه أنا،

أو رجل من أهل بيتي^{٤٧١}!!!!

^{٤٦٨} ثم أخرج عن أبي عمر بن عبد البر أن إنساناً سأل الحسن عن علي^{عليه السلام}، فقال: كان والله سهماً صائباً من مرامي الله على عدوه، ورباني هذه الأمة وذا فضلها، وذا سابقتها، وذا قرابتها من رسول الله^{صلى الله عليه وسلم}، لم يكن بالثومة عن أمر الله، ولا بالملومة

في دين الله، ولا بالسروقة لمال الله، أعطى القرآن عزائمه ففاز منه برياض موفقة، ذلك علي بن أبي طالب يا لكع ا

^{٤٦٩} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٩٥ - ٩٦

^{٤٧٠} عن يونس بن أبي إسحاق عن أبي إسحاق

^{٤٧١} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٢٨ - ١٢٩

فتمعن جيداً بشرط الله تعالى، وقوله ﷺ

”أمرتُ“!!!؟ فإنها ”إمرة السماء“ في الحجّة من
الأولياء!!

وتعقّبهُ من عينيّات^{٤٧٢} سعد، وفيها قال:

«بعث رسولُ الله ﷺ أبا بكر بـ”براءة“ حتى إذا كان ببعض الطريق
أرسلَ عليّاً، فأخذها منه، ثمّ سار بها. قال: فـ”وجدتُ“ أبو بكر في نفسه.!!! فقال:
قال رسول الله ﷺ:

”إنّه لا يؤدّي عني“ إلا أنا أو
رجلٌ مني“^{٤٧٣}.

وأثبتته الحافظ «ابن عساكر» من طرقٍ وشروط^{٤٧٤}، وفيها يقول ﷺ:
«إنّه ليس يبلغ عني إلا أنا أو رجلٌ مني»^{٤٧٥}.

فغزلَ أبا بكرٍ وأثبتَ عليّاً ﷺ عليها بأمرٍ من

الله تعالى!!

وتتبعَ عليه بمشهورات سماك بن حرب عن أنس بن مالك قال: «إنّ

النبي ﷺ بعث ”سورة براءة“ فدفعها إلى عليّ وقال:

^{٤٧٢} عن عبد الله بن شريك عن عبد الله بن رقيم

^{٤٧٣} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٢٩

^{٤٧٤} إن رسول الله ﷺ بعث أبا بكر ببراءة إلى مشركي قريش فسار بها يوماً وليلة ثم قال لعليّ اتبع أبا بكر فخذها فبلغها ورد
عليّ أبا بكر فرجع أبو بكر فقال يا رسول الله أنزل بي شيئاً قال لا إلا أنه ليس يبلغ عني إلا أنا أو رجل مني أو قال من أهل

بيتي.

^{٤٧٥} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ١١٦ - ١١٧

«لا يُؤدِّي إلا أنا أو رجلٌ من

أهل بيتي»^{٤٧٦}.

وقرّره «إبن أبي شيبة» من شروط، منها منقولات عفان^{٤٧٧} عن أنس،
وفيها أنّ النبي ﷺ بعث ببراءة مع أبي بكر إلى مكّة، فـ"دعاه"!!! فبعث عليّاً
فقال ﷺ

«لا يبلغها إلا رجلٌ

من أهل بيتي»^{٤٧٨}.

وضبطه «ابن زمنين» من "مسموعات الحسن"، وفيها: «كان النبي ﷺ
قد أمرَ أبا بكر أن يؤذن الناس بالبراءة.؟! فلماً مضى "دعاه"!!!! فقال:

«إنّه لا يبلغ عني في هذا الأمر، إلا

من هو من أهل بيتي»^{٤٧٩}.!!!!

وفي تفسير «إبن كثير» قاله من عينيّات أنس بن مالك، بسّمع جديد،

وفيه أنّ رسول الله ﷺ بعثه بـ«براءة» مع أبي بكر، فلما بلغ "ذا الحليفة" قال:

«لا يبلغها إلاّ أنا أو رجل من أهل

بيتي"!!! فبعث بها مع علي بن أبي طالب

رضي الله عنه^{٤٨٠}»^{٤٨١}.

^{٤٧٦} تاريخ مدينة دمشق - ابن عسّكر - ج ٤٢ - ص ٣٤٥

^{٤٧٧} حدثنا عفان قال ثنا حماد بن سلمة عن سماك

^{٤٧٨} المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٥٠٦

^{٤٧٩} تفسير ابن زمنين - أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمنين - ج ٢ - ص ١٩٣

وفي مُذَاعَاتِ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ زَيْدِ بْنِ يَسِيعٍ قَالَ: «نَزَلَتْ بَرَاءَةٌ، فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا بَكْرًا، ثُمَّ أَرْسَلَ عَلِيًّا فَ«أَخَذَهَا»!!!»

فَلَمَّا رَجَعَ «أَبُو بَكْرٍ» قَالَ: نَزَلَ فِيَّ شَيْءٌ.!!!! قَالَ ﷺ لَا، وَلَكِنْ «أَمَرْتُ أَنْ أُبَلِّغَهَا أَنَا أَوْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي»^{٤٨٢}.!!!

ثُمَّ خَرَجَهُ بِشَرَطِ حَكِيمِ بْنِ حَكِيمِ بْنِ عَبَادِ بْنِ حَنِيفٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ:

«لَمَّا نَزَلَتْ بَرَاءَةٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ كَانَ بَعَثَ أَبَا بَكْرًا لِيُقِيمَ الْحَجَّ لِلنَّاسِ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: لَوْ بَعَثْتَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ.!!!! فَقَالَ ﷺ: «لَا يُؤَدِّي عَنِّي إِلَّا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي»^{٤٨٣}»^{٤٨٤}.

وَعِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا﴾ ذِكْرُهُ ضَبْطًا عَلَى «السَّمْعِ وَالْعِنْنَةِ» وَقَالَ: «وَذَلِكَ مِنْ أَحْدَاثِ الْعَامِ التَّاسِعِ (لِلْهِجْرَةِ)»^{٤٨٥}.
ثُمَّ خَرَجَهُ مِنْ طَرُقٍ وَشُرُوطٍ كَثِيرَةٍ^{٤٨٦}.

^{٤٨٠} ثم قال: ورواه الترمذي في التفسير عن بندار عن عفان وعبد الصمد كلاهما عن حماد بن سلمة به ثم قال: حسن غريب من حديث أنس رضي الله عنه..

^{٤٨١} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٣٤٦

^{٤٨٢} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٣٤٧

^{٤٨٣} ثم دعا علياً فقال: اذهب بهذه القصة من سورة براءة وأذن في الناس يوم النحر إذا اجتمعوا بمنى

^{٤٨٤} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٣٤٧

^{٤٨٥} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٦

^{٤٨٦} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٣٤٥ - ٣٤٦

وَتَبَعَ عَلَيْهِ بِطَائِفَةٍ^{٤٨٧} محرز بن أبي هريرة عن أبيه قال:
«كنتُ مع علي بن أبي طالب حين بعثهُ رسولُ اللهِ ﷺ إلى أهلِ مَكَّةَ

ببراءة»^{٤٨٨}.

ثمَّ سَأَلَهُ مِنْ مَتُونِ عِدَّةٍ، بِشُرُوطٍ سَمِعِيَّةٍ مُخْتَلِفَةٍ^{٤٨٩}، وَفِيهَا يَقُولُ ﷺ:
«لكنَّ جبريلَ» جاءني

فقال: لن يُؤدِّيَ عنكَ إلا أنتَ أو

رجلٌ منك»^{٤٩٠}!!!

وفي «السيرة النبوية»^{٤٩١} قرَّرةٌ من طوائفٍ متنوِّعةٍ، بأسماعٍ من شروطٍ

مختلفةٍ، وفيها يقولُ ﷺ:

«لا يُؤدِّيَ عَنِّي إلا رجلٌ من أهلِ

بيتي»^{٤٩٢ ٤٩٣}.

منها: ما ضَبَطَهُ بشرطِ «الإمام أحمد» من عينيَّاتٍ^{٤٩٤} أنس بن مالك،

وفيها أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ بعثَ ببراءةٍ مع أبي بكرٍ. فلمَّا بلغَ ذا الحليفةِ قال ﷺ:

^{٤٨٧} حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن مغيرة عن الشعبي

^{٤٨٨} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٢٤٦

^{٤٨٩} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٢٤٦

^{٤٩٠} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٢٤٦ - ٢٤٨

^{٤٩١} فقال: «وقد كان بعث أبا بكر ليقيم للناس الحج، قيل له: يا رسول الله لو بعثت بها إلى أبي بكر؟ فقال: «لا يؤدِّي عني

إلا رجلٌ من أهل بيتي». ثم دعا علي بن أبي طالب فقال: «أخرج بهذه القصة من صدر براءة، وأذن في الناس يوم النحر

إذا اجتمعوا بمنى. إلى أن قال: فخرج علي بن أبي طالب على ناقته رسول الله ﷺ العضاء، حتى أدرك أبا بكر.

^{٤٩٢} قال: ثم دعا علي بن أبي طالب فقال: أخرج بهذه القصة من صدر براءة

^{٤٩٣} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٦٩

«لا يبلغها إلا أنا أو رجل من أهل

بيتي» فبعث بها مع علي بن أبي طالب^{٤٩٥}!!

ثم بشرط «الترمذي»^{٤٩٦} من طائفة حنش عن علي^{٤٩٧}، وفيها:

«لما أردف أبا بكر بـ"علي" فأخذ منه الكتاب بالجحفة رجع أبو بكر

فقال: يا رسول الله نزل في شيء!!! قال ﷺ لا، ولكن "جبريل جاءني" فقال:

لا يؤدِّي عنك إلا أنت أو رجل منك»^{٤٩٨}.

وتعقبه من سمعيات^{٤٩٩} زيد بن أثير^{٥٠٠} عن علي بشرط الإمام

أحمد^{٥٠١}.

وتعرض له «الحلبي» في سيرته، فقرره بشرطه، إلى أن قال: «ف قيل

له ﷺ لو بعثت بها إلى أبي بكر!!!»

^{٤٩٥} حدثنا عفان، حدثنا حماد، عن سماك،

^{٤٩٦} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٧١ - ٧٢

^{٤٩٧} من حديث حماد بن سلمة، وقال: حسن غريب من حديث أنس. وقد روى عبد الله بن أحمد، عن لوين، عن محمد بن

جابر، عن سماك

^{٤٩٨} أن رسول الله ﷺ لما أردف أبا بكر بعلي فأخذ منه الكتاب بالجحفة رجع أبو بكر فقال: يا رسول الله نزل في شيء؟ قال: لا ولكن جبريل جاءني فقال: لا يؤدى عنك إلا أنت أو رجل منك.

^{٤٩٩} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٧١ - ٧٢

^{٥٠٠} حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق،

^{٥٠١} رجل من همدان - قال: سألتنا عليا: بأي شيء بعثت؟ يوم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر في الحججة. قال:

بأربع: لا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة، ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان بينه وبين رسول الله عهد فعهده إلى مدته، ولا

يخرج المشركون والمسلمون بعد عامهم هذا.

^{٥٠١} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٧١ - ٧٢

فقال ﷺ " لا يُؤدِّي عني " إلا رجلٌ من أهل بيتي. ثم دعا ﷺ علياً كرم الله وجهه فقال: اخرج بصدر براءة^{٥٠٢} «^{٥٠٣}» .

وفي موطن آخر ضبطه بشرط جديد، وفيه قال: «وساق أبو بكر.. ثم تبعه علي كرم الله وجهه على ناقة رسول الله ﷺ القصواء»^{٥٠٤}.

وفي «مسند أحمد بن حنبل» قاله من «محضورات» أنس بن مالك، وفيها: «أن رسول الله ﷺ بعث ببراءة مع أبي بكر إلى أهل مكة. قال: ثم "دعاه"^{٥٠٥}!!!! فبعث بها علياً!!!!!! وقال ﷺ: "لا يبلغها إلا رجل من أهلي"^{٥٠٥}!!!!

فتمعنّها جيداً!! فإنّها عزلٌ من الله لأبي بكر، وتشيتٌ منه تعالى للإمام علي (عليه السلام)، ومحلُّ هذا «العزل والتشيت» له صلةٌ بـ«دور النبوة وشرط التبليغ ووظيفة السماء» كما هو صريحٌ مطلقاً من كافة الأخبار المتواترة.

ثم من محكيّات^{٥٠٦} أبي بكر، وفيها قال:
«فسار بها ثلاثاً ثم قال ﷺ لعلي رضي الله تعالى عنه: إحققه، فردّ عليّ أبا بكر وبلغها أنت!!!!»

^{٥٠٢} وأذن في الناس يوم النحر إذا اجتمعوا بمنى

^{٥٠٣} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٣ - ص ٢٣٢

^{٥٠٤} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٣ - ص ٢٣١ - ٢٣٢

^{٥٠٥} مسند أحمد - الإمام أحمد بن حنبل - ج ٣ - ص ٢٨٣

^{٥٠٦} حدثنا عبد الله قال حدثني أبي قال ثنا وكيع قال قال إسرائيل قال أبو إسحق عن زيد بن يسح

قال: ففعل. قال: فلماً قَدِمَ على النبي ﷺ أبو بكر قال: يا رسول الله حدث في شيء!!! قال ﷺ ما حدث فيك إلا خيراً، ولكن "أمرت" أن لا يبلغه إلا أنا أو رجل مني"!!!^{٥٧} فأى خير بقي!!!

وفي الإصابة قررة "ابن حجر" في باب "فضائل الإمام علي" بشرط أحمد والنسائي من مشهورات عمرو بن ميمون عن ابن عباس^{٥٨}، وفيها قال: «وبعثة يقرأ براءة علي قريش وقال: "لا يذهب إلا رجل مني وأنا منه"!!!»^{٥٩}.

ولابن ميمون عن ابن عباس طوائف، وهي مُدَاعَةٌ مشاعة عليها جملة شروط عصية. ثم أتبعه بحديث "عمران بن حصين" المشهور، وفيه قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ عَلِيًّا مِنِّي وَأَنَا مِنِ عَلِيٍّ، وَهُوَ وَلِيٌّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي»^{٥١٠}.

^{٥٧} مسند أحمد - الإمام أحمد بن حنبل - ج ١ - ص ٣

^{٥٨} وفيه: إني لجالس عند بن عباس إذ أتاه سبعة رهط فذكر قصة فيها قد جاء ينفض ثوبه فقال: وفموا في رجل له عز وقد قال النبي ﷺ لأبعثن رجلاً لا يخزيه الله يحب الله ورسوله فجاء وهو أومد فيزق في عينيه ثم هز الراية ثلاثاً فأعطاه فجاء بصفية بنت حبي وبعثة يقرأ براءة علي قريش وقال لا يذهب إلا رجل مني وأنا منه وقال لبني عمه أيكم بواليني في الدنيا والآخرة فأبوا فقال علي أنا فقال إنه ولي في الدنيا والآخرة وأخذ رداءه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين وقال إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ولبس ثوبه ونام مكانه وكان المشركون قصدوا قتل النبي صلى الله عليه وسلم فلما أصبحوا رأوه فقالوا أين صاحبك وقال له في غزوة تبوك أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي أي لا ينبغي أن اذهب إلا وأنت خليفتي وقال له أنت ولي كل مؤمن من بعدي وسد الأبواب إلا باب علي فدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره وقال من كنت مولاه فعلى مولاه

^{٥٩} الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٦٥ - ٤٦٩

^{٥١٠} وفي مسند أحمد بسند جيد عن علي * ثم أخرج أيضاً وأصله في مسلم عن علي قال لقد عهد إلى النبي ﷺ أن لا يحبك إلا مؤمن ولا يفضلك إلا منافق.

وقرنه بسمعية يحيى بن سعيد الأنصاري عن سعيد بن المسيب قال:

«كان عُمَر يتعوذ من معضلة ليس لها أبو حسن^{٥١١}»^{٥١٢}.

ثم حكى طغيان بني أمية اتجاهه وما أجهدوا أنفسهم لمنع فضائله

فقال:

«وكَلِّمُوا إرَادُوا إِيحَادَهُ^{٥١٣}، لَا

يَزِدَادُ إِلَّا اِنْتِشَارًا^{٥١٤}!!!»

وفي تفسير «ابن أبي حاتم الرازي» قاله من مضبوطات الزهري عن

ابن المسيب عن أبي هريرة، وفيها:

«أَنَّ أَبَا بَكْرٍ أَمَرَ أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ يُؤَدِّنَ بِرَاءَةَ فِي حِجَّةِ أَبِي بَكْرٍ

بِمَكَّةَ. قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: ثُمَّ اتَّبَعْنَا النَّبِيَّ ﷺ عَلِيًّا، وَ"أَمْرُهُ أَنْ يُؤَدِّنَ

بِرَاءَةَ"^{٥١٥}!!!»

^{٥١١} ثم أتبعه بحديث سعيد بن جبير كان ابن عباس يقول: إذا جاءنا الثبت عن علي لم نعدل به، وعن أبي الطفيل قال: كان علي يقول سلوني سلوني عن كتاب الله تعالى فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم أنزلت بليل أو نهار، ثم أخرج الترمذي بسند قوي عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال أمر معاوية سعدا فقال له ما يمنعك أن تسب أبا تراب فقال ما ذكرت ثلاثا قالهن رسول الله ﷺ لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من أن يكون لي حمر النعم فلن أسبه سمعت رسول الله ﷺ يقول وقد خالفه في بعض المغازي فقال له علي يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبان فقال له أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي وسمعت يقول يوم خيبر لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فتناولها فقال ادعوا لي عليا فأتاه وبه رمد فبصق في عينيه ودفع الراية إليه ففتح الله عليه وأنزلت هذه الآية (فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم) فدعا رسول الله ﷺ عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال: اللهم هؤلاء أهلي.

^{٥١٢} الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٦٥ - ٤٦٩

^{٥١٣} وهددوا الذي حدث بمناقبه

^{٥١٤} الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٦٥ - ٤٦٩

^{٥١٥} تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ٦ - ص ١٧٤٥

وأردف عليها بسمعٍ جديدٍ من مشهورات^{٥١٦} ابن عباس - وله طوائف
بشروط مختلفة - وفيها يقول:

«إنَّ رسولَ الله ﷺ بعثَ أبا بكرٍ وأمره أن
ينادي بهؤلاء الكلمات.!!!؟ ثمَّ اتبعه عليًّا^{٥١٧}.!!! فخرجَ
أبو بكرٍ "فزعاً".!!! إلى آخر الحديث..»^{٥١٨}.

وفي إخبارات الحسن قال:

«فلما مضى دعاءُ ﷺ فقال:
إنَّهُ لا يبلغُ عني في هذا الأمر إلا مَنْ
هو من "أهل بيتي".!!!»^{٥١٩}.

فلاحظ كيف ﷺ يُكرِّرُ قوله ﷺ:

«لا يبلغُ عني في هذا الأمر»^{٥٢٠}.. إشارة إلى خصوصية لها صلةٌ
بوظيفة النبوة وشرط السماء.!!!؟

ثمَّ يعلن للخلق «عزلَ أبي بكرٍ وتثبيتَ الإمام علي»
بأمرٍ من الله تعالى.!!!؟

^{٥١٦} حدثنا أحمد بن منصور الرمادي ثنا سعيد بن سليمان الراسبي ثنا عباد بن عوام عن سفيان بن الحسين عن الحكم عن

مقسم

^{٥١٧} فينا أبو بكر في بعض الطريق إذ سمع رغاء ناقة رسول الله ﷺ القصوى،

^{٥١٨} تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ٦ - ص ١٧٤٥

^{٥١٩} تفسير ابن زنين - أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زنين - ج ٢ - ص ١٩٣

^{٥٢٠} تفسير ابن زنين - أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زنين - ج ٢ - ص ١٩٣

فإذا بالقوم بعدَ وفاة النبي ﷺ، عمدوا للعكس.!!! فأثبتوا مَنْ عزله
الله، وعزلوا مَنْ أثبتَهُ اللهُ.!!!!!! فتمعَّنْهَا جِيداً، فَإِنَّهَا لِسَانٌ مُبِينٌ، وصراطٌ
مستقيم.!!

وفي «البحر المحيط» ضبطهُ «أبو حيان» عند قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ
هَذَا﴾^{٥٢١} [٥٢٢].

ثمَّ تَبَعَهُ مِنْ مَرْوِيَّاتٍ: جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَقَتَادَةَ، إِلَى أَنْ قَالَ:
«وَهُوَ الْعَامُ الَّذِي حَجَّ فِيهِ أَبُو بَكْرٍ
أَمِيرًا عَلَى الْمَوْسِمِ وَأَتْبَعَ بَعْلِي»^{٥٢٣}.!!!!

وَأَمْضَاهُ «الْبَغْوِيُّ» عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿فَاتِمُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ﴾^{٥٢٤} إِلَىٰ أَنْ قَالَ:
«قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَمَجَاهِدٌ وَغَيْرُهُمَا:

نَزَلَتْ فِي أَهْلِ مَكَّةَ، وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَاهَدَ
قَرِيشًا «عَامَ الْحَدِيثِ» عَلَىٰ أَنْ يَضَعُوا الْحَرْبَ «عَشْرَ سَنِينَ»
يَأْمَنُ فِيهَا النَّاسُ،

^{٥٢١} لما أمر النبي صلى الله عليه وسلم) عليًا أن يقرأ على مشركي مكة أول براءة، وينبذ إليهم عهدهم، وأن الله بريء من
المشركين ورسوله

^{٥٢٢} تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٥ - ص ٢٨

^{٥٢٣} تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٥ - ص ٢٩

^{٥٢٤} إلى أن قال: وقيل نزلت هذه قبل تبوك،

ودخلت "خزاعة" في عهد رسول الله ﷺ، ودخل "بنو بكر" في عهد قريش، ثم عدت بنو بكر على خزاعة، فنالت منها، وأعانتهم قريش بالسلاح!!!

فلما تظاهر بنو بكر وقريش على "خزاعة" ونقضوا عهدهم، خرج "عمرو بن سالم الخزاعي" حتى وقف على رسول الله ﷺ

وقال: لا هم إني ناشد محمداً، حلف أبينا وأبيه الأتلدا. إن قريشاً أخلفوك الموعدا، ونقضوا ميثاقك المؤكدا. وزعموا أن لست تُنجي أحدا، وهم أذل وأقل عددا.

فقال رسول الله ﷺ: لا نصرت إن لم أنصركم!!!
وتجهز إلى مكة "سنة ثمان من الهجرة"،

فلما كان سنة تسع، أراد رسول الله ﷺ أن يحج ثم قال: إنه يحضر المشركون فيطوفون عراة!!!

فبعث أبا بكر السنة أميراً على الموسم ليقيم للناس الحج، وبعث معه أربعين آية من "صدر براءة" ليقرأها على أهل الموسم،

ثم بعث بعده "علياً كرم الله وجهه" على ناقته العضباء، ليقرأ على الناس "صدر براءة"، وأمره أن يؤذن بمكة ومنى وعرفة أن: "قد برئت ذمة الله وذمة رسوله ﷺ من كل مشرك يطوف بالبيت عريان".

قال: فرجع أبو بكر فقال: يا رسول الله بأبي أنت

وأمي: أنزلَ في شأني شيء.؟!!!!

قال ﷺ لا، ولكن "لا ينبغي لأحد أن

يلتص هذا إلا رجلٌ من أهلي" ^{٥٢٥}.!!!!

ورغم التقطيع الذي نالها.!!! فإنها كافيةٌ مطلقاً لإثبات عين مطلبنا!!

ثمَّ تَبَعَهُ بِشُرُوطٍ مُخْتَلِفَةٍ، مِنْهَا مَسْمُوعَاتُ زَيْدِ بْنِ تَيْبِغٍ عَنِ

علي ^{٥٢٦} ^{٥٢٧}.

وفي مرويات حميد بن عبد الرحمن قال:

«ثمَّ أَرَدَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا

ف"أمره" أن يُؤذَنَ بِبِرَاءةٍ» ^{٥٢٨}.!!

وعند قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا

يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا﴾.؟!!!! قال: «يعني العام الذي حجَّ فيه

أبو بكر بالناس، وناذى عليُّ كرمَ اللهُ وجهه ببراءة، وهو "سنة تسع" من

^{٥٢٥} تفسير البغوي - البغوي - ج ٢ - ص ٢٦٦ - ٢٦٧

^{٥٢٦} وفيه سألتنا علياً بأي شيء بعثت في تلك الحجة قال بعثت بأربع لا يطوف بالبيت عريان ومن كان بينه وبين النبي ﷺ عهد فهو إلى مدته ومن لم يكن له مدة فأجله أربعة أشهر ولا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة ولا يجتمع المشركون والمسلمون بعد عامهم هذا ثم حج النبي ﷺ سنة عشر حجة الوداع.

^{٥٢٧} تفسير البغوي - البغوي - ج ٢ - ص ٢٦٦ - ٢٦٧

^{٥٢٨} تفسير البغوي - البغوي - ج ٢ - ص ٢٦٨

الهجرة»^{٥٢٩}. إشارة إلى ما رواه أعلاه من عزل أبي بكرٍ وتثبيت الإمام عليٍّ عليه السلام.

وفي «تفسير الثعالبي» قرره من جملة شروط: عيناً وسمعاً، منها إخبارات مجاهد، وفيها قال:

«إن رسول الله ﷺ افتتح مكة "سنة ثمان"، فاستعملَ عليها عتاب بن أسيد، وقضى أمرَ حنين والطائف، وانصرف إلى المدينة، فأقام بها حتى خرج إلى تبوك، ثم انصرف من تبوك في رمضان سنة تسع، فأراد الحج،

ثم نظر في أن المشركين يحجُّون في تلك السنة، ويطوفون عرابة، فقال: لا أريد أن أرى ذلك، فأمر أبا بكرٍ على الحجِّ بالناس، وأنفذه،

ثم "أتبعه علي بن أبي طالب رضي الله عنه" على ناقته العضاء، وأمره أن يؤذّن في الناس بأربعين آية»^{٥٣٠}.

ورغم تلاعب القلم الظاهر فيها، فإنها عينٌ في قوّة شرطنا

وإثبات مطلبنا!!

وعند قوله تعالى: ﴿وَأِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى

سَوَاءٍ﴾^{٥٣١}. قال:

^{٥٢٩} تفسير البغوي - البغوي - ج ٢ - ص ٢٨٢

^{٥٣٠} تفسير الثعالبي - الثعالبي - ج ٣ - ص ١٦٣

«وفيها: خَرَجَ "علي" على ناقة رسول الله ﷺ الجداء

حتى أدرك أبا بكر بـ"ذي الحليفة" فأخذها منه!!!

فرجع أبو بكر إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، بأبي

أنت وأمي أنزل بشأني شيء؟!!!!

قال ﷺ: لا، لكن لا يبلغ عني إلا أنا

أورجل مني»^{٥٣٢}.

فلاحظ جيداً كيف يُصِرُّ رسولُ الله ﷺ بـ«النبوي المتواتر» من كلِّ

شرط ولسان: أن «ما له خاصة نفسه ﷺ»، «لا يُبلَّغُه إلا هو أو علي (عليه السلام)»!!!

أي ماله دخالة بشرط السماء

ووظيفة الأنبياء والأولياء، لا يقومُ به إلا

سَمِيَّها: نبيًّا كان أو وصيًّا!! فتنبَّه له جيداً!!!

وعَقَّبَ عليها بعينيَّات جابر، وفيها قال: «كنت مع عليّ حين أتبعه

رسولُ الله ﷺ أبا بكر..»^{٥٣٣}، ثمَّ من سمعيَّات أبي الصهباء البكري عن علي بن

أبي طالب»^{٥٣٤}، ومرويَّات الزهري عن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبي

^{٥٣٢} قال: فلما كانت سنة تسع أراد رسول الله ﷺ الحج فقال: إنه يحضر المشركون فيطوفون عراة ولم (.....) أن حج حتى لا يكون ذلك، فبعث رسول الله ﷺ أبا بكر تلك السنة أميراً على الموسم ليقم للناس الحج وبعث معه بأربعين آية من صدر براءة ليقرأها على أهل الموسم، فلما سار دعا علياً فقال: «أخرج بهذه القصة من صدر براءة فأذن بذلك في الناس إذا اجتمعوا». فخرج علي على ناقة رسول الله ﷺ الجداء حتى أدرك أبا بكر بذي الحليفة فأخذها منه فرجع أبا بكر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله بأبي أنت وأمي أنزل بشأني شيء قال لا لكن لا يبلغ عني إلا أنا أو رجل مني.

^{٥٣٣} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٥ - ص ٨

^{٥٣٣} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٥ - ص ٨

^{٥٣٤} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٥ - ص ٩

هريرة^{٥٣٥}، كما خرَّجَهُ سَمْعاً عند قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا
الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا﴾^{٥٣٦}.

وقرَّره «الرازي» في تفسيره، إلى أن قال: «وأعطاه» سورة براءة“
ليبلغها إلى القوم، ثم بعث علياً خلفه و”أمر^ﷺ“ بأن يكون المبلغ هو علي
وقال^ﷺ:

”لا يُؤدِّيها إلا رجل“

”مني“^{٥٣٧}.

وفي موطن آخر قال: «رُوي أنَّ فتح مَكَّة كان ”سنة ثمان“، وكان
الأمير فيها ”عتاب بن أسيد“، ونزول هذه السورة ”سنة تسع“، وأمر رسول
الله^ﷺ أبا بكر سنة تسع أن يكون على الموسم،

فلمَّا نزلت هذه السورة ”أمر علياً أن يذهب إلى أهل الموسم ليقراها
عليهم“. فقيل له: لو بعثت بها إلى أبي بكر.!!! فقال^ﷺ: ”لا يُؤدِّي عني إلا
رجل“^{٥٣٨}!!

^{٥٣٥} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٥ - ص ١٠

^{٥٣٦} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٥ - ص ٢٧

^{٥٣٧} تفسير الرازي - الرازي - ج ١٥ - ص ٢١٣ - ٢١٤

^{٥٣٨} تفسير الرازي - الرازي - ج ١٥ - ص ٢١٨ - ٢١٩ * ثم أخرجه عند قوله تعالى: (ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم) أي
عهدهم، قال: يعني قريشاً حين أعانوا بني الدليل بن بكر على خزاعة خلفاء الرسول عليه الصلاة والسلام، فأمر الله رسوله أن
يسير إليهم فينصر خزاعة، ففعل رسول الله^ﷺ ذلك، وأمر الناس أن يتجهزوا إلى مكة وأبو سفيان عند هرقل بالروم، فرجع
وقدم المدينة ودخل على فاطمة بنت الرسول^ﷺ يستجير بها فأبت، وقالت ذلك لابنيتها الحسن والحسين فأبيا.. ثم خاطب
علياً فلم يجبه، فاستجار بالعباس وكان مصافياً له فأجاره، وأجاره الرسول لإجارته وخطى سبيله. فقال العباس: يا رسول الله
إنَّ أبا سفيان فيه أبهة فاجعل له شيئاً، فقال من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، فعاد إلى مكة ونادى من دخل داري فهو

ولم يجد «الرازي» طريقة للخروج من «مشكلة عزل أبي بكر» إلا بالرجوع إلى «الجاحظ» المشهور بإنكار حتى فضيلة الصلاة للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ليقول: «فهذا لا يدلُّ على تفضيل علي على أبي بكر»^{٥٣٩}.!!!؟

إذاً: علي ماذا يدلُّ.!!!!؟!! والأمرُ بـ«العزل والتثبيت» هو الله تعالى.!!! والمُعَلَّنُ عنه هو النبيُّ الأعظم صلى الله عليه وآله.!!!؟
فهل عَزَلَا مَنْ عَزَلَاهُ، وَتَبَّتَا مَا تَبَّتَاهُ، عِبْثاً أَمْ لِأَمْرٍ عَظِيمٍ.!!!!؟

ألا ترى أنَّ الأخبار المتواترة من كلِّ لسان وبأعصى الشرطين أجمعت على أنَّ الله ورسولُهُ أصرَّ على أنَّ ما كان من «خاصة النبوة وشرط السماء» لا يُبلَّغُهُ إلا علي عليه السلام.!!!؟
فهل فيها دلالة عظيمة وآية كبرى.!!!؟
أم أنَّها مجرد عزل وتثبيت لا قيمة له على الإطلاق.!!!!؟

بل أيُّ أمرٍ جليلٍ هذا الذي يأمرُ الله تعالى جبرائيل عليه السلام على أثره أن يهبط على النبي صلى الله عليه وآله لعزل أبا بكر ويثبت عليه علياً عليه السلام ثمَّ يُصرِّحُ بقول رسول الله صلى الله عليه وآله تواتراً: «لا يُبلَّغُ عني هذا إلا أنا أو علي».!!!؟

آمن فقاموا إليه وضربوه ضرباً شديداً وحصل الفتح عند ذلك، فهذا ما قاله ابن عباس. وقال الحسن: لا يجوز أن يكون المراد منه ذلك، لأن سورة براءة نزلت بعد فتح مكة سنة. [تفسير الرازي - الرازي - ج ١٥ - ص ٢٣٦].

^{٥٣٩} تفسير الرازي - الرازي - ج ١٥ - ص ٢١٨ - ٢١٩

فهل الحقُّ والصدقُ مع الله ورسولِ الله ﷺ
وجبرائيل ﷺ أم مع «الجاحظ» ومن اعتمده ولجأ إليه.!!!!
الجواب بين يديك، فافهم وتدبر، فإنَّ لك وقفةً
طويلة بين يدي ربِّك تعالى، يومَ لا ينفعُ مالٌ ولا بنون إلا من
أتى الله بقلبٍ سليم.

وفي تفسير «السمرقندي» عند قوله تعالى: ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ
إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ روى من
طريق أبي هريرة قال: «كنتُ مع علي بن أبي طالب حين بعثه رسولُ الله ﷺ
إلى مكة ببراءة»^{٥٤٠}.

ثمَّ قال: «بعث رسولُ الله ﷺ أبا بكر ومعه "عشر آيات"، وأمره أن
يقرأها على أهل مكة، ثمَّ بعث علياً و"أمره ﷺ" أن يقرأ هذه الآيات.!!!!»^{٥٤١}.

أقول: لاحظ اضطراب "قلم القوم" من نقل هذه الرواية.!!! فهُم منها
على وجلٍ شديد وقولٍ قعيد.!!!

لذلك حاول بعضهم أن يُهَوِّنَ الأمر من خلال إثبات أبي بكر على
إمارة الحج. أمَّا علي بن أبي طالب فَصَوَّرَهُ على أَنَّهُ مجردُ تالٍ للآيات تحت
إمرة أبي بكر.!!!!!! وهذا من أعجب العجائب ومكمن الأسباب، وقرينةٌ
أخرى قويَّةٌ على تلاعب القوم بالروايات محاولةً منهم لمنع لسانها

^{٥٤٠} تفسير السمرقندي - أبو الليث السمرقندي - ج ٢ - ص ٣٨

^{٥٤١} تفسير السمرقندي - أبو الليث السمرقندي - ج ٢ - ص ٣٨

والتشويش على بيانها. إلا أن مجموع أخبارها منع عليهم حتى التشويش والتدليس.

وعن خوفهم واضطراب قلمهم منها.!!!!!!؟ ببساطة، لأن هذه الرواية تنسف السقيفة وأهلها حتى قيام الساعة.

وفي «تفسير السمعاني» أثبتته عند قوله تعالى: ﴿بِرَاءةٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (١/٩) ^{٥٤٢}.

وخرجه «العز بن عبد السلام الشافعي» عند تعريفه بسورة التوبة، فحكى قصة أبي بكر والإمام علي (عليه السلام)، إلى أن قال:

«نزلت "سنة تسع"، فبعثها الرسول ﷺ مع علي رضي الله تعالى عنه، فقال الرسول ﷺ: "لا يُبَلِّغ عَنِّي إِلَّا رَجُلٌ مِنِّي". فقرأها علي رضي الله تعالى عنه "يوم النحر" على جمرة العقبة» ^{٥٤٣}.

وقرره «عبد الرزاق» من طائفة معمر عن الزهري عن أبي هريرة، وفيها: «ثُمَّ تَبَعْنَا النَّبِيَّ ﷺ عَلِيًّا، وَ"أمره" أَنْ يُؤْذِنَ بِبِرَاءةٍ» ^{٥٤٤}.!!!

وقال: «نزلت سورة براءة بنقض العهد الذي كان بين النبي ﷺ والمشركين، بعث بها النبي ﷺ علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقرأها عليهم في الموسم» ^{٥٤٥}.

^{٥٤٢} تفسير السمعاني - السمعاني - ج ٢ - ص ٢٨٥

^{٥٤٣} تفسير العز بن عبد السلام - الإمام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الدمشقي الشافعي - ج ٢ - ص ٥ - ٦

^{٥٤٤} تفسير القرآن - عبد الرزاق الصنعاني - ج ٢ - ص ٢٦٥

^{٥٤٥} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ٨ - ص ٦١

وساقه من مجموعة ابن عباس عن علي بن أبي طالب ^{٥٤٦} ^{٥٤٧}، وكذا
من سمعيات ابن جريج عن مجاهد ^{٥٤٨} ^{٥٤٩}،

قال: «في كتاب النسائي عن جابر: أن علياً قرأ على الناس "براءة"
حتى ختمها قبل يوم التروية بيوم، وفي يوم عرفة وفي يوم النحر» ^{٥٥٠}،

ثم تتبّعهُ بشرطٍ آخر، وفيه قال: «قام عليٌّ فقرأ على الناس "براءة"
حتى ختمها» ^{٥٥١}.

وضبطه «ابن جرير» في «جامع البيان» من شروط، منها: مسموعات
قتادة ^{٥٥٢} ^{٥٥٣}، وإخبارات محمد بن كعب القرظي وغيره ^{٥٥٤} ^{٥٥٥}.

^{٥٤٦} وفيه قال عبد الله بن عباس: سألت علي بن أبي طالب لم لم يكتب في براءة بسم الله الرحمن الرحيم؟ قال: لأن بسم الله
الرحمن الرحيم أمان وبراءة نزلت بالسيف ليس فيها أمان.

^{٥٤٧} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ٨ - ص ٦٢

^{٥٤٨} قال: لما انصرف رسول الله ﷺ من تبوك أراد الحج ثم قال: (إنه يحضر البيت عراة مشركون يطوفون بالبيت فلا أحب
أن أحج حتى لا يكون ذلك). فأرسل أبا بكر أميراً على الحج، وبعث معه بأربعين آية من صدر "براءة" ليقرأها على أهل
العوسم. فلما خرج دعا النبي ﷺ علياً وقال: (أخرج بهذه القصة من صدر براءة فأذن بذلك في الناس إذا اجتمعوا). فخرج
علي على ناقة النبي ﷺ العضاء حتى أدرك أبا بكر بذي الحليفة.

^{٥٤٩} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ٨ - ص ٦٧ - ٦٨

^{٥٥٠} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ٨ - ص ٦٧ - ٦٨

^{٥٥١} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ٨ - ص ٦٨

^{٥٥٢} قال قوله: براءة من الله ورسوله... إلى قوله: وبشر الذين كفروا بعذاب أليم قال: ذكر لنا أن علياً نادى بالأذان. وقوله: إلى
مدتهم قال: هم مشركو قريش الذين عاهدهم رسول الله (ص) زمن الحديبية، وكان بقي من مدتهم أربعة أشهر بعد يوم
النحر وأمر الله نبيه أن يوفي بعهدهم إلى مدتهم ومن لا عهد له اتسلاخ المحرم، ونبذ إلى كل ذي عهد عهده، وأمر
بقتالهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، ولا يقبل منهم إلا ذلك.

^{٥٥٣} جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج ١٠ - ص ٧٩

وفي موطن آخر قال:

«في «الأخبار المتظاهرة» عن رسول الله ﷺ أنه حين بعث علياً رضي الله عنه ببراءة إلى أهل العهود بينه وبينهم أمره «فيما أمره أن ينادي به فيهم»^{٥٥٦ ٥٥٧}.

فكرّر قوله: «الأخبار المتظاهرة»!!! ل ترى

شهرة وذياع هذا الخبر من كل شرطٍ ولسان!!!

وعقّب عليه بسمعيّات زيد بن يشع، وفيها قال:

«نزلت براءة، فبعث بها رسول الله ﷺ أبا بكر،

ثم أرسل علياً ف«أخذها منه». فلما رجع أبو بكر قال:

هل نزل في شيء؟!!! قال ﷺ: لا، ولكنني «أمرت» أن

أبلغها أنا أو رجل من أهل بيتي»^{٥٥٨ ٥٥٩}.

^{٥٥٤} قالوا: «بعث رسول الله ﷺ أبا بكر أميراً على الموسم سنة تسع، وبعث علي بن أبي طالب رضي الله عنه بثلاثين أو أربعين آية من براءة، فقرأها على الناس يؤجل المشركين أربعة أشهر يسبحون في الأرض، فقرأ عليهم براءة يوم عرفة أجل المشركين عشرين من ذي الحجة، والمحرم، وصفر، وشهر ربيع الأول، وعشرا من ربيع الآخر، وقرأها عليهم في منازلهم، وقال: لا يحجن بعد عامنا هذا مشرك ولا يطوفن بالبيت عريان.

^{٥٥٥} جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج ١٠ - ص ٧٩ - ٨١

^{٥٥٦} ومن كان بينه وبين رسول الله ﷺ عهد، فعهدته إلى مدته أوضح الدليل على صحّة ما قلنا وذلك أن الله لم يأمر نبيه ﷺ بنقض عهد قوم كان عاهدهم إلى أجل فاستقاموا على عهده بترك نقضه، وأنه إنما أجل أربعة أشهر من كان قد نقض عهده قبل التأجيل أو من كان له عهد إلى أجل غير محدود، فأما من كان أجل عهده محدوداً ولم يجعل بنقضه على نفسه سيلاً، فإن رسول الله ﷺ كان بإتمام عهده إلى غاية أجله مأموراً، بذلك بعث مناديه ينادي به في أهل الموسم من العرب.

^{٥٥٧} جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج ١٠ - ص ٨٢

^{٥٥٨} فانطلق إلى مكة، فقام فيهم بأربع: أن لا يدخل مكة مشرك بعد عامه هذا، ولا يطف بالكعبة عريان، ولا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة، ومن كان بينه وبين رسول الله عهد فعهدته إلى مدته.

وأنت تعلم مَنْ هُمْ أهلُ البيتِ.!!! هُمْ الذينَ نصبَهُم رسولُ اللهِ ﷺ
ثاني الثقلين وشرط الحجَّتين إلى قيام يوم الدين.!!! فاضبطها جيِّداً.

ثمَّ قالَهُ من مرويات^{٥٦٠} ابن عباس، وفيها:

«إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ بعثَ أبا بكرٍ ببراءة، ثمَّ "أتبعه علياً"، فـ"أخذها منه"،

فقال أبو بكر:

يا رسولَ الله حدثْ فيَّ شيءٍ؟ قال:

لا.. ولا يُؤدِّي عني إلا "أنا أو علي" ^{٥٦١} ^{٥٦٢}.

وفي مجموعة حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف، عن أبي جعفر

محمد بن علي بن حسين بن علي ^{٥٦٣}، قال ﷺ: «لا يُؤدِّي عني إلا رجلٌ من

أهل بيتي» ^{٥٦٤}.

^{٥٥٩} جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج ١٠ - ص ٨٣

^{٥٦٠} عن الأعمش عن الحكم، عن مقسام،

^{٥٦١} قال وكان الذي بعث به علياً أربعاً: لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة، ولا يحج بعد العام مشرك، ولا يطف بالبيت عريان،

ومن كان بينه وبين رسول الله (ص) عهد فهو إلى مدته.

^{٥٦٢} جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج ١٠ - ص ٨٤

^{٥٦٣} قال: لما نزلت براءة علي رسول الله ﷺ، وقد كان بعث أبا بكر ليقبم الحج للناس قيل له: يا رسول الله لو بعثت إلى أبي

بكر فقال: لا يؤدِّي عني إلا رجل من أهل بيتي ثم دعا علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال: اخرج بهذه القصة من صدر

براءة، وأذن في الناس يوم النحر إذا اجتمعوا بمعنى: أنه لا يدخل الجنة كافر، ولا يحج بعد العام مشرك، ولا يطف بالبيت

عريان، ومن كان له عند رسول الله ﷺ عهد فهو إلى مدته فخرج علي بن أبي طالب رضي الله عنه على ناقة رسول الله ﷺ

العضباء، حتى أدرك أبا بكر بالطريق. إلى أن قال: والعرب إذ ذاك في تلك السنة على منازلهم من الحج التي كانوا عليها

في الجاهلية، حتى إذا كان يوم النحر، قام علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فأذن في الناس بالذي أمره رسول الله ﷺ، فقال:

يا أيها الناس لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة، ولا يحج بعد العام مشرك، ولا يطف بالبيت عريان، ومن كان له عهد رسول

الله ﷺ فهو له إلى مدته فلم يحج بعد ذلك العام مشرك، ولم يطف بالبيت عريان. ثم قدما على رسول الله ﷺ، وكان هذا من

براءة فيمن كان من أهل الشرك من أهل العهد العام وأهل المدته إلى الاجل المسمى.

وفي مُدَاعَةِ السَّدِّي قَالَ: «لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ إِلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ آيَةً، بَعَثَ بِهِنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ أَبِي بَكْرٍ وَأَمَرَهُ عَلَى الْحَجِّ، فَلَمَّا سَارَ فَبَلَغَ الشَّجْرَةَ مِنْ ذِي الْحَلِيفَةِ أَتَبِعَهُ بَعْلِي فـ"أَخَذَهَا مِنْهُ"!!!»

فَرَجَعَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي أَنْزَلَ فِي شَأْنِي شَيْئًا؟!!! قَالَ: لَا، وَلَكِنْ لَا يَبْلُغُ عَنِّي غَيْرِي أَوْ رَجُلٌ مِنْي»^{٥٦٥}.

وَتَتَبَعَ عَلَيْهِ بِوَسْطَةِ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^{٥٦٦} «^{٥٦٧}» .
مَا يَعْنِي أَنَّ شُرُوطَ هَذَا الْخَبَرِ عَالِيَةٌ جَدًّا وَعَصِيَّةٌ، وَبِالْغَةِ عَيْنِ الضَّرُورَةِ التَّوَاتُرِيَّةِ.

وَقَرَّرَهُ «الْوَاحِدِي» فِي تَفْسِيرِهِ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾^{٥٦٨}.

وَقَالَ «مَجَاهِدُ بْنُ جَبْرَةَ» مِنْ مَرْوِيَّاتِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مَجَاهِدٍ عِنْدَ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^{٥٦٩} (١/٩) «^{٥٧٠}» .

^{٥٦٥} جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج ١٠ - ص ٨٤ - ٨٥

^{٥٦٦} جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج ١٠ - ص ٨٥

^{٥٦٧} أن عليا نادى بما أرسله به رسول الله ﷺ من الرسالة إلى المشركين، وتلا عليهم براءة يوم النحر.

^{٥٦٨} جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج ١٠ - ص ٩٧

^{٥٦٩} تفسير الواحدي - الواحدي - ج ١ - ص ٤٥٣

^{٥٧٠} قال: يعني خِزَاعَةً وَمُدْلِجًا وَمَنْ كَانَ لَهُ عَهْدٌ مِنْ غَيْرِهِمْ وَذَلِكَ أَنَّهُ أَقْبَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ تَبُوكٍ حِينَ فَرَّغَ مِنْهَا فَأَرَادَ الْحَجَّ ثُمَّ قَالَ إِنَّهُ يَحْضُرُ الْبَيْتَ مُشْرِكُونَ يَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ عَرَاةً فَلَا أَحَبَّ أَنْ أَحْجَّ حَتَّى أَحْجَّ مَعِيَ مُشْرِكٌ

وفي تفسير «مقاتل بن سليمان» قال: «سورة براءة مدينةٌ كلها^{٥٧١}. فلَمَّا نزلت براءة بعثَ النبي ﷺ أبو بكر الصديق على حجِّ الناس، وبعث معه ببراءة، من أوَّل السورة إلى تسع آيات:

ف”نزل جبريل ﷺ“ فقال: يا محمَّد!! إنه ”لا يُؤدِّي عنك إلاَّ رجلٌ منك“!!!

قال: ثمَّ اتَّبَعَهُ عليُّ بنَ أبي طالب، فأدرَكهُ بذِي الحليفة على ناقة رسولِ الله ﷺ، فأخذها منه، ثمَّ رجع أبو بكر إلى النبي ﷺ فقال له: بأبي أنت وأمي، هل أنزل الله فيَّ من شيء؟

قال ﷺ: لا، ولكن ”لا يُبَلِّغ عني إلاَّ رجلٌ مني“^{٥٧٢}.!!!

فتمعَّنها، وتبصَّرَ بيانها، وتتَّبَعَ شرطها، وهبطَ جبرائيل ﷺ عن أمرِ الربِّ الجليلِ بالعزلِ والتَّشيتِ.!!!

وفي «السيرة النبويَّة» قاله «ابن هشام الحميري» من أحداث ”سنة تسع“، وعنوانه بلفظ: «حجُّ أبي بكر بالنَّاس سنة تسع واختصاصُ النبي ﷺ عليَّ بنَ أبي طالب رضوان الله عليه بتأدية أوَّل براءة عنه.!!!»^{٥٧٣}.

^{٥٧٠} تفسير مجاهد - مجاهد بن جبر - ج ١ - ص ٢٧١ - ٢٧٢
^{٥٧١} غير آيتين، هما: قوله تعالى: * (لقد جاءكم رسول) * إلى آخر السورة، (فإنهما مكيَّتان، وهي مائة وسبع وعشرون آية كوفية)

^{٥٧٢} تفسير مقاتل بن سليمان - مقاتل بن سليمان - ج ٢ - ص ٣٣

وفي «سيرة ابن كثير» قال: قال حميد: «ثم أردف النبي ﷺ بعليّ
ف"أمره" أن يؤذّن ببراءة»^{٥٧٤}.

ثم خرّجَهُ من عَيْنَات أنس بن مالك، وفيها «أنّ رسولَ الله ﷺ بعثَ
ببراءة مع أبي بكر، فلمّا بلغ ذا الحليفة قال ﷺ: "لا يبلغها إلا أنا أو رجل من
أهل بيتي" فبعث بها مع علي بن أبي طالب»^{٥٧٥} ^{٥٧٦}.

^{٥٧٣} السيرة النبوية - ابن هشام الحميري - ج ٤ - ص ٩٧٠ * وقال ابن إسحاق: أقام رسول الله ﷺ بقية شهر رمضان وشوالاً
وذا القعدة، ثم بعث أبا بكر أميراً على الحجّ من سنة تسع، ليقسم للمسلمين حجّهم، والناس من أهل الشرك على منازلهم
من حجّهم، فخرج أبو بكر ومن معه من المسلمين ونزلت براءة في نقض ما بين رسول الله ﷺ وبين المشركين من العهد
الذي كانوا عليه فيما بينه وبينهم أنّ لا يصدّ عن البيت أحد جاءه، ولا يخاف أحد في الشهر الحرام. وكان ذلك عهداً عاماً
بينه وبين الناس من أهل الشرك، وكانت بين ذلك عهدود بين رسول الله ﷺ وبين قبائل من العرب خصائص، إلى آجال
مسمّاة، فنزلت فيه وفيمن تخلف من المنافقين عنه في تبوك، وفي قول من قال منهم، فكشف الله تعالى فيها سراير أقوام
كانوا يستخفون بغير ما يظهرون، منهم من سمى لنا، ومنهم من لم يسم لنا، فقال عز وجل: (براءة من الله ورسوله إلى الذين
عاهدتم من المشركين): أي لأهل العهد العام من أهل الشرك (فسيحوا في الأرض أربعة أشهر، واعلموا أنكم غير معجزي
الله، وأن الله مخزي الكافرين. وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله بريء من المشركين ورسوله): أي
بعد هذه الحجّة (فإن تبتم فهو خير لكم، وإن توليتم فاعلموا أنكم غير معجزي الله، وبشر الذين كفروا بعذاب أليم. إلا
الذين عاهدتم من المشركين): أي العهد الخاص إلى الاجل المسمى (ثم لم ينقصوكم شيئاً، ولم يظاهروا عليكم أحداً،
فأتوا إليهم عهدهم إلى مدتهم، إن الله يحب المتقين، فإذا انسلخ الأشهر الحرم): يعني الأربعة التي ضرب لهم أجلاً
(فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم، وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد، فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا
الزكاة، فخلوا سبيلهم إن الله غفور رحيم. وإن أحد من المشركين): أي: من هؤلاء الذين أمرتك بقتلهم (استجارك فأجره
حتى يسمع كلام الله، ثم أبلغه مأمنه، ذلك بأنهم قوم لا يعلمون). السيرة النبوية - ابن هشام الحميري - ج ٤ - ص ٩٧٠ -
[٩٧١]. ثم أخرج عن أبي جعفر محمد بن علي رضوان الله عليه أنه قال: لما نزلت براءة على رسول الله ﷺ وقد كان بعث
أبا بكر ليقسم للناس الحج، قيل له: يا رسول الله لو بعثت بها إلى أبي بكر، فقال: لا يؤدي عني إلا رجل من أهل بيتي، ثم
دعا علي بن أبي طالب رضوان الله عليه، فقال له: اخرج بهذه القصة من صدر براءة، وأذن في الناس يوم النحر إذا اجتمعوا
بمنى، أنه لا يدخل الجنة كافر، ولا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان له عند رسول الله ﷺ عهد
فهو له إلى مدته، فخرج علي بن أبي طالب رضوان الله عليه على ناقه رسول الله ﷺ العصابة، حتى أدرك أبا بكر بالطريق
[السيرة النبوية - ابن هشام الحميري - ج ٤ - ص ٩٧٢].

^{٥٧٤} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٧٠

كما تتبَّعُهُ مِنْ تَخْرِيجَاتِ ابْنِ صَخْرٍ بِوِاسِطَةِ أَبِي مَعَاوِيَةَ الْبَجَلِيِّ، عَنْ
أَبِي الصَّهْبَاءِ الْبَكْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ^{٥٧٧}.

وساقه «الحاكم» مِنْ طَائِفَةِ سَلِيمَانَ الشَّيْبَانِيِّ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ الْمُحَرَّرِ
بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ أَبِيهِ ^{٥٧٨}.

وفي منقولة سالم بن أبي حفصة عن جميع بن عمير الليثي قال:
«أُتَيْتُ "عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ" فَسَأَلْتَهُ عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ

عنه.!!!؟ فانتهرني.!!! ثمَّ قال: أَلَا أَحَدَثْتُكَ عَنْ عَلِيٍّ.!!!؟

هذا بيتُ رسولِ الله ﷺ في المسجد، وهذا

بيتُ علي رضي الله عنه. إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بعث

"أبا بكر وعمر" ببراءة إلى أهل مكة، فانطلقا.

فإذا هُما براكبٍ فقالا: مَنْ هذا.!!!؟

قال: أنا علي.!! يا أبا بكر هات الكتاب الذي

معك.!!! قال: وما لي.!!؟ قال: والله ما علمتُ إلا خيراً.

قال: ف"أخذ علي" الكتابَ فذهب به.!!!

و"رجع أبو بكر وعمر" إلى المدينة فقالا: ما لنا يا

رسول الله.!!!؟ قال: ما لكما إلا خير.!! ولكن قيل لي أنه:

^{٥٧٥} ثمَّ قال: وقد رواه الترمذي من حديث حماد بن سلمة، وقال: حسن غريب من حديث أنس.

^{٥٧٦} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٧١ - ٧٢

^{٥٧٧} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٧٣

^{٥٧٨} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٢ - ص ٣٣١

«لا يُبَلِّغُ عَنْكَ إِلَّا أَنْتَ أَوْ رَجُلٌ مِنْكَ»^{٥٧٩}. فتمعَّنها

جَيْدًا وَتَدَبَّرَ لِسَانَهَا مِنْ قَوْلِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَالْإِمَامِ عَلِيٍّ
وَالنَّبِيِّ ﷺ، فَإِنَّ فِيهَا تَمَامَ الْبَيَانِ، وَدَرَّةَ التِّيَّانِ!! فَهَلْ أَبَقْتُ

لِلْقَوْمِ مِنْ خَيْرٍ.!!!!!!

وَكَذَا قَالَهُ مِنْ مَسْمُوعَاتِ^{٥٨٠} زَيْدِ بْنِ يَثِيعٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^{٥٨١}.

وَخَرَجَتْهُ «ابْنُ حَبَّانٍ» مِنْ مَحْمُولَةِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحِ أَبِي سَعِيدٍ
أَوْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَفِيهَا قَالَ: «بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا بَكْرٍ، فَلَمَّا بَلَغَ «ضُجَّانًا» سَمِعَ
بِغَامِ نَاقَةِ عَلِيِّ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَعَرَفَهُ!!

فَأَتَاهُ فَقَالَ: مَا شَأْنِي.!!!!!! قَالَ: خَيْرٌ،

إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَنِي بِبِرَاءَةٍ.!!!!!! فَلَمَّا رَجَعْنَا انْطَلَقَ أَبُو بَكْرٍ

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لِي.!!!!!! قَالَ ﷺ: «لَا يَبَلِّغُ غَيْرِي أَوْ رَجُلٍ

مَنْ، يَعْنِي عَلِيًّا»^{٥٨٢}.

ثُمَّ قَرَّرَهُ مِنْ طَائِفَةِ جَابِرٍ^{٥٨٣} «^{٥٨٤}

^{٥٧٩} المستدرک - الحاکم النسابوری - ج ٣ - ص ٥١

^{٥٨٠} أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ثنا أحمد بن محمد بن عيسى القاضي وحدثنا الشيخ أبو بكر بن إسحاق
وأبو بكر بن أبي نصر المروزي قالا أنبا محمد بن غالب ثنا أبو حذيفة ثنا سفيان عن أبي إسحاق

^{٥٨١} المستدرک - الحاکم النسابوری - ج ٤ - ص ١٧٨ - ١٧٩

^{٥٨٢} صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ١٦ - ١٩

^{٥٨٣} وفيه: أنهم حين رجعوا إلى المدينة من عمرة الجعرانة بعثَ أبا بكر على الحج فأقبلنا معه حتى إذا كنا بالمرج ثوب
الصبح فلما استوى للتكبير سمع الرغوة خلف ظهره فوقف عن التكبير فقال: هذه رغوة ناقة رسول الله ﷺ الجداء، فلعله
أن يكون رسول الله ﷺ فنصلي معه، فإذا عليٌّ عليها.. إلى آخر الحديث

وتتبعه "الهندي" من حكايات علي، وفيها:

«حين بعثه براءة قال ﷺ: "ما بد لي":

أن أذهب بها أنا أو تذهب بها

أنت^{٥٨٥}»^{٥٨٦}!!!

فاقرأ هذه "البديّة"، وتمعن إصرار الحجّة النبويّة،

والمواترة السماويّة، فإنها رأس الكفاية وتمام الولاية.

وفي مجموعة أنس:

«أن النبي ﷺ بعث براءة مع أبي بكر إلى مكة، فدعاه!!! فبعث علياً

فقال: "لا يبلغها إلا رجل من أهل بيتي"^{٥٨٧}.

وفي مشهورة «ابن عباس» من قصة محادثته مع عمر ابن الخطاب

قال: «مشيت وعمر بن الخطاب في بعض أزقة المدينة فقال:

يا ابن عباس، أظن القوم استصغروا صاحبكم إذ لم

يؤلّوه أموركم.!!!؟»

فقلت: والله ما استصغره رسول الله ﷺ

إذ اختاره لـ "سورة براءة" يقرأها على أهل

مكة.!!!؟»

^{٥٨٤} صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ١٩ - ٢١

^{٥٨٥} (عم وابن جرير).

^{٥٨٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ٢ - ص ٤٢٢

^{٥٨٧} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ٢ - ص ٤٣١

فقال لي: الصواب تقول، والله لسمعتُ رسولَ الله ﷺ

يقول لعلي بن أبي طالب:

”مَنْ أَحَبَّكَ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَحَبَّنِي أَحَبَّ اللَّهَ، وَمَنْ

أَحَبَّ اللَّهَ أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ مَدْلًا“^{٥٨٨}!!.

وفي «تاريخ الطبري» أمضاهُ من أحداث سنة تسع فقال: «وفيها حجَّ

أبو بكر بالنَّاسِ. إلى أن قال: وبعث رسولُ الله ﷺ عليَّ بنَ أبي طالب علي أثر

أبي بكر.!!!؟ فأدر كه بالعرج.!!»^{٥٨٩}.

وتتبعه من مرويات السدي وفيها: «لما نزلت هذه الآيات إلى رأس

الأربعين^{٥٩٠}، فبعث بهن رسولُ الله ﷺ مع أبي بكر وأمره على الحج، فلما سار

فبلغ الشجرة من ذي الحليفة اتبعه بعلي ف”أخذها منه“

فرجع أبو بكر إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله بأبي

أنت وأمي، أنزل في شأني شيء.!!!؟ قال ﷺ: لا، ولكن ”لا

يبلغ عني غيري أو رجل مني“^{٥٩١}.

وخرَّجه من شرط محمد بن كعب القرظي وغيره^{٥٩٢}.

^{٥٨٨} كنز العمال - المتني الهندي - ج ١٣ - ص ١٠٩

^{٥٨٩} تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٣٨٢

^{٥٩٠} - يعني من سورة براءة -

^{٥٩١} تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٣٨٣ - ٣٨٢

^{٥٩٢} تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٣٨٣

وفي «الإستيعاب» قال ابن عبد البر: «حجّ المشركون على ما كانوا عليه وعلى نحو ذلك أقام أبو بكر للنّاس الحج سنة تسع "حين أردفه" رسولُ الله ﷺ بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه»^{٥٩٣}.

وفي «سنن النسائي» إقامة عنواناً، فقرّره بلفظ: «ذكرُ توجيه النبي ﷺ ببراءة مع علي»^{٥٩٤}.

ثمَّ خرّجه من طائفة سماك بن حرب عن أنس، وفيها قال: «بعثَ النبي ﷺ ببراءة مع أبي بكر ثمّ دعاهُ!!! فقال ﷺ (له):

"لا ينبغي أن يبلغ هذا عني إلا رجل من أهلي".!!! فدعا علياً فأعطاه إيّاه»^{٥٩٥}!!.

وفي منقولات^{٥٩٦} زيد بن يشيع عن علي، قال^{٥٩٧}:

«فانصرف أبو بكر وهو "كئيب"!!!»

فقال: يا رسول الله، أنزل فيّ شيء؟!؟

قال ﷺ: لا، إني "أمرت" أن أبلغه أنا أو رجلٌ من أهل بيتي»^{٥٩٨}.

^{٥٩٣} الإستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٢٣ - ١٠٢٤

^{٥٩٤} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٢٨

^{٥٩٥} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٢٨

^{٥٩٦} عن يونس بن أبي إسحاق عن أبي إسحاق

^{٥٩٧} أن رسول الله ﷺ بعث ببراءة إلى أهل مكة مع أبي بكر ثمّ اتبعه بعلي فقال له خذ الكتاب فامض به إلى أهل مكة قال

فلحقته فأخذت الكتاب منه

^{٥٩٨} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٢٨ - ١٢٩

فانظر قوله ﷺ: «إني أمرتُ».!!؟ وتوقف جداً عند معناه وشرطه في
خاصة أمر السماء!!!

وفي محكيّة أسباط عن فطر عن عبد الله بن شريك عن عبد الله بن
رقيم عن سعد قال: «بعث رسولُ الله ﷺ أبا بكر ببراءة، حتى إذا كان ببعض
الطريق أرسلَ عليّاً، ف «أخذها منه» ثمَّ سارَ بها. قال:

ف «وجد أبو بكر في نفسه» فقال رسولُ الله ﷺ:

إنَّه «لا يُؤدِّي عني إلا أنا أو

رجل مني»^{٥٩٩}!!.

وكذا من عينيَّات^{٦٠٠} جابر^{٦٠١} «^{٦٠٢}»، ومنقولات المحرر بن أبي هريرة
عن أبيه^{٦٠٣}.

وفي «السقيفة» قاله «الجوهري» من خبر سكة المدينة بواسطة أبي
زيد عمر بن شبة^{٦٠٤} عن ابن عباس، وفيه قال:

«إني لأماشي «عمر» في سكة من سكة المدينة، يده في يدي،

فقال: يا ابن عباس، ما أظنُّ صاحبك إلاَّ مظلوماً!!! فقلت في نفسي: والله لا

^{٥٩٩} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٢٩

^{٦٠٠} حدثني عبد الله بن عثمان بن خثيم عن أبي الزبير

^{٦٠١} وفيه أن النبي ﷺ حين رجع من عمرة الجعرانة بعث أبا بكر على الحج فأقبلنا معه حتى إذا كنا بالعرج ثوب بالصبح ثم

استوى ليكب فسمع الرغوة خلف ظهره فوقف عن التكبير فقال هذه رغوة ناقة رسول الله ﷺ. إلى آخر الحديث،

^{٦٠٢} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٢٩

^{٦٠٣} السنن الكبرى - النسائي - ج ٦ - ص ٣٥٣ - ٣٥٤

^{٦٠٤} بإسناد رفعة إلى ابن عباس

يسبقني بها، فقلت: يا أمير المؤمنين، فاردُّدْ عليه ظلامته.!!! قال: فانتزع يده من يدي.!!! ثم مرَّ بهم ساعةً ثم وقف، فلحقته فقال لي:

يا ابن عباس، ما أظنُّ القوم منعهم من صاحبك إلا أنَّهم استصغروه.!!! فقلت في نفسي: هذه شرُّ من الأولى، فقلت:

والله ما استصغره اللهُ حين أمره أن

يأخذ سورة براءة من أبي بكر.!!!»^{٦٠٥}

وأثبتته «الزمخشري» في «الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون

الأقاويل»^{٦٠٦} من موطنين^{٦٠٧}.

وفي «سنن الترمذي» قاله من عينيَّات^{٦٠٨} أنس بن مالك، وفيها: «بعث

النبي ﷺ براءة مع أبي بكر، ثم دعاه فقال: "لا ينبغي لأحد أن يبلغ هذا إلا رجل من أهلي".!!! فدعا ﷺ علياً فأعطاه إياها^{٦٠٩}»^{٦١٠}.

وفي «البداية والنهاية» خرَّجَه «ابن كثير» من شروط كثيرة أوسع ممَّا

تتبعه في التفسير والسيرة، فابتدأه بعنوان: «ذكر بعث رسول الله ﷺ أبا بكر»^{٦١١}،

^{٦٠٥} السقيفة وفدك - الجوهرى - ص ٧٢

^{٦٠٦} الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الزمخشري - ج ٢ - شرح ص ١٧٢ - ١٧٣

^{٦٠٧} الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الزمخشري - ج ٢ - شرح ص ١٨٣

^{٦٠٨} حدثنا بندار، أخبرنا عفان بن مسلم وعبد الصمد قالوا أخبرنا حماد بن سلمة عن سماك بن حرب

^{٦٠٩} ثم قال: هذا حديث حسن من حديث أنس.

^{٦١٠} سنن الترمذي - الترمذي - ج ٤ - ص ٣٣٩

^{٦١١} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٤٤ - ٤٧

ثُمَّ خَرَجَهُ بِشَرَطِ ابْنِ إِسْحَاقَ^{٦١٢} «^{٦١٣}، واعتمده من سمعيات حكيم بن عباد بن حنيف عن أبي جعفر محمد بن علي، وفيها:

«لَمَّا نَزَلَتْ بَرَاءَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ كَانَ بَعَثَ أَبَا بَكْرٍ لِيَقِيمَ لِلنَّاسِ

الْحَجَّ، قِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: لَوْ بَعَثْتَ بِهَا إِلَى بَكْرٍ!!؟»

فَقَالَ ﷺ: «لَا يُؤَدِّي عَنِّي إِلَّا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي»، ثُمَّ دَعَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي

طَالِبٍ فَقَالَ: أَخْرَجَ بِهَذِهِ الْقِصَّةِ مِنْ صَدْرِ بَرَاءَةَ»^{٦١٤}.

وَقَرَّرَهُ بِ«شَرَطِ الْبَخَّارِيِّ» مِنْ بَابِ حَجِّ أَبِي بَكْرٍ بِالنَّاسِ «سَنَةَ تِسْعَ

مِنْ طَوَائِفِ^{٦١٥} أَبِي هُرَيْرَةَ^{٦١٦}.

وَكَذَا بَآخِرِ الْبَخَّارِيِّ مِنْ طَرِيقِ حَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي

هُرَيْرَةَ، وَفِيهِ:

«ثُمَّ أَرْدَفَ النَّبِيُّ ﷺ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ «أَمْرَهُ» أَنْ يُؤَدِّنَ بِبَرَاءَةَ»^{٦١٧}، وَلِلْبَخَّارِيِّ عَنْ

أَبِي هُرَيْرَةَ سَنَدٌ ثَالِثٌ^{٦١٨}، ثُمَّ بِشَرَطِ مُسْلِمٍ مِنْ طَرِيقِ الزَّهْرِيِّ نَحْوَهُ.

^{٦١١} قال ابن إسحاق بعد ذكره وفود أهل الطائف إلى رسول الله ﷺ في رمضان. قال: أقام رسول الله ﷺ بقية شهر رمضان وشوالا وذا القعدة، ثم بعث أبا بكر أميرا على الحج من سنة تسع ليقوم للمسلمين حجهم، وأهل الشرك على منازلهم من حجهم لم يصدوا بعد عن البيت ومنهم من له عهد مؤقت إلى أمد، فلما خرج أبو بكر بمن معه من المسلمين وفصل عن البيت أنزل الله عز وجل هذه الآيات من أول سورة التوبة (براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الأرض أربعة أشهر) إلى قوله (وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر إن الله برئ من المشركين ورسوله) إلى آخر القصة. إلى أن قال: والمقصود أن رسول الله ﷺ بعث عليا رضي الله عنه بعد أبي بكر ليكون معه ويتولى علي بنفسه ابلاغ البراءة إلى المشركين نيابة عن رسول الله ﷺ

^{٦١٢} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٤٤ - ٤٧

^{٦١٣} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٤٤ - ٤٧

^{٦١٤} حدثنا سليمان بن داود أبو الربيع، حدثنا فليح، عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن

^{٦١٥} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٤٤ - ٤٧

^{٦١٦} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٤٤ - ٤٧

واعتمدهُ بواسطة الإمام أحمد^{٦١٩} من طريق محرز بن أبي هريرة عن
أبيه، ثمَّ بآخر من شرط الإمام أحمد من محكيَّات^{٦٢٠} أنس بن مالك، وفيها:
«أنَّ رسول الله ﷺ بعث براءة مع أبي بكر، فلما بلغ ذا الحليفة قال:

”لا يبلغها إلا أنا أو رجل من أهل بيتي“ فبعث بها مع
علي بن أبي طالب.

قال: ورواهُ الترمذي من حديث حماد بن سلمة وقال حسن غريب
من حديث أنس. ورواهُ عبد الله بن أحمد بسنده^{٦٢١} عن جلس عن علي،
وفيه: «أنَّ رسول الله ﷺ لمَّا ”أردف“ أبا بكر بعلي فأخذ منه الكتاب بالجحفة
”رجع أبو بكر“ فقال: يا رسول الله نزل فيَّ شيءٌ!!؟ قال ﷺ: لا، ولكن
”جبريل جاءني“ فقال:

لا يُؤدِّي عنك إلا أنت أو رجل
منك»^{٦٢٢}.

ثمَّ تعقَّبهُ من شرط الإمام أحمد بواسطة سفيان عن أبي إسحاق عن
زيد بن يشيع عن علي، وهكذا رواه الترمذي بسنده^{٦٢٣} عن ابن صخر عن أبي
معاوية البجلي عن أبي الصهباء البكري عن علي. وقال:

^{٦١٨} حدثنا أبو اليمان أنبأنا شعيب، عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة،

^{٦١٩} حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن مغيرة، عن الشعبي،

^{٦٢٠} حدثنا عفان، ثنا حماد، عن سماك،

^{٦٢١} عن لوين، عن محمد بن جابر، عن سماك،

^{٦٢٢} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٤٤ - ٤٧

^{٦٢٣} من حديث سفيان - هو ابن عيينة - عن أبي إسحاق السيمي عن زيد بن يشيع عن علي به وقال حسن صحيح. ثم قال
وقد رواه شعبة عن أبي إسحاق فقال عن زيد بن أنثيل، ورواه الثوري عن أبي إسحاق عن بعض أصحابه عن علي. قلت:

«قال الواقدي: وقد كان خرج مع أبي بكر
من المدينة "ثلاثمائة من الصحابة" منهم عبد
الرحمن بن عوف^{٦٢٤}، ثم أردفه بعلي!!! فلحقه
بالعرج، فنادى ببراءة امام الموسم»^{٦٢٥}.

وضبطه «الذهبي» في «التاريخ» من أحداث سنة تسع وفيها: «حجَّ
بالناس أبو بكر بعثه النبي ﷺ على الموسم في أواخر ذي القعدة ليقم
للمسلمين حجَّهم - إلى أن قال -:

فخرج علي رضي الله عنه على ناقة رسول الله ﷺ العضاء، حتى أدرك
أبا بكر بالطريق. ثم أخرجه من طريق حميد بن عبد الرحمن قال: ثم
أردف ﷺ بعلي بن أبي طالب فأمره أن يؤذن ببراءة»^{٦٢٦}.

ثم قال: أخرجه البخاري، وأخرجاه من حديث يونس بسنديهما عن
ابن عباس:

أن رسول الله ﷺ بعث أبا بكر وأتبعه علياً. فذكر الحديث^{٦٢٧}. ثم تعقبه
من مضبوطات أبي إسحاق السبيعي عن زيد بن يشيع عن علي^{٦٢٨}.

ورواه ابن جرير من حديث معمر، عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي. وقال ابن جرير: حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد

الحكم أخبرنا أبو زرعة وهب الله بن راشد أخبرنا حياة بن شريح

^{٦٢٤} وخرج أبو بكر معه بخمس بدئات، وبعث معه رسول الله ﷺ بعشرين بدنة

^{٦٢٥} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٤٤ - ٤٧

^{٦٢٦} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٢ - ص ٦٦٣ - ٦٦٧

^{٦٢٧} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٢ - ص ٦٦٣ - ٦٦٧

^{٦٢٨} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٢ - ص ٦٦٣ - ٦٦٧

وفي «تاريخ ابن خلدون» قال: «بعث النبي ﷺ علياً لقراءة سورة براءة في الموسم حين أنزلت، فإنه بعث بها أولاً أبا بكر،

ثم أوحى إليه: "ليبلغه رجل منك..
فبعث ﷺ علياً" ٦٢٩.

وفي «المعجم الكبير» أمضاه «الطبراني» من طوائف، منها مرويات ٦٣٠
ابن عباس، وفيها: «إن رسول الله ﷺ بعث أبا بكر براءة، ثم اتبعه علياً
فأخذها!!! فقال أبو بكر: حدث في شيء؟!! قال ﷺ: لا.. و"لا يؤدّي عني إلا
أنا أو علي" ٦٣١.!!!!

وفي كامل «ابن عدي» قاله من محكيّات ٦٣٢ ابن عباس، وهي من
طوائف، وفيها:

«أن النبي ﷺ بعث أبا بكر براءة، ثم أتبعه علياً فأخذها منه!!! فقال أبو
بكر: يا رسول الله حدث في شيء؟!! قال: لا.. ولا يؤدّي عني إلا أنا أو
علي» ٦٣٣.

و"الأعمش" عندهم حجة يقرر «ابن عدي» الذي طالما تمنى أن
يجفّ قلمه حتى لا يُخرج لعليّ فضيلة!!! وشناع ابن عدي وإباطيله يعرفها
القاصي والداني، وقلمه ممهورٌ بحقده الصريح على علي بن أبي طالب (عليه السلام).

٦٢٩ تاريخ ابن خلدون - ابن خلدون - ج ١ - ص ١٩٦ - ١٩٨

٦٣٠ ثنا حسين بن محمد ثنا سليمان بن قرم عن الحكم عن مقسم

٦٣١ المعجم الكبير - الطبراني - ج ١١ - ص ٣١٦

٦٣٢ ثنا عمر بن سنان ثنا إبراهيم بن سعيد ثنا حسين بن محمد ثنا سليمان بن قرم عن الأعمش عن الحكم عن مقسم

٦٣٣ الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٣ - ص ٢٥٦

ثُمَّ تَبَعَهُ مِنْ عَيْنَيَاتٍ^{٦٣٤} أَنَسَ، وَفِيهَا: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ بِبِرَاءةٍ مَعَ أَبِي بَكْرٍ إِلَى مَكَّةَ، فَلَمَّا بَلَغَ ذِي الْحَلِيفَةِ بَعَثَ إِلَيْهِ.!!! فَرَدَّهُ.!!! فَقَالَ ﷺ: "لَا يَذْهَبُ بِهَا إِلَّا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي".!! فَبَعَثَ ﷺ عَلِيًّا^{٦٣٥}. وَأَقْرَبَ بِصِحَّتِهِ.

أَمَّا «إِبْنُ أَبِي الْحَدِيدِ» فَقَالَ:

«وَأَعْلَمُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لَوْ فَاخَرَ بِنَفْسِهِ وَبَالَغَ فِي تَعْدِيدِ مَنَاقِبِهِ وَفَضَائِلِهِ بِفَصَاحَتِهِ الَّتِي آتَاهُ اللَّهُ تَعَالَى إِيَّاهَا وَاخْتَصَّ بِهَا، وَسَاعَدَهُ عَلَى ذَلِكَ فَصَحَاءُ الْعَرَبِ كَأَفَّةٍ، لَمْ يَبْلُغُوا إِلَى مَعْشَارِ مَا نَطَقَ بِهِ الرَّسُولُ الصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي أَمْرِهِ، وَلَسْتُ أَعْنِي بِذَلِكَ الْأَخْبَارِ الْعَامَّةِ الشَّائِعَةِ الَّتِي يَحْتَجُّ بِهَا الْإِمَامِيَّةُ عَلَى إِمَامَتِهِ، كَخَبْرِ الْغَدِيرِ، وَالْمَنْزِلَةِ، وَقِصَّةِ بِرَاءةِ، وَخَبْرِ الْمَنَاجَاةِ، وَقِصَّةِ خَيْبَرَ، وَخَبْرِ الدَّارِ بِمَكَّةَ فِي ابْتِدَاءِ الدَّعْوَةِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ،

بَلِ الْأَخْبَارِ الْخَاصَّةِ الَّتِي رَوَاهَا فِيهِ أُمَّةُ الْحَدِيثِ، الَّتِي لَمْ يَحْصُلْ أَقْلُ الْقَلِيلِ مِنْهَا لِغَيْرِهِ.!!!

وَأَنَا أَذْكَرُ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً يَسِيرًا مِمَّا رَوَاهُ عُلَمَاءُ الْحَدِيثِ الَّذِينَ لَا يُتَهَمُونَ فِيهِ، وَجُلَّتْهُمْ قَائِلُونَ بِتَفْضِيلِ غَيْرِهِ عَلَيْهِ.!!! فَرَوَايَتُهُمْ فَضَائِلُهُ

^{٦٣٤} ثنا العباس بن أحمد بن أبي شحمة والقاسم بن يحيى بن نصر قال: ثنا محمود بن غيلان حدثنا مؤمل ثنا حماد بن سلمة سمعت سماك بن حرب يقول أدركت ثمانين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرنا أبو خليفة ثنا محمد بن عبد الله الخزازي ثنا حماد بن سلمة عن سماك بن حرب

^{٦٣٥} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٣ - ص ٤٦١

تُوجب سكون النفس ما لا يُوجِبُهُ روايةٌ غيرهم»^{٦٣٦}، ثمَّ ساقَ فِيهِ مِنَ الفضائل ما يُسكِرُ القلمَ!!!!

وفي مسند «أبي يعلى» ضبطه من طائفة، منها: محضورات^{٦٣٧} أنس، وفيها:

«إنَّ رسولَ الله ﷺ بعثَ براءةً مع أبي بكرٍ إلى أهلِ مكَّة، ثم دعاهُ!!! فبعثَ عليّاً فقال ﷺ: "لا يبلغها إلا رجلٌ من أهلِ بيتي"^{٦٣٨}.
وخرَجَةُ «ابن أبي شيبَةَ» من شرطين^{٦٣٩}.
وفي عينيَّات^{٦٤٠} أنس قال:

«إنَّ النبي ﷺ بعثَ براءةً مع أبي بكرٍ إلى مكَّة، فدعاه ﷺ فبعثَ عليّاً!!! فقال: "لا يبلغها إلا رجلٌ من أهلِ بيتي"^{٦٤١}.
وتتبَّعه «ابن قتيبة» في «المعارف» مُقَطَّعاً مشوشاً!!! فقال:

«وأنزلت على رسول الله ﷺ "سورة براءة" بعد أن سارَ أبو بكر، فبعث ﷺ بها مع علي بن أبي طالب وأمره أن يقوم بها في الناس»^{٦٤٢}.

^{٦٣٦} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٩ - ص ١٦٦ - ١٦٧

^{٦٣٧} حدثنا زهير حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة حدثنا سماك

^{٦٣٨} مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ٥ - ص ٤١٢ - ٤١٣

^{٦٣٩} المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - هامش ص ٤٩٥ - ٤٩٦ * وقال: «وعلي هو الوحيد من الصحابة الذي يُقال عنه رضي الله عنه وكرَّم الله وجهه، لأنَّ وجهه لم ينحنِ لوثن قبل الإسلام لأنه ربي في حجر الرسول ﷺ فقد رماه في داره طفلاً لفقير أصاب أبا طالب وهو أول من آمن.. وهو ابن عم رسول الله ﷺ وختنه زوجته ابنته فاطمة الزهراء رضي الله عنه التي قال عنها الرسول الله ﷺ أنها بضعة منه، وهو والد الحسن والحسين اللذين قال عنهما الرسول ﷺ أنهما ريحانة من الدنيا وسيدا شباب الجنة، وفضائله كثيرة.

^{٦٤٠} حدثنا عفان قال ثنا حماد بن سلمة عن سماك عن أنس

^{٦٤١} المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٥٠٦

وفي «مجمع الهيثمي» قاله من محكيّات علي، وفيها: «لَمَّا نزلت عشر آيات من براءة علي النبي ﷺ دعا النبي ﷺ أبا بكر ليقرأها على أهل مكة ثم دعا النبي ﷺ علياً فقال:

أدرك أبا بكر فحيث ما لقيته فخذ الكتاب منه!! قال:

فلحقته فأخذت الكتاب منه، و"رجع أبو بكر إلى

النبي ﷺ" فقال: يا رسول الله، نزل في شيء!!؟

قال: لا ولكن "جبريل جاءني" فقال: لن يُؤدّي عنك

إلا أنت أو رجل منك^{٦٤٣}.^{٦٤٤}

وفي "موارد الظمان" قاله من مرويات^{٦٤٥} ابن عباس^{٦٤٦}.

وفي «الخصائص» قرّره «النسائي» من شروط مختلفة عن تلك التي

خرّجها في السنن، فأثبتته من عينيّات^{٦٤٧} أنس^{٦٤٨}، ومجموعة^{٦٥٠} زيد بن

سبيع عن علي رضي الله عنه، وفيها: «انّ رسول الله ﷺ بعث ببراءة إلى أهل

مكة مع أبي بكر، ثم أتبعه بعلي فقال له:

^{٦٤٢} المعارف - ابن قتيبة - ص ١٦٥

^{٦٤٣} قال: رواه عبد الله بن أحمد وفيه محمد بن جابر السحيمي وقد وثق

^{٦٤٤} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٧ - ص ٢٩

^{٦٤٥} أخبرنا محمد بن أحمد بن علي الجوزي بالموصل، [حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، حدثنا عمرو بن حماد،

حدثنا أسباط بن نصر، عن سماك، عن عكرمة،

^{٦٤٦} موارد الظمان - الهيثمي - ج ٥ - ص ١٠٢ - ١٠٥

^{٦٤٧} أخبرنا محمد بن بشار، قال: حدثنا عفان وعبد الصمد، قالوا: حدثنا حماد بن سلمة، عن سماك بن حرب،

^{٦٤٨} قال: بعث النبي ﷺ براءة مع أبي بكر، ثم دعاه فقال: لا ينبغي أن يبلغ هذا إلا رجل من أهلي. فدعا علياً فأعطاه إياها.

^{٦٤٩} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٩١ - ٩٣

^{٦٥٠} أخبرنا العباس بن محمد الدوري، قال: حدثنا أبو نوح قداد عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبي إسحاق،

خذ الكتاب فامض به إلى أهل مكة. قال: فلحقه فأخذ الكتاب منه،
فانصرف أبو بكر وهو "كئيب".!!! فقال لرسول الله ﷺ: أنزل في شيء؟!!! قال:
لا، إلا أني "أمرت" أن أبلغه أنا أو رجل من أهل بيتي" ^{٦٥١}.

ثم من محكيّات ^{٦٥٢} سعد، وفيها قال:

«بعث رسول الله ﷺ أبا بكر ببراءة، حتى إذا كان ببعض الطريق أرسل
عليّاً رضي الله عنه ف"أخذها منه".!!! ثم سار بها. ف"وجد أبو بكر في
نفسه".!!!!»

فقال رسول الله ﷺ: "لا يُؤدّي عني إلا أنا أو رجل مني" ^{٦٥٣}.
وكذا قرّرها من مرويات ^{٦٥٤} جابر ^{٦٥٥} ^{٦٥٦}.

وضبطه «خليفة بن خياط» بشرط ابن إسحاق: من أحداث سنة
تسع ^{٦٥٧}.

^{٦٥١} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٩١ - ٩٣

^{٦٥٢} أخبرنا زكريا بن يحيى، قال: حدثنا عبد الله بن عمر، قال: حدثنا أسباط، عن فطر، عن عبد الله بن شريك، عن عبد الله بن رقيم،

^{٦٥٣} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٩١ - ٩٣

^{٦٥٤} أخبرنا إسحاق بن إبراهيم بن راهويه، قال: قرأت على أبي قرأت على موسى بن طارق، عن أبي صالح، قال: حدثني عبد الله ابن عثمان بن خثيم، عن أبي الزبير،

^{٦٥٥} وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم حين رجع من عمرة الجعرانة بعث أبا بكر على الحج، فأقبلنا معه حتى إذا كنا بالمرج ثوب بالصبح، فلما استوى للتكبير سمع الرغوة خلف ظهره فوقف عن التكبير، فقال: هذه رغوة ناقة رسول الله ﷺ الجداء، لقد بدأ الرسول ﷺ في الحج، فلمه أن يكون رسول الله ﷺ فنصلي معه. فإذا علي رضي الله عنه عليها، إلى آخر الحديث،

^{٦٥٦} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٩١ - ٩٣

^{٦٥٧} تاريخ خليفة بن خياط - خليفة بن خياط العصفري - ص ٥٧

وخرَجَهُ «الزيلي» بلفظ: «فأمر رسول الله ﷺ أبا بكر على موسم "سنة
تسع" وأتبعه علياً رضي الله عنه راكباً العضباء ليقراها على أهل الموسم، فقيل
له: لو بعثت بها إلى أبي بكر.!!!»

فقال ﷺ: "لا يُؤدِّي عني إلا رجل مني" ^{٦٥٨}.

ثم بلفظ: «إنَّ أبا بكر لَمَّا كان ببعض الطريق:

"هبط جبريل" فقال: يا محمد!! لا يبلغن رسالتك إلا

رجلٌ منك.!!! فأرسل ﷺ علياً!!

فرجع أبو بكر إلى رسول الله ﷺ - إلى آخر

الحديث - وفي ذيله قال ﷺ: "أمرت ألا يُبلِّغ إلا أنا أو رجل

مني" ^{٦٥٩}.

وهكذا.. فلم يخلُ منه كتابٌ أو أمُّ الكُتُب، بأعلى الشرط السمعي
والضبط المجلسي، والختم المشيخي، حملاً وتحملاً، ومن مواطن كثيرة،
متسعة الجهة، طويلة الدرجة، تامّة اللسان، كاملة البرهان، بينة البيّنة، كثيفة
العينة، على أعلى شرط التواتر العيني، وجميعها بلسان واحد، تحكي لنا:

«هبوط الوحي» على رسول الله ﷺ بأن يأمره

بـ"عزل أبي بكر" والإعلان للخلق: مَنْ كان منهم

ومن يكون إلى قيام الساعة، أنه:

^{٦٥٨} تخريج الأحاديث والآثار - الزيلي - ج ٢ - ص ٤٨ - ٥١

^{٦٥٩} تخريج الأحاديث والآثار - الزيلي - ج ٢ - ص ٤٨ - ٥١

«لا يُبَلِّغُ عَنْهُ ﷺ إِلَّا هُوَ أَوْ عَلِيٌّ، أَوْ رَجُلٌ مِّنْ أَهْلِ

بَيْتِهِ ﷺ»،

إشارةً إلى "الأئمة الإثني عشر" الذين تواتر خبرهم بأعلى الشرطين وإقرار الفرقتين وتمام القولتين، وقد خرَّجناه عليك تاماً كاملاً في بابهِ فراجعهُ وتمعَّن فيه، فإنَّهُ لبُّ الدليل وإعلانُ الجليل لولاية الثقلين وحبَّة الحكيمِ على كافَّة الخلق بين الدفتين، وأينما كانوا من الخافقين.

وفي حاصلِ حديثِ الباب: فقد بدا بأعلى شرط التواتر القطعي، وبالضرورتين، أن "العزل والتشيت" إنما كان بأمرِ الله تعالى. والنبِيُّ ﷺ صرَّحَ دوماً وفي شتى المتون أنه «أمر».!!! لسانُ الأخبارِ مُبينٌ في أنه ﷺ أمرٌ بأنَّه «لا يُبَلِّغُ عَنْهُ إِلَّا عَلِيٌّ».!!!

ومتَّهناً صريحاً جداً في خاصَّة السماء، وما له دخالةٌ بوظيفة الأنبياء والأولياء المصطفين.!!! بحيث لا يقومُ بها إلا مَنْ اختصَّهُ اللهُ بفارقةٍ دون غيره، وبمميزةٍ ترفعهُ عن نداءٍ أو شبيهٍ أو كفوءٍ من القوم.

الأخبار النبويَّة صريحةٌ مطلقاً في هذا المعنى، فافهمها وتمعَّنْها، فإنَّها عينُ الخلافة وختم الولاية. وقد كلَّت أقلامُ القوم في التشويش عليها فلم يستطيعوا.!!! وأجمعوا فلم يصيحوا.!!! وذلك لشدة ظهورها واشتغال متونها، وقوة ذياعها وتمام شياعها.

وإذا بهم، بدلاً من التزول على أمر الله المتواتر من كل شرطٍ ولسان،
فعلوا بعد وفاة النبي ﷺ العكس!!! فأثبتوا أبا بكرٍ وعزلوا علياً!!!!!! وهذا
عجبٌ عَصِيّ، وفرطٌ قويّ، وقولةٌ غريبة، وقصةٌ مريبة!!!!!!

لأنّ المتون النبويّة من كلِّ برهانٍ وحجّةٍ وتبيانٍ صرّحت أنّ الخلافة
والأمرَ للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، بل لم تترك السماء آيةً إلا وقرنتها
بالإمام علي (عليه السلام): حجّةٌ على القوم، كما هي الحالُ مع «سورة براءة»، منعاً
لهم من الشطط!!!!

فإذا بهم على أعقابهم يرجعون!!!!

ومعلومٌ جداً أنّ هذا الحديث لم يترك للسَّقيفةِ وأشباهاها أصلاً ولا
رأساً. فقد نسفَ طموحَ القومِ وأبطلَ أمرهم، وأفسدَ فعلهم، ومنعَ حجّتهم في
طول الزمان ومخبّئات الأيّام!!!! فَكَّرْزُ ما وردَ فيه، فإنّه الآية، وعينُ الولاية.

و"يشهد" لهذا المعنى الكبير من "تخصيص الإمام علي (عليه السلام)" بخاصّةِ
وظيفة الأنبياء وضرورة شرطِ السماء، الطائفة المتواترة عنه ﷺ والتي يقول
فيها إنّه ﷺ «يُقَاتِلُ على التنزيلِ وعليُّ يُقَاتِلُ على التأويلِ»،
وأنّ عليّاً مع الحقِّ والحقُّ معه يدور معه كيفما دار،
وأنّه وزيرُهُ وخليفَتُهُ ووصيُّهُ ووارثُهُ،
وأنّه وليُّ كلِّ مؤمنٍ ومؤمنةٍ من بعده،
وأنّه أولىُّ بالناسِ من أنفسهم، وأنّه منه ﷺ كـ«هارون من موسى»،
وأنّ تولّيَ علي بن أبي طالب شرطٌ لا تباع سنّته ﷺ،

وَأَنَّ حَبَّةَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي تَالِبٍ حَبَّةُ النَّارِ، وَبَغْضَهُ بَغْضَهُ، وَأَنَّ عَلِيًّا بَابُ حَطَّةٍ، وَفَارُوقُ
هَذِهِ الْأُمَّةُ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَالصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ، وَقَسِيمُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ،
وَعَلَامَةُ أَهْلِ الْإِيمَانِ، وَبَغْضُهُ عَلَامَةُ أَهْلِ النِّفَاقِ وَالْكَفْرِ،
وَأَنَّ اللَّهَ يُوَالِي مَنْ وَالَاهُ، وَيُعَادِي مَنْ عَادَاهُ، وَيَنْصُرُ مَنْ نَصَرَهُ،
وَيَخْذِلُ مَنْ خَذَلَهُ، وَأَنَّ النَّكَرَ لَوْلَايَةِ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي تَالِبٍ هُوَ كَالْفَهْرِيِّ الَّذِي نَالَهُ
عِقَابُ السَّمَاءِ!!!

ويكفي أن تعيد قراءة الأبواب التي خرَّجتها عليك بأعلى ضرورة
الشرط في إمامة الإمام عليّ عليه السلام حتى يظهر لديك أن "الإمامة محرمة على
الخلق جميعاً" إلا على الإمام عليّ عليه السلام ووُلده الذين سمَّتهم السَّمَاءُ وبهم يكون
تمام "الإثني عشر خليفة" الذين تواتر النبويُّ بهم بأعلى الشرطين ومحفل
الروايتين.

وما "عزلُ أبي بكر" هنا، إلا لآية لها لسانها المبين ودليلها المتين
وركنها الركين، وما يفعلُ اللهُ ورسولُهُ عبثاً!!! بل سَطَرُوا علينا كلَّ شرط من
عين الحجَّة والبيان بتواتر الخبر من كلِّ برهان، لتعقل الأمة أن العزلَ له علةٌ
مانعة، وأنَّ التثبيت له علةٌ جامعة!!

لذا: فإنَّ "تثبيت الإمام عليّ عليه السلام" على أمرٍ خاصٍّ دلَّت المتون
صراحةً أنَّه من "وظيفة النبيين" التي تواتر خبرها من كلِّ لسان في هذا
الحديث المبين، إنَّما حصل وبه انحصار لضرورة محلِّه عليه السلام من الإمامة التي
تواتر خبرها من كلِّ قانون وبيان!!

وقد رأيت معي اضطراب "قلم القوم" وحيرتهم!!! وفجاعة
تلميحاتهم وإسقاطاتهم!!! ومنها ما استحسنته بعضهم من أن العزل لأبي بكرٍ
إنما كان على عادة العرب في إيفاد رجلٍ من أهل بيتِ المرسل!! ولأنَّ
قريشاً في عظيم مقامها وضرورة لسانها لا بدَّ لها من فحلٍ من بيتِ
النبي ﷺ!!!

ولعمري هذا قولُ المصروع المقروع، والمضطرب الممنوع!! وفوق
هذا وذلك: هو زيفٌ لا قيمة له ولا وزن، ليس لأنَّ عادة العرب على خلافه
فحسب، ولأنَّ النبي ﷺ أعرفُ بها من هؤلاء المُبطلَّة الذين جاءوا
بعده ﷺ بمئات السنين،

بل لأنَّ كلَّ الأخبار "تواتراً عن تواتر" صرَّحت أنَّ العزل كان من الله
تعالى، مانعاً أبا بكرٍ بتمام المنع!!!
مُصرِّحاً أنَّ هذا الأمر الخاص الذي صرَّحت المتون تواتراً أنَّه من
"وظيفة النبيين" أو مشروطة الأولياء المُسمَّين، لا يمكن أن يقوم به إلا النبي
أو علي!!! فافهمها وتمعَّنْها واحفظها، فإنَّها شرطُ الله على المكلفين.

وقد فُجِعَ القومُ من هذا النبوي المتواتر أيما فجاعة!! لأنَّ لسانه
وتبيانه وقوة شرطه وبرهانه لا يُبقي للسقيفة أساً ولا رأساً، فيطعنها بالغأ في
لَبَّتِها، حتى لا تقوم من محلَّتِها!!! ومعه صحَّ قولُ أبي بكرٍ وعُمَر المشهور
بـ"فلتة السقيفة"!! وقد خرَّجتُ عليك قولتهما هذه بالأسانيد الصِّحاح
والأخبار الملاح، فلا تفوتنك!! وافهم!!!

واعلم أنّ أمرَ الإمامة في الإسلام، مشهورٌ شهرةً إمامة إبراهيم عليه السلام في القرآن، ثمّ نزول هذه الإمامة في «السلالة المشروطة» بمن لم يظلم نفسه من كلّ تبيان.

وها قد خرّجت عليك بكلّ الدليل أنّ البيت المعصوم الوحيد الذي جاهر به القرآن هو: "علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام"،

ثمّ أتبعه النبي صلى الله عليه وآله بطائفة متواترة ضرورةً عن ضرورة، كشفت أنّ الإمامة في الإسلام "إثنا عشر" على هذا الشرط في تمام العصمة وبقية الكلمة.

فاحفظها وتبينها، فقد فاضت بها الأبواب،
وخرّجتها عليك بأعلى الشرط في هذا الكتاب.

**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

علي بن أبي طالب (عليه السلام) أفضى أمة النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) وسلطان حكومتها:

”علي أفضاكم“:

لأنَّ إمامة الدِّين لا تكونُ إلا للعارفينِ العالمين: عِلْمَ أذُنِ واعية،
وحجَّة تامَّة، وصلَّة وافية، ولأنَّ القضاءَ في شرعِ النبيِّ وملة سيِّد المرسلين:
فرغ العلمِ وتمامُ الفقهِ وروحُ المعارفِ التي اختصَّها اللهُ بأهلِ الذِّكرِ
الراسخين في العلمِ الذين يُخرِجونَ حدَّ المُتَشابهِ إلى المُحكِّمِ،
كان لا بدَّ أن يكونَ أمرُ المسلمين في الفتيا والقضاء والولاية
والسلطانَ مركزاً على شرطِ اللهِ تعالى في ”الأذُنِ الواعية“ والحجَّةِ الوافية،
والبيِّناتِ التامَّاتِ، والعلاماتِ المتوالياتِ، التي قرنها اللهُ مرَّةً بالمُنذرِ،
ثمَّ أتبعها أخرى بالهادي، وأقرها قرآناً مُبيناً فيمنَ عندهُ ”علمُ
الكتاب“،

وقد خرَّجنا عليك أنَّ الآياتِ التي نزلت في «مَن عنده علم الكتاب»،
والهادي، ومَن هو من أهلِ الذِّكرِ والراسخين في العلمِ، وصاحبِ الأذُنِ
الواعية، إنّما هو علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فقرَّرها عليك باباً بباب، بأقوى
الشرطِ، وأوثقِ الواسطة، وأتمَّ الجهة وأرفعها، وقد شاعَ ذلك فذاع واشتهر
في أمَّهاتِ الكتبِ وبطونها وعلى يدِ مشيختها وأربابها.

فكان لا بدَّ أن تُتبعَهَا بهذا الباب الذي لا يُبقي ولا يذر. ومعلومٌ بالضرورة المحتومة أنَّ علياً عليه السلام أعلمُ المسلمين بعد خاتم النبيين عليه السلام وقد خرَّجناه عليك في بابٍ مستقلٍ كبير، وعلى تمامِ الضرورة أيضاً أنَّ علياً عليه السلام أقضى المسلمين بعد خاتم النبيين.

وفيه نبويَّاتٌ متواتراتٌ من كلِّ شرطٍ وتصنيف، فضلاً عن إطباقِ الصَّحابةِ والتَّابعين وتابعي التَّابعين إلى قيامِ يومِ الدِّين، بالإضافةِ إلى وحدةِ القولين وإجماعِ الملتين وتمامِ الشرطين من المشيخة وأرباب العلم وأهل الدراية والأثر على ذلك..

وسأبدأ أولاً -بعون الله تعالى- بقليلٍ من الشَّهادات مشفوعةً ببعضِ النبويَّات، لأنها أسرعُ حسماً للنقاش وأكثرُ ريباً للعُطَّاش، فأثبتته أحمد بن حنبلٍ من مشهورة ^{٦٦٠} ابن عباس قال: قال عُمر:

«علي أفضانا» ^{٦٦١}.

وأصلُ هذه المتون عن عُمر وغيره من الأصحاب والتَّابعين مأخوذة عن الأصول والأخبار الكثيرة الواردة عن رسول الله عليه السلام في الإمام علي عليه السلام من أنه: «أفضاهم وأعلمهم»، فضلاً عن الطوائف النبويَّة التي يقول فيها عليه السلام أنه عليه السلام «الأعلم بالقضيَّة والأعدل بالرعيَّة» وما إلى ذلك.

ثمَّ تتبَّعه أحمدٌ من شرطٍ آخر، بواسطة سعيد بن جبير ^{٦٦٢} عن ابن

عباس قال:

^{٦٦٠} حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع ثنا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير

^{٦٦١} مسند أحمد - الإمام أحمد بن حنبل - ج ٥ - ص ١١٣

«خَطَبْنَا عُمَرَ عَلَى مَنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ:

عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَقْضَانَا»^{٦٦٣}.

وَكَذَا قَرْرُهُ «ابن كثير» من محكيّات^{٦٦٤} ابن عباس في تفسيره، وفيها
قال: قال عُمَرُ: «علي أقضانا»^{٦٦٥}.

ثُمَّ تَعَقَّبَهُ مِنْ سَمْعِيَّةَ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ عُمَرَ وَفِيهَا: قَالَ عُمَرُ: «أَقْضَانَا
عَلِيٌّ»^{٦٦٦}.

وَفِي «الكَامِلِ» خَرَجَهُ «ابن عدي» من سمعيّات^{٦٦٧} نافع عن ابن عُمَرَ،
عَنْ عُمَرَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

«إِنَّ أَقْضَاهَا عَلِيٌّ (أَيِ أَقْضَى

أُمَّتِي)»^{٦٦٨}.

فَلَا حِظَّ!! لِأَنَّ الْخَبَرَ يَرْوِيهِ عُمَرُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ!! مَا يَعْنِي أَنَّ كَافَّةَ
الْوَسَائِطِ الْمَرْوِيَّةِ عَنْ «عُمَرَ» تَنْزَلُ عَلَى هَذَا الشَّرْطِ مِنْ رِوَايَتِهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ،

^{٦٦٣} حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا سويد بن سعيد في سنة ست وعشرين ومائتين ثنا علي بن مسهر عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبيرة

^{٦٦٤} مسند أحمد - الإمام أحمد بن حنبل - ج ٥ - ص ١١٣

^{٦٦٥} قال الإمام أحمد أخبرنا يحيى أخبرنا سفيان الثوري عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبيرة

^{٦٦٥} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ١ - ص ١٥٥

^{٦٦٦} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ١ - ص ١٥٥

^{٦٦٧} حدثنا الحسين بن أبي معشر وابن صاعد قالوا ثنا أبو فروة يزيد بن محمد بن يزيد بن سنان ثنا أبي ثنا كوثرب بن حكيم

وقال بن صاعد أبو مخلد الحلبي قال

^{٦٦٨} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٦ - ص ٧٧

فتكون زيادةً في سعة العرض وتتمام الدرجة وقوة التواتر وخصوصية التصنيف.

وفي الإستيعاب ضبطه "إبن عبد البر" من عينيات^{٦٦٩} أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «أقضاهم علي»^{٦٧٠}. أي أقضى أمّتي أو أصحابي. ولأبي سعيد فيها طائفة عنه رضي الله عنه.

ثمّ تتبّع بآخر^{٦٧١} عن ابن عمّر ومن وجوه أنّه قال: «أقضانا علي»^{٦٧٢}.

وفي مسند أبي يعلى خرّجه من شروط، منها محكيّات^{٦٧٣} ابن عمّر، وفيها قال: قال رسول الله ﷺ: «أقضاهم علي بن أبي طالب»^{٦٧٤}.

وفي مستدرک «الحاكم»، تقصّاه من طائفة وشروط، منها مشهورات^{٦٧٥} عبد الله - بشرط الشيخين مسلم والبخاري - قال:

«كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ "أَقْضَى أَهْلَ الْمَدِينَةِ": عَلِي

بن أبي طالب رضي الله عنه»^{٦٧٦ ٦٧٧}.

^{٦٦٩} وروى يزيد أحمد بن هارون قال حدثنا مسلم أحمد بن عبيد عن الحسن قال قال رسول الله ﷺ: «على أقضى أمّتي وأبي أقرؤهم وأبو عبيدة أميهم ذكره الحلواني عن يزيد أحمد بن هارون وروى عمر رضي الله عنه من وجوه على أقضانا وأبي أقرؤنا وأخبرنا عبد الوارث أحمد بن سفيان حدثنا قاسم أحمد بن أصبغ حدثنا أحمد ابن زهير قال حدثنا أحمد أحمد بن عبد الله أحمد بن بونس قال حدثنا سلام عن زيد العمي عن أبي الصديق الناجي

^{٦٧٠} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ١ - ص ١٧

^{٦٧١} وقد روى من حديث أبي محجن الثقفي مثله سواء مستدا وروى أيضا من وجه ثالث

^{٦٧٢} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ١ - ص ٦٨

^{٦٧٣} حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن الحارث أخبرنا محمد بن عبد الرحمن عن أبيه عن

^{٦٧٤} مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ١٠ - ص ١٣٧ - ١٤٢

^{٦٧٥} عبد الرحمن بن الحسن القاضي بهمدان ثنا إبراهيم بن الحسين ثنا آدم بن أبي إياس ثنا شعبة عن أبي إسحاق عن عبد

الرحمن بن زيد عن علقمة عن

وذلك يوم كانت المدينة حاضرة أهل العلم ومجمع مشيختها
وزعامة فقهاؤها، والناس كلهم عليها عيال!!

ثم أثبتته من مُدَاعَعة^{٦٧٨} أبي البخري^{٦٧٩} عن علي من موطن إيفاده
لل قضاء باليمن - قال: «فوضع عليه السلام يده على صدري وقال:

اللهم تبت لسانه، واهد قلبه. قال: فما
شككت في القضاء أو في قضاء بعد^{٦٨٠}»^{٦٨١}.

وفيها بين عليه السلام حجته على القوم بأحكام لسان، وأظهر برهان، وأتم
تبيان!! وهي خاصة اتفقوا أنها لم تكن لأحد في هذه الأمة إلا لعلي بن أبي
طالب عليه السلام، إثباتاً من الله تعالى فيه لغاية مرادة.

وفي مشهورات^{٦٨٢} ابن عباس قال: «بعث النبي عليه السلام إلى اليمن علياً.
فقال: علمهم الشرائع، واقض بينهم!! قال: لا علم لي بالقضاء!! قال:
فدفع عليه السلام في صدره فقال: اللهم اهد للقضاء^{٦٨٣}»^{٦٨٤}. قال:

^{٦٧٨} ثم قال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه

^{٦٧٩} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٥ - ١٣٦

^{٦٨٠} (حدثني) علي بن حمشاذ ثنا العباس بن الفضل الأسفاطي ثنا أحمد بن يونس ثنا أبو بكر بن عياش عن الأعمش عن عمرو بن مرة

^{٦٧٩} قال: قال علي رضي الله عنه: بعثني رسول الله صلوات الله عليه إلى اليمن قال فقلت يا رسول الله انى رجل شاب وانى يرد علي من القضاء ما لا علم لي به قال

^{٦٨٠} ثم قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه

^{٦٨١} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٤ - ص ٨٨

^{٦٨٢} أخبرنا حمزة بن العباس العقيبي ببغداد ثنا العباس بن محمد الدوري ثنا شاذان بن سوار ثنا ورقاء بن عمر عن مسلم عن

مجاهد

^{٦٨٣} ثم قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

«فَمَا شَكَّتْ فِي الْقَضَاءِ أَوْ فِي قَضَاءِ بَعْدِ»^{٦٨٥} ^{٦٨٦}.

فاحفظها جيِّداً وتمكَّنْ منها!!

ثُمَّ تَقْصِي شَرْطَهُ مِنْ طَوَائِفِ^{٦٨٧} ابْنِ عَبَّاسٍ، وَهِيَ مِنْ مَخَارِجٍ، وَفِيهَا قَالَ: قَالَ عُمَرُ: «عَلِيٌّ أَقْضَانَا»^{٦٨٨}. وَمَرَّ عَلَيْكَ أَنَّ عُمَرَ قَالَ هَذِهِ الطَّائِفَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَوَايَةً، فَتَنَّبَهُ!!

وَفِي آخِرِ بُوْحُدَةِ الشَّرْطِ قَالَ ﷺ: «وَإِنَّ أَقْضَاهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَلْبٍ»^{٦٨٩}. أَيِ أَقْضَى أُمَّتِهِ ﷺ.

وَفِي مُصَنَّفِ «عَبْدِ الرَّزَّاقِ» ضَبَطَهُ مِنْ مَحْكِيَّاتِ^{٦٩٠} قَتَادَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَقْضَاهُمْ عَلِيٌّ»^{٦٩١}!!

وَتَتَبَّعَهُ «ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ» مِنْ مَحْضُورَاتِ^{٦٩٢} أَبِي الْبَخْتَرِيِّ عَنْ عَلِيٍّ، وَفِيهَا قَالَ^{٦٩٣}:

^{٦٨٤} المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٤ - ص ٨٨

^{٦٨٥} ثم قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه

^{٦٨٦} المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٤ - ص ٨٨

^{٦٨٧} (أخبرنا) أبو النضر الفقيه ثنا معاذ بن نجدة القرشي ثنا قبيصة بن عقبة ثنا سفيان قال حدثني حبيب بن أبي ثابت عن

سعيد بن جبير

^{٦٨٨} المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٣٠٥

^{٦٨٩} المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٥٣٥

^{٦٩٠} أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن عاصم بن سليمان عن أبي قلابة، قال معمر: وسمعت

^{٦٩١} المصنف - عبد الرزاق الصنعاني - ج ١١ - ص ٢٢٥

^{٦٩٢} حدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن

^{٦٩٣} بعثني النبي صلى الله عليه وسلم إلى أهل اليمن لأقضي بينهم، قلت: يا رسول الله! إني لا أعلم لي بالقضاء، فد..

«ثم ضرب بيده على صدري وقال: "اللهم اهد قلبه وسدد لسانه".

قال: فما شككت في قضاء بين اثنين حتى جلست مجلسي هذا»^{٦٩٤}.

وكذا خرج معناه من شرط آخر^{٦٩٥}.

وفيه إشارة تامة إلى خاصة قرنها الله ورسوله ﷺ فيه ﷺ دون أحد

من هذه الأمة، وقد تواتر خبرها من كل شرط.

وأثبتة «أبو داود الطيالسي» في «المسند» بشرط جديد، من طائفة ابن

المعتمر الكناني عن علي بن أبي طالب^{٦٩٦}، وذلك من موطن ما بعد قضاء

الإمام علي في اليمن، وفيها قال:

«فقال رسول الله ﷺ: «القضاء كما قضى علي»^{٦٩٧}.

فيكون متأخراً عن طوائف الدعاء النبوي وتصريحاً فيه وكشفاً عن

حجته وتام عينيته.

^{٦٩٤} المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ١٣

^{٦٩٥} المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٤٩٥

^{٦٩٦} سليمان بن داود الطيالسي: حدثنا أبو داود قال: حدثنا حماد بن سلمة وقيس بن الربيع وأبو عوانة كلهم عن سماك بن حرب عن ابن المعتمر الكناني حدثنا علي بن أبي طالب قال: لما بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليوم حفر قوم زبية (١) للأسد فازدحم الناس على الزبية ووقع فيها الأسد فوقع فيها رجل وتعلق الرجل برجل وتعلق الرجل بالآخر حتى صاروا أربعة فجرحهم الأسد فيها حتى هلكوا وحمل القوم السلاح فكاد أن يكون بينهم قتال قال: فأتيتهم فقلت: أنقثلون ماتني رجل من أجل أربعة أناس تعالوا أقضي بينكم بقضاء فإن رضيتموه فهو قضاء بينكم وإن أبيتتم رفعتم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو أحق بالقضاء فجعل للأول ربع الدية وجعل للثاني ثلث الدية وجعل للثالث نصف الدية وجعل للرابع الدية وجعل الديات على من حفر الزبية على القبائل الأربعة فسخط بعضهم ورضي بعضهم ثم قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصوا عليه القصة فقال أنا أقضي بينكم فقال قائل فإن علينا فد قضى بيننا فأخبروه بما قضى علي رضي الله عنه.

^{٦٩٧} مسند أبي داود الطيالسي - سليمان بن داود الطيالسي - ص ١٨

وفي «الخصائص» تتبَّعُ «النسائي» من مرويات عمرو بن البصري
بتمام الواسطة^{٦٩٨} عن عليٍّ، وفيها قال ﷺ:

«إنَّ الله سيهدي قلبك، ويثبت لسانك.

قال: ما شككتُ في حديثٍ أقضي بين اثنين»^{٦٩٩}.
ثم روى طائفةً في معناه^{٧٠٠}.

وفي «المستصفى» قرَّره «الغزالي» من شروط وشواهد، وفيها قال:
قال ﷺ في حقِّ عليٍّ: «اللهمَّ أدِرْ الحقَّ مع علي حيث دار. وقال ﷺ: "أقضاكم
علي"»^{٧٠١}.

وفي «تمهيد الأوائل» للباقلاني، قال: قال النبي ﷺ: «أقضاكم
علي»^{٧٠٢}.

وفي «أسد الغابة» تتبَّعُه «إبن الأثير» بشرط آخر من عينيَّات^{٧٠٣} أبي
البخري عن عليٍّ، وفيها قال ﷺ:

^{٦٩٨} (أخبرنا) أبو جعفر، عن عمرو بن البصري، قال: حدثنا عمرو بن مرة، عن أبي البخري، عن علي قال: بعثني رسول
الله ﷺ إلى اليمن وأنا شاب حديث السن، قال: فقلت: يا رسول الله تبعثني إلى قوم يكون بينهم أحداث وأنا شاب حديث
السن، قال:

^{٦٩٩} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٦٩ - ٧١

^{٧٠٠} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٧١

^{٧٠١} المستصفى - الغزالي - ص ١٧٠

^{٧٠٢} تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل - الباقلاني - ص ٥٤٣ - ٥٤٥

^{٧٠٣} أنبأنا يحيى بن محمود أنبأنا زاهر بن طاهر أنبأنا محمد بن عبد الرحمن أنبأنا أبو سعيد محمد بن عبد الرحمن أنبأنا أبو
سعد محمد بن بشر بن العباس أنبأنا أبو الوليد محمد بن إدريس الشامي حدثنا سويد بن سعيد أنبأنا علي بن مسهر عن
الأعمش عن عمرو بن قرة عن أبي البخري عن علي قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن فقلت يا رسول
الله تبعثني إلى اليمن ويسألوني عن القضاء ولا علم لي به قال ادن فدنوت فضرب بيده على صدري ثم

«اللهم ثبت لسانه واهد قلبه. قال: فلا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما شككت في قضاء بين اثنين بعد»^{٧٠٤}.

وفي «تفسير البغوي» أثبتته من عينية^{٧٠٥} أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: «أفضاهم علي»^{٧٠٦}.

وكذا في «تفسير القرطبي»، وفيه قال ﷺ: «أفضاهم علي»^{٧٠٧}.
وعند قوله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابِ﴾!! قال
القرطبي:

[قال القاضي أبو بكر بن العربي: فأما «علم القضاء» فلعمرك إنه لنوع من العلم مجرد، وفصل منه مؤكداً، غير معرفة الأحكام والبصر بالحلال والحرام، وفي الحديث: «أفضاكم علي»^{٧٠٨}.
ثم قال:

«وقد يكون الرجل بصيراً بأحكام الأفعال، عارفاً بالحلال والحرام، ولا يقوم بفصل القضاء»^{٧٠٩}. وأتبعه بقصة قضاء الإمام علي في أهل اليمن والذي قرره رسول الله ﷺ على شرط ما قضاؤه علي^{٧١٠}.

^{٧٠٤} أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٢١ - ٢٣

^{٧٠٥} عن أبي فلابة عن

^{٧٠٦} تفسير البغوي - البغوي - ج ٤ - ص ٢٠٧

^{٧٠٧} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١ - ص ٣٦

^{٧٠٨} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٥ - ص ١٦٢ - ١٦٣

^{٧٠٩} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٥ - ص ١٦٢ - ١٦٣

^{٧١٠} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٥ - ص ١٦٢ - ١٦٣

وفي «السيرة النبوية» خرَّجَهُ «إبن كثير» من مرويات أبي قلابة عن أنس عن رسول الله ﷺ، وفيها قال: «أقضاهم علي بن أبي طالب»^{٧١١}.

وساقه «الهندي» من طوائف وشروط كثيرة، منها طوائف عمَر، وفيها قال: «عليُّ أقضانا»^{٧١٢}.

وعقَّبَ عليها بأخبار قصة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) لما بعثه النبي ﷺ إلى اليمن ليقضي بينهم، وهي مروية من شروط عينية كثيرة عنه (عليه السلام)، وفيها - والحكاية لعلِّي - قال:

«بعثني رسولُ الله ﷺ إلى اليمن لأقضي بينهم، فقلت: إنني لستُ أحسنُ القضاء. قال:

فوضع ﷺ يدهُ على صدري ثم قال:
اللهم اهده للقضاء. ثم قال ﷺ: علمهم
الشرائع والسُنن»^{٧١٣}.

وأتبع عليه بسمع آخر عن علي، وفيه قال:

«قال لي النبي ﷺ: انطلق فاقراها على الناس!!؟»

فإنَّ الله "يَبِّتُ لسانَكَ ويَهْدِي قلبَكَ". إنَّ النَّاسَ سِيَتَقاضُونَ إِلَيْكَ»^{٧١٤}.

^{٧١١} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٦٨٢

^{٧١٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ٢ - ص ٥٩٢

^{٧١٣} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ٥ - ص ٥٢٣

^{٧١٤} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٣ - ٦٢٤

والمتن النبوي صريحٌ جداً في الإخبار عن تثبيت اللسان وهداية القلب بتمام الحجّة وإطلاقها، فتنبّه!!

وفي سمعٍ آخر قال: قال ﷺ: «اللهمّ بَيِّتْ لسانه واهد قلبه»^{٧١٥}.
وفي طوائف «ابن عباس» قال: قال النبي ﷺ: «علمهم الشرائع واقض بينهم. اللهمّ اهده للقضاء -قاله لعلّي لَمَّا بعثتهُ إلى اليمن-»^{٧١٦}.

وفي «الأوسط» خرّجَهُ «الطبراني» من طوائف وشروط^{٧١٧}، وفيها قال ﷺ:

«إنّ الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك. قال علي: فما عييت بقضاء بين اثنين حتى جلست في مجلسي هذا»^{٧١٨}.

إلى ما هنالك من أخبار وطوائف بأعلى الشرط وأتم الصنف في التواتر الضروري، وهي صريحةٌ إحصائياً في أنّ علياً ﷺ «أقضى الناس مطلقاً بعد رسول الله ﷺ» فضلاً عن هذا المعنى في «العلم» و«الفاروقية» وما إليها.

ما يعني أنّه مُقدّمٌ ضرورةً على القوم برتبةٍ موحّدةٍ فيه ﷺ، فلا يشاركون فيها غيره، ما دام أنّ الأخبار النبويّة من مواطن وشروطٍ كثيرة جداً

^{٧١٥} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٣ - ٦٢٤

^{٧١٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٣ - ٦٢٤

^{٧١٧} حدثنا علي بن سعيد الرازي قال نا الحسن بن عبد الواحد الخزاز الكوفي قال نا إسماعيل بن صبيح قال نا سفيان بن إبراهيم الحريري عن عبد المؤمن بن القاسم الأنصاري عن أبان بن تغلب عن سعيد أبي البخري عن علي بن أبي طالب قال بعثني رسول الله (ص) إلى اليمن فقلت يا رسول الله إني غلام حدث السن ولا أحسن أفضي فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده بين كفتي فقال:

^{٧١٨} المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٤ - ص ١٧٠ - ١٧٢

أطبقت على أنه ﷺ: الأعم، والأقصى، والفاروق: يُفرِّقُ بين الحقِّ والباطل،
والأتقى، والأورع، والأبذل، وأنه الأذن الواعية، والراسخ في العلم، ومن
عنده علم الكتاب، فضلاً عن المتواترات ضرورةً في أنه «ولي كل مؤمنٍ
ومؤمنة»، وما إلى ذلك.

من هنا فإنَّ لسان النبويَّات في مدحه وتمجيده لحظاً هذا المعنى في
أولويَّته على الأمة وكافة الأصحاب، وعليه تتوجَّه الطوائف الكثيرة مثل
قوله ﷺ: «النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ عَلِيٍّ عِبَادَةٌ»^{٧١٩} . وهو خبرٌ قويٌّ جداً، له شروطٌ
كثيرة خَرَّجَناها في بابٍ آخر، أيضاً على هذا المعنى يُحمَل ما رواه أبو ليلى
الغفاري قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

«سيكون من بعدي فتنة.!! فإذا كان ذلك فألزموا علي بن أبي

طالب،

فإنه أول من آمن بي، وأول من يصفحني يوم القيامة، وهو الصديق
الأكبر، وهو "فاروق هذه الأمة، وهو يعسوب المؤمنين"^{٧٢١}.

وبهذا ندرك معنى النبويَّات التي قرنته ﷺ بذات النبي ﷺ، وتلك
الطائفة التي وردت في معراج النبي ﷺ مثل قوله: «رأيت ليلة أُسري بي
مبتأً على ساق العرش: إني أنا الله لا إله غيري، خلقت جنة عدن بيدي:
محمد صفوتي من خلقي، أيدهُ بعلي، نصرته بعلي»^{٧٢٢ ٧٢٣}.

^{٧١٩} (ابن عساكر - عن عائشة

^{٧٢٠} كثر العمال - المتفي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٣ - ٦٢٤

^{٧٢١} الإصابة - ابن حجر - ج ٧ - ص ٢٩٣ - ٢٩٤

^{٧٢٢} رواه ابن عساكر من طريقين عن أبي الحمراء

ومعنى هذا أن لعلِّي ﷺ عند الله صفةً أوجبت هذا القرن بينه وبين النبي ﷺ على ساق العرش، وكذا على باب الجنة، وحتى يصحّ قرئته ﷺ بالنبي ﷺ، لا بدّ أن تكون منزلته ﷺ رفيعةً جداً، لأنّه يقترب بخاتم النبيين وسيد المرسلين وأعظم الخلق أجمعين.!!! فلاحظ وافهم.

وعلى هذا المعنى خرّج «الهندي» طوائف كثيرة في فضل الإمام عليّ ﷺ بالقضاء وتبع الناس له، منها مشهورات ابن عمّ قال: «أقضاهم علي بن أبي طالب»^{٧٢٤}،

ثمّ الطوائف النبويّة التي يقول فيها النبي ﷺ: «أقضى أمّتي علي بن أبي طالب»^{٧٢٥ ٧٢٦}.

وفي مشهورة إبراهيم بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق قال: «أقضاهم علي بن أبي طالب»^{٧٢٧}.

تبياناً لـ «شرط الأفضليّة» المخصوص بعليّ ﷺ دون العالمين بعد رسول الله ﷺ.

على أن أخبار «الحلال والحلال» أطبقت كلمةً واحدة على أن «الأعلم فيها» هو علي بن أبي طالب ﷺ، وشاهدها من الطوائف النبويّة أكثر من أن يُحصى وهي على عين الضرورة التواتريّة.

^{٧٢٣} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٣ - ٦٢٤

^{٧٢٤} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٣٥

^{٧٢٥} أخرجه الترمذي كتاب المناقب باب مناقب معاذ بن جبل رقم

^{٧٢٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٤١

^{٧٢٧} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٤٢ * وقال: حسن.

وكذا النبويّات المتواترة من قوله عليه السلام: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها»،
ومشهوره قوله عليه السلام: «أنا مدينة الحكمة وعليّ بابها»، وعليها الطوائف الواردة
في بيان «فاروقية الإمام علي الذي يُفرّق بين الحقّ والباطل»،

والطائفة التي يقول فيها عليه السلام إنّ «الحقّ مع علي يدور معه كيفما
دار».

وقد أطبقت الأخبار ولسان الصحابة ومن تبعهم على أنّ عليّاً عليه السلام
«أعلمُ الناس بعد رسول الله عليه السلام»، وفي الحديث النبوي المشهور قال
النبي عليه السلام: «رحم الله عليّاً، اللهم أدِر الحقّ معه حيث دار»^{٧٢٨}. وهي لسانٌ
مُبين جدّاً في سلطانه عليه السلام بهذه المعاني التي تُعتبر رأس ولاية الدّين والدنيا.

وكيفما كان، فقد اتّفتت الأخبار على أنّ عليّاً عليه السلام أعلمُ الناس بعد
رسول الله عليه السلام بالقضاء، وأنه ملئُ علماً جمّاً من قرنه إلى أخمص قدميه،
وفي الدلائل عن علي قال:

«بعثني رسولُ الله عليه السلام إلى أهل اليمن لأقضي بينهم فقلت: يا رسول الله
بعثتني وأنا شابٌّ لا علمَ لي بالقضاء.!!؟ فضرب عليه السلام بيده على صدري فقال:
اللهم اهد قلبه وسدّد لسانه. قال: فما شككتُ في قضاء بين اثنين حتى
جلست مجلسي هذا»^{٧٢٩ ٧٣٠}.

^{٧٢٨} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٤٣

^{٧٢٩} (ابن سعد، شق، في الدلائل).

^{٧٣٠} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٢٠

وفي عينية «الهندي» من طوائف علي قال: «بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن^{٧٣١} - إلى أن قال:- فقال النبي ﷺ: القضاء كما قضى علي^{٧٣٢}»^{٧٣٣}.

وكلها بيانٌ تواتري لـ«الخاصة الفارقة» التي قرنها الله ورسوله ﷺ بـ«علي بن أبي طالب ﷺ»، بياناً لفضله وشرفه وولايته بلا أي شبهة أو تشويش!!

كما اتفقوا كلمةً واحدةً على أن علياً ﷺ هو أكثر من لازم رسول الله ﷺ، وأنه ربيب النبي ﷺ، وأنه كان يغذوه منذ الصغر، وأن القوم كانوا يهابون النبي ﷺ فلا يسألونه حتى يتكلم، إلا علي بن أبي طالب ﷺ، فكان إذا سكت حدثه النبي ﷺ، وفي الحديث المشهور واللفظ للهندي قال: قال علي:

«كنت إذا سألت رسول الله ﷺ أعطاني، وإذا سكت؟!! ابتدأني^{٧٣٤}»^{٧٣٥}!!!

^{٧٣١} فانتبهنا إلى قوم قد بنوا زبية للأسد، فبينما هم يتدافعون إذ سقط رجل فتعلق بآخر ثم تعلق رجل آخر حتى صاروا فيها أربعة فجرحهم الأسد فانتدب له رجل بحرية فقتله وماتوا من جراحهم كلهم، فقام أولياء المقتول الأول إلى أولياء الثاني فأخرجوا السلاح ليقتلوا، فأتاهم علي تفيضة ذلك فقال: تريدون أن تقتلوا ورسول الله حي؟ إنني أقضي بينكم بفضاء إن رضيتم فهو القضاء وإلا حجز بعضكم عن بعض حتى تأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فيكون هو الذي يقضي بينكم، فمن عدا بعد ذلك فلا حق له، اجمعوا من قبائل هؤلاء الذين حفروا البئر ربع الدية وثلث الدية ونصف الدية والدية كاملة، فلأول الربع لأنه هلك بمن فوقه وللثاني ثلث الدية وللثالث نصف الدية وللرابع الدية كاملة، فأبوا أن يرضوا فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم وهو عند مقام إبراهيم فقصوا عليه القصة فقال: أنا أقضي بينكم واحتي، فقال: رجل من القوم: إن علياً قضى بيننا، فقصوا عليه القصة فأجازته النبي وفي لفظ:

^{٧٣٢} (ط، ش، حم وابن منيع وابن جرير وصححه،

^{٧٣٣} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٨ - ١١٩

^{٧٣٤} (ش، ت والشاشي، حل والدورقي ك، ص).

والخبر قويٌّ وشرطه عصيٌّ، فاحفظه!!

وبمحلِّ الباب، فقد اتَّفقت الرواياتُ بضرورتها، وشهادةُ الرجال رغم خصوصتها، على أنَّ عليًّا «أعلم القوم وأقضاهم وأقدمهم إسلاماً وأولهم إيماناً وأعلم بالقضية وأعدلهم بالرعيَّة»، والأخبار في هذا المعنى كثيرة جداً.

وظلَّ هذا الوصف في الإمام عليٍّ عليه السلام مشهوراً معروفاً طيلة الأزمان. لذا روى «الطبري» في تاريخه بعض ما جرى «زمن الشورى» وما فعله «عبد الرحمن بن عوف» من إبعاد الأمر عن الإمام عليٍّ عليه السلام إلى عثمان، فقال: قال المقداد:

«ما رأيت مثل ما أوتي إلى أهل هذا البيت بعد

نبيهم!!

إني لأعجب من قريش أنهم تركوا رجلاً ما
أقول أن أحداً "أعلم ولا أفضى منه
بالعدل" ^{٧٣٦}!!! ^{٧٣٧}.

فلاحظ أيَّ شهرةٍ وذياعٍ في الشرطين: العرض والطول، جهةً

وطبقة ^{٧٣٨}!!

^{٧٣٥} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٢٠

^{٧٣٦} فقال عليٌّ: إنَّ الناس ينظرون إلى قريش وقريش تنظر إلى بيتها فتقول إن ولى عليكم بنو هاشم لم تخرج منهم أبداً وما

كانت في غيرهم من قريش تداوتسوها بينكم

^{٧٣٧} تاريخ الطبري - الطبري - ج ٣ - ص ٢٩٧ - ٢٩٨

وقد تواتر النبويُّ من طوائف وشروطٍ كثيرةٍ جداً، فضلاً عن شهادة الرجال بحميمها وخصمها، على أنَّ أهل البيت عليهم السلام هم «معدن العلم وسفينة نوح وحجَّة الله»،

ولنا في ذلك بابٌ كبيرٌ جداً خرَّجناه عليك في أكثر من مجلِّد فراجعه، وفي تاريخ الطبري، ذكرَ واحدةً من حُجج الإمام علي وعظيم ما جرَّع فصبر، فبيِّن وأظهر. قال:

[ثمَّ تكلم علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه فقال:

الحمد لله الذي بعث محمداً منّا نبياً وبعثه إلينا رسولاً، فنحن بيت النبوة و«معدن الحكمة» وأمان أهل الأرض، ونجاة لمن طلب،

لنا حقٌّ إنَّ نعطه نأخذه، وإنَّ نمنعه!! نركب أعجاز الإبل ولو طال السرى، ولا حول ولا قوة إلا بالله] ^{٣٣٩}.

إذا: ما لا ريبَ فيه أنَّ «العلم» الذي يُحتجُّ به على الخلائق إنما هو مقرونٌ بأهل البيت وسيدهم علي بن أبي طالب عليه السلام، وواجبُ الناس يكمن بالرجوع إليهم، والإنقياد لسلطانهم، فمن تخلف عنهم، فإنما يتخلف عن علم الله تعالى.

^{٣٣٨} إذا: ما جرى في الشورى هو طبق الأصل عمَّا جرى في السقيفة وعلى تمام التعيين الذي قام به أبو بكر عند موته بخصوص عمر، ولم يأخذ بعين الاعتبار الأخبار النبويَّة وما إليه، وهذا عين المشكلة التي ابتليت بسببها الأمة، وهذا أول الإنحراف العنيف الذي قسم أهل الإسلام دون أي مراعاة لشرط الله وشرط رسوله ﷺ.

^{٣٣٩} تاريخ الطبري - الطبري - ج ٣ - ص ٣٠٠

ويكفي في كل هذه الطوائف ما ثبت من أن «علياً عليه السلام أقضاهم»، أي هو حجة الله ومعتمده في بيان الحكم، وحل الخصومة، وتصنيف الشرط، وتوصيف الموضوعات، وتتبع الحوادث، وإفراغ الذمم، وحفظ المقاصد، وضبط المبادئ، وإقامة أمر الله تعالى.

والعجب ممن يتتبع أخبار ولاية الإمام علي في القضاء كيف قبض يده عن ولايته والنزول على أمره!! فإن ما ثبت فيها سلطان من الأدلة وضرورة لهداية الأمة، وهذه النبويات، وما تبعها من قوله الصحابة رواية عنه عليه السلام وإقراراً من أنفسهم أن علياً عليه السلام أقضاهم، أي له السلطان بكل ما يتسع له هذا المعنى، وهو واسع جداً جداً،

وفي الاستيعاب خرّج عنه عليه السلام قال: «أقضاهم علي»^{٧٤٠}، أي هو مُقَدَّم عليهم!!

وفي مشهورة أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ^{٧٤١}: «أقضاهم علي»^{٧٤٢}.

ثم ساق طائفة منها مروية أبي قلابة عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: «أقضاهم علي»^{٧٤٣}.

^{٧٤٠} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ١ - ص ١٧

^{٧٤١} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ١ - ص ١٧

^{٧٤٢} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ١ - ص ١٧

^{٧٤٣} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ١ - ص ٦٨

ثم قال: «وقد روى من حديث أبي محجن الثقفي مثله سواءً مسنداً،
وروي أيضاً من وجهٍ ثالث، وروينا عن ابن عمرٍ من وجوه أنه قال: «أقضاننا
علي»^{٧٤٤}.

فكان علي بن أبي طالب عليه السلام علامة العلم والأذن الواعية والراسخين
في العلم وأهل الذكر، وإمام الحقّ وإنما حلّ، فالحقُّ إن دار.؟! دار معه عليه السلام،
بتواتر النبوي فيه، وما من خصومة أو طرفين أو قسمة.؟! إلا وكان الحقُّ فيها
مع علي بن أبي طالب عليه السلام أيضاً بتواتر النبوي.

وقد قال «ابن عبد البر» في استيعابه: «وصحَّ عن عبد الله بن عمرٍ من
وجوه أنه قال: «ما آسى على شيءٍ كما آسى أني لم أقاتل الفئة الباغية مع
علي رضي الله عنه»^{٧٤٥}.

فكرّها وتمعّنها، فإنها من قولة مُعتمَدِهِم، بياناً لأمرِ
علي عليه السلام وولايته الواسعة لا في القضاء فحسب، بل في سعة
ما للولاية من شرطٍ وشمولٍ في الدنيا والدّين!!

إذاً: مجموع المتواترات النبويّة تُقرّرُ بدءاً من القضاء، ووصولاً إلى
الهداية والولاية أنّ عليّاً عليه السلام علامة الحقّ وشرطه، ولا فراغ للذمّة إلا بالتزول
على أمره وأتباع ولايته، فهو «فاروقُ هذه الأمة» بدليل الأخبار النبويّة
المتواترة في عين هذا اللفظ، فمن تعدّاه.؟! فقد تعدّى الحقّ وخرج عنه!!

^{٧٤٤} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ١ - ص ٦٨

^{٧٤٥} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ١ - ص ٧٧

وقد ثبت بالضرورتين أنَّ العبادَ مأمورونَ بالرجوعِ إلى النبيِّ ﷺ،
وولوجِ بابِ مدينةِ نَبِيِّهِ، وَاتَّفَقُوا كَلِمَةً وَاحِدَةً أَنَّ عَلِيًّا (ع) هُوَ بَابُ مَدِينَةِ
النَّبِيَّةِ. وَفِي الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الْمُتَوَاتِرِ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ - قَالَ (ع):

«أنا مدينةُ العلمِ وعليٌّ بابُها. فَمَنْ
أَرَادَ الْعِلْمَ فَلْيَأْتِهِ مِنْ بَابِهِ»^{٧٤٦}.

ثُمَّ قَالَ:

قَالَ (ع) فِي أَصْحَابِهِ: «أَقْضَاهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ». وَقَالَ عُمَرُ بْنُ
الْخَطَّابِ: «عَلِيٌّ أَقْضَانَا»^{٧٤٧}.

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي فَرُوه قَالَ: «سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي لَيْلَى قَالَ: قَالَ
عُمَرُ: عَلِيٌّ أَقْضَانَا»^{٧٤٨}.

وَفِي سَمْعِيَّةِ ابْنِ أَبِي مَلِكِيَّةٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ: «عَلِيٌّ
أَقْضَانَا»^{٧٤٩}.

وَفِي مُدَاعَاةِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنِ سَعِيدِ بْنِ الْمَسِيْبِ قَالَ:

«كَانَ عُمَرُ يَتَعَوَّذُ بِاللَّهِ مِنْ مَعْضَلَةٍ
لَيْسَ لَهَا أَبُو الْحَسَنِ.»^{٧٥٠}

وَفِي مَخْرَجَاتِ ابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ عَنِ اسْتِجَادِ عُمَرَ بِعَلِيٍّ - قَالَ:

^{٧٤٦} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٠٢
^{٧٤٧} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٠٢
^{٧٤٨} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٠٢
^{٧٤٩} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٠٢
^{٧٥٠} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٠٢ - ١١٠٣

[في المجنونة التي أمرَ (عمر) برجمها، وفي التي وضعت لستة أشهر فأراد عمرَ رجمها قال له علي: إِنَّ الله تعالى يقول: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ وقال له: «إِنَّ الله رفع القلم عن المجنون»،

فكان عمر يقول: «لولا عليُّ لهلك

عمر» [٧٥١ .

ثم قال: «وقد روى مثل هذه القصة لعثمان مع ابن عباس وعن علي أخذها ابن عباس» [٧٥٢ .

ومع كلِّ هذا التَّقديم النَّبوي الحاسم للإمام علي (عليه السلام) أخره القومُ ومنعوه تعمُّداً!!

ووصل الأمر مع «عمر» أن صفةً بين ستة مالٍ فيهم إلى عثمان بضميمة عبد الرحمن وسعد بن أبي وقاص وطلحة وعثمان، فلم يبقَ لعلي (عليه السلام) إلا الزبير.!!!!

مع أن الأخبار مُطبَّقة من كلِّ شرطٍ على أنه خليفة رسول الله ووصيه وولي كلِّ مؤمن ومؤمنة. وتواترَ بشرطهم أنه (عليه السلام) الأعلم، والأقضى، والأعدل، والأقدم إسلاماً وإيماناً، والأكثر تضحياً وجهاداً،

وأنه الرَّجُلُ الذي يُحِبُّه اللهُ ورسوله حُبًّا مخصوصاً، وهو الذي امتحنَ اللهُ قلبه للإيمان، وأنه أولى الناس بأنفسهم بعد النبي (عليه السلام)، وأنَّ عدوَّه عدوُّ

٧٥١ الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٠٢ - ١١٠٣

٧٥٢ الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٠٣

الله وحببه حبيب الله، وطاعته من طاعة الله ومعصيته من معصية الله، بدليل
الأخبار المتواترة من كل شرط وإجازة وبيان،

والعجب أنهم قدّموا عليه من لا يهدي إلا أن
يهدى.!!؟ والله تعالى يقول: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ
يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ
تَحْكُمُونَ﴾ (٣٥/١٠).!!؟

وفي مشهورة علقمة بشرط عبد الله قال:

[كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ «أَقْضَىٰ أَهْلَ الْمَدِينَةِ»: عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ] ^{٧٥٣}.

وروت مشايخ الرواية إطباقاً، واللفظ لابن عبد البر عن سعيد بن

المسيب قال:

«مَا كَانَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يَقُولُ: سَلُونِي.!!؟»

غير علي بن طالب رضي الله تعالى عنه ^{٧٥٤}.

وفي مشهورة عبد الملك ابن أبي سليمان قال:

«قُلْتُ لِعَطَاءٍ: أَكَانَ فِي أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ أَحَدٌ أَعْلَمُ مِنْ عَلِيٍّ.!!؟» قال:

لا. والله ما أعلمه ^{٧٥٥}.!! تأكيداً لأوحديته!!

ثمّ تتبّع من محكيّات «إبن عبّاس» عن عمّر يقول: «أقضانا علي» ^{٧٥٦}.

^{٧٥٣} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٠٣

^{٧٥٤} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٠٣ - ١١٠٤

^{٧٥٥} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٠٤

وعلى هذا القول طبقةُ أهل الحديث والصحابةِ ومَن تبعهم في شتى
الطبقات بسعة الجهات مع كلِّ ما اكتنفها من وصفٍ وشرطٍ وغيره، وفي
مُذاعة أبي ميسرة قال: قال ابن مسعود:

«إنَّ أفضى أهل المدينة علي بن أبي
طالب»^{٧٥٧}.

وفي مشهورة مطرف عن أبي إسحاق عن سعيد بن وهب قال: قال
عبد الله:

«أعلمُ أهل المدينة بالفرائض علي بن أبي طالب»^{٧٥٨}.

وفي معتمدة أبي بكر بن عياش عن مغيرة قال:
«ليس أحدٌ منهم (أي في الصحابة) أقوى قولاً في الفرائض من علي.
قال: وكان المغيرة صاحب الفرائض»^{٧٥٩}.

أي هي شهادةٌ من كبير أهل الخبرة في
ذلك.

وقد اتَّفَقوا كلمةً واحدةً أنَّ أحدًا لم يدعو له النبي ﷺ «لثبت قلبه
بالقضاء» إلا علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، ثم ساقوا هذه المتون بأسانيد كثيرة،
بشروطٍ عصية.

^{٧٥٦} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٠٤

^{٧٥٧} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٠٥

^{٧٥٨} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٠٥

^{٧٥٩} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٠٥

وفي «سنن النسائي» خرَّجَ بواسطة عمرو بن مرَّة عن أبي البخثري
عن علي رضي الله تعالى عنه قال:
«بعثني رسولُ الله ﷺ إلى اليمن لأقضي بينهم. فقلت: يا رسول الله: لا
علمَ لي بالقضاء.!!؟ فضرب ﷺ بيده على صدري وقال: اللهمَّ "اهدِ قلبه وسدِّدْ
لسانه".

قال: فما شككتُ في قضاءٍ بين اثنينِ حتى جلستُ مجلسي هذا»^{٧٦٠}.
وفي شرط آخر من مشهورة^{٧٦١} حنَّس بن المعتمر عن علي رضي الله
تعالى عنه قال:

«بعثني رسولُ الله ﷺ إلى اليمن وأنا شابٌّ، فقلت: يا رسول الله تبعثني
وأنا شاب إلى قوم ذوي أسنان لأقضي بينهم ولا علم لي بالقضاء. قال:
فوضع ﷺ يده على صدري ثمَّ قال:

"إنَّ الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك يا علي". قال
علي: فما أشكلَ عليَّ قضاءٌ بعد»^{٧٦٢}.

وهذه كما ترى: درَّةُ النبوة للوصي علي بن أبي طالب (عليه السلام). وبيانٌ
حاسمٌ في أنَّ عليًّا (عليه السلام) هو الأفضى والأعلم والأعدل وغير ذلك، فضلاً عن
المتواترات النبوية في أنَّه خليفته ووصيه وحجته وبابُ الله الذي منه يُؤتى
وما إلى ذلك.

^{٧٦٠} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١١٦

^{٧٦١} عن سماك بن حرب عن

^{٧٦٢} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١١٧

وفي قوِّية حارثة بن مضرب قال عليه السلام: «إنَّ الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك»^{٧٦٣} .^{٧٦٤}

وفي لفظٍ معكوسٍ بواسطة عمرو بن حبشي عن علي قال: «قال عليه السلام: إنَّ الله سيثبت لسانك ويهدي قلبك»^{٧٦٥} .^{٧٦٦} على تمام الشرط ووحدة العين وخلاصة المقصد بأعلى الحجَّة وأكبر البرهان.

ثمَّ على الأثر ساقَ النسائي الأحاديث النبوية وغيرها كإقرارات الصحابة التي تشير إلى أنَّ علياً أقضى أصحاب النبي عليه السلام، منها مشهورات عمَّر وغيره - والواردة من شروطٍ كثيرة - وفيها يقول: «أقضانا علي»^{٧٦٧} .

أقول: هذه الأخبار دليلُها فيها، ولسانها صريحٌ جداً، ووجهٌ ولايتها لا يمكن أن يُنكر أبداً.

لذا: في الأحداث التي جرت منذ «يوم السقيفة» وصولاً إلى الشورى وما تلاها ظلت المحطَّات تُؤكِّد طبيعة معني وولاية ولسان استدلال هذه

^{٧٦٣} عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب عن علي قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن فقلت إنك تبعثني إلى قوم هم أسن مني لأقضي بينهم فقال إن الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك قال شيبان عن أبي إسحاق عن عمرو بن حبشي عن علي [السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١١٧

^{٧٦٤} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١١٧

^{٧٦٥} واللفظ فيها عن أبي إسحاق عن عمرو بن حبشي عن علي رضي الله تعالى عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن فقلت يا رسول الله إنك تبعثني إلى شيوخ ذوي أسنان إني أخاف أن لا أصيب قال إن الله سيثبت لسانك ويهدي قلبك [السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١١٧

^{٧٦٦} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١١٧ - ١١٨

^{٧٦٧} السنن الكبرى - النسائي - ج ٦ - ص ٢٨٩

الطائفة وهي كثيرة جداً جداً، منها ما خرَّجَهُ الجوهري في سقيفته من شرط^{٧٨} المعروف بن سويد قال:

[كُنْتُ بِالْمَدِينَةِ أَيَّامَ بُوَيْعِ عَثْمَانَ، فَرَأَيْتُ رَجُلًا فِي الْمَسْجِدِ جَالِسًا وَهُوَ يَصْفَنُ (يَضْرِبُ) يَأْخُذُ يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى، وَالنَّاسُ حَوْلَهُ!! وَيَقُولُ:

وَاعْجَبًا مِنْ قَرِيشٍ وَاسْتِثَارِهِمْ بِهَذَا الْأَمْرِ عَلَى أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ، مَعْدِنَ الْفَضْلِ، وَنَجُومِ الْأَرْضِ، وَنُورِ الْبِلَادِ، وَاللَّهِ أَنْ فِيهِمْ لِرَجُلًا «مَا رَأَيْتُ رَجُلًا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَوْلَى مِنْهُ بِالْحَقِّ، وَلَا أَقْضَى بِالْعَدْلِ، وَلَا أَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ، وَلَا أَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ»،

قال: فسألت عنه.؟! فقيل: هذا المقداد!!

فتقدَّمتُ إليه، وقلت: أصلحك الله من الرجل الذي

تذكره.؟!

فقال: ابنُ عمِّ نبيِّك رسولِ الله: علي بن أبي طالب.

قال: فلبثت ما شاء الله، ثمَّ إنِّي لقيتُ أبا ذرٍ رحمه

الله، فحدثته ما قال المقداد.؟! فقال: صدق.

قلت: فما يمنعكم أن تجعلوا هذا الأمر فيهم.؟! قال:

أبي ذلك قومهم (أي جماعة السَّقيفة وحزبها).!!!^{٧٩}!!

^{٧٨} محمد بن قيس الأسدي، عن

^{٧٩} السَّقيفة وفدك - الجوهري - ص ٨٣ - ٨٤

فلاحظ «حجة المقداد» وغيره من أصحاب النبي ﷺ!!! فهي تؤكد العمدة النبوية من وجوه مختلفة في الإمام علي (عليه السلام)، منها: أن علياً معدن العلم، ونور البلاد، وأقضاهم بالعدل، وأعلمهم بأمر الله وشرعه وما تنزل على رسول الله ﷺ، وهي واردة مورد ما أجمعت عليه الأخبار من قول النبي ﷺ: «علي أقضاكم».

وفي «سنن ابن ماجه» أثبت طوائف على معناها، منها مشهورة^{٧٧٠} أنس بن مالك قال: إن رسول الله قال: «أقضاهم علي بن أبي طالب»^{٧٧١}. وفي «قصة اليمن» وما قاله النبي ﷺ بحق علي وقضائه خرج أحمد بن حنبل طوائف في مسنده، منها عينية^{٧٧٢} حنبل عن علي رضي الله عنه^{٧٧٣}، وساق الحديث إلى أن قال:

«فقال رجل من القوم: إن علياً قضى فينا فقصوا عليه ﷺ القصة. ١١٢ فأجازه رسول الله ﷺ (في الخبر المشهور من القصة المشهورة)»^{٧٧٤}.

^{٧٧٠} حدثنا محمد بن المثنى. ثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد. ثنا خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن

^{٧٧١} سنن ابن ماجه - محمد بن يزيد القزويني - ج ١ - ص ٥٤ - ٥٥

^{٧٧٢} حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو سعيد ثنا إسرائيل ثنا سماك

^{٧٧٣} بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن فانتبهنا إلى قوم قد بنوا زية للأسد فينا هم كذلك يتدافعون إذ سقط رجل فتعلق بأخر ثم تعلق رجل بأخر حتى صاروا فيها أربعة فجرحهم الأسد فانتدب له رجل بحرية فقتله وماتوا من جراحتهم كلهم فقاموا أولياء الأول إلى أولياء الآخر فأخرجوا السلاح ليقتلوا فأتاهم؟ علي رضي الله عنه علي تفيئة ذلك فقال تريدون ان تقاتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي اني أقضي بينكم قضاء ان رضيتم فهو القضاء والا حجز بعضكم عن بعض حتى أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فيكون هو الذي يقضى بينكم فمن عدا بعد ذلك فلا حق له اجمعوا من قبائل الذين حضروا ربيع الدية وثلاث الدية ونصف الدية والدية كاملة فلأول الربيع لأنه هلك من فوقه ولثاني ثلث الدية ولثالث نصف الدية فأبوا ان يرضوا فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم وهو عند مقام إبراهيم فقصوا عليه القصة فقال أنا أقضي بينكم وأحبي

وفي «البداية والنهاية» لابن كثير: قال:

«وقد ثبت عن «عُمَرَ» أنه كان يقول: علي

أقضاناً.. وكان عُمَرَ يقول: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ مَعْضَلَةٍ وَلَا

أَبُو حَسَنٍ لَهَا»^{٧٧٥}!!!

وتتفق الأخبار على أَنَّ عَلِيًّا عليه السلام كان أعلمهم، وأقضاهم، وأقدمهم
إسلاماً، وأثبتهم، وأورعهم، وأحبهم له عليه السلام، وأبذلهم لمهجته في سبيل الله،
وآخرهم عهداً برسول الله صلى الله عليه وآله، وأقربهم منه وصاحب سره وعهده،
وأنه عليه السلام عاتب أصحابه ولم يعاتب عليًّا عليه السلام،

وآخى عليه السلام بين أصحابه.!!؟ فأخى عليه السلام عليًّا، وأنه أفضل الخلق
بعده عليه السلام، بل في الطوائف إشارة إلى خصوصيات فوق العادة كانت بين
النبيِّ وعلي عليه السلام، وهي كثيرة، منها ما أثبتته الإمام أحمد من مشهورات^{٧٧٦} أم
سلمة قالت:

«والذي أحلف به إن كان علي بن أبي طالب لأقرب الناس عهداً
برسول الله صلى الله عليه وآله. عدنا رسول الله غداً يقول صلى الله عليه وآله: جاء علي.!!؟ مراراً - وأظنه
كان صلى الله عليه وآله بعثه في حاجة -

قالت: فجاء بعد.!!؟ فظننت أن له إليه حاجة، فخرجنا من البيت عند
الباب فقعدنا عند الباب فكنت من أدناهم إلى الباب.!!؟ فأكبَّ عليه علي

^{٧٧٤} مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ١ - ص ٧٧

^{٧٧٥} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٩٧

^{٧٧٦} حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا جرير بن عبد الحميد، عن مغيرة، عن أم موسى

فجعل ﷺ «يسارةً ويناجيه»، ثم قبض من يومه ذلك، فكأن أقرب الناس به عهداً^{٧٧٧} «^{٧٧٨}.

وهذا المتن وغيره مشهورٌ جداً، وله شروطٌ كثيرة، وفيه تأكيد على أن آخر من فاضت نفس رسول الله ﷺ بين يديه هو علي بن أبي طالب عليه السلام وليس ما دُسَّ أو ما نسب إلى عائشة أو هي قالته، والمروي من شروط عن عائشة «أنَّ علياً عليه السلام هو من سالت نفس رسول الله ﷺ بيده»، فخرج أبو يعلى بواسطة^{٧٧٩} جميع بن عمير: أن أمه وخالته دخلتا على عائشة فقالتا:

«يا أم المؤمنين أخبرينا عن علي.؟! قالت: أي شيء!! تسألن عن رجلٍ وضع يده من رسول الله ﷺ موضعاً فسالت نفسه عليه السلام في يده فمسح بها وجهه..

قالتا: فلم خرجت عليه.؟! قالت: أمر قضي لوددت أني أفديه بما على الأرض.؟!«^{٧٨٠}.

فكرّر ما فيه، فإنّه رواية عائشة التي أقرت به،

بشرط أئمة الرواية وأرباب الدراية!!

وهذا يؤكد منزلة وصفة الإمام علي الخاصة جداً من رسول

الله ﷺ، ويشير إلى متواترات الأخبار الواردة لفظاً في الولاية والخلافة

^{٧٧٧} ثم قال: وهكذا رواه عبد الله بن أحمد وأبو يعلى عن أبي بكر بن أبي شيبة به.

^{٧٧٨} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٩٧

^{٧٧٩} ثنا عبد الرحمن بن صالح، ثنا أبو بكر بن عياش عن صدقة عن

^{٧٨٠} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٩٧

والوصاية وما إلى ذلك، بل لم تخل طبقة من تأكيد أن علياً عليه السلام أعلمهم وأقضاهم وأعدلهم وأحبهم إلى الله ورسوله وخليفتهم إلى الله تعالى،

وقد تسالم شيوخ الرواية على هذه الحقيقة، ومن بعدهم، حتى من عرف عنه عسوفة باطله في الرد بالمتن أقرَّ وقبِلَ صريحاً هذه الأخبار بتمامها فخرَجَ أخبار «علي أقضاكم» معترفاً بشهرتها وتواترها.

وفي «تاريخ الإسلام» حكى «الذهبي» قصة إيفاد الإمام علي إلى اليمن بعد أن عجز «خالد بن الوليد».. إلى أن ذكر قصة قضاء الإمام علي وما ورد فيه من قول النبي صلى الله عليه وآله، فساقه إلى أن قال: دعا له النبي صلى الله عليه وآله فقال:

«اللهم اهد قلبه وثبت لسانه. قال: فما

شككت في قضاء بين اثنين ^{٧٨١} ^{٧٨٢}» .

ثم روى بسنده عن عطاء، عن جابر أن علياً قدم من اليمن على رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع. ثم قال: «متفق عليه من حديث عطاء» ^{٧٨٣} .

^{٧٨١} قال: وقال إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق السبيعي، عن أبيه، عن جده، عن البراء، أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد إلى اليمن، يدعوهم إلى الإسلام. قال البراء: فكنت فيمن خرج مع خالد، فأقمنا سنة أشهر يدعوهم إلى الإسلام فلم يجيبوه. ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم بعث علياً رضي الله عنه، فأمره أن يقلل خالد، إلا رجل كان يمم مع خالد أحب أن يعقب مع علي فليعقب معه. فكنت فيمن عقب مع علي. فلما دنونا من القوم خرجوا إلينا، فصلى بنا علي، ثم صفنا صفاً واحداً، ثم تقدم بين أيدينا وفرأ عليهم كتاب رسول الله، فأسلمت همدان جميعاً. فكتب علي إلى رسول الله فلما فرأ الكتاب خرَّ ساجداً ثم رفع رأسه فقال: السلام على همدان، السلام على همدان. هذا حديث صحيح أخرجه البخاري بعضه بهذا الإسناد. وقال الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري عن علي: بعثني النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليمن. فقلت: يا رسول الله، تبعثني وأنا شاب أقضي بينهم ولا علم لي بالقضاء. فضرب بيده في صدري وقال: اللهم اهد قلبه وثبت لسانه. فما شككت في قضاء بين اثنين. [تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٢ - ص ٦٩٠ - ٦٩١]

^{٧٨٢} [تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٢ - ص ٦٩٠ - ٦٩١]

^{٧٨٣} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٢ - ص ٦٩٠ - ٦٩١

وعلى أثرها ساق «الذهبي» المتون التي وردت بمعنى: «أقضاكم علي»، منها: ما أثبتته من مشهورات ابن عباس قال: قال عُمر: «أقضاننا علي»^{٧٨٤}.

ثم تتبَّعه من محكيَّات عُمر، وفيها قال: «علي أقضاننا»^{٧٨٥}.

وعقَّبَ عليها بمذاعة سعيد بن المسيب قال:

[لم يكن أحدٌ من الصحابة يقول: سلوني.!! إلا علي..]

وقال ابن مسعود: «كُنَّا نتحدَّثُ أنَّ أفضى أهل المدينة علي».

وروى ابن المسيب، عن عُمر قال:

«أعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو

حسن».

وقال ابن عباس: «إذا حدثنا ثقةٌ بـ«فتيا عن علي» لم

نتجاوزها.!!!»^{٧٨٦}. إشارة إلى أنَّ قول الإمام علي (عليه السلام) في أيِّ أمرٍ قاطعٌ

للحجَّةِ ومانعٌ من غيرها.!!

وفي تاريخ «ابن خلدون» تعرَّضَ لمثلِ هذا المعنى، فخرَّجَ طائفةً

تتفقُ عليها من شروطٍ كثيرة، قال:

[قال له عُمر (لعلي): «أصبحتَ مولى كلِّ مؤمن ومؤمنة»، ومنها

قوله: «أقضاكم علي». ولا معنى للإمامة إلا القضاء بأحكام الله وهو المراد

^{٧٨٤} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ١٩٣

^{٧٨٥} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٦٣٨

^{٧٨٦} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٦٣٨

بأولي الأمر الواجبة طاعتهم بقوله: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [٧٨٧].

وقد حاول «ابن خلدون» أن يحمل هذه الأخبار على وُجُوهٍ غريبةٍ تشويشاً عليها!! لأنها إن بقيت على حالتها أبطلت السَّقِيفَةَ من أساسها، فأخذ يُؤوِّلها بشكلٍ غريبٍ عن السمع واللسان، فلم يتوفَّق أبداً!!

مع أنَّ الأخبار النبويَّةَ ومن شروطِ تواتريَّةِ كثيرةٍ جداً ظَلَّتْ تُؤكِّدُ «خصوصيَّةَ القرن» بين النبيِّ والإمامِ عليٍّ (عليه السلام)،

فتشير إلى أنَّ عليًّا يقومُ بوظيفةِ التَّأويلِ كما قامَ النبيُّ (صلى الله عليه وآله) بوظيفةِ التنزيلِ، وأنَّه أوَّلُ مَنْ يلقاهُ رسولُ الله (صلى الله عليه وآله) عند الحوضِ، وأوَّلُ مَنْ تنشق عنه الأرض بعد رسولِ الله (صلى الله عليه وآله)، وأوَّلُ مَنْ يُصافِحُ الرسولَ (صلى الله عليه وآله) يوم القيامةِ، وفي روايةِ الأوسطِ للطبراني من مشهورة^{٧٨٨} عبد الله بن الحارث بن نوفل أنَّه سمع علي بن أبي طالب يقول: قال لي رسول الله:

«ألا ترضى يا علي إذا جمع النبيين في "صعيد واحد" عراة حفاة مشاة، قد قطع أعناقهم العطش فكان أوَّلُ مَنْ يُدعى إبراهيم، فيكسى ثوبين أبيضين، ثمَّ يقوم عن يمين العرش، ثم يفجر شعب من الجنة إلى حوضي،

^{٧٨٧} تاريخ ابن خلدون - ابن خلدون - ج ١ - ص ١٩٦ - ١٩٨

^{٧٨٨} حدثنا علي بن سعيد الرازي قال نا الحسن بن عبد الواحد الخزاز الكوفي قال نا إسماعيل بن صبيح اليشكري قال نا سفيان بن إبراهيم الحريري عن عبد المؤمن بن القاسم الأنصاري عن أبان بن تغلب عن عمران بن ميثم عن المنهال بن عمرو

وحوضي أعرض مما بين "بصري وصنعاء" فيه عدد نجوم السماء قدحان من فضة،

فأشرب وأتوضأ ثم أكسى ثوبين أبيضين، ثم أقوم عن يمين العرش ثم تدعى فتشرب وتتوضأ وتكسى ثوبين أبيضين فتقوم معي. ولا أدعى لخيرٍ إلا دُعيت له»^{٧٨٩}.

ويشهد لأصل هذا المتن طوائف كثيرة جداً خرّجناها فيما سبق على شرط التواتر المركّب، منها ما أثبته الهندي من شروط قال ﷺ: «إنّ الملائكة صلّت عليّ وعلى عليّ سبع سنين قبل أن يسلم بشر!!»^{٧٩٠}.

وهي على نسق الخصوصية التي قرن الله بها نبيّه ﷺ، ومنها قوله برواية سلمان وأبي ذر:

«إنّ هذا أوّل من آمن بي، وأوّل من يصفحني يوم القيامة، وهذا الصديق الأكبر، وهذا "فاروق هذه الأمة" يُفرّق بين الحقّ والباطل وهذا يعسوب المؤمنين»^{٧٩١ ٧٩٢}.

وفي طائفة أخرى قال ﷺ:

«أولّكم وروداً عليّ الحوض: أولّكم إسلاماً: علي بن أبي

طالب»^{٧٩٣ ٧٩٤}.

^{٧٨٩} المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٤ - ص ١٧٠ - ١٧٢

^{٧٩٠} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

^{٧٩١} (طب - عن سلمان وأبي ذر معاً، حق، عد - عن حذيفة)

^{٧٩٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

وفي مشهورة ابن عباس قال ﷺ «أول من صلى معي: علي»^{٧٩٥}.
 وكلها واردة بلسان الخصوصية الدالة على أمر الله تعالى في الإمام
 علي ﷺ المنصوب حجة على الناس،
 ومنها طائفة تدل على عناوين مخصوصة به ﷺ بياناً لعظيم أمره ﷺ
 بعد رسول الله ﷺ، وهي من شروط،

منها ما خرجه الديلمي بواسطة ابن عمير عن النبي ﷺ قال:
 «لو أن السماوات والأرض موضوعتان في كفة وإيمان علي في
 كفة لرجح إيمان علي»^{٧٩٦}.

وفيهما من الدلالة على موقع وفضل وولاية الإمام علي ﷺ بما لا
 يمكن إخفاؤه!!

على أن الروايات أطبقت كلمة واحدة في بيان أفضل صحابة
 النبي ﷺ ومن هو حجة الله ووليّه، ومن هو أولى بالمسلمين من أنفسهم،
 وقد صدرت هذه النبويات من مواطن كثيرة بمعنى واحد، فمنها ما خرّجوه
 من مشهورة معاذ عن النبي ﷺ قال:

«يا علي، أخصمك بالنبوة ولا نبوة بعدي، وتخصم بسبع ولا
 يحاجك فيها أحد من قريش:

^{٧٩٣} (عن سليمان).

^{٧٩١} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

^{٧٩٥} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

^{٧٩٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

أنت أولُّهم إيماناً بالله، وأوفاهم بعهدِ الله، وأقومهم بأمرِ الله،
وأقسمهم بالسويَّة، وأعدلهم في الرعيَّة، وأبصرهم بالقضيَّة، وأعظمهم عند
الله مزية»^{٧٩٧}.

وفي عينيَّة أبي سعيد عن النبي ﷺ قال:

«يا علي، لك سبعُ خصالٍ لا يحاجُّك فيها أحدٌ يوم القيامة: أنت أولُّ
المؤمنين بالله إيماناً، وأوفاهم بعهدِ الله، وأقواهم بأمرِ الله، وأرأفهم بالرعيَّة،
وأقسمهم بالسويَّة، وأعلمهم بالقضيَّة، وأعظمهم مزيةً يوم القيامة»^{٧٩٨}.

ولنا فيها طوائف من شروطِ علي عين معناها، وتخلص الأخبار
النبويَّة إلى أنَّ علياً ﷺ أعلمهم وأقضاهم، وأسبقهم إيماناً، وأقدمهم إسلاماً،
وهو الذي يحبُّه الله ورسوله، وأنَّه من النبي ﷺ بمنزلة هارون من موسى
وأنَّه ذاتُ النبي ﷺ بنصِّ آية المباهلة، وأنَّه سيِّدٌ من فرض الله مودَّتهم
بمُحكَم القرآن، وأنَّه سيِّد ثاني الثقلين الذين تواترَ النبويُّ في أنَّهم حجَّة الله
على العالمين إلى قيام يومٍ الدِّين،

مؤكِّداً أنَّ مَنْ تقدَّمه هلك!!

ومَنْ تأخَّر عنه هلك!!

وأنَّ مَنْ لزمه نجا، وهي صريحةٌ مطلقاً في ولايته

وعظمتِه وخصوصيته وسلطانه وحجته التي لن ينجوا إلا مَنْ

نزل عليها.

^{٧٩٧} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

^{٧٩٨} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

فالأمر اثنان: إمَّا النزولُ على ولايةِ النَّاسِ أو ولايةِ الله تعالى!!؟ فمن تعدَّى ولايةَ الله فقد تعدَّى أمرَ الله، وعن أمرِهِ خرج، ولم تبرأ ذمُّهُ أبداً، ولم يُوالِ مَنْ شرطَ ولايتهَ بالضرورة، ولم يتبرأ مَنْ شرطَ الله التُّبرُّاً منه.

وعلى أثرِ بيانِ ولايتهِ وحجَّتِهِ وأَنَّهُ الأعلَمُ والأقضى والأعدل والأبذل، تُكرَّرُ الأخبارُ مظلوميَّةِ الإمامِ عليٍّ (عليه السلام)، مؤكِّدةً أَنَّهُ سيُظلم، ثمَّ تصرِّحُ أَنَّ الحقَّ معه، يدورُ كيفما دار، وفي مشهورةِ ابنِ عباسٍ عن عليٍّ قال: قال ﷺ:

«أما إنك ستلقى بعدي جُهداً!! قال: في سلامةٍ من ديني!!؟ قال ﷺ:

نعم»^{٧٩٩}.

وفي عينيَّةٍ أخرى قال النبي ﷺ لعليٍّ:

«إِنَّ الأُمَّةَ ستغدرُ بك من بعدي!!! وأنت تعيشُ على ملَّتِي وتُقتلُ على

سُنَّتِي، مَنْ أَحَبَّكَ أَحَبَّنِي وَمَنْ أَبْغَضَكَ أَبْغَضَنِي، وَإِنَّ هَذَا سِيخْضِبُ مِنْ هَذَا - يعني لحيته من رأسه-»^{٨٠٠}.

ثمَّ بَيَّنَّ ﷺ أَنَّهُ لَنْ يَمُوتَ (عليه السلام) حَتَّى تَخْضِبَ لِحْيَتَهُ مِنْ دَمِ رَأْسِهِ

فقال ﷺ: «لا تموت حتى تُضْرَبَ ضربةً على هذا، فتخضَّبَ هذه، ويقتلك

أشقاها كما عقر ناقة الله أشقى بني فلان»^{٨٠١}.

والتفتَ ﷺ إلى الصحابةِ يوماً فقال - كما في عينيَّةِ أنسٍ :-

^{٧٩٩} كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

^{٨٠٠} كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

^{٨٠١} كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

«إنَّ هذا (وأشار إلى علي) لن يموت حتى يُملاً غيظاً، ولن يموت
إلاَّ مقتولاً»^{٨٠٢}.

ووصف مقدمه يوم القيامة بـ«الوحيد الشهيد»!! وأنه أوَّل مَنْ تنشقُّ
عنه الأرض بعد رسول الله ﷺ، وأوَّل مَنْ يلقاهُ ﷺ على الحوض، وهو
الذي يحمل لواء الحمد، ويجثم بين يدي الله للخصومة،
وفي رواية عائشة عن النبي ﷺ قال في علي قال:

«يأتي الوحيد الشهيد!! يأتي الوحيد
الشهيد!!»^{٨٠٣}.

ثمَّ أكَّدَ المظلوميَّةَ الكبرى التي تطال علياً ﷺ من بعده ﷺ، مشيراً
أنَّهُ يكون على الحقِّ وخصومه على الباطل، وأنه أوَّلَى بالمؤمنين من
أنفسهم!!

وتظلمُ النبويَّات تكررٌ على مسامعنا الخصوصيات التي تدخلت
السماء لتعلنها في حقِّ الإمام عليٍّ ﷺ نزولاً على ما خصَّ الله به النبي ﷺ،
والأمثلة في هذا المجال أكثر من أن تُحصَى،
منها مشهورة سدَّ الأبواب التي لها معنى جليل جداً ودلالة عظيمة،
ففي رواية زيد بن أرقم عن النبي ﷺ قال: [أمَّا بعد، فيأني أمرتُ بسدِّ هذه
الأبواب غير باب علي فقال فيه قائلكم.!!؟]

^{٨٠٢} كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

^{٨٠٣} كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

وَأَنِّي وَاللَّهِ مَا سَدَدْتُ شَيْئاً وَلَا فَتَحْتُهُ، وَلَكِنْ

«أمرت» بشيءٍ فاتبعته [٨٠٤].

وهي أخبار متواترة بأعلى القوة وأكبر الشرط. وفيها كاد البعض أن

يُخاصمَ النبي ﷺ، بل علت أصواتهم!! وضجوا لما قال النبي ﷺ: «سدوا هذه الأبواب إلا باب علي» [٨٠٥].

فأخبرهم ﷺ أن الأمر أمرُ السماء، والتخصيص من الله تعالى، فهو

الذي أخرجكم وأدخله، وهو الذي أسكنه ومنعكم، لخاصةٍ فيه شركته

بخصوصية النبي ﷺ ومنعتكم!!!

وحديث سد الأبواب المتواتر بأعصى الشرط، له معنى عظيم جداً،

يُبطِل كلَّ إمرة أو ولاية أو سلطان أو حجة غير حجة الإمام علي (عليه السلام)،

بل يؤكد تنزيل الإمام علي على خصوصيات النبي ﷺ بأمر من الله

تعالى في وجوه شديدة الأهمية، وهذه من أعلى معاني ولاية الإمام

علي (عليه السلام).

إذاً: النَّقَاشُ فِي الْوَلَايَةِ يَعْنِي نِقَاشاً فِي الْآيَاتِ وَالْأَخْبَارِ وَالرَّوَايَاتِ

المتواترات من كلِّ شرط، لا في الإعتبارات القرشيّة ولا النجوى الثنائية ولا

الضعيفات التي أصرَّ القوم عليها، ولا في منع النبي ﷺ عن الكتف والدواة،

^{٨٠٤} كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

^{٨٠٥} كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

ولا في قول القائل: «قال: وقلنا»: «أحلّ وحرمنّا»!!!!. فافهم وتمعن، فإنّ القوم خرجوا بقوة على الولاية القرآنيّة والضرورة النبويّة.

وحاصل «السّمع والعقل» أنّ أمر الولاية الشرعيّة موقوف على الشرع، وتفسيره يكون من الشرع وحده، فإذا بيّن الشرع كفت يد الناس وبطل قولهم،

وهذا ما ثبت بضرورة التواتر، وأمر الخلافة والولاية ممّا قطعت الأخبار والآثار بأنّ الله تعالى بيّنه وحدّده على شرطه لا على شرط الناس،

وما تلوّثه عليك من الأخبار المتواترات في هذا المعنى لا يقوم لها قلم ولا يحصيها علم، وما أوردته عليك في هذا السفر دليل على ذلك.

بل لم يترك النبي ﷺ لفظاً يضبط معنى الولاية إلا واعتمده وقال به وخصّه بعليّ وولده ﷺ،

بل استعمل من الألفاظ والكنايات والمجازات ما هو صريح صراحة ضوء الشمس على النهار، بل جاءهم من حيث يعلم أنّهم سيأتونها فيترّبصون بها من باب أنّها سلطان قريش أو العرب،

لذا حدّثنا الأخبار عن إصرار النبي ﷺ وتركيزه وتكراره أنّ عليّاً ﷺ سيّد العرب، على اعتبار أنّ السيادة لقريش، وأنّ من كان سيّدها كان سيّد الناس وفق المجموع المركّب من الأخبار المتواترة تواتر العين واليدين، بحيث لم يترك ﷺ جهة إلا وضبطها على القوم بتوجيه من الله

تعالى. والأخبار في هذا المعنى كثيرة، منها محكيّات ابن عباس عن جابر
عن النبي ﷺ قال: «أنا سيّدُ وُلدِ آدمٍ وعليُّ سيّدُ العرب»^{٨٠٦}.

وفي مشهورة أنس قال: قال النبي ﷺ:

«يا أنس انطلق وادع لي سيّدَ العرب.!!؟ قالت عائشة: ألسن سيّد

العرب.!!؟ قال ﷺ: أنا سيّدُ وُلدِ آدمٍ، وعليُّ سيّدُ العرب. فلما جاء قال ﷺ:

يا معشر الأنصار، ألا أدلّكم على ما إن

تمسّكتم به لن تضلّوا بعده أبداً.!!؟

هذا عليُّ فأحبّوه بحبّي، وأكرموا بكرامتي.

فإنّ جبريل أمرني بالذي قلت لكم عن الله عزّ

وجل»^{٨٠٧}.

علي أنّ عبارة «ما إن تمسّكتم به» كثر استعمالها في أخبار النبي ﷺ

بلسان متواتر، وكلّها إمّا واردة في الإمام عليّ (عليه السلام) أو في عليّ وفاطمة

والحسن والحسين وذرية الإمام عليّ ممّن سماهم النبي ﷺ من الأئمة (عليهم السلام)،

وهذه الأخبار أبلغ معنى في إلزام القوم الذين أقرّوا بتواتر الخبر عن

النبي ﷺ في حديث: «الأئمة أو الخلفاء من قريش اثنا عشر»، أي محلّ

الإمامة موصوفٌ مخصوص، ثمّ لتؤكد هذه الطائفة أنّ سيّد قريش وسيّد

العرب بعد النبي ﷺ هو علي بن أبي طالب (عليه السلام).

^{٨٠٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

^{٨٠٧} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

ومعنى هذه الأخبار أكثر من أن يُحصَى، وفي رواية الخطيب عن سلمة بن كهيل عن عائشة قالت قال النبي ﷺ

«يا عائشة، إذا سرّك أن تنظري إلى سيّد العرب فانظري إلى علي بن أبي طالب.!!؟ فقالت: يا نبيّ الله، ألسن سيّد العرب.!!!؟»

قال ﷺ: أنا إمام المسلمين وسيّد المتقين. إذا سرّك أن تنظري إلى سيّد العرب.!!؟ فانظري إلى سيّد العرب -وأشار إلى علي-^{٨٠٨}.

وفي شرط آخر قال ﷺ: «مرحباً بسيّد المسلمين وإمام المتقين -قاله لعلي-^{٨٠٩}.
على أنه ﷺ أكد في طوائف كثيرة على صفة الإمامة الكبرى، فأشار إلى أنه ﷺ سيّد المتقين وقائد الغرّ المحجلّين.

وفي هذا المعنى بهذه الألفاظ متونٌ نبويّة كثيرة، منها مشهورة أسعد بن زرارة قال: قال النبي ﷺ: «لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ انْتَهَى بِي إِلَى قَصْرِ مَنْ لَوْلُو فَرَّاشَهُ ذَهَبٌ يَتَلَأَلُ، فَأَوْحَى إِلَيَّ رَبِّي فِي عَلِيٍّ ثَلَاثَ خِصَالٍ:
أَنَّهُ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ، وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ،
وقائد الغرّ المحجلّين»^{٨١٠}.

^{٨٠٨} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

^{٨٠٩} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

^{٨١٠} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

وفي شرط آخر خرّجه «إبن النجار» بتمام العنعنة عن النبي ﷺ قال:
«ليلة أسري بي أتيتُ على ربي عزَّ وجل، فأوحى إليَّ في علي بثلاث:

أنَّهُ سيِّدُ المسلمين، ووليُّ المتقين،

وقائدُ الغرِّ المحجلين»^{٨١١}.

وهكذا.. فقد توالى الأخبار على هذا المعنى من ولايته التامة
وسيادته العامة على قريش والمسلمين بأخبارٍ وألفاظٍ وشروط لا يمكن
لأحد أن يناقش بها،

بل نزل القرآن في أنَّ عليًّا ﷺ هو الهادي والأذن الواعية، ومَن عنده
علم الكتاب، ووليُّ الأمر، وأنَّ الله به أكملَ الدين وأتمَّ النعمة ورضي
الإسلامَ ديناً، وأنَّه مَن يُؤوّل التنزيل، وأنَّه باب مدينة النبوة، وهكذا..

وفي رواية الديلمي من مشهورة إبن عباس قال: قال النبي ﷺ
«أنا المنذر وعليُّ الهادي، وبك يا علي
يهتدي المهتدون من بعدي»^{٨١٢}.

إذاً: عليُّ بنُ أبي طالب ﷺ بالضرورة النبوية هو علامة الهداية
ودليلها وبيانها ورايتها وحجَّتُها وشرطها من بعد رسول الله ﷺ، بل في
بعضها بيانٌ دقيقٌ لمعنى الحجَّة وشرط الطاعة على العباد، منها ما خرّجه
الخطيبُ من عينية أنس قال: قال النبي ﷺ

^{٨١١} كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

^{٨١٢} كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

«أنا وهذا حجّة على أمّتي يوم القيامة - يعني

عليّاً»^{٨١٣}.

وقد ثبت بالضرورة السميّة والعقليّة أنّ مَنْ كَانَ حِجَّةَ اللَّهِ تَعَالَى
وَجِبَتْ طَاعَتُهُ وَمُودَّتُهُ وَالْإِنْقِيَادُ لِأَمْرِهِ وَسُلْطَانِهِ، وَحَرَّمَ اسْتِبْدَالَ وَلايَتِهِ بِوَلَايَةِ
أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ!!

لَا أَنْ يَهْجُمَ الْقَوْمُ عَلَى دَارِهِ فَيَكْشِفُوهَا وَيَكْسِرُوهَا
ضَلَعَ زَوْجَتَهُ الْمَعْصُومَةَ الَّتِي يَرْضَى اللَّهُ لِرِضَاهَا وَيَسْخَطُ
لِسَخَطِهَا، ثُمَّ يَلْطَمُونَهَا عَلَى عَيْنِهَا وَيَكْسِرُونَ ضَلَعَهَا وَيَلْوُونَ
السِّيَاطَ عَلَى مَتْنِهَا!!!!

على أنّ الأخبار النبويّة تَوَالَتْ مِنْ كُلِّ مَوْطِنٍ وَشَرْطٍ وَهِيَ تُؤَكِّدُ مَنْعَ
الْقَوْمِ أَنْ يَشْكُوا عَلِيّاً عليه السلام!! لِأَنَّهُ دَلِيلُ اللَّهِ وَحِجَّتُهُ وَعَلَامَةُ الْحَقِّ وَشَرْطُهُ، وَفِي
أَلْفَاظٍ كَثِيرَةٍ سَقْنَاهَا عَلَيْكَ كَانَ عليه السلام يَقُولُ: «لَا تَشْكُوا عَلِيّاً فَإِنَّهُ وَلِيُّكُمْ مِنْ
بَعْدِي».

وفي مشهورة أبي سعيد قال: قال النبي صلى الله عليه وآله:

«أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَشْكُوا عَلِيّاً!!! فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لِأَخِيْشَنَ فِي ذَاتِ اللَّهِ عِزِّ وَجَلِّ

وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ»^{٨١٤}. وَفِي سَمْعٍ آخَرَ قَالَ صلى الله عليه وآله: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، لَا تَشْكُوا عَلِيّاً!!
فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لِأَخِيْشَنَ فِي دِينِ اللَّهِ»^{٨١٥}.

^{٨١٣} كنز العمال - المتقى الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

^{٨١٤} كنز العمال - المتقى الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

^{٨١٥} كنز العمال - المتقى الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

وعلى هذا المعنى ما أثبتوه من عينية كعب بن عجرة عن النبي ﷺ
 قال: قال للمسلمين: «لا تسبوا علياً!! فإنه ممسوسٌ في ذات الله تعالى»^{٨١٦}. أي
 هو متفان بذات الله الذي ليس كمثلته شيء، فلا يخرج عن أمره تعالى في
 أي شيء أبداً، وهذا يعني أنه الأعلم والأمثل، لأن التزام أمر الله تعالى لا
 يكون إلا بعد العلم وقد تواتر هذا المعنى من كل شرط فاضبط عليه.

وفي طوائف أخرى كان صلى الله عليه وآله يُبين للقوم أنه صلى الله عليه وآله خليفة من
 بعده صلى الله عليه وآله، وحجة الله، وولي كل مؤمن ومؤمنة.

ثم يُفرد طائفة تؤكد الاختلاف الذي سيقع في أمته من بعده صلى الله عليه وآله،
 فيشير إلى عليّ فيأمر صلى الله عليه وآله باتباعه والنزول على أمره.
 ولنا في ذلك طوائف كثيرة جداً بشروط عصية، منها مشهورة كعب
 بن عجرة عن النبي ﷺ قال:

«تكونُ بين الناس فرقةٌ
 واختلاف، فيكون هذا وأصحابه
 على الحق -يعني علياً-»^{٨١٧}.

وفي مواطن كثيرة بشروط كثيرة -واللفظ لأبي سعيد الخدري عن
 النبي - كان ﷺ يقول: «الحقُّ مع ذا، الحقُّ مع ذا -يعني علياً-»^{٨١٨}.
 ومعنى هذه النبويات متواتر بقوة وقد خرَّجناها عليك.

^{٨١٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

^{٨١٧} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

^{٨١٨} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

وفي غيرها يُخبرُ النبي ﷺ أصحابه ابتداءً أنَّ الله تعالى راضٍ عن علي عليه السلام، ولنا فيها طوائف، منها ما أثبتوه بواسطة محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده قال:

«إنَّ رسول الله بعثَ علياً مبعثاً. فلمَّا قدمَ قال له: "الله ورسولُهُ وجبريلُ عنك راضون"»^{٨١٩}.

وفيها دلالةٌ تضعُ علياً عليه السلام في مقاماتٍ لا يرقى إليها بصرٌ أو خيال سوى ما كان لرسولِ الله ﷺ، وهي بهذا المعنى تدلُّ على مقاسات تلك الشخصية بشكلٍ يتَّفَقُ مع عظيم ما وردَ في ثاني الثقلين وسفينة نوح وباب حطَّة والغدير وفاروق هذه الأُمَّة وغيرها، وفي رواية الحسن ابن سفيان عن أبي الضحاك الأنصاري قال: قال النبي ﷺ لعلي:

«يا علي، إنَّ جبريلَ زعم أنَّه يحبُّك. قال: وقد بُلِّغْتَ أنَّه يحبُّني جبريل.!! قال ﷺ: نعم، ومَن هو خيرٌ من جبريل: اللهُ عزَّ وجلَّ يحبُّك»^{٨٢٠}.

أقول: هذا المعنى يُشيرُ إلى الكرامة الكبرى المخصوصة بالإمام علي عليه السلام، وهو يتَّفَقُ بقوةٍ مع الأخبار المتواترة التي صرَّحت أنَّ علياً عليه السلام حجةُ الله على الخلق، وميزانُ أهل الإيمان، وعلمُ الهدى وصاحبُ الحقِّ.

^{٨١٩} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

^{٨٢٠} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

وقد تواتر هذا المعنى من الحبِّ المخصوص لصفةٍ فارقةٍ في الإمام عليٍّ عليه السلام دون باقي الصحابة، من شروطٍ وطوائفٍ كثيرةٍ جداً، أشهرها حديثُ الراية بقوله عليه السلام: «لأعطينَّ الرايةَ غداً لرجلٍ يحبُّ اللهَ ورسوله، ويحبُّه اللهُ ورسوله»،

وبها يسكننا أن نفهم الأخبار النبويَّة المتواترة التي صرَّحت أنَّ حبَّ عليٍّ عليه السلام شرطٌ في الإيمان، وأنَّ بغضه كفرٌ ونفاق.

بل نفهم متوناً أسلط لساناً وأكمل برهاناً، مثل الطائفة التي خرَّجوها من شروطٍ بأثرِ حبه عليه السلام، منها ما أثبتته ابن عساكر من مشهورة أبي عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «حبُّ عليٍّ يأكلُ الذنوبَ كما تأكلُ النارُ الحطب»^{٨٢١}.

وعليها طوائف، ومعناها يشيرُ إلى خصوصيَّة عظمى في الإمام عليٍّ عليه السلام، رفعتُه إلى رتبةِ الإمام والخليفة والوصيِّ والحجَّة والدَّاعي إلى الحقِّ وقائد النَّاس إلى الهدى، والمانع عن الضلالة والردي، وصنفته على شرط «باب حطة» الذي من دخله كان آمناً بموازين الله والحساب وإلا ضلَّ وخاب!!

كما نفهم الطوائف التي وردت عن لسان النبي صلى الله عليه وآله وروتها مجامع روايتهم بشروط قويَّة عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «ما ثبَّت اللهُ حبَّ عليٍّ في قلبِ مؤمنٍ فزلَّت به قدمٌ إلا ثبَّت اللهُ قدمه يوم القيامة على الصراط»^{٨٢٢ ٨٢٣}.

^{٨٢١} كثر العمال - المتني الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

^{٨٢٢} (الخطيب في المتفق والمفترق - عن محمد بن علي معضلاً).

وعلى الأثر يسوقُ النبي ﷺ على الأمة معنىً من الحبِّ للإمام عليٍّ له صلةٌ كبرى بواجب النبوة على الأمة، بل بما للنبوة على هذا الأمة، وما للدين عليها، فيقول واللفظ من مشهورة سلمان عن علي قال: قال النبي ﷺ لي: «محبُّك محبِّي ومبغضُك مبغضِي»^{٨٢٤}!!

فما أدقَّه من شرطٍ وألزمه من حجَّة حيث نزلتْ منزلته، وشرطاً له شرطه فكانت ولايته من ولايته وحجته من حجته!!؟

وعلى هذا النسق طوائف، منها سمعية محمد بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده عن أم سلمة قالت:

قال النبي ﷺ

«مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَحَبَّنِي فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ، وَمَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدْ أَبْغَضَنِي، وَمَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ»^{٨٢٥}

فنزلَ اللهُ ورسوله ﷺ حبَّ عليٍّ من حبِّهما، وبغضَ عليٍّ من بغضهما!! وكان ﷺ نزل في طائفة لا تُحصى ولاية الله ورسوله من ولاية عليٍّ، مؤكداً أن التخلُّف عن ولاية عليٍّ تخلفٌ عن ولاية الله ورسوله ﷺ.

^{٨٢٣} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

^{٨٢٤} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

^{٨٢٥} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

على أنّ الأخبار صرّحت من كلّ شرط أنّ معنى «حب علي» يعني
اتباعه والتّزول على ولايته، وقد سقنا عليك طوائف فيه، وفي بعضها قال عليه السلام:
«إنّ تمسّككم به لن تضلّوا بعدي»^{٨٢٦}،

مُصرّحاً عليه السلام أنّ شرط الهداية والحؤول دون الضلالة موقوفٌ على
التمسّك به. أي لا يكفي مجرد حبّه!!

وعلى هذا المعنى من الحبّ طوائف كثيرة تحدّث بلسان الموقوفة،
أي موقوفة حبّ الله وحبّ رسوله وولايتهما على حبّ علي عليه السلام وولايته،
وفي مشهورة ابن عباس قال: قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي:

«مَنْ أَحَبَّكَ فَبِحَبِّي أَحَبَّكَ،
فَإِنَّ الْعَبْدَ لَا يَنَالُ وَلَا يَتِي إِلَّا
بِحَبِّكَ»^{٨٢٧}.

فافهمها وتمعّنها واضبط عليها جيّداً!!

ثمّ عن خصومة الإمام علي عليه السلام أو بغضه، خرّجوا طوائف على أعلى
عين التواتر، منها مشهورة أمّ سلمة وغيرها عن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي: «لا يبغضك
مؤمنٌ ولا يحبّك منافق»^{٨٢٨}.

وفي شرطٍ آخر قال عليه السلام: «لا يبغض عليّاً مؤمنٌ ولا يحبّه منافق»^{٨٢٩}!!

^{٨٢٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

^{٨٢٧} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

^{٨٢٨} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

^{٨٢٩} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

وفي سَمْعِ ثَالِثٍ قَالَ ﷺ «لَا يَحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ لَا يَبْغُضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ»^{٨٣٠}.

وفي رَابِعٍ قَالَ ﷺ «لَا يَحِبُّ عَلِيًّا إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يَبْغُضُهُ إِلَّا مُنَافِقٌ»^{٨٣١}.

وفي عَيْنِيَّةِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ قَالَ:

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا عَلِيُّ، طُوبَى لِمَنْ أَحَبَّكَ وَصَدَّقَ فِيكَ، وَوَيْلٌ لِمَنْ

أَبْغَضَكَ وَكَذَبَ فِيكَ»^{٨٣٢}!!

وَالسُّؤَالُ:

أَيُّ الَّذِينَ خَاصَمُوا عَلِيًّا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بَلَّ هَجَمُوا عَلَى دَارِهِ وَكَشَفُواهَا وَفَعَلُوا

الْأَفْعَاعِيلَ لِمَنْعِهِ مِنْ قِيَادَةِ الْأُمَّةِ وَهُوَ الْمَأْمُورُ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ أَنْ

يَقُودَهَا.!!!!!!

ثُمَّ هَلْ يَجُوزُ لِلْبَعْضِ أَنْ يُفَاخِرَ بِالِدَعَاءِ لِمَعَاوِيَةَ وَالتَّرَضِي عَلَيْهِ

وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَلَيْسَ مِنِّي وَلَا أَنَا مِنْهُ: بَغْضُ عَلِيٍّ،

وَنَصَبُ أَهْلِ بَيْتِي، وَمَنْ قَالَ: الْإِيمَانُ كَلَامٌ»^{٨٣٣} «^{٨٣٤}!!؟

الْجَوَابُ بَيْنَ يَدَيْكَ.!!!!

عَلَى أَنَّ الْأَخْبَارَ النَّبَوِيَّةَ مِنْ كُلِّ شَرَطٍ تُدِينُ أَشَدَّ الْإِدَانَةَ، كُلٌّ مَنْ

خَذَلَ عَلِيًّا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مِنْذُ يَوْمِ السَّقِيْفَةِ، وَصَوْلًا إِلَى الشُّورَى ثُمَّ يَوْمَ النَّكَثِ

وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ وَغَيْرَهَا مِنَ الْمَحَطَّاتِ وَالْمَوَاطِنِ.

^{٨٣٠} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

^{٨٣١} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

^{٨٣٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

^{٨٣٣} (الدبلي - عن جابر)

^{٨٣٤} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

المتون النبوية في هذا المعنى كثيرة جداً، وشديدة الإعتبار والبيان،

منها مُداعة عمرو بن شراحيل عن النبي ﷺ قال:

«اللهم انصر من نصر علياً!! اللهم أكرم علياً. اللهم أخذل من خذل

علياً»^{٨٣٥}!!

وهي بيانٌ مُبينٌ في أنّ من خذل علياً خذله الله تعالى!! ومعنى هذه الأخبار كثيرٌ بشروطٍ عصية متواترة، ولسانها يدين كل الذين خذلوا علياً منذ وفاة النبي ﷺ حتى آخر لحظة في حياته ﷺ وبعد استشهاده.

ويكفي علياً ﷺ شرفاً أنّ النبي

الأعظم ﷺ ابتهل إلى الله تعالى أن يحفظه

له وأن لا يذره فرداً!!

وفيها طوائف، منها ما أثبتته الديلمي عن علي قال: قال النبي ﷺ

«اللهم إنك أخذت مني عبدة بن الحارث يوم بدر، وحمزة ابن عبد

المطلب يوم أحد، وهذا عليٌّ فلا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين»^{٨٣٦}.

وقد اتفقوا كلمة واحدة أنه ثبت لهذه الشخصية الربانية من الفضائل

والمزايا والخصوصيات ما يشير كل متبّع على الإطلاق فيمنع مقارنتها بغيرها

من أصحاب النبي ﷺ، ويكفي أن نقرأ روايات «ضربة علي يوم الخندق»

وما تعنيه من إتلافٍ عنيفٍ للسقيفة من أساسها.

^{٨٣٥} كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

^{٨٣٦} كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

فمنها مشهورة بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال: قال النبي ﷺ:
«لمبارزة علي لعمر بن عبد ود "أفضل" من أعمال أمّتي إلى يوم
القيامة»^{٨٣٧}.

وفي رواية الحاكم النيسابوري قال ﷺ:

«مبارزة علي بن أبي طالب لعمر بن عبد ود
يوم الخندق "أفضل" من أعمال أمّتي إلى يوم
القيامة»^{٨٣٨}.

وهذه المتون من شروط سمعية كثيرة، وهي بدالاتها تدك السقيفة
دكاً، وتضع علياً ﷺ في أعلى معاني العظمة والولاية، وتدين أشدّ الإدانة
كلّ من تخلف عن ولايته ﷺ منذ السقيفة إلى قيام الساعة.

وفي مطالعة «إبن أبي الحديد» حول ضربة علي قال:

[فأما الخرجة التي خرجها «يوم الخندق» إلى «عمر بن عبد ود»
فإنّها أجل من أن يُقال جليلة، وأعظم من أن يُقال عظيمة. وما هي إلا كما
قال «شيخنا أبو الهذيل» وقد سأله سائل: أيما أعظم منزلة عند الله: «علي أم
أبو بكر»!!؟

فقال: يا بن أخي، والله لا «مبارزة علي عمراً يوم الخندق تعدل أعمال
المهاجرين والأنصار وطاعاتهم كلّها وتربي عليها فضلاً عن أبي بكر
وحده»!!!

^{٨٣٧} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

^{٨٣٨} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٢٢

ثم قال: وقد رُوِيَ عن حذيفة بن اليمان ما يناسب هذا، بل ما هو أبلغ منه، فقد روى^{٨٣٩} ربيعة بن مالك السعدي قال:

أتيت «حذيفة بن اليمان» فقلت: يا أبا عبد الله، إنَّ النَّاسَ يتحدَّثون عن علي بن أبي طالب ومناقبه، فيقول لهم أهل البصرة: إِنَّكُمْ تُفَرِّطُونَ فِي تَقْرِيطِ هَذَا الرَّجُلِ!! فهل أنتَ مُحدِّثي بحديثٍ عنه أذكرُهُ للنَّاسِ!!؟ فقال:

يا ربيعة، وما الذي تسألني عن علي، وما الذي أحدثك عنه!!! والذي نفسُ حذيفة بيده لو وُضِعَ جميع أعمال أمة محمد ﷺ في كفة الميزان منذ بعث الله تعالى محمداً إلى يوم النَّاسِ هذا، ووضع عمل واحد من أعمال علي في الكفة الأخرى لرجح على أعمالهم كلها.

فقال ربيعة: هذا المدح الذي لا يُقام له ولا يُقعد ولا يُحمل!! إني لأظنُّه إسرافاً يا أبا عبد الله!!!

فقال حذيفة: يا لكع، وكيف لا يُحمل!! وأين كان المسلمون يوم الخندق وقد عبر إليهم عمرو وأصحابه فملكهم الهلع والجزع، ودعا إلى المبارزة!!؟ فأحجموا عنه حتى برز إليه عليٌّ فقتله!!!

والذي نفسُ حذيفة بيده، لعملة ذلك اليوم أعظم أجراً من أعمال أمة محمد ﷺ إلى هذا اليوم وإلى أن تقوم القيامة.

^{٨٣٩} قيس بن الربيع عن أبي هارون العبدى، عن

قال: وجاء في الحديث: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال ذلك

اليوم حين برز إليه: «برز الإيمانُ كُلُّهُ إلى الشُّركِ كُلِّهِ».

وقال أبو بكر بن عياش: لقد ضربَ عليُّ بنُ أبي

طالب ﷺ ضربةً ما كان في الإسلام أَيْمَنَ منها: ضربته عَمْرًا

يوم الخندق، ولقد ضُربَ عليُّ ضربةً ما كان في الإسلام

أشامَ منها - يعني ضربة ابن ملجم لعنه الله -،

وفي الحديث أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ - لَمَّا بارَزَ عليُّ

عَمْرًا - ما زالَ رافعاً يديه مقمحا رأسَهُ نحو السَّماءِ، داعياً رَبَّهُ

قائلاً: اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَخَذْتَ مِنِّي عَيْدَةَ يَوْمِ بَدْرٍ، وَحَمْزَةَ يَوْمِ

أُحُدٍ، فَاحْفَظْ عَلِيَّ الْيَوْمَ عَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ: ﴿رَبِّ لَأَتَذَرَنِي فَرْدًا

وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾.

وقال جابر بن عبد الله الأنصاري: والله ما شبَّهت يوم

الأحزاب: يوم قتلَ عليُّ عَمْرًا وتخاذلَ المشركين بعده، إلا

بما قصَّه اللهُ تعالى من قصة «طالوت وجالوت» في قوله:

﴿فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ﴾،

وروى عمرو بن أزهري، عن عمرو بن عبيد عن

الحسن أنَّ عليًّا ﷺ لَمَّا قَتَلَ عَمْرًا احتزَّ رأسَهُ وحمله فألقاه

بين يدي رسولِ اللهِ ﷺ، فقام «أبو بكر وعمر» فقبَّلا رأسَهُ،

ووجهَ رسولِ اللهِ ﷺ يتهلَّل!! فقال: هذا النَّصرُ^{٨٤١}.

^{٨٤١} أو قال: هذا أوَّلُ النصرِ.

وفي الحديث: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال يوم قتل

عمرو: «ذهب ريحهم، ولا يغزونا بعد اليوم، ونحن نغزوهم

إن شاء الله»^{٨٤١}.

وفي شرط الديلمي عن ابن عمَرَ قال: قال النبي ﷺ:

«لو أنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

مَوْضُوعَتَانِ فِي كَفَّةٍ وَإِيمَانُ عَلِيٍّ فِي كَفَّةٍ

لَرَجَحَ إِيْمَانُ عَلِيٍّ»^{٨٤٢}.

والأخبار في هذا المعنى كثيرةٌ وعصيةٌ وبيِّنةٌ، وهي بنفسها لا تُبقي

للسقيفة أثراً!!!

وكلُّها على عين دليلِ الولايةِ ومحلِّها. فأىُّ شرعيةٍ بقيت للقومِ

والنبويَّاتِ المتواترةُ تثبتُ أمرَ الله وولايتهُ وحجَّته وخلافته وشرطه في عليٍّ

دون الناسِ؟! في أهل البيتِ المطهَّرينِ دون غيرهم؟! في ثاني الثقلينِ دون

السَّقيفةِ؟!!

فهل نَتَّبِعُ السَّقيفةَ أم نَتَّبِعُ شرطَ الله؟!!

هل ننزل على ما قال عنها أبو بكرٍ وعمَرُ من أنها «فلتة»،

أم ننزل على ولايةِ الله ورسوله ﷺ في علي بن أبي

طالب؟!!

^{٨٤١} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٩ - ص ٦٠ - ٦٢

^{٨٤٢} كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٧

أم نتبع قوماً يُصيبون مرةً ويُخطئون مرةً دون فاصلٍ يُفرِّق بين
الأمرين والقرآن يقول:

﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا
يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ
تَحْكُمُونَ﴾ (٣٥/١٠) !!؟

فيما الأخبارُ النبويَّةُ صرَّحت بشروطٍ كثيرةٍ أنَّ الله تعالى ثبَّت لسانَ
عليٍّ وهدى قلبه، فلا يخرجهم من هدى ولا يدخلهم في ردى!!
وهي من وسائلٍ عينيَّةٍ مشهورة، وفي واحدةٍ منها قال ﷺ لعلي: «إنَّ
الله يثبَّت لسانك ويهدي قلبك»^{٨٤٣}. وفي آخر قال ﷺ: «اللهم ثبَّت لسانه واهدِ
قلبه»^{٨٤٤}.

وفي عينيَّةٍ ابن عبَّاس قال: قال النبي ﷺ لعلي: «علِّمهم الشرائع واقضِ
بينهم، اللهم اهده للقضاء»^{٨٤٥ ٨٤٦}.
وقد اتَّفقت الأخبارُ النبويَّةُ على أنَّ علياً عليه السلام أعلمُ القوم، وأهداهم،
وأقضاهم، وأعرفهم بأمر الله، وأعدلهم بالرعيَّة، وأعدلهم بالقضيَّة، وأعظمهم
عند الله مزية.

وقد استفاض الخبر، ومنه ما روته عائشة عن النبي ﷺ قال: «النَّظْرُ
إلى وجه علي عبادة»^{٨٤٧}.

^{٨٤٣} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

^{٨٤٤} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

^{٨٤٥} - قاله لعل لما بعته إلى اليمن.

^{٨٤٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

وبلغت الأخبار مبلغَ بيان كُنه العظمة الخاصة لعلِّي فرووا عن النبي^ﷺ -
واللفظ لابن عساكر بطريقين عن أبي الحمراء - قال: قال النبي^ﷺ:
«رأيتُ ليلة أُسري بي مثبتاً على ساق العرش: إني أنا الله لا إلهَ غيري،
خلقت جنةً عدن بيدي: محمّد صفوتي من خلقي، أيّده بعلي، نصرته
بعلي»^{٨٤٨}.

وفي سمعٍ آخر قال^ﷺ:

«لمّا أُسري بي إلى السّماء دخلتُ الجنةَ فرأيت في ساق العرش
الأيمن مكتوب: لا إله إلا الله، محمّد رسول الله، أيّده بعلي ونصرته»^{٨٤٩}.

وفي مشهورة جابر عن النبي^ﷺ قال:

«مكتوبٌ في بابِ الجنةِ قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفي سنة:
لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أيّده بعلي»^{٨٥٠}.

وكذا بشرطٍ آخر عنه، عن النبي^ﷺ قال: «مكتوب على باب الجنة: لا
إله إلا الله، محمّد رسول الله، عليٌّ أخو رسول الله^ﷺ قبل أن يخلق السماوات
والأرض بألفي عام»^{٨٥١}.

وفي موطنٍ آخر بشرط «الهندي» من عينيّات جابر عن النبي^ﷺ قال:
«عليٌّ خيرُ البشر، فمن أبى فقد كفر»^{٨٥٢}. وفي مشهورة ابن مسعود: «من لم

^{٨٤٧} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

^{٨٤٨} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

^{٨٤٩} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

^{٨٥٠} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

^{٨٥١} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

^{٨٥٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

يقول، عليٌّ خيرُ النَّاسِ، فقد كفر^{٨٥٣}، أي هو خيرُ النَّاسِ بعد رسولِ الله ﷺ، وقد خرَّجنا فيه طوائف على أعلى شرط التواتر ضرورةً، وكلُّ هذه النبويَّات يُؤيِّد بعضها بعضاً، مُؤكِّداً بألفِ ألفِ لسانٍ أنَّ عليّاً ﷺ حَجَّةُ الله ودليلُهُ ووليُّهُ وخليفَتُهُ المفروض الطاعة.

وميزان الأخبار فيه شديدُ الدقَّة، حادُ الخطاب، بيِّنٌ مطلقاً، فافهم رحمك الله فإنَّ أمرَ الولاية من الإسلام عظيم.

وبخلاصة الأخبار يظهر أنَّ أمرَ الله تعالى ثابتٌ مطلقاً في الإمام علي ﷺ، والنُّصوص في هذا المعنى أكثر من أن تُحصَى.

بل لم يترك النبي ﷺ جهةً أو موطناً أو صيغةً إلا وأفرغها لبيان ولاية علي وخطافته بنصِّ السماء.

وقد أطبقت الأخبار على أنَّ عليّاً سيِّد أهل البيت بعد النبي ﷺ، ووصيُّهُ وثاني الثقلين، بل عنوانُ عترته، وفي عينيَّة معقل بن يسار المزني قال:

«سمعتُ أبا بكر يقول: علي بن أبي طالب عترَةُ رسولِ الله ﷺ»^{٨٥٤}.
وأمرُ العترَةِ في القرآن أكبر من أن يُشار إليه وأعظم، وكلُّها دليلٌ مطلق على عظيم المنزلة التي ثبتت تواتراً لعلي ﷺ، وفي رواية الشعبي قال:

^{٨٥٣} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

^{٨٥٤} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٥ - ١١٩

«رأى أبو بكر علياً فقال: مَنْ سرّه أن ينظر إلى "أعظم النَّاسِ منزلةً من رسول الله ﷺ" وأقربه قرابةً، وأفضله دالةً، وأعظمه غناءً عن نبيّه، فليُنظر إلى هذا - يريد بذلك علي بن أبي طالب -»^{٨٥٥}.

وهذا المعنى مشهورٌ جداً، وهو يُؤكِّد طبيعة المنزلة الخاصّة لـ«عليّ كوصيّ للنبي ﷺ»، ولسان المتون صريحٌ جداً بهذه الخصوصيّة التي تضعه في منزلة الإمامة الكبرى التي نصّت عليها السماء وتواتر خبرها من كلِّ شرط،

وفي محكيّة^{٨٥٦} عبد الله ابن عباس قال: سمعتُ عمربن الخطاب يقول: «كفّوا عن ذكر علي ابن أبي طالب!! فقد رأيتُ من رسول الله ﷺ فيه خصالاً لأن تكون لي واحدةٌ منهنّ في آل الخطّاب أحبّ إليّ ممّا طلعت عليه الشمس:

كنت أنا وأبو بكر وأبو عبيدة في نفرٍ من أصحاب رسول الله ﷺ فانتهيتُ إلى بابِ أمّ سلمة وعليّ قائمٌ على الباب فقلنا: أردنا رسولَ الله.!! فقال: يخرج إليكم!! فخرج رسولُ الله ﷺ فسرنا إليه، فاتكأ على علي بن أبي طالب ثمّ ضربَ بيده منكبه ثمّ قال:

إنّك مَخَاصِمٌ تُخَاصِمُ!! وأنت أوّلُ المؤمنين إيماناً، وأعلمهم بأيّام الله، وأوفاهم بعهدِهِ، وأقسمهم بالسويّة، وأرأفهم بالرعيّة، وأعظمهم رزيّة،

^{٨٥٥} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٥ - ١١٩

^{٨٥٦} أنا أسلم بن الفضل بن سهل ثنا الحسين بن عبيد الله الابزازي البغدادي نا إبراهيم بن سعيد الجوهري حدثني أمير المؤمنين العامون حدثني الرشيد حدثني المهدي حدثني المنصور حدثني أبي حدثني

وأنت عاصدي، وغاسلي، ودافني، والمتقدّم إلى كلّ شديدة وكريهة، ولن
ترجع بعدي كافراً، وأنت تتقدّمني بـ"لواء الحمد" وتذود عن حوضي.

ثمّ قال ابن عباس من نفسه:

ولقد فاز عليٌّ بصهر رسول الله ﷺ، وبسطة في العشيرة، وبذلاً
للماعون، وعلماً بالتنزيل، وفقهاً للتأويل، ونيلاً للأقران»^{٨٥٧}.

وهذه وغيرها تضعُ عليّاً ﷺ في منصب لا يرقى إليه أحدٌ بعد رسول
الله ﷺ وتؤكد طابع الخصوصية الدالّة على أعظم معاني الولاية وتبيّن شرط
الله وشرط رسوله ﷺ في الإمامة السماوية.

وقد اتفقوا كلمةً واحدةً أنه لم يكن أقضى ولا أعلم بالتنزيل ولا
أفقه بالتأويل ولا أقدم إيماناً وأبذل مهجّةً وأثبت موقفاً من علي بن أبي
طالب ﷺ، فهو «وليّ العلم ومعدنّه» بعد رسول الله ﷺ، وقد خرّجوا عنه أنه
قال:

«كنت إذا سألت رسول الله ﷺ أعطاني، وإذا سكتُ ابتدأني!!»^{٨٥٨}.

ولم يشهد المسلمون موطناً إلا وكان فيه من رسول الله ﷺ
بعليّ ﷺ أمراً يدلُّ على ولايته وخلافته وخصوصيته ومنصبه الإلهي، حتى
في «خبير» التي كان فيها الإمام عليّ ﷺ أرمداً، لم يتركها الله تعالى حتى
أثبت على يده ﷺ المعجزة الحية إلى يوم الدين،

^{٨٥٧} كثر العمال - المتفي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٥ - ١١٩

^{٨٥٨} كثر العمال - المتفي الهندي - ج ١٣ - ص ١٢٠ - ١٢٢

وأمرَ جبرائيل أن يهبط على رسوله ﷺ ليخبره أن الله يحبُّ علياً،
ويأمره أن يسميه لفتح خيبر!! بحيث لم تدع الأمر دون آية، وزاد عليها قصة
البرد والحر، وفي رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى قال:

«كان عليٌّ يخرج في الشتاء في إزارٍ ورداء: ثوبين خفيفين، وفي
الصيف في القباء المحشو والثوب الثقيل!!»

فقال النَّاس لعبد الرحمن: لو قلت لأبيك فإنه يسمُرُ معه!!؟ فسألت
أبي فقلت: إنَّ النَّاسَ قد رأوا من أمير المؤمنين شيئاً استنكروه.

قال: وما ذلك!!؟ قال: يخرجُ في الحرِّ الشديد في القباء المحشو
والثوب الثقيل ولا يُبالي ذلك، ويخرجُ في البرد الشديد في الثوبين الخفيفين
والملاءتين لا يبالي ذلك ولا يتقي برداً!!؟ فهل سمعتَ في ذلك شيئاً!!؟ فقد
أمروني أن أسألك أن تسأله إذا سمرتَ عنده!!؟

قال: فسمرتُ عنده فقال: يا أمير المؤمنين! إنَّ النَّاسَ قد تفقّدوا منك
شيئاً!!؟ قال: وما هو!!؟

قال: تخرج في الحرِّ الشديد في القباء المحشو والثوب الثقيل
وتخرج في البرد الشديد في الثوبين الخفيفين وفي الملاءتين لا تبالي ذلك
ولا تتقي برداً!!!؟

قال: أو ما كنتَ معنا يا أبا ليلى بخيبر!!؟ قلت: بلى والله قد كنتُ
معكم. قال:

فإنَّ رسول الله ﷺ بعث أبا بكر فسارَ بالنَّاس فـ"انهزم"
حتى رجع إليه!! وبعث عُمرَ فـ"انهزمَ" بالنَّاس حتى انتهى

إليه!! فقال رسول الله ﷺ لأعطين الراية رجلاً يحب الله
ورسوله، ويحبه الله ورسوله، يفتح الله له، ليس بفرار!!!
قال: فأرسل إلي فدعاني.!! فأتته وأنا أرمد لا أبصرُ
شيئاً، فتفلَّع في عيني وقال: اللهم اكفه الحرَّ والبرد. قال:
فما آذاني بعده حرٌّ ولا بردٌ ^{٨٥٩} « ^{٨٦٠} .

فلاحظ كيف أبقى الله عليه آيةً يحكيها الناسُ إلى قيام الساعة، مع
أنهم اتفقوا أنه الشخصية الوحيدة التي هبطَ جبرائيل عن أمر الله تعالى ليخبر
النبي ﷺ أن الله ورسوله يُجَبَّانَه حبًّا مخصوصاً يليقُ به لفارقة فيه دون غيره
من المسلمين، وأنه بلغ من الدين والتقوى والمنصب الإلهي رتبةً يحبُّ الله
ورسوله حبًّا مخصوصاً لم يصله أحدٌ من الخلق،
وأنه الكرار غير الفرار،
وأن الله لا يردُّ له راية، وأنه آية الحق ودليله، وسيفُ الله وآية
السماء.

ثم ترك عليه آيةً للعالمين يسألون عنها.!! فكان ﷺ يخرج في
الشتاء الشديد بثوب الصيف، وفي الصيف الشديد بثوب الشتاء.
ويكفي فيه ﷺ أنه «الصدِّيق الأكبر» وأخو رسول الله ﷺ بدليل
السماء وخطابها وتواتر الأخبار وأبوابها، مُقرِّين أن هذا الوصف «كان له
دون العالمين» ^{٨٦١} « ^{٨٦٢} .

^{٨٥٩} (ش، حم، هـ والبخاري وابن جرير وصححه، طس، ك، ق في اللاتل، ض).

^{٨٦٠} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٢٠ - ١٢٢

ولشدّة ما وردَ في عليٍّ من الخصائص التي لم يشترك بها أحد، قال
إبن أبي الحديد في شرح النهج:

[اجتمع للإمام علي بن أبي طالب من «صفات
الكمال» ومحمود السمائل والخلال، وسناء الحسب وباذخ
الشرف، مع الفطرة النقيّة، والنفس المرضية، ما لم يتهاً لغيره
من أفذاذ الرجال: تحدّر من أكرم المناسب، وانتمى إلى
أطيب الأعراق،

فأبوه أبو طالب عظيم المشيخة من قريش، وجدّه
عبد المطلب أمير مكّة وسيد البطحاء، ثمّ هو قبل ذلك من
هامات بني هاشم وأعيانهم. وبنو هاشم كانوا كما وصفهم
الجاحظ: «ملح الأرض، وزينة الدنيا، وحلي العالم، والسنام
الأضخم، والكمال الأعظم، ولباب كل جوهر كريم، وسرّ
كلّ عنصر شريف، والطينة البيضاء، والمغرس المبارك،
والنصاب الوثيق، ومعدن الفهم، وينبوع العلم..»،

واختصّ بقربته القريبة من الرسول ﷺ، فكان ابن
عمّه، وزوج ابنته، وأحبّ عترته إليه، كما كان كاتباً وحياً،
وأقرب الناس إلى فصاحته وبلاغته، وأحفظهم لقوله
وجوامع كلمه، أسلم على يديه صبيّاً قبل أن يمسن قلبه

^{٨٩١} (ش، ن في الخصائص وابن أبي عاصم في السنة، عق، ك وأبو نعيم في المعرفة).

^{٨٩٢} كنز العمال - المضي الهندي - ج ١٣ - ص ١٢٠ - ١٢٢

عقيدةً سابقة، أو يخالط عقله شوبٌ من شرك موروث،
ولازمةً فتياً يافعاً، في غدوةٍ ورواحه، وسلمه وحربه، حتى
تخلقَ بأخلاقه، واتَّسم بصفاته، وفقه عنه الدِّين، وثقف ما
نزل به الرُّوح الأمين،

فكان من «أفقه أصحابه وأقضاهم وأحفظهم
وأوعاهم وأدقَّهم في الفتيا وأقربهم إلى الصواب» حتى قال
فيه عُمر: «لا بقيت لمعضلة ليس لها أبو الحسن»،

وكانت حياته كلها مفعمةً بالأحداث، مليئةً بجلائل
الأمر، فعلى عهد الرسول ناضل المشركين واليهود، فكان
فارسَ الحلبة، ومشعر الميدان، صليب النبع، جميع الفؤاد..

وفي أيام خلافته كانت له أحداث أخرى، لقي فيها
ما لقي من تفرُّق الكلمة واختلاف الجماعة، وانفصام العروة،
ما طوى أضالعه على الهمِّ والأسى، ولاع قلبه بالحزن
والشجن، وفي كلِّ ما لقي من أحداثٍ وأمور، وما صادف
من محنٍ وخطوب، بلا الناس وخبرتهم، وتفطن لمطاوي
نفوسهم، واستشفَّ ما وراء مظاهرهم، فكان العالمَ المجرب
الحكيم، والناقد الصيرفي الخبير،

وكان لطيف الحسن، نقي الجوهر وضياء النفس،
سليم الذوق، مستقيم الرأي، حسن الطريقة، سريع البديهة،
حاضر الخاطر، حوا قلباً عارفاً بمهمَّات الأمور إصداراً

وإيراداً.. بل كان كما وصفه الحسن البصري: سهماً صائباً
رمى الله به على عدوّه، وربّاني هذه الأمة، وذا فضلها وذا
سابقتها وذا قرابتها من رسول الله ﷺ، لم يكن بالنؤومة عن
أمر الله، ولا بالملومة في دين الله، ولا بالسروقة لمال الله،
أعطى القرآن عزائمه، ففاز منه برياض موقنة،
وأعلام مشرقة، ذاك علي بن أبي طالب [٨٦٣].

وقد استفاض «إبن أبي الحديد» في بيان خصوصية وفضائل الإمام
علي (عليه السلام) التي لا يعدله أو يفضلها بها أحداً إلا رسول الله ﷺ حتى قال:
[وقد روت العامة والخاصة قوله ﷺ: «أقضاكم
علي». ثم قال: والقضاء هو الفقه، فهو إذاً «أفقههم»!!!
وروى الكل أيضاً أنه (عليه السلام) قال له وقد بعثه إلى اليمن
قاضياً: «اللهم اهد قلبه وثبت لسانه» قال: «فما شككت بعدها
في قضاء بين اثنين» [٨٦٤].

فلاحظ كم هي البينات المتتاليات

فيه (عليه السلام)!!

هنا يمكننا فهم قولته عمار بن ياسر زمن الشورى لعبد الرحمن بن

عوف:

«إن أردت ألا يختلف الناس، فبايع علياً (عليه السلام)!!؟»

^{٨٦٣} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١ - ص: ٥/٣

^{٨٦٤} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١ - ص ١٨ - ١٩

فقال المقداد: صدق عمّار، إن بايعت علياً سمعنا وأطعنا»^{٨٦٥}.

وحين مال عبد الرحمن عن الإمام علي عليه السلام ضجَّ صحابةُ رسول الله صلى الله عليه وآله فوقف المقداد وصرخَ بعبد الرحمن قائلاً:

«تالله ما رأيتُ مثل ما أتى إلى أهل هذا البيت بعد نبيّهم، وا عجباً لقريش!!

لقد تَرَكْتُ رجلاً ما أقول ولا أعلم
أنَّ أحداً "أقضى بالعدل ولا أعلم ولا أتقى
منه" ^{٨٦٦}!!!؟

فكان عليه السلام: الأعلم، والأقضى، والمُمتَحَن، والمسَمَّى من الله خليفةً،
وصاحب البيت الذي أعلن الله عصمته في الإسلام،
بل هو الوحيد الذي أخبر النبي صلى الله عليه وآله أنه يتولاهُ في الدنيا والآخرة
ولايةً لها خصوصيةُ المنزلة، أي منزلة هارون من موسى.

وفي رواية الحاكم من مشهورة ^{٨٦٧} ابن عباس قال:
إنَّ النبي صلى الله عليه وآله قال:

«أَيُّكُمْ يتولأني في الدنيا والآخرة.!!!؟ فقال لكل رجلٍ منهم أتولأني
في الدنيا والآخرة.!!!؟ فقال: لا.!! حتى مرَّ على أكثرهم.!!!؟ فقال علي: أنا

^{٨٦٥} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١ - ص ١٩٣ - ١٩٤

^{٨٦٦} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١ - ص ١٩٣ - ١٩٤

^{٨٦٧} (حدثنا) أبو بكر بن إسحاق أنبا زياد بن الخليل القشيري ثنا كثير بن يحيى ثنا أبو عوانة عن أبي بلج عن عمرو بن

أتولأك في الدنيا والآخرة. فقال ﷺ: أنت وليي في الدنيا والآخرة^{٨٦٨} «^{٨٦٩}.
فاحفظها وتمعنّها فإنّها منذُ أوّل أيام البعثة النبويّة.

وعلى الأثر توألت المتون النبويّة من كلّ موطن تُبَيّنُ ولاية الإمام
عليّ عليه السلام وخلافته، كاشفةً عن منصب السّماء ومسمّاهَا لا مُسمّى النَّاسِ.

ولأنّه هذا المعنى من شرط الله تعالى، فقد تواترَ النبويُّ أنّ حَبّةً شرطٌ
في الدّين، وبغضه كفرٌ ونفاق. ثمّ حكى قسمة «طوبى والويل» على هذا
المعنى،

وفيهَا طوائف كثيرة، منها عينيّة^{٨٧٠} عمّار بن ياسر قال: سمعتُ رسولَ
الله صلّى الله عليه وآله يقول لعلّي:

«يا علي، طوبى لمن أحبّك وصدّق فيك، وويل لمن أبغضك وكذّب
فيك^{٨٧١}»^{٨٧٢}.

فيكفي أن تقرأ قوله ﷺ: «ويل لمن كذّب فيك»!! لتدرك موقع
القوم الذين كذّبوا عليّاً عليه السلام وخاصموه ومنعوا النَّاسَ عنه وكفّوا يده رغم أنّه
أمينُ رسولِ الله صلّى الله عليه وآله وحجّته، وفي مشهورة الهيثمي بتمام العنينة عنه عليه السلام قال:

^{٨٦٨} ثم قال: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه

^{٨٦٩} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٥ - ١٣٦

^{٨٧٠} أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا سعيد بن محمد الوراق عن علي بن

الحزور قال سمعت أبا مريم الثقفي يقول سمعت..

^{٨٧١} ثم قال: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه

^{٨٧٢} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٥ - ١٣٦

«أما أنت يا علي، فصفي وأميني»^{٨٧٣}!! فكان ﷺ أمين الرسول ﷺ على التأويل وعلم التنزيل كما خرّ جناة تواتراً.

على أن «الباقلاني» حين أراد أن يثبت إمامة علي بن أبي طالب ﷺ، استشهد بحديث: «علي أقضاكم»، بالإضافة إلى أخبار أخرى، ففي تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل للباقلاني قال:
[فإن قال قائل: ما الدليل على إثبات إمامة علي وأنه أهل لما قام به وأسند إليه ومستحق لإمامة الأمة.؟؟!!]
قيل له: الدليل على ذلك:

كمالاً خلال الفضل فيه، واجتماعها له، لأنه من السابقين الأولين، وممن كثر بلاؤه وجهاده في سبيل الله، وعظم غناؤه في الإسلام وعن رسول الله ﷺ، مع ما له من القرابة الخاصة، وتزويجه النبي ﷺ ابنته وكريمته فاطمة ﷺ، وما روي فيه من الفضائل المشهورة عن النبي ﷺ نحو قوله ﷺ: «أقضاكم علي»..

ثم قال: مع العلم بأن القضاء يشتمل على معرفة أبواب الحلال والحرام وأحكام الشرع وما يحتاج إلى علمه إمام الأمة، ونحو قوله ﷺ: «حبُّ عليٍّ إيمانٌ وبغضُهُ نفاق» وقوله ﷺ في خيبر: «لأدفعنَّ الرايةَ إلى رجلٍ كَرَّارٍ غيرِ فرَّارٍ

^{٨٧٣} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٥٦ - ١٥٧

يُحِبُّ اللهُ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولَهُ»، ودفع الراية إليه بعد أن تفلَّ في عينيه وكان رَمِدًا، قال عليٌّ: فما رمدت عيناى بعد ذلك.

وقوله ﷺ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» بعد قوله ﷺ: «أَلَسْتُ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ.!!؟»

قال: فَأَوْجَبَ مِنْ مَوَالِيهِ عَلَىٰ بَاطِنِهِ وَظَاهِرِهِ وَالْقَطْعَ عَلَىٰ طَهَارَةِ سَرِيرَتِهِ مَا أَثْبَتَهُ ﷺ لِنَفْسِهِ [٨٧٤].
فاحفظها وتمكَّن منها!!

ولمَّا تعرَّضَ «إِبْنُ الْأَثِيرِ» فِي «أَسَدِ الْغَابَةِ» لِفَضَائِلِ الْإِمَامِ عَلِيِّ، سَرَدَ الْكَثِيرَ مِنْهَا، وَفِي لِسَانِ كُلِّ مَتْنٍ دَلِيلٌ عَلَىٰ إِمَامَتِهِ بِنَصِّ السَّمَاءِ، إِلَىٰ أَنْ وَصَلَ إِلَىٰ عِلْمِهِ فَقَالَ:

«أَمَّا عِلْمُهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَقَدْ رَوَىٰ عَلِيٌّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَأَكْثَرَ، وَرَوَىٰ عَنْهُ بَنُوهُ: الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَمُحَمَّدٌ، وَعُمَرُ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ، وَابْنُ عُمَرَ، وَابْنُ عَبَّاسٍ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ الزَّبِيرِ، وَأَبُو مُوسَىٰ الْأَشْعَرِيُّ، وَأَبُو سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ، وَأَبُو رَافِعٍ، وَصَهْبِيُّ، وَزَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ، وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، وَأَبُو أَمَامَةَ، وَأَبُو سَرِيحَةَ حَذِيفَةَ بْنُ أَسِيدٍ، وَأَبُو هَرِيرَةَ، وَسَفِينَةَ، وَأَبُو جَحِيفَةَ السَّوَّائِيِّ، وَجَابِرُ بْنُ سَمُرَةَ، وَعَمْرُو بْنُ جَدِيثٍ، وَأَبُو لَيْلَىٰ، وَالْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ،

^{٨٧٤} تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل - الباقلائي - ص ٥٤٣ - ٥٤٥

وعمارة بن روية، وبشر بن سحيم، وأبو الطفيل، وعبد الله بن ثعلبة
ابن صفيير، وجريير بن عبد الله، وعبد الرحمن بن أشيم، وغيرهم من الصحابة.
وروى عنه من التابعين: سعيد بن المسيب، ومسعود بن الحكم الزرقى،
وقيس بن أبي حازم، وعبيدة السلماني، وعلقمة بن قيس،
والأسود بن يزيد، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، والأحنف بن قيس،
وأبو عبد الرحمن السلمى، وأبو الأسود الدؤلي، وزر بن حبيش، وشريح بن
هانيء، والشعبي، وشقيق، و"خلق كثير غيرهم" - إشارة إلى عظيم العلم الذي
حمله علي بن أبي طالب، وكيف أن علماء الأمة نهلوا من علمه، لأنه الأعلام
بالتنزيل والتأويل -^{٨٧٥}.

ثم تعرّض للطائفة التي تشير إلى علم علي عليه السلام فأثبتته من عينيته^{٨٧٦}
ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«أنا مدينة العلم وعليٌّ بأبها، فمن
أراد العلم فليأت بابها»^{٨٧٧}.

وفي مشهورة^{٨٧٨} ابن مسعود قال:

^{٨٧٥} أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٢١ - ٢٣

^{٨٧٦} أنبأنا زيد بن الحسن بن زيد أبو اليمن الكندي وغيره كناية قالوا أنبأنا أبو منصور زريق أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت
أنبأنا محمد بن أحمد بن رزق أنبأنا أبو بكر بن مكرم بن أحمد ابن مكرم القاضي حدثنا القاسم بن عبد الرحمن الأتباري
حدثنا أبو الصلت الهروي حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد

^{٨٧٧} أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٢١ - ٢٣

^{٨٧٨} رواه غير أبي معاوية عن الأعمش وكان أبو معاوية يحدث به قديما ثم تركه وروى شعبة عن أبي إسحاق عن عبد
الرحمن بن يزيد عن علقمة عن عبد الله بن مسعود

[كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ أَقْضَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ. وَقَالَ سَعِيدُ
بِْنِ الْمَسِيْبِ: مَا كَانَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يَقُولُ: سَلَوْنِي.!!؟ غَيْرِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ.
ثُمَّ قَالَ: رَوَى يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ عَنْ عَبْدِ بْنِ سَلِيْمَانَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ
سَلِيْمَانَ قَالَ: قُلْتُ لِعَطَاءٍ: أَكَانَ فِي أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ أَعْلَمُ مِنْ عَلِيٍّ.!!؟ قَالَ: لَا.
وَاللَّهُ لَا أَعْلَمُهُ.

وقال ابن عباس: لقد أُعْطِيَ عَلِيٌّ «تِسْعَةَ أَعْشَارِ الْعِلْمِ» وَأَيْمَ اللَّهُ لَقَدْ
شَارَكَهُمْ فِي الْعَشْرِ الْعَاشِرِ.

وقال سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص لعبد الله بن عياش بن أبي
ربيعة: يَا عَمَّ لِمَ كَانَ صَغُو النَّاسِ إِلَى عَلِيٍّ.!!؟

قال: يَا ابْنَ أَخِي، إِنَّ عَلِيًّا كَانَ لَهُ مَا شَتَّ مِنْ ضُرْسٍ قَاطِعٍ
فِي الْعِلْمِ، وَكَانَ لَهُ الْبَسْطَةُ فِي الْعَشِيرَةِ، وَالْقَدَمُ فِي الْإِسْلَامِ، وَالصَّهْرُ
لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَالْفَقْهُ فِي السُّنَّةِ، وَالنَّجْدَةُ فِي الْحَرْبِ، وَالْجُودُ
بِالْمَاعُونَ] ^{٨٧٩}.

ثمَّ بدأ بسرد جملة من المعاني التي تدلُّ على علم الإمام عليٍّ عليه السلام
وأنه أعلم الأمة، وأنَّ رواة الأمة وفقهاءها إذا ثبت لهم الحكم عن عليٍّ لم
يعدلوا به شيئاً، فروى بسنده ^{٨٨٠} عن سعيد بن المسيب قال:

[كَانَ عُمَرُ يَتَعَوَّذُ مِنْ «مَعْضَلَةٍ» لَيْسَ لَهَا أَبُو الْحَسَنِ. وَرَوَى سَعِيدُ بْنُ
جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «إِذَا ثَبِتَ لَنَا الشَّيْءُ عَنْ عَلِيٍّ لَمْ نَعْدِلْ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ.

^{٨٧٩} أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٢١ - ٢٣

^{٨٨٠} ابن عيينة عن يحيى بن سعيد عن

وروى يزيد بن هارون عن قطر عن أبي الطفيل قال: قال بعض أصحاب النبي ﷺ: «لقد كان لعلِّي من السوابق، ما لو أنَّ سابقة منها بين الخلائق لو سعتهم خيراً» [٨٨١].

ثمَّ قال: «وله في هذا أخبار كثيرةٌ
نقتصر على هذا منها، ولو ذكرنا ما سألَه
الصحابة مثل عُمر وغيره لأطلنا» [٨٨٢].

أقول: لقد احتارت العقول بالإمام عليّ ﷺ، فلم تثبت فضيلة له
يمكن أن يُقاسَ عليها في الصحابة أو تثبت لغيره في عَرْضِهِ ﷺ.

وكلُّ ما ثبتَ لعلِّي ﷺ ذاعت به الألسن ودانت به العقول، فلا ترى
راوياً أو حاملاً لها إلا وفي جعبته عن الإمام عليّ ما تتعاضم معه الحجَّة ويثقل
الميزان، لشدة ما خصَّته السَّماء، ويكفيه المتواتر النبوي: «أنت منِّي بمنزلة
هارون من موسى إلا أنه لا نبيَّ بعدي» [٨٨٣].

وفي هذا قال «ابن عبد البر»: «وقد روى قوله ﷺ: "أنت مني بمنزلة
هارون من موسى" جماعة من الصحابة، وهو من أثبت الآثار
وأصحها» [٨٨٤، ٨٨٥]!!

^{٨٨١} أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٢١ - ٢٣

^{٨٨٢} أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٢١ - ٢٣

^{٨٨٣} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٧ - ١١٠٥

^{٨٨٤} ثم قال: رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن أبي وقاص وطرق حديث سعد فيه كثيرة جدا قد ذكرها ابن أبي خيثمة وغيره، ورواه ابن عباس وأبو سعيد الخدري وأم سلمة وأسماء بنت عميس وجابر بن عبد الله وجماعة يطول
ذكرهم

وعليه: فمن يطالع الأخبار النبوية يجد أن علياً عليه السلام أمينُ رسول الله وأخوه، والصديق الأكبر وباب حطة وقائد سفينة نوح، وعلامة أهل الإيمان، وصاحب الحق، وأمير المؤمنين، ويعسوبهم، وقائد الغر المحجلين، وصاحب الغدير، وثاني الثقلين، وعتره النبي صلى الله عليه وآله، وصاحبه الذي لم يُؤاخِ أحدًا غيره، وفي رواية ابن عبد البر من مشهورة^{٨٨٦} ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي:

«أنت أخي وصاحبي»^{٨٨٧}...!!!!

وثبت في الأخبار المتواترة أنه لم يُؤاخِ أحدًا غيره، وفي عينية^{٨٨٨} أبي الطفيل قال:

«لما احتضر عُمر، جعلها شورى بين علي وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد، فقال لهم علي:

أنشدكم الله، هل فيكم أحد آخى رسولُ الله صلى الله عليه وآله بينه

وبينه، إذ آخى بين المسلمين غيري.؟!!! قالوا: اللهم لا»^{٨٨٩}.

ثم قال: [وقد روينا من وجوه عن علي رضي الله عنه أنه كان يقول:

«أنا عبد الله وأخو رسول الله»، لا يقولها أحدٌ غيري إلا كذاب. وقال أبو

^{٨٨٦} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٧ - ١١٠٥

^{٨٨٧} حدثنا عبد الوارث حدثنا قاسم قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا أبي قال حدثنا نمير عن حجاج عن الحكم عن مقسم عن

^{٨٨٨} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٧ - ١١٠٥

^{٨٨٩} حدثنا عبد الوارث حدثنا قاسم حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا عمرو بن حماد القناد قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم الأزدي عن معروف ابن خربوذ عن زياد بن المنذر عن سعيد بن محمد الأزدي عن

^{٨٨٩} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٧ - ١١٠٥

عمر: آخى رسولُ الله ﷺ بين المهاجرين بـ«مكة» ثم آخى بين المهاجرين والأنصار بـ«المدينة» وقال في كل واحدة منهما لعلّي:

«أنت أخي في الدنيا والآخرة» وآخى بينه وبين

نفسه. فلذلك كان هذا القول وما أشبهه من علي رضي الله

عنه [٨٩٠].

ثم قال: «.. وزوجه رسولُ الله ﷺ في سنة اثنتين من الهجرة ابنته فاطمة

سيدة نساء أهل الجنة.. وقال لها: زوجك سيد في الدنيا والآخرة، وإنه أول

أصحابي إسلاماً وأكثرهم علماً وأعظمهم حليماً.

قالت أسماء بنت عميس:

فرمقت رسولَ الله ﷺ حين اجتمعا جعل يدعو لهما ولا يشرك في

دعائهما أحداً غيرهما وجعل يدعو له كما دعا لها» [٨٩١].

ثم عن ولايته وإمامته، تكراراً لشيء الألفاظ الواردة في هذا المعنى

قال ابن عبد البر:

«وروى بريدة وأبو هريرة وجابر والبراء بن عازب وزيد بن أرقم كلُّ

واحدٍ منهم عن النبي ﷺ أنه قال يوم غدير خم:

«مَنْ كُنْتُ مَوْلَاَهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاَهُ، اللَّهُمَّ وَالِّ مَنْ وَالَاَهُ، وَعَادِ مَنْ

عَادَاهُ» [٨٩٢].

٨٩٠ الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٧ - ١١٠٥

٨٩١ الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٧ - ١١٠٥

٨٩٢ الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٧ - ١١٠٥

وعن معنى المحبوبة الخاصة الظاهر لسانها بالفضل الذي لا يحدُّه
شيء، سوى فضل رسول الله ﷺ، قال:

«وروى سعد بن أبي وقاص وسهل بن سعد وأبو هريرة وبريدة
الأسلمي وأبو سعيد الخدري وعبد الله بن عمر وعمران بن الحصين وسلمة
ابن الأكوع كلهم بمعنى واحد عن النبي ﷺ أنه قال يوم خيبر:
"لأعطين الراية غداً رجلاً يحبُّ الله ورسوله ويحبُّه الله ورسوله ليس
بفرار يفتح الله على يديه". ثمَّ دعا بعلي وهو أرمم فتفل في عينيه وأعطاه
الراية ففتح الله عليه. ثمَّ قال: وهذه كلُّها آثار ثابتة»^{٨٩٣}.

وعن أولوية غير هذه العناوين النازلة منزلة الإمامة والخلافة قال:
«وبعثه (أي لعلي) رسولُ الله ﷺ إلى اليمن وهو شابٌ ليقضي بينهم
فقال: يا رسول الله: إني لا أدري ما القضاء!!؟
فضرب رسول الله ﷺ بيده صدره وقال: اللهم اهد قلبه، وسدِّد لسانه.
قال علي رضي الله عنه: فوالله ما شككتُ بعدها في قضاء بين اثنين»^{٨٩٤}.

وقد أقرُّوا جميعاً بأنَّ علياً ﷺ أفضى أمة النبي ﷺ وأعلمها وأعدلها
وأشجعها وأبذلها وأثبتها وأنطقها وأفقهها،
وهذا المعنى واردٌ في كثيرٍ من أخبار رسول الله
تواتراً بالضرورة، فاضبط عليه.

^{٨٩٣} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٧ - ١١٠٥

^{٨٩٤} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٧ - ١١٠٥

وعن عصمته عليه السلام وردت طوائف كثيرة جداً تؤكد هذا المعنى وقد عقدت له باباً مستقلاً، ويكفي منها آية التطهير، وفي هذا المعنى روى ابن عبد البر قال:

«ولمّا نزلت: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة وعلياً وحسناً وحسيناً رضي الله عنهم في بيت أم سلمة وقال: اللهم إنّ هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً»^{٨٩٥}. ولسانها صريحٌ مطلقاً في عصمة الإمام علي وفاطمة والحسين عليهم السلام،

وقد أتفتت المشيخة وأصحاب الآثار وأرباب الدراية على أنّ المقصود بهذه الآية فئة خاصة سماها الله تعالى، وأعلن عصمتها وطهرها من الرجس تطهيراً.

ولأنّ علياً عليه السلام كذلك فقد تواتر أنّ الحقّ معه، يدور كيفما دار، ولأنّه من الإيمان هذا الشرط فقد تواتر أنّ حبه إيمانٌ وبغضه نفاق، وأنّ من يخاصمه فإنما يخاصم الحقّ وما إلى ذلك، وفي معتمدات «ابن عبد البر» قال:

«روى طائفة من الصحابة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي رضي الله عنه: لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق. وكان علي رضي الله عنه يقول: والله إنّ لعهد النبي الأمي إليّ أنّه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق»^{٨٩٦}.

^{٨٩٥} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٧ - ١١٠٥

^{٨٩٦} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٧ - ١١٠٥

وأشارت الأخبار تواتراً أنه حجّة الله وخليفته ووصي النبي ﷺ وأخوه والصدّيق الأكبر وباب حطّة، وأنه سفينة نوح التي من ركبها نجا، ومن تخلف عنها هوى، فمن افترق عنه، فقد افترق عن الحق، ومن ضلّ عنه، فقد ضلّ عن الهدى، ولهذا قال له ﷺ - والرواية لابن عبد البر -:

«تفترق فيك أمّتي كما

افترقت بنو إسرائيل في

عيسى»^{٨٩٧}!!!

ثمّ تُوكّد المتون النبويّة من شروطٍ كثيرة أنّ عليّاً من النبي ﷺ، والنبي ﷺ من علي (عليه السلام)، من شجرة واحدة، هي شجرة الصفوة والاجتباء، وقد سقتُ عليك طوائفها تواتراً.

ولأنّه هذا النحو من شرطِ الله تعالى، فقد جعل رسولُ الله ﷺ حبّ عليٍّ من حبّه وبغضه من بغضه ﷺ، فقال في طوائف كثيرة:

«من أحبّ عليّاً فقد أحبّني، ومن أبغض عليّاً فقد أبغضني، ومن آذى عليّاً فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله»^{٨٩٨}.

وقد ثبت في خلاصة الأخبار المتواترة أنّ حبّ النبي ﷺ المطلوب شرعاً موقوفٌ على حبّ علي (عليه السلام)، وفي غيرها صرّح ﷺ أنّ شرطَ ولايته ﷺ موقوفٌ على ولاية علي (عليه السلام). ثمّ توالت الأخبار التي تُوكّد

^{٨٩٧} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٧ - ١١٠٥

^{٨٩٨} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٧ - ١١٠٥

خاصة الإمام علي عليه السلام التي تليق بالإمامة ومعناها، فحكّت أنه بحراسة السماء وعينها، وأن يوم ميته على فراش النبي صلى الله عليه وآله باهى الله به ملائكة السماء وأمر جبرائيل وميكائيل أن يهبطا فيحرسانه،

وفي الاستيعاب روى ابن عبد البر أن

جبرائيل وميكائيل، مع علي رضي الله عنه^{٨٩٩}.

ولنا فيه أخبار كثيرة بالشرطين.

وفي غيرها أكدت اهتمام النبي صلى الله عليه وآله البالغ بعلي عليه السلام منذ صغره، حتى آخر لحظة من عمره الشريف صلى الله عليه وآله، فإن لم يجد صلى الله عليه وآله علياً دعاه وطلبه، وإن جلس بين يديه وسكت حدّته صلى الله عليه وآله بأخبار السماء، ثم يقوم صلى الله عليه وآله فيبين للأمة أن علياً منه، دمه من دمه، ولحمه من لحمه، وروحه من روحه، وما إلى ذلك من الأخبار التي سقناها بأعلى الشرط،

ثم يكشف أن كثيراً من الأمور الخاصة بعلي عليه السلام إنما هي من أمر السماء، فسد الأبواب إلا باب علي، كان بأمر السماء، وعزل أبي بكر عن براءة ثم أمر علي بتبليغها أمر من السماء، والمباهلة أمر من السماء، وآية التطهير أمر من السماء، والأكل من الطير الذي فيه تفضيل الإمام علي على الخلق بعد النبي صلى الله عليه وآله أيضاً من السماء،

بل تؤكد الأخبار أن النبي صلى الله عليه وآله لم يترك علياً في صغيرة ولا كبيرة، حتى ليلة زواجه من سيّدة النساء، وصبيحة اليوم التالي، وقد ذكرنا ما قاله

^{٨٩٩} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٧ - ١١٠٥

النبي ﷺ له في هذه المواطن، وما كشف عنه من أسرار تُؤكد طابع الإمامة
المُعظّمة في الإمام علي (عليه السلام)،

بل حين توجّع علي (عليه السلام) من بطنه، ظلّ النبي ﷺ معه ليقوم على
رعايته، وذلك يوم بدر، وفي مسموعة^{٩٠} إبراهيم بن عبيد بن رفاعه بن رافع
الأنصاري عن أبيه عن جده قال:

«أقبلنا من بدر، ففقدنا رسولَ الله ﷺ!! فنادت الرفاقُ
بعضها بعضاً: أفيكم رسولُ الله ﷺ!!!؟
فوقفوا حتى جاء رسولُ الله ﷺ ومعه علي بن أبي
طالب رضي الله عنه.

فقالوا: يا رسول الله فقدناك!!!؟ فقال ﷺ:

إِنَّ أبا الحسن وجدَّ مغصاً في بطنه
فتخلّفتُ عليه»^{٩١}!!!

لتأكد بذلك السلسلة الطويلة من الأخبار النبوية التي تشير إلى
وحدة الحال بين النبي والإمام علي (عليه السلام)، فيقول له:
«أولّ مَنْ تنشق عنه الأرض بعدي هو أنت يا علي،
وأولّ مَنْ يصافحني يوم القيامة أنت يا علي،
وأولّ مَنْ ألقاه على الحوض أنت يا علي»،
وهكذا في طائفة لا تحصى من الأخبار والشروط القوية جداً.

^{٩٠} روى قاسم وابن الأعرابي جميعاً قالا حدثنا أحمد بن محمد البرقي القاضي حدثنا عاصم بن علي حدثنا أبو معشر عن

^{٩١} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٧ - ١١٠٥

ثُمَّ لِيُعْلَنَ لِلأُمَّةِ كُلِّهَا، أَنَّ بَابَ عِلْمِ النُّبُوَّةِ هُوَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي

طَالِبٍ عليه السلام، وَفِي الْمَتَوَاتِرِ الْمَشْهُورِ بِالشَّرْطَيْنِ قَالَ عليه السلام:

«أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بِأَبِهَا، فَمَنْ أَرَادَ الْعِلْمَ فَلْيَأْتِهِ مِنْ بَابِهِ»^{٩٠٢}.

فَكَانَتْ الأُمَّةُ كُلُّهَا مَأْمُورَةً أَنْ تَنْزِلَ عَلَيَّ

وَلَايَةَ الإِمَامِ عَلِيِّ عليه السلام، وَأَنْ تَأْتِيَ النُّبُوَّةَ مِنْ بَابِهَا،

فَتَأْخُذَ دِينَهَا مِنْ بَابِ عَلِيٍّ، وَأَنْ تَتَّبِعَهُ اتِّبَاعَ الْفَصِيلِ

لِأُمَّةٍ، وَأَنْ تَدُورَ مَعَهُ أَيْنَمَا دَارَ، لِأَنَّ الْحَقَّ يَدُورُ مَعَهُ

كَيْفَمَا دَارَ.

فَفِي الْعِلْمِ !!؟ عَلِيٌّ مَوْلَاهُمْ، وَفِي الْجِهَادِ !!؟ عَلِيٌّ مَوْلَاهُمْ، وَفِي

الْحِكْمَةِ !!؟ عَلِيٌّ مَوْلَاهُمْ، وَفِي الْقَضَاءِ: عَلِيٌّ مَوْلَاهُمْ، وَقَدْ مَرَّ عَلَيْكَ قَوْلُ

النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فِي أَصْحَابِهِ: «أَقْضَاهُمْ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ»^{٩٠٣}. وَفِي مَشْهُورَةٍ عَمَرَ

بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ: «عَلِيٌّ أَقْضَانَا»^{٩٠٤}. وَفِي رِوَايَةٍ^{٩٠٥} إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ قَالَ:

قُلْتُ لِلشَّعْبِيِّ: إِنَّ الْمَغِيرَةَ حَلَفَ بِاللَّهِ مَا أَخْطَأَ عَلِيٌّ فِي قَضَاءٍ قَضَى بِهِ قَطًّا»^{٩٠٦}.

^{٩٠٢} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٧ - ١١٠٥

^{٩٠٣} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٧ - ١١٠٥

^{٩٠٤} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٧ - ١١٠٥

^{٩٠٥} حدثنا خلف بن قاسم حدثنا أبو الميمون عبد الرحمن بن عمر بن راشد حدثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو بن صفوان الدمشقي حدثنا عمر بن ابن حفص بن غياث حدثني أبي

^{٩٠٦} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٠٥ - ١٠٩٧ * وفي رواية عبد الوارث بن سفيان حدثنا قاسم بن أصبغ حدثنا

أبو بكر أحمد بن زهير قال حدثنا أبو خيثمة حدثنا أبو سلمة التبوذكي حدثنا عبد الواحد بن زياد حدثنا أبو فروة قال:

سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: قال عمر: علي أقضانا. وقال أحمد بن زهير حدثنا أبي قال حدثنا ابن عيينة عن ابن

جريح عن ابن أبي ملكية عن ابن عباس قال قال عمر: علي أقضانا.

وهذا من ضرورات الرواية وأعلام الآية، ومما عليه ذياع الأخبار

والآثار،

ويكفي دلالةً عليه عصمة عليّ بالقرآن، وأنه باب مدينة النبوة،

والدالّ على أمر الله الذي يدور الحقُّ معه كيفما دار، وفي رواية^{٩٠٧} سعيد بن

المسيب قال:

«كان عُمَرُ يتعوّذُ بالله من معضلة ليس لها أبو الحسن»^{٩٠٨}،

ويقول: «لولا عليّ لهلك عمر»^{٩٠٩}،^{٩١٠}

فكان علي بن أبي طالب مرجع الصحابة والدليل القاطع والحجة

الحتميّة التي لا نظير لها،

بل كان به أبو بكر وعُمَر وعثمان يقطعون الدليل، وفي رواية عبد

الرحمن بن أذنية الغنوي عن أبيه أذنية بن مسلمة قال:

«أتيت عُمَرَ بن الخطاب فسألته من أين أعتمر؟!»

فقال: إيت عليًّا فسألته. وفيه قال عُمَرُ: ما أجدر لك إلاّ

ما قال علي»^{٩١١}.

^{٩٠٧} أحمد ابن زهير حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري حدثنا مؤمل بن إسماعيل حدثنا سفيان الثوري عن يحيى بن سعيد

عن

^{٩٠٨} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٧ - ١١٠٥

^{٩٠٩} وقال في قصة المجنونة التي أمر بجرمها وفي التي وضعت لسته أشهر فأراد عمر رجعتها فقال له علي إن الله تعالى يقول

وحملة ونصاله ثلاثون شهرا الحديث وقال له إن الله رفع القلم عن المجنون الحديث فكان عمر يقول لولا علي لهلك عمر

وقد روى مثل هذه القصة لعثمان مع ابن عباس تلميذ الإمام علي فقال: وعن علي أخذها ابن عباس

^{٩١٠} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٧ - ١١٠٥

^{٩١١} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٧ - ١١٠٥

فلم يكن أعلم ولا أقضى ولا أعرف بالتأويل من عليؑ باتفاق
الكلمة وضرورة الخبر.

وفي رواية ابن عبد البر وغيره قال:

«سأل شريح بن هانئ عائشة عن المسح على الخفين !!؟؟
فقلت: إيت علياً فسأله»^{٩١٢}.

ولمَّا كانت المدينةُ مجمعَ أصحابِ النبي ﷺ، فقد أجمعوا كلمةً
واحدةً أنَّه لم يكن فيها أعلم ولا أقضى من عليؑ، متون الأخبار النبويَّة
في هذا المعنى أشهر من نارِ علي علم.
وفي مشهورة^{٩١٣} علقمة عن عبد الله قال:

«كُنَّا نتحدَّثُ أن أقضى أهل المدينة علي بن أبي

طالب»^{٩١٤}.

وقد تواتر بالشرطين أنَّه لم يكن أحدٌ من الأصحاب يقول: سلوني

إلا علي بن أبي طالبؑ.

وفي رواية^{٩١٥} سعيد بن المسيب قال:

«ما كان أحدٌ من النَّاسِ يقول: سلوني، غير علي بن

طالب رضي الله تعالى عنه»^{٩١٦}.

^{٩١٢} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٧ - ١١٠٥

^{٩١٣} عبد الوارث قال حدثنا قاسم حدثنا أحمد بن زهير حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا شعبة عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد عن

^{٩١٤} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٧ - ١١٠٥

^{٩١٥} أحمد بن زهير وأخبرنا إبراهيم بن بشار قال حدثنا سفيان بن عيينة حدثنا يحيى بن سعيد عن

^{٩١٦} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٧ - ١١٠٥

وفي مُدَاعَة^{٩١٧} عبد الملك بن أبي سليمان قال: قلت لعطاء: «أكان في أصحاب محمد ﷺ أحدٌ أعلم من علي؟! قال: لا، والله ما أعلمه»^{٩١٨}.

وقد أطبقت الأخبار على أن علياً ﷺ أعلمُ الناس بالتَّنزيل والتَّأويل، وأنه الحجَّةُ فيهما،

وقد اشتهر القول بأنَّ علياً ﷺ أعلمُ الناس بالسنة.

وفي رواية^{٩١٩} قليب عن جبير قال: قالت عائشة:

«مَنْ أفتاكم بصوم عاشوراء؟! قالوا: علي. قالت:

أما أنه لأعلم الناس

بالسنة»^{٩٢٠}.

فكان عليُّ بنُ أبي طالب بضرورة الأخبار وتمام الآثار: الفيصل في الحلِّ والحرام، والعلم والقضاء، والحقُّ والباطل، والتنزيل والتأويل، فضلاً عن إقرار الصحابة المطلق في هذا المعنى.

وفي الخبر المشهور^{٩٢١} عن ابن عباس قال:

«كُنَّا إِذَا أَتَانَا الثَّبْتُ عَنْ عَلِيٍّ لَمْ

نَعْدِلُ بِهِ»^{٩٢٢}.

^{٩١٧} يحيى بن معين قال حدثنا عبدة بن سليمان عن

^{٩١٨} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٧ - ١١٠٥

^{٩١٩} أحمد بن زهير وحدثنا محمد بن سعيد الأصفهاني قال حدثنا معاوية ابن هشام عن سفيان عن

^{٩٢٠} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٧ - ١١٠٥

^{٩٢١} فضيل عن عبد الوهاب قال حدثنا شريك عن ميسرة عن المنهال عن سعيد بن جبير عن

^{٩٢٢} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٧ - ١١٠٥

وممّا لا خلاف فيه أنّ عليّاً عليه السلام هو بابُ مدينةِ النبوة، وباب علمها،
وبابُ حكمتها، وأعلمُ الناس بالتأويل،

وهو الذي يُقاتل على الحقّ، وأوّل مَنْ يجثو للخصومة يوم القيامة،
وفي الخبر المشهور^{٩٢٣} عن ابن عباس قال:

«والله لقد أعطى علي ابن أبي طالب
"تسعة أعشار العلم" وأيم الله لقد شارككم
في العُشر العاشر»^{٩٢٤}.

وما حاول البعض أن يُسوِّقه للتفريق بين القضاء والحلال والحرام،
ردّته الأخبار النبويّة المتواترة موطناً فضلاً عن الوساطة وتمام الجهة،
فأكّدت من كلّ شرط أنّ عليّاً عليه السلام أعلمُ الناس في الحلال والحرام،
وأعلمهم في التّزليل والتّأويل، وأعلمهم في السنّة، وأعلمهم في
الفرائض^{٩٢٥}، وأعلمهم في القضاء والقراءة وما إليها. ومحاولة البعض القسمة

^{٩٢٣} حدثنا خلف بن قاسم حدثنا عبد الله بن عمر الجوهري قال حدثنا أحمد بن محمد بن الحجاج قال حدثنا محمد بن
السري إسماعيل بمصر سنة أربع وعشرين ومائتين قال حدثنا عمرو بن هاشم الجني قال حدثنا جوير عن الضحاك بن مزاحم
عن عبد الله بن عباس

^{٩٢٤} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٧ - ١١٠٥

^{٩٢٥} وفي رواية الحسن الحلواني حدثنا وهب بن جرير عن شعبة عن حبيب ابن الشهيد عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس
عن عمر أنه قال: أفضنا علي. وفي رواية يحيى بن آدم قال حدثنا ابن أبي زائدة عن أبيه عن أبي إسحاق عن أبي ميسرة
قال قال ابن مسعود إن أفضى أهل المدينة علي بن أبي طالب. قال وحدثنا يحيى بن آدم وأبو زيد عن مطرف عن أبي
إسحاق عن سعيد بن وهب قال قال عبد الله أعلم أهل المدينة بالفرائض علي بن أبي طالب. وقال حدثني يحيى بن آدم
قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن مغيرة قال: ليس أحد منهم أقوى قولاً في الفرائض من علي. قال وكان المغيرة صاحب
الفرائض.

في ذلك!؟ كان عملاً يائساً لمنع ظهور الأخبار النبوية في شتى معانيها
بعلي عليه السلام لأنه يقسمُ ظهر السَّقيفة فيريها!!

رغم أن حديث «أنا مدينة العلم وعلي بابها» وحده ينسف السَّقيفة
من أساسها فلا يُبقي لها أثراً ولا مُدَثراً!!

فافهم وأعد قراءة هذه المتون النبوية فإنها
أعظم الأدلة، وأقطع البراهين على حجّة هذا الإمام
المعصوم الذي نزلت خلافته وولايته من السماء لا
من الأرض، ومن الله لا من الناس.

وحين كان أبو بكر وعمر يعتذر أن ما جرى في سقيفة بني ساعدة
كان فلتة، كانت السماء تعلن أن أمر الخلافة لله تعالى، وأن وليكم الله
ورسوله ومن تصدق بالخاتم،

وقد أعلن النبي صلى الله عليه وآله ذلك من أول أيام البعثة، زمن حديث الدار،
مؤكداً صلى الله عليه وآله أنه «خليفته ووارثه ووصيه من بعده صلى الله عليه وآله»، وقد أشرنا إلى ذلك
بالتفصيل،

ثم تواترت الأخبار في المواطن المختلفة بأعلى الوسائط وأوسعها
وأتم الشروط وأظهرها تصرّحُ بخلافة الإمام علي عليه السلام لتمنع أهل الأرض من
تقرير أمرها،

وقد أبطلت مُسبقاً كل رسم قرّرتُه خلافة بني ساعدة أو
غيرها، فافهم، واتق ربك، وكُن على شرط ولاية الله، فإنَّ الضرورة

السمعيّة والمجموعات المتنيّة قرّرت أنّ ولاية الإمام عليّ من ولاية
الله ورسوله ﷺ، فمن ردّها فقد ردّ ولاية الله ورسوله!!!

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

علي مع الحق، والحق مع علي،

يدور معه كيفما دار

لا شك أنه عنوانٌ فاضل، وخبرٌ واصل، وقولةٌ قارعة، وصيحةٌ صادعة، وبينةٌ بيّنة، وحجةٌ مُحجّة، تُؤكّد أنّ «إمامَ الحقِّ ووليّه وبابَهُ ودليلَهُ» من بعدِ رسولِ اللهِ ﷺ هو «علي بن أبي طالب (عليه السلام)». ولسانها صريحٌ بقوة تامّة وعبارة لامة في أنّ مَنْ خالفَهُ أو عدلَ عنه أو خاصمه أو عاداه أو نالَ منه أو منعَ عنه أو تولّى غيره، فقد خالفَ وخاصمَ وعادى ونالَ ومنعَ وتولّى غيرَ الحقِّ. وقد شكّلَ هذا العنوانُ المُذهل «مركزَ الثقل»،

مؤكّداً أنّه (عليه السلام) علامةُ الحقِّ وحجّةُ الشرع ولواءُ الدّين وإمامُ المتّقين.

وهذا عين مركز الإمامة وشرطها.

واللافت أنّ لهذا الخبر مواطن من شروط وألسن كثيرة، تُؤكّد قوّة مبناه، وتتمام معناه، وضرورة ذياعه، وسبب شياعه. بشرط العين، وسعة السّمع، وطول الجهة، وقوّة الصّنف، وتواتر اللسان، بأقوى حجّة وبرهان.

وهو مروّيٌّ من طوائف وأصول أمّ سلمة بشروطٍ قويّة وواسعة، وإخباراتُهُ عن «أمّ سلمة» انعقدت من مواطن مشهورة بشروطٍ عصيّة تكاد تبلغ وحدها حدّ التواتر،

كما رواه سعد بن أبي وقاص، والإمام علي من طوائف وشروط مشهورة، ثم من إخبارات أبي حبان التيمي عن أبيه عن علي، وأبي سعيد الخدري، ومحكيّات محمد بن إبراهيم التيمي بتمام الثلاثة وجمهور مشهور سمع بأذنيه ورأى بعينه ما جرى بين «معاوية وسعد بن أبي وقاص» في ذلك «المجلس الشهير» حين احتجّ بهذا الحديث،

وكيف أنّ معاوية طلب «أمّ سلمة» تأكيداً للحديث أمام جمهور ذلك المجلس!!

كذلك خرّجوه من طوائف عمّار بن ياسر، وهي من شروط ومواطن، ثم من إخبارات أبي ثابت مولى أبي ذر، وعائشة، وميمونة بنت الحارث، وغيرها.. وهو بمجموعه على «عين الضرورة التواتريّة».

فمنها ما أثبتته «الحاكم» بشرط «مسلم» من مشهورات^{٩٢٦} علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

[رحم الله علياً!! اللهم أدر الحقّ معه حيث

دار^{٩٢٧}]

والخبر مُجتزأ، وهو أوسع لساناً منه هكذا. وفي «طوائف الهندي»

خرّجته من شروط، وفيها قال: قال ﷺ: «رحم الله علياً. اللهم أدر الحقّ معه حيث دار^{٩٢٩}»^{٩٣٠}.

^{٩٢٦} ثنا المختار بن نافع التيمي ثنا أبو حبان التيمي عن أبيه

^{٩٢٧} ثم قال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه

^{٩٢٨} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٤ - ١٢٥

^{٩٢٩} (ث - عن علي)

وفي «سنن الترمذي» ضبطه من مرويات^{٩٣١} أبي حبان التيمي عن أبيه
عن علي قال: قال رسول الله ﷺ:

«رَحِمَ اللهُ عَلِيًّا. اللهُمَّ أَدِرِ الحَقَّ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ»^{٩٣٢}.

وكذا في «تاريخ الإسلام»^{٩٣٣} من مخارج الذهبي^{٩٣٤} بأكثر من
باب^{٩٣٥}.

ثم ما في «تذكرة الحفاظ» تمام العنونة^{٩٣٦} ^{٩٣٧}.

وأثبتته «الرازي» في المحصول^{٩٣٨} ^{٩٣٩}، وابن عدي في الكامل^{٩٤٠} ^{٩٤١}،

والغزالي في «المستصفي»، وفيه قال: قال رسول الله ﷺ في حق علي: [«اللهم أدر الحق
مع علي حيث دار». وقال رسول الله ﷺ: «أقضاكم علي»]^{٩٤٢}.

^{٩٣٠} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٤٣

^{٩٣١} حدثنا أبو الخطاب زياد بن يحيى البصري أخبرنا أبو عتاب سهل بن حماد أخبرنا المختار بن نافع أخبرنا

^{٩٣٢} سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤

^{٩٣٣} رحم الله عليا، اللهم أدر الحق معه حيث دار.

^{٩٣٤} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٦٤٢ - ٦٤٣

^{٩٣٥} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٦٣٤ - ٦٣٦

^{٩٣٦} أخبرنا أبو الغنائم القيسي كتابه أنا أبو اليمن الكندي أنا عبد الله بن أحمد اليوسفي أنا محمد بن علي الهاشمي أنا أحمد

بن محمد بن موسى بن القاسم نا محمد بن القاسم الأتباري نا محمد بن يونس أبو عتاب الدلال نا المختار بن نافع أنا أبو

حبان التيمي عن أبيه عن علي قال قال رسول الله ﷺ: رحم الله عليا، اللهم أدر الحق معه حيث دار.

^{٩٣٧} تذكرة الحفاظ - الذهبي - ج ٣ - ص ٨٤٣ - ٨٤٤

^{٩٣٨} قال عليه الصلاة والسلام في حق علي اللهم أدر الحق مع علي حيث دار

^{٩٣٩} المحصول - الرازي - ج ٦ - ص ١٣٣ - ١٣٤

^{٩٤٠} ثنا الجنيد ثنا البخاري قال مختار بن نافع أبو إسحاق التيمي التمار نسبة لي أبو عبيد عن يونس بن بكير منكر

الحدث. أخبرنا ابن زيدان ثنا صالح بن عبد الحكم ثنا أبو عتاب ثنا المختار بن نافع ثنا أبو حبان عن أبيه عن علي رضي

الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: رحم الله عليا اللهم أدر الحق معه حيث دار.

^{٩٤١} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٦ - ص ٤٤٥

^{٩٤٢} المستصفي - الغزالي - ص ١٧٠

وفي «الأوسط» خرَّجَهُ «الطبراني» من عيَّاتٍ ^{٩٤٣} علي ^{٩٤٤} « ^{٩٤٥} .
وكذا في «مسند أبي يعلى» من شرط ^{٩٤٦} أبي حيَّان التيمي عن أبيه
عن علي. وفيه قال: قال لي رسولُ الله ﷺ:

«رحمَ اللهُ عليَّ!! اللهمَّ أدر الحقَّ معه

كيف دار» ^{٩٤٧} .

وخرَّجَه «إبن كثير» من طائفة «أبي سعيد، وأمِّ سلمة» من قول

النبي ﷺ:

«إنَّ الحقَّ مع علي رضي الله

عنه» ^{٩٤٨} .

وفي سمعٍ آخرٍ من «مخارج الهندي» ضبطه من طائفة أبي سعيد

الخدري، وفيها قال ﷺ:

«الحقُّ مع ذا، الحقُّ مع ذا - يعني

عليًا -» ^{٩٤٩} « ^{٩٥٠} .

^{٩٤٣} حدثنا محمد بن يحيى القزاز قال ثنا سهل بن حماد أبو عتاب الدلال قال ثنا المختار بن نافع عن أبي حيَّان التيمي عن

أبيه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه

^{٩٤٤} قال قال رسول الله ﷺ رحم الله عليا اللهم أدر الحق معه حيث دار

^{٩٤٥} المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٦ - ص ٩٥

^{٩٤٦} حدثنا أبو موسى حدثنا سهل بن حماد أبو عتاب الدلال حدثنا مختار بن نافع التيمي

^{٩٤٧} مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ١ - ص ٤١٨ - ٤١٩

^{٩٤٨} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٩٨

^{٩٤٩} (ع، ص - عن أبي سعيد).

^{٩٥٠} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٠ - ٦٢١

وتقصاهُ «الترمذي» من مرويات أبي الخطاب زياد بن يحيى البصري بسنده^{٩٥١} عن علي، وفيها قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«رحم الله علياً، اللهم أدر الحقَّ معه

حيث دار»^{٩٥٢}.

وفي مشهورة «عائشة» بشرط^{٩٥٣} مسروق قالت:

«رحم الله علياً لقد كان على الحق»^{٩٥٤}. إثباتاً

للخبر النبوي.

وفي «معتمدات الهندي» قال:

[كانت «أم سلمة» تقول (عن رسول الله ﷺ):

«علي على الحق، من أتبعه اتبع الحق، ومن

تركه ترك الحق، «عهدٌ معهودٌ» من قبل (أي من

النبي ﷺ) يومه هذا^{٩٥٥}] ^{٩٥٦}.

وتعقبه «الهيثمي» في المجمع من موطن ما جرى بين معاوية بن أبي

سفيان وسعد بن أبي وقاص، من زمة دولة بني أمية، ما يشير إلى قوة وذراع

^{٩٥١} حدثنا أبو الخطاب زياد بن يحيى البصري أخبرنا أبو عتاب سهل بن حماد أخبرنا المختار بن نافع أخبرنا أبو حبان

التيمي عن أبيه عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

^{٩٥٢} سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤

^{٩٥٣} وقال الحافظ أبو بكر البيهقي في الدلائل: أنا أبو عبد الله، أنا الحسين بن الحسن بن عامر الكندي بالكوفة من أصل

سماعه ثنا محمد بن صدقة الكاتب، حدثني أحمد بن أبان فقرأت فيه حديثي الحسن بن عيينة، وعبد الله بن أبي السفر عن

عامر الشعبي

^{٩٥٤} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٣٧

^{٩٥٥} أيضاً رواه الطبراني.

^{٩٥٦} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٣٤ - ١٣٥

وشياع هذا الخبر النبوي في الإمام علي عليه السلام، فخرَّجه من مشهورة محمد بن إبراهيم التيمي، قال:

[إِنَّ فُلَانًا (يعني معاوية) دخل المدينة حاجًّا فَأَتَاهُ النَّاسُ يُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ، فدخل «سعد» فسَلَّمَ فقال (معاوية): وهذا لم يعنَّا علي حَقًّا علي باطل غيرنا. قال: فسكت عنه. فقال: ما لك لا تتكلَّم!!؟ فقال: هاجت «فتنة وظلمة» فقالت لبعيري: إخ إخ!! فأنخت حتى انجلت. فقال رجل (يعني معاوية): إنِّي قرأتُ كتابَ الله من أوله إلى آخره، فلم أر فيه «إخ إخ»!!؟ فقال: أمَّا إذ قلتَ ذاك فإني سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله يقول:

«عليٌّ مع الحقِّ، أو الحقُّ مع علي حيث كان».

فقال (معاوية) مَنْ سمع ذلك قاله صلى الله عليه وآله في بيتِ أمِّ سلمة!!؟ قال: فأرسل إلى «أمِّ سلمة» فسألها!!؟ فقالت: قد قاله رسولُ الله صلى الله عليه وآله في بيتي. فقال الرجل (يعني معاوية) لسعد: ما كنت عندي قطَّ ألومَ منك الآن!!؟ فقال: ولم!!؟ قال: لو سمعتُ هذا من النبي صلى الله عليه وآله لم أزل خادماً لعلِّي حتى أموت ^{٩٥٧} [^{٩٥٨} .

^{٩٥٧} قال: رواه البزار وفيه سعد بن شبيب ولم أعرفه (وقد وثَّقه واعتمده)، وبقية رجاله رجال الصحيح.

وهذا الردُّ من «معاوية» على «سعد» غريبٌ، وما هو إلا حلية من حيلِهِ، لأنَّ «معاوية» سمعَ من النبي ﷺ بالإمام عليٍّ أعظم من هذا، بل سمع منه أخبار قتاله «النَّكثين والقاسطين والمارقين»، ومع ذلك قاتلَهُ على رأسِ القاسطين.!!!

والخبر سلطانٌ في الدلالة والبيان، فهو يُؤكِّد أنَّ الحقَّ يُعرفُ بعلي بن أبي طالب، وأنَّ الحقَّ يدورُ معه كيفما دار.

وعلى معناه تتبَّع شرطاً آخر، بموطن جديد، من طائفة «أم سلمة» قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

[عليٌّ «مع القرآن»، والقرآنُ «مع عليٍّ»، لا يفترقان حتى يردا عليَّ الحوض] ^{٩٥٩} [٩٦٠].

فيكون هذا الشرط أعلى عيناً، وأقوى لساناً، وأكد بياناً!!

وفي «تاريخ بغداد» تتبَّع الخطيب البغدادي من شرط ^{٩٦١} أبي سعيد التميمي عن «أبي ثابت» مولى أبي ذر قال:

^{٩٥٨} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٧ - ص ٢٣٥ - ٢٣٦

^{٩٥٩} ورواه الطبراني في الصغير والأوسط

^{٩٦٠} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٣٤ - ١٣٥

^{٩٦١} وروى عنه أيضاً أبو الحسن بن الحججاج الوراق. أخبرني الحسن بن علي بن عبد الله المقرئ، حدثنا أحمد بن الفرج بن منصور الوراق، أخبرنا يوسف بن محمد بن علي المكتب - سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة - حدثنا الحسن بن أحمد بن سليمان السراج، حدثنا عبد السلام بن صالح، حدثنا علي ابن هاشم بن البريد عن أبيه،

[دخلتُ على «أمّ سلمة» فرأيتها تبكي وتذكر علياً!!! وقالت:

سمعت رسولَ الله ﷺ يقول:

[عليٌّ «مع الحقِّ»، والحقُّ «مع علي»،

و«لن يفترقا» حتى يردا عليَّ الحوض يوم

القيامة] ^{٩٦٢}.

ويبدو من هذه الطائفة، أنّ موطن «ذياعة هذا الخبر» كان زمن «فتنة
الناكثين والقاسطين والمارقين» التي اشتهر الخبر النبويُّ أنّهم البغاة، ما يؤكّد
قوّة وضرورة تواتر هذا الخبر النبوي، فاحفظه جيّداً!!!

وفي معناه خرّج «الحاكم» من مشهورة أبي ثابت مولى أبي ذر قال:

[كنتُ مع عليّ رضي الله عنه «يومَ الجمل»،

فلمّا رأيت «عائشة» واقفةً «دخلني بعضُ ما يدخل الناس».!!!

فكشفَ اللهُ عني ذلك عند «صلاةِ الظهر». فقاتلتُ مع أمير

المؤمنين.

فلمّا فرغ (القتال) ذهبتُ إلى «المدينة»، فأتيت «أمّ سلمة»

(زوجة الرسول) فقلتُ:

إني والله ما جئتُ أسألُ طعاماً ولا شراباً، ولكنني مولى لأبي

ذر!! فقالت: مرحباً.

قال: فقصصتُ عليها قصّتي.!!!؟

^{٩٦٢} تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١٤ - ص ٣٦٦ - ٣٦٧

فقلت: أين كنتَ حين طارت القلوب مطاثرها.!!! قلت: إلى
حيث كشفَ اللهُ ذلكَ عني عند زوال الشمس.
قالت: أحسنت!! سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول:

«عليٌّ مع القرآن، والقرآن مع عليٍّ»،

لن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض [٩٦٣].

ثمَّ قال: «هذا حديث صحيح

الاسناد ٩٦٤» ٩٦٥.

ما يعني أنَّ طائفة «أم سلمة» واسعة الجهة، مُداعة الشرط، متسعة
الحمل، لها مخارج قويَّة بالشرطين: الزماني والمكاني، حتى تكاد تكون
وحدها تواتراً عصياً!!

أمَّا مجموع أصول هذا الخبر

وسمعيَّاته، فعلى عين التواتر القطعي، ومن

أعصاه بالشرطين!!

وتحت هذا «العنوان» تواترت طائفة من النبويَّات التي تُؤكِّد أنَّ

«عليًّا مع الحق والحق مع عليٍّ»،

فخرَج «الهندي» وغيره من أئمة الخبر والتفسير طوائف لسانها أنَّ

عليًّا «الفاروق بين الحق والباطل».

^{٩٦٣} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٤

^{٩٦٤} وأبو سعيد التيمي هو عقبصاء ثقة مأمون ولم يخرجاه

^{٩٦٥} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٤

ومعناه كما عن «إبن أبي الحديد»: «لو اجتمعت
الأمّة على شيء، واجتمع الإمام علي على شيءٍ آخر، كان
الحقّ مع عليّ».

وهذا الخبر قويٌّ جداً، متواترٌ برأسه، يحكي أنّ «فاروق الحقّ»
وعمدته هو علي بن أبي طالب (عليه السلام)،
فأثبته «الهندي» بشرط أبي نعيم، من عينيّات أبي ليلي الغفاري عن
النبي ^{٩٦٦}، وفيه قال (عليه السلام): «فإنه "الفاروق" بين الحقّ والباطل ^{٩٦٧}» ^{٩٦٨}.

^{٩٦٦} قال: [سيكون بعدي "فتنة" !!! فإذا كان ذلك، فالزموا عليّ بن أبي طالب، فإنه «الفاروق» بين الحقّ والباطل
^{٩٦٧} (أبو نعيم - عن أبي ليلي الغفاري).

^{٩٦٨} كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢ * ثم أتبعه بقوله (عليه السلام) إن وصيي وموضع سري وخير من أترك بعدي
وينجز عدتي ويقضي ديني علي بن أبي طالب. (طب - عن أبي سعيد وسلمان) - أوصي من آمن بي وصدقني بولاية علي
بن أبي طالب، فمن تولاه فقد تولاني، ومن تولاني فقد تولى الله، ومن أحبه فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله، ومن
أبغضه فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله عز وجل. (طب وابن عساكر - عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار ابن
ياسر عن أبيه عن جده). ألا أرضيك يا علي؟ أنت أخي ووزيري تقضي ديني وتنجز موعدي وتبرئ ذمتي، فمن أحبك
في حياة مني فقد قضى نجه، ومن أحبك في حياة منك بعدي ختم الله له بالأمن والايامن، ومن أحبك بعدي ولم يرك
ختم الله له بالأمن والايامن وآمنه يوم الفرع، ومن مات وهو يبغضك يا علي مات وهو يبغضك يا علي مات ميتة جاهلية
يحاسبه الله بما عمل في الاسلام. (طب عن ابن عمر). علي بن أبي طالب ينجز عداتي ويقضي ديني. (ابن مردويه
والدبلمي - عن سليمان). اللهم! من آمن بي وصدقني فليتول علي بن أبي طالب فان ولايته ولايتي وولايتي ولاية الله.
(طب - عن محمد بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن أبيه عن جده عن عمار). من أحب أن يحيي حياتي
ويموت موتي ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي فان ربي عز وجل غرس قضايتها بيده فليتول علي بن أبي طالب فإنه لن
يخرجكم من هدى ولن يدخلكم في ضلالة. (طب، ك ونعقب وأبو نعيم في فضائل الصحابة - عن زيد بن أرقم). من
أحب أن يحيي حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي قضايتها من قضايتها غرسها بيده وهي جنة الخلد
فليتول عليا وذريته من بعده فإنهم لن يخرجوك من باب هدى ولن يدخلوك في باب ضلالة. (مطير والباوردي وابن
شاهين وابن منده - عن زياد بن مطرف) لا تقل هذا فهو أولى الناس بكم بعدي - يعني عليا. (طب عن وهي بن حمزة).

ثمَّ تَعَقَّبَهُ مِنْ مَوْطِنِ آخِرٍ، اعْتِمَاداً عَلَى عَيْنَيَاتِ قَوِيَّةٍ جَدًّا، مِنْ «ثَلَاثِ
أُصُولٍ»، الْأَوَّلُ عَنْ سَلْمَانَ، وَالثَّانِي عَنْ أَبِي ذَرٍّ، وَالثَّلَاثُ عَنْ حَذِيفَةَ، وَفِيهَا
يَقُولُ ﷺ:

«وهذا "فاروق" هذه الأمة يُفَرِّقُ بَيْنَ "الحقِّ
والباطل"»^{٩٦٩}، ^{٩٧٠}.

يُضَافُ إِلَيْهَا طَوَائِفُ «إِبْنِ عَبَّاسٍ» وَهِيَ بِأَكْثَرِ مِنْ طَرِيقٍ، وَمَرْوِيَّاتُ
أُمِّ سَلْمَةَ، وَمَحْكِيَّاتُ أَبِي رَافِعٍ، وَعَيْنَيَاتُ أَبِي ذَرٍّ، عَلَى عَيْنِ لَفْظِهِ وَمَعْنَاهُ.

وفي مشهورات أم سلمة قال ﷺ:

[وهو «فاروق هذه الأمة» يُفَرِّقُ بَيْنَ «الحقِّ

والباطل»، وهو يعسوبُ المؤمنين^{٩٧١}، وهو الصديق الأكبر،
وهو خليفتي من بعدي] ^{٩٧٢}.

وفي مرويات^{٩٧٣} أبي سخيلة عن أبي ذر وسلمان قال ﷺ:

^{٩٦٩} قاله لعلبي. (طب - عن سلمان وأبي ذر معاً، حق، عد - عن حذيفة)

^{٩٧٠} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ * ثم أتبعه بقوله ﷺ « يا علي! أخصمك بالنبوة ولا نبوة بعدي،
وتخصم بسبع ولا يحاجك فيها أحد من قريش: أنت أولهم إيماناً بالله وأوقاهم بمهد الله وأقومهم بأمر الله وأقسمهم بالسوية
وأعدلهم في الرعية وأبصرهم بالقضية وأعظمهم عند الله مزية. (حل - عن معاذ). وقوله ﷺ من طريق آخر: يا علي لك
سبع خصال لا يحاجك فيها أحد يوم القيامة: أنت أول المؤمنين بالله إيماناً وأوقاهم بعد الله وأقومهم بأمر الله وأراقهم
بالرعية وأقسمهم بالسوية وأعلمهم بالقضية وأعظمهم مزية يوم القيامة. (حل - عن أبي سعيد) وأيضاً بقوله ﷺ: لو أن
السموات والأرض موضوعتان في كفة وإيمان علي في كفة لرجح إيمان علي. (الديلمي - عن ابن عمر).

^{٩٧١} والمال يعسوبُ الظلِّمة،

^{٩٧٢} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٣

^{٩٧٣} حدثنا علي بن إسحاق الوزير الأصبهاني حدثنا إسماعيل بن موسى السدي ثنا عمر بن سعيد عن فضيل بن الاستثناء

عن أبي سخيلة

[وهذا «فاروقُ هذه الأمة» يُفَرِّقُ بين «الحقِّ

والباطل»] ^{٩٧٤}.

وهكذا.. فقد خرَّجوه من عينيَّات قويَّة وشرطيَّات عصيَّة، لكلِّ منها طائفة من الطُّرق والأوصاف، فأثبتته «إبن عبد البر» عند أخبار الفتنة ^{٩٧٥}، برواية أبي ليلي الغفاري ^{٩٧٦}، وقرَّره «الذهبي» في مجموعة من كتبه، منها تاريخ الإسلام ^{٩٧٧}، من محكيَّات أبي رافع وعينيَّات أبي ذر ^{٩٧٨}، ومحكيَّات إبن عبَّاس، وعينيَّات أمِّ سلمة ^{٩٧٩}، ثمَّ من عينيَّات إبن عبَّاس، من موطن آخر ^{٩٨٠}،

وفي «المعجم الكبير» قرَّره من مرويات أبي سخيلة من طائفة أبي ذر وسلمان ^{٩٨١}. وفي «الإصابة» تتبَّعه «إبن حجر» من أخبار أبي ليلي الغفاري، بأكثر من شرط ^{٩٨٢}، وفي «سيرة الحلبي» ساقه على هذا الشرط ^{٩٨٣}، ثمَّ ضبطه على «شرط البزار» وفيه قال ﷺ:

^{٩٧٤} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٦ - ص ٢٦٩

^{٩٧٥} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٤ - ص ١٧٤٤

^{٩٧٦} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٤ - ص ١٧٤٤

^{٩٧٧} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٤٦ - ص ٣٩١

^{٩٧٨} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٤٦ - ص ٣٩١

^{٩٧٩} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٣

^{٩٨٠} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٤١٦ - ٤١٧

^{٩٨١} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٦ - ص ٢٦٩

^{٩٨٢} الإصابة - ابن حجر - ج ٧ - ص ٢٩٣ - ٢٩٤

^{٩٨٣} السيرة الحلبي - الحلبي - ج ٢ - ص ٩٤

[وأنت «الفاروق» الذي يُفَرِّقُ بين الحقِّ

والباطل] ^{٩٨٤}.

وفي شرح «إبن أبي الحديد» قاله بشروطٍ جديدةٍ من طائفة أبي رافع ^{٩٨٥}، ثمَّ ضبطه من قولة: «أنا الفاروق الأول» ^{٩٨٦}،

وفي «الكامل» قاله «إبن عدي» من مشهودات إبن عباس ^{٩٨٧}، ثمَّ بشرط آخر من عينيَّاته ^{٩٨٨}،

وفي المجمع ضبطه «الهيثمي» من طائفة أبي ذر وسلمان، بشروطٍ جديدة، وفيها قال ﷺ:

«وهذا الصديق الأكبر، وهذا "فاروق" هذه

الأمة» ^{٩٨٩}.

ثمَّ تعقَّبه بـ«شرط البزار» من وصفٍ جديدٍ ^{٩٩٠}، وفي «أسد الغابة» تتبَّعه «إبن الأثير» من محكيَّات إسحاق بن بشر ^{٩٩١} عن أبي ليلي الغفاري، بشرط الثلاثة ^{٩٩٢}. وهكذا..

^{٩٨٤} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٢ - ص ٩٤

^{٩٨٥} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٢٨ - ٢٢٩

^{٩٨٦} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١ - ص ٢٩ - ٣٠

^{٩٨٧} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٤ - ص ٢٢٩

^{٩٨٨} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٤ - ص ٢٢٨ - ٢٢٩

^{٩٨٩} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠١ - ١٠٢

^{٩٩٠} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠١ - ١٠٢ * ثمَّ أتبعه بحديث ابن عباس عن النبي ﷺ قال السيق ثلاثة السابق

إلى موسى يوشع بن نون والسابق إلى عيسى صاحب ياسين والسابق إلى محمد ﷺ علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

^{٩٩١} عن خالد بن الحارث عن عوف عن الحسن

^{٩٩٢} أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٥ - ص ٢٨٧

والخبر من صنف «التواتر القوي»، ومجموعة المُركَّب بلغ حدَّ
 «الضرورة العينية»، وهو صريحٌ جداً في أنَّ علياً «فاروق هذه الأمة» يفرِّق بين
 «الحقِّ والباطل»، فما كان فيه عليٌّ أو دعا إليه، أو اعتمده، أو أمضاه كان
 حقّاً. وما تركه أو أبطله أو سفَّهه، أو غير ذلك كان باطلاً.. فالحقُّ ضبطاً على
 «المتواتر النبوي» يُعرفُ بعلي عليه السلام.

وعليه: فمَن خاصمه أو تركه أو عدل منه إلى غيره،
 أو تولَّى غيره، أو انتصر لغيره، أو التزم ولاية غيره، فقد عدلَ
 عن الحقِّ إلى غيره.

فاحفظه جيِّداً، لأنَّ «النبويَّ المتواتر» اجتمع
 بالشَّرطينِ من عينيَّاتٍ قويَّةٍ جداً، متَّسعةِ الجهة، عاليةِ
 الصُّنف، صريحةِ اللسان في أنَّ «الحقَّ مع علي يدور معه
 كيفما دار» وأنَّه «فاروقُ هذه الأمة» به يُعرفُ الحقُّ وإليه
 يرجعُ التَّائِه. فمن تعدَّاهُ فقد تعدَّى شرطَ الله تعالى.

وفي مُداعة «جري ابن سمرة» قال:

[لَمَّا كَانَ مِنْ «أهل البصرة» الَّذِي كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ «علي بن أبي
 طالب» انطلقتُ حتى أتيت المدينة، فأُتيت «ميمونة بنت الحارث» فسَلَّمْتُ
 عليها.!!؟ فقالت: ممَّن الرجل.!!؟ قلت: من أهل العراق^{٩٩٣}. قالت: ما جاء
 بك.!!؟ قلت:

^{٩٩٣} قالت: من أيِّ أهل العراق؟ قلت: من أهل الكوفة، قالت: من أيِّ أهل الكوفة؟ قلت: من بني عامر، قالت: مرحبا قربا
 علي قرب ورحبا علي رحب

كان بين علي وطلحة الذي كان فأقبلتُ
فبايعتُ علياً!!؟ قالت: فالحقُّ به (روايةٌ عن رسولِ
الله ﷺ) فوالله ما ضلَّ ولا ضلَّ به. قال: حتى قالتها
ثلاثاً [٩٩٤-٩٩٥].

ولأنَّ قيمة هذه «النبويَّات» مطلقة الحجَّة، صريحة اللسان، قويَّة
الجنان في أنَّ «مَن نازع علياً فقد نازع الحقَّ، ومَن نازع الحقَّ فقد نازع الله
ورسوله»، فقد قال ابن أبي الحديد تحت هذا المعنى:
[قد صرَّح شيخنا «أبو القاسم البلخي رحمه الله تعالى» بهذا وصرَّح
به تلامذته وقالوا:]

لو نازع (الإمام علي) عُقيب وفاة رسول الله ﷺ وسَلَّ
سيفه لـ«حكمتنا بهلاكِ كلِّ مَن خالفه وتقدَّم عليه»، كما
حكمتنا بهلاكِ مَن نازعه حين أظهر نفسه.
ولكنَّه مالكُ الأمر وصاحبُ الخلافة «إذا طلبها
وجبَ علينا القولُ بتفسيقِ مَن ينازعه فيها».. وحكمته في ذلك
«حكمُ رسولِ الله ﷺ»،
لأنه قد ثبتَ عنه ﷺ في «الأخبار الصحيحة» أنَّه
قال: «عليٌّ مع الحقِّ، والحقُّ مع علي، يدور حيثما دار».

^{٩٩٤} رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير حري بن سمره وهو ثقة.

^{٩٩٥} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٣٤ - ١٣٥

وقال عليه السلام له غير مرة: «حربك حربي

وسلمك سلمتي» [٩٩٦].

فكرّر ما قاله «ابن أبي الحديد»، وتبع ما خرّجناه عليك بـ«أعصى الشرط وأعلى الضرورة» من أنّ علياً نازع القوم حتى آخر لحظة من عمره الشريف، وعلى أثره: اضبط الحجّة!!

ثمّ لأنّ هذا «النّبوي متواتر» وقويّ جداً، وقد بلغ «ضرورة العين»، وصريح سليط في أنّ «الحقّ مع علي، وعلي مع الحق»، وهو مروى بشروط كثيرة حتى عن الراوي الواحد، منها طوائف أمّ سلمة، وأبي سعيد الخدري، والإمام علي، وسعد بن أبي وقاص، وعائشة، وميمونة بنت الحارث، ومحمّد بن إبراهيم التيمي، ثمّ من إقرارات معاوية وسط جمهور مشهور نقل ما جرى «بين معاوية وسعد بن أبي وقاص»، فضلاً عن طوائف عمّار بن ياسر، وأبي ثابت مولى أبي ذر، وغيرها..

فقد توقّف عنده فقهاء وأئمّة التفسير لدى العامّة فاعتمدوه حجّة للفرق بين «الحقّ والباطل» في «الفروع»، رغم أنّه رأس في بيان الولاية والحجّة والخلافة وعينيّاتها، ف«أثبتوا الحقّ على شرطه في الفروع»، وهجروه في الخلافة والولاية!!! لأنّه ينسف السقيفة من أساسها!!!

^{٩٩٦} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٢ - ص ٢٩٦ - ٢٩٧

فيما آخرون منهم تَجَرَّؤُوا وناقشوا «الملل» على أساسه، وبين يديّ مطالعة مهمّة جداً لابن أبي الحديد، تعرّض فيها لاختلاف «الفرق الإسلاميّة» في كون «الأئمّة من قريش، أو من قريش من بني هاشم» فأقرّ في النهاية أنّه في هذا المورد هو على غير مذهب المعتزلة لأنّه ثبت لديه أنّ النبي ﷺ قال في عليّ (عليه السلام) أنّه «مع الحقّ والحقّ معه، يدور كيفمار دار»،

فتحت عنوان «اختلاف الفرق الاسلامية في كون الأئمّة من قريش»

قال:

[وقد اختلفَ النَّاسُ في «اشتراط النسب في الإمامة»!!؟ فقال قومٌ من قدماء أصحابنا: «إنَّ النسب ليس بشرطٍ فيها أصلاً، وإنَّها تصلحُ في القرشي وغير القرشي، إذا كان فاضلاً مستجمِعاً للشرائط المعتبرة، واجتمعت الكلمةُ عليه» وهو قول الخوارج، وقال «أكثر أصحابنا وأكثر النَّاس»: «إنَّ النَّسبَ شرطٌ فيها، وأنَّها لا تصلحُ إلَّا في العرب خاصّةً، ومن العرب فقريش خاصّة». وقال أكثر أصحابنا:

معنى قول النبي ﷺ: «الأئمّة من قريش» يعني أنّ القرشية «شرطٌ» إذا وُجدَ في قريش من يصلح للإمامة، فإن لم يكن فيها من يصلح، فليست القرشيّة شرطاً فيها،

وقال بعض أصحابنا: معنى الخبر أنه «لا تخلو قريش أبداً
ممن يصلح للإمامة»، فأوجبوا بهذا الخبر «وجود من يصلح من
قريش لها في كل عصر وزمان»،

وقال معظم الزيدية: «إنها في «الفاطميين خاصة من
الطالبين» لا تصلح في غير البطين، ولا تصح إلا بشرط أن يقوم بها
ويدعو إليها فاضلٌ زاهد عالم عادل شجاع سائس. وبعض الزيدية
يجيز الإمامة في غير الفاطميين من ولد علي عليه السلام، وهو من أقوالهم
الشاذة،

وأما «الراوندية» فإنهم خصصوها بالعبّاس رحمة الله وولده
من بين بطون قريش كلها، وهذا القول الذي ظهر في «أيام المنصور
والمهدي العباسيين»،

وأما الإمامية، فإنهم جعلوها سارية في «ولد الحسين عليه السلام»
في أشخاص مخصوصين، ولا تصلح عندهم لغيرهم،
وجعلها «الكيسانية» في «محمد بن الحنفية وولده»، ومنهم
من نقلها منه إلى ولد غيره.

فإن قلت: إنك شرحت هذا الكتاب على «قواعد المعتزلة
وأصولهم»، فما قولك في هذا الكلام وهو تصريح بأن «الإمامة لا
تصلح من قريش إلا في بني هاشم خاصة»، وليس ذلك بمذهب
للمعتزلة، لا متقدميهم ولا متأخريهم!!!؟

قلت: هذا الموضوع مشكلٌ، ولي فيه نظر، وإن صحَّ أنَّ علياً عليه السلام قاله، قلت كما قال. لأنَّه ثبت عندي أنَّ النبي صلى الله عليه وآله قال: «إنَّه مع الحقِّ، وإنَّ الحقَّ يدورُ معه حيثما دار» [٩٧].

وفي فصلٍ آخر قال: روى نصر عن عبيد الله بن موسى قال: سمعت سفيان بن سعيد المعروف بـ«سفيان الثوري» يقول:

[ما أشكُّ أنَّ «طلحة والزبير» بايعا عليّاً. وما

نقما عليه جوراً في حكمٍ ولا استثناءً بفيءٍ!!!

وما قاتلَ عليّاً أحدٌ إلاَّ وعليٌّ «أولى

بالحقِّ منه» [٩٨].!!

فاحفظها وتمعَّنْها جيِّداً فإنَّها إقرارات وتطبيقات القوم ضبطاً على

المُتواترِ النبويِّ!!

ونزولاً عليه قال:

[أمَّا القولُ في «البغاة عليه عليه السلام» والخوارج؟! فعلى ما أذكره لك: أمَّا

«أصحابُ الجمل» فهم عند أصحابنا «هالكون كلَّهم» إلاَّ عائشة وطلحة

والزبير (عجيبٌ هذا الاستثناء!!!)..

أمَّا «عسكر الشَّام بصفين» فإنَّهم «هالكون كلُّهم» عند

أصحابنا لا يُحكَّمُ لأحدٍ منهم إلاَّ بالنَّار لإصرارهم على البغي

^{٩٧} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٩ - ص ٨٧ - ٨٨

^{٩٨} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٣ - ص ١٠٢

وموتهم عليه: رؤساؤهم والأتباع جميعاً (أي معاوية وعمرو بن العاص وكافة جندهم).

وأما «الخوارج» فإنهم مرقوا عن الدين بالخبر النبوي المُجمَع عليه، ولا يختلف أصحابنا في أنهم من أهل النار. وجملَةُ الأمر أن أصحابنا «يحكمون بالنار لكل فاسقٍ مات على فسقه»، ولا ريبَ في أن «الباغي على الإمام الحق والخارج عليه بشبهةٍ أو بغير شبهة فاسق»..

وكان شيخنا «أبو القاسم البلخي» إذا ذكِرَ عنده «عبد الله بن الزبير» يقول: لا خير فيه.!!! وقال مرة: «لا يعجبني صلاته وصومه، وليساً بنافعين له مع قولِ رسولِ الله ﷺ لعلي ﷺ: «لا يبغيك إلا منافق». وقال أبو عبد الله البصري رحمه الله لما سُئل عنه: «ما صحَّ عندي أنه تاب من "يوم الجمل" ولكنه استكثر ممّا كان عليه» [٩٩].

وعلى عينِ هذا الخبر قال «الرازي»:

[ومن «اقتدى في دينه» بـ«علي بن أبي طالب» فقد

«اهتدى»، والدليل عليه قوله ﷺ:

«اللهم أدر الحق مع علي حيث

دار» [١٠٠]. فاحفظه.!!!

^{٩٩} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١ - ص ٧-١٢

^{١٠٠} تفسير الرازي - الرازي - ج ١ - ص ٢٠٤-٢٠٥

وقد أُطبقَ «جمهورُ المسلمين» ضبطاً للمتواترات النبويّة على أنَّ عليّاً
«صاحبُ الحقِّ وعلامته» وأنَّه «الفاروق بين الحقِّ والباطل»، وقد جرت
مرافعاتٌ لا يحصيها قلمٌ في المدينة ومكّة والبصرة والكوفة وغيرها تُليت
فيها أخبارُ النبيِّ ﷺ بعليِّ ﷺ دون منكر.

بل أقرَّ بها «الزبير وطلحة» في ساحة المعركة، وعادت عائشة لتقرَّ
وتعترف أنَّها قاتلت عليّاً وهي ظالمةٌ له وخارجةٌ على الحقِّ. وقالت بصريح
الرواية: «رحم الله عليّاً لقد كان على الحقِّ». وهكذا..

وتحت هذا قال نصر:

[كتب رجلٌ من الأنصار إليهما مع كتاب «عبد الله بن عمر بن
معاوية: «إنَّ الحقَّ أبلج واضح.. رميتم عليّاً بالذي لا يضيره وإنَّ عظمت فيه
المكيدة والمكر».. وقد ثارَ إليه المسلمون بيعةً علانيةً ما كان فيها لهم
«قسر». وبايعه الشيخان (يعني طلحة والزبير) ثمَّ تحاملا إلى العمرة العظمى
وباطنها «الغدر»!!

فكان الذي قد كان ممّا اقتصاصه يطول!! فيا لله ما
أحدث الدهر وما أنتما والنصر منا وأنتما بعيشا حروب ما
يبوخ لها جمر. وما أنتما لله در أبيكما وذكر كما الشورى
وقد وضع الفجر^{١١١}.

فلم يستطع لا «الزبير ولا طلحة ولا عائشة» الإجابة بكلمةٍ من حقِّ!!!

^{١١١} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٣ - ص ١٠٩ - ١١٠

وكانت «عائشة» لم تنسَ علامة «كلاب الحوآب» التي طاردها حتى
آخر لحظة من سفك دماء المسلمين!!!! فتدفقت عليها تنيهات النبي ﷺ لها
والتي اشتهرت في الأسود والأبيض.

وفي مشهورة المستدرک من طائفة^{١٠٠٢} أم سلمة (زوجة النبي ﷺ)

قالت:

[ذكر النبي ﷺ «خروج بعض أمهات

المؤمنين» فضحكت عائشة.!!!

فقال ﷺ: انظري يا حميراء أن لا تكوني

أنت.!!!] ^{١٠٠٣}!!!!

وعلى شرط «مسلم البخاري» خرَّج من مذاعات^{١٠٠٤} عمرة بنت عبد

الرحمن قالت:

[لما سار عليٌّ إلى البصرة دخل علي «أم سلمة زوج

النبي ﷺ» يُودِّعها فقالت:

سرِّ في حفظ الله وفي كنفه، فوالله: «إنك

لعلی الحق، والحق معك».!!

^{١٠٠٢} حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله الحفید ثنا أحمد بن نصر ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ثنا عبد الجبار بن الورد عن

عمار الدهني عن سالم بن أبي الجعد

^{١٠٠٣} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١١٩ - ١٢٠

^{١٠٠٤} حدثني أبو سعيد أحمد بن يعقوب الشففي من أصل كتابه ثنا الحسن بن علي بن شبيب المعمری ثنا عبد الله بن صالح

الأزدي حدثني محمد بن سليمان ابن الأصبهاني عن سعيد بن مسلم المكي

ولولا أنني أكره أن أعصي الله ورسوله فإنه أمرنا ﷺ أن نقرأ
في بيوتنا - لسرتُ معك،

ولكن - والله - لأرسلنَّ معك مَنْ هو «أفضل عندي
وأعزُّ عليّ من نفسي»: ابني عمر - فأرسلته معه - [١٠٥].

ثمَّ قال: «هذه الأحاديث صحيحةٌ عليّ "شرط
الشيخين" ولم يخرجاه» [١٠٦].!!

وفي طائفة [١٠٧] قيس بن أبي حازم قال:

[لَمَّا بَلَغَتْ عَائِشَةُ بَعْضَ «دِيَارِ بَنِي عَامِرٍ» نَبَحَتْ عَلَيْهَا «الْكَلَابُ»!!!

فَقَالَتْ:

أَيُّ مَاءٍ هَذَا؟!! قَالُوا: «الْحَوَابُ»!!!.

قَالَتْ: مَا أَظَّنَّنِي إِلَّا رَاجِعَةً!!!

^{١٠٥} المستدرک - الحاکم النیسابوری - ج ٣ - ص ١١٩ - ١٢٠ * وبسند آخر عن سعید بن مسلم المکی عن عمرة بنت عبد الرحمن قالت: لَمَّا سَارَ عَلِيٌّ إِلَى الْبَصْرَةِ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلْمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ يُودِعُهَا فَقَالَتْ: سَرَفِي حَفِظَ اللَّهُ وَفِي كَتْفِهِ فَوَاللَّهِ إِنَّكَ لَعَلِيَّ الْحَقُّ وَالْحَقُّ مَعَكَ وَلَوْلَا أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَعْصِيَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّهُ أَمَرَنَا ﷺ أَنْ نَقْرَأَ فِي بَيْوتِنَا، لَسَرْتُ مَعَكَ، وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَأُرْسِلَنَّ مَعَكَ مَنْ هُوَ أَفْضَلُ عِنْدِي وَأَعَزُّ عَلَيَّ مِنْ نَفْسِي ابْنِي عُمَرَ. ثم قال: صحيح علي شرط الشيخين ولم يخرجاه (المستدرک - الحاکم النیسابوری - ج ٣ - ص ١١٩).

^{١٠٦} المستدرک - الحاکم النیسابوری - ج ٣ - ص ١١٩ - ١٢٠ * وبسند آخر عن سعید بن مسلم المکی عن عمرة بنت عبد الرحمن قالت: لَمَّا سَارَ عَلِيٌّ إِلَى الْبَصْرَةِ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلْمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ يُودِعُهَا فَقَالَتْ: سَرَفِي حَفِظَ اللَّهُ وَفِي كَتْفِهِ فَوَاللَّهِ إِنَّكَ لَعَلِيَّ الْحَقُّ وَالْحَقُّ مَعَكَ وَلَوْلَا أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَعْصِيَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّهُ أَمَرَنَا ﷺ أَنْ نَقْرَأَ فِي بَيْوتِنَا، لَسَرْتُ مَعَكَ، وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَأُرْسِلَنَّ مَعَكَ مَنْ هُوَ أَفْضَلُ عِنْدِي وَأَعَزُّ عَلَيَّ مِنْ نَفْسِي ابْنِي عُمَرَ. ثم قال: صحيح علي شرط الشيخين ولم يخرجاه (المستدرک - الحاکم النیسابوری - ج ٣ - ص ١١٩).

^{١٠٧} (حدثنا) أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ ثنا محمد بن عبد الوهاب العبدي ثنا يعلى بن عبيد ثنا إسماعيل بن أبي

خالد عن

فقال الزبير: لا بعد.!!! تقدّمي ويراك الناسُ ويُصلِحُ

اللهُ ذات بينهم.!!

قالت: ما أظنني إلا راجعة، سمعت رسول الله ﷺ

يقول:

كيف يا حداكُنَّ إذا «نبحتها كلابُ

الحوأب».!!!؟- فلم ترجع وسارت إلى قتال الإمام

علي.!!! فقَاتلته حتى وقعت بالأسر- [١٠٠٨].

وقد ذاعَ هذا المعنى من أعصى الشرط وأقوى الواسطة وأوسع

الجهة وأمكنها.

وفي هذا و«شرطيّة الحق» قال الباقلاني في «تمهيد الأوائل وتلخيص

الدلائل»:

[لو علم الله تعالى أنّ عليّاً سيفارق الدّين بالتحكيم أو غيره

على ما قرفَ به، لم يأمر نبيّه ﷺ أن يأمر الناس ب«اعتقاد ولايته

ومحبّته» على «ظاهره وباطنه»، والقطع «على طهارته»، وهو يعلم أنه

يختم عمله بمفارقة الدّين.!!

لأنّ من هذه سبيلُهُ في «معلوم الله تعالى» فإنَّهُ

لم يكن قط وليّاً لله ولا ممّن يستحق الولاية

والمنحبة، وفي أمر رسول الله ﷺ ب«موالاة علي علي

١٠٠٨ المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١١٩ - ١٢٠

ظاهره وباطنه» دليلٌ على سقوط ما قرفه أهلُ النفاق
والضلال به [١٠٠٩].

مع أنهم خرَّجوا في معنى ومفاد «علي مع الحق والحق معه» طوائف
كثيرة من شروطٍ كثيرة، فأفرد «الهندي» طوائف بمعناه من شروطٍ قويَّة،
منها قوله ﷺ:

[تكون بين الناسِ «فرقةٌ واختلافٌ» فيكون
هذا وأصحابه على الحق - يعني علياً ١٠١٠ -] ١٠١١.

وفي مشهورات أبي سعيد قال: قال ﷺ:

«الحقُّ مع ذا. الحقُّ مع ذا - يعني

علياً ١٠١٢» ١٠١٣.

ومقابل شكوى الناسِ منه ﷺ قال ﷺ:

«اللهُ ورسولُهُ وجبريلُ عنك راضون - قاله

لعلي ١٠١٤ -» ١٠١٥.

١٠٠٩ تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل - الباقلائي - ص ٤٥٦ - ٤٥٧

١٠١٠ (طب - عن كعب بن عجرة).

١٠١١ كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٠ - ٦٢١

١٠١٢ (ع، ص - عن أبي سعيد).

١٠١٣ كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٠ - ٦٢١

١٠١٤ (طب - عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده) أن رسول الله بعث علياً مبعثاً فلما قدم قال له: فذكره. يا

علي إن جبريل زعم أنه يحبك قال: وقد بلغت أن يحبني جبريل؟ قال: نعم، ومن هو خير من جبريل، الله عز وجل يحبك. (الحسن ابن سفيان - عن أبي الضحاك الأنصاري).

١٠١٥ كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٠ - ٦٢١

على أنّ مواطنةً متنوّعةً وقويّةً، وبعضُ أخباره ذاعت في الأسماع شرقاً وغرباً مثل «حديث الغدير» حيث يؤكّد عليه عليه السلام فيه، أنّ «الحقّ مع عليّ يدور معه كيفما دار».

وأنت تعلم أنّ «خبر الغدير» قاله النبي صلى الله عليه وآله أمام أكثر من مئة وعشرين ألفاً!!! وفي «السيرة الحلبية» قال وهو يحكي هذا المعنى روايةً:
[لَمَّا طَافَ صلى الله عليه وآله سَبْعاً وَقَفَ فِي الْمَلْتَزِمِ بَيْنَ رُكْنِ الْحَجَرِ وَبَيْنَ بَابِ الْكَعْبَةِ، فَدَعَا اللَّهَ وَأَلْزَفَ جَسَدَهُ ^{١٠١٦} بِالْمَلْتَزِمِ.

ولمّا وصل صلى الله عليه وآله إلى محلّ بين «مكّة والمدينة» يُقال له «غدير خم» بقرب رابع، جمع صلى الله عليه وآله الصحابة وخطبهم خطبةً بيّن فيها «فضل عليّ كرم الله وجهه»..

فقال صلى الله عليه وآله: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلَكُمْ، يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَنِي رَسُولُ رَبِّي فَأَجِيبُ ^{١٠١٧}.

ثمّ حَضَّ صلى الله عليه وآله على التمسك بكتاب الله ووصى بأهل بيته فقال:
إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابَ اللَّهِ وَعِترتي أَهْلَ بَيْتِي، وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى تَرْدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ. وَقَالَ صلى الله عليه وآله فِي حَقِّ عَلِيٍّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ لَمَّا كَرَّرَ

^{١٠١٦} أي صدره الشريف ووجهه

^{١٠١٧} أي وفي لفظ في الطبراني فقال يا أيها الناس إنه قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبي إلا نصف عمر الذي يليه من قبله وإنني لأظن أن يوشك أن أدعى فأجيب وإني مسؤول وإنكم مسؤولون فما أنتم قائلون قالوا نشهد أنك قد بلغت وجهدت ونصحت فجزاك الله خيراً فقال صلى الله عليه وآله أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأن جنته حق وناره حق وأن الموت حق وأن البعث حق بعد الموت وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور قالوا بلى نشهد بذلك قال اللهم اشهد.

عليهم:- ألسنتُ أولى بكم من أنفسكم.!!!!- ثلاثاً- وهم يُجيبونه ﷺ بالتصديق والاعتراف.!!! ورفع ﷺ «يدَ علي كرم الله وجهه» وقال:

«مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ

وَالَاهُ، وَعَادَ مَنْ عَادَاهُ،

وَأَحَبَّ مَنْ أَحَبَّهُ، وَابْغَضَ مَنْ ابْغَضَهُ، وَانصِرْ

مَنْ نَصَرَهُ،

وَأَعِنَ مَنْ أَعَانَهُ، وَاخْذَلْ مَنْ خَذَلَهُ، وَ«أدر

الحقَّ معهُ حيث دار» [١٠١٨]!!

ما يعني أن «موارد هذا الخبر النبوي» ومقاماته، مُتَكَثِرَةٌ مُتَّسِعَةٌ،

وأغلبها قاله رسولُ اللهِ ﷺ إبتداءً، أي من دون أي مناسبة، ويكفي منها

«جمهور يوم الغدير» الذي أقرُّوا أنه يزيد عن مئة ألف من المسلمين!!

ولأنَّ هذا المعنى مشهورٌ ومركوزٌ على أعلى شرطِ الحجَّةِ والبيان،

فقد ساقهُ مشيخةُ الخبرِ عمدةً في فصولهم واستدلالاتهم، فمنها «مطالعة ابن

أبي الحديد» من شرطِ جديدِ ساقه حينما كان يبيِّنُ «وجه الحق وعنوانه»،

فأكَّدَ أنَّ ما ورَدَ من قوله ﷺ «الحقُّ يدور مع علي كيفما دار» هو عمدة

الفصل ورأس الحجَّة. فقال:

[وقد بيَّن رسولُ اللهِ ﷺ عترته من هي لما قال: «إني تاركٌ فيكم

الثقلين». فقال «عترتي أهل بيتي». وبيَّن في مقام آخر من «أهل بيته» حيث

^{١٠١٨} السيرة الحلية - الحلبي - ج ٣ - ص ٣٣٥ - ٣٣٦

طرح عليهم كساءً وقال حين نزلت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾: «اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب الرجس عنهم»،

ثم أشار إلى فضل الإمام علي (عليه السلام)، مؤكداً أنه مقدم على أهل البيت فقال: وقد نبه النبي ﷺ على ذلك بقوله: «وأبو كما خير منكما».

وعن قوله: «وهم أزمّة الحق»؟! قال:

كأنه «جعل الحق دائراً معهم حيثما داروا، وذاهباً معهم حيثما ذهبوا» كما أن الناقة طوع زمامها. وقد نبه الرسول ﷺ على صدق هذه القضية بقوله: «وأدر الحق معه حيث دار».

وعن قوله: «فأنزلوهم منازل القرآن»؟! قال: ذلك أنه أمر المكلفين بأن يجزّوا «العترة» في إجلالها وإعظامها و«الإنقياد لها والطاعة لأوامرها» مجرى القرآن [١١٩].

ثم قال:

[فإن قلت: فهذا القول منه يُشعر بأن «العترة معصومة»، فما قول أصحابكم في ذلك؟!]

قلت: نص أبو محمد بن متويه رحمه الله تعالى في «كتاب الكفاية» على «أن علياً (عليه السلام) معصوم»، وأن أدلة النصوص قد دلت على عصمته،

^{١١٩} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٦ - ص ٣٧٥ - ٣٨٠

والقطع على «باطنه ومغيبه»، وأن ذلك أمرٌ اختصَّ هو به دون غيره من الصحابة [١٠٢٠].

وهذا عين قوله عليه السلام: «عليٌّ مع الحقِّ والحقُّ مع عليٍّ»!!
وفي بيانٍ آخر، عادَ فأكد أن «مِيزانِ الحقِّ وضابطته» تكمنُ في «الثقلين» فقال:

[وراية الحق: «الثقلان المخلفان بعد رسول

الله صلى الله عليه وآله» وهما: الكتاب والعتره] [١٠٢١].

ثمَّ مالَ ليشير إلى بعضٍ من علوِّ شأنِ الإمامِ عليٍّ عليه السلام فكان أن صدرَ حديثٌ «اللهمَّ أدرِ الحقَّ معه كيفما دار» فقال:

[قلت: قوله صلى الله عليه وآله «إني مخلفٌ فيكم

الثقلين»، وقوله: «اللهمَّ أدرِ الحقَّ معه حيث دار»
وأمثال ذلك من النصوص الدالة على تعظيمه
وتبجيله ومنزلته في الإسلام [١٠٢٢].

ثمَّ أشار إلى شكوى الإمامِ عليٍّ فقال: وما وردَ في حقِّه عليه السلام من «وجوب موالاته والرجوع إلى قوله وفعله»، فهذا هو الذي كان ينقم عليه السلام، ومنه كان يتألَّم ويَطِيلُ الشكوى، وكان ذلك في موضعه. ثمَّ قال: وما أنكر إلا منكرًا [١٠٢٣].

^{١٠٢٠} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٦ - ص ٣٧٥ - ٣٨٠

^{١٠٢١} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٧ - ص ٨٥

^{١٠٢٢} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٠ - ص ٢٧٠ - ٢٧١

^{١٠٢٣} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٠ - ص ٢٧٠ - ٢٧١

وكما ترى:

أينما أرادَ مشايخ الرواية بيان فضل الإمام علي عليه السلام أشاروا إلى حديث: «اللهم أدر الحقَّ معه كيفما دار».

وفي «تفسير الرازي»: روى عن عُمر بن الخطاب، وابن عباس، وابن عُمَرَ، وابن الزبير بخصوص «الإختلاف» بالجهر بـ«بسم الله الرحمن الرحيم» فقال:

[وأما أنَّ علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان يجهر بالتسمية فقد «ثبت بالتواتر» ثمَّ قال:

ومن اقتدى في دينه بـ«علي بن أبي طالب فقد اهتدى». والدليل عليه قوله عليه السلام:

«اللهم أدرِ الحقَّ مع علي حيث دار» [١٠٢٤].

ولهذا السَّبب نقل:

[أنَّ علياً رضي الله عنه كان مذهبه الجهر بـ«بسم الله الرحمن الرحيم» في جميع الصلوات.

ثمَّ قال: وأقول إنَّ هذه الحجَّة قويَّةٌ في نفسي، راسخةٌ في عقلي، لا تزولُ البتَّة بسبب كلمات المخالفين] [١٠٢٥].

^{١٠٢٤} تفسير الرازي - الرازي - ج ١ - ص ٢٠٤ - ٢٠٥

فلاحظ كلمات القوم!!! فكُلُّها تُجمَعُ على أن ما يميلُ إليه الإمام عليّ (عليه السلام) هو الدين، لأنَّ «الحقَّ يدور معه كيفما دار» ما يشير إلى شهرة وقوة وذياعة هذا الخبر النبوي.

ثمَّ تحت «عنوان الحق» نقل «الرازي» مقولةً جاءَ فيها:
[بَيَّنَّ اللهُ تَعَالَى أَنَّ الْمَسْجِدَ الَّذِي بَنَى مِنْ أَوَّلِ الْأَمْرِ عَلَى التَّقْوَى أَحَقُّ بِالْقِيَامِ فِيهِ مِنَ الْمَسْجِدِ الَّذِي لَا يَكُونُ كَذَلِكَ.]

وثبت أنَّ علياً «ما كفرَ بالله طرفة عين»، فوجبَ أن يكون «أولى بالقيام بالإمامة ممَّن كفر بالله في أوَّل أمره» [١٠٢٦].

ومهما قلبت المتون، فستجد أنَّ الخلافة لا تصحُّ إلا على شرط «من أدارَ اللهُ الحقَّ معه كيفما دار» وقرنه به علامةً عليه، ثمَّ بيَّنَ بقطعِ العقل وتواتر النقل من هو الذي «يدورُ الحقُّ معه كيفما دار» فقدَّمه على من يخطئ ويصيب.

وقد ثبت بقاطع القرآن والتواتر النبوي أنَّ علياً معصومٌ، وأنَّ الحقَّ «يدور معه كيفما دار» وأنَّه «فاروقُ هذه الأمة»، و«باب حطة»، و«ثاني الثقلين»، و«سيد السفينة المحمديَّة». وهذا لا يترك للسَّقيفة باباً ولا أعتاباً!!!!!!

^{١٠٢٥} تفسير الرازي - الرازي - ج ١ - ص ٢٠٤

^{١٠٢٦} تفسير الرازي - الرازي - ج ١٦ - ص ١٩٥

وهذا ما ناشد به المقدادُ قريشاً وغيرها «يوم الشورى» مُؤكِّداً أنَّ عليّاً
«علامةُ الحقِّ ودليلُهُ» بصريحِ أخبارِ رسولِ الله ﷺ.

وفي «رواية الطبري» بعد أن أتمَّ «عبد الرحمن» بيعة لعثمان، وذلك
بعد أن رفض الإمام علي ثلاث مرَّات أن يمضي «سيرة الشيخين أبي بكرٍ
وعُمَرَ» قال:

[قال المقداد: يا عبد الرحمن، أمَّا والله لقد تركتُهُ وهو من الذين
«يقضون بالحقِّ وبه يعدلون».

فقال: يا مقداد والله لقد اجتهدت للمسلمين.!!!!!!

فقال المقداد: ما رأيت مثل ما أوتي إلى أهل هذا البيت بعد نبئهم
إنِّي لأعجب من قريش أنهم تركوا رجلاً ما أقول أن أحدا أعلم ولا أقضى
منه بالعدل [١٠٢٧].

وتحت هذا المعنى قال الحلبي:

[لَمَّا اختلفَ «علي والزبير ومَن معهما» حيث لم يكونوا في المشورة
أي في سقيفة بني ساعدة مع أنَّ لهم فيها حقاً] [١٠٢٨].

أي أنَّ عليّاً صاحبُ حقِّ في ذلك،

ولو أراد «الحلبي» الإنصاف لقال: «لا حقٌّ فيها إلاَّ لعلي»، وهذا ما

قاله أكابر علمائهم ضبطاً على الأخبار المتواترة في هذا المعنى.

١٠٢٧ م. س.

١٠٢٨ السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٣ - ص ٤٨٤

ولأنَّ «الحقَّ مع علي، وعليُّ مع الحقِّ يدورُ معه كيفما دار» قال
القرطبي في «تفسيره» وهو يحكي ما جرى يومَ الشورى:

[ثمَّ لم يمكن ترك النَّاسِ سدىً، فعرضت علي باقي
الصحابة الذين ذكروهم عُمر في الشورى، وتدافعوها!!! وكان عليُّ
كرَّم الله وجهه «أحقَّ بها» وأهلها] ^{١٢٩}.

بل لا تجد موطناً إلا وفيه شهادةٌ من النبي ﷺ أو إقرار من الصحابة
أو غيرهم بما لعليٍّ من «الحقِّ وعلامته» تطبيقاً للمتواتر من أنَّ «عليّاً مع الحقِّ،
والحقُّ مع علي يدور معه كيفما دار» وما هو في معناه،

وفي رواية الاستيعاب من مشهورة عبد الله بن عُمر قال: قال عُمر
لأهل الشورى:

[للهِ درُّهم إنَّ ولوها «الأصليع» كيف يحملهم علي «الحقِّ»، ولو
كان السيف على عنقه. فقلت أتعلم ذلك منه ولا توليه.!!!!] ^{١٣٠}.
والقصة معروفة ومركوزة في بطن الكُتب!!

وفي تطبيقاتها خرَّجوا طوائف كثيرة على عينِ معناها، منها ما ضبطه
الذهبي في ميزانه من مرويات «أبي الطفيل» وغيره قال:
[كنتُ على الباب «يوم الشورى» فارتفعت الأصوات!! فسمعت عليّاً
يقول: بايع النَّاسُ لأبي بكر، وأنا والله «أولى بالأمر منه وأحقُّ به»، فسمعت

^{١٢٩} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٦ - ص ٣١٨

^{١٣٠} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٣٠

وأطعتُ «مخافةً أن يرجع الناسُ كفاراً يضرب بعضهم رقاب بعض». ثم بايعَ الناسُ عُمَرَ و«أنا والله "أولى بالأمر منه" فسمعتُ وأطعتُ مخافةً أن يضرب بعضهم رقاب بعض». ثم أنتم تريدون أن تبايعوا عثمان.؟[!!!!!!] ١٣١.

بل إنَّ كباراً من القوم وحملة الخبر، كانوا إذا أراد أحدهم أن يفاضل مع علي!! رفضوه لأنَّه لم يثبت لأحدٍ من الصحابة أنَّ الله «أدارَ الحقَّ معه كيفما دار»، وفيه خرَّجَ الذهبي:

[أنَّ قوماً ذكروا معاوية عند شريك، ف قيل: كان حليماً (أي معاوية)

فقال شريك: ليس بحليمٍ من سفة الحقِّ وقاتلَ علياً!!!] ١٣٢.

بياناً منه أنَّ علياً مع الحقِّ والحقُّ معه يدور

كيفما دار.

وحاصلُ الباب أنَّ كافة علماء الأُمَّة أقرُّوا بأنَّ علياً «علامةُ الحقِّ»،

لإطباق المرويَّات على هذا المعنى. ويكفي هنا قول ابن عدي في الكامل

بسندِه ١٣٣ عنه عليه السلام قال:

«حقُّ عليٍّ على المسلمين كحقِّ الوالدِ على

الولد» ١٣٤. وهو فرعُ قولِ النبي صلى الله عليه وآله: «عليٌّ مع الحقِّ والحقُّ

مع عليٍّ يدور معه كيفما دار».

١٣١ ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ١ - ص ٤٤١ - ٤٤٢

١٣٢ ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٢٧٤

١٣٣ أخبرنا الحسن بن سفيان قال: ثنا يوسف بن موسى قال: ثنا عيسى بن عبد الله العلوي قال: حدثنا أبي عن أبيه عن جده عن علي رضي الله عنه قال

وأينما أدرنا الطرف، فإننا نجد صفة علي «مع الحق والحق معه»
 لازمة في الرواية والخبر والإقرار والشهادة حتى في الشعر.
 فهذا «ابن الأثير» في «أسد الغابة» بعد أن أشار إلى «فضائل الإمام
 علي المذهلة» تعرّض لبيان استشهاده علي يد «أشقى الآخرين» إلى أن قال:
 [ورثاهُ النَّاسُ فأكثرُوا.]

فمن ذلك ما قاله «أبو الأسود الدؤلي»:

ألا يا عينُ ويحك أسعدينا
 ألا تبكي أمير المؤمنين^{١٠٣٥}
 إلى أن قال:

وكنا قبل مقتله بخير
 نرى «مولى رسول الله» فينا
 يُقيمُ «الحق» لا يرتابُ فيه
 ويعدلُ في العدا والأقربينا
 وليس بكاتمٍ علماً لديه
 ولم يُخلَقِ من المتجبرينَا
 كأنَّ النَّاسَ إذ فقدوا عليّاً

^{١٠٣٤} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٥ - ص ٢٤٣

^{١٠٣٥} تبكي أم كلثوم عليه * * * بعبرتها وقد رأت اليقينا * * * ألا قل للخوارج حيث كانوا * * * فلا قرت عيون الشامينا * * *
 أفي الشهر الحرام فجعثمونا * * * بخير الناس طرا أجمعينا * * * قتلتم خير من ركب المطايا * * * فذلها ومن ركب
 السفينا * * * ومن لبس الثعال ومن حداها * * * ومن قرأ المائني والميئا * * * وكل مناقب الخيرات فيه * * * وحب رسول
 رب العالمين * * * لقد علمت قريش حيث كانوا * * * بأنك خيرها حسبا ودينا * * * إذا استقبلت وجه أبي حسين * * *
 رأيت البدوراق الناظرينا * * *

نعام حارَ في بلدِ سنينا
فلا تشمت معاوية بن حرب
فإنَّ بقيَّةَ الخلفاءِ فينا ^{١٠٣٦} [١٠٣٧].

وهو كغيره من «الألسن الذائعة» يُرَكِّزُ على «صفة الحقِّ المشهورة
بالأخبار النبويَّة في علي (عليه السلام) والتي تلازمه أينما حلَّ أو ارتحل.

وينطبقُ عليه ما ورد في خبر «الأئمَّة الإثني عشر» المتواتر، وفيها
تصريحٌ بأنَّ هؤلاء المعتمدون بتصريحِ رسولِ الله ﷺ، هم «من يُقيم الحقَّ»،
فيكون «مدار هذه الطائفة» على هذا المعنى من «الحقِّ ودورانهِ وفاروقيتِهِ»،
فمنها ما ساقه «ابن كثير» من مشهورة ^{١٠٣٨} مسروق قال:

[كُنَّا جلوساً عند «عبد الله بن مسعود» وهو يُقرئنا القرآن فقال له
رجل: يا أبا عبد الرحمن هل سألتم رسول الله ﷺ «كم يملك هذه الأمة من

^{١٠٣٦} وقال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب فيه أيضا * ما كنت أحسب ان الامر منصرف * * عن هاشم ثم منها عن
أبي حسن * * البر أول من صلى لقبته * * وأعلم الناس بالقرآن والسنن * * وآخر الناس عهدا بالنبي ومن * * جبريل
عون له في الغسل والكفن * * من فيه ما فيه لا تمترون به * * وليس في القوم ما فيه من الحسن * وقال إسماعيل بن
محمد الحميري * سائل قريشا به ان كنت ذا عمه * * من كان أثبتها في الدين أوتادا * * من كان أقدم اسلما وأكثرها
* * علما وأطهرها أهلا وأولادا * * من وحد الله إذ كانت مكذبة * * تدعو من الله أوثانا وأندادا * * من كان يقدم في
الهيحاء ان نكلوا * * عنها وان يخلوا في أزمة جادا * * من كان أعدلها حكما وأبسطها * * كفا وأصدقها وعدا وابعادا
* * ان يصدقك فنن يعدو أبا حسن * * ان أنت لم تلق للأبرار حسادا * * ان أنت لم تلق أقواما ذوي صلف * * وذا
عناد لحق الله جحادا *

^{١٠٣٧} أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٣٧ - ٤٠

^{١٠٣٨} حدثنا حماد بن زيد عن مجالد عن الشعبي عن مسروق قال

خليفة»؟! فقال عبد الله: ما سألتني عنها أحدٌ منذ قدمتُ العراقَ قبلك. ثمَّ قال:
نعم ولقد سألتنا رسولَ الله ﷺ فقال:

« اثنا عشر كعدَّة نِقباء بني

إسرائيل».

ثمَّ قال: أصل هذا الحديث ثابت في الصحيحين من حديث «جابر بن سمرة» قال: سمعتُ النبي ﷺ يقول:

«لا يزال أمر الناس ماضياً (على الحقِّ) ما وُلِّيهم اثنا عشر رجلاً^{١٠٣٩}
كلهم من قريش».

ثمَّ قال: وهذا لفظ مسلم ومعنى هذا الحديث:

البشارة بوجود اثني عشر خليفة صالحاً «يُقيمُ

الحقَّ» ويعدل فيهم.. ولا تقوم الساعة حتى تكون
ولايتهم لا محالة.

ثمَّ قال: والظاهر أنَّ منهم «المهدي المُبشِّر به في الأحاديث الواردة
بذكره» فذكر أنَّه يُواطئ اسمه اسمَ النبي ﷺ فيملاً الأرض عدلاً وقسطاً كما
مَلأت جوراً وظلماً^{١٠٤٠}.

وهكذا، فلسانُ الأخبارِ مُطبِقٌ بأعصى الشَّرط على هذا المعنى من
«الإثني عشر»: أهل الحقِّ ومقيمي الحقِّ وبهم ينتصر الحقُّ وما إلى ذلك..
وقد عقدنا لهذا الموضوع باباً خاصاً.

^{١٠٣٩} ثمَّ تكلم النبي ﷺ بكلمة خفيت عليَّ فسألت أي ماذا قال النبي ﷺ؟ قال:

^{١٠٤٠} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٣٤

ولأنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ علامةُ الحقِّ وشرطه وفاروقه، فقد خرَّجوا ما قاله رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لعمَّارٍ من «ضرورةِ اتِّخَاذِهِ إِمَاماً»، فيسلك ما سلك حتى لو سلكت النَّاسُ كُلُّهَا غيرَ مسلكه، فخرَّج «الهندي» من طوائف «عمَّار بن ياسر» و«أبي أيُّوب» عن رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال:

[يا عمَّار، إنَّ رأيتَ عليًّا قد سلك وادياً، و«سلك النَّاسُ وادياً غيره» ف«اسلك مع عليٍّ ودع النَّاسُ»!!! إنَّه لن يدلك على ردي، ولن يخرجك من الهدى ^{١٠٤١} [١٠٤٢].
والخبر مشهورٌ وله مخارج وعيَّات بشرط أشرف حملة الخبر النبوي.

على أنَّ عمَّارٍ من «مشاهير» رواة حديث: «عليٌّ مع الحقِّ والحقُّ مع عليٍّ» وقد كان يُفاخرُ به، ويحتجُّ على الخلق أينما حلَّ أو ارتحل. فأثبتوا بالشرطين أنَّ «عمَّار بن ياسر» كان «يوم صفين» يصرخُ على مسامع الجمع مُصرِّحاً بقولِ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وهو يقول:

[يا علي، ستقاتلك «الفئة الباغية»
وأنتَ علي «الحق»، فمَن لم ينصرك يومئذ
فليس مني ^{١٠٤٣} [١٠٤٤].

^{١٠٤١} (الدلمي - عن عمار بن ياسر وعن أبي أيوب).

^{١٠٤٢} كثر العمال - العتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢ - ٦١٦

^{١٠٤٣} (ابن عساكر - عن عمار بن ياسر)

وهو «خبر» بغاية الأهمية!!!

وعلى معناه خرَّجَ الحاكم من مشهورة عمرو بن مرة قال: [سمعت
«عبد الله بن سلمة» يقول:

رأيت «عمار بن ياسر» يوم صفين: شيخاً آدم طوالاً، آخذاً
الحربة بيده ويدهُ ترعد، فقال (أي عمار):

والذي نفسي بيده لقد قاتلتُ بهذه مع رسولِ اللهِ ﷺ ثلاثَ
مراتٍ، وهذه الرابعة.

والذي نفسي بيده «لو ضربونا» حتى بلغوا بنا «سعات هجر»
لعرفنا أنَّ مُصلِحنا (أي علي بن أبي طالب) على «الحق» وأنهم على
الضلالة» [١٠٤٥].

ثمَّ قال: «صحيحٌ علي شرط الشيخين ولم يخرجاه»^{١٠٤٦}. وهو
عينٌ في بابنا ومرادنا.

^{١٠٤٤} كثر العمال - المتفي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٣

^{١٠٤٥} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٣٩٢ * وفي رواية وكيع عن شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة قال: لكأني أنظر إلى عمار يوم صفين واستسقى فأتى بشربة من لبن فشرب فقال اليوم ألقى الأجابة إن رسول الله ﷺ عهد إلى أن آخر شربة تشربها من الدنيا شربة لبن. ثم استسقى فأتته امرأة طويلة اليمين ياناء فيه ضياح من لبن فقال عمار حين شربه: الحمد لله الجنة تحت الأسنة ثم قال والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعات هجر لعلمنا أن مصلحينا على الحق وأنهم على الباطل ثم قاتل حتى قتل «الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٣٩ - ١١٤٠).

^{١٠٤٦} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٣٩٢ * وفي رواية وكيع عن شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة قال: لكأني أنظر إلى عمار يوم صفين واستسقى فأتى بشربة من لبن فشرب فقال اليوم ألقى الأجابة إن رسول الله ﷺ عهد إلى أن آخر شربة تشربها من الدنيا شربة لبن. ثم استسقى فأتته امرأة طويلة اليمين ياناء فيه ضياح من لبن فقال عمار حين شربه: الحمد لله الجنة تحت الأسنة ثم قال والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعات هجر لعلمنا أن مصلحينا على الحق وأنهم على الباطل ثم قاتل حتى قتل «الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٣٩ - ١١٤٠).

وفي بداية «إبن كثير» تعقبَ معناه بشرط الخطيب البغدادي من طوائف^{١٤٧} علقمة والأسود قالاً:

[أتينا «أبا أيوب الأنصاري» عند منصرفه من «صقين» فقلنا له:

يا أبا أيوب! إنَّ اللهَ أكرمك بنزولِ محمدٍ ﷺ وبمجيئِ
ناقته تفضلاً من الله وإكراماً لك حين أناخت ببابك دونَ
النَّاسِ، ثمَّ جئتَ بسيفك على عاتقك تضرب به «أهل لا إله
إلا الله».!!!؟

فقال: يا هذا إنَّ الرائدَ لا يكذبُ أهله، وإنَّ رسولَ
الله ﷺ «أمرنا بقتال ثلاثة مع علي»: بقتال النَّاكثين والقاسطين
والمارقين.

فأمَّا النَّاكثون فقد قاتلناهم وهم «أهل الجمل»،
طلحة والزبير (وعائشة)،

وأمَّا القاسطون فهذا منصرفنا من عندهم -يعني
معاوية وعمراً-

وأمَّا «المارقون» فهم أهل الطرفات وأهل السُّعيفات
وأهل النُّخيلات وأهل النهروان، والله «ما أدري أين هم»
ولكن لا بدَّ من قتالهم إن شاء الله.

^{١٤٧}: حدثنا الحسن بن علي بن عبد الله المقرئ ثنا أحمد بن محمد بن يوسف، ثنا محمد بن جعفر المطيري، ثنا أحمد بن عبد الله المؤدب بسر من رأى، ثنا المعلى بن عبد الرحمن ببغداد ثنا شريك عن سليمان بن مهران عن الأعمش، عن علقمة والأسود قالاً:

قال: وسمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول لعُمّار:

«يا عمّار تقتلك "الفئة الباغية" وأنت مُذ ذاك «مع

الحقّ والحقّ معك»، (يعني مع علي)،

يا عمّار بن ياسر «إن رأيتَ عليّاً قد سلك وادياً

وسلكَ النَّاسُ غيره»!!! فاسلك مع علي، فإنه لن يدريك في

ردى ولن يخرجك من هدى،

يا عمّار مَنْ تَقَلَّدَ سِيفاً أَعَانَ بِهِ عَلِيّاً عَلَى عَدُوِّهِ قَلَّدَهُ

اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَشَاحِينَ مِنْ دَر. وَمَنْ تَقَلَّدَ سِيفاً أَعَانَ بِهِ عَدُوّاً

عَلِيّاً عَلَيْهِ قَلَّدَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ «وشاحين من نار».

قال: فقلنا: يا هذا! حسبك رحمك الله،

حسبك رحمك الله [١٠٤٨].

فهذه الطائفة من شتى شروطها، وكافة صفاتها، وبأعلى عينيّاتها،

تُقرَّرُ أنَّ «عمّار بن ياسر» على الحقّ، والحقّ معه، لأنه «مع علي الذي يدورُ

الحقّ معه»،

وهي من طوائف وشروط كثيرة تُصرِّحُ بلسان سليط أن «مَنْ يخالف

عليّاً حتى لو كانت الأمة كلها - فإنه على الباطل، وعليّ على الحقّ»، أمراً

عمّار «أن يكون مع علي»: نازلاً على شرطه وتمام ولايته، حتى لو سلك

النَّاسُ كُلُّهُمْ وادياً آخر.!!!

^{١٠٤٨} الهداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٣٨ - ٣٤٠

وهذا من أظهرها لساناً، وأمكنها بياناً، وأتمها حجّةً، وأشهرها محجّةً.
وقد تلونا عليك أخبار «عمّار بن ياسر» بشرطها التواتري العصي، والتي
ترتكز على «المُصلِح» علي بن أبي طالب عليه السلام الذي «يدورُ الحقُّ معه كيفما
دار»، فارجع إليها فإنّها في الأبواب السابقة، ولسانها لا يُبقي للسقيفة وما
تلاها باباً ولا أعتاباً!!

ومعلومٌ بـ «الضرورتين» أنّ الأخبار النبويّة وردت في «مدح عمّار»
لاختياره «لزوم الإمام علي» حتى لو سلك النَّاسُ كلُّهم خلافَ علي!! فإذا
اختار؟! فقد اختارَ الحقَّ.

وهو من المشهورات النبويّة، وفي «تاريخ الذهبي» خرّج بتمام العنونة
عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

[عمّارٌ ما عُرِضَ عليه أمرانِ إلاّ اختارَ أرشدهما] ^{١٠٤٩}.

ثمّ قال: أخرجه النسائي والترمذي، وإسناده صحيح ^{١٠٥٠}.

وتحت طائفة مرويات عمّار وما حاولت «بنو أميّة» تعميمه من أنّ

الحقُّ يُعرفُ بعمّار وليس بعلي عليه السلام قال ابن أبي الحديد:

[قلت: وا عجباه من قوم يعترِبهم الشكُّ في أمرهم

لمكان عمّار، ولا يعترِبهم الشكُّ لمكان علي عليه السلام!]

ويستدلُّون على أنّ الحقَّ مع أهل العراق بكون عمّار بين

أظهرهم، ولا يعبؤون بمكان علي عليه السلام!]

^{١٠٤٩} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٥٧٥

^{١٠٥٠} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٥٧٥

ويحذرون من قول النبي ﷺ: «تفتلك الفئة الباغية»
ويرتاعون لذلك، ولا يرتاعون لقوله ﷺ في علي (عليه السلام):
«اللهم وَاَلِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ»، ولا لقوله: «لا يحُبُّكَ
إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يَبْغُضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ»،

وهذا يدلُّك على أنَّ علياً (عليه السلام) اجتهدت قريش كلها
من مبدأ الأمر في إخمال ذكره وستر فضائله، وتغطية
خصائصه حتى محى فضله ومرتبته من صدور النَّاسِ كَافَّةً
إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ [١٥١].

إِذَا: «مِيزَانُ الْحَقِّ مَقْرُونٌ بِعَلِيِّ (عليه السلام)» لِأَنَّهُ مَعَ الْحَقِّ، وَالْحَقُّ مَعَهُ يَدُورُ
مَعَهُ كَيْفَمَا دَارَ، حَتَّى أَنْ عَمَّارًا كَانَ يَرُويهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بَيْنَ الصَّفِينِ وَفِي
سَاحَاتِ الْحَرْبِ.

بَلْ كَانَ «كِبَارُ فَقَهَاءِ السُّنَّةِ وَمُفَسِّرِيهِمْ يَنْتَصِرُونَ لِفَتْوَى مَعِينَةٍ ارْتِكَازًا
عَلَى قَوْلِهِ ﷺ فِي عَلِيٍّ: «عَلِيٌّ مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ» يَدُورُ مَعَهُ كَيْفَمَا
دَارَ». وَقَدْ عَرَضْنَا لِبَعْضِ مِنْهَا فِي هَذَا الْبَابِ وَبِالْأَخْصِ مَا قَالَهُ الرَّازِيُّ فِي
تَفْسِيرِهِ.

وَقَدْ اشْتَهَرَ أَنَّ عَمَّارًا يُفَاخِرُ أَنَّهُ عَلِيٌّ «الْحَقُّ وَالْحَقُّ مَعَهُ» لِأَنَّهُ شَيْعَةٌ
لِعَلِيِّ وَتَبِعَ لَهُ. وَفِي اسْتِيعَابِ «ابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ» خَرَجَ مِنْ شَرْطِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي
عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيِّ قَالَ:

^{١٥١} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٨ - ص ١٦ - ١٨

[شهدنا مع علي رضي الله عنه «صفين» فرأيت عمار بن ياسر لا يأخذ في ناحية ولا وادٍ من أودية صفين إلا رأيت أصحاب محمد ﷺ يتبعونه كأنه «علم لهم» وسمعت عماراً يقول يومئذ لـ «هاشم بن عقبة»: يا هاشم تقدم!! الجنة تحت الأبارقة، اليوم ألقى الأحبة محمداً وحزبه.

والله لو هزمونا حتى يبلغوا بنا «سعات هجر» لعلمنا أننا على «الحق» وأن مصلحتنا («علي بن أبي طالب» على الحق) ^{١٠٥٢} وأنهم على الباطل ثم قال:

نحن ضربناكم على «تنزيله»
فاليوم نضربكم على «تأويله»
ضرباً يزيل الهام عن مقيله
ويذهل الخليل عن خليله
أو يرجع الحق إلى سبيله.

قال: فلم أر أصحاب محمد ﷺ قتلوا في موطن ما قتلوا يومئذ ^{١٠٥٣}.

^{١٠٥٢} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٣٩٢ * وفي رواية وكيع عن شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة قال: لكأني أنظر إلى عمار يوم صفين واستسقى فأتى بشربة من لبن فشرب فقال اليوم ألقى الأحبة إن رسول الله ﷺ عهد إلى أن آخر شربة تشربها من الدنيا شربة لبن. ثم استسقى فأته امرأة طويلة اليمين بإناء فيه ضياح من لبن فقال عمار حين شربه: الحمد لله الجنة تحت الأسته ثم قال والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعات هجر لعلمنا أن مصلحتنا على الحق وأنهم على الباطل ثم قاتل حتى قتل «الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٣٩ - ١١٤٠).

^{١٠٥٣} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٣٨ - ١١٣٩ * وذكر في الاستيعاب قال: قال أبو مسعود وطائفة لحذيفة حين احتضر وأعيد ذكر الفتنة: إذا اختلف الناس بمن تأمرنا قال عليكم بأبن سمية فإنه لن يفارق الحق حتى يموت أو قال فإنه يدور مع الحق حيث دار. [الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٣٩]

وهو صريحٌ جداً في أنّ «عمدة حَقَائِبِهِمْ» أنّهم على ولاية
«مصلحِهِمْ» علي بن أبي طالب عليه السلام.

وقد اتَّفقت الأخبار على أنّ عماراً كان يقول: «أنا موصى من رسول
الله صلى الله عليه وآله: لو سلكَ النَّاسُ وادياً وسلكَ عليٌّ وادياً أن أتبعَ عليّاً». والخبر مروى
بشرط أعلى أعيان المجلس النبوي.

ويشهد له أيضاً ما ثبت لأهل البيت عليهم السلام الذين تواترَ أنّهم «ثاني
الثقلين» وضرورة لزومهم لأنّ «الحقَّ معهم» لا يفترقان ولا يختلفان حتى
يردا الحوضَ على النبي صلى الله عليه وآله، والخبر متواتر تواتر العين واليد.

وكذا عليه طوائف كثيرة جداً، ومن أشهرها مرافعات الإمام
علي عليه السلام يوم السَّقِيفَةِ والشورى وغيرها، حيث ركَّزَ هذا المعنى طويلاً،
مشيراً أنّ تارك أهل البيت عليهم السلام إنّما هو «تارك للحقِّ ومنحرفٌ عنه»،

وفي رواية «السَّقِيفَةِ» للجوهري وهو من أهم المصادر التاريخية قال:

حدَّثنا سعيد بن كثير عفير الأنصاري أنّ النبي صلى الله عليه وآله لما قبضَ

[اجتمعت الأنصارُ في «سقيفة بني ساعدة».. وأتى الخبر عُمر، فأتى

منزلَ رسولِ الله صلى الله عليه وآله فوجدَ أبا بكر في الدَّارِ، وعليّاً في جهازِ رسولِ

الله صلى الله عليه وآله ^{١٠٥٤}، إلى أنّ قال: عندها سبق «بشير بن سعد» فبايعَ أبا بكر، فناداهُ

^{١٠٥٤} وكان الذي أتاه بالخبر «معن بن عدي» فأخذ بيد عُمر وقال: قم.. إنّ هذا الحيّ من الأنصار قد اجتمعوا في «سقيفة بني ساعدة» معهم سعد بن عبادَة يدورون حوله ويقولون: «أنت المرجى ونجلك المرجى». ونمّ أناسٌ من أشرفهم. وقد خشيتُ الفتنة، فانظر يا عمر ماذا ترى، واذكر لإخوتك من المهاجرين واختاروا لأنفسكم، فإني أنظر إلى باب فتنة قد فتح

«الحباب بن المنذر»: «با بشير» عَقَّكَ عاق؛ والله ما اضطرك إلى هذا الأمر
«إلا الحسد لابن عمك»^{١٠٥٥}!!!

قال: واجتمعت «بنو هاشم» إلى بيت علي بن أبي طالب ومعهم
الزبير، وكان يعدُّ نفسه رجلاً من بني هاشم.. واجتمعت «بنو أمية» إلى عثمان
بن عفان، واجتمعت «بنو زهرة» إلى سعد، وعبد الرحمن، فأقبل عمّر إليهم
وأبو عبيدة فقال: ما لي أراكم^{١٠٥٦} ملتائين؟!!!!
إلى أن قال:

وذهب عمّر ومعه عصابةٌ إلى بيت فاطمة، منهم أسيد بن حضير،
وسلمة بن أسلم، فقال لهم: انطلقوا فبايعوا.!!؟
فأبوا عليه.!!! وخرج إليهم الزبير بسيفه، فقال عمّر: عليكم الكلب.!!!
فوثب عليه سلمة بن أسلم فأخذ السيف من يده فضرب به الجدار.
ثم انطلقوا به وبعلي ومعهما بنو هاشم، وعليٌّ يقول:
«أنا عبد الله وأخو رسول الله ﷺ» حتى انتهوا به إلى أبي بكر، فقيل
له: بايع.!!! فقال:

الساعة إلا أن يغلقه الله. قال: ففرغ عمر أشدَّ الفزع، حتى أتى أبا بكر فأخذه بيده.. فقام أبو بكر مع عمر فحدثه الحديث
ففرغ أبو بكر أشدَّ الفزع وخرجا مسرعين إلى سقيفة بني ساعدة، وفيها رجال من أشراف الأنصار، ومعهم سعد بن عبيدة،
وهو مريض بين أظهرهم - ثم جرى خطابٌ بين الحيين فعرض بعضهم أن يُشطر الأمر بينهما - فقال عمر: إنَّ العرب لا
ترضى أن توهمكم ونبيها من غيركم، وليس تمتنع العرب أن تولي أمرها من كان النبوة فيهم، وأولوا الأمر منهم، لنا بذلك
الحجة الظاهرة على من خلفنا، والسلطان المبني على من نازعنا، من ذا يخاصمنا في سلطان محمد وميراثه، ونحن أولياؤه
وعشيرته.!!!! إلا مدل ياطل أو متجانف لأنم، أو متورط فيهلكه. -.

^{١٠٥٥} ولما رأته الأوس أنَّ رئيساً من رؤساء الخزرج قد بايع، قام أسيد بن حضير - وهو رئيس الأوس - فبايع حسداً لسعد
أيضاً، ومنافسة له أن يلي الأمر، فبايعت الأوس كلها لما بايع أسيد،

^{١٠٥٦} السقيفة وفدك - الجوهري - ص ٥٦ - ٦٢

أنا «أحقُّ بهذا الأمر منكم»، لا

أبايعكم وأنتم «أولى بالبيعة لي»!!

أخذتم هذا الأمر من الأنصار، واحتججتم عليهم بالقرابة من رسول

الله ﷺ فأعطوكم المقادة وسلموا إليكم الإمارة،

وأنا أحتجُّ عليكم بمثل ما احتججتم به على الأنصار، فانصفونا إن

كنتم تخافون الله من أنفسكم، واعرفوا لنا من الأمر مثل ما عرفت الأنصار
لكم، وإلا فبوؤا بالظلم وأنتم تعلمون!!

فقال عُمَرُ: إنك لست متروكاً حتى تبايع.!!!!

فقال له علي: احلب يا عُمَرُ حلباً لك شطره، أشدد له اليوم أمره ليردّه

عليك غداً!! ألا والله لا أقبل قولك ولا أبايعه.

فقال له أبو بكر: فإن لم تبايعني لم أكرهك..

فقال علي:

يا معشر المهاجرين، الله الله، لا تخرجوا سلطان

محمد ﷺ عن داره وبيته إلى بيوتكم ودوركم، ولا تدفعوا

أهله عن مقامه في الناس وحقه،

فوالله يا معشر المهاجرين لنحن - أهل البيت -

«أحقُّ بهذا الأمر منكم»، ما كان منا القارئ لكتاب الله،

الفقيه في دين الله، العالم بالسنة، المضطلع بأمر الرعية،

والله إنّه لفينا، فلا تبتغوا الهوى،

ف«تزدادوا من الحق بعداً»!!!

فقال «بشير بن سعد»: لو كان هذا الكلام سمعته منك
الأنصار يا علي قبل بيعتهم لأبي بكر، ما اختلف عليك
اثنان [١٠٥٧].

ومركز هذا الاحتجاج المشهور إخباره عليه السلام أن الحق قرين أهل
البيت يدور معهم كيفما داروا، وهذا من ضروري ما صدر عن النبي صلى الله عليه وآله..

ونفس المعنى قاله الإمام علي في «الشورى» من طوائف مشهورة
بالشراطين. والعجيب أن علياً حينما شرط على «عبد الرحمن» القول بالحق
ضبطاً على الله ورسوله صلى الله عليه وآله، قابله بهواه!! وفي رواية الجوهرية قال:
[فقال علي: أعطني يا «عبد الرحمن» موثقاً من الله لا تؤثرنَّ الحق ولا
تتبع الهوى!!!] [١٠٥٨].

فكان جواب «عبد الرحمن» برواية الجوهرية:

«فحلف له عبد الرحمن بالله الذي لا إله إلا هو،
لأجتهدن!!!» [١٠٥٩].

فلاحظ واعجب!!!!!! ثم قال:

«واجتمع الناس وكثروا على الباب لا يشكون أنه
يباع علي بن أبي طالب» [١٠٦٠].!!!!!!

^{١٠٥٧} السقيفة وفدك - الجوهرية - ص ٦٢ - ٦٣

^{١٠٥٨} السقيفة وفدك - الجوهرية - ص ٨٥ - ٨٨ [الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ج ٣ - ص ٦٨ - ٧٢]،

^{١٠٥٩} السقيفة وفدك - الجوهرية - ص ٨٥ - ٨٨

ثم حكى القصة الشهيرة من «إصرار عبد الرحمن على الإمام علي»
أن يُمضي «سيرة أبي بكر وعمر» عدلاً مع كتاب الله وسنة النبي ﷺ.!!!
فأصر الإمام علي على الرفض، وامتنع أشد المنع عن إمضاء سيرة
الشيخين.!!! وعبد الرحمن يُعيد عليه ثلاث مرّات وهو ﷺ يرفض إمضائها
وتشريعها أبداً.!!!

فصفق «عبد الرحمن» على يد «عثمان» الذي جاهر بإمضاء سيرة
الشيخين فبايعة. وكان بين الرجلين «أن يعيد عثمان الأمر على عبد الرحمن»
فاختلفا فيما بعد، واشتد الأمر بينهما، إلى حد أن عبد الرحمن خصمه
وعاداه، وأوصى في مرض موته أن «لا يصلي عليه عثمان»، فمات ولم يصل
عليه عثمان.

وهنا قال عمّار بن ياسر (وهو من رسول الله ﷺ ما عرفت):
[إن أردتم ألا يختلف المسلمون فيما بينهم فلا بايعوا علياً].!! وقال
«المقداد بن عمرو» (وهو من أشهر أصحاب رسول الله ﷺ) -والناس
مجتمعون-: أيها الناس اسمعوا ما أقول: أنا المقداد بن عمرو، إنكم إن بايعتم
علياً سمعنا وأطعنا، وإن بايعتم عثمان سمعنا وعصينا^{١٠٦}.

وهنا ظهرت شوكة عدو الله «عبد الله بن سعد بن أبي سرح»، و«عبد
الله بن أبي ربيعة بن المغيرة المخزومي»، وبدا أن الأمر عاد جاهلياً كيومه
الأول، وكادت الفتنة تقع، وعلي يقول:

^{١٠٦} السقيفة وفدك - الجوهري - ص ٨٥ - ٨٨

^{١٠٦} السقيفة وفدك - الجوهري - ص ٨٥ - ٨٨

«لأسلمنَّ ما سلمت أمور المسلمين». فعدَّلَ القومُ على عثمان وهجروا عليًّا الذي تواتر فيه الحديث النبوي أنه «مع الحق، والحق معه، يدور كيفما دار».

وفي رواية الجوهرى قال:

[فخرج عثمان على الناس ووجهه «متهلل»!!! وخرج علي وهو «كاسف البال مظلم»!!!! وهو يقول:

يا «ابن عوف»!! ليس هذا بأوَّل يوم

تظاهرتم علينا، من دفعنا «عن حقنا والاستئثار علينا»،
وإنَّها لسنة علينا، وطريقة تركتموها^[١٠٦٢] ١٠٦٣.

وقد تواتر من كل شرط أنهم خرَّجُوا أمر الله عن وليه فعدلوا عن الحق وتركوه.

وفي واحدة من شهادات التاريخ الجارحة قال الشعبي:

[فلما دخل عثمان رحلة دخل إليه «بنو أمية» حتى

امتلات بهم الدار، ثم أغلقوها عليهم.

فقال «أبو سفيان بن حرب»:

أعندكم أحد من غيركم.!!!!

^{١٠٦٢} فقال المغيرة بن شعبة، لعثمان بن عفان: أما والله لو بويع غيرك لما بايعناه، فقال عبد الرحمن بن عوف: كذبت، والله لو بويع غيره لبايعته، وما أنت وذلك يا ابن الدباغة، والله لو وليها غيره لقلت له مثل ما قلت الآن، تقربا إليه وطمعا في الدنيا، فاذهب لا أبا لك.

^{١٠٦٣} السقيفة وفدك - الجوهرى - ص ٨٥ - ٨٨

قالوا: لا.

قال: يا «بني أمية» تلقفوها تلقف الكرة،

فوالذي يحلف به أبو سفيان،

ما من عذاب ولا حساب،

ولا جنة ولا نار، ولا بعث ولا

قيامه^{١٠٦٤} [!!!!!!].^{١٠٦٥}.

وهذا عين الكفر، ورأس الجحود، وأس الباطل، وتاج الإلحاد!!!

والخبر مروى من شروط قوية بل عصية، وقد خرّجناه بمحلّه!!!!

وهنا تحضرني رواية لها أهميتها في الإصرار على أن محلّ الخلافة

لا يكون إلا «بـعلي» لأنّ الحقّ به يُعرف.

فخرّج الجوهري معناه من طائفة عبد الرحمن بن جندب عن أبيه

جندب بن عبد الله الأزدي قال:

^{١٠٦٤} وقال الشعبي: فدخل عبد الرحمن بن عوف، علي عثمان، فقال له: ما صنعت فوالله ما وقفت حيث تدخل رحلك قبل أن تصعد المنبر، فتحمد الله وتشي عليه، وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتعد الناس خيراً. قال: فخرج عثمان، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: هذا مقام لم تكن تقومه، ولم تعد له من الكلام الذي يقام به في مثل، وسأهين، ذلك إن شاء الله، ولن آلوأمة محمداً خيراً، والله المستعان. (وبذلك استبدل القوم باب مدينة رسول الله بمن يريد أن يهين لمقامه كلاماً وخطاباً) [!!!!!!]

^{١٠٦٥} السقيفة وفدك - الجوهري - ص ٨٥ - ٨٨ * وقال عوانة: فحدثني يزيد بن جبر، عن الشعبي، عن شقيق بن مسلمة، أن علي بن أبي طالب، لما انصرف إلى رحله، قال لبني أبيه: يا بني عبد المطلب، إن قومكم عادوكم بعد وفاة النبي كعادوتهم النبي في حياته، وأن يطع قومكم لا تؤمروا أبداً، والله لا ينب هؤلاء إلى الحق إلا بالسيف. قال: وعبد الله بن عمر بن الخطاب، داخل إليهم، قد سمع الكلام كله، فدخل وقال: يا أبا الحسن، أتريد أن تضرب بعضهم ببعض فقال: اسكت ويحك، فوالله لولا أبوك وما ركب مني قديماً وحديثاً، ما نازعني ابن عفان، ولا ابن عوف، فقام عبد الله فخرج. (السقيفة وفدك - الجوهري - ص ٨٨).

[كنتُ جالساً بالمدينة حيث «بويح عثمان»، فجئت فجلستُ

إلى «المقداد بن عمرو» فسمعتَه يقول:

والله ما رأيتُ مثل ما أتى إلى أهل هذا البيت!!! وكان «عبد

الرحمن بن عوف» جالساً فقال:

وما أنت وذاك يا مقداد. قال المقداد: إني والله أحبهم لحبِّ

رسولِ الله ﷺ وإني لأعجبُ من قريش وتناولهم على الناس

بفضلِ رسولِ الله ﷺ، ثم انتزاعهم سلطانه من أهله.

قال عبد الرحمن: أما والله لقد أجهدت نفسي لكم!!! قال

المقداد:

أما والله «لقد تركتم رجلاً من الذين يأمرون بالحق وبه

يعدلون»، أما والله لو أن لي على قريش أعواناً لقاتلتهم قتالي إياهم

بيدر وأحد.

فقال عبد الرحمن: ثكلتك أمك، لا يسمعن هذا الكلام الناسُ

فإني أخافُ أن تكون صاحب فتنة وفرقة!!!

قال المقداد: «إنَّ مَنْ دعا إلى الحقِّ وأهله وولاة الأمر لا

يكون صاحب فتنة»، ولكن مَنْ أقحم الناس في الباطل، وآثر الهوى

على الحقِّ، فذلك «صاحب الفتنة والفرقة».

قال: فتربّد وجه عبد الرحمن. ثم قال: لو

أعلم أنك إياي تعني لكان لي ولك شأن!!! [١٠٦٦].

^{١٠٦٦} السقيفة وفدك - الجوهري - ص ٩٠ - ٩٢

فلاحظ «عزم المقداد» وهو من كبار صحابة النبي ﷺ فإنه يؤكد
أن الحق لا يعدو علياً ﷺ!!! وهو ممن روى وأذاع حديث رسول الله ﷺ:
«علي مع الحق، والحق مع علي، يدور معه كيفما دار»،

فضلاً عن باقي الأخبار التي عُذَّت من أعلى مراتب التواتر الصريحة
مطلقاً في هذا المعنى الحاسم،

ولازم هذه الطائفة أن من تخلف عن علي، فإنما يتخلف عن الحق،
ومن كف يده عن بيعة علي، فإنما يكف عن بيعة الحق وضرورتها، ومن
غاضب علياً فإنما غاضب الحق، ومن اجتهد مقابل علي فإنما يجتهد مقابل
الحق، وهكذا.. بدليل المتواترات حتى الضرورة التي لا تُبقي ولا تذر.!!!!

والعجب أن بعضاً من رواة المغازي وأصحاب الخبر أو من له سلطان
الأمر في التدوين، كانوا يقرؤون بحديث: «اللهم أدر الحق معه كيفما دار»
ومع ذلك أجهدوا أنفسهم لئيبثوا في كتبهم أن علياً في قعر الحجيم.!!!!!! فلما
لم يجدوا ما يضع علياً في قعر الحجيم، بل وجدوا ما يرفعه إلى «ضرورة
الحجة وأعلى سنام الإمامة» عندها أمسكوا عن ذكره.!!!!

وعن هذا المعنى ذكر ابن الصباغ «المالكي» في «الفصول المهمة»
عند «ترجمة الزهري» فقال: [الزهري: ابن شهاب ابن عبد الله، هو الذي

طلب إليه «خالد القسري» أن يكتب له السيرة. فابن شهاب هو الغالب على تسمية الزهري^{١٠٦٧}.

قال: قال لي خالد بن عبد الله القسري:

اكتب لي النسب.!! فبدأتُ بنسبِ «مضر»، فمكثتُ فيه أياماً.

ثم أتيتُهُ فقال: ما صنعت.!!؟

فقلت: بدأتُ بنسبِ مضر وما أتممته.!!

فقال: اقطعه - قطعهم الله مع أصولهم - وأكتب لي السيرة!!؟

فقلت له: فإنه يمرُّ بي الشيءُ من سيرِ علي بن أبي طالب

فأذكره.!!؟

قال: لا. إلا أن تراه في قعر الجحيم.!!!

فلمَّا لم يجد الزهريُّ عليًّا في «قعر الجحيم» لم يُورد له ذكراً

في مغازيه^{١٠٦٨}.!!!

وقال: قال معمر: سألتُ الزهري عن كاتب الكتاب

«يومَ الحديدية».!!؟ فضحك وقال: هو علي بن أبي طالب،

ولو سألت هؤلاء - يعني بني أمية - لقالوا: عثمان!! [١٠٦٩].

^{١٠٦٧} وأما عبد الله فهو جده، وعبد الله هو ابن شهاب، ومن هنا وقع اللبس، ويؤيد ما قلناه أنه لم يكن أحد من أهل العلم بالسيرة ممن عاصر خالد القسري يُعرف بابن شهاب إلا ابن شهاب الزهري. إذن، هذه هي مغازي ابن شهاب الزهري التي عرف بها نفسه،

^{١٠٦٨} ثم قال معمر: كان عند الزهري حديثان عن عروة، عن عائشة في علي عليه السلام، فسألته عنهما يوماً، فقال: ما تصنع بهما ويحدثهما؟ الله أعلم بهما، إنني لأتهمهما في بني هاشم. كان الزهري أكثر إنصافاً لحقائق التاريخ من عروة، ومرة أخرى يبدو الزهري أكثر إنصافاً من آخرين ممن عاصروه حين يوجه الطعن التاريخ الذي كان يكتب على عيون بني أمية.

^{١٠٦٩} الفصول المهمة في معرفة الأئمة - ابن الصباغ - ج ١ - ص ٥٢ - ٥٣

وقد ثبت بضرورة الصّحاح والمسانيد بأعصى الشّرط وأوسع الجهة
وأقوى التّصنيف أنّ القوم نازعوا النبي ﷺ الحقّ قبيل وفاته حتى سمّاها ابن
عباس بـ «رزيّة يوم الخميس»!!

وفيهما خرّج «ابن كثير» بشرط البخاري من طائفة^{١٠٧٠} سعيد بن جبير
قال: قال ابن عباس:

[يوم الخميس وما يوم الخميس.!!! اشتدّ برسول الله ﷺ وجعهُ فقال:
اثتوني أكتب لكم كتاباً «لا تضلوا بعده أبداً»!!!
فتنازعوا.!!!-ولا ينبغي عند نبيّ تنازع.!!!- فقالوا: ما شأنه
أهجر.!!!] ^{١٠٧١}.

ولم يذكر اسم «عمر»، فإذا ذكر اسم «عمر» قال: غلب عليه
الوجع.!!!!!!

ومع أنّ كلاهما واحدٌ إلا أنّ الثاني لا يكلفهم المزيد من الإسقاط
والإبطال والتأويل والتكلف.!!!

ثمّ خرّج بطريقٍ آخر على شرط البخاري^{١٠٧٢} عن ابن عباس قال:
[لمّا حضر رسول الله ﷺ وفي البيت رجالٌ (فيهم عمر) فقال النبي ﷺ:
هلمّوا أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده أبداً. فقال بعضهم:

^{١٠٧٠} قال: ثنا قتيبة، ثنا سفيان، عن سليمان الأحول عن

^{١٠٧١} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٤٧ - ٢٤٨

^{١٠٧٢} في موضع آخر ومسلم من حديث سفيان بن عيينة به. ثم قال البخاري: حدثنا علي بن عبد الله، ثنا عبيد الرزاق، أبانا

معمر عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله

إنَّ رسولَ الله ﷺ قد غلبه الوجع.!!! وعندكم القرآن!! حسبنا كتاب الله.!!! فاختلفَ أهلُ البيتِ واختصموا.!!! فمنهم من يقول:

«قربُّوا يكتب لكم كتاباً لا تضلُّوا بعده»، ومنهم من

يقول غير ذلك.!!!

فلمَّا أكثرُوا اللغو والاختلافَ قال رسولُ الله ﷺ: قوموا.!!! قال عبيد الله

قال: ابن عباس:

إنَّ الرزيَّةَ كلَّ الرزيَّة ما حالَ بين رسولِ الله ﷺ وبين أن

يكتب لهم ذلك الكتاب لا اختلافهم ولغظهم^{١٠٧٣} [١٠٧٤].

وعن مضمون الكتاب روى «أحمد بن أبي طاهر» في «تاريخ بغداد»

من طائفة «ابن عباس» قال: قال لي عمُّ ابن الخطَّاب:

[كيف خلَّفتَ ابنَ عمِّك.!!؟]

قال: فظننتُه يعني «عبد الله ابن جعفر».!! فقلت: خلَّفتُه يلعب

مع أترابه.

قال: لم أعنِ ذلك.!! إنَّما عنيت «عظيمكم أهل البيت».!!؟-

يعني عليّاً-

قلت: خلَّفتُه يمتح بالغرب^{١٠٧٥} على نخيلاتِ فلان، وهو يقرأ

القرآن.

^{١٠٧٣} ورواه مسلم عن محمد بن رافع وعبد بن حميد كلاهما عن عبد الرزاق بنحوه. وقد أخرجه البخاري في مواضع من

صحيحه من حديث معمر ويونس عن الزهري به.

^{١٠٧٤} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٤٧ - ٢٤٨

فقال: يا عبد الله، عليك دماء البدن إن كتمتها: هل بقي في نفسه شيء من أمر الخلافة.!!! قلت: نعم.

قال: أيزعم أن رسول الله ﷺ نصر عليه.!!! قلت: نعم.. وأزيدك: سألت «أبي» عما يدعيه.!!! فقال: صدق.

فقال عُمر: لقد كان من رسول الله ﷺ في أمره ذرؤ من قول^{١٠٧٦} (في أمر خلافته) لا يُثبت حُجَّةٌ، ولا يقطع عذراً. ولقد كان يربع في أمره وقتاً ما.!!!

ولقد أراد ﷺ في مرضه أن يُصرِّح باسمه، فمَنعتُ من ذلك إشفاقاً وحيطةً على الإسلام.!!!! لا وربُّ هذه البنية^{١٠٧٧} لا تجتمع عليه قريش أبداً^{١٠٧٨}.

فلاحظ كيف «فاخر» عُمر بمنعه «كتاب النبي ﷺ» مؤكداً أن النبي ﷺ كان سيُصرِّح باسمه فمنعه من ذلك أشدَّ المنع.!!!! «إشفاقاً وحيطةً على الإسلام.!!!!»^{١٠٧٩}. وكأنه أعرف من الله ورسوله ﷺ وأكثر إشفاقاً

^{١٠٧٥} أي الدلو.

^{١٠٧٦} أي طرف من كلام في أمر خلافته

^{١٠٧٧} (أي ورب الكعبة)

^{١٠٧٨} أحمد بن أبي طاهر في كتابه: تاريخ بغداد، مسنداً: ج ١٢ ص: ٧٩، وشرح نهج البلاغة للمعتزلي ج ١٢ ص ٢١/٢٠، وكشف الغمة للاريلي ج ٢ ص: ٤٩، وقاموس الرجال ج ٦ ص: ٣٩٨ وج ٧ ص: ١٨٨ وبهج الصباغة ج ٦ ص: ٢٤٤ وج ٤ ص: ٣٨١، وناسخ التواريخ المجلد المتعلق بالخلفاء ص: ٨٠/٧٢ ومكاتب الرسول ج ٢ ص: ٦٢٠ وغيرها من المصادر والمتون.

^{١٠٧٩} أحمد بن أبي طاهر في كتابه: تاريخ بغداد، مسنداً: ج ١٢ ص: ٧٩، وشرح نهج البلاغة للمعتزلي ج ١٢ ص ٢١/٢٠، وكشف الغمة للاريلي ج ٢ ص: ٤٩، وقاموس الرجال ج ٦ ص: ٣٩٨ وج ٧ ص: ١٨٨ وبهج الصباغة ج ٦ ص: ٢٤٤ وج ٤ ص: ٣٨١، وناسخ التواريخ المجلد المتعلق بالخلفاء ص: ٨٠/٧٢ ومكاتب الرسول ج ٢ ص: ٦٢٠ وغيرها من المصادر والمتون.

وحيلةً على الإسلامٍ منهما.؟؟!!!! ثمَّ صرَّحَ بمكنونِ صدره فقال: «لا وربَّ
هذه البنية^{١٠٨} لا تجتمع عليه قريش أبداً»^{١٠٨}.!!!! أي سيمنعُ من الخلافةِ ما
استطاع!!

وقد حال بينه وبين الخلافةِ منذ اليومِ الأوَّل، وشدَّدَ عليه يوم
الشورى، في نفسِ الوقتِ الذي كان يعاملُ معاويةَ بن أبي سفيان بأعظم
معاملة فيبثُّه على دمشق وما اتَّسع من الأطراف ثمَّ يضمُّ إليه المناطق.!!!!!!

فأيُّ ركنٍ يركنُ إليه «أهلُ السَّقِيفَةِ» وهم على ما ترى من «سخطةِ
نبويَّة» تواتر خبرها بشرطِ صحاحِهم ومسانيدهم ومجامعهم وتفاسيرهم
فضلاً عن السَّير.؟؟!!!!!!

على أنَّ ما ثبت به «شرطُ عُمَرَ» من «خلافةِ الإمامِ علي» بلغ أعلى
الحُجَج ومقاليد المُهَج بأعصى الشُّرط.!!!!!!

فلاحظِ قوله ومحاولته تمييعِ القضيَّة، وما أجابه به ابنُ عبَّاس!! على
أنَّه أقرَّ أنَّ النبيَّ ﷺ صرَّحَ بخلافته بلفظ «ذروا من قول» ثمَّ خلصَ إلى ما
في ذاته، فأكد أنَّه «سيمنع منها علياً» ما أمكنه.!!!!

فاحفظها فإنَّها شرطُهُم وأخبارُهُم بقلمِ «أعيان

مشيختهم»!!

^{١٠٨} (أي ورب الكعبة)

^{١٠٨} أحمد بن أبي طاهر في كتابه: تاريخ بغداد، مستنداً: ج ١٢ ص: ٧٩، وشرح نهج البلاغة للمعتزلي ج ١٢ ص ٢١/٢٠،
وكشف الغمّة للاربلي ج ٢ ص: ٤٩، وقاموس الرجال ج ٦ ص: ٣٩٨ وج ٧ ص: ١٨٨ وبهج الصباغة ج ٦ ص: ٢٤٤ وج ٤ ص:
٣٨١، وناسخ التواريخ المجلد المتعلق بالخلفاء ص: ٨٠/٧٢ ومكاتب الرسول ج ٢ ص: ٦٢٠ وغيرها من المصادر والمتون.

على أن «الأخبار النبوية» لم تترك فضيلة إلا سمّتها بعلي عليه السلام تأكيداً لطابع إمامته وحقّته على الخلق، وتحت هذا المعنى الجليل روى الهندي طوائف كثيرة، منها قوله عليه السلام:

[إنّ هذا أوّل من آمن بي، وأوّل من يصفحني يوم القيامة، وهذا «الصديق الأكبر» وهذا «فاروق هذه الأمة» يُفرّق بين الحق والباطل، وهذا «يعسوب المؤمنين»^{١٠٨٢}: قاله لعلي^{١٠٨٣}.

وقال عليه السلام:

«أوّلكم وارداً عليّ الحوض: أوّلكم إسلاماً: علي بن أبي طالب»^{١٠٨٤}.
وقال عليه السلام: «أوّل من صلى معي علي»^{١٠٨٥}.

وقال عليه السلام: «لو أنّ السماوات والأرض موضوعتان في كفة وإيمان علي في كفة لرجح إيمان علي»^{١٠٨٦}.

وقال عليه السلام: «يا علي أخصمك بالنبوة ولا نبوة بعدي، وتخصم بسبع ولا يحاجك فيها أحد من قريش: أنت أوّلهم إيماناً بالله، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله، وأقسمهم بالسوية، وأعدلهم في الرعيّة، وأبصرهم بالقضيّة، وأعظمهم عند الله مزية»^{١٠٨٧}.

^{١٠٨٢} والمال يعسوب الظالمين

^{١٠٨٣} (طب - عن سلمان وأبي ذر معا، حق، عد - عن حذيفة)

^{١٠٨٤} (الخطيب - عن سليمان).

^{١٠٨٥} (ك في تاريخه والديلمي - عن ابن عباس).

^{١٠٨٦} (الديلمي - عن ابن عمر).

^{١٠٨٧} (حل - عن معاذ).

وقال ﷺ: «يا علي لك سبعُ خصالٍ لا يحاجُّك فيها أحدٌ يوم القيامة: أنت أولُ المؤمنين بالله إيماناً، وأوفاهم بعهدِ الله، وأقواهم بأمرِ الله، وأرأفهم بالرعيَّة، وأقسمهم بالسويَّة، وأعلمهم بالقضيَّة، وأعظمهم مزيَّة يوم القيامة»^{١٠٨٨}.

وقال ﷺ: «يا علي أما إنك ستلقى بعدي جهداً!! قال: في سلامةٍ من ديني.؟! قال: نعم»^{١٠٨٩}.

وقال ﷺ: «إنَّ الأُمَّة ستغدرُ بك "من بعدي" وأنت تعيشُ على ملَّتِي وتُقتل على سُنَّتِي، مَنْ أَحَبَّكَ أَحَبَّنِي وَمَنْ أَبْغَضَكَ أَبْغَضَنِي، وَإِنَّ هَذَا سِيخْضَبٌ مِنْ هَذَا- يعني لحيته من رأسه-»^{١٠٩٠}.

وقال ﷺ: «لا تموت حتى تُضربَ ضربةً على هذا فتخضب هذه، ويقتلك أشقاها كما عقرَ ناقة الله أشقى بني فلان»^{١٠٩١}.

وقال ﷺ: «إنَّ هذا لن يموت حتى يُملأَ غيظاً ولن يموت إلاَّ مقتولاً: قاله لعلي»^{١٠٩٢}. وقال ﷺ: «أما بعد فإنِّي "أمرتُ" بسدِّ هذه الأبواب غير باب علي. فقال فيه قائلكم.!!! وإني والله ما سددتُ شيئاً ولا فتحتُه ولكن أمرتُ بشيءٍ فاتبعته»^{١٠٩٣}.

^{١٠٨٨} (حل - عن أبي سعيد).

^{١٠٨٩} (ك - عن ابن عباس).

^{١٠٩٠} (قط في الافراد، لك، خط - عن علي).

^{١٠٩١} (قط في الافراد - عن علي).

^{١٠٩٢} (قط في الافراد وابن عساكر - عن أنس).

^{١٠٩٣} (حم، ص - عن زيد بن أرقم).

وقال ﷺ: «أنا سيّدُ وُلْدِ آدَمَ، وعليُّ سيّدُ العربِ»^{١٠٩٤}. وقال ﷺ: «يا أنس، انطلق وادعُ لي سيّدَ العربِ!! قالت عائشة: أَلستَ سيّدَ العربِ!!!؟ قال ﷺ: أنا سيّدُ وُلْدِ آدَمَ وعليُّ سيّدُ العربِ. فلَمَّا جاء قال ﷺ: يا معشر الأنصار! ألا أدلُّكم على "ما إن تمسكتم به لن تضلُّوا بعده أبداً"!!!!؟»

هذا عليُّ فأحبُّوه بحبِّي، وأكرموا بكرامتي، فإنَّ جبريلَ أمرني بالذي قلتُ لكم عن الله عزَّ وجلَّ»^{١٠٩٥}.

وقال ﷺ: «يا عائشة إذا سرَّك أن تنظري إلى "سيّدِ العربِ" فانظري إلى علي بن أبي طالب!!!»

فقلت: يا نبيَّ الله أَلستَ "سيّدَ العربِ"!!!!؟

قال ﷺ: أنا إمامُ المسلمين وسيّدُ المتّقين، إذا سرَّك أن تنظري إلى سيّدِ العربِ فانظري إلى سيّدِ العربِ - يعني علياً-»^{١٠٩٦}.

وقال ﷺ لعلي: «مرحباً بسيّدِ المسلمين وإمامِ المتّقين»^{١٠٩٧}.

وقال ﷺ: «لَمَّا عُرِجَ بي إلى السماء.. أوحى إليَّ ربي في عليّ ثلاثَ

خصال: أَنَّهُ سيّدُ المسلمين، وإمامُ المتّقين، وقائدُ الغرِّ المحجّلين»^{١٠٩٨}.

^{١٠٩٤} (ك) وتعقب - عن عائشة قط في الأفراد - عن ابن عباس، ك - عن جابر.

^{١٠٩٥} (طب - عن السيد الحسن).

^{١٠٩٦} (الخطيب - عن سلمة بن كهيل، وأورده ابن الجوزي في العلل المتأمية).

^{١٠٩٧} (حل عن علي).

^{١٠٩٨} (الباوردي وابن قانع، بز، ك وتعقب أبو نعيم - عن عبد الله بن أسعد بن زرارة عن أبيه، قال ابن حجر: ضعيف جدا

منقطع، ك - عن الله بن أسد بن زرارة عن أبيه،)

وفي سند آخر قال ﷺ: «أوحى إليّ في علي بثلاث: أنه سيّد المسلمين، ووليّ المتّقين، وقائد الغرّ المحجلين»^{١٠٩٩}.

وقال ﷺ: «أنا المنذرُ وعليّ الهادي، وبك يا عليّ يهتدي المهتدون من بعدي»^{١١٠٠}.

وقال ﷺ: «أنا وهذا حجّةٌ على أمّتي يوم القيامة: يعني عليّاً»^{١١٠١}.

وقال ﷺ: «أيّها النّاسُ لا تشكّوا عليّاً!!! فوالله إنّهُ لأخيشنٌ في ذاتِ الله عزّ وجلّ وفي سبيلِ الله»^{١١٠٢}.

وقال ﷺ: «تكون بين النّاسِ فرقةٌ واختلافٌ، فيكون هذا وأصحابه على الحقّ: يعني عليّاً»^{١١٠٣}.

وقال ﷺ: «الحقُّ مع ذا، الحقُّ مع ذا: يعني عليّاً»^{١١٠٤}. وقال ﷺ: «اللهُ ورسولُهُ وجبريلُ عنك راضون: قاله لعليّ»^{١١٠٥}.

وقال ﷺ: «يا عليّ، إنّ جبريلَ زعمَ أنّهُ يُحبُّك. قال: وقد بلغت أن يحبني جبريل.؟! قال ﷺ: نعم، ومَنْ هو "خير من جبريل": الله عزّ وجلّ يحبك»^{١١٠٦}.

^{١٠٩٩} (ابن النجار - عن عبد الله بن أسعد بن زرارة).

^{١١٠٠} (الدلمي - عن ابن عباس).

^{١١٠١} (الخطيب عن أنس).

^{١١٠٢} (حم، ك، ض - عن أبي سعيد).

^{١١٠٣} (طب - عن كعب بن عجرة).

^{١١٠٤} (ع، ص - عن أبي سعيد).

^{١١٠٥} (طب - عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده).

^{١١٠٦} (الحسن ابن سفيان - عن أبي الضحاك الأنصاري).

وقال ﷺ: «حُبُّ عَلِيٍّ يَأْكُلُ الذُّنُوبَ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ»^{١١٠٧}.

وقال ﷺ: «مَا ثَبَّتَ اللَّهُ حُبَّ عَلِيٍّ فِي قَلْبِ مُؤْمِنٍ فَزَلَّتْ بِهِ قَدَمٌ إِلَّا ثَبَّتَ اللَّهُ قَدَمَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الصِّرَاطِ»^{١١٠٨}. وقال ﷺ: «مُحِبُّكَ مُحِبِّي، وَمُبْغِضُكَ مِبْغِضِي: قَالَهُ لِعَلِيٍّ»^{١١٠٩}.

وقال ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَحَبَّنِي فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ، وَمَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدْ أَبْغَضَنِي، وَمَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ»^{١١١٠}. وقال ﷺ: «مَنْ أَحَبَّكَ فَبِحُبِّي أَحَبَّكَ، فَإِنَّ الْعَبْدَ لَا يَنَالُ "وَلَايَتِي إِلَّا بِحُبِّكَ: قَالَهُ لِعَلِيٍّ»^{١١١١}. وقال ﷺ: «لَا يَبْغِضُكَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَحُبُّكَ مُنَافِقٌ: قَالَهُ لِعَلِيٍّ»^{١١١٢}.

وقال ﷺ: «يَا عَلِيُّ، طُوبَى لِمَنْ أَحَبَّكَ وَصَدَّقَ فِيكَ، وَوَيْلٌ لِمَنْ أَبْغَضَكَ وَكَذَّبَ فِيكَ»^{١١١٣}.

وقال ﷺ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَ"لَيْسَ مِنِّي وَلَا أَنَا مِنْهُ": بَغْضُ عَلِيٍّ، وَالنَّصَبُ لِأَهْلِ بَيْتِي، وَمَنْ قَالَ: الْإِيمَانُ كَلَامٌ»^{١١١٤}. وقال ﷺ: «اللَّهُمَّ انصُرْ مَنْ نَصَرَ عَلِيًّا، اللَّهُمَّ أَكْرِمْ عَلِيًّا، اللَّهُمَّ اخْذِلْ مَنْ خَذَلَ عَلِيًّا»^{١١١٥}.

^{١١٠٧} (تمام وابن عساکر - عن أبي).

^{١١٠٨} (الخطيب في المتفق والمفترق - عن محمد بن علي معضلا).

^{١١٠٩} (طب - عن سلمان).

^{١١١٠} (طب - عن محمد بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده، طب - عن أم سلمة).

^{١١١١} (الديلمي - عن ابن عباس).

^{١١١٢} (عم عن أم سلمة).

^{١١١٣} (طب، ك وتعبق والخطيب - عن عمار بن ياسر).

^{١١١٤} (الديلمي - عن جابر).

^{١١١٥} (طب - عن عمرو بن شراحيل).

وقال ﷺ: «اللهمَّ إِنَّكَ أَخَذْتَ مِنِّي "عبيدة بن الحارث" يوم بدر،
وحمزة ابن عبد المطلب "يوم أحد" وهذا عليٌّ فلا تذرني فرداً وأنت خيرُ
الوارثين»^{١١١٦}.

وقال ﷺ: «مبارزةُ عليٍّ لعمر وبن عبد ود "أفضل" من أعمال أمّتي إلى
يوم القيامة»^{١١١٧}. وقال ﷺ: «انطلق فاقراها على الناس، فإنَّ الله يثبّت لسانك
ويهدي قلبك»^{١١١٨}.

وقال ﷺ: «علّمهم الشرائعَ واقضِ بينهم. اللهمَّ اهده للقضاء: قاله
لعلي»^{١١١٩}. وقال ﷺ: «النظرُ إلى وجهِ عليٍّ عبادة»^{١١٢٠}.

وقال ﷺ: «رأيت ليلة أُسري بي مثبّتاً على ساق العرش: أني أنا الله لا
إله غيري، خلقت جنةً عدن بيدي، محمّداً صفوتي من خلقي، أيّدهُ بعلي،
نصرته بعلي»^{١١٢١}.

وقال ﷺ بشرطٍ آخر: «لَمَّا أُسري بي إلى السَّماءِ دخلتُ الجنةَ، فرأيتُ
في ساق العرش الأيمن مكتوب: لا إله إلا الله، محمّداً رسولُ الله، أيّدهُ بعلي
ونصرته»^{١١٢٢}. وقال ﷺ بشرطٍ عيني ثالث: «مكتوبٌ في باب الجنة قبل أن

^{١١١٦} (الدليمي - عن علي).

^{١١١٧} (ك وتعبق - عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده).

^{١١١٨} (هق - عن علي).

^{١١١٩} (ك - عن ابن عباس).

^{١١٢٠} (ابن عساكر - عن عائشة).

^{١١٢١} (ابن عساكر وابن الجوزي من طريقين عن أبي الحمراء).

^{١١٢٢} (طب - عن أبي الحمراء).

يخلق السماوات والأرض بألفي سنة: لا إله إلا الله، محمدٌ رسولُ الله، أيَّدتهُ
بعلي ^{١١٢٣} [١١٢٤] ..

إلى ما هنالك من طوائف نبويَّة كثيرة جداً يصعب إحصاءها، وهي
بأعلى الشَّروط، وأوسع الجهة، وأرف العين، وأرفع الصُّنف، وبختم مشيخة
الخبر، وأهل عمدتهم، وكلُّها تضع علياً عليه السلام في أعلى منزلة بعد رسول
الله صلى الله عليه وآله فلا تدع للسقيفة عيناً إلاَّ سحقتهَا، ولا أثراً إلاَّ محقته.!!!

ومع كلِّ هذا، فقد أطبقت العائمةُ علي «تقديم السقيفة» على
الضرورات النبويَّة، فشرَّعت طريقتها، وقدمت شرطها. وعلى أساسها رتَّبوا
«فضل الصحابة» أي وفق شرطهم من «خلافة بني ساعدة».!!!!!!

فيما آخرون آخروا علياً بشدَّة عن معاوية. بل قالوا بإمامة معاوية
وشكَّكوا بإمامة علي.!!!!!! وبعضهم أصرَّ على أنَّ «يزيد» بن معاوية بن أبي
سفيان، قاتل الإمام الحسين عليه السلام الذي ثبت بتواتر شرطهم وأعصى
مخارجهم أنَّه وأخوه الحسن «سيِّدا شباب أهل الجنة»،

فأصرَّ بعضهم على أنَّه (أي يزيد) من «الخلفاء الإثني عشر».!! وأنَّه
مرضِيٌّ عند الله تعالى ورأسٌ في الخلافة، فقدَّموه على الحسن والحسين
وبعضهم قدَّمه على الإمام علي عليه السلام.!!!!!! هكذا.. من عند أنفسهم، بغضاً لأهل

^{١١٢٣} (عق - عن جابر). وقال عليه السلام مكتوب على باب الجنة: لا إله إلا الله محمد رسول الله، علي أخو رسول الله صلى الله عليه وآله قبل أن
يخلق السماوات والأرض بألفي عام. (طس، خط في المتفق والمفترق - عن جابر).

^{١١٢٤} كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٦٦ - ٦٦٥

البيت ﷺ، وخروجاً على «المشواترات الضرورات»، حفظاً للسقيفة،
ومشيتها!!!!!!

وفي هذا المعنى قال «إبن أبي الحديد»:

[اتَّفَقَ شيوخنا كافةً رحمهم الله، المتقدمون منهم والمتأخرون،
والبصريون والبغداديون، على أنَّ «بيعة أبي بكر».. لم تكن عن نصٍّ!!! وإنما
كانت بـ «الاختيار».. واختلفوا في التفضيل.؟! فقال.. أبو عثمان «عمرو بن
عبيد»، وأبو إسحاق «إبراهيم بن سيار النظام»، وأبو عثمان «عمرو بن بحر
الجاحظ»، وأبو معن «ثمامة بن أشرس»، وأبو محمد «هشام بن عمرو
القوطي»، وأبو يعقوب «يوسف بن عبد الله الشحام»، وجماعةٌ غيرهم: إنَّ أبا
بكر «أفضل من علي ﷺ»!!! وهؤلاء يجعلون «ترتيب الأربعة في الفضلِ
كترتيبهم في الخلافة»!!!!

وقال «البغداديون قاطبةً»: قدماؤهم ومتأخروهم، كأبي سهل «بشر بن
المعتمر»، وأبي موسى «عيسى بن صبيح»، وأبي عبد الله «جعفر بن مبشر»،
وأبي جعفر الإسكافي، وأبي الحسين الخياط، وأبي القاسم عبد الله بن
محمود البلخي وتلامذته أنَّ «علياً ﷺ أفضل من أبي بكر».

وإلى هذا المذهب ذهب من البصريين أبو علي «محمد بن عبد
الوهاب الجبائي» أخيراً، وكان من قبل من المتوقفين، وكان يميل إلى
التفضيل ولا يُصرِّحُ به!!!!!! وإذا صنَّفَ ذهبَ إلى الوقفِ في مصنَّفاته!! وقال
في كثيرٍ من تصانيفه: «إنَّ صحَّ «خبر الطائر» فعليُّ أفضل»،

ثم إن «قاضي القضاة رحمه الله» ذكر في شرح «المقالات» لأبي القاسم البلخي أن أبا علي رحمه الله «ما مات حتى قال بتفضيل علي (عليه السلام)»، وقال: إنه نقل ذلك عنه سماعاً..

وقال أيضاً:

إن أبا علي رحمه الله يوم مات «استدنى ابنة أبا هاشم إليه» - وكان قد ضعّف عن رفع الصوت - فألقى إليه أشياء، من جملتها: «القول بتفضيل علي (عليه السلام)»،

وممن ذهب من البصريين إلى تفضيله (عليه السلام): الشيخ أبو عبد الله الحسين بن علي البصري رضي الله عنه، كان متحققاً بتفضيله، ومبالغاً في ذلك، وصنّف فيه كتاباً مفرداً.

وممن ذهب إلى تفضيله (عليه السلام) من البصريين قاضي القضاة «أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد رحمه الله»، ذكر ابن متويه عنه في كتاب «الكفاية» في علم الكلام أنه كان من المتوقّفين بين علي (عليه السلام) وأبي بكر، ثم قطع على تفضيل علي (عليه السلام) بكامل المنزلة.

ومن البصريين الذاهبين إلى تفضيله (عليه السلام) أبو محمّد الحسن بن متويه صاحب «التذكرة» نصّ في كتاب «الكفاية» على تفضيله (عليه السلام) على أبي بكر، واحتجّ لذلك وأطال في الاحتجاج.

ثم قال:

وأما نحن فنذهب إلى ما يذهب إليه شيوخنا البغداديون من تفضيله (عليه السلام). وقد ذكرنا في كتبتنا الكلامية ما معنى الأفضل، وهل المراد به

الأكثر ثواباً أو الأجمع لمزايا الفضل والخلال الحميدة، وبيننا أنه ﷺ أفضل
على التفسيرين معاً [١١٢٥].

أقول: لاحظ كيف أن من يفضّل عليّاً ﷺ على أبي بكر
بكر يتكتم بالفضل!!! ومنهم من يسرُّ به إلى ثقاته قبل
موته!!! وآخرون يُصرِّحون به أمام قلة من ثقاتهم مع
التوصية بالكتمان، فإذا صنّفوا أو كتبوا توقّفوا عن ذلك
خشيةً من مذهب العامة: شيوخاً وجمهوراً!!!!!!!

وكان تفضيل الإمام علي جريمةً عظمى أو ردّة عن الدين!!!!!! وقد
رأيت ما فعلت أهل الشام ومشيختها بـ«الإمام النسائي» حين قال بتفضيل عليّ
على معاوية رغم أنه من عمدة الأئمة الستة عندهم!!! فقد أوقعوه أرضاً
ووطؤوه فخرج من عندهم ومات على الأثر!!!!!!

والأغرب أن أخبار «تفضيل الإمام علي ﷺ» على سائر الأئمة ثابتة
بشرطهم «تواتراً موطنياً» فضلاً عن الوسائط، ما رفع الخبر إلى حدّ العيان من
كل شرط وبيان. ومع ذلك قدّموا «شرط السقيفة» على شرط «الأخبار
النبويّة» حتى لو تواترت من كل شرط.

ويبدو من تصفّح وقائع التاريخ أن «قضية الحق» ظلّت مركز الحجّة
فيمن ينادي بعليّ ﷺ، وهي أشهر من شروق الشمس وغروبها، فمنه ما أثبتته

^{١١٢٥} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١ - ص ٧ - ١٢

الطبري في تاريخه من طائفة^{١١٢٦} عفيف بن زهير بن أبي الأخنس - وكان قد شهد مقتل الحسين - قال:

[أخرج «يزيد بن معقل من بني عميرة بن ربيعة»^{١١٢٧} فقال: يا برير بن حضير (وكان شيخاً فقيهاً معروفاً ومن أهل الرواية والخبر) كيف ترى الله صنع بك؟!]

قال: صنع الله - والله - بي خيراً وصنع الله بك شراً. قال: كذبت وقبل اليوم ما كنت كذاباً!! هل تذكر وأنا أماشيك في «بني لوزان» وأنت تقول: إن «عثمان بن عفان» كان على نفسه مسرفاً، وأن معاوية بن أبي سفيان ضالٌّ مُضِلٌّ، وإنَّ إمامَ الهدى والحقِّ عليُّ بن أبي طالب؟!]

فقال له برير: أشهد أن هذا رأيي وقولي.

فقال له «يزيد بن معقل»: فإنني أشهد أنك من الضالين.

فقال له «برير بن حضير»: هل لك فأباهلك ولنذعُ الله أن يلعن الكاذب وأن يقتل المَبطل...؟!]

قال: فخرجا فرفعا أيديهما إلى الله يدعوانه أن يلعن الكاذب وأن يقتل المحقَّ المَبطل - فقتل بريرٌ يزيداً- [١١٢٨].

فكرِّرها وتمعَّنها ولا حظَّ كيف أن «حقائبة الإمام

علي (عليه السلام) شكَّلت مركز احتجاجات الأمة..!!

^{١١٢٦} (قال أبو مخنف) وحدثني يوسف بن يزيد عن

^{١١٢٧} وهو حليف لبني سليمة من عبد القيس

^{١١٢٨} تاريخ الطبري - الطبري - ج ٤ - ص ٣٢٨ - ٣٢٩

والعجيب أنّ الذين قطعوا أنفاسهم جرأة في الدفاع عن معاوية بن أبي سفيان، أقرّوا بأخبار النبي ﷺ: «عليٌّ مع الحقِّ والحقُّ مع عليٍّ يدور معه كيفما دار» لكنّهم مع ذلك قالوا: «معاوية اجتهد وله أجرٌ اجتهاده».!!!!!!
فهذا «ابن حزم» ذكر ما ذكر من أخبار النبي ﷺ في عليٍّ ؑ وهي لا تُبقي ولا تدر، ثمّ قال:

[وإنّما كان الحقُّ في ذلك «بيدِ عليٍّ» لا بيده (أي معاوية) وإنّما كان معاوية «مجتهداً مخطئاً مأجوراً»] ^{١١٢٩}.!!!!!!

كلُّ ذلك رغم الأخبار النبويّات المتواترة التي تضع معاوية وأهل صفين في قعر جهنّم.!!!!!!

فيما «أخبار الخلفاء الإثني عشر» التي أطبقت عليها الأخبار بأعصى مسانيد الرواية، ظلّت تدور «مدارَ الحقِّ وبه تصف»،
وقد أقرّت العامّة أنّ وصف «الإثني عشر» موقوف على حقائبتهم،
وأنّ الحقَّ معصوبٌ بهم، وأنّ الحقَّ بهم يُعرف.

لذا عقّبوا على هذه الطائفة، وعلى مشهورات «ابن مسعود» ^{١١٣٠} الواردة الأوصياء الإثني عشر وغيرها بالقول: [وأصل هذا

^{١١٢٩} المحلى - ابن حزم - ج ١١ - ص ١٠٦

^{١١٣٠} عن الشعبي عن مسروق قال: كنا جلوساً عند عبد الله بن مسعود وهو يقرئنا القرآن فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن هل سألت رسول الله ﷺ كم يملك هذه الأمة من خليفة؟ فقال عبد الله ما سألتني عنها أحد منذ قدمت العراق قبلك ثم قال: نعم ولقد سألتنا رسول الله ﷺ فقال: اثنا عشر كعدة نبياء بني إسرائيل

الحديث ثابتٌ في الصحيحين من حديث «جابر بن سمرة»^{١١٣١}، ومعنى هذا الحديث: البشارة بوجود «اثني عشر خليفة» صالحاً «يُقيم الحقَّ ويعدل فيهم»^[١١٣٢].

وفي طائفة الأخبار ظلَّ تأكيد «شرط الحق» يتكرَّر بلائني عشر خليفة»، ففي رواية الطبراني بسنده^{١١٣٣} عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله ﷺ:

[لا تزال أمتي على «الحق» ظاهرين، حتى يكون عليهم «اثنا عشر أميراً» كلهم من قريش]^{١١٣٤}.
وأخبار الحقِّ وأنه صفةُ الإثني عشر متواترةً بقوة.

لذا: ظلَّت النبويَّات تُكرَّر هذا المعنى كلما دار الأمر حول «أهل البيت» الذين يُشكِّلون «وجه الإمامة» المسمَّى من قبل الله تعالى. كما هي الحالُ مع «آية التطهير» التي جاهرتُ بأنَّ هؤلاءِ المجتَبين مَبْرُؤُونَ مِنَ الذَّنْبِ، مُتَزَهِّونَ عَنِ الْخَبَائِثِ، سَمَّاهُمُ اللهُ وَجَاهَرَ بِعَصْمَتِهِمْ فِي الْقُرْآنِ، لِيُؤَكِّدَ أَنَّهُمْ «قُطْبُ الْحَقِّ وَعِمَادُهُ»، لذا ظلَّ النبيُّ ﷺ يكرَّر «صفة الحقِّ بصيغة المفاضلة» بأهل البيت ﷺ، فمنها ما أثبتته «الهيثمي» من طائفة

^{١١٣١} قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «لا يزال أمر الناسِ ماضيًا ما وليهم اثنا عشر رجلاً» ثم تكلم النبيُّ ﷺ بكلمة خفيت عليّ

فسألت أي ماذا قال النبيُّ ﷺ؟ قال: «كلهم من قريش» وهذا لفظ مسلم

^{١١٣٢} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٣٤

^{١١٣٣} حدثنا عبدان بن أحمد ثنا عبيدة بن عبد الله الصغار حدثنا معاوية بن هشام ثنا سفيان عن زياد بن علاقة

^{١١٣٤} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢ - ص ٢٥٣

شداد أبي عمّار قال: [دخلت على «وائلة بن الأسقع» وعنده قوم، فذكروا علياً رضي الله عنه، فلماً قاموا قال:

ألا أخبرك بما رأيت من رسول الله ﷺ^{١١٣٥} - إلى أن قال:-

فأدنى ﷺ «علياً وفاطمة وأجلس حسناً وحسيناً» كل واحد منهما على

فخذ ثم لف عليهم كساءه ثم تلا ﷺ هذه الآية:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ

تَطْهِيراً﴾ وقال ﷺ:

«اللهم هؤلاء أهل بيتي، وأهل بيتي

أحق» [١١٣٦].

ومع هذه الطوائف التي لا تُحصَى، بدا يقيناً أن الأمة مأمورة أمر عزم

لا حدّ له باتّباع الحقّ المشخّص تواتراً عن تواتر بـ «علي بن أبي طالب (عليه السلام)»

ولا يصحّ مع هذا أيّ قول أو تصويب أو مواربة وشبهها.

وفي أصل هذا المعنى قال «الرازي» في تفسيره:

^{١١٣٥} قلت بلى قال أتيت فاطمة رضي الله عنها أسألها عن علي قالت توجه إلى رسول الله ﷺ ومعه حسن وحسين فجلست أنتظره حتى جاء رسول الله ﷺ ومعه حسن وحسين أخذ كل واحد منهما بيد حتى دخل فأدنى علياً وفاطمة وأجلس حسناً وحسيناً كل واحد منهما على فخذ ثم لف عليهم ثوبه أو كساءه

^{١١٣٦} وفي رواية ابن أبي شيبة الكوفي في المصنف روى عن شداد أبي عمّار قال: دخلت على وائلة وعنده قوم فذكروا فشتّموه فشتّمه معهم، فقال: ألا أخبرك بما سمعت من رسول الله ﷺ قلت: بلى، قال: أتيت فاطمة أسألها عن علي فقالت: توجه إلى رسول الله ﷺ فجلس، فجاء رسول الله ﷺ ومعه علي وحسن وحسين كل واحد منهما أخذ بيده، فأدنى علياً وفاطمة فأجلسهما بين يديه، وأجلس حسناً وحسيناً كل واحد منهما على فخذ، ثم لف عليهم ثوبه أو قال: كساءه ثم تلا هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي، وأهل بيتي أحق . م . س . (المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٥٠١). [المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٢ - ص ٤١٦].

[الحقُّ لا يكون إلا واحداً. وما عداه يكون
جهلاً وضلالاً.. وإليه الإشارة بقوله تعالى: ﴿فَمَاذَا
بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ﴾]

ثمَّ قال: واعلم أنه روي عن النبي ﷺ أنه قال:
« ستفترق أمتي على ثيِّفٍ وسبعين فرقة، الناجي
منهم واحدٌ والباقي في النار » [١١٣٧].

وممَّا لا شكَّ فيه أنَّ «الخبر النبوي» من مواطن كثيرة جداً، وبمعانٍ
كلُّها على سكةٍ واحدةٍ أعلنت أنَّ عليًّا «على الحقِّ، والحقُّ مع علي، يدور
معه كيفما دار»،

ولازمةً المطلق: أنَّ مَنْ خالف عليًّا فقد خالفَ الحقَّ، ومَنْ
ترك عليًّا فقد تركَ الحقَّ، ومَنْ كشفَ «دارَ علي» قد كشفَ دارَ
الحقِّ، ومَنْ عزلَ عليًّا فقد عزلَ الحقَّ، ومَنْ وآلى غيرَ عليٍّ فقد هجرَ
الحقَّ وتركه!!

إلى ما هنالك من معانٍ تامَّة لا تُبقي للسقيفة أساً ولا
رأساً!!!!!!

واعلم أنَّ ولاية الإمام علي بن أبي طالب «مقام واجب» بإجماع
الخبر المتواتر ومن مواطن لا تُحصَى.

^{١١٣٧} تفسير الرازي - الرازي - ج ٨ - ص ١٧٣ - ١٧٤

وقد أفصحت عنه المتون بشيءٍ من الذُّهول، وتلته الآيات وأذاعته
السَّماء، وشاعَ خبره في الأسود والأبيض، فمَن تركه فإنما يترك على نفسه،
ومَن قال: أتولاه بعد حين، فإنما يعدلُ عن الحقِّ ويتولَّى من لم تُسمِّه السَّماء،
والحجَّةُ على العباد يوم القيامة فيمن سمَّته السماء لا من سمَّاه النَّاس، فافهم
وتذكَّر قول الله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي
إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾.

وقد اشتهر عن النبي ﷺ أنه أخبر علياً عليه السلام أن قوماً من أمته يرتدون
من بعده، وقد ذاع ذلك إخباراً عن النبي ﷺ في أمته، لا بل نزل في القرآن،
وكان الإمام علي عليه السلام يخبرُ القومَ بما قاله رسولُ الله ﷺ،

فيؤكد أنه يصبرُ مرَّةً، ومرَّةً يُقاتلُ، وأنه سيقاتلُ «الناكثين
والقاسطين والمارقين»^{١١٣٨}، وأنه سيقاتلُ «علي التاويل» كما قاتلَ
النبي ﷺ على التنزيل»^{١١٣٩}،

^{١١٣٨} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٣٨ - ٣٤٠

^{١١٣٩} وفي رواية عن إسماعيل بن رجاء بن ربيعة الزبيدي، عن أبيه قال: سمعت أبا سعيد يقول: كنا جلوساً نتنظر رسول
الله ﷺ فخرج علينا من بيوت بعض نسائه قال فقمنا معه، فانقطعت نعله فتخلف عليها علي يخصفها فمضى رسول الله ﷺ
ومضينا معه ثم قام يتنظره وقمنا معه، فقال إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فاستشرف لها
وفيهم أبو بكر، وعمر فقال: لا ولكنه خاصف النعل، قال: فجننا نبشره قال: فكانه قد سمعه. [البداية والنهاية - ابن كثير -
ج ٧ - ص ٣٣٨ - ٣٤٠]. المعجم الكبير للطبراني عن عون بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده أبي رافع قال دخلت
على رسول الله ﷺ وهو نائم أو يوحى إليه وإذا حية في جانب البيت فكرهت أن أقتلها فأوقفه فاضطجعت بينه وبين الحية
فإن كان شيء كان بي دونه فاستبقظ وهو يتلو هذه الآية ﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا﴾ * الآية قال الحمد لله
فرآني إلى جانبه فقال ما أضجحك هنا قلت لمكان هذه الحية قال قم إليها فاقتلها فقتلتها فحمد الله ثم أخذ بيدي فقال يا
أبا رافع سيكون بعدي قوم يقاتلون علياً حقاً على الله جهادهم فمن لم يستطع جهادهم بيده فبلسانه فمن لم يستطع بلسانه
فقلبه (المعجم الكبير - الطبراني - ج ١ - ص ٣٢٠ - ٣٢١)

مُصْرَحاً فِي أَخْبَارٍ كَثِيرَةٍ أَنَّ قَوْمًا سَيَنْقَلِبُونَ عَلَيَّ أَعْقَابِهِمْ.!!! وَفِي تَفْسِيرِ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ الرَّازِيِّ «خَرَجَ مِنْ شَرْطِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: [إِنَّ عَلِيًّا كَانَ يَقُولُ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿أَفْإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَيَّ أَعْقَابِكُمْ﴾، وَاللَّهُ لَا يَنْقَلِبُ عَلَيَّ أَعْقَابَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ،

وَاللَّهُ لَنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ لِأَقَاتِلَنَّ عَلَيَّ مَا قَاتَلَ عَلَيْهِ حَتَّى أَمُوتَ، وَاللَّهُ إِنِّي لِأَخُوهُ وَابْنُ عَمَّتِهِ وَوَلِيِّهِ، فَ«مَنْ أَحَقُّ بِهِ مِنِّي»!!!؟ [١١٤٠].

وَكَذَلِكَ فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ^{١١٤١} وَمُسْتَدْرَكِ الْحَاكِمِ^{١١٤٢}، وَسُنَنِ النَّسَائِيِّ^{١١٤٣} وَالْخَصَائِصِ^{١١٤٤} وَغَيْرِهَا مِنَ التَّفَاسِيرِ وَمَسَانِيدِ الْخَبَرِ، وَلِسَانِ هَذَا الْمَتْنِ وَرَدَ فِي أُمَّهَاتِ كُتُبِ الرَّوَايَةِ وَمَجَامِعِهَا.

وَلَقَدْ وَقَفَ الْإِمَامُ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ﷺ فِي الْعِرَاقِ، تَمَاماً كَوَقْفَةِ أَخِيهِ الْحَسَنِ ﷺ فِي الْكُوفَةِ، فَأَشَارَ إِلَى «الْحَقِّ وَعُنْوَانِهِ» الْمُرْتَكِزِ فِي أَهْلِ الْبَيْتِ ﷺ، وَهُوَ خَيْرٌ مُتَوَاتِرٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يُؤَكِّدُ أَنَّ «الْحَقَّ فِي أَهْلِ الْبَيْتِ ﷺ يَدُورُ مَدَارَهُمْ»، وَأَنَّ الثَّقَلَيْنِ «شَرْطٌ عَلَى النَّاسِ لِأَزِمَاتِهِمْ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ» وَفِي مَشْهُورَةِ الطَّبْرِيِّ قَالَ: قَالَ الْحُسَيْنُ ﷺ:

^{١١٤٠} تفسیر ابن ابی حاتم - ابن ابی حاتم الرازی - ج ٣ - ص ٧٧

^{١١٤١} تفسیر ابن کثیر - ابن کثیر - ج ١ - ص ٤١٨

^{١١٤٢} المستدرک - الحاکم النیسابوری - ج ٣ - ص ١٢٦

^{١١٤٣} السنن الکبری - النسائي - ج ٥ - ص ١٢٥

^{١١٤٤} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٨٥ - ٨٧

[أَمَّا بَعْدَ أُيُّهَا النَّاسُ، فَإِنَّكُمْ إِن تَتَّقُوا وَتَعْرِفُوا الْحَقَّ

لأهله» يَكُنْ أَرْضَى لِه،

وَنَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ «أَوْلَى بِوَلَايَةِ هَذَا الْأَمْرِ

عَلَيْكُمْ» مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُدَّعِينَ، مَا لَيْسَ لَهُمْ وَالسَّائِرِينَ

فِيكُمْ بِالْجُورِ وَالْعُدْوَانِ] ^{١١٤٥}.

وهكذا.. فلم يخل منها لسان من النبي ﷺ أو الإمام علي ﷺ أو

الأئمة من ولده ﷺ أو الصحابة أو حملة الرواية وجمهور الخبر وأصحاب

المسانيد الذين جمعوا ما شاء الله أن يجمعوا من الأخبار الواردة في تمام هذا

المعنى من أن «علياً مع الحق»، والحق معه يدور كيفما دار، وأن «الحق في

أهل البيت» الذين قال عنهم رسول الله ﷺ أنهم «الثقل الثاني» وهكذا..

ولأن علياً ﷺ هذا النحو من «الحق ومداره» فقد كان من الضروري

أن يكون «أعلم أمة محمد ﷺ»، لأن خليفة النبي ﷺ لا بد أن يكون

مُطَّلِعاً عَلَى «حاجة العباد من العلم الرباني» الذي لا بد للعباد منه لصلاحهم

دنياً وآخرة»،

وهذا ما خرَّجناه عليك من كل شرط، وهو عين ما جاهر به القرآن

في وصف الإمام علي ﷺ بالأذن الواعية، من قوله تعالى: ﴿وَتَعِيهَا أُذُنٌ

وَاعِيَةٌ ﴿١٢/٦٩﴾﴾،

^{١١٤٥} تاريخ الطبري - الطبري - ج ٤ - ص ٣٠٣ - ٣٠٤

وقد أقرَّ الصحابةُ والتَّابعونُ وأهلُ الخبرِ وحملةُ، وأهلُ الدرايةِ
ومحقِّقوها وأصحابُ السِّيرِ ومدقِّقوها بأنَّه «بابُ علمِ النبيِّ ﷺ وبابُ
حكِّمته»،

وأنهُ «الأعلمُ بالفرائضِ والسُّننِ» وغيرها.

وخرَّجوا في ذلك طوائفَ كثيرةٍ من شروطٍ لا حدَّ لجهتها
وتصنيفاتها، منها قوله ﷺ:

«أعلمُ أمَّتِي من بعدي: علي بن أبي طالب»^{١١٤٦}،

وقوله ﷺ: «أنا مدينةُ العلمِ وعليُّ بابها»^{١١٤٧}،

وقوله ﷺ: «علي بابُ علمي ومُبيِّنُ لأمتي ما أرسلتُ به من بعدي، حُبُّه
إيمانٌ وبغضُهُ نفاقٌ، والنظرُ إليه رَأْفَةٌ»^{١١٤٨}،

وقوله ﷺ: «قُسِّمَتِ الحِكْمَةُ "عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ" فَأُعْطِيَ عَلِيٌّ تِسْعَةَ أَجْزَاءٍ،
وَالنَّاسُ جُزْءًا وَاحِدًا. وَعَلِيٌّ أَعْلَمُ بِالوَاحِدِ مِنْهُمْ»^{١١٤٩}.

وقوله ﷺ: «يا علي أنتَ تبيِّنُ لأمتي ما اختلفُوا

فيه من بعدي»^{١١٥٠} ١١٥١. وهكذا..

^{١١٤٦} (الدبليمي - عن سلمان).

^{١١٤٧} (أبو نعيم في المعرفة - عن علي). * وقوله ﷺ: أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأتها من بابها. (طب - عن ابن عباس).

^{١١٤٨} (الدبليمي - عن أبي ذر).

^{١١٤٩} (حل والأزدي وأبو علي الحسين بن علي البردي في معجمه وابن النجار عن أبي مسعود).

^{١١٥٠} (الدبليمي - عن أنس).

^{١١٥١} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢ - ٦١٦

وهذا من بديهي شرط الإمامة عن الرسول الأعظم ﷺ، ولسانها فيه من أظهر الألسن، ومتونها من أحكامها، وعيونها من أعلاها، وشرطها من أرقاها، فماذا بقي للسقيفة ومن تولاها؟!!!!!!

بل لا نقرأ طائفة نبوية في فعل أو موقف أو وصف للإمام علي (عليه السلام) إلا ويلزمها هذا المعنى من «دوران الحق معه»،
لذا:

في إخباراته ﷺ أن علياً يقاتل «الناكثين والقاسطين والمارقين»
ظلت النبويات تكرر من مواطن مختلفة أنه على الحق وهم على الباطل، وأنه أولى الناس بالحق، وهكذا.

وفي غيرها يقول كما في رواية النسائي^{١١٥٢}:

«سيلي قتلهم "أولى الطائفتين بالحق" - يعني

علياً»^{١١٥٣}.

وفي سمع آخر من شرط^{١١٥٤} أبي سعيد عن نبي الله ﷺ قال:

[ذكر ﷺ ناساً في أمته يخرجون في فرقة من الناس، «سيماهم

التحليق» يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، هم من شرار

الخلق^{١١٥٥}: تقتلهم «أدنى الطائفتين إلى الحق»^{١١٥٦}] ^{١١٥٧}.

^{١١٥٢} عن أبي نصر عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال تمرق مارقة من الناس سيلي قتلهم أولى الطائفتين بالحق - يعني علياً -

^{١١٥٣} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٥٨

^{١١٥٤} حدثنا أبو نصر عن أبي سعيد

^{١١٥٥} أو هم شر الخلق

وفي عينية أخرى^{١١٥٨} قال ﷺ [يقاتلهم «أقرب الناس إلى الحق»]^{١١٥٩}. وهكذا.. والخبر متواتر الموطن، كثير الواسطة، واسع الجهة، عيني بأشرفها، ضروري الشرط، مشهور ما بين السحاب والتراب. وكل محوره أن «الحق يدور مدار علي ﷺ»، فاضبط عليها، وتمعن شرطها، وكررها، فإنها من أكبر الحجج!!!!

لذا: ولأن الحق الرباني هذا المعنى في الخلافة والولاية، فقد تواتر الخبر في أن أعياناً من صحابة النبي ﷺ ظلوا مصرين على تولي الإمام علي ﷺ ولو قطعهم حد السيف، لأن هذا النحو من الفرائض الربانية لا محل له من المساواة والإسقاط،

وقد خرجت عليك «أعصى الشروط» التي تحكي أن علياً ﷺ امتنع أشد المنع عن «إمضاء سيرة أبي بكر وعمر» رغم مساومة «عبد الرحمن بن عوف» له على خلافة «يوم الشورى» وربطها بهذا الإمضاء!!!!

فأصر ﷺ وامتنع وشدد في امتناعه!!! لأن ما كان شرطه السماء لا تبدل مساوَمات أهل الأرض!!!!

^{١١٥٦} قال وقال عمرو كلمة أخرى قلت لرجل بيني وبينه ما هي قال أنتم قتلتموهم يا أهل العراق

^{١١٥٧} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٥٨

^{١١٥٨} وذو الهمداني والحسن العرنبي أنه سمع أبا سعيد الخدري يروي عن رسول الله ﷺ في قوم يخرجون من هذه الأمة

فذكر من صلاتهم وزكاتهم وصومهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية لا يجاوز القرآن تراقبهم يخرجون

في فرقة من الناس

^{١١٥٩} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٥٩

أَمَّا الصحابةُ ومواقفهم.!!!؟ فتحتاجُ إلى مجلِّدٍ كبير، ويعجبني هنا ما أثبتته ابن الصباغ المالكي من خبر «حذيفة بن اليمان» صاحب رسول الله الشهير ومن أودعه رسولُ الله ﷺ أسماء المنافقين، فروى أن:

[حذيفة كان عليلاً بالكوفة سنة «٣٦ هجرية»، فبلغه قتلُ عثمان، وبيعة الناسِ لعلي ﷺ. فقال: أخرجوني وادعوا الصلاةَ جامعةً.!!!؟ فوَضِعَ على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي وآله، ثم قال:

أيُّها النَّاسُ، إنَّ النَّاسَ قد بايعوا عليّاً، فعليكم بتقوى الله وانصروا عليّاً وآزروه،

فوالله «إنَّه لعلی الحقُّ» آخراً وأولاً، وإنَّه لخيرٌ من مَضَى بعد نبيكم ﷺ ومن بقي إلى يوم القيامة»،

ثم أطبقَ بيمينه على يساره، ثم قال:

اللهمَّ اشهد أنَّني قد بايعتُ

عليّاً ﷺ.

قال: وقال لابنيه «صفوان وسعد»: احملاني وكونا معهُ، فستكون له «حروب كثيرة» فيهلك فيها خلقٌ من النَّاسِ، فاجتهدا أن تستشهدا معه، فإنَّه والله «على الحقِّ ومن خالفه على الباطل» [١١٦٠] ١١٦١.

^{١١٦٠} ومات حذيفة (رضي الله عنه) بعد هذا اليوم بسبعة أيام، وقيل: بأربعين يوماً، ونفذ الولدان الباران وصية أبيهما، واستشهدا يوم صفين وهما يقاتلان إلى جانب علي (عليه السلام)

فكرّر قوله:

[فوالله «إنه لعلی الحقّ» آخراً وأولاً»، وإنه لخيرٌ من مضى بعد
نبيكم ﷺ ومن بقي إلى يوم القيامة» وقوله: إنه والله «علی الحقّ ومن خالفه
علی الباطل»] ^{١١٦٢}.

وحذيفة مُستودعٌ من قبلِ رسولِ الله ﷺ «أسماء المنافقين من أمته»
وهو واحدٌ من روايةِ حديث «عليٌّ مع الحقّ والحقّ مع عليّ يدور معه كيفما
دار». وهو هنا يكرّرُ معناه، ثمّ يروي عن النبي ﷺ ما سيقع من فتنٍ وحروبٍ
مؤكداً قولَ النبيّ في «علامة الحقّ».

مشيراً أنّ عليّاً «مع الحقّ والحقّ معه»، وأنّه علی الحقّ
أولاً وآخراً.

أي من أوّل الأمر، أي منذ يومِ وفاةِ النبيّ ﷺ،
فاحفظها فإنّ أخبارها كثيرة جداً.

علی أنّ حديث: «عليٌّ مع الحقّ، والحقّ مع عليّ، يدورُ معه كيفما
دار» عليه طوائف لا تُحصى من الأخبار، منها:
طائفة: «فاروقٌ هذه الأمة يفرّق بين الحقّ والباطل»، وهو متواتر
بعصيّ الشّروط، وكذا طائفة «أولى بالحقّ»، وطائفة «وليّ بعدي»، وطائفة «لا
ذنب لك»، وطائفة «يعسوبُ المؤمنين»، وطائفة «الغدير والثقلين»،

^{١١٦١} الفصول المهمة في معرفة الأئمة - ابن الصباغ - ج ١ - ص ٣٩

^{١١٦٢} الفصول المهمة في معرفة الأئمة - ابن الصباغ - ج ١ - ص ٣٩

وطائفة: «مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، وَمَنْ أَطَاعَ عَلِيًّا فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ عَصَى عَلِيًّا فَقَدْ عَصَانِي»^{١١٦٣ ١١٦٤}.
 وغيرها، وهي بحجم مجلّدات وَمِنْ شُرُوطِ بِأَعْلَاهَا مَشِيخَةً وَمَخَارِجَ،
 وَلِسَانُهَا صَرِيحٌ مُطْلَقًا فِي أَنَّ الْحَقَّ وَعَلَامَتَهُ وَرَايَتَهُ وَخِلَاصَتَهُ «تَدْوِيرُ مَدَارِ
 الْإِمَامِ عَلِيٍّ» فَمَنْ عَصَاهُ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، وَمَنْ اتَّبَعَهُ فَقَدْ اتَّبَعَ اللَّهَ تَعَالَى. وَمَنْ
 اسْتَبَدَلَ بِهِ فَقَدْ اسْتَبَدَلَ بِشَرَطِ اللَّهِ، فَافْهَم.

بل في غيرها يُؤَكِّدُ عَلَيْهِ رَأْيُهُ أَنَّ «مَنْ يَفَارِقُ عَلِيًّا إِنَّمَا يَفَارِقُ النَّبِيَّ ﷺ»
 وَمَنْ يَفَارِقُ النَّبِيَّ ﷺ إِنَّمَا يَفَارِقُ اللَّهَ تَعَالَى.
 فَمِنْهَا: مَا أَثْبَتَهُ مِنْ شَرَطِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ فَارَقَ عَلِيًّا
 فَارَقْتَنِي، وَمَنْ فَارَقَنِي فَقَدْ فَارَقَ اللَّهَ»^{١١٦٥ ١١٦٦}.
 وَفِي آخِرِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ فَارَقَكَ يَا عَلِيُّ فَقَدْ
 فَارَقَنِي، وَمَنْ فَارَقَنِي فَقَدْ فَارَقَ اللَّهَ»^{١١٦٧ ١١٦٨}،
 وَفِي ثَالِثٍ مِنْ عَيْنِيَّةِ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ فَارَقَكَ يَا عَلِيُّ فَقَدْ
 فَارَقَنِي، وَمَنْ فَارَقَنِي، فَقَدْ فَارَقَ اللَّهَ»^{١١٦٩ ١١٧٠}.

^{١١٦٣} (ك - عن أبي ذر).

^{١١٦٤} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢ - ٦١٦

^{١١٦٥} (طب عن ابن عمر).

^{١١٦٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢ - ٦١٦

^{١١٦٧} (طب - عن ابن عمر).

^{١١٦٨} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢ - ٦١٦

^{١١٦٩} (ك - عن أبي ذر).

^{١١٧٠} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢ - ٦١٦

على أن النبوي الذي يقول: «علي مع القرآن، والقرآن مع علي، لا يفترقان حتى يردا علي الحوض» روته مشايخ الخبر، فخرّجته من شروط، وهو عين الولاية ولسانها، فأثبتة الهندي^{١١٧١}، والطبراني^{١١٧٢}، والهيثمي^{١١٧٣}، والحاكم^{١١٧٤}، وغيرهم كثير..

بل أقرت الصحابة رواية وإخباراً أن علياً عليه السلام ما ترك شيئاً ولا فعل شيئاً، ولا طالب بشيءٍ أو لحظ شيئاً إلا بعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله، وفي طائفة علي بن ربيعة قال:

[سمعت علياً - وأتاه رجل - فقال: يا أمير المؤمنين مالي أراك تستحلُّ الناس استحلال الرِّجُلِ إبله، أبعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله!!؟
قال: والله ما كذبتُ ولا كُذِّبتُ، ولا ضللتُ ولا ضلُّ بي، بل «عهدُ رسول الله صلى الله عليه وآله» وقد خابَ مَنْ افترى^{١١٧٥}] ^{١١٧٦}.

ولأنَّ علياً عليه السلام هذا الوصف الذي لا يحيد معه عن الحقِّ أبداً، بل هو «علامة الحقِّ وشرطه»، فقد ذاع في النبويِّ أنه هو «الذي لا يدخلُ النَّاسَ في ردى»، ولا يُخرجُهم من هدى» وهو من عينات وشروطِ قويَّةٍ جداً، ومعناه في «دورانِ الحقِّ معه أينما دار» لا يُقاوم أبداً بل هو عينه وترجمانه!!

^{١١٧١} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٣٤ - ١٣٥

^{١١٧٢} المعجم الصغير - الطبراني - ج ١ - ص ٢٥٥

^{١١٧٣} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٣٤ - ١٣٥

^{١١٧٤} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٤ - ١٢٥

^{١١٧٥} رواه أبو يعلى.

^{١١٧٦} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٣٤ - ١٣٥

وبه وبغيره نفهم المعنى النبوي الإطباقى من قوله ﷺ: «يا علي، مَنْ فارقني فارق الله، ومَنْ فارقك يا علي فارقني»^{١١٧٧}، فهو لسانٌ مطلقٌ في أنَّ علياً ﷺ لا يَحِيدُ عن الحقِّ أبداً.

واللسانُ النبوي صريحٌ جداً في «وجوبِ ملازمِ الإمامِ علي ﷺ مطلقاً دون استثناء»، فمَنْ فارقه ولو للحظة، فقد فارقَ النبي ﷺ، ومن فارقَ النبي ﷺ فارقَ الله تعالى.

وقد أطبقوا كلمةً واحدةً على أنه لا تجوز أبداً مفارقةُ الله ولا مفارقةُ رسولِ الله ﷺ ولو للحظة واحدة، فنزلَ رسولُ الله ﷺ هذا المعنى لعلي بن أبي طالب ﷺ تواتراً من أعلاها.

فاحفظها واضبط عليها، فإنها تدع
السَّقِيفَةَ قاعاً صفصفاً.

وقد اتَّفَقَ كافةُ العلماءِ أنه «لولا عليُّ بنُ أبي طالب، لما عرفَ أهلُ الإسلامِ الحلالَ من الحرام»، وخرَّجنا ذلك من شروطٍ كثيرةٍ جداً. كما أقرُّوا أنه لولا عليُّ لما عرفتِ الأُمَّةُ «فقهَ الحربِ حالِ قتالِ أهلِ الإسلام». وفي هذا قال «الباقلاني» في «تمهيد الأوائل»:

[قال «جَلَّةُ أهلِ العلم»: لولا حربُ علي لمن خالفه «لَمَا عُرِفَتِ السُّنَّةُ» في قتالِ أهلِ القبلة] ^{١١٧٩}.

^{١١٧٧} رواه البزار ورجاله ثقات.

^{١١٧٨} مجمع الزوائد - الهيتمي - ج ٩ - ص ١٣٤ - ١٣٥

« كما اتفقوا أن علياً «قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين» بعهد معهود من رسول الله ﷺ. وأن علياً هو «صاحب التأويل» كما كان النبي ﷺ صاحب التنزيل.

وفي رواية «إبن كثير» من مشهورة^{١١٨٠} أبي سعيد قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

[إن منكم من يُقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله. فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله.؟! قال ﷺ: لا!!!
فقال عمر: أنا هو يا رسول الله.؟! قال ﷺ: لا!!! ولكنه خاصف النعل - وكان قد أعطى علياً نعله يخصفه]^{١١٨١}.

والخبر متواترٌ تواتر الجفن بالعين. ولسانه صريحٌ في أن مرجع التأويل وصاحبه وعلامته وميزان حقه هو «علي بن أبي طالب»، وهذا المعنى رواه مشايخ الخبر في كتبهم من طرق وشروط يصعب إحصائها، وصنفها التواتر العالي، فقاله الذهبي بتاريخه^{١١٨٢} «^{١١٨٣}، والنسائي في خصائصه^{١١٨٤} «^{١١٨٥} والسّن الكبرى^{١١٨٦} «^{١١٨٧} بأكثر من طريق^{١١٨٨} «^{١١٨٩}،

^{١١٧٩} تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل - الباقلائي - ص ٥٤٥ - ٥٤٧

^{١١٨٠} قال أبو يعلى: ثنا عثمان بن جرير، عن الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه

^{١١٨١} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٩٨

^{١١٨٢} تاريخ الإسلام - للذهبي: وقال إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد، سمع رسول الله ﷺ يقول: إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن، كما قاتلت على تنزيله. فقال أبو بكر: أنا هو قال: لا، قال عمر: أنا هو قال: لا، ولكنه خاصف النعل، وكان أعطى علياً نعله يخصفه.

^{١١٨٣} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٦٤٢ - ٦٤٣

^{١١٨٤} بسنده أخبرنا أحمد بن شعيب قال: أخبرنا محمد بن عبد الأعلى، قال: حدثنا المعتمر، قال: سمعت أبي، قال: حدثنا أبو نضرة، عن أبي سعيد عن النبي ﷺ، أنه ذكر أناساً في أنه يخرجون في فرقة من الناس سيعام التحليق، يرفون من الدين

والهندي في كنزه من طرق كثيرة^{١١٩٠} «^{١١٩١}، والحاكم في مستدرکه^{١١٩٢}

«^{١١٩٣} بطائفة من الطرق، ثم أورد بعده قول النبي ﷺ برواية أبي ذر^{١١٩٤}: «يا

كما يمرق السهم من الرمية، هم شر الخلق أو هم أشر الخلق، يقتلهم أولى الطائفتين إلى الحق (قال: وقال كلمة أخرى قلت: ديني دينه ما في) فقال: وأنتم قتلتموهم يا أهل العراق. (أخبرنا) عبد الأعلى بن واصل بن عبد الأعلى، قال: أخبرنا محاضر بن المورع، قال: حدثنا الأجلح، عن حبيب أنه سمع الضحاك المشرقي حديثهم ومعه سعيد بن جبير وميمون بن شبيب وأبو البخري والوضاح والهمداني والحسن العرنبي إنه سمع أباه سعيد الخدري يروي عن رسول الله ﷺ في قوم يخرجون من هذه الأمة فذكر من صلاتهم وزكاتهم وصومهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لا يجاوز القرآن من تراقيهم يخرجون في فرقة من الناس، لقاتلهم أقرب الناس إلى الحق.

^{١١٨٥} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ١٣٦ - ١٣٧

^{١١٨٦} عن عبد الرحمن بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث قال إني لأسير عبد الله بن عمرو وعمرو بن العاص ومعاوية فقال عبد الله بن عمرو سمعت رسول الله ﷺ يقول تقتل الفئة الباغية عمارا فقال عمرو لمعاوية أسمع ما يقول هذا فحذفه قال نحن قتلناه إنما قتله من جاء به لا تزال داخضا في بولك. الله عز وجل ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم تمرق مارقة من الناس سيلبي قتلهم أولا الطائفتين بالحق

^{١١٨٧} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٥٧ - ١٥٨

^{١١٨٨} ثنا أبو نضرة عن أبي سعيد أن رسول الله ﷺ قالت مرق مارقة عند فرقة من المسلمين يقتلها أولى الطائفتين بالحق

^{١١٨٩} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٤٤

^{١١٩٠} منها عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ نفترق أمتي فتمرق منهم مارقة، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، لا يرتدون إلى الإسلام حتى يرتد السهم على فوقه، سيماهم التحلين، يقتلهم أولى الطائفتين بالحق، فلما قتلهم علي قال: إن فيهم رجلا مخدجا.

^{١١٩١} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٣٠٩

^{١١٩٢} المستدرک - للحاكم النيسابوري: - بسنده أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي الشيباني بالكوفة من أصل كتابه ثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة ثنا أبو غسان ثنا عبد السلام بن حرب ثنا الأعمش عن إسماعيل بن رجاء عن أبيه عن أبي سعيد رضي الله عنه (قال) ابن أبي غرزة (وحدثنا) عبيد الله بن موسى ثنا فطر بن خليفة عن إسماعيل بن رجاء عن أبيه عن أبي سعيد رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله ﷺ فانقطعت نعله فتخلف علي يخصفها فمشى قليلا ثم قال إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فاستشرف لها القوم وفيهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما قال أبو بكر انا هو قال لا قال عمر انا هو قال لا ولكن خاصف النعل يعني عليا فاتيناه فبشرناه فلم يرفع به رأسه كأنه قد كان سمعه من رسول الله ﷺ ثم قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه

^{١١٩٣} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٢ - ١٢٤

^{١١٩٤} (حدثنا) أبو العباس محمد بن أحمد بن يعقوب ثنا الحسن بن علي بن عفان العامري ثنا عبد الله بن عمير ثنا عامر بن السمط عن أبي الجحاف داود بن أبي عوف عن معاوية بن ثعلبة عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ

علي من فارقتني فقد فارقت الله، ومن فارقتك يا علي فقد فارقتني ^{١١٩٥} « ^{١١٩٦} .
وهكذا.. تواتراً من أعلاه،

وقد أقرُّوا بذلك كلمةً واحدةً. فما إن توفِّي النبي ﷺ حتى قام
«أهل السقيفة» فأثبتوا من منعة الله، وعزلوا من أثبتة الله تعالى، وقدّموا من
آخر الله، وأخروا من قدّم!!!

فهذا شرطُ الله وشرطُ النَّاسِ مفترقان، ولا
خيارَ لك إلا بشرطِ الله تعالى، فاضبط عليه.

وفي واحدةٍ من كلمات «أهل العائمة» فيما خصَّ «أولى الطائفتين
بالحق» قال القرطبي:

[وقوله ﷺ: «تقتلهم أولى الطائفتين إلى الحق» كان الذي قتلهم «علي
بن أبي طالب» ومن كان معه. فتقرَّر عند علماء المسلمين وثبتَ بدليل الدِّين
أنَّ عليّاً رضي الله عنه كان إماماً. وأنَّ كلَّ من خرجَ عليه باغٍ وأنَّ قتالَهُ
«واجبٌ حتى يفيئَ إلى الحقِّ وينقاد إلى الصلح»] ^{١١٩٧} .

وفي صحيح شرح العقيدة الطحاوية قال:

[ولما خرجت «السيدة عائشة» على سيِّدنا عليٍّ «كان الحقُّ» مع

سيِّدنا عليٍّ لا معها بالإتفاق] ^{١١٩٨} .

^{١١٩٥} ثم قال: صحيح الاسناد ولم يخرجاه

^{١١٩٦} المستدرک - النجاشي النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٢ - ١٢٣

^{١١٩٧} تفسير القرطبي - ج ١٦ - ص ٣١٧ - ٣١٨

^{١١٩٨} صحيح شرح العقيدة الطحاوية - حسن بن علي السقاف - ص ٦٥٣ - ٦٦١

وتحت معنى الحق، وأنه مع علي، روى الحلبي - شارحاً مع جرى
بين علي من جهة وطلحة والزبير وعائشة من جهة أخرى - قائلاً:
[لَمَّا قُتِلَ عَثْمَانُ بْنُ عَفَانَ كَانَتْ «عَائِشَةُ» بِمَكَّةَ، لِأَنَّهَا خَرَجَتْ إِلَى
مَكَّةَ وَهُوَ مُحَاصَرٌ، وَكَلَّمَهَا «مُرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ» فِي عَدَمِ الْخُرُوجِ وَقَالَ لَهَا: لَا
تَخْرُجِي يَا أُمَّةُ!!؟]

فجاء إليها «طلحة والزبير» بعد أن بايعا علياً.. واستأذنا علياً كرم الله
وجهه في العمرة!!؟ فأذن لهما فقدمتا مكة، وخرجت «بنو أمية» من المدينة
ولحقت بمكة قبل المبايعة لعلي، فخرج مروان وغيره من أهل المدينة وجاء
إلى عائشة «يعلي بن أمية» وكان عاملاً لعثمان باليمن..

فلا زالوا بـ«عائشة» حتى وافقت على الخروج إلى العراق في «طلب
دم عثمان» ودفع لها ذلك الجمل يعلي بن أمية، اشتراه بمائتي دينار، وأعان
الزبير بأربعمائة ألف دينار، وصار يقول:

مَنْ خَرَجَ فِي طَلْبِ دَمِ عَثْمَانَ فَعَلِيَ جِهَازَهُ.!!! فَحَمَلَ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ
قَرِيشٍ،

وطلبت عائشة «عبد الله بن عمر» أن يكون معهما!!؟ فقال: معاذ الله
أن أدخل في الفتنة.

ويقال: إنَّ طَلْحَةَ وَالزَّبِيرَ دَعَا «عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ» إِلَى الْخُرُوجِ
مَعَهُمْ!!؟ فَقَالَ لَهُمْ:

أَمَّا تَخَافُونَ اللَّهَ أَيُّهَا الْقَوْمُ وَتَدْعُوا هَذَا الْأَبَاطِيلَ

عنكم،

وكيف أُضربُ في وجهِ «علي بن أبي طالب كرمَ اللهُ
وجهَهُ» بالسَّيفِ، وقد عرفتُ «فضلَهُ وسابقته ومكانته من
رسول الله ﷺ».!!!

ثمَّ قال لهما:

وإنَّكما بايعتماهَ وسألتماهَ القيامَ بهذا الأمرِ، ثمَّ نكثتما بعد أن جعل اللهُ
عليكما شهيداً، وإنَّه ما بدَّلَ ولا غيَّرَ، والقاتِلُ لعثمانَ أخو زعيمتكم
ورئيستكم يعني عائشة.
إلى أن قال:

فلمَّا كانت عائشة في أثناء الطريق سمعت «كلاباً
تنبِّحُ»!!! فسألَتْ عن ذلك المحلِّ.!!! فقيل لها: هذا
«الحوأب»!!!

فأرادت الرجوعَ لمَّا تذكَّرت ما قال لها رسولُ اللهِ ﷺ، فإنَّها صرخت
وأناخت بغيرها وقالت:

والله «أنا صاحبة
الحوأب»!!!

قال لها الزُّبير:

لعلَّ اللهُ أن يُصلِحَ بكَ بين الناس.!!! فلمَّا بلغَ علياً كرمَ اللهُ وجهَهُ
توجَّهَ عائشةَ ومَن ذكَّرَ معها إلى العراق..

ثمَّ جاءهُ الخبرُ أنَّ «ستينَ ألفَ شيخٍ» تبكي
تحت «قميصِ عثمان»، وهو منصوبٌ على «منبر

دمشق» ومعلق فيه أصابع زوجة عثمان!!! فقال: أمّني

يطلبون دم عثمان..!!!!

ثم إن طلحة والزبير وأم المؤمنين وصلوا إلى البصرة، ووقع «بينهم وبين أهل البصرة» مقتلة كبيرة..

ونادى منادي الزبير وطلحة: ألا من كان عنده أحد ممن غزا المدينة

فليأت به!!!

فجيبىء بهم كما يجاء بـ «الكلاب» وكانوا

ستمائة فقتلوا..!!!!!! (أي قتلوا كل من أمكنهم ممن

يوالي علي بن أبي طالب!!!)

وكتب «طلحة والزبير» إلى أهل الشام:

إننا خرجنا لوضع الحرب وإقامة كتاب الله(!!!)، فوافقنا خيار أهل

البصرة وخالفنا شرارهم(!!!)، ولم يفلت من قتل أمير المؤمنين عثمان من

أهل البصرة إلا «حرقوص بن زهير» والله مقيدة إن شاء الله،

وكتبوا لأهل الكوفة بمثله، وكتبوا إلى أهل اليمامة بمثل ذلك،

وكتبوا إلى أهل المدينة بمثل ذلك.

ثم سار علي كرم الله وجهه إلى البصرة..

والتقى الجيشان:

جيش علي كرم الله وجهه وجيش عائشة أم المؤمنين بعد أن كتب

(علي) لطلحة والزبير: أمّا بعد.. وأنتما ممن رضي ببيعتي وألزمني إياها..

وكتب لعائشة: أمّا بعد، فإنك قد خرجت من بيتك تزعمين أنك
تريدين الإصلاح بين المسلمين، وطلبت بزعمك «دم عثمان» وأنت بالأمس
تؤكّين عليه فتقولين في ملأ من أصحاب رسول الله ﷺ: «اقتلوا نعتلاً فقد كفر.
قتله الله» واليوم تطلبين بثأره.!!!!!!

فاتّقي الله وارجعي إلى بيتك وأسبلي عليك سترك
قبل أن يفضحك الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.
قال:

فلمّا قرؤوا الكتابين «عرفوا»
أنّه على الحقّ [١١٩٩].!!!

أقول: قبل هذا ومنذ زمن النبي ﷺ يعرفون مطلقاً أنه على الحقّ،
وقد أوردت في هذا المعنى أخباراً كثيرة جداً، بل إنّ عليّاً ذكّر «الزبير» بين
الصفين بما قاله له النبي ﷺ وهو يحتضن عليّاً، فأقرّ بذلك،
لكنّه أصرّ على الحرب، فقتل وقتل طلحة. وفي مشهورة «نذير
الضبي»:

[أنّ عليّاً دعا الزبير وهو بين الصفين فقال: أنت «آمن» تعال
حتى أعلمك.!! فاتاه!! فقال علي:

أنشدك بالله الذي بعث محمّداً بالحقّ نبياً: أخرج
النبي ﷺ يمشي وأنا وأنت معه، فضرب كتفك ثمّ قال لك:

١١٩٩ السيرة الحلية - الحلبي - ج ٣ - ص ٣٥٥ - ٣٥٧

كَأَنَّكَ يَا زَبِيرٌ قَدْ قَاتَلْتَ هَذَا (وَأَنْتَ ظَالِمٌ لَهُ)!!!؟ فَقَالَ

(الزبير): اللَّهُمَّ نَعَمْ [١٢٠٠].

وَمَعَ ذَلِكَ ظَلَّ عَلَى سَيْفِهِ حَتَّى قُتِلَ!!!

فِيمَا عَائِشَةُ ظَلَّتْ تَخُوضُ فِي الدِّمَاءِ، وَتَنْدِبُ لَهَا، وَتَمَعِنُ فِي خُطْبَتِهَا
وَمَوْقِفِهَا الَّذِي حَذَّرَهَا مِنْهُ النَّبِيُّ ﷺ بِأَعْلَى شَرْطِهِمْ، حَتَّى قُتِلَ أَكْثَرَ مِنْ
«أَرْبَعِينَ أَلْفًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ»،

فَلَمَّا وَقَعَتْ فِي الْأَسْرِ خَرَجَتْ مِنْ صِيحَتِهَا، وَذَلَّتْ مِنْ مَخْرَجِهَا،
وَأَتَّهَمَتْ «طَلْحَةَ وَالزَّبِيرَ» وَهُمَا قَتِيلَانِ بَيْنَ رِكَابِ جَمَلِهَا.!!!!!!
وَهَذَا مَعْنَى مَا أوردَهُ «ابن عبد البر» فِي اسْتِيعَابِهِ مِنْ مَشْهُورَةِ الشَّعْبِيِّ
وَابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ عَلِيٍّ قَالَ:

[وَاللَّهِ إِنَّ «طَلْحَةَ وَالزَّبِيرَ وَعَائِشَةَ»

لَيَعْلَمُونَ أَنِّي «عَلَى الْحَقِّ» وَأَنَّهُمْ

مُبْطَلُونَ] [١٢٠١].

ثُمَّ لِأَنَّ عَلِيًّا «الْفَارُوقَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ»، وَهَذَا مَا خَرَجَتْهُ تَوَاتُرًا
قَوِيًّا بِشَرْطِهِمْ، فَقَدْ ذَاعَتْ الْأَخْبَارُ فِي الصَّحَاحِ وَغَيْرِهَا وَهِيَ تُكْرَرُ أَنَّ عَلَامَةَ
الْإِيمَانِ مَقْرُونَةٌ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَأَنَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ كَانُوا يَعْرِفُونَ
الْمُنَافِقِينَ بِبُغْضِهِمْ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)،

^{١٢٠٠} كثر أعمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٣٣٢

^{١٢٠١} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٢ - ص ٧٦٦ - ٧٦٧

وهي أخبارٌ بغاية الأهمية، ولسانها عينٌ في الولاية والإمامة، بل درةٌ فيها، ومجموعها المُرْكَبُ ضرورةٌ تواتريّةٌ،
فمنها ما أثبتوه من طائفة أبي ذر قال:

[ما كُنَّا نعرف المنافقين على عهدِ رسولِ الله ﷺ إلا بثلاث: بتكذيبهم
الله ورسوله، والتخلُّف عن الصلاة و«ببغضهم» عليّ بن أبي طالب^{١٢٠٢}] ^{١٢٠٣}.
وقالهُ الترمذي من عينيَّات^{١٢٠٤} أبي سعيد الخدري، وفيها:
«إنَّ كُنَّا لنعرف المنافقين -نحن معشر الأنصار- ببغضهم علي بن أبي
طالب»^{١٢٠٥}.

وعلى هذا المعنى وردت أخبارٌ لا انقطاع لها، خرَّجتها في بابٍ
مستقل على شرطِ التواتر القوي.
وعلى معناه أيضاً ما ثبت بأعلى المشيخة، وأقوى الشرط من «حرمة
مخاصمة الإمام علي أو مجادلته أو الردّ عليه أو التخلُّف عنه» وما إلى ذلك.
والمرويات في هذا المعنى أكثر من أن تُحصَى ومن مواطن كثيرة،
وهي عصية التواتر،

منها: ما أثبتهُ «الترمذي» في سننهِ من طائفة^{١٢٠٦} عمران بن حصين،
وفيها قال: [بعثَ رسولُ الله ﷺ جيشاً واستعمل عليهم علي بن أبي طالب^{١٢٠٧}].

^{١٢٠٢} (خط في المتفق)

^{١٢٠٣} كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٠٤ - ١٠٧

^{١٢٠٤} حدثنا قتيبة أخبرنا جعفر بن سليمان عن أبي هارون العدي عن

^{١٢٠٥} سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤

^{١٢٠٦} حدثنا قتيبة بن سعيد أخبرنا جعفر بن سليمان الضبعي عن يزيد الرشك بن مطرف بن عباد الله

إلى أن قال: فقام «أحد الأربعة» فقال: يا رسول الله: ألم تر إلى علي بن أبي طالب صنع كذا وكذا.!!!؟

فأعرض عنه رسول الله ﷺ. ثم قام الثاني فقال مثل مقالته.!!!؟
فأعرض ﷺ عنه. ثم قام إليه الثالث فقال مثل مقالته.!!!؟ فأعرض ﷺ عنه. ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا.!!!؟

فأقبل إليه رسول الله ﷺ و«الغضب يُعرفُ في وجهه ﷺ فقال: ما تريدون من علي.!!!؟ ما تريدون من علي.!!!؟ ما تريدون من علي.!!!؟»

إنَّ عَلِيًّا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، وَهُوَ «وَلِيٌّ كُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ بَعْدِي» [١٢٠٨].

وهو صريحٌ في حرمةِ مخالفةِ الإمامِ علي «مطلقاً» لأنَّه «وليُّ المؤمنين من بعده ﷺ»، فتمعَّنَّها وكرَّرَها فإنَّها تنسفُ «فلتة القوم» من رأسها!!!

وفي طائفةٍ من الأخبارِ خرَّجوا عنه قال ﷺ: «أَيُّهَا النَّاسُ، لَا تَشْكُوا عَلِيًّا!!! فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لِأَخِي شَنُّ فِي "ذَاتِ اللَّهِ عِزِّ وَجَلِّ" وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ» [١٢٠٩، ١٢١٠].

^{١٢٠٧} إلى أن قال: فمضى في السرية. فأنكروا عليه وتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله ﷺ فقالوا أن لقينا رسول الله ﷺ أخبرناه بما صنع علي. وكان المسلمون إذا رجعوا من سفر بدأوا برسول الله ﷺ فسلموا عليه ثم انصرفوا إلى رحالهم، فلما قدمت السرية سلموا على النبي ﷺ.

^{١٢٠٨} سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤

^{١٢٠٩} (حم، ك، ض - عن أبي سعيد).

^{١٢١٠} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٠ - ٦٢١

وفي آخر قال ﷺ: «أُيِّها النَّاسُ لا تَشْكُوا عَلِيًّا!! فوالله إِنَّهُ لأَخِيشَنُ في دين الله»^{١٢١١} ١٢١٢.

وفي طائفة ثالثة قال ﷺ: «لا تسبوا (تشكوا) علياً فإنه ممسوسٌ في ذات الله تعالى»^{١٢١٣} ١٢١٤. وهي استعارة لفظية للإشارة إلى عظيم تفانيه ﷺ في الله الذي ليس كمثلهِ شيء!!!

ولو أردتُ أن أجمع «الطوائف النبوية» التي تُؤكِّدُ أن «عليّاً مع الحقِّ والحقِّ مع علي، يدور معه كيفما دار» لاحتجتُ إلى «مجلِّدات»، وأنا لا أغالي. وكلُّ مَنْ قرأ هذا الكتاب يدرك حقيقة ما أقول.

من هنا كان النبي ﷺ يشترطُ على أُمَّتِهِ النَّزولَ على مودَّةِ الإمامِ علي وولايته، بل على شرطِ أهلِ بيته ﷺ الذين أعلن القرآن عصمتهم واجتباؤهم في «آية التَّطهير»، ثمَّ صرَّحَ بـ«لسان مُبين» على وجوبِ مودَّةِ هذا الصَّنْفِ الذي أذهبَ عنه الرَّجْسَ وطَهَّرَهُ تطهيراً.

وذلك في «آية المودَّة»، والمودَّةُ بأشهرِ لسانِ العرب وأحكمها تعني اتِّباعهم ولزوم أمرهم، والإنقياد إلى رضاهم. وهو «عين الولاية». وليس مخاصمتهم، واستبدال غيرهم بهم، ثمَّ الهجومُ على دارهم وعزلهم وإقصائهم!!!

^{١٢١١} (حل - عن أبي سعيد)

^{١٢١٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٠ - ٦٢١

^{١٢١٣} (طب، حل عن كعب بن عجرة).

^{١٢١٤} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٠ - ٦٢١

وقصة مظلومية أهل البيت المطهّرين ﷺ مشهورة جداً، وخبرها متواترٌ من كلِّ شرط. بل تواترَ خبرها نبويّاً قبل وقوعها، وهو مروىٌّ في كافة المسانيد والمجامع،

على أنّهم خرّجوا في طوائفهم مجموعات من الأخبار النبويّة التي تشترط صحّة طاعة أمة النبي ﷺ موقوفاً على موادّة أهل البيت ﷺ، وفي الخبر المشهور كما في رواية «الهيثمي» من مُداعة الحسن بن علي قال: [إنّ رسول الله ﷺ قال:

إلزموا «موادّتنا أهل البيت» فإنّه من لقي الله عزّ وجل وهو يودّتنا دخل الجنّة بشفاعتنا، والذي نفسي بيده «لا ينفع عبداً عمله إلاّ بمعرفة حقّنا»^[١٢١٥] ١٢١٦.

أي «صحّة أعمال أمة النبي ﷺ» وطاعتهم موقوفة على ضرورة التزامهم واتباعهم والوقوف على شرطهم والانقياد إلى سلطانهم، وهذا من بديهيّ هذا الخبر وكافة الأخبار النبويّة النازلة على لسانه ومعانيه.

وهنا تُطرحُ أسئلةٌ حرجةٌ جداً عن «مخاصمة القوم ومخالفتهم بقوة شرسة» للإمام علي بن أبي طالب ﷺ الذي خرّجوا بأعصى الشرط عن النبي ﷺ أنه قال فيه أنه «عليٌّ ﷺ مع الحقّ والحقّ معه يدور كيفما دار».

^{١٢١٥} رواه الطبراني في الأوسط.

^{١٢١٦} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٧٢

بل رغم الأخبار المتواترة التي تؤكد أنّ «مخاصمة الإمام علي (عليه السلام)» هي مخاصمة لله ورسوله (عليه السلام)، ومخاصمة للحق، وأنّ الخروج عليه خروجٌ على الله ورسوله، وأنّ تركه هو تركٌ للحق، وأنّ نصب العداوة له هي نصبٌ لله ورسوله (عليه السلام)، وأنّ كرهه هو كرهٌ لله ورسوله (عليه السلام). وقد خرّجنا عليك هذا المعنى متواتراً بأوسع الجهة وأعلى الصنف.

ولأنّ تخريجهم للأخبار النبويّة موقوفٌ على «شرط السقيفة» فقد دفعوا أثماناً كبيرة، أوّلها إسكات ومنع الأخبار النبويّة واليقينيّات الربّانيّة. لذا قدّموا «خلافة السقيفة على خلافة الله ورسوله (عليه السلام)»، ثمّ انبروا يدافعون عنها بدفع ومنع وإسكات القاطع القرآني والمتواتر النبوي.

ثمّ لم يكتفوا بذلك فجرّدوا أقلامهم للدّفاع عن «معاوية بن أبي سفيان، وعائشة وطلحة»، رغم أنّهم «رأس من خرج على الإمام الحقّ بشرطهم»، إلاّ الخوارج!!

فقد تركوهم تحت نيران لسانهم ورماحهم، فظهروا أخبارهم وصدّروها حتى تكون مدار الأخبار النبويّة في الطعن لذا: منعوا عليهم الاجتهاد، ثمّ أثبتوا الاجتهاد لعائشة ومعاوية ومن هو على شرطهم من القادة الذين خرجوا على الإمام علي (عليه السلام)!!!

ومع ذلك يروون من قوّة الشرط وعالي الصنف أنّ النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «عليٌّ مع الحقّ، والحقّ مع عليّ، يدور معه كيفما دار». وهذا من أعاجيب حيرتهم!!!!!! على أنّهم مجمعون بالأصل الأوّلي على أنّ «من خرج على إمام زمانه الحقّ فقد خرج على الله ورسوله (عليه السلام)»،

وفي مدوِّنة الشهرستاني بـ«الملل والنحل» قال:

[الخوارج والمرجئة والوعيدية و"كل مَنْ خرج عن الإمام الحق"
الذي اتَّفقت الجماعة عليه يُسمَّى خارجياً سواء كان الخروجُ في أيام
الصحابة على الأئمة الراشدين، أو كان بعدهم على التابعين بإحسان والأئمة
في كل زمان]^{١١٧}.

فإذا وصلوا إلى عائشة ومعاوية خرَّجُوا عن النبويَّات المتواترات من
كلِّ شرط، فقدَّموا الإجتهد على المُحكِّمات الربَّانيَّة والنبويَّة!!! ومع أنَّ
حديث: «عليٌّ مع الحقِّ، والحقُّ مع عليٍّ، يدورُ معه كيفما دار» وأشباهه،
يضع عليّاً في منزلة لا يحيطُ بها بصر،

ورغم ذلك فإنَّ كثيراً منهم كانوا يفاخرون
بعدائهم لعلي بن أبي طالب (عليه السلام)، فهذا «عروة» كان
لا يتورَّع من «وضع الحديث ودسِّه» لإضعاف منزلة
الإمام عليٍّ واتِّهامه!!!

بل كان يأتي إلى الحديث الصحيح مثل حديث بريدة، فيُدخل هو
وأمثاله قصَّة الجارية، ويأتي إلى حديث: «اللهمَّ أدرِ الحقَّ مع عليٍّ كيفما
دار»، فيدخل فيه شيئاً عن أبي بكرٍ وعُمَر وعثمان!! حمايةً للسقيفة وشرطها،
وهكذا..

بل كان بعضهم يُفاخِر في أنَّه «عدوُّ عليٍّ (عليه السلام)»!! وهو بنصِّ الأخبارِ
عدوُّ الله ورسوله ﷺ!!!

^{١١٧} الملل والنحل - الشهرستاني - ج ١ - ص ١١٤

وفيه خرَّجَ صاحب كتاب الغارات^{١٢١٨} [أَنَّ ثَلَاثَةً مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ
كَانُوا يَتَوَاصَلُونَ عَلِيَّ «بِغَضِّ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ» وَهُمْ: مَطْرَفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ الشَّخِيرِ،
وَالْعَلَاءُ بْنُ زِيَادٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَفِيقٍ.

ثُمَّ قَالَ^{١٢١٩}: وَكَانَ مَطْرَفٌ عَابِدًا نَاسِكًا.!!!!!! وَقَدْ رَوَى هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ
عَنْ ابْنِ سِيرِينَ أَنَّ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ دَخَلَ عَلِيَّ «أَبِي مَسْعُودٍ» وَعِنْدَهُ «ابْنُ
الشَّخِيرِ»،

فَذَكَرَ عَلِيًّا «بِمَا لَا يَجُوزُ أَنْ يُذَكَرَ بِهِ».!!! فَقَالَ عَمَّارُ: يَا فَاسِقَ وَإِنَّكَ
لَهَا هِنَا.!!!

فَقَالَ أَبُو مَسْعُودٍ:

أَذْكَرُكَ اللَّهُ يَا أَبَا الْيَقْظَانَ فِي ضَيْفِي.!!!! ثُمَّ قَالَ: وَأَكْثَرَ مَبْغُضِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
أَهْلُ الْبَصْرَةِ، كَانُوا عَثْمَانِيَّةً، وَكَانَتْ فِي أَنْفُسِهِمْ أَحْقَادُ يَوْمِ الْجَمَلِ.!!!!
وَكَانَ هُوَ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَدِيدًا فِي دِينِ اللَّهِ لَا يُبَالِي مَعَ عِلْمِهِ بِاللَّذِينَ وَاتَّبَاعِهِ
الْحَقُّ مَنْ سَخَطَ وَمَنْ رَضِيَ.

قَالَ: وَقَدْ رَوَى يُونُسُ بْنُ أَرْقَمٍ عَنْ يَزِيدِ بْنِ أَرْقَمٍ، عَنْ أَبِي نَاجِيَةَ
مَوْلَى أُمَّ هَانِيٍّ قَالَ:

كُنْتُ عِنْدَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَتَاهُ رَجُلٌ عَلَيْهِ زِيُّ السَّفَرِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
إِنِّي أَتَيْتُكَ مِنْ بَلَدَةٍ مَا رَأَيْتُ لَكَ بِهَا مُحِبًّا.!!؟

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِنْ أَيْنَ أَتَيْتَ.!!؟ قَالَ: مِنَ الْبَصْرَةِ.

^{١٢١٨} عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْجَرِيرِيِّ.

^{١٢١٩} صَاحِبُ كِتَابِ الْغَارَاتِ

وروى أبو غسان البصري قال: بنى عبيدُ الله بن زياد «أربعة مساجد

بالبصرة» تقوم على «بغضِ علي بن أبي طالب والوقعة فيه».!!!!!!:

مسجد بني عدي، ومسجد بني

مجاشع، ومسجد كان في العلافين على

فرضة البصرة، ومسجد في الأزدي [١٢٢٠].

وكانت «بنو أمية» يأمره «رأس الضلالة» معاوية بن أبي سفيان، فعلت

ما فعلت، حتى جعلت من سب الإمام علي والبراءة منه «ديناً لا بد منه».!!!!!!

ومع هذا فإن «إبن حزم» وإبن تيمية وإبن كثير وغيرهم ينتصرون

لمعاوية!! مُصرِّين أن له أجر المخطئ.!!!!!!:

فيما تواتر عن رسول الله ﷺ يقول: «من سب علياً

فقد سبني. ومن تبرأ منه فقد تبرأ مني». فهو: أي معاوية عدوُّ

الله وعدوُّ رسول الله ﷺ تواتراً عن تواتر، وضرورة عن

ضرورة.

وقد خرَّجتها عليك في أبواب كثيرة، لأن القوم أصابهم عمى

قاتل.!!!

على أن من يتبع قولة القوم منذ «يوم السقيفة» وما تلاها، يجد أنهم

مقرون بأن علياً هو «رأس الخلافة شرطاً وركناً»، حتى أبو بكر وعمر، وقد

أوردنا عن لسانهما هذا اللفظ من مواطن وشروط قوية في جملة من

الأبواب.

١٢٢٠ شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٩٤ - ٩٥

فِيمَا عَيْنِ الصَّحَابَةِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ وَمَنْ اشْتَهَرَ مِنْهُمْ كَانَ يُفَاخِرُ أَنْ يَبِيعَ
الإمام علي هي بيعة «مَنْ هُوَ خَيْرٌ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ».

وقد خرَّجت عليك النبويَّات متواترةً موطناً فضلاً عن وسائطها، وهي
تحكي أن أفضل الخلق بعد النبي ﷺ هو الإمام علي ﷺ.
وفي إصابة «ابن حجر» قال: قال المرزباني:

[لَمَّا جَاءَ «قَتْلُ عَثْمَانَ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ» قَالَ هَاشِمٌ لِأَبِي مُوسَى
الْأَشْعَرِيِّ: تَعَالَ يَا أَبَا مُوسَى بَايِعْ لـ «خَيْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ»: عَلِيٌّ.؟!!!
فَقَالَ: لَا تَعْجَلْ!! فَوَضَعَ هَاشِمٌ يَدَهُ عَلَى الْآخَرِي فَقَالَ: هَذِهِ لِعَلِي
وَهَذِهِ لِي: وَقَدْ بَايَعْتُ عَلِيًّا!! ثُمَّ أَنْشَدَ:

أَبَايَعُ - غَيْرَ مَكْتَرٍ - عَلِيًّا
وَلَا أَخْشَى أَمِيرًا أَشْعَرِيًّا
أَبَايَعُهُ وَأَعْلَمُ أَنِّي سَارِضِي
بِذَاكَ «اللَّهُ حَقًّا» وَالنَّبِيَّ [١٢٢١].

وفي مستدرک الحاكم من طائفة^{١٢٢٢} أبي راشد قال:

[لَمَّا جَاءَتْ «بَيْعَةُ عَلِيٍّ إِلَى حَذِيفَةَ» قَالَ: لَا أَبَايَعُ بَعْدَهُ إِلَّا أَصْعَرَ أَوْ
أَبْتَرَ [١٢٢٣]١٢٢٤. وَهَكَذَا مِنْ طَوَائِفِ وَشُرُوطِ مُتَّسِعَةٍ!!

^{١٢٢١} الإصابة - ابن حجر - ج ٦ - ص ٤٠٥ - ٤٠٦

^{١٢٢٢} (حدثنا) أبو الفضل الحسن بن يعقوب ثنا يحيى بن أبي طالب ثنا أبو أحمد الزبيري ثنا العلاء بن صالح عن عدى ابن

ثابت

^{١٢٢٣} ثم قال الحاكم هذه الأخبار الواردة في بيعة أمير المؤمنين ﷺ كلها صحيحة مجمع عليها

^{١٢٢٤} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١١٥

لهذا كان رسولُ الله ﷺ لا يترك موطناً إلا ويُوَصِّي فيه بعلي بن أبي طالب (عليه السلام)، ويذكر فضائله ويشيرُ إلى عظيم منزلة الله التي أولاهُ إيَّاهَا.
وفي رواية ابن حجر عن حارثة بن أبي الرجال عن عمرة قالت:
قالت معاذة الغفارية:

[كنت أنيساً لرسولِ الله ﷺ أخرجُ معه في الأسفار أقومُ على المرضى وأداوي الجرحى، فدخلت على رسولِ الله ﷺ «بيتَ عائشة» وعليُّ خارجٌ من عندها فسمعتَه يقول لـ«عائشة»:

إنَّ هذا (يعني علياً) أحبُّ الرجالِ لي
وأكرمُهُم عليٌّ.

فاعرفني لي حقَّه وأكرمي

مشواه^{١٢٢٥} [١٢٢٦].

فما كان منها إلا أن جنَّدت عشرات الآلاف لقتاله في وقعت قُتِلَ فيها أكثر من أربعين ألفاً من المسلمين!!!

وكلُّ هذا كان شرطَ الله وشرطَ رسوله ﷺ فيه (عليه السلام)، لأنَّه «سميُّ

السماء» وخاصَّتها، ودليلُها وحجَّتُها على الخلق بعد رسولِ الله ﷺ،

حتى أن القرآن لم يترك موطناً إلا وذكرَ القوم بعلي (عليه السلام)، مؤكِّداً أنَّه

مَجْمَعُ علومِ السَّماء بعد النبي ﷺ، وباب مدينة العلم، وحجَّةُ الله على

الخلق، والأذن التي وعت كلَّ ما نزل، بل صرَّح النبي ﷺ أنه مأمورٌ من الله

^{١٢٢٥} ثم قال: وفيه النظر إلى علي عبادة

^{١٢٢٦} الإصابة - ابن حجر - ج ٨ - ص ٢٦٧ - ٢٦٨

تعالى أن يدني علياً ولا يقصيه، وأن يعلمه فيعلم، وفي تفسير «الثعلبي» من شرط^{١٢٢٧} عبد الله بن الحسن قال:

[حين نزلت هذه الآية ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ قال رسول الله ﷺ: سألت الله أن يجعلها أذنك يا علي. قال علي: «فما نسيت شيئاً بعد، وما كان لي أن أنساه»^{١٢٢٨}.

ثم روى بسنده^{١٢٢٩} عن بريرة الأسلمي قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: [إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ «أمرني» أن أدنيك ولا أقصيك، وأن أعلمك وأن تعي، وأن حقاً على الله سبحانه أن تعي] قال: ونزلت ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾^{١٢٣٠}.

وهكذا في طوائف كلها تحكي أمر الله المشهورة ما بين السحاب والتراب في الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

لذا، ولأن «ولاية الإمام علي» على هذا النحو من الضرورة في الإسلام، نجد كيف أن الله تعالى عاقب «الحارث النعماني» حين عارض رسول الله ﷺ فيها، هذا ما أطبقت عليه الأخبار، فمنها ما خرجه الثعلبي عند قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿١٧٠﴾ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ﴿٢٧٠﴾﴾ قال:

^{١٢٢٧} قال: حدثنا علي بن علي قال: حدثنا أبو حمزة الثمالي قال: حدثني

^{١٢٢٨} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ١٠ - ص ٢٨

^{١٢٢٩} قال: أخبرني ابن فنجويه قال: حدثني ابن حسن قال: حدثنا أبو القيم بن الفضل قال: حدثنا محمد بن غالب بن الحرب

قال: حدثني بشر بن آدم قال: حدثني عبد الله بن الزبير الأسدي قال: حدثنا صالح بن ميثم قال: سمعت

^{١٢٣٠} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ١٠ - ص ٢٨

[سئل «سفيان بن عيينة» عن قول الله سبحانه: (سأل

سائل) فيمن نزلت.!!!؟

فقال: لقد سألتني عن مسألة «ما سألتني أحدٌ قبلك».

فقد حدّثني أبي عن جعفر بن محمد عن آباءه فقال:

لَمَّا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِـ «غدير خم» نادى بالناس

فاجتمعوا.!!!؟ فأخذ بيد علي فقال:

«مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» فشاع ذلك وطارَ في

البلاد، فبلغ ذلك «الحارث بن النعمان الفهري» فأتى رسولَ

الله ﷺ على ناقةٍ له حتى أتى «الأبطح»، فنزلَ عن ناقته وأناخها

وعقلها،

ثم أتى النبي ﷺ وهو في ملامٍ من أصحابه فقال: يا

محمد!! أمرتنا عن الله أنْ نشهد أنْ «لا إلهَ إلاَّ اللهُ» وأنك

رسولُ اللهِ فقبلناه منك، وأمرتنا أنْ نصليَ خمساً.!!!؟ فقبلناه

منك، وأمرتنا بالزكاة.!!!؟ فقبلنا، وأمرتنا بالحجِّ.!!!؟ فقبلنا،

وأمرتنا أنْ نصومَ شهراً.!!!؟ فقبلنا،

ثمَّ لم ترضَ بهذا حتى «رفعت بضبعي ابنَ عمِّك

ف«فضّلتنا علينا» وقلت:

«مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ».!!!!!!!

فهذا شيءٌ منك أم من الله.!!!؟

فقال ﷺ: «والذي لا إلهَ إلاَّ هو هذا من الله».

قال: فولّى «الحارث بن النعمان» يريدُ راحلته وهو

يقول:

اللهمَّ إنَّ كان ما يقوله حقًّا، فأمطر علينا «حجارةً من

السماء»، أو اتنا بعذابِ أليمٍ.!!!!

قال: فما وصلَ إليها حتى رماه اللهُ بحجرٍ فسقط على

هامته وخرج من دبره فقتله!!!! وأنزل اللهُ سبحانه: ﴿سَأَلَ

سَائِلٌ بَعْدَاقِ وَقَعَ ﴿١/٧٠﴾ لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ

دَافِعٌ ﴿٢/٧٠﴾ [١٣٣].

والخبرُ مشهورٌ بقوة، وعليه مشيخةُ الرواية، وقد ذاع فشاع، وهو

صريحٌ جدًّا في «خطورة أمرِ الولاية التي سمّاها اللهُ بعلي بن أبي طالب (عليه السلام)»،

فافهم، فإنَّ القرآنَ أحاطَ «يوم الغدير» بجملة من الآيات المذهلات..

والعجب من القوم، كيف أنهم يُقرُّون بأخبار: «علي مع الحقِّ،

والحقُّ مع علي، يدورُ معه كيفما دار» ثمَّ يُصرِّون على أنَّ الحقَّ مع السقيفة

لا مع علي.!!!

رغم أنَّ هذه النبويّات تحكي «مطلق الحقِّ، في مطلق الأحوال» في

«مطلق الأزمان»، فتشبهه لعليّ (عليه السلام).!! ولنا في ذلك طوائف لا يحصيها قلم،

ومنها حديث «فاروق هذه الأمة الذي يُفرِّق بين الحقِّ والباطل»، وقد

خرَّجوه في مسانيدهم متواتراً قوياً.!!!

١٣٣ تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ١٠ - ص ٣٤ - ٣٥

ثم أثبتوا بـ«التواتر العصي» أنّ عليّاً عليه السلام نَقِمَ على السقيفة حتى آخر لحظة من عُمره الشريف، وامتنع أشدَّ الامتناع عن إمضائها، مُصرِّحاً بطلانها وبطلان أمرها.

مؤكداً أنّ أمر الله في الخلافة لا يتغير ولا يتبدل. ومع ذلك أخروه ومنعوه، ثمَّ قدّموا غيره ممَّن تواتر به «خبر العزل من السماء» وعلى لسان خاتم الأنبياء صلّى الله عليه وآله.

فلا يفوتنك فهم الحقّ وضبطه من شرطه لا من

مُصَوِّبَةَ الرِّجَالِ!!!

وفي الختام:

وتحت «عنوان البراءة» خرّج الذهبي من شرط^{١٢٣٢} مالك قال (قال

النبي صلّى الله عليه وآله):

[لم يجز الصراطَ أحدٌ إلاّ من كانت معه

«براءة» بولاية علي بن أبي طالب] ^{١٢٣٣}.

وقد أقرّ الذهبي بصحّة سند الحديث، وعمد إلى إبطاله من متنه

فقال: «خبر باطل متنه» وهذا عجيبٌ جداً!!!!!! لأنّ النبويّات من شروط

عصية، وبتواتر قويّ جداً، مُجمِعة على عين معناه، فكيف يجوزُ إبطاله؟!!!!!!

إلاّ أنّ الرّجل على «شرط السقيفة»،

فمّا خالفها ردّة!!!!!!

^{١٢٣٢} إبراهيم بن حميد الدينوري. عن ذي النون المصري،

^{١٢٣٣} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ١ - ص ٢٨

لذا، فقد قرأنا «حيرته وحيرة أصحابه الذين نزلوا هذه المنزلة من شرط السقيفة» يوم تتبَّعوا الأخبار النبوية المتواترة بشرطهم والتي تُفصح بلفظٍ مُحكمٍ أن: «علياً يقاسمُ النار، يقول: هذا لك وهذا لي»!!!

فلم يجدوا فرجاً أو مخرجاً إلا أن يُشوشوا على هذه الطائفة بـ«ضرورة حماية السقيفة»!!! وكأنَّ السقيفة نبيُّ أعلى وأعظم من خاتم النبيين وأعظم المرسلين محمد ﷺ!!!

فاحفظ هذا، واتق الله، واعلم أن القرآن والسنة النبوية سميَّا الحقَّ عيناً بعلي بن أبي طالب (عليه السلام) وأعلناه خليفة الله وحجته، وأبطلا كلَّ خلافة لم تُسمَّها السماء. وقد تواتر «خبر الإثني عشر خليفة» وأنهم «علامة الحق» وبهم الحقُّ معصوبٌ، وليس بعد الحقِّ إلا الضلالة. فافهم!!

وقد صحَّ تواتراً أن حجة الله بعد رسول الله ﷺ مُحدَّدٌ بثقلين «لا يفترقان ولا يختلفان» حتى يردا على رسول الله ﷺ الحوض. وهما: «كتاب الله وأهل البيت المطهَّرين» بنصِّ القرآن وإقرار الصحابة وإجماع أهل الرواية وإطباق المحققين والمفسرين بالشرطين وبصريح الأخبار ومُحكِّم الآثار،

فأقام علياً (عليه السلام) أمام أكثر من «مئة ألف» يوم الغدير، فسماه وأمر الأمة أن تُسلم عليه بالبيعة والإمامة، فما إن توفي النبي ﷺ حتى استبدل القوم «فلتة بني ساعدة» بكلِّ القاطعات القرآنية والمتواترات النبوية، فصدق قولُ الله تعالى:

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ، أَفَإِنْ مَاتَ
أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ؟!!! وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ
شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ ﴿١٤٤/٣﴾،

فخذ لنفسك ما ينجيها يوم القيامة. وقد قال تعالى:

﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ؟!!! أَمْ مَنْ لَا
يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ؟!!! فَمَا لَكُمْ كَيْفَ
تَحْكُمُونَ﴾ ﴿٣٥/١٠﴾...

بسم الله الرحمن الرحيم

(ضابطة اعتقادية)

شروط صحة الإسلام وقبول الأعمال: عدم بغض الإمام علي

عظيم منزلة "علي وفاطمة والحسن والحسين"

المشروطات النبوية في أن بغض علي بن أبي طالب وأهل البيت "كفر ونفاق وصاحبه
في النار خالداً فيها"

ملاحظة رئيسية:!!؟

في «الباب» الذي تعرّضنا فيه لبغض الإمام علي عليه السلام أوردنا عليك
أحاديث «علامة النفاق»، أمّا في هذا الباب فنعرض عليك «الموقوفات
النبوية» الصريحة بقوة في أن من أبغض علياً فقد أبغض رسول الله صلى الله عليه وآله،
ومن أبغضه عليه السلام، فقد أبغض الله تعالى، ومن أبغضهم!!؟ كان في النار خالداً
فيها.

وقد تتبعتُ هذا المعنى من طوائف بأعلى الشرط التواتري، ثمّ
أشهدتُ عليها طوائف تحكي معناها، مثل أخبار «الكفر والنفاق» والبراءة من
الدّين ومن رسول ربّ العالمين، وما إلى ذلك، فافهم، فإنّ البابين متلازمان
بقوّة، وكلُّ منهما يعضدُ الآخر ويكمله.

وأوّل ما يُقالُ هنا، أنّ الأخبار النبوية لم تكتفِ ببيان عظمة الإمام
عليّ وأهل البيت عليهم السلام وإمامتهم في الدّنيا والدّين فحسب، بل صرّحت أنّ
مجرّد "البغض لهم" يرمي صاحبه بالنّار، ويُخرجهُ عن شرط أهل الإيمان، ما

يعني أنّ منزلة أهل البيت عليهم السلام تفرق عن منزلة «سائر الخلق»، وتنزلُ على مُحَقِّقِ أمرِ الله الذي أعلنه في آية التّطهير والمودّة والولاية وحديث الثقلين والغدير والسفينة المحمديّة وغير ذلك،

وهو أنّ «طاعة الله تعالى» مقرونة بالشرطين: «القرآن، وأهل البيت»، فمن تركهما أو ترك أحدهما فقد ترك طاعة الله، ولم يمتثل، ومصيره عذابُ الله وسخطه. هذا المعنى متواتر موطناً، فضلاً عن تواتر الوسائط.

والأخبار في هذا المعنى كثيرة جداً، منها قوله عليه السلام: «لا يبغضنا ولا يحسدنا أحدٌ إلا ذيدٌ عن الحوض "يوم القيامة" بسياطٍ من نار»^{١٢٣٤}، وقد رواه أئمة الخبر من وسائطه، منهم الهيثمي بشرط الحسن بن علي^{١٢٣٥} «^{١٢٣٦}.

وفي «صحيح ابن حبان»، قدّمته تحت عنوان:

«إيجاب الخلود في النار لمبغض أهل بيت المصطفى صلى الله عليه وآله»، فرواه

من طائفة^{١٢٣٨} أبي سعيد الخدري، وفيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت رجلٌ إلا أدخله الله النار»^{١٢٣٩}.

^{١٢٣٤} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٧٢

^{١٢٣٥} عن الحسن بن علي أنه قال يا معاوية بن خديج إياك وبغضنا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبغضنا ولا يحسدنا أحد إلا ذيد عن الحوض يوم القيامة بسياط من نار. رواه الطبراني في الأوسط

^{١٢٣٦} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٧٢

^{١٢٣٧} صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٤٣٥ - ٤٣٦

^{١٢٣٨} حدثنا هشام بن عمار قال حدثنا أسد بن موسى قال حدثنا سليم بن حيان عن أبي المتوكل الناجي أخبرنا الحسين بن عبد الله بن يزيد القمطان بالرقعة

^{١٢٣٩} صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٤٣٥ - ٤٣٦

وفي صحيح شرح «العقيدة الطحاوية» قدّم له بفصلٍ تحت عنوان:
«وجوب محبة آل البيت وتوقيرهم وموالاتهم»^{١٢٤٠}،

ثمّ أخرج حديث «والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت أحدٌ إلا
أدخله الله النار» بطريقتين صحيحين، واحد رواه الحاكم في مستدركه
وصحّحه^{١٢٤١}، والثاني رواه ابن حبان في صحيحه^{١٢٤٢} بسند حسن^{١٢٤٣}.

ثمّ قال شارح الطحاوية -ومعلومٌ أنّ الإمام الطحاوي ركنٌ من
أركان علماء أهل السنة-:

[محبة آل بيت رسول الله ﷺ «فريضة عقائدية من الله تعالى على
كل مسلم ومؤمن»، والدليل عليها من القرآن قوله تعالى: ﴿قُلْ لَأَسْأَلَكُمْ
عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾، والدليل على تفضيل الله لهم قوله تعالى:
﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾،

قال: وثبت في صحيح مسلم^{١٢٤٤} وغيره عن سيّدنا زيد بن أرقم قال:
قام رسول الله ﷺ يوماً خطيباً فبنا بماء يدعى خمّاً بين مكة والمدينة،
فحمد الله تعالى وأثنى عليه ووعظ وذكّر، ثمّ قال:

«أما بعد: ألا أيّها النّاس: فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربّي
فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتابُ الله فيه الهدى والنور، فخذوا

^{١٢٤٠} صحيح شرح العقيدة الطحاوية - حسن بن علي السقاف - ص ٦٥٣ - ٦٦٠

^{١٢٤١} (١٥٠ / ٣)

^{١٢٤٢} (٤٣٥ / ١٥)

^{١٢٤٣} صحيح شرح العقيدة الطحاوية - حسن بن علي السقاف - ص ٦٥٣ - ٦٦٠

^{١٢٤٤} (٤ / ١٨٧٣ برقم ٢٤٠٨)

بكتاب الله واستمسكوا به“. فحثَّ على كتابِ الله ورغبَ فيه ثم قال: ”وأهل بيتي!!! أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي“.

ورواه الترمذي^{١٢٤٥} بسند صحيح بلفظ: ”إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي: أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما.!!“.

ثم قال: والمرادُ بالأخذ بـ«آل البيت والتمسك بهم» هو محبتهم والمحافظة على حرمتهم والتأدب معهم والاهتداء بهديهم وسيرتهم والعمل برواياتهم والإعتماد على رأيهم ومقالتهم واجتهادهم وتقديمهم في ذلك على غيرهم^{١٢٤٦، ١٢٤٧}،

قال: وقد جاء في «البخاري»^{١٢٤٨} عن أبي بكر الصديق أنه قال: ”ارقبوا محمداً ﷺ في أهل بيته“. وأهل البيت هم سيّدنا عليٌّ والسيدة فاطمة وسيدنا الحسن وسيدنا الحسين ﷺ وذريّتهم من بعدهم ومن تناسل منهم للحديث الصحيح الذي نصَّ النبي ﷺ فيه على ذلك، ففي الحديث

^{١٢٤٥} (٥ / ٦٦٣ برقم ٣٧٨٨)

^{١٢٤٦} والمراد بهم بعد وفاة أهل الكساء ذريّتهم من أهل العلم والمجاهدين الأتقياء الورعين منهم، العارفون المطلعون على سيرته صلى الله عليه وآله وسلم الواقفون على طريقته منهم، بهذا يكونون مقابل كتاب الله سبحانه كما جاء في الأحاديث الصحيحة.

^{١٢٤٧} -إلى أن قال:-

^{١٢٤٨} (٧ / ٧٨)

الصحيح: نزلت هذه الآية على النبي ﷺ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرُّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ في بيت أم سلمة، فدعا النبي ﷺ فاطمة وحسناً وحسيناً فجلبهم بكساء وعليّ خلف ظهره فجلبه بكساء ثم قال:

«اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا».

قالت أم سلمة: وأنا معهم يا نبي الله!! قال ﷺ: «أنت على مكانك!! وأنت إلى خير».

قال: هذا لفظ الترمذي^{١٢٤٩} من حديث عمرو بن أبي سلمة، وهو في صحيح مسلم^{١٢٥٠} من حديث السيدة عائشة. وقال البخاري في صحيحه^{١٢٥١}: «باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ. ومنقبه فاطمة ﷺ بنت النبي ﷺ» قال النبي ﷺ: «فاطمة سيّدة نساء أهل الجنة». وفي البخاري^{١٢٥٢} أيضاً عن أبي بكر الصديق قال: «ارقبوا محمداً ﷺ في أهل بيته». ثم قال: تواتر الخبر عن سيدنا رسول الله ﷺ بأن «الحسن والحسين ﷺ سيّدا شباب أهل الجنة».

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت أحدٌ إلا أدخله الله النار». قال: رواه الحاكم^{١٢٥٣} بسند صحيح. وكذا ابن حبان في صحيحه^{١٢٥٤} بسند حسن^{١٢٥٥}.

^{١٢٤٩} (٥ / ٦٦٣ برقم ٣٧٨٧)

^{١٢٥٠} (٤ / ١٨٨٣ برقم ٢٤٢٤)

^{١٢٥١} (٧ / ٧٧)

^{١٢٥٢} (٧ / ٧٨)

^{١٢٥٣} (٣ / ١٥٠)

ثم قال: [وقد نصَّ على محبة العترة "جمهورُ أهلِ السنَّة والجماعة"،
لكنها بقيت مسألة نظريَّة!! لم يطبِّقها كثيرون^{١٢٥٦}، وهذا ممَّا يُؤسِّف له جدُّ
الأسف. وقد حاول "النواصب" وهم المُبغضون لسيدنا علي رضوان الله عليه
ولذريته - وهم عترة النبي ﷺ الأطهار - أن يصرفوا الناس "عن محبة آل
البيت" التي هي قرينة من القرب، فوضعوا أحاديث في ذلك وبنوا عليها أقوالاً
فاسدة،

منها: أنَّهم وضعوا حديث: "آل محمد كلُّ تقي" وحديث "أنا جدُّ
كلِّ تقي" ونحو هذه الأحاديث التي هي كذبٌ من موضوعات أعداء أهل
البيت النبوي. ومن «الباطل» قولُ أحد «النواصب المبتدعة» أثناء كلام له في
هذا الموضوع: "وأهل بيته في الأصل هم نساؤه ﷺ وفيهنَّ الصديقة عائشة"
كما هو صريح قوله تعالى في الأحزاب: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ
الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ بدليل الآية التي قبلها والتي بعدها:

﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ
فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ ﴿٣٢/٣٣﴾ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ
وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ.. وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ
لَطِيفًا خَبِيرًا﴾ ﴿٣٤/٣٣﴾ وتخصيص الشيعة أهل البيت في الآية باعلي وفاطمة

^{١٢٥٤} (١٥ / ٤٣٥)

^{١٢٥٥} صحيح شرح العقيدة الطحاوية - حسن بن علي السقاف - ص ٦٥٢ - ٦٦٠

^{١٢٥٦} فهي مفقودة حقيقة في أرض الواقع

والحسن والحسين رضي الله عنهم دون نساءه ﷺ من تحريفهم لآيات الله تعالى انتصاراً لأهوائهم كما هو مشروح في موضعه، و«حديث الكساء»، وما في معناه غاية ما فيه توسيع دلالة الآية، ودخول علي وأهله فيها كما بينه الحافظ «ابن كثير» وغيره، وكذلك حديث «العتره» قد بين النبي ﷺ أن المقصود أهل بيته ﷺ بالمعنى الشامل لزوجاته وعلي وأهله.

فقال (رداً عليه):

قلت: اقترفَ هذا «النَّاصِبِيُّ» عدَّةَ كذباتٍ أو مغالطاتٍ!!:

الأولى: أَنَّهُ كَذَّبَ عَلِيَّ «ابن كثير» وحرَّفَ كلامه وأخذَ منه ما يُوافقُ

هواهُ ممَّا يتوهمُ منه من لم يرجع إلى كلامه أَنه قال كذلك !!

والثانية: أَنه رد ما جاء في القرآن والأحاديث الصحيحة التي نصَّ

فيها رسول الله ﷺ على أَنَّ «آله هم علي وجه الخصوص: سيِّدنا علي والسيدة

فاطمة والحسن والحسين»،

ثالثاً: أَنه ردَّ بذلك كلامَ الصحابة الذين بيَّنوا أَنَّ آله ﷺ هم عترته^{١٢٥٧}،

وقدَّم على كلامهم قولَ ابن كثير الذي حرَّفَهُ أيضاً!!

ورابعاً: ردَّ إجماعَ الأُمَّةِ واتِّفَاقَها على أَنَّ «آل البيت» هم ذريَّة سادتنا:

علي والحسن والحسين. - إلى أَن قال:-

ومحاولة دعوى أَنَّ آله هم أزواجه، دعوى فاشلة قديمة ردَّها سيِّدنا

زيد بن أرقم وغيره وتبناها «بنو أمية» وأذبالهم النَّواصِب الذين يريدون أَن

^{١٢٥٧} وذريته ومنهم هؤلاء الأربع

يَصْرِفُوا النَّاسَ عَنْ مَحَبَّةِ آلِ الْبَيْتِ وَالتَّعَلُّقِ بِهِمْ وَمَوَالِيهِمْ.!!! فَلَ تَغْفَلُوا عَنْ هَذَا.!!!^{١٢٥٨}.

وفي أصل هذا المعنى قال "الألوسي" عند آية المودّة:

[أخرج ابن حبان والحاكم عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت رجلٌ إلا أدخله الله تعالى النار» إلى غير ذلك ممّا لا يحصى كثرة من الأخبار]^{١٢٥٩}.

وكان قد قدّم له فقال:

[أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه من طريق ابن جبير عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية ﴿قُلْ لَأَسْأَلَكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قالوا: يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت مودتهم؟! قال ﷺ: «عليّ وفاطمة وولدها ﷺ عليّ النبيّ وعليهم».

ثمّ قال: ورؤي عن جماعة من أهل البيت ما يؤيّد ذلك. ثمّ قال: أخرج ابن جرير عن أبي الديلم قال: «لما جيء بعليّ بن الحسين رضي الله تعالى عنهما أسيراً فأقيم على درج دمشق، قام رجلٌ من أهل الشام فقال: الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم.!!!»

فقال له عليّ رضي الله تعالى عنه: أقرأت القرآن؟! قال: نعم. قال: أقرأت آل حم؟! قال: نعم. قال: ما قرأت: ﴿قُلْ لَأَسْأَلَكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾؟! قال: فإنّكم لأنتم هم؟! قال: نعم.

^{١٢٥٨} صحيح شرح العقيدة الطحاوية - حسن بن علي السفايف - ص ٦٥٣ - ٦٦٠

^{١٢٥٩} تفسير الألوسي - الألوسي - ج ٢٥ - ص ٣١ - ٣٤

قال: وروى ذاذان عن عليٍّ كَرَّمَ اللهُ تَعَالَى وَجْهَهُ قال: فينا في آلِ حم
”آيةٌ لا يحفظ مودَّتنا إلا مؤمن“، ثمَّ قرأ هذه الآية.

قال: وإلى هذا أشار الكميّ في قوله: وجدّنا لكم في آلِ حم آيةٌ *
تأولّها منا تقيٌّ ومعرب.

ثمَّ قال: واللهِ تَعَالَى دَرُ السَّيِّدِ عَمْرِو الهَيْتِيِّ^{١٢٦٠} حيثُ يقول: بأيةِ آيةٍ
يأتي يزيد، غداة صحائف الأعمال تُتلى، وقام رسولُ ربِّ العرش يتلو، وقد
صمّت جميع الخلق قل لا.

قال: والخطاب على هذا القول لجميع الأُمَّة لا للأَنْصار، فقد وإنَّ ورد
ما يُوهم ذلك فد «إِنَّهُمْ كَلَّهُمْ مُكَلَّفُونَ بِمُودَّةِ أَهْلِ الْبَيْتِ» فقد أخرج مسلم
والترمذي والنسائي عن زيد بن أرقم «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:
أذْكَرُكُمْ اللَّهُ تَعَالَى فِي أَهْلِ بَيْتِي». وأخرج الترمذي وحسنه،
والطبراني والحاكم والبيهقي في “الشعب” عن ابن عباس قال: قال عليه
الصلاة والسلام: «أَحْبُّوا اللَّهَ تَعَالَى لِمَا يَغْذُوكُمْ بِهِ مِنْ نِعْمَةٍ وَأَحْبُّونِي لِحَبِّ اللَّهِ
تَعَالَى وَأَحْبُّوا أَهْلَ بَيْتِي لِحُبِّي» [١٢٦١].

وفي «سير أعلام النبلاء» خرَّجَ الذَّهَبِيُّ بِشَرَطِ الْحَاكِمِ^{١٢٦٢}، بواسطة
أبي حازم عن أبي هريرة قال: نظرَ النبيُّ ﷺ إلى عليٍّ وفاطمة والحسن
والحسين، فقال: «أنا حرب لمن حاربكم، سلم لمن سالمكم»^{١٢٦٣}.

^{١٢٦٠} قال: أحد الأقارب المعاصرين

^{١٢٦١} تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٥ - ص ٣١ - ٣٤

^{١٢٦٢} ورواية الحاكم صحيحة باتفاق الجميع

ثُمَّ تَتَّبِعَ مِنْ طَائِفَةٍ^{١٢٦٤} أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
«لَا يَبْغِضُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ أَحَدٌ،
إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ النَّارَ»^{١٢٦٥}.

وَقَالَ «الْحَاكِمُ» مِنْ مَحْفُوظَاتِ جَعْفَرِ بْنِ أَيَّاسٍ^{١٢٦٦} عَنْ أَبِي سَعِيدٍ
الْخَدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَبْغِضُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ
أَحَدٌ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ النَّارَ»^{١٢٦٧}.

ثُمَّ قَالَ: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يَخْرُجْ»^{١٢٦٨}.
وَخَرَّجَ «عَيْنُ مَعْنَاهُ» مِنْ مَوْطِنِ آخِرٍ، بِوَسْاطَةِ^{١٢٦٩} عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَبَّاسٍ^{١٢٧٠} قَالَ:

إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:

[لَوْ أَنَّ رَجُلًا صَفَنَ بَيْنَ «الرَّكْنِ وَالْمَقَامِ»،
فَصَلَّى وَصَامَ، ثُمَّ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ «مَبْغُضٌ لِأَهْلِ بَيْتِ
مُحَمَّدٍ» دَخَلَ النَّارَ]^{١٢٧١}.

^{١٢٦٣} رواه الحاكم في "المستدرک".

^{١٢٦٤} أبان بن تغلب، عن أبي بشر، عن أبي نضرة،

^{١٢٦٥} سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٢ - ص ١٢٢ - ١٢٣

^{١٢٦٦} عن جعفر بن إياس عن أبي نضرة

^{١٢٦٧} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٥٠

^{١٢٦٨} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٥٠

^{١٢٦٩} عن حميد بن قيس المكي عن عطاء بن أبي رباح وغيره من أصحاب ابن عباس

^{١٢٧٠} - يعني أن هذا طريقاً ثالثاً -

^{١٢٧١} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٨ - ١٤٩

ثم قال: «هذا حديث حسن صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه»^{١٢٧٢}.

وأثبتته «الهندي» من طريقين: في الأول قال ﷺ: «لا يبغضنا أحدٌ ولا يحسدنا أحدٌ إلا ذِيدَ يوم القيامة عن الحوض بسياط من النار»^{١٢٧٣ ١٢٧٤}.

وفي الثاني قال ﷺ:

«لا يبغضنا أهل البيت أحدٌ إلا أدخله الله النار»^{١٢٧٥ ١٢٧٦}.

ثم أتبعه بمضبوط ابن عساكر عن علي عن النبي ﷺ قال: «يا علي، إن الإسلام عريانٌ لباسُهُ التقوى، ورياشه الهدى، وزينتهُ الحياء،

وعمادُهُ الورع، وملاكهُ العمل الصالح،

و"أساسُ الإسلام حُبِّي وحب أهل

بيتي»^{١٢٧٧ ١٢٧٨}.

وهو على عين معنى «حديث الباب»، بل أشدَّ وأشرط.!!!!

^{١٢٧٢} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٨ - ١٤٩

^{١٢٧٣} (طب، عن السيد الحسن).

^{١٢٧٤} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠٣ - ١٠٥

^{١٢٧٥} (ك، عن أبي سعيد).

^{١٢٧٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠٣ - ١٠٥

^{١٢٧٧} (ابن عساكر عن علي).

^{١٢٧٨} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠٣ - ١٠٥

وخرَجَ أساسَ هذا "الفارق" بين أهل البيت وبين الخلقِ مِنْ طوائف،

منها مسموعة أنس عن النبي ﷺ قال:

«نحن أهل بيت لا يُقَاسُ بنا»

أحد^{١٢٧٩} «^{١٢٨٠}.

ثمَّ من مشهورة عبد المطلب بن ربيعة عن النبي ﷺ قال:

«والله لا يدخل قلب امرئ "إيماناً»

حتى يحبَّكم (يعني أهل البيت) لله

ولقرايتي^{١٢٨١} «^{١٢٨٢}.

ثمَّ من مشهورة عليّ عن النبي ﷺ قال:

«مَنْ لم يعرف "حقَّ عترتي"^{١٢٨٣} فهو

لإحدى ثلاث: إمّا منافق، وإمّا لزنية، وإمّا

امرؤء حملته أمُّه لغير طهر^{١٢٨٤} «^{١٢٨٥}.

ما يعني أنّ شروطَ «حبِّ أهل البيت» على أعلاها، بل هي ركنٌ من

الدِّين، وأساسُ إسلامِ المسلمين، بتواتر الخبر النبوي من مواطن وبشرط

الجهة الواسعة وإقرار الملتين وتمامِ قولِ الفرقتين.

^{١٢٧٩} (الدليمي عن أنس)

^{١٢٨٠} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠٣ - ١٠٥

^{١٢٨١} (حم، عن عبد المطلب بن ربيعة).

^{١٢٨٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠٣ - ١٠٥

^{١٢٨٣} ...

^{١٢٨٤} (الباوردي، عد، هب، عن علي).

^{١٢٨٥} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠٣ - ١٠٥

وَتَبَعَ عَلَيْهِ بِ«طَائِفَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ» عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

«مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَحْيَى حَيَاتِي وَيَمُوتَ مَمَاتِي وَيَسْكُنَ
جَنَّةَ عَدْنِ الَّتِي غَرَسَهَا رَبِّي فَ«لِيُوَالِ عَلِيًّا مِنْ بَعْدِي وَلِيُوَالِ
وَلِيَّةً»،

وَلِيَقْتَدِ بِ«أَهْلِ بَيْتِي مِنْ بَعْدِي، فَإِنَّهُمْ عِزَّتِي»، خُلِقُوا
مِنْ طِينَتِي، وَرَزَقُوا فَهْمِي وَعِلْمِي،
فَ«وَيْلٌ لِلْمُكَذِبِينَ بِفَضْلِهِمْ مِنْ أُمَّتِي»، الْقَاطِعِينَ فِيهِمْ
صَلَاتِي، لَا أَنَالَهُمُ اللَّهُ شَفَاعَتِي [١٢٨٦-١٢٨٧.!!!!!!

وَوَكَّدَهُ مِنْ عَيْنَيَاتِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَهِيَ مِنْ طَوَائِفِ،
مِنْهَا قَوْلُهُ ﷺ:

«مَنْ آذَانِي فِي أَهْلِي
فَقَدْ آذَى اللَّهَ» [١٢٨٨-١٢٨٩ .

وَفِي آخِرِ عَنِّهِ، مِنْ مَوْطِنِ آخِرِ، قَالَ ﷺ:

«مَنْ أَحَبَّ هَذَيْنِ، يَعْنِي الْحَسْنَ وَالْحُسَيْنِ، وَأَبَاهُمَا
وَأُمَّهُمَا كَانَ مَعِي فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ» [١٢٩٠-١٢٩١ . إِشَارَةٌ إِلَى
شَرْطِيَّةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ فِي حُبِّهِمْ وَالتُّزُولِ عَلَى أَمْرِهِمْ.

[١٢٨٦] (طب والرافعي عن ابن عباس).

[١٢٨٧] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠٣ - ١٠٥

[١٢٨٨] (أبو نعيم، عن علي).

[١٢٨٩] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠٣ - ١٠٥

ثُمَّ تَبَعَهُ مِنْ مُحَقِّقَاتٍ "ابن مردويه" عن عليّ عن النبي ﷺ قال:
«في الجنة درجة تُدعى "الوسيلة"، فإذا سألتم الله

فسلوا لي الوسيلة!!

قالوا: يا رسول الله، مَنْ يسكن معك فيها!!؟ قال:

علي وفاطمة والحسن والحسين^{١٢٩٢} «^{١٢٩٣}.

وهو تصريحٌ مطلق في أنّ أعلى درجة الجنة مخصوصةٌ لمحمّد
وأهل بيته ﷺ، ولسانهُ مبينٌ في خاصّة أمرهم وتماّم حجّتهم وعلوّ شأنهم.

ثمّ أتبعهُ بمشهوره محمّد بن عبيد الله ابن أبي رافع عن أبيه عن جدّه
عن النبي ﷺ قال:

«يا علي، إنّ أوّل أربعة يدخلون الجنة: أنا وأنت

والحسن والحسين، وذرارينا خلف ظهورنا، وأزواجنا خلف

ذرارينا، وشيعتنا عن أيّماننا وعن شمائلنا^{١٢٩٤} «^{١٢٩٥}.

وهو على تمام الأخبار الواردة أعلاه، وهو صريحٌ في تمام عناية الله

لأهل البيت الذين أذهب الرجس عنهم وطهّرهم تطهيراً، ثمّ أعلن في

مُحكّم القرآن ضرورةً مودّتهم والنزول على أمرهم.

^{١٢٩٠} (طب، عن علي)

^{١٢٩١} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠٣ - ١٠٥

^{١٢٩٢} (ابن مردويه، عن علي).

^{١٢٩٣} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠٣ - ١٠٥

^{١٢٩٤} (ابن عساكر عن علي، طب عن محمد بن عبيد الله ابن أبي رافع عن أبيه عن جدّه)

^{١٢٩٥} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠٣ - ١٠٥

وخرَّجَهُ «إبن أبي شيبة» من وجوه كثيرة، بشروط كثيرة، منها
مسموعة^{١٢٩٦} زر قال: قال علي:

«لا يحبنا منافق، ولا يبغضنا

مؤمن»^{١٢٩٧}.

وفي محفوظات^{١٢٩٨} عبد الله بن الحارث عن عليّ قال:

«إنما مثلنا (أهل البيت) في هذه الأمة،

كسفينة نوح، وك"باب حطة" في بني إسرائيل»^{١٢٩٩}.

ومعلوم بـ«ضرورة القرآن» أنّ باب حطة شرط لمغفرة الخطايا ونيل

صفة المُحسِنين.

ثم أتبعه بحديث^{١٣٠٠} أبي نصر عن مساور الحميري عن أمّه عن أم

سلمة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يبغض علينا مؤمن، ولا يحبه

منافق»^{١٣٠١}. وهو على تمام عين الخبر ووحدة الأثر.

وهكذا.. فمعنى الخبر، مُخرَجٌ بسعة الجهة، وكثرة الموطن

والواسطة، وعلى تمام شهادة الفريقين ووحدة لسان الملتين. وهو ثابت

بشرط مسلم وغيره من أئمة التدوين والتمكين.

^{١٢٩٦} حدثنا إسحاق بن منصور عن سليمان بن قرم عن عاصم

^{١٢٩٧} المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٥٠٣

^{١٢٩٨} حدثنا معاوية بن هشام قال ثنا عمار عن الأعمش عن المنهال

^{١٢٩٩} المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٥٠٣

^{١٣٠٠} حدثنا خالد بن مخلد عن ابن فضيل

^{١٣٠١} المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٥٠٣

أما معناه!!؟ فمن أعلاها: ولاية وشرطاً: مرةً في الإيمان، وأخرى في الإسلام، وثالثةً في أساس الدين واتباع شريعة خاتم النبيين.
وزيادةً عليه: فإنَّ طوائف كثيرةً تشهد له بمجموع مُرْكَبِ بلوغِ أعلى التواتر. وقد أفردنا في تفضيل الإمام عليٍّ (عليه السلام) على باقي الخلق بعد رسول الله ﷺ جملةً عناوين كبرى، متواترة تواتر العين واليدَيْن.

وتحت هذا المعنى، أي «بغض أهل البيت (عليهم السلام)»، تواترت الأخبار التي يقولُ فيها النبيُّ ﷺ: «مَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا فَقَدْ أَبْغَضَنِي»، فخرَجَ الحاكم عن عوف بن أبي عثمان النهدي قال: قال رجلٌ لسلمان:

[ما أشدَّ حَبِّكَ لِعَلِيٍّ!!؟] فقال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

«مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ

أَبْغَضَ عَلِيًّا فَقَدْ أَبْغَضَنِي» [١٣٠٢].

ثمَّ قال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» [١٣٠٣].

والخبر كما ترى:

«شرطيُّ» في حبِّ النبيِّ ﷺ وموقوفٌ على حبِّ الإمام عليٍّ (عليه السلام)،

كما هو «شرطٌ سببيُّ» في بغضِ النبيِّ ﷺ لِمَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا (عليه السلام)، فافهم!!!

فخرَجَهُ الحاكم بشرط الشيخين: البخاري ومسلم [١٣٠٤]، وكذا خرَجَهُ

المتقي الهندي [١٣٠٥] [١٣٠٦]. ثمَّ أتبعَهُ بالطائفة النبويَّة التي يقولُ فيها ﷺ: «مَنْ

سَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ سَبَّنِي، وَمَنْ سَبَّنِي فَقَدْ سَبَّ اللَّهَ» [١٣٠٧] [١٣٠٨]،

^{١٣٠٢} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٠

^{١٣٠٣} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٠

ومنها قوله ﷺ، من مواطن ووسائط: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَاهَى بِكُمْ وَغَفَرَ لَكُمْ عَامَّةً، وَ"غَفَرَ لِعَلِيٍّ خَاصَّةً"، وَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ غَيْرِ مُحَابٍ لِقَرَابَتِي، هَذَا جَبْرِيلُ يُخْبِرُنِي أَنَّ السَّعِيدَ حَقَّ السَّعِيدِ مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ، وَ"أَنَّ الشَّقِيَّ كُلَّ الشَّقِيِّ مَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ" ١٣٠٩» ١٣١٠.

ثُمَّ قَرَّرَهُ مِنْ مَوْطِنِينَ وَلَهُ وَسَائِطٌ، وَفِيهِمَا قَالَ ﷺ:

«مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ أَحْبَبَنِي، وَمَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا فَقَدْ أَبْغَضَنِي. وَمَنْ آذَى

عَلِيًّا فَقَدْ آذَانِي وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ» ١٣١١.

وَضَبْطَةُ الطَّبْرَانِيِّ فِي «الْكَبِيرِ» مِنْ طَائِفَةِ فَاطِمَةَ الصَّغْرَى عَنْ حُسَيْنِ

بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أُمِّهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ١٣١٢، وَفِيهِ قَالَتْ: قَالَ ﷺ: «إِنَّ الشَّقِيَّ كُلَّ

الشَّقِيِّ مَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ» ١٣١٣» ١٣١٤.

١٣٠٤ المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٩ - ١٢٤

١٣٠٥ ٣٢٩٠٢ من أحب علياً فقد أحبني ومن أبغض علياً فقد أبغضني (ك - عن سلمان).

١٣٠٦ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠١

١٣٠٧ (حم، ك - عن أم سلمة).

١٣٠٨ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٢

١٣٠٩ (طب، ق في فضائل الصحابة).

١٣١٠ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٥ - ١٤٦

١٣١١ الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٢ - ص ١٠٩٩ - ١١٠١

١٣١٢ حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا جندل بن والي ثنا محمد بن عمر المازني عن عباد الكلبي عن جعفر بن محمد

عن أبيه عن علي بن حسين عن فاطمة الصغرى عن حسين بن علي عن أمه فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت خرج علينا

رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية عرفة فقال إن الله باهى بكم وغفر لكم عامة ولعلي خاصة وإني رسول الله إليكم غير

محاب لقرباتي هذا جبريل يخبرني أن السعيد حق السعيد من أحب علياً في حياته وبعد موته وإن الشقي كل الشقي من

أبغض علياً في حياته وبعد موته. عبد الله بن عباس عن فاطمة

١٣١٣ عبد الله بن عباس عن فاطمة

ثمَّ بآخِرٍ مِنْ مَسْمُوعَةٍ^{١٣١٥} أَبِي الطَّفِيلِ قَالَ: سَمِعْتُ أُمَّ سَلْمَةَ.. وَفِيهِ
 قَالَتْ: قَالَ ﷺ: «وَمَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا فَقَدْ أَبْغَضَنِي، وَمَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ
 اللَّهَ»^{١٣١٦}. وَهُوَ صَرِيحٌ فِي النِّفَاقِ وَهُوَ مَسَاوٍ لِلْكَفْرِ بِقَطْعِ الْقُرْآنِ وَتَوَاتُرِ
 الْأَخْبَارِ.

وَعَلَى مَعْنَاهُ كُلُّ الطَّوَائِفِ الَّتِي وَصَفَتْ مَبْغُضَ الْإِمَامِ عَلِيِّ[ؑ]
 بِالْمُنَافِقِ وَصُدُّورُهَا مَتَوَاتِرٌ بِالشَّطْرَيْنِ.

عَلَى أَنَّ مَجْمُوعَ هَذِهِ الطَّائِفَةِ مَتَوَاتِرٌ بِإِقْرَارِ الْمَلْتَيْنِ، وَوَسَائِطُهُ كَثِيرَةٌ
 بِتَمَامِ الْجِهَةِ وَاتْسَاعِهَا، وَإِلَيْكَ الْمَزِيدُ. فَأَثْبَتَهُ «إِبْنُ عَدِيٍّ» مِنْ طَرِيقِ^{١٣١٧} عُمَرَ
 بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ يَعْلَى بْنِ مَرَّةٍ الثَّقَفِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ
 اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا فَقَدْ أَبْغَضَنِي، وَمَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ، لَا
 يَحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يَبْغُضُكَ إِلَّا «كَافِرٌ أَوْ مُنَافِقٌ»^{١٣١٨}.

^{١٣١٥} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٢ - ص ٤١٥

^{١٣١٥} حدثنا يحيى بن عبد الباقي الأذني ثنا محمد بن عوف الحمصي ثنا أبو جابر محمد بن عبد الملك ثنا الحكم بن محمد
 شيخ مكِّي عن فطر بن خليفة عن أبي الطفيل قال سمعت أم سلمة تقول أشهد أنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول من أحب علياً فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله ومن أبغض علياً فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله

^{١٣١٦} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٣ - ص ٢٨٠

^{١٣١٧} ثنا محمد بن جعفر بن يزيد المطيري ثنا إبراهيم بن سليمان النهدي الكوفي ثنا وعبادة بن زياد ثنا عمر بن سعد عن
 عمر بن عبد الله الثَّقَفِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ يَعْلَى بْنِ مَرَّةٍ الثَّقَفِيِّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: [مَنْ أَطَاعَ
 عَلِيًّا فَقَدْ أَطَاعَنِي وَمَنْ عَصَى عَلِيًّا فَقَدْ عَصَانِي وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ أَحَبَّنِي وَمَنْ أَحَبَّنِي فَقَدْ أَحَبَّ
 اللَّهَ وَمَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا فَقَدْ أَبْغَضَنِي وَمَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ لَا يَحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يَبْغُضُكَ إِلَّا كَافِرٌ أَوْ مُنَافِقٌ] ثُمَّ قَالَ:
 كَتَبَ إِلَيَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ مَكْحُولٌ بِخَطِّهِ مِنْ بَيْرُوتَ يَخْبِرُنِي أَنَّ عَثْمَانَ بْنَ خِرَزَادَةَ حَدَّثَهُ قَالَ حَدَّثَنِي عِبَادَةُ
 بْنُ زِيَادٍ الْأَسَدِيُّ قَالَ أَخْبَرَنِي قَيْسٌ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّيِّعِيِّ عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ عَنْ حَجْرِ بْنِ عَدِيٍّ قَالَ سَمِعْتُ شَرَاهِيلَ بْنَ
 مَرَّةٍ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِعَلِيٍّ: [أَبْشُرْ يَا عَلِيُّ حَيَاتِكَ وَمَوْتِكَ مَعِي.

^{١٣١٨} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٤ - ص ٣٤٩

وقاله «إبن عبد البر» من أصولٍ وشروط، وفيها قال ﷺ
«مَن أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدَ أَحَبَّنِي، وَمَن أَبْغَضَ عَلِيًّا فَقَدَ أَبْغَضَنِي، وَمَن آذَى
عَلِيًّا فَقَدَ آذَانِي، وَمَن آذَانِي فَقَدَ آذَى اللَّهَ» ١٣١٩ .

وهي صريحةٌ في أنَّ مَبْغُضَ عَلِيٍّ مَبْغُضٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ، وَأَنَّ مَن
آذَاهُ ﷺ فَقَدَ آذَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَمَن آذَاهُ ﷺ فَقَدَ آذَى اللَّهَ تَعَالَى، وَهُوَ
صَرِيحٌ فِي النِّفَاقِ أَوِ الْكُفْرِ عَلَى تَمَامِ لِسَانِ الطَّوَائِفِ الْكَثِيرَةِ. أَي هَذِهِ الطَّائِفَةُ
مِنَ «الْمَشْرُوطَاتِ» ذَاتِ اللِّسَانِ الْمُبِينِ !!!

وفي مُصَنَّفِ «إبن أبي شيبة» خَرَجَ مِنْ مَسْمُوعَةَ خَلْفِ بَنِ خَلِيفَةَ عَنِ
أَبِي هَارُونَ قَالَ:

« كُنْتُ مَعَ «إبن عُمَرَ» جَالِسًا، إِذْ جَاءَهُ «نَافِعُ بَنِ
الْأَزْرَقِ» فَقَامَ عَلَيَّ رَأْسَهُ فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَبْغُضُ عَلِيًّا. ؟!!!!!!
قال: فَرَفَعَ إِلَيْهِ ابْنُ عُمَرَ رَأْسَهُ فَقَالَ:

أَبْغُضَكَ اللَّهُ، تَبْغُضُ رُجُلًا سَابِقَةً مِنْ سَوَابِقِهِ خَيْرٌ مِنْ
الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا » ١٣٢٠ .

ثُمَّ أَتَبَعَهُ بِحَدِيثِ عَلِيٍّ بَنِ مَسْهَرٍ عَنِ فَطْرِ عَنِ أَبِي الطَّفِيلِ عَنِ رَجُلٍ
مِنَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَقَدْ جَاءَ فِي عَلِيٍّ مِنَ الْمُنَاقِبِ مَا لَوْ أَنَّ مَنْقَبًا مِنْهَا
قُسِمَ بَيْنَ النَّاسِ لَأَوْسَعَهُمْ خَيْرًا» ١٣٢١ .

١٣١٩ الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٧ - ١١٠٥

١٣٢٠ المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٥٠٥ - ٥٠٦

١٣٢١ المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٥٠٥ - ٥٠٦

وقرّره «الهيثمي» من وجوه مختلفة بوسائط عدّة، منها مسموعة أمّ سلمة (زوج النبي) قالت: «أشهد أني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

”مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ أَحَبَّنِي،

وَمَنْ أَحَبَّنِي فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ،

وَمَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا فَقَدْ أَبْغَضَنِي،

وَمَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ»^{١٣٢٢}.

ثمّ قال: ”رواه الطبراني واسناده حسن“^{١٣٢٣}.

ثمّ ساقه من آخر، بواسطة فاطمة بنت رسول الله ﷺ، من موطنٍ آخر،

قالت:

«خرج علينا رسول الله ﷺ ”عشيّة عرفة“ فقال:

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَاهِي بِكُمْ وَغَفَرَ لَكُمْ عَامَّةً، وَ”لِعَلِيٍّ

خَاصَّةً“ وَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ غَيْرُ مُحَابٍ لِقَرَابَتِي، هَذَا

جبريل يخبرني:

أَنَّ السَّعِيدَ حَقَّ السَّعِيدِ ”مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ

مَوْتِهِ“،

وَأَنَّ الشَّقِيَّ كُلَّ الشَّقِيَّ ”مَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا فِي حَيَاتِهِ

وَبَعْدَ مَوْتِهِ“^{١٣٢٤ ١٣٢٥}.

^{١٣٢٢} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

^{١٣٢٣} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

^{١٣٢٤} رواه الطبراني ولا يوجد أحد في سنده جرحوه أو ردّوا الرواية به.

^{١٣٢٥} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

ثم أردفه بـ «حديث جابر بن عبد الله» قال: «والله ما كنا نعرف منافقينا على عهد رسول الله ﷺ إلا يبغضهم علياً»^{١٣٢٦}.

وعليه طوائف نبوية واسعة الجهة، باللغة الطبقة، عالية التواتر، مشهورة السمع، وممهورة بختم أئمة الخبر والتدوين.
كما خرّجته من «معينات ابن عباس» قال:

«نظر رسول الله ﷺ إلى عليّ فقال: "لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق" من أحبك فقد أحبني، ومن أبغضك فقد أبغضني، وحيبي حبيب الله وبغضني بغض الله. ثم قال ﷺ: ويل لمن أبغضك بعدي»^{١٣٢٧ ١٣٢٨}.

وقال من حديث «عمران بن الحصين» المشهور، وفيه أن رسول الله ﷺ قال لعليّ: «لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق»^{١٣٢٩}.

وأثبتته «الخطيب البغدادي» من طائفة^{١٣٣٠} عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «من أحبني فليحب علياً، ومن أبغض علياً فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله عز وجل، ومن أبغض الله أدخله النار»^{١٣٣١}.

^{١٣٢٦} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

^{١٣٢٧} ثم قال: رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات

^{١٣٢٨} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

^{١٣٢٩} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

^{١٣٣٠} موسى بن سهل الراسبي روى عن دعبل بن علي الشاعر عنه عن أبي إسحاق حديثنا أخبرناه أبو الحسين زيد بن جعفر بن الحسين العلوي المحمدي، حدثنا أبو عبد الله محمد بن وهبان الهنائي البصري، حدثنا إسماعيل بن علي بن علي بن رزين المخزاعي - بواسط - حدثنا أبي، حدثنا أخي دعبل قال: حدثني موسى بن سهل الراسبي - في دهليز محمد بن زبيدة

إذا: الخبر شرطياً بقوة، ومتواتر من كلِّ قانون، وصريحٌ في أنَّ
مبغضَ عليٍّ في النار. وهو اتِّفَاقِي بمتواتر الفريقين.

وقرَّره «ابن الأثير» من مُدَاعَعة يحيى بن عبد الرحمن الأنصاري^{١٣٣٢}،
وفيه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا: مَحْيَاهُ وَمَمَاتِهِ، كَتَبَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ
الْأَمْنَ وَالْإِيمَانَ» ما طلعت الشمس وما غربت، وَمَنْ أَبْغَضَ
عَلِيًّا: مَحْيَاهُ وَمَمَاتِهِ، فَمَيَّتُهُ «جاهلية» وَحُوسِبَ بِمَا أَحْدَثَ فِي
الْإِسْلَامِ»^{١٣٣٣}.

وهو صريحٌ في كُفْرٍ مَنِ أَبْغَضَ عَلِيًّا ﷺ. وعليه كَافَّةُ النَبِيِّاتِ
المتواترة.

وفي «الكنز» ساقه من موطن آخر، بسند جديد عن ابن عباس، وفيه
قال: «خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَابِضاً عَلَى يَدِ عَلِيٍّ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ:
«أَلَا مَنْ أَبْغَضَ هَذَا فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ»،
وَمَنْ أَحَبَّ هَذَا، فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ»^{١٣٣٤ ١٣٣٥}.

- حدثنا أبو إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من أحبني فليحب علياً، ومن أبغض علياً فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله عز وجل، ومن أبغض الله أدخله النار".

^{١٣٣١} تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١٣ - ص ٣٣ - ٣٤

^{١٣٣٢} (س * يحيى) * بن عبد الرحمن الأنصاري روى هشام بن حسان عن محمد بن عبد الرحمن عن يحيى بن عبد
الرحمن الأنصاري

^{١٣٣٣} أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٥ - ص ١٠١

^{١٣٣٤} (ابن النجار).

^{١٣٣٥} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٠٩

وهو على عينٍ معناه بتمام الشرط والوقف!!!
وهذا يعني أن أصول وطرق الحديث كثيرة جداً، وبالغة "ضرورة التواتر"، فافهم، واضبط ما فيها، واسأل:

لماذا خصَّ اللهُ تعالى علياً عليه السلام بهذا الشرط العالي
دون العالمين!!؟

لماذا نصبه اللهُ علامةً على الحقِّ وشرطاً للإيمان،
مؤكداً أن مَنْ تولاهُ فقد تولَّى الحق، ومَنْ عاداه فقد عادى
الحقَّ. أفليس هذا عينَ الإمامة وعلمها!!؟

ثمَّ على هذا المعنى الطائفة التي قال فيها النبي صلى الله عليه وآله: «اللهمَّ والِ مَنْ
والاهُ، وعادِ مَنْ عاداهُ، و"أحبَّ مَنْ أحبَّه، وأبغضْ مَنْ أبغضه"، وانصر مَنْ
نصره، وأدرِ الحقَّ معه حيث دار».

وهذا الخبر -بأصله- من أرفعها تواتراً.

وقد خرَّجتهُ عليك في بابٍ مستقلٍ بطرقه ومشايخه وتمام الجهة
والطبقة، وهنا أشير إلى بعض مصادره فقط، فرواهُ ابن كثير في سيرته^{١٣٣٦}
وبدايته^{١٣٣٧}، والحلبي في سيرته^{١٣٣٨}، والمتقي الهندي في كنزه^{١٣٣٩}،
والألوسي في تفسيره^{١٣٤٠}، والنسائي في سننه^{١٣٤١} والفضائل^{١٣٤٢}

^{١٣٣٦} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤١٥ - ٤١٦

^{١٣٣٧} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٢٨٢ - ٢٨٦

^{١٣٣٨} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٢ - ص ٣٣٥ - ٣٣٦

^{١٣٣٩} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ٥ - ص ٢٨٩ - ٢٩٠

^{١٣٤٠} تفسير الألوسي - الألوسي - ج ٦ - ص ١٩٤ - ١٩٥

والخصائص^{١٣٤٣}، والخطيب البغدادي في تاريخه^{١٣٤٤}، والطبراني في معجمه
الكبير^{١٣٤٥} والأوسط^{١٣٤٦} والصغير^{١٣٤٧}، والهيثمي في مجمعه^{١٣٤٨} وموارد
الظمان^{١٣٤٩}،

والحافظ ابن عساكر في تاريخه^{١٣٥٠}، وأحمد بن حنبل في
مسنده^{١٣٥١}، والثعلبي في تفسيره^{١٣٥٢}، والرازي في تفسيره^{١٣٥٣}، والقرطبي في
تفسيره^{١٣٥٤}، والحاكم في مستدركه^{١٣٥٥}، وابن حبان في صحيحه^{١٣٥٦}، وابن
عبد البر في استيعابه^{١٣٥٧}، وابن ماجه في سننه^{١٣٥٨}، والذهبي في تاريخ
الإسلام^{١٣٥٩}، وابن عدي في كامله^{١٣٦٠}،

-
- ١٣٤١ السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ٤٥ - ٤٦
١٣٤٢ فضائل الصحابة - النسائي - ص ١٥
١٣٤٣ خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٩٣
١٣٤٤ تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١٤ - ص ٢٣٩ - ٢٤٠
١٣٤٥ المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ١٨٠ - ١٨١
١٣٤٦ المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٢ - ص ٢٧٥
١٣٤٧ المعجم الصغير - الطبراني - ج ١ - ص ٦٤ - ٦٥
١٣٤٨ مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٣ - ١٦٤
١٣٤٩ موارد الظمان - الهيثمي - ج ٧ - ص ١٣٢ - ١٣٩
١٣٥٠ تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٢١٩ - ٢٢٠
١٣٥١ مسند أحمد - الإمام أحمد بن حنبل - ج ٤ - ص ٢٨١
١٣٥٢ تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٤ - ص ٩١ - ٩٣
١٣٥٣ تفسير الرازي - الرازي - ج ١٢ - ص ٤٩ - ٥٠
١٣٥٤ تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١ - ص ٢٦٦
١٣٥٥ المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٠٩
١٣٥٦ صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٣٧٥ - ٣٧٧
١٣٥٧ الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٨ - ١٠٩٩

والمحاملِي في أماليه^{١٣٦١}، وابن أبي الحديد في شرحه^{١٣٦٢}، وأبو يعلى في مسنده^{١٣٦٣}، وابن أبي شيبة في مصنفه^{١٣٦٤}، وابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث^{١٣٦٥} والمعارف^{١٣٦٦}، والطبراني في مسند الشاميين^{١٣٦٧}، والزيلعي في تخريج الأحاديث^{١٣٦٨}، وابن الأثير في أسد الغابة^{١٣٦٩}..

وهكذا، فلم يخلُ كتاب رواية أو شيخ من حديث "اللهم وال من الاله وعاد من عاداه.." وقد جاء على رأس أحاديث "الولاية" التي تواتر لسانها كتواتر الصلاة والصيام في الإسلام.

ورغم ذلك، فقد انبرى من جاهرٍ بسبغض الإمام عليٍّ ومخاصمته ومنعه ولعنه وسبّه على رؤوس الخلق، وهو في القوم ومنهم!!!! دون أن يُنكروا عليه أو يغلّوا يديه!!!!، بل مدحوه وأعطوه وفاخروا به وسنّوا ذلك في طول السنن!!!! وعلى رأس هؤلاء "إمام الفئة الباغية" معاوية بن أبي سفيان، ومن تَمَّصَّ دينه وتبّع شياطينه!!!!

^{١٣٥٨} سنن ابن ماجه - محمد بن يزيد القزويني - ج ١ - ص ٤٢ - ٤٥

^{١٣٥٩} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٦٣١ - ٦٣٣

^{١٣٦٠} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٣ - ص ٢٥٦

^{١٣٦١} أمالي المحاملي - الحسين بن إسماعيل المحاملي - ص ١٦١ - ١٦٣

^{١٣٦٢} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٢ - ص ٢٨٨ - ٢٨٩

^{١٣٦٣} مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ١ - ص ٤٢٨ - ٤٣٠

^{١٣٦٤} المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٤٩٩

^{١٣٦٥} تأويل مختلف الحديث - ابن قتيبة - ص ١٣ - ١٤

^{١٣٦٦} المعارف - ابن قتيبة - ص ٥٨٠

^{١٣٦٧} مسند الشاميين - الطبراني - ج ٣ - ص ٢٢٢ - ٢٢٣

^{١٣٦٨} تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٢ - ص ٢٣٤ - ٢٤٠

^{١٣٦٩} أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٣ - ص ٣٢١

وقد أسهبَ «إبن أبي الحديد» في بيان مبغضي الإمام علي عليه السلام،^{١٣٧٠}
إلى أن قال:

[قال شيخنا أبو القاسم البلخي: من المعلوم الذي لا ريب فيه لاشتهار
الخبر به، وإطباق النَّاسِ عليه أنَّ الوليد بن عقبة بن أبي معيط كان يبغض
عليًّا ويشتمه، وأنه هو الذي لاحاه في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله ونابذه، وقال له:
أنا أثبت منك جناناً، وأحد سناناً، فقال له علي عليه السلام: اسكت يا
فاسق!!!، فأنزل الله تعالى فيهما: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَّا
يَسْتَوُونَ^{١٣٧١}...﴾ وسمي الوليد بحسب ذلك في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله
"الفاسق"، فكان لا يُعرف إلا بـ"الوليد الفاسق". وهذه الآية من الآيات التي
نزل فيها القرآنُ بموافقةِ علي عليه السلام.. وسمَّاهُ اللهُ تعالى -أي الوليد- فاسقاً في
آيةٍ أخرى،

وهو قوله تعالى: ﴿إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾، وسببُ نزولها
مشهور، وهو كذبُ علي "بني المصطلق" وادعاؤُهُ أَنَّهُمْ مَنْعُوا الزكاةَ وشهروا
السيف، حتى أمرَ النبي صلى الله عليه وآله بالتَّجهُّزِ للمسيرِ إليهم، فأنزل اللهُ تعالى في
تكذيبه وبرائةِ ساحةِ القومِ هذه الآية.

وكان الوليد مذموماً معيياً عند رسول الله صلى الله عليه وآله يشنؤه ويعرض عنه،
وكان الوليد يبغض رسول الله صلى الله عليه وآله أيضاً ويشنؤه، وأبوه عقبة بن أبي معيط

^{١٣٧٠} منها ما شرحه عن قوله عليه السلام: «يكون من تقيف فراعنة قبل يوم القيامة يجانبون الحق، ويسعون نيران الحرب
ويوزرون الظالمين، ألا إن تقيفا قوم غدر، لا يوفون بعهدهم، يبغضون العرب كأنهم ليسوا منهم، ولرب صالح قد كان منهم.
فقال: فمنهم عروة بن مسعود وأبو عبيد بن مسعود المستشهد يوم قس الناطف، وإن الصالح في تقيف لغريب.
^{١٣٧١} الآيات المتلوة

هو العدو "الأزرق" بمكة، والذي كان يُؤذي رسول الله ﷺ في نفسه وأهله.!!!،

وأخباره في ذلك مشهورة، فلما ظفر ﷺ به يوم بدر ضرب عنقه. وورث ابنه الوليد الشنآن والبغضة لمحمد وأهله، فلم ينزل عليهما إلى أن مات. قال الشيخ أبو القاسم: وهو أحد الصبية الذين قال أبو عقبة فيهم، وقد قَدَّمَ لِيضْرَبَ عنقه: "مَنْ لِلصَّبِيَةِ يَا مُحَمَّد.!!؟" فقال ﷺ: "النار. اضربوا عنقه" ١٣٧٢.

قال: وللوليد شعراً يقصدُ فيه الردَّ على رسول الله ﷺ حيث قال ﷺ: "إِنَّ تَوْلُوها عَلِيًّا، تَجْدُوهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا" فقال (الوليد) -وذلك أنَّ عَلِيًّا ﷺ لَمَّا قُتِلَ قَصَدَ بَنُوهُ أَنْ يُخْفُوا قَبْرَهُ خَوْفًا مِنْ "بَنِي أُمَيَّة" أَنْ يُحْدِثُوا فِي قَبْرِهِ حَدَثًا،

فأوهموا النَّاسَ فِي مَوْضِعِ قَبْرِهِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ -وهي لَيْلَةُ دَفْنِهِ ﷺ- إِيهَامَاتٍ مُخْتَلِفَةً، فَشَدُّوا عَلَيَّ جَمَلٍ تَابُوتًا مَوْثِقًا بِالْحِجَالِ، يَفُوحُ مِنْهُ رِوَائِحُ الْكَافُورِ، وَأَخْرَجُوهُ مِنَ الْكُوفَةِ فِي سِوَادِ اللَّيْلِ صَحْبَةَ ثِقَاتِهِمْ، يُوهِمُونَ أَنَّهُمْ يَحْمِلُونَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ فَيَدْفِنُونَهُ عِنْدَ فَاطِمَةَ ﷺ،

وَأَخْرَجُوا بَغْلًا وَعَلَيْهِ جَنَازَةٌ مَغْطَاةٌ، يُوهِمُونَ أَنَّهُمْ يَدْفِنُونَهُ بِالْحَيْرَةِ، وَحَفَرُوا حَفَائِرَ عِدَّةٍ، مِنْهَا: بِالْمَسْجِدِ، وَمِنْهَا بِرَحْبَةِ الْقَصْرِ، قَصْرَ الْإِمَارَةِ، وَمِنْهَا فِي حَجْرَةٍ مِنْ دُورِ "آلِ جَعْدَةَ بْنِ هَبِيرَةَ الْمُخَزُومِيِّ"، وَمِنْهَا فِي أَصْلِ دَارِ عَبْدِ

١٣٧٢ شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٨٠ - ٨٦

الله ابن يزيد القسري بحذاء بابِ الوراقين ممَّا يلي قبلة المسجد، ومنها في الكناسة، ومنها في الثوية، فعمي على النَّاسِ موضعُ قبره عليه السلام،

ولم يعلم دفنهُ على الحقيقة إلاَّ بنوهُ والخواصُّ المخلصون من أصحابه، فإنَّهم خرجوا به عليه السلام وقتَ السَّحَرِ في الليلة الحادية والعشرين من شهر رمضان، فدفنوه في "النَّجف"، بالموضع المعروف بـ"الغري"، بوصاةٍ منه عليه السلام إليهم في ذلك، وَعَهْدٍ كانَ عَهْدَ بِهِ إليهم،

وعمي موضع قبره على النَّاسِ، واختلفت الأراجيف في صبيحة ذلك اليوم اختلافًا شديدًا، وافترقت الأقوالُ في موضع قبره الشريف وتشعَّبت، وادَّعى قومٌ أنَّ جماعةً من طيِّبٍ وقعوا على جملٍ في تلك الليلة، وقد أضلَّهُ أصحابه ببلادهم، وعليه صندوق، فظنُّوا فيه مالًا، فلمَّا رأوا ما فيه خافوا أن يطلبوا به، فدفنوا الصندوق بما فيه، ونحروا البعير وأكلوه، وشاع ذلك في بني أمية وشيعتهم، واعتقدوه حقًّا، فقال الوليد بن عقبة من أبيات يذكره عليه السلام فيها:

فإنَّ بكُ قد ضلَّ البعيرُ بحمله

فما كان مهديًّا ولا كان هاديًّا^{١٣٣٣}

يردُّ بذلك على النَّبيِّ صلى الله عليه وآله!!!

ومع ذلك قدَّموه، وولَّوه، وعظَّموا أمره، وسلَّطوه

على رقاب وأموال وأعراض المسلمين زمن عثمان وقبله

وبعده.!!!!!!

^{١٣٣٣} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٨٠ - ٨٦

قال: وروى الشيخ أبو القاسم البلخي أيضاً عن جرير بن عبد الحميد، عن مغيرة الضبي قال: «مرُّ ناسٍ بالحسن بن علي عليه السلام، وهم يريدون عيادة الوليد بن عقبة»، وهو في علة له شديدة، فأتاه الحسن عليه السلام معهم عائداً، فقال للحسن: أتوبُ إلى الله تعالى ممّا كان بيني وبين جميع الناس، إلا ما كان بيني وبين أهلك.!!!!، فإني لا أتوب منه.!!!!

قال شيخنا أبو القاسم البلخي: وأكّد بغضه له: ضربةُ إيّاه الحدّ في ولاية عثمان، وعزله عن الكوفة.

وقد اتّفتت الأخبار الصحيحة التي لا ريب فيها عند المحدثين على أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال (لعلي):

«لا يبغضك إلا منافق، ولا يحبك إلاّ

مؤمن» [١٣٧٤].

والمنافقُ كافرٌ بقطع القرآن وتواتر الأخبار، بإجماع الكلمتين وتام قولة الملتين.

ثمّ روى عن حبة العرنبي عن علي عليه السلام أنّه قال: [إنّ الله عزّ وجلّ أخذَ "ميثاقَ" كلّ مؤمن على حبي وميثاقَ كلّ منافق على بغضي، فلو ضربتُ وجهَ المؤمن بالسيفِ ما أبغضني، ولو صببتُ الدنيا على المنافق ما أحبّني.

وروى عبد الكريم بن هلال، عن أسلم المكي، عن أبي الطفيل، قال:

سمعت علياً عليه السلام وهو يقول: "لو ضربتُ خياشيم المؤمن بالسيف ما أبغضني، ولو نثرت على المنافق ذهباً وفضةً ما أحبّني، إنّ الله أخذَ ميثاقَ المؤمنين

^{١٣٧٤} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٨٠ - ٨٦

بحبِّي، وميثاق المنافقين ببغضني، فلا يبغضني مؤمن، ولا يحبني منافق أبداً".
قال الشيخ أبو القاسم البلخي: وقد روى كثيرٌ من أرباب الحديث عن جماعة
من الصحابة قالوا:

"ما كُنَّا نعرف المنافقين على عهد رسولِ

الله ﷺ إلا ببغضِ علي بن أبي طالب" [١٣٧٥-١٣٧٦].

١٣٧٥ ثم قال: « ذكر إبراهيم بن هلال صاحب كتاب، الغارات،، فيمن فارق عليا عليه السلام والتحق بمعوية يزيد بن حجية التيمي، من بني نعيم بن ثعلبة بن بكر بن وائل، وكان عشيبة قد استعمله على الري ودستني، فكسر الخوارج، واحتجج المال لنفسه، فحبسه علي عشيبة، وجعل معه سعدا مولاة، ففرب يزيد ركائبه، وسعد نائم، فالتحق بمعوية وقال: خادعت سعدا وارتمت بي ركائبي * إلى الشام واخترت الذي هو أفضل وغادرت سعدا نائما في عباءة * وسعد غلام مستهام مضلل ثم خرج حتى أتى الرقة، وكذلك كان يصنع من يفارق عليا عليه السلام، يبدأ بالركة حتى يستأذن معاوية في القدوم عليه، وكانت الرقة والرها وقرقيسيا وحران من حيز معاوية، وعليها الضحاك بن قيس، وكانت هيت وعانات ونصيبين ودارا وآمد وسنجار من حيز علي عليه السلام؛ وعليها الأشر، وكانا يقتلان في كل شهر. وقال يزيد بن حجية وهو بالركة يهجو عليا عشيبة: يا طول ليلي بالرقات لم أتم * من غير عشق صبت نفسي ولا سقم لكن لذكر أمور جمة طرقت * أخشى على الأصل منها زلة القدم أخشى عليا عليهم أن يكون لهم * مثل العقور الذي عفى على إرم وبعد ذلك ما لا نذكره. قال إبراهيم بن هلال: وقد كان زياد بن خصفة التيمي، قال لعلي عشيبة يوم هرب يزيد بن حجية: ابغضني يا أمير المؤمنين في أثره أُرده إليك، فبلغ قوله يزيد بن حجية، فقال في ذلك: أبلغ زيادا أنني قد كفيته * أموري وخليت الذي هو عاتيه وباب شديد موثق قد فتحته * عليك، وقد أعيت عليك مذاهبه هبت أما ترجو غنائي ومشهدي * إذ الخصم لم يوجد له من يجاذبه فأقسم لولا أن أمك أمنا * وأنت مولى ما طفقت أعاتيه وأقسم لو أدركتني ما رددتني * كلانا قد اصطفت إليه جلته قال ابن هلال: وكتب إلى العراق شعرا يذم فيه عليا عليه السلام، ويخبره أنه من أعدائه، فدعا عليه وقال لأصحابه عقيب الصلاة: ارفعوا أيديكم فادعوا عليه، فدعا عليه وأمن أصحابه. قال أبو الصلت التيمي: كان دعاؤه عليه: اللهم إن يزيد بن حجية هرب بمال المسلمين ولحق بالقوم الفاسقين، فاكفنا مكروه وكيدته واجزه جزاء الظالمين. قال: ورفع القوم أيديهم يؤمنون، وكان في المسجد عفاق بن شرحبيل بن أبي رهم التيمي شيخا كبيرا، وكان يعد معن شهد على حجر بن عدي حتى قتله معاوية، فقال عفاق: علي من يدع القوم؟ قالوا: على يزيد بن حجية، فقال: تربت أيديكم أعلى أشرافنا تدعون! فقاموا إليه فضربوه حتى كاد يهلك. وقام زياد بن خصفة - وكان من شيعة علي عليه السلام - فقال: دعوا لي ابن عمي، فقال علي عليه السلام: دعوا للرجل ابن عمه، فتركه الناس، فأخذ زياد بيده فأخرجه من المسجد، وجعل يمشي معه يمسح التراب عن وجهه، وعفاق يقول: والله لا أحبكم ما سميت ومشيت، والله لا أحبكم ما اختلفت الدرّة والجرّة، وزباد يقول: ذلك أضرك، ذلك شر لك. وقال زياد بن خصفة بذكر ضرب الناس عفاقا: دعوت عفاقا للهدى فاستغشني * وولى فريا قوله وهو مغضب ولولا دفاعي عن عفاق ومشهدي * هوت بعفاق - عرض - عفاء مغرب أتيت أن الهدى في اتباعنا *

وفي موطن آخر قال: [روى صاحب كتاب الغارات عن إسماعيل بن حكيم عن أبي مسعود الجريري قال: كان "ثلاثة من أهل البصرة" يتواصلون على بغض علي عليه السلام.!!!]

وهم مطرف بن عبد الله ابن الشخير، والعلاء بن زياد، وعبد الله بن شفيق. قال صاحب كتاب الغارات: وكان مطرف عابداً ناسكاً.!!!!

وقد روى هشام بن حسان عن ابن سيرين: أن عمّار بن ياسر دخل على أبي مسعود وعنده "ابن الشخير"، فذكر علياً بما لا يجوز أن يُذكر به !!! فقال عمار:

يا فاسق!! وإنك لها هنا.!!!! فقال أبو مسعود:

أذكرك الله يا أبا اليقظان في ضيفي.!!!!^{١٣٧٧}

قال: وأكثر مبغضيه عليه السلام "أهل البصرة" كانوا عثمائية.!!! وكانت في أنفسهم "أحقادُ يومِ الجمل"، وكان هو عليه السلام قليل التآلف للناس، شديداً في دين الله، لا يُبالي مع علمه بالدين وأتباعه الحقّ من سخطٍ ومن رضي.

فيأبى، ويضربه المراء فيشغب فإن لا يشابعتنا عفاق فإننا * على الحق ما غنى الحمام المطرب سيغني الاله عن عفاق وسعيه * إذا بعثت للناس جأواء تحرب قبائل من حبي معد ومثلها * يمانية لا تتشي حين تدب لهم عدد مثل التراب وطاعة * تود، وبأس في الوغى لا يؤنب فقال له عفاق: لو كنت شاعراً لأجبتك، ولكني أخيركم عن ثلاث خصال كن منكم، والله ما أرى أن تصيروا بعدهن شيئاً مما يسركم. أما واحدة فإنكم سرتم إلى أهل الشام حتى إذا دخلتم عليهم بلادهم قاتلتهم، فلما ظن القوم أنكم لهم قاهرون رفعوا المصاحف، فسخروا بكم فردوكم عنهم، فلا والله لا تدخلونها بمثل ذلك الجحد والحد والعدد الذي دخلتم به أبدأ. وأما الثانية، فإنكم بهتمت حكماً وبعث القوم حكماً، فأما حكمكم فخلعكم، وأما حكمهم فأنبتهم، فرجع صاحبهم يدعى أمير المؤمنين، ورجعتم متلاعتين متباغضين خالفكم قراؤكم وفرسانكم فدوتهم عليهم فذبحتهم بأيديكم، فوالله لا تزالون بعدها متعضمين. قال: وكان يمر عليهم... ٤

^{١٣٧٧} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٨٠ - ٨٦

^{١٣٧٨} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٩٤ - ٩٥

قال: وقد روى يونس بن أرقم، عن يزيد بن أرقم، عن أبي ناجية مولى أم هانئ قال: كنتُ عند عليٍّ عليه السلام فأتاه رجلٌ عليه زيُّ السفر. فقال:

يا أمير المؤمنين، إني أتيتك من بلدة ما رأيت لك بها محبباً!!! قال عليه السلام: من أين أتيت؟! قال: من "البصرة". قال: أما إنهم لو يستطيعون أن يحبوني لأحبوني. إني وشيعتي في "ميثاق الله" لا يزداد فينا رجلٌ لا ينقص إلى يوم القيامة [١٣٧٨].

يعني طبع الله على قلوبهم بعدما عقدوا قلوبهم على بغضه عليه السلام!!!!

ثم قال: [روى أبو غسان البصري قال:

بنى "عبيدُ الله بن زياد" أربعة مساجد بالبصرة تقوم على "بغض علي بن أبي طالب" والوقية فيه!!!!: مسجد بني عدي، ومسجد بني مجاشع، ومسجد كان في العلافين على فرضة البصرة، ومسجد في الأزدي] [١٣٧٩].

قال: [وممَّا قيل عنه أنه يبغض علياً عليه السلام ويذمه: الحسن بن أبي الحسن البصري (أبو سعيد)، وروى عنه حماد بن سلمة أنه قال: لو كان عليٌّ يأكل الحشف بالمدينة لكان خيراً له ممَّا دخل فيه!!!!

وروي عنه أنه كان من "المخذلين عن نصرته"!!!!. وروي عنه أن علياً عليه السلام رآه وهو يتوضأ للصلاة - وكان ذا وسوسة - فصبَّ على أعضائه ماءً

^{١٣٧٨} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٩٤ - ٩٥

^{١٣٧٩} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٩٤ - ٩٥

كثيراً، فقال له: أرقّت ماءً كثيراً يا حسن، فقال: ما أراقَ أميرُ المؤمنين من دماء المسلمين أكثر!!! قال عليه السلام: أوساءك ذلك!!؟ قال: نعم. قال عليه السلام: فلا زلتَ مسوءاً!!! قالوا: فما زال الحسن عابساً قاطباً مهموماً إلى أن مات!!!^{١٣٨٠}.

وتحت عنوان «فصل في ذكر المنحرفين عن علي»^{١٣٨١} قال:

[ذكر جماعة من شيوخنا البغداديين أن عدّة من الصحابة والتابعين والمُحدّثين كانوا منحرفين عن علي عليه السلام.!!! قائلين فيه السوء.!!! ومنهم من "كتم مناقبه وأعان أعداءه ميلاً مع الدنيا وإيثاراً للعاجلة".!!! فمنهم:

"أنس بن مالك"، فقد ناشد علي عليه السلام النَّاسَ في رحبة القصر - أو قال رحبة الجامع بالكوفة -:

أَيْكُمْ سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ.!!؟" قال:

فقام اثنا عشر رجلاً فشهدوا بها، وأنس بن مالك في القوم لم يَقُمْ، فقال عليه السلام له: يا أنس، ما يمنعك أن تقومَ فتشهد، ولقد حضرتها!!؟

فقال: يا أمير المؤمنين، كبرتُ ونسيتُ.!!!

فقال عليه السلام: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ كَاذِباً فَارِمِهِ بِهَا بِيضاً لَا تَوَارِيهَا الْعِمَامَةُ!!

قال طلحة بن عمير:

فوالله لقد رأيتُ "الوضحَ به" بعد ذلك، أبيض بين

عينيه^{١٣٨٢}.!!!

^{١٣٨٠} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٩٤ - ٩٥

^{١٣٨١} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٧٤ - ٨٠

^{١٣٨٢} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٧٤ - ٨٠

قال: وروى "عثمان بن مطرف" أنّ رجلاً سأل أنس بن مالك في آخر عمره عن علي بن أبي طالب.!! فقال:

إني آليتُ ألا أكتم حديثاً سُئلتُ عنه في علي "بعد يوم الرحبة": ذاك رأسُ المتقين يومَ القيامة. سمعتهُ والله من نبيكم^{١٣٨٣}.!!!

قال: وروى أبو إسرائيل عن الحكم عن أبي سليمان المؤذن أنّ علياً عليه السلام نشد الناسَ مَنْ سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «مَنْ كنتُ مولاةً فعليٌّ مولاةً».!!! قال: فشهد له قومٌ وأمسك "زيد بن أرقم"، فلم يشهد.!!! - وكان يعلمها -

فدعا علي عليه السلام عليه بذهاب البصر.!!
فعمي.!!!، فكان يحدثُ الناسَ بالحديث بعدما كفَّ بصره^{١٣٨٤}.!!!!!!

قال: قالوا: وكان "الأشعث بن قيس الكندي" وجرير بن عبد الله البجلي يبغضانه عليه السلام، وهدم عليٌّ دارَ جرير بن عبد الله.

قال إسماعيل بن جرير: هدم عليٌّ دارنا مرتين^{١٣٨٥}.!!!

وروى الحارث بن حصين أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله دفع إلى جرير بن عبد الله "تعلين": وقال: احتفظ بهما، فإنَّ ذهابَهُمَا ذهابُ دينك،

^{١٣٨٣} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٧٤ - ٨٠

^{١٣٨٤} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٧٤ - ٨٠

^{١٣٨٥} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٧٤ - ٨٠

قال: فلما كان "يوم الجمل" ذهب إحداهما، فلما

أرسله علي عليه السلام إلى معاوية ذهب الأخرى، ثم فارق علياً
واعتزل الحرب ^{١٣٨٦}.

وروى أهل السيرة أن الأشعث خطب إلى علي عليه السلام ابنته، فزبره
وقال: يا بن الحائك، أغرك ابن أبي قحافة!

ثم وصف الأشعث فقال عليه السلام: "منافق ابن كافر، حائك ابن حائك!!!"
ثم التفت إلى عبيد الله بن عدي بن الخيار فقال: يا عبيد الله، إنك
لتسمع خلافاً وترى عجباً، ثم أنشد: أصبحت هزءاً لراعي الضأن أتبعه. ماذا
يريبك مني راعي الضأن ^{١٣٨٧}!

وروى يحيى بن عيسى الرملي عن الأعمش: «أن جريراً والأشعث
خرجا إلى جبان الكوفة، فمرَّ بهما "ضب" يعدو، وهما في ذم علي عليه السلام،
فنادياه:

يا أبا حسل!! هلمَّ يدك نبايعك بالخلافة.!!!؟

قال: فبلغ علياً عليه السلام قولهما، فقال: أما إنهما يحشران يوم القيامة
وإمامهما ضب ^{١٣٨٨}.

قال: وكان "أبو مسعود الأنصاري" منحرفاً عنه عليه السلام، روى شريك عن
عثمان ابن أبي زرعة، عن زيد بن وهب قال: تذاكرنا "القيام إذا مرّت

^{١٣٨٦} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٧٤ - ٨٠

^{١٣٨٧} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٧٤ - ٨٠

^{١٣٨٨} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٧٤ - ٨٠

الجنزة" عند عليؑ، فقال أبو مسعود الأنصاري: قد كُنَّا نقوم!! فقال عليؑ: "ذاك وأنتم يومئذ يهود" ١٣٨٩ - ١٣٩٠.

وروى جماعة من أهل السير أنَّ علياًؑ كان يقول عن كعب الأخبار: "إنَّه لكذاب". وكان كعب منحرفاً عن عليؑ ١٣٩١.

وكان "النعمان بن بشير الأنصاري" منحرفاً عنه، وعدواً له، وخاضَ الدماءَ مع معاوية خوضاً، وكان من أمراء يزيد ابنه حتى قُتل وهو على حاله ١٣٩٢.

وقد روي أنَّ "عُمران بن الحصين" كان من المنحرفين عنهؑ، وأنَّ علياً سيرةً إلى المدائن، وذلك أنه كان يقول: "إنَّ مات عليٌّ فلا أدري ما موته!!!، وإنَّ قُتل فعسى أني إنَّ قُتل رجوتُ له" ١٣٩٣!!!.

وكان "سمرة بن جندب" من شرطة زياد، روى عبد الملك بن حكيم عن الحسن قال: «جاء رجلٌ من أهل خراسان إلى البصرة، فترك مالاً

١٣٨١ وروى شعبة، عن عبيد بن الحسن، عن عبد الرحمن بن معقل قال: حضرت علياًؑ وقد سأله رجل عن امرأة توفى عنها زوجها وهي حامل، فقال: تبرص أبعده الأجلين، فقال رجل: فإنَّ أبا مسعود يقول: وضعها انقضاء عدتها، فقال عليؑ: إنَّ فروجاً لا يعلم، فبلغ قوله أبا مسعود، فقال: بلى، والله إنني لأعلم أن الآخر شر. قال: وروى المنهال عن نعيم بن دجاجة قال: كنتُ جالساً عند عليؑ إذ جاء أبو مسعود فقال عليؑ: جاءكم فروج، فجاء فجلس، فقال له علي عليه السلام: بلغني أنك تفتي الناس، قال: نعم، وأخبرهم أن الآخر شر، قال: فهل سمعت من رسول الله ﷺ شيئاً؟ قال: نعم، سمعته يقول: (لا يأتي على الناس سنة مائة وعلى الأرض عين تطرف)، قال: أخطأت استك الحفرة، وغلطت في أول ظنك، إنما عنى من حضره يومئذ، وهل الرخاء إلا بعد المائة!

١٣٨٠ شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٧٤ - ٨٠

١٣٨١ شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٧٤ - ٨٠

١٣٩٢ شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٧٤ - ٨٠

١٣٩٣ شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٧٤ - ٨٠

كان معه في بيت المال، وأخذ براءة، ثم دخل المسجد فصلّى ركعتين،
فأخذه سمرة بن جندب وأتّهمه برأي الخوارج!!!

فقدّمه فضرب عنقه، وهو يومئذ على شرطة زياد!!! فنظروا فيما معه
فإذا البراءة بخط بيت المال!!!!

فقال أبو بكر: يا سمرة، أما سمعت الله تعالى يقول: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ
تَرَكَى﴾ ﴿١٤/٨٧﴾ وذكّر اسم ربّه فصلى ﴿١٥/٨٧﴾. فقال: أخوك أمرني
بذلك^{١٣٩٤}!!!

وروى الأعمش عن أبي صالح قال:

«قيل لنا: قد قدم رجل من أصحاب رسول الله ﷺ!! فأتيناه فإذا هو
”سمرة بن جندب“، وإذا عند إحدى رجله ”خمر“، وعند الأخرى ثلج!!!!
فقلنا: ما هذا!!؟»

قالوا: به النقرس، وإذا قوم قد أتوه فقالوا: يا سمرة ما تقول لربك
غداً!!؟ تُؤتى بالرجل فيقال لك: هو من الخوارج فتأمر بقتله، ثم تُؤتى بآخر
فيقال لك: ليس الذي قتلته بخارجي، ذاك فتى وجدناه ماضياً في حاجته،
فشبه علينا، وإنما الخارجي هذا، فتأمر بقتل الثاني!!؟!!!!

فقال سمرة:

وأىُّ بأسٍ في ذلك!!؟ إن كان من أهل الجنة مضى إلى
الجنة، وإن كان من أهل النار مضى إلى النار!!!!^{١٣٩٥}.

^{١٣٩٤} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٧٤ - ٨٠

^{١٣٩٥} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٧٤ - ٨٠

وروى واصل مولى أبي عيينة، عن جعفر بن محمد بن علي رضي الله عنه عن آباءه قال: «كان لـ "سمرة بن جندب" نخل في بستان رجل من الأنصار، فكان يؤذيه، فشكى الأنصاري ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فبعث إلى سمرة، فدعاه فقال له:

بيع نخلك من هذا، وخذ ثمنه.!! قال: لا أفعل. قال صلى الله عليه وآله: فخذ نخلاً مكان نخلك.!! قال: لا أفعل. قال: فاشتر منه بستانه.!! قال: لا أفعل. قال صلى الله عليه وآله: فاترك لي هذا النخل ولك الجنة!! قال: لا أفعل.

فقال صلى الله عليه وآله للأنصاري: اذهب فاقطع نخله، فإنه لا حق له فيه»^{١٣٩٦}.

وروى شريك قال: أخبرنا عبد الله بن سعد عن حجر بن عدي قال: «قدمت المدينة فجلست إلى أبي هريرة فقال: ممن أنت؟ قلت: من أهل البصرة. قال: ما فعل "سمرة ابن جندب"؟ قلت: هو حي. قال: ما أحد أحب إلى طول حياة منه. قلت: ولم ذلك؟!! قال:

إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي وله ولحذيفة بن اليمان: «آخركم موتاً في النار»، فسبقنا حذيفة،

وأنا الآن أتمنى أن أسبقه. قال: فبقي

سمرة بن جندب حتى شهد مقتل

الحسين رضي الله عنه»^{١٣٩٧}.!!!

^{١٣٩٦} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٧٤ - ٨٠

^{١٣٩٧} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٧٤ - ٨٠

وروى أحمد بن بشير عن مسعر بن كدام قال: «كان سمرة بن جندب أيام مسير الحسين عليه السلام إلى الكوفة على شرطة عبيد الله بن زياد، وكان يُحرّض الناس على الخروج إلى الحسين عليه السلام وقتاله»^{١٣٩٨}.

قال: «ومن المنحرفين عنه عليه السلام، المبغضين له: "عبد الله بن الزبير"، كان علي عليه السلام يقول: "ما زال الزبير منّا أهل البيت حتى نشأ ابنه عبد الله، فأفسده".

و«عبدُ الله» هو الذي حمل الزبيرَ على الحرب.!!!، وهو الذي زينَ لعائشة مسيرها إلى البصرة.!!!، وكان سبباً فاحشاً، يبغضُ بني هاشم (يعني أهل البيت)، ويلعن، ويسبُّ عليَّ بن أبي طالب عليه السلام»^{١٣٩٩}.!!!

قال: «وكان علي عليه السلام يقنتُ في صلاة الفجر وفي صلاة المغرب، ويلعن: معاوية، وعمراً (عمرو ابن العاص)، والمغيرة، والوليد بن عقبة، وأبا الأعور، والضحّاك بن قيس، وبسر بن أرطاة، وحبيب بن مسلمة، وأبا موسى الأشعري، ومروان بن الحكم»^{١٤٠٠} ١٤٠١.

قال: وروى شيخنا أبو عبد الله البصري المتكلم رحمه الله تعالى، عن نصر بن عاصم الليثي عن أبيه قال: «أتيت مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله والناس يقولون: نعوذُ بالله من غضب الله وغضب رسوله.!!! فقلت: ما هذا؟! قالوا:

^{١٣٩٨} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٧٤ - ٨٠

^{١٣٩٩} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٧٤ - ٨٠

^{١٤٠٠} قال: وكان هؤلاء يقنتون عليه ويلعنونه.

^{١٤٠١} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٧٤ - ٨٠

معاوية قام الساعة، فأخذ بيد أبي سفيان، فخرجوا من المسجد، فقال رسول

الله ﷺ:

”لعن الله التَّابِعَ والمتَّبِعَ، ربَّ يومٍ
لأُمَّتِي من معاوية ذي الإِسْتَاه“!!!!، قالوا:
يعني كبير العجز»^{١٤٠٢}.!!!

وروى العلاء بن حريز القشيري أن رسول الله ﷺ قال لمعاوية:

« لَتَتَّخِذَنَّ يا معاويةُ البدعةَ سُنَّةً،
والقُبْحَ حُسْنًا، أَكُلُّكَ كَثِيرٌ، وظَلْمُكَ
عَظِيمٌ»^{١٤٠٣}.!!!!

وروى الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجذ قال:

قال علي ﷺ: «نحن وآلُ أبي سفيان قومٌ تعادوا في الأمر، والأمر يعودُ كما
بدا»^{١٤٠٤}.

وروى صاحب ”كتاب الغارات“ عن أبي صادق، عن جندب بن

عبد الله قال:

[ذَكَرَ ”المغيرةُ بن شعبة“ عندَ عليّ ﷺ وجدهُ مع معاوية. قال ﷺ:

وما المغيرةُ؟!!!! إِنَّمَا كَانَ إِسْلَامُهُ لِفَجْرَةٍ وَغَدْرَةٍ غَدْرَهَا بَنَفَرٍ مِنْ قَوْمِهِ فَتَكَ
بِهِمْ، وَرَكِبَهَا مِنْهُمْ، فَهَرَبَ مِنْهُمْ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ كَالْعَائِدِ بِالإِسْلَامِ، وَاللَّهُ مَا

^{١٤٠٢} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٧٤ - ٨٠

^{١٤٠٣} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٧٤ - ٨٠

^{١٤٠٤} قلت: وقد ذكرنا نحن في تلخيص نقض السفينانية ما فيه كفاية في هذا الباب.

رأى أحداً عليه منذ ادّعى الإسلام خضوعاً ولا خشوعاً، ألا وإنه يكون من
ثقيف "فراعة" قبل يوم القيامة يجانبون الحق، ويسعّرون نيران الحرب،
ويوازرون الظالمين، ألا إن "ثقيفاً" قومٌ غدر، لا يُوفون بعهد، يبغضون العرب
كأنهم ليسوا منهم، ولربّ صالحٍ قد كان منهم^{١٤٥}.

وفي موطن ثالث قال:

[قال شيخنا أبو جعفر الإسكافي رحمه الله تعالى - ووجدته أيضاً في

"كتاب الغارات" لإبراهيم بن هلال الثقفي -:

«وقد كان بالكوفة من فقهاؤها من يعادي علياً ويبغضه، مع غلبة

التشيّع على الكوفة، فمنهم مرة الهمداني.

روى أبو نعيم الفضل بن دكين عن فطر بن خليفة قال: سمعت مرد

يقول: لأن يكون عليّ جميلاً يستقي عليه أهله خيرٌ له ممّا كان

عليه.!!!!!!^{١٤٦}.

وروى إسماعيل بن بهرام، عن إسماعيل بن محمد عن عمرو بن مرة

قال: قيل لمرة الهمداني: كيف تخلفت عن عليّ؟! قال: سبقنا بحسناته،

وابتلينا بسيئاته.!!!!

قال إسماعيل بن بهرام: وقد روينا عنه (يعني مرة الهمداني) أنه قال

أشدّ فحشاً من هذا.!!! ولكننا نتورّع عن ذكره^{١٤٧}.

^{١٤٥} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٨٠ - ٨٦

^{١٤٦} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٩٦ - ٩٧

^{١٤٧} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٩٦ - ٩٧

وروى الفضل بن دكين عن الحسن بن صالح قال: «لم يُصلِّ أبو صادق» على مرة الهمداني^{١٤٠٨}. وقد تواتر عليك أن مُبغضَ عليٍّ منافقٌ كافر.

وقال الفضل بن دكين:

«سمعت أن أبا صادق قال في أيام حياة "مُرَّة": والله لا يظنني وإيَّاهُ سقفاً بيتاً أبداً. قال: ولمَّا مات لم يحضره "عمرو بن شرحبيل"، قال: لا أحضره لشيء كان في قلبه على علي بن أبي طالب.!!!»^{١٤٠٩}.

وقال إبراهيم بن هلال: فحدثنا المسعودي، عن عبد الله بن نمير بهذا الحديث قال: «ثمَّ كان عبد الله بن نمير يقول: وكذلك أنا: والله لو مات رجلٌ في نفسه شيئٌ على علي (عليه السلام) لم أحضره، ولم أصلِّ عليه.!!!»^{١٤١٠}. قال: «ومنهم (أي من مبغضي علي بن أبي طالب): الأسود بن يزيد، ومسروق بن الأجدع.

روى سلمة بن كهيل أنَّهمَا كانا يمشيانِ إلى بعضِ أزواجِ رسولِ الله ﷺ (يعني عائشة وحفصة) فيقعانِ في علي (عليه السلام).!!! فأما الأسود فماتَ علي ذلك.!!!، وأما مسروق فلم يمت حتى كان لا يُصلِّي لله تعالى صلاةً إلا صلَّى بعدها علي بن أبي طالب (عليه السلام) لحديثِ سمعةٍ من عائشة في فضله.!!!»^{١٤١١}.

^{١٤٠٨} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٩٦ - ٩٧

^{١٤٠٩} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٩٦ - ٩٧

^{١٤١٠} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٩٦ - ٩٧

وروى أبو نعيم الفضل بن دكين، عن عبد السلام بن حرب، عن ليث بن أبي سليم قال: كان مسروق يقول: «كان علي كحاطب ليل، قال: فلم يمت مسروق حتى رجع عن رأيه هذا»^{١٤١٢}.

وروى سلمة بن كهيل قال: دخلت أنا وزيد اليمامي على امرأة مسروق بعد موته، فحدثتنا، قالت:

«كان مسروق والأسود بن يزيد يفرطان في سبّ علي ابن أبي طالب!!!، ثمّ ما مات مسروق حتى سمعته يصلّي عليه، وأمّا الأسود فمضى لشأنه!!! قال: فسألناها: لمَ ذلك؟ قالت: شئ سمعته من عائشة ترويه عن النبي ﷺ فيمن أصاب الخوارج»^{١٤١٣}.

وروى أبو نعيم عن عمرو بن ثابت، عن أبي إسحاق قال:
«ثلاثة لا يؤمنون على علي ابن أبي طالب: مسروق، ومرة، وشريح.
وروي أنّ الشعبي رابعهم»^{١٤١٤}.

وروى عن هيثم، عن مجالد، عن الشعبي أنّ مسروقا ندم على إبطائه عن علي ابن أبي طالب ﷺ^{١٤١٥}.

وروى الأعمش عن إبراهيم التيمي قال: قال علي ﷺ لشريح، وقد قضى قضية نقم عليه أمرها: «والله لأنفيناك إلى بانقيا شهرين تقضى بين

^{١٤١١} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٩٧ - ١٠٠

^{١٤١٢} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٩٧ - ١٠٠

^{١٤١٣} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٩٧ - ١٠٠

^{١٤١٤} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٩٧ - ١٠٠

^{١٤١٥} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٩٧ - ١٠٠

اليهود!!! قال: ثم قُتِلَ عليٌّ عليه السلام ومضى دهر، فلماً قام المختار بن أبي عبيد قال لشريح: ما قال لك أمير المؤمنين عليه السلام يوم كذا؟! قال: إنه قال لي كذا!! قال: فلا والله لا تقعد، حتى تخرج إلى "بانقيا" تقضي بين اليهود!! فسيرة إليها، ففضى بين اليهود شهرين" ^{١٤١٦}.

ومنهم "أبو وائل شقيق بن سلمة"، كان عثمانياً يقع في علي عليه السلام ويُقال: «إنه كان يرى "رأي الخوارج"، ولم يُختلف في أنه خرج معهم، وأنه عاد إلى علي عليه السلام منياً مُقلعاً» ^{١٤١٧}.

وروى خلف بن خليفة قال: قال أبو وائل: «خرجنا أربعة آلاف، فخرج إلينا عليٌّ، فما زال يُكَلِّمُنَا حتى رجع منا ألفان. وروى صاحب كتاب الغارات عن عثمان بن أبي شيبة، عن الفضل ابن دكين، عن سفيان الثوري، قال: سمعت أبا وائل يقول:

«شهدت صفين وبسّ الصفوف كانت!!! قال: وقد روى أبو بكر بن عياش، عن عاصم بن أبي النجود، قال: كان أبو وائل عثمانياً، وكان زر بن حبیش علويّاً» ^{١٤١٨}.

قال: «ومن المبغضين القالين: أبو بردة بن أبي موسى الأشعري، ورث البغضة له، لا عن كلاله. وروى عبد الرحمن بن جندب قال: قال أبو بردة لزياد: أشهد أن "حجر بن عدي" قد كفر بالله كفره أصلح.

^{١٤١٦} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٩٧ - ١٠٠

^{١٤١٧} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٩٧ - ١٠٠

^{١٤١٨} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٩٧ - ١٠٠

قال عبد الرحمن: إِنَّمَا عَنِي بِذَلِكَ نِسْبَةُ الْكُفْرِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي
طَالِبٍ (عليه السلام) لِأَنَّهُ كَانَ أَصْلَحَ ^{١٤١٩}!!!!!!

قال: «وقد روى عبد الرحمن المسعودي، عن ابن عياش المنتوف
قال: رأيت أبا بردة قال لـ"أبي العادية الجهني" -قاتل عمار بن ياسر-:
أنت قتلتَ عَمَّارَ بنِ ياسرٍ!!؟ قال: نعم. قال:
ناولني يدك!!؟ فقبَّلَهَا!!!! وقال: لا تمسك النارُ
أبدًا!!!!!!» ^{١٤٢٠}.

وروى أبو نعيم عن هشام بن المغيرة عن الغضبان بن يزيد قال:
«رأيت أبا بردة قال لأبي العادية قاتل عَمَّارَ بنِ ياسر:
«مرحباً بأخي ها هنا!!!! فأجلسه إلى
جانبه!!!!» ^{١٤٢١}!!

ثمَّ قال: «ومن المنحرفين عنه (عليه السلام): أبو عبد الرحمن السلمي القاري،
روى صاحب "كتاب الغارات" عن عطاء بن السائب قال: قال رجل لأبي
عبد الرحمن السلمي: أنشدك بالله، إنَّ سألتك لتخبرني!!؟ قال: نعم.
فلمَّا أكَّدَ عليه قال: "بِاللَّهِ هَلْ أَبْغَضْتَ عَلِيًّا إِلَّا يَوْمَ قَسَمِ الْمَالِ فِي
الْكُوفَةِ فَلَمْ يَصِلْكَ وَلَا أَهْلَ بَيْتِكَ مِنْهُ شَيْءٌ!!؟"
قال: أما إذ أنشدتني بالله، فلقد كان كذلك!!!!

^{١٤١٩} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٩٧ - ١٠٠

^{١٤٢٠} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٩٧ - ١٠٠

^{١٤٢١} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٩٧ - ١٠٠

قال: وروى أبو عمر الضرير، عن أبي عوانة قال: كان بين عبد الرحمن بن عطية وبين أبي عبد الرحمن السلمي شيعي في أمر علي عليه السلام، فأقبل أبو عبد الرحمن علي حيان فقال: هل تدري ما جرأ صاحبك علي الدماء؟! يعني علياً. قال: وما جرأه لا أباً لغيرك.!!!

قال: حدثنا أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لأهل بدر: "اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم" أو كلاماً هذا معناه.!!! قال: وكان "عبد الله بن عكيم" عثمانياً، وكان عبد الرحمن بن أبي ليلي علويّاً، فروى موسى الجهني عن ابنة عبد الله بن عكيم قالت:

تحدثنا يوماً فسمعت أبي يقول لعبد الرحمن: "أما إن صاحبك لو صبر لأتاه الناس". وكان سهم بن طريف عثمانياً، وكان علي بن ربيعة علويّاً، فضرب أمير الكوفة علي الناس بعثاً، وضرب علي سهم بن طريف معهم، فقال سهم لعلي بن ربيعة: اذهب إلي الأمير فكلمه في أمري ليعفيني.!!
فأتى علي بن ربيعة الأمير فقال: أصلحك الله! إن سهماً أعمى فأعفه.!!

قال: قد أعفيته. فلما التقيا قال: قد أخبرتُ الأمير أنك أعمى، وإنما عنيتُ "عمى القلب" ^{١٤٢٢}.

قال: وكان "قيس بن أبي حازم" يبغض علياً عليه السلام، روى وكيع عن إسماعيل ابن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال: «أتيتُ علياً عليه السلام ليكلم لي عثمان في حاجة.!! فأبى، فدأبغضته".!!!

^{١٢٢} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١٠٠ - ١٠٦

قلت: وشيوخنا المتكلمون رحمهم الله يُسقطون روايته عن النبي ﷺ "إِنكُمْ لترون ربُّكم ترون القمر ليلة البدر"!!! ويقولون: إِنَّهُ كَانَ يَبْغِضُ عَلِيًّا رضي الله عنه، فَكَانَ فَاسِقًا، وَنَقَلُوا عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا رضي الله عنه يَخْطُبُ عَلَى الْمَنْبَرِ وَيَقُولُ:

"انفروا إلى بَقِيَّةِ الْأَحْزَابِ"، فَدَخَلَ بَغْضُهُ فِي قَلْبِي.!!!^{١٤٢٣}

وَكَانَ "سَعِيدُ بْنُ الْمَسِيْبِ" مُنْحَرَفًا عَنْهُ رضي الله عنه، وَجَبَّهُهُ عَمْرُ بْنُ عَلِيٍّ رضي الله عنه فِي وَجْهِهِ بِكَلَامٍ شَدِيدٍ. رَوَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْأَسْوَدِ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ:

شَهِدْتُ سَعِيدَ ابْنِ الْمَسِيْبِ -وَأَقْبَلَ عَمْرُ بْنُ عَلِيٍّ رضي الله عنه طَالِبًا رضي الله عنه، فَقَالَ لَهُ سَعِيدٌ: يَا ابْنَ أَخِي، مَا أَرَاكَ تُكَثِّرُ غَشِيَانَ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَمَا يَفْعَلُ إِخْوَتُكَ وَبَنُو أَعْمَامِكَ؟! فَقَالَ عَمْرٌ: يَا بَنَ الْمَسِيْبِ، أَكَلَّمَا دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ أَجِيئُ فَأَشْهَدُكَ؟! فَقَالَ سَعِيدٌ: مَا أَحَبُّ أَنْ تَغْضِبَ، سَمِعْتُ أَبَاكَ يَقُولُ: "إِنَّ لِي مِنَ اللَّهِ مَقَامًا لَهُوَ خَيْرٌ لِبَنِي عَبْدِ الْمَطْلَبِ مِمَّا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ".

فَقَالَ عَمْرٌ: وَأَنَا سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: مَا كَلِمَةٌ حَكِيمَةٌ فِي "قَلْبِ مَنْافِقٍ" فَيُخْرِجُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يَتَكَلَّمَ بِهَا. فَقَالَ سَعِيدٌ: يَا بَنَ أَخِي، جَعَلْتَنِي مَنْافِقًا؟! قَالَ: هُوَ مَا أَقُولُ لَكَ. ثُمَّ أَنْصَرَفَ^{١٤٢٤}.

^{١٤٢٣} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١٠٠ - ١٠٦

^{١٤٢٤} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١٠٠ - ١٠٦

وكان "الزّهري" من المنحرفين عنه عليه السلام. روى جرير بن عبد الحميد عن محمد بن شيبه قال: «شهدت مسجد المدينة، فإذا الزهري وعروة بن الزبير جالسان يذكران علياً عليه السلام، فنالا منه.!!!»

فبلغ ذلك علي ابن الحسين عليه السلام، فجاء حتى وقف عليهما، فقال: أمّا أنت يا عروة، فإنّ أبي حاكم أباك إلى الله، فحكم لأبي علي أيبك.!!! وأمّا أنت يا زهري، فلو كنت بمكة لأريتك كبر أيبك. وقد روى من طرق كثيرة أنّ عروة بن الزبير كان يقول: "لم يكن أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه يزهو إلا علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد".!!!

وروى عاصم بن أبي عامر البجلي عن يحيى بن عروة قال: كان أبي إذا ذكر علياً "نال منه.!!!".

وقال لي مرّة: «يا بني، والله ما أحجم الناس عنه إلا طلباً للدنيا، لقد بعث إليه "أسامة بن زيد": أن ابعث إليّ بعتائي، فوالله إنك لتعلم أنك لو كنت في فم أسد لدخلت معك. فكتب إليه: "إنّ هذا المال لمن جاهد عليه"، ولكن لي مالا بالمدينة فأصب منه ما شئت. قال يحيى: فكنت أعجب من وصفه إيّاه بما وصفه به، ومن عيبه له وانحرافه عنه»^{١٤٢٥}.

وكان "زيد بن ثابت" عثمانياً شديداً في ذلك.!!!، وكان عمرو بن ثابت عثمانياً، من أعداء علي عليه السلام ومبغضيه، وعمرو بن ثابت هو الذي روى عن أبي أيوب الأنصاري حديث: ستّة أيام من شوال. روى عن عمرو أنه

^{١٤٢٥} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١٠٠ - ١٠٦

كان يركب ويدور القرى بالشَّام ويجمع أهلها ويقول: أيُّها النَّاسُ إِنَّ عَلِيًّا
كان رجلاً منافقاً!!!!!! أرادَ أن ينخس برسول الله ﷺ ليلة العقبة!!!!!!
فالعنوه!!!!!! قال: فيلعنه أهلُ تلك القرية!!! ثمَّ يسير إلى القرية الأخرى،
فيأمرهم بمثل ذلك!!! وكان (ذلك) في أيَّام معاوية!!!!^{١٤٢٦}

وكان مكحول من المبغضين له ﷺ، روى زهير بن معاوية عن
الحسن بن الحر قال: «لقيت مكحولاً، فإذا هو مطبوع - يعني مملوءاً - بغضاً
لعلي ﷺ!!!!!! فلم أزل به حتى لآنَ وسكن. وروى المحدثون عن حماد بن
زيد أنه قال: أرى أنَّ أصحاب عليٍّ أشدَّ حبًّا له من أصحاب العجل
لعجلهم!!!!!! وهذا كلامٌ شنيع!!

وروى عن شباة بن سوار أنه ذكَّرَ عنده وُلد عليٍّ ﷺ، وطلبهم
الخلافة فقال: والله لا يصلون إليها أبداً، والله ما استقامت لعليٍّ، ولا فرحَ بها
يوماً، فكيف تصير إلى وُلده!!!! هيهات هيهات!!!! لا!!!! والله لا يذوق طعم
الخلافة من رضيَ بقتل عثمان^{١٤٢٧}!!!!

قال: وقال شيخنا أبو جعفر الإسكافي:

«كان "أهل البصرة" كلُّهم يبغضونهُ ﷺ، وكثيرٌ من
أهل الكوفة، وكثيرٌ من أهل المدينة. وأمَّا "أهل مكَّة"
فكلُّهم كانوا يبغضونهُ قاطبةً!!!!

^{١٤٢٦} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١٠٠ - ١٠٦

^{١٤٢٧} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١٠٠ - ١٠٦

وكانت "قريش" كلها على خلافه.!!!!

وكان جمهور الخلق مع "بني أمية" عليه.

وروى عبد الملك بن عمير، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة قال:

سمعتُ علياً عليه السلام وهو يقول: "ما لقيَ أحدٌ من الناس ما لقيت.!!!!" ثم

بكى عليه السلام!!!!!!

وروى الشعبي عن شريح بن هانئ قال: قال علي عليه السلام: "اللهم إني

أستعديك على قريش.!!!!!! فإنهم قطعوا رحمي، وأصغوا إنائي، وصغروا

عظيم منزلتي، وأجمعوا على منازعتي"^{١٤٢٨}.!!!!!!

وروى جابر عن أبي الطفيل قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: «اللهم إني

أستعديك على قريش.!!! فإنهم قطعوا رحمي، وغصبوني حقي، وأجمعوا

على منازعتي أمراً كنت أولى به.

ثم قالوا: إن من الحق أن نأخذه، ومن الحق أن تتركه.!!! وروى

المسيب بن نجبة الفزاري قال: قال علي عليه السلام: "من وجدتموه من بني أمية في

ماء فغطوا على صماخه، حتى يدخل الماء في فيه".

وروى عمرو بن دينار، عن ابن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمة

قال: لقي عبد الرحمن ابن عوف عمر بن الخطاب فقال: ألم نكن نقرأ من

جملة القرآن: "قاتلوهم في آخر الأمر كما قاتلتموهم في أوله"؟ قال: بلى،

ولكن ذلك إذا كان الأمراء بني أمية والوزراء بني مخزوم.!!!!"^{١٤٢٩}.

^{١٤٢٨} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١٠٠ - ١٠٦

^{١٤٢٩} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١٠٠ - ١٠٦

وروى أبو عمر النهدي قال: سمعت علي بن الحسين يقول:

«ما بمكة والمدينة» عشرون

رجلاً «يُحِبُّنَا»^{١٤٣٠}.

وروى «سفيان الثوري»، عن عمرو بن مرة، عن أبي البخترى قال:

«أثنى رجلٌ على علي بن أبي طالب في وجهه - وكان يبغضه - فقال علي: أنا دون ما تقول، وفوق ما في نفسك.

وروى أبو غسان النهدي قال: دخل قومٌ من الشيعة على علي عليه السلام في

الرحبة، وهو على حصير خلق، فقال: ما جاء بكم؟ قالوا: حُبُّكَ يا أمير المؤمنين. قال: «أما إنَّه من أحبَّني رأني حيث يُحبُّ أن يراني، ومن أبغضني رأني حيث يكره أن يراني».

وروى جعفر بن الأحمر عن مسلم الأعور، عن حبة العرنبي قال: قال

علي عليه السلام: «من أحبَّني كان معي، أما إنَّك لو صمتَ الدَّهرَ كلَّهُ، وقمتَ الليلَ كلَّهُ، ثم قُتِلتَ بين الصفا والمروة - أو قال بين الركن والمقام - لما بعثك اللهُ إلا مع هواك بالغاً ما بلغ، إن في جنَّةٍ فقي جنَّةً، وإن في نارٍ فقي نار.

وروى جابر الجعفي عن علي عليه السلام أنه قال: «من أحبَّنا أهل البيت

فليستعدَّ عدَّةً للبلاء».

وروى أبو الأحوص عن أبي حيان عن علي عليه السلام قال: «يهلك في

رجلان، مُحِبٌّ غَالٍ، ومبغضٌ قال»^{١٤٣١}.

^{١٤٣٠} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١٠٠ - ١٠٦

^{١٤٣١} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١٠٠ - ١٠٦

وروى حماد بن صالح، عن أيوب، عن كهمس أن علياً عليه السلام قال:

« يهلك في ثلاثة: اللاعن، والمستمع المتمر، وحامل

الوزر، وهو الملك المترف، الذي يتقرب إليه بلعنتي، ويبرأ

عنده من ديني، ويتنقص عنده حسبي،

وإنما حسبي حسب رسول الله صلى الله عليه وآله، وديني دينه.

وينجو في ثلاثة: من أحبني، ومن أحب محبي، ومن عادى

عدوي. فمن أشرب قلبه بغضي أو ألب على بغضي، أو

انتقصني، فليعلم أن الله عدوه وخصمه. والله عدو

للكافرين ^{١٤٣٢}.!!!!!!^{١٤٣٣}.

أقول: مع كل الأخبار المتواترة: عيناً وسمعاً، لساناً وجهةً وطولاً،

ومن مواطن كثيرة، ورغم تصريحها بكفر ونفاق مبغض الإمام علي عليه السلام

مؤكد أن "مصير المبغض النار"، نرى القوم يبغضونه أشد البغض،

ويخاصمونه أشد الخصام، ويكتمون فضله أشد الكتمان، طمعاً بالدنيا، ورداً

على الله ورسوله صلى الله عليه وآله، وفي رواية "مرة" تصريح مطلق في ذلك، بل بكل ما

أوردته عليك وهو عين الضرورة في التواتر، وفيها قال مرة:

« يا بني، والله ما أحجم الناس عنه -يعني عن علي-

إلا طلباً للدنيا.!!!

^{١٤٣٢} قال: وروى محمد بن الصلت، عن محمد بن الحنفية قال: «من أحبنا نفعه الله بحبنا، ولو كان أسيراً بالديلم». وروى

أبو صادق، عن ربيعة بن ناجد، عن علي عليه السلام قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن فيك لشبهاً من عيسى بن مريم، أحبته
النصارى حتى أنزلته بالمنزلة التي ليست له، وأبغضته اليهود حتى بهت أمة»

^{١٤٣٣} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١٠٠ - ١٠٦

ثمَّ قال: لقد بعث إليه أسامة بن زيد أن ابعث إليَّ بَعْطائي،
فوالله إنَّك لتعلم أنَّك لو كنتَ في فم أسد لدخلت معك“ فكتب إليه:
إنَّ هذا المال لمن جاهد عليه، ولكن لي مالاً بالمدينة فأصب منه ما
شئت.

قال يحيى: فكنتُ ”أعجب“ من وصفه إيَّاه بما
وصفه به، ومن ”عيبه له وانحرافه عنه.!!!!!!“^{١٤٣٤}.

فاعقل وافهم، فإنَّ القوم جاهاًروا ببغض عليٍّ (عليه السلام) والانحراف عنه
رغم إقرارهم بأنَّه حجَّةُ الله ووليُّه ووصيُّ رسول الله ﷺ ورايةُ الدِّين وإمام
المسلمين.!!!!

على أنَّ النُّبويَّات صارمةُ اللسان، صريحةُ البيان، مُؤكِّدةٌ أنَّ مِبغضَ
الإمام عليٍّ منفيٌّ عن الإسلام وعن رسول الله ﷺ، وفي رواية الحافظ ابن
عساكر بواسطة هشام بن سعد عن أبي عبد الله المكي عن جابر بن عبد الله
قال: قال رسول الله ﷺ:

«ثلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَ”ليس مني ولا أنا منه“:

بغضُ عليٍّ بن أبي طالب، ونصبُ لأهل بيتي (أي
عداوتهم)، ومَنْ قال: الإيمان كلام“^{١٤٣٥}.

وفي مسموعة عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول

الله ﷺ: «مَنْ أَبغضنا أهل البيت فهو منافق“^{١٤٣٦}.

^{١٤٣٤} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١٠٠ - ١٠٦

^{١٤٣٥} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٢٨٤

وفي محفوظة حمزة بن يوسف السهمي بسنده^{١٤٣٧} عن جابر قال:

خطب رسول الله ﷺ فقال:

«مَنْ أَبْغَضَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

”يَهُودِيًّا“!!!! قال جابر فقلت: وإنَّ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ؟!!!! قال ﷺ يا جابر إِنَّمَا احْتَجَرَ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ

مِنْ سَفْكَ دَمِهِ أَوْ يُؤَدِّي الْجَزِيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُوَ صَاغِرٌ!!!!

ثُمَّ قَالَ ﷺ: ”إِنَّ رَبِّي مِثْلَ أُمَّتِي فِي الطَّيْنِ، وَعَلَّمَنِي

أَسْمَاءَ أُمَّتِي كَمَا عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ، فَمَرَّ بِي ”أَصْحَابُ

الرَّايَاتِ“ فَاسْتَغْفَرْتُ لِعَلِيِّ وَشِيعَتِهِ»^{١٤٣٨}.

فافهم ولاحظ، فَإِنَّ الْأُمَّةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ”رَايَاتٌ“ وليست رايةً واحدة،

والناجي منها راية عليّ وشيعته.

وفي مُصَنَّفِهِ قَالَ «إِبْنُ أَبِي شَيْبَةَ»:

«أَمَّا الْمَغَالِينُ فِي بَغْضِهِ^{١٤٣٩} الَّذِينَ

سَبُّوهُ وَسَبُّوا مَنْ يَحِبُّهُ، فَسَبُّوا رَسُولَ

اللَّهِ ﷺ»^{١٤٤٠}. وعلى هذا المعنى شهادة القوم

تماماً لتواتر الخبر بلسان مبيّن.

^{١٤٣٦} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساکر - ج ٤٤ - ص ٢٢٥

^{١٤٣٧} حدثني محمد بن جعفر بن محمد عن أبيه عن أبي جعفر

^{١٤٣٨} تاريخ جرجان - حمزة بن يوسف السهمي - ص ٣٦٩

^{١٤٣٩} أي في بغض عليّ عليه السلام.

^{١٤٤٠} المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٥٠٦

وكان رسول الله ﷺ قد أخبر، بطوائف كثيرة جداً، أن قومه سينقلبون على آله ﷺ، فيقتلون أهل بيته ويخاصمونهم ويعزلونهم وغير ذلك، فروى الحاكم من طريق^{١٤٤١} أبي نضرة قال: قال أبو سعيد الخدري: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ أهل بيتي سيلقون من بعدي "من أمّتي": قتلاً وتشريداً!!! وإنَّ أشد قومنا لنا بغضاً "بنو أمية وبنو المغيرة وبنو مخزوم"»^{١٤٤٢}. ثمَّ قال: «هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه»^{١٤٤٣}.

ولنا في هذا المعنى طوائف كثيرة جداً، خرّجنا لسانها في الأبواب المختلفة.

على أن الأخبار النبوية، دوماً، تشترط طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ بطاعة علي بن أبي طالب، وكذا ولايتهما بولايتيه، وحبّهما بحبّه.

وهذا ممّا تواتر "موطناً وواسطة" وقرّره أرباب التفسير وأئمة الرواية بالشرطين وتمام الشهادتين. وفي رواية «إبن كثير» وأصلها المتواتر من كلّ شرط قال ﷺ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَإِنَّ عَلِيًّا مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَأَحِبْ مَنْ أَحَبَّهُ، وَابْغُضْ مَنْ ابْغَضَهُ» وانصر مَنْ نصره»^{١٤٤٤}.

^{١٤٤١} عن أبي رافع إسماعيل بن رافع

^{١٤٤١} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٤ - ص ٤٨٧

^{١٤٤٢} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٤ - ص ٤٨٧

^{١٤٤٤} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤١٨ - ٤٢٢

وعلى معناه ما خرَّجه «الهيثمي» من معاينة ابن عباس قال: قال رسول

الله ﷺ

«لو أن رجلاً "صَفَنَ" بين الركن والمقام،

وَصَلَّى وَصَامَ ثُمَّ مَاتَ وَهُوَ "مَبْغُضٌ لِأَلِ بَيْتِ

مُحَمَّدٍ ﷺ" دَخَلَ النَّارَ» ١٤٤٥ ١٤٤٦ .

والأخبار المتواترة بالشرطين صرَّحت أنه "منافق"، كافر القلب،

مسلمُ اللسان، مصيرُهُ مصير الكفرة في الخلود بالنار.

ثمَّ تَبَّعَهُ مِنْ آخِرٍ، بِوِاسِطَةِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ - وَهُوَ فِيهِ

طَرِيقَانٌ - قَالَ:

خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَمِعْتَهُ وَهُوَ يَقُولُ:

«أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ أَبْغَضَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، حَشَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ "يَهُودِيًّا". فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى.!!!؟

قَالَ ﷺ: وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ احْتَجَرَ

بِذَلِكَ مِنْ سَفْكَ دَمِهِ وَأَنْ يُؤَدِّيَ الْجَزِيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ

صَاغِرُونَ. (إِنْ رَبِّي) مَثَلٌ لِي أُمَّتِي فِي الطِّينِ، فَمَرَّ بِي

أَصْحَابُ الرَّايَاتِ، فَاسْتَغْفَرْتُ لِعَلِّيَّ وَشِيعَتِهِ» ١٤٤٧ ١٤٤٨ .

^{١٤٤٥} رواه الطبراني عن شيخه محمد بن زكريا الغلابي وقد ذكره ابن حبان في الثقات.. قلت روى هذا عن سفيان الثوري

وبقية رجاله رجال الصحيح وقد تقدم في حديث طويل في هذا الباب من حديث عبد الله بن جعفر.

^{١٤٤٦} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٧١ - ١٧٢

^{١٤٤٧} كذلك رواه الطبراني في الأوسط.

^{١٤٤٨} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٧٢

وفي آخر من شرط آخر، ساقه إلى أن قال ﷺ: «إنَّ
رَبِّي مَثَلُ أُمَّتِي فِي الطِّينِ، وَعَلَّمَنِي "أَسْمَاءَ أُمَّتِي" كَمَا عَلَّمَ
آدَمَ الْأَسْمَاءَ، فَمَرَّ بِي "أَصْحَابُ الرَّايَاتِ" فَاسْتَغْفَرْتُ لِعَلِيِّ
وَشِيعَتِهِ»^{١٤٤٩}.

وكذا خرَّجَهُ الحافظُ ابنُ عساکرٍ بشرطٍ آخرٍ عن جابر بن عبد
الله^{١٤٥٠}، وفيه قال ﷺ: «مَنْ أَبْغَضَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ حَشَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
يَهُودِيًّا»^{١٤٥١}.

وقاله الذهبي في ميزانه^{١٤٥٢} من طائفة جابر^{١٤٥٣}، وفيها: «مَنْ أَبْغَضَنَا
أَهْلَ الْبَيْتِ حَشَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ "يَهُودِيًّا" وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى»^{١٤٥٤}.
وكذا في رواية السهمي^{١٤٥٥} «^{١٤٥٦}. وهكذا..

^{١٤٤٩} تاريخ جرجان - حمزة بن يوسف السهمي - ص ٣٦٩

^{١٤٥٠} قال خطبنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فسمعتة وهو يقول من أبغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة يهوديا قال قلت يا رسول الله وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم فقال. نعم وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم إنما احتجز بذلك من سفك دمه وأن يؤدي الجزية عن يد وهو صاغر ثم قال إن الله علمني أسماء أمتي كلها كما علم آدم الأسماء كلها ومثل لي أمتي في الطين فمر بي أصحاب الرايات فاستغفرت لعلي وشيعته

^{١٤٥١} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساکر - ج ٢٠ - ص ١٤٨ - ١٤٩

^{١٤٥٢} حدثنا سديف المكي، حدثنا محمد بن علي، وما رأيت محمدا قط يشبهه،

^{١٤٥٣} حدثنا جابر بن عبد الله، قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: من أبغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة يهوديا وإن صام وصلى، إن الله علمني أسماء أممي كما علم آدم الأسماء كلها، ومثل لي أممي في الطين فمر بي أصحاب الرايات فاستغفرت لعلي وشيعته.

^{١٤٥٤} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ١١٥ - ١١٦

^{١٤٥٥} حدثني محمد بن جعفر بن محمد عن أبيه عن أبي جعفر عن جابر قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يوم القيامة يهوديا قال جابر فقلت وإن شهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

وعلى هذا المعنى الطائفة التي أثبتوها عن النبي ﷺ من أصول
ووجوه، فمنها: ما رووه بواسطة علقمة عن عبد الله قال: «خرج رسول الله ﷺ
من بيت "زينب بنت جحش" وأتى بيت أم سلمة، فكان يومها من رسول
الله ﷺ، فلم يلبث أن جاء عليُّ فدقَّ الباب دقًّا خفيفاً،
فانتبه النبي ﷺ للدقِّ، وأنكرته أم سلمة!!

فقال رسول الله ﷺ: قومي فافتحي له. قالت: يا رسول الله من هذا
الذي من خطره ما يُفتح له الباب أتلقاه بمعاصمي، وقد نزلت في آية من
كتاب الله بالأمس!!!؟

فقال ﷺ لها كهينة المغضب: إن طاعة الرسول طاعة الله، ومن عصى
رسول الله ﷺ فقد عصى الله، إن بالباب رجلاً ليس بعرق ولا علق يحبُّ الله
ورسوله، لم يكن ليدخل حتى ينقطع الوطئ.

قالت: ففقت وأنا أختال في مشيتي وأنا أقول: "بخ بخ من ذا الذي
يحبُّ الله ورسوله ويحبُّه الله ورسوله". قالت: ففتحت الباب، فأخذ بعضادتي
الباب حتى إذا لم يسمع حساً ولا حركة وصرت في خدري، استأذن فدخل،
فقال رسول الله ﷺ:

يا أم سلمة أتعرفينه!؟

قالت: نعم يا رسول الله، هذا "علي بن أبي طالب".

قال يا جابر إنما احتجر بهذه الكلمة من سفك دمه أو يؤدي الجزية عن يد وهو صاغر ان ربي مثل أنتي في الطير وعلمني
أسماء أنتي كما علم آدم الأسماء فمر بي أصحاب الرايات فاستغفرت لعلي وشيعته

¹¹⁰⁶ تاريخ جرجان - حمزة بن يوسف السهمي - ص 369

قال ﷺ: صدقت، (هذا) سيّد أحبّه، لحمه من لحمي،

ودمه من دمي،

وهو عيبة بيتي، اسمعي واشهدي!!!

وهو قاتل النّاكثين والقاسطين والمارقين من بعدي،

فاسمعي واشهدي!!!

وهو قاضي عداتي، فاسمعي واشهدي!!

وهو -والله- يُحيي سنّتي، فاسمعي واشهدي!!!

ثمّ قال ﷺ: لو أنّ عبداً عبد الله "ألفَ عام بعد ألفَ

عام" وألفَ عام "بين الركن والمقام" ثمّ لقي الله "مبغضاً

لعلي بن أبي طالب وعترتي" أكبّه الله على منخريره يوم

القيامة في نار جهنم^{١٤٥٧}.

فلاحظ، فإنّ الأخبار في هذا المعنى متواترة ولسانها صارم!!!

وفيه خرّج الهيثمي من عينيّات "عبد الله بن عباس" أنّ رسول الله ﷺ

قال:

«بغضُ بني هاشم -يعني

أهل البيت - كفر»^{١٤٥٨}.

وهو على عين الأخبار المتواترة التي تصفهم بالنفاق، أي كفّار

القلب، ومصيرهم النار خالدين فيها.

^{١٤٥٧} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٤٧٠ - ٤٧١

^{١٤٥٨} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٧٢

وفي محققة أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَبْغَضَنَا
أَهْلَ الْبَيْتِ فَهُوَ «مَنَاقِقُ»»^{١٤٥٩}.

وفي رواية الذهبي أثبت بشرط ثابت عن «أنس» قال ﷺ: «مَنْ أَحَبَّنِي
فَلِيحِبَّ عَلِيًّا، وَمَنْ أَبْغَضَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي حُرِّمَ شَفَاعَتِي»^{١٤٦٠}.

وكذا قَالَهُ «إِبْنُ عَدِي» مِنْ مَحْفُوظَاتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَفْصٍ بِشَرَطِ
آخِرِ^{١٤٦١} عَنْ أَنَسٍ، وَفِيهِ قَالَ ﷺ:

«مَنْ أَحَبَّنِي فَلِيحِبَّ عَلِيًّا، وَمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَلِيحِبَّ
ابْنَتِي فَاطِمَةَ، وَمَنْ أَحَبَّ ابْنَتِي فَاطِمَةَ فَلِيحِبَّ وَلَدَيْهِمَا الْحَسْنَ
وَالْحُسَيْنَ، وَأَنْتَهُمَا لَفِرْطِي أَهْلَ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ
لِيَبَاشِرُونَ قَوْلَهُمْ وَيَسَارِعُونَ إِلَى رُؤْيَتِهِمْ، يَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ،
فَحُبُّهُمْ إِيْمَانٌ وَبِغْضُهُمْ نِفَاقٌ، وَمَنْ أَبْغَضَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي
فَقَدْ حُرِّمَ شَفَاعَتِي بِأَنِّي نَبِيٌّ مُكْرَمٌ، بَعَثَنِي اللَّهُ بِالصِّدْقِ، فَحُبُّوا
أَهْلَ بَيْتِي وَحُبُّوا عَلِيًّا»^{١٤٦٢}.

وفي رواية الخطيب خَرَجَ عَيْنَ مَعْنَاهُ مِنْ شَرَطِ^{١٤٦٣} عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَفِيهِ قَالَ ﷺ:

^{١٤٥٩} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٤ - ص ٢٢٥

^{١٤٦٠} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٤١٠

^{١٤٦١} ثنا عبد الله بن حفص ثنا بشر بن الوليد القاضي ثنا حزم بن أبي حزم القطعي عن ثابت عن أنس قال قال رسول الله ﷺ:

^{١٤٦٢} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٤ - ص ٢٦٤ - ٢٦٥

^{١٤٦٣} - موسى بن سهل الراسبي. روى عن دعبيل بن علي الشاعر عنه عن أبي إسحاق حديثًا. أخبرناه أبو الحسين زيد بن جعفر بن الحسين العلوي المحمدي، حدثنا أبو عبد الله محمد بن وهبان الهناني البصري، حدثنا إسماعيل بن علي بن علي

«مَنْ أَحَبَّنِي فليحب علياً، و"مَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا فَقَدْ أَبْغَضَنِي"، وَمَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَنْ أَبْغَضَ اللَّهَ أَدْخَلَهُ النَّارَ»^{١٤٦٤}. وهو كغيره وقفي شرطي لسانه مبين.

وتحت هذا المعنى قال السمعاني في تفسيره:

«ويقال: مَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ هُمْ الَّذِينَ يَبْغُضُونَ آلَ النَّبِيِّ». وَمَنْ يَأْتِي آمَنًا هُمْ الَّذِينَ يَحْبُونَهُمْ»^{١٤٦٥}.

وهذه شهادة تدعمها طائفة كبيرة جداً، متواترة من أعلاها، صريحة في ضرورة التشيع لعلِّي وأهل بيت النبي ﷺ. وفي تفسير ابن العربي قال:

«لهذا حرّض ﷺ على الإحسان إليهم ومحبتهم مطلقاً - يعني أهل البيت - ونهى ﷺ عن ظلمهم وإيذائهم، ووعد على الأول، ونهى عن الثاني. قال النبي ﷺ: "حُرِّمَتِ الْجَنَّةُ عَلَى مَنْ ظَلَمَ أَهْلَ بَيْتِي وَأَذَانِي فِي عَتْرَتِي.." وقال ﷺ:

"مَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ مَغْفُورًا لَهُ، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ تَائِبًا، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ

بن رزين الخزاعي - بواسط - حدثنا أبي، حدثنا أخي دعلج قال: حدثني موسى بن سهل الراسبي - في دهليز محمد بن زبيدة - حدثنا أبو إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: مَنْ أَحَبَّنِي فليحب علياً، ومن أبغض علياً فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله عز وجل، ومن أبغض الله أدخله النار.

^{١٤٦٤} تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١٣ - ص ٣٣ - ٣٤

^{١٤٦٥} تفسير السمعاني - السمعاني - ج ٥ - ص ٥٥

محمَّد مات مؤمناً، ألا ومَن ماتَ على حبِّ آلِ محمَّد مات شهيداً
 مستكملَ الإيمان، ألا ومَن ماتَ على حبِّ آلِ محمَّد بشرةٍ ملك
 الموتِ بالجنَّة ثمَّ منكرٌ ونكير، ألا ومَن ماتَ على حبِّ محمَّد وآلِ
 محمَّد يُزفُ إلى الجنَّة كما تُزفُ العروسُ إلى بيتِ زوجها، ألا ومَن
 ماتَ على حبِّ آلِ محمَّد فُتِحَ له في قبره بابانِ إلى الجنَّة، ألا ومَن
 ماتَ على حبِّ آلِ محمَّد جعل اللهُ قبره مزارَ ملائكةِ الرحمة، ألا
 ومَن ماتَ على حبِّ آلِ محمَّد ماتَ على السنَّة والجماعة،

ألا ومَن ماتَ على "بغضِ آلِ محمَّد" جاء يومَ القيامة مكتوباً
 بين عينيه: "آيسٌ من رحمة الله"، ألا ومَن ماتَ على بغضِ آلِ محمَّد
 ماتَ كافراً، ألا ومَن ماتَ على بغضِ آلِ محمَّد لم يشم رائحة
 الجنَّة»^{١٤٦٦}.

فاقرأ وتمعن!!! فإنَّ أمةَ النبي ﷺ بين حدَّين: فالأوَّل -وهو المحبُّ
 التابع- في الجنَّة، والثاني -وهو المُبغضُ التارك- في النَّار.
 وفي تفسير العز بن عبد السَّلام الدمشقي الشافعي قال:

[«الحسنة..»: حبُّ آلِ بيتِ الرسول ﷺ..
 «والسيئة..»: بغضهم. قاله عليُّ رضي اللهُ تعالى
 عنه^{١٤٦٧}. وهو مروى من طُرق وقد خرَّجناه عليك
 باتِّفاق الفريقين ووحدة قولِ الملتين.

^{١٤٦٦} تفسير ابن عربي - ابن العربي - ج ٢ - ص ٢١٩

^{١٤٦٧} تفسير العز بن عبد السلام - الإمام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الدمشقي الشافعي - ج ٣ - ص ١٣١

وفي تفسير القرطبي قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:
[«الحسنة» حبُّ آل الرسول، و(السيئة)
بغضهم] ١٤٦٨.

وفي «تفسير الثعلبي» قال:

«كفى قبحاً بقول مَنْ يقول: "إنَّ التَّقَرُّبَ إِلَى اللَّهِ
بِطَاعَتِهِ وَمُودَّةَ نَبِيِّهِ ﷺ وَأَهْلِ بَيْتِهِ" مَنْسُوخٌ!!!!!! وَقَدْ قَالَ
النَّبِيُّ ﷺ: "مَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ" مَاتَ شَهِيداً، وَمَنْ
مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ جَعَلَ اللَّهُ زَوْارَ قَبْرِهِ الْمَلَائِكَةَ
وَالرَّحْمَةَ، وَمَنْ مَاتَ عَلَى "بِغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ" جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
مَكْتُوباً بَيْنَ عَيْنَيْهِ "آيسُ" الْيَوْمِ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، وَمَنْ مَاتَ عَلَى
بِغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَمَنْ مَاتَ عَلَى بِغْضِ
"آلِ بَيْتِي" فَلَا نَصِيبَ لَهُ فِي شَفَاعَتِي."

ثمَّ قال: قلت: وذكر هذا الخبر الزمخشري في
تفسيره بأطول من هذا فقال: وقال رسول الله ﷺ: "مَنْ مَاتَ
عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ شَهِيداً، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ
آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ مُؤْمِناً مُسْتَكْمِلاً الْإِيمَانَ، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى
حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ بَشَّرَهُ مَلِكُ الْمَوْتِ بِالْجَنَّةِ ثُمَّ مَنْكَرٌ وَنَكِيرٌ، أَلَا
وَمَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ فَتُحَّ لَه فِي قَبْرِهِ بَابَانِ إِلَى

١٤٦٨ تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٥ - ص ٣٦١

الجنة، ألا ومن مات في حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة، ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة، ألا ومن مات على "بغض آل محمد" جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه "آيس من رحمة الله" ألا ومن مات على بغض آل محمد مات "كافراً"، ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة"»^{١٤٦٩}.

وكذا ساقه «ابن العربي» في تفسيره، عند قوله تعالى:

﴿قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ ثم قال:

«ولا يمكن من تنورت روضة وعرف الله وأحبه من

"أهل التوحيد" أن لا يحبهم، لكونهم "أهل بيت النبوة

ومعادن الولاية والفتوة" محبوبين في "العناية الأولى"،

مربوبين للمحل الأعلى، فلا يحبهم إلا من يحب الله ورسوله

ويحبه الله ورسوله،

ولو لم يكونوا محبوبين من الله في البداية لما أحبهم

رسول الله ﷺ، إذ محبته عين محبته تعالى في صورة التفصيل

بعد كونه في عين الجمع، وهم الأربعة المذكورون في

الحديث الآتي (يعني علياً وفاطمة والحسن والحسين)»^{١٤٧٠}.

^{١٤٦٩} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٦ - ص ٢٢ - ٢٣

^{١٤٧٠} تفسير ابن عربي - ابن العربي - ج ٢ - ص ٢١٨ - ٢١٩

ثمَّ قال: «ألا ترى أنَّ له أولاداً آخرين وذوي قرابات
في مراتبهم كثيرين لم يذكرهم ولم يحرض الأُمَّة على
محبَّتِهِم تحريضهم على محبَّة هؤلاء، وخصَّ ﷺ هؤلاء
بالذكر.؟!!!!!!»^{١٤٧١}.

وعن سبب نزول هذه الآية قال:

[رُوي أنها لما نزلت: ﴿قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي
الْقُرْبَى﴾ قيل:

«يا رسولَ الله! مَنْ قرابتك هؤلاء الذين
وجبت علينا مودَّتهم.!!؟ قال ﷺ:
”عليٌّ وفاطمة والحسن والحسين
وأبناؤهما“^{١٤٧٢}.

وقال: «ثمَّ لما كانت القرابة تقتضي المناسبة المزاجية، المقتضية
للجنسيَّة الروحانية، كان أولادهم السالكون لسبيلهم التابعون لهدْيهم في
حكمهم، ولهذا حرَّض على الإحسان إليهم ومحبَّتِهِم مطلقاً، ونهى عن
ظلمهم وإيذائهم، ووعد على الأوَّل، ونهى عن الثاني.
قال النبي ﷺ: ”حُرِّمَتِ الجَنَّةُ على مَنْ ظلم أهل بيتي وآذاني في
عترتي..“ وقال ﷺ: ”من مات على حبِّ آلِ مُحَمَّدٍ ماتَ مغفوراً له، ألا ومن

^{١٤٧١} تفسير ابن عربي - ابن العربي - ج ٢ - ص ٢١٨ - ٢١٩

^{١٤٧٢} تفسير ابن عربي - ابن العربي - ج ٢ - ص ٢١٨ - ٢١٩

مات على حب آل محمد مات تائباً، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً، ألا ومن مات على حب آل محمد مات شهيداً مستكمل الإيمان، ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير، ألا ومن مات على حب آل محمد وآل محمد يُزف إلى الجنة كما تُزف العروس إلى بيت زوجها، ألا ومن مات على حب آل محمد فُتِح له في قبره بابان إلى الجنة، ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة، ألا ومن مات على حب آل محمد مات على "السنة والجماعة"،

ألا ومن مات على "بغض آل محمد" جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه "آيس من رحمة الله"، ألا ومن مات على بغض آل محمد مات "كافراً"، ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة" ^{١٤٧٣}.

وعن قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً﴾!؟؟ قال:

[بمحبّة "آل الرسول" ﴿نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ قال: بمتابعته لهم في طريقتهم، لأنّ تلك المحبّة لا تكون إلا لصفاء الاستعداد وبقاء الفطرة،

وذلك يُوجب التوفيق لحسن المتابعة وقبول الهداية إلى مقام المشاهدة، فيصير صاحبها من أهل الولاية ويحشر معهم في القيامة] ^{١٤٧٤}.

^{١٤٧٣} تفسير ابن عربي - ابن العربي - ج ٢ - ص ٢١٨ - ٢١٩

وفي "الكشاف" قاله الزمخشري وأثبتته من شروط، ثمَّ خرَّج عن

النبي ﷺ قال:

«حُرِّمَتِ الْجَنَّةُ عَلَى مَنْ ظَلَمَ أَهْلَ بَيْتِي وَأَذَانِي فِي عَتْرَتِي..» ثمَّ

قال: قال رسول الله ﷺ: مَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ شَهِيدًا^{١٤٧٥}.. إلى آخره^{١٤٧٦}.

وعن معنى قوله تعالى:

﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً﴾!! خرَّج عن السدي:

« أَنَّهَا "الْمُودَّةُ فِي آلِ رَسُولِ

اللَّهِ ﷺ" »^{١٤٧٧}.

وكذا رواه الرَّاظي في تفسيره^{١٤٧٨}، ثمَّ قال^{١٤٧٩}:

^{١٤٧٤} تفسير ابن عربي - ابن العربي - ج ٢ - ص ٢١٨ - ٢١٩

^{١٤٧٥} وفيه قال ﷺ ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفوراً له، ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائباً، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل الإيمان، ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير، ألا ومن مات على حب آل محمد يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها، ألا ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان إلى الجنة، ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة، ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة، ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله، ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً، ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة.

^{١٤٧٦} الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الزمخشري - ج ٣ - شرح ص ٤٦٧ - ٤٦٨

^{١٤٧٧} الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الزمخشري - ج ٣ - شرح ص ٤٦٧ - ٤٦٨

^{١٤٧٨} فقال: عن النبي ﷺ أنه قال: "من مات على حب آل محمد مات شهيداً ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفوراً له، ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائباً، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل الإيمان، ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير، ألا ومن مات على حب آل محمد يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها، ألا ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان إلى الجنة، ألا ومن مات على

«ولا شك أن فاطمة وعلياً والحسن والحسين كان
 التعلقُ بينهم وبين رسول الله ﷺ "أشدَّ التعلقات" وهذا
 كالمعلوم بـ"النقل المتواتر"، فوجب أن يكونوا هم الآل..
 ثم قال: روى صاحب "الكشاف" أنه لما نزلت هذه
 الآية: ﴿قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قيل:
 يا رسول الله!! من قرابتك هؤلاء الذين "وجبَتْ" علينا
 مودَّتُهُمْ؟! فقال ﷺ:

"عليٌّ وفاطمة

وابنهما".

قال: فثبت أن هؤلاء الأربعة أقاربُ النبي ﷺ،
 وإذا ثبت هذا وجب أن يكونوا مخصوصين
 بـ"مزيدِ التعظيم" ^{١٤٨٠}.

قال: «ويدلُّ عليه وجوه: الأول: قوله تعالى: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾
 ووجه الاستدلال به ما سبق. الثاني: لا شك أن النبي ﷺ كان يحب فاطمة عليها السلام
 قال ﷺ: "فاطمة بضعةٌ مني يُؤذيها ما يؤذيها"، وثبت بـ"النقل المتواتر" عن

حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة، ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة، ألا ومن
 مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه آيس من رحمة الله، ألا ومن مات على بغض آل محمد مات
 كافراً، ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة.

^{١٤٧٩} ثم قال: وأنا أقول: آل محمد صلى الله عليه وسلم هم الذين يؤول أمرهم إليه فكل من كان أمرهم إليه أشد وأكمل
 كانوا هم الآل،

^{١٤٨٠} تفسير الرازي - الرازي - ج ٢٧ - ص ١٦٥ - ١٦٧

رسول الله ﷺ أنه كان يحب علياً والحسن والحسين، وإذا ثبت ذلك "وجب على كل الأمة مثله" لقوله: ﴿وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ولقوله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾، ولقوله: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾، ولقوله سبحانه: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾.

الثالث: إن الدعاء للآل "منصب عظيم" ولذلك جعل هذا الدعاء "خاتمة التشهد في الصلاة" وهو قوله: "اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، وارحم محمدًا وآل محمد"،

وهذا التعظيم لم يوجد في حق غير الآل، فكل ذلك يدل على أن "حب آل محمد واجب"،

ثم قال: قال الشافعي رضي الله عنه:

يا راكباً، قف بالمحصب من منى
واهتف بساكن خيفها والناهض
سحراً، إذا فاض الحجيج إلى منى
فيضاً كما نظم الفرات الفائض
إن كان رفضاً "حب آل محمد
فليشهد الثقلان أني رافضي" ^{١٤٨١}.

^{١٤٨١} تفسير الرازي - الرازي - ج ٢٧ - ص ١٦٥ - ١٦٧

وَعَقَّبَ فَقَالَ:

«والحاصلُ أنَّ هذه الآية تدلُّ على

”وجوب حبِّ آلِ رسولِ اللهِ ﷺ“^{١٤٨٢}،^{١٤٨٣}.

وفي «إصابة ابن حجر»، بعد أن ذكر ”طغيان بني أمية في منع فضائل

الإمام علي ونشرها“ قال:

«وكلُّما أرادوا إخمادَهُ، وهدَّدُوا من

حدَّثَ بمناقبِهِ، لا يَزِدُّوا إلاَّ

انتشاراً.!!!!!!»^{١٤٨٤}.

وفي البحر المحيط قال أبو حيان:

«قال محمد بن الحنفية: ”لا تجد مؤمناً إلا

وهو يحبُّ علياً وأهل بيته“^{١٤٨٥}.

وأردف قائلاً: «ومن غريب هذا ما أنشدنا الإمام اللغوي رضي الدين

أبو عبد الله محمد بن علي بن يوسف الأنصاري الشاطبي رحمه الله تعالى

لزينا بن إسحاق النصراني الرسغي.

عدي وتيم لا أحاول ذكرهم

^{١٤٨٢}.. قال ﷺ مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا»

^{١٤٨٣} تفسير الرازي - الرازي - ج ٢٧ - ص ١٦٥ - ١٦٧

^{١٤٨٤} الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٦٥ - ٤٦٩

^{١٤٨٥} تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٦ - ص ٢٠٨ - ٢٠٩

بسوءٍ ولكني محبٌ لهاشم
وما تعتريني في عليٍّ ورهطه
إذا ذكروا في الله لومةً لائم
يقولون ما بالُ النصارى تحبُّهم
وأهل النهي من أعرب وأعاجم
فقلت لهم: إنني لأحسبُ حبُّهم سرى
في قلوب الخلق حتى البهائم^{١٤٨٦}.

ثم قال:

«ذكر "أبو محمد ابن حزم" أن بغض عليٍّ من

الكبائر»^{١٤٨٧}.

وقد أثبتنا عليك بشرط "الضرورة النبوية التواترية" أن بغض علي بن
أبي طالب كفرٌ يدخلُ صاحبه النار خالداً فيها.

وتحت هذا المعنى روى البغوي بواسطة زر بن حبيش عن علي قال:

«عهد إلي النبي ﷺ أنه لا يحبُّك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق»^{١٤٨٨}.

ثم قال عند آية المودّة: «رؤي أنها لما نزلت قيل: يا رسول الله، من

قربتك هؤلاء الذين وجبت مودّتهم علينا؟! قال ﷺ: عليٌّ وفاطمة

وابنهما»^{١٤٨٩}.

^{١٤٨٦} تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٦ - ص ٢٠٨ - ٢٠٩

^{١٤٨٧} تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٦ - ص ٢٠٨ - ٢٠٩

^{١٤٨٨} تفسير البغوي - البغوي - ج ٤ - ص ٢٠٧

وعن قوله: ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً﴾!!؟ قال: «حبُّ آلِ رسولِ

الله ﷺ»^{١٤٩٠}.

وفي «تفسير الثعلبي» قال:

«أخبرنا أبو القاسم السلمي عن أبي الطيب محمد بن علي الخياط

يقول: سمعت سهيل بن جابر العتكي يقول:

رأيت "يزيد بن عثمان" بعد موته في المنام، فقلت له: ما

فعلَ اللهُ بك!!؟

فقال: إنه أتاني في قبري "ملكاً فظاناً غليظاناً" فقالا: من

رُبُّك!!؟ وما دينك!!؟ ومن نبيُّك!!؟ فأخذت بلحيتي البيضاء وقلت

لهما: ألمثلي يُقال هذا!!؟!! وقد علّمتُ الناسَ جوابكما ثمانين سنة.

فذهبا وقالوا: أكتبتَ عن جرير بن عثمان!!؟

قلت: نعم. قالوا: إنه كان يبغضُ علياً!!! ف"أبغضتُ

الله"!!^{١٤٩١}.

فلاحظْ كيف أنَّ الله تعالى لا يترك حجَّةً على القوم تباعاً إلا وأتاهم

منها، يقظةً ومناماً، سرّاً وجهاراً، سمعاً وعياناً!!! فاحفظها عليك.

وقد اتَّفَقُوا كلمةً واحدةً أنَّ قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾، هو "عليُّ ابنُ أبي طالب ﷺ"،

^{١٤٨٩} تفسير البيضاوي - البيضاوي - ج ٥ - ص ١٢٨ - ١٢٩

^{١٤٩٠} تفسير البيضاوي - البيضاوي - ج ٥ - ص ١٢٨ - ١٢٩

^{١٤٩١} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٥ - ص ٣١٨

ومعناها: أن الله قرَّرَ في قلم التشريع وضرورة

التسليم وشرط الدين "وجوب حبِّ عليٍّ عليه السلام"
ولزوم أمره.

وفي تفسير السمعاني قال: «ثبت عن النبي صلى الله عليه وآله برواية أبي هريرة أنه قال: "إذا أحبَّ الله عبداً ينادي جبريل، فيقول: أنا أحبُّ فلاناً، فأحبُّه، فينادي في أهل السماء: إنَّ الله يُحبُّ فلاناً فأحبُّوه. ثمَّ يُوضع له المحبَّة في الأرض - وفي رواية "القبول" - وإذا أبغضَ عبداً ينادي جبريل فيقول: أنا أبغضُ فلاناً فأبغضه، فينادي في أهل السماء: إنَّ الله يبغضُ فلاناً فأبغضوه. ثمَّ يُوضع له البغضُ في الأرض"»^{١٤٩٢}.

ثمَّ قال: حكى الضحاك عن ابن عباس:

«إنَّ الآية نزلت في "علي بن أبي طالب

رضي الله عنه". ثمَّ قال: والمراد منه: "مودَّة أهل

الإيمان له"»^{١٤٩٣}.

وقد خرَّجت هذه الآية في بابٍ مستقلٍّ مع مصادرها ورواياتها

ووسائطها وتمام شهادتها وإقرار الملتين بها، فراجعها واحفظها.

وعقَّب السمعاني فقال: «قد روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لعلي: "لا

يحبُّك إلا مؤمنٌ تقي، ولا يبغضك إلا منافقٌ شقي"»^{١٤٩٤}. قال: "خرَّجه مسلم

في الصحيح"»^{١٤٩٥}.

^{١٤٩٢} خرَّجه مسلم في الصحيح.

^{١٤٩٣} تفسير السمعاني - السمعاني - ج ٣ - ص ٣١٦ - ٣١٧

وفي القرطبي قال: روي عن جماعة من الصحابة أنهم قالوا: «ما كُنَّا نعرف المنافقين على عهد رسول الله ﷺ إلا ببغضهم لعلي (عليه السلام)»^{١٤٩٦}.

وفي المستدرک خَرَجَ الحَاكِمِ وَسَائِطُ وَأَصُولًا فِي مَعْنَاهُ، مِنْهَا مَسْمُوعَةُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيِّ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «مَا كُنَّا نَعْرِفُ الْمُنَافِقِينَ إِلَّا بِتَكْذِيبِهِمْ لِلَّهِ وَرَسُولَهُ وَالتَّخَلُّفَ عَنِ الصَّلَاةِ وَ"البغض لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه"»^{١٤٩٧}. ثُمَّ قَالَ: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يَخْرُجَاهُ"^{١٤٩٨}.

وفي تفسير عبد الرزاق الصنعاني روى عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ نظر إلى عليّ فقال:

«أنت سيّد في الدنيا، سيّد في الآخرة، مَنْ أَحَبَّكَ فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَكَ فَقَدْ أَبْغَضَنِي»^{١٤٩٩}.

ثمَّ قَالَ: [قلت - أي: الذهبي -]: «مع كونه ليس بصحيحٍ فمعناه صحيحٌ سوى آخره»، ففي النفس منها شيء. [!!!!]»^{١٥٠٠}.

^{١٤٩٤} تفسير السمعاني - السمعاني - ج ٣ - ص ٣١٧

^{١٤٩٥} تفسير السمعاني - السمعاني - ج ٣ - ص ٣١٧

^{١٤٩٦} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١ - ص ٢٦٧

^{١٤٩٧} المستدرک - الحاکم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٩

^{١٤٩٨} المستدرک - الحاکم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٩

^{١٤٩٩} تفسير القرآن - عبد الرزاق الصنعاني - ج ١ - ص ٢٢ - ٢٣

^{١٥٠٠} تفسير القرآن - عبد الرزاق الصنعاني - ج ١ - ص ٢٢ - ٢٣

أقول: لاحظ طريقة الرَّجُل!!! فمع أنّ الحديث متواتر بقوة ومعناه بالغ حدّ الضرورة، ومع ذلك يردُّ آخره بعذر مفادُهُ "أنّ في النَّفسِ منه شيءٌ!!!!!!" فافهم، واتّق الله، وقد خرّجتُ عليك هذا الحديث بأعلى الشروط، وبإقرار الملتين، وعين الشهادتين، تاماً في الصدر والذيل. فمن ردّه أو بعضه لأنّ "في النَّفسِ منه شيءٌ" فقد ردّ على الله ورسوله، ومن ردّ عليهما خسر وخاب.

وتحت ضرورة حبّ "آل محمّد" في الدّين وشرع سيّد المرسلين قال القرطبي: قال الحسن بن علي بن أبي طالب: قال النبي ﷺ:

«النسرُ إذا صاح قال: يا بن آدم، عِشْ ما شئت فأخرك الموت. وإذا صاح العقاب قال: في البعد من الناس الراحة. وإذا صاح القبر قال: إلهي العن "مبغضي آل محمّد"»^{١٥٠١}.

ثمّ قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: [«الحسنة» حبّ "آل الرسول"، و«السيئة» بغضهم]^{١٥٠٢}.

وفي مسموعة الحاكم خرّج بشرط الشيخين عن عوف بن أبي عثمان النهدي قال: قال رجلٌ لسلمان: ما أشدّ حبّك لعليّ؟! قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا فَقَدْ

^{١٥٠١} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٣ - ص ١٦٦

^{١٥٠٢} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٥ - ص ٣٦١

أبغضني^{١٥٠٣}»^{١٥٠٤}، وفي معاينة^{١٥٠٥} عمار بن ياسر قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول لعلي:

«يا علي "طوبى" لمن أحبَّك وصدقَ فيك، و"ويل" لمن أبغضك وكذَّبَ فيك»^{١٥٠٦}. ثمَّ قال: "هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه"^{١٥٠٧}.

وفي محفوظة حيَّان الأسدي قال: سمعتُ عليًّا يقول: قال لي رسول

الله ﷺ:

«إنَّ الأمة ستغدر بك بعدي!!! وأنت تعيش على "ملتي" وتقتل على "سنتي"، مَنْ أحبَّك أحبَّني، ومَنْ أبغضك أبغضني، وإنَّ هذه ستخضب من هذا، يعني لحيته من رأسه»^{١٥٠٨}. ثمَّ قال: صحيح^{١٥٠٩}.

فتمعَّن، فإنَّها الآية، وحجَّة الرواية، بتمام الدراية

وإحكامِ الغاية.

^{١٥٠٣} ثمَّ قال: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه"

^{١٥٠٤} المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٠

^{١٥٠٥} ثنا سعيد بن محمد النوراني عن علي بن الحزور قال: سمعتُ أبا مريم الثقفي يقول: سمعتُ عمار بن ياسر رضي الله عنه يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ..

^{١٥٠٦} المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٥

^{١٥٠٧} المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٥

^{١٥٠٨} المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٢ - ١٤٣

^{١٥٠٩} المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٢ - ١٤٣

وفي صحيح "ابن حبان" خصصَ عنواناً بلفظ: «ذكر الخبر الدالّ على أنّ محبّة المرءِ عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه من الإيمان»^{١٥١٠}.
 فروى بواسطة^{١٥١١} زر بن حبيش عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «والذي فلقَ الحَبّةَ وذراً النّسمةِ إنّهُ لعهدُ النبيّ الأميِّ ﷺ إليّ أنه "لا يحبّني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق"»^{١٥١٢}.

بحيث ثبتَ بضرورةِ الملتين وتواتراً تامّاً ولساناً حاسماً أنّ بغضَ الإمامِ عليّ كُفراً ونفاقاً وصاحبُهُ في النارِ خالداً فيها، وأنّ حُبَّهُ إيمان. وأوّلَى معاني حُبِّه يعني التّزولَ على أمره ولزومَ ولايته وركوبَ سفينته، تماماً كما هو لسانُ النبويّات المتواترة بالشرطين، وهي لسانُ عربيٍّ مبين. بل في حديث "الثقلين" أنّ طاعةَ الله مقرونةٌ بالثقلين، فمن تركهما أو أحدهما أو تخلفَ عنهما، أو استبدلَ بهما، أو خاصمهما، فقد تخلفَ عن الله وعصاه، ومن تولّى غيرَ الله خسر وخاب.

هذا ما قالته الأخبارُ المتواترة موطناً وواسطةً باتساعِ الجهةِ ووحدةِ

الطبقةِ وتمامِ الشهادة.

وقد أكّد النبيُّ ﷺ من مواطن ووسائط كثيرة أنّ "الأمةَ ستغدر بالإمامِ عليّ"، وتخرُجُ على أمره وولايته، فتوالي غيره وتركب الفتنة والبليّة

^{١٥١٠} صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٣٦٧ - ٣٦٨

^{١٥١١} أخبرنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم حدثنا محمد بن الصباح الجرجرائي حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عدي بن

ثابت

^{١٥١٢} صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٣٦٧ - ٣٦٨

والمعصية والآثام، فأكد عليه السلام أن علياً على الحق والسنة وعليهما يقتل، وأن الحق "يدور معه كيفما دار"، وقد خرجت هذه المعاني عليك تواتراً بالشرطين. فافهمها واجعلها علامة وميزاناً، فإنها كذلك في أمر الله تعالى.

وفي "كنز العمال" وغيره من المسانيد والمجامع طوائف في "غدر الأمة للإمام علي عليه السلام"، علي: الواجب الطاعة والمحبة والولاية، منها طائفة ذات طرق عن علي قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم

«عهدٌ معهودٌ أنّ الأمة ستغدرُ بكِ "بعدي" وأنت تعيشُ على "ملتي" وتقتل علي "سنتي"، مَنْ أَحَبَّكَ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَكَ أَبْغَضَنِي، وَإِنَّ هَذِهِ سَتُخْضَبُ مِنْ هَذِهِ -يعني لحيته من رأسه-»^{١٥١٣}.

وللحديث طرقٌ كثيرةٌ خرجتُها في بابٍ مستقل.

وقد رواه ابن أبي الحديد في شرحه من طريق عبد الله بن الغنوي^{١٥١٤}، والحاكم في مستدركه بواسطة أبي إدريس الأودي عن علي^{١٥١٥}، وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه"^{١٥١٦}،

ثمّ تبعه بشرط سعيد بن جبير عن ابن عباس وقال: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه"^{١٥١٧}، ثمّ بواسطة حيّان الأسدي عن

^{١٥١٣} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٢٩٧

^{١٥١٤} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١٠٦ - ١١١

^{١٥١٥} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٠

^{١٥١٦} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٠

علي وقال: صحيح^{١٥١٨}، وقرّره المتقي الهندي^{١٥١٩} من طرقٍ عديدة^{١٥٢٠}،
وإبن كثيرٍ من طريق أبي إدريس الأزدي عن علي، ثمّ من طريق قطر بن
خليفة وعبد العزيز بن سياه عن حبيب بن أبي ثابت عن ثعلبة بن يزيد
الحمامي^{١٥٢١}،

وقرّره البخاري في التاريخ الكبير من طريق ثعلبة بن يزيد
الحماني^{١٥٢٢}، والهيثمي في مجمه من طريق ثعلبة وقال: "رواه البزار وفيه
علي بن قادم وقد وثق"، ثمّ روى معناه بواسطة عائشة عن النبي ﷺ^{١٥٢٣}، وأبي
رافع عن النبي ﷺ^{١٥٢٤} «^{١٥٢٥}»،

وهكذا.. فالحديث عالي الطبقة، عالي الواسطة، واسع الجهة، عليه
أرباب الرواية وأئمة التفاسير، وهو مشهورٌ في كلِّ سمعٍ ومنقولٌ من كلِّ
لسان، ومضمونه تقاطعة "المتواترات" من كلِّ شرط، فافهم وتمعن، فإنّ هذا
واحدٌ من سلاطين الخبر النبوي في الإمام عليّ (عليه السلام).. وقد وردت نبويّات
أخرى بلسان: «لا يحبُّك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلاّ منافق»، وهي مرويةٌ من

^{١٥١٧} المستدرک - الحاکم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٠

^{١٥١٨} المستدرک - الحاکم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٢ - ١٤٣

^{١٥١٩} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٢٩٧

^{١٥٢٠} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٢٩٧

^{١٥٢١} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٢٤٤

^{١٥٢٢} التاريخ الكبير - البخاري - ج ٢ - ص ١٧٤

^{١٥٢٣} وفيه قالت: قالت رأيت النبي ﷺ التزم عليا وقبله ويقول بأبي الوحيد الشهيد بأبي الوحيد الشهيد.

^{١٥٢٤} عن أبي رافع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي قبل موته تيرى ذمتي وتقبل على سنتي.

^{١٥٢٥} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٣٧ - ١٣٨

أصولٍ وطُرُقٍ كثيرةٍ، بثَّتِي كُتِبَ الخبر ومحاوِر الأثر، وقد خرَّجَتْها عليك في بابِ مستقل، وفي رواية الكنز عن النبي ﷺ قال لعلِي: «لا يحُبُّك إلا مؤمن ولا يبغضُك إلا منافق»^{١٥٢٦ ١٥٢٧}.

وفي مشهورة "إبن عمر" عن النبي ﷺ قال ﷺ: «أنت أخي في الدنيا والآخرة - قاله لعلِي»^{١٥٢٨ - ١٥٢٩}.

وفي عينية أم سلمة عن النبي ﷺ قال: «لا يحبُّ علياً منافقٌ ولا يبغضُهُ مؤمن»^{١٥٣٠ ١٥٣١}.

وفي مُداعة سلمان عن النبي ﷺ قال: «مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا فَقَدْ أَبْغَضَنِي»^{١٥٣٢ ١٥٣٣}.

وفي طائفة إبن عباس عن النبي ﷺ: «مَنْ أَحَبَّكَ حُفَّ بِ"الْأَمْنِ وَالْإِيْمَانِ"، وَمَنْ أَبْغَضَكَ أَمَاتَهُ اللهُ "مِيتَةَ الْجَاهِلِيَّةِ"»^{١٥٣٤ ١٥٣٥}.

وفي جديدٍ من مرويات إبن عمَّر عن النبي ﷺ قال (في عليٍّ): «هذا أخي وإبن عمِّي وصهري وأبو وُلدي، اللهمَّ كَبِّ "مَنْ عَادَاهُ" فِي النَّارِ»^{١٥٣٦}.

^{١٥٢٦} - قاله لعلِي. (ت (١)، ن، ه - عن علي).

^{١٥٢٧} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٩٩

^{١٥٢٨} (ت (٢)، ك - عن ابن عمر).

^{١٥٢٩} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٩٨

^{١٥٣٠} (ت (٥) - عن أم سلمة).

^{١٥٣١} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٩٩

^{١٥٣٢} (ك - عن سلمان).

^{١٥٣٣} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠١

^{١٥٣٤} (طب - عن ابن عباس).

^{١٥٣٥} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٦ - ٦٠٧

ومع ذلك تجد فيهم من "أتلف دينه" ليدافع عن معاوية بن أبي سفيان، بل عمّن خاصم علياً وعانده ووقف في وجهه منذ اليوم الأوّل لوفاء رسول الله ﷺ.!!!!!!

وفي مشهورة عمّار بن ياسر عن النبي ﷺ قال:

«أوصي من آمن بي وصدّقني بـ"ولاية علي بن أبي طالب"، فمن تولاه فقد تولاني، ومن تولاني فقد تولّى الله، ومن أحبّه فقد أحبّني، ومن أحبّني فقد أحبّ الله، ومن أبغضه فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله عزّ وجلّ»^{١٥٣٧ ١٥٣٨}.

وأنت تعلم أنّ النبوّيات أجمعت تواتراً عن تواتر، وبضرورة السمع على "تولي الإمام علي بن أبي طالب ﷺ". وثبت بضرورة العين والنقل أنّ "الصّحبة" بنفسها ليست "علّة تامّة للتولي".

وقد أقرّوا أنّ في الصحابة التقيّ، كما فيهم الفاسق المنافق وأصحاب ليلة العقبة وغيرهم، وفيهم من ارتدّ عن الإسلام ومات علي كفرة، وفي صحيح شرح العقيدة الطاحويّة خرّج بواسطة "إبن حجر" فئة ممّن ارتدّوا وماتوا على ردّتهم وكفرهم، فذكر "عبيد الله بن جحش، وعبد الله بن خطل،

^{١٥٣٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٩

^{١٥٣٧} (طب وابن عساكر - عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار ابن ياسر عن أبيه عن جده).

^{١٥٣٨} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٠

وربيعة بن أمية بن خلف^{١٥٣٩}، وقد اتَّفَقُوا قولاً واحداً أنَّ المنافقين كانوا في ظاهر الصحابة، وخبرهم مشهور وفيهم نزلت سورة كاملة في القرآن، وهم "كفرة القلب وإن كانوا مُسَلِّمِي الظَّاهِر" باتِّفَاقِ التَّعْرِيفِينَ ووحدةِ الشَّهادَتَيْنِ.

وحاصلُهُ أنَّ "الصُّحْبَةَ" سواء قلنا بما عليه مشهور العامة من أنَّها محقَّقةٌ فيمن رأى النبي ﷺ وسمع حديثه، أو فيمن رآه مجرداً كما قالوه أيضاً، ثمَّ مات على ظاهر الإسلام، فإنَّها ليست "علَّةً للولاية"، ولا شرطاً مسموعاً من الله أو رسوله ﷺ في وجوب توليتهم.

وغاية ما فيها أنَّها فضيلةٌ في المتقين، لكنَّها ليس علَّةً للولاية والسلطان. فافهم، فإنَّ الصُّحْبَةَ لا تعني العصمة باتِّفَاقِ قولِ العامة، ولا تعني السلطان أيضاً باتِّفَاقِهِمْ، ولا تعني الأولويَّةَ على قولِ الله وقولِ رسوله ﷺ باتِّفَاقِهِمْ.

لذا كان لا بدَّ من النزولِ على شرطِ المسموعِ - قرآناً أو خبراً نبوياً - لمعرفة مَنْ هو "وليُّ المؤمنين من بعدِ النبي ﷺ"، فخرَّجنا عليك، باتِّفَاقِ الملتين، ووحدةِ الفرقتين، بأوسعِ الجهة، وأعلىِ الواسطة، وتمامِ الطبقة، ومن كثرةِ الموطن، بـ "قانونِ الضرورة" التي تُحيلُ السَّمْعَ إلى عين، والغيبَ إلى شهادة، أنَّ "وليَّ المؤمنين" وحجَّةُ الله ربِّ العالمين، هو "علي بن أبي طالب ﷺ".

^{١٥٣٩} صحيح شرح العقيدة الطحاوية - حسن بن علي السقاف - ص ٥٨ - ٥٩

وهذا الكتابُ بين يديك.!!!: فقلِّبْ دَفْتِيه، وتمعَّنْ بين جلدتيه، وانظر
في مطلبه: أَسْأُ ورأساً، فَإِنَّهُ ضرورةُ الْحِجَّةِ، ونور المحجَّةِ، وبرهان فوق كلِّ
برهان، ورأسٌ في كلِّ بِنْيَانٍ، له وقفةٌ يومَ الدِّينِ على مَنْ قرأه فسوف، أو
تجاهله بعد أن تعرَّف. فاحفظها عليك.

وفي مطلبنا الحالي من ضرورة "حبِّ الإمامِ عليٍّ (عليه السلام)"، لسانٌ مبينٌ
في وجوبِ توكُّلهِ ولزومِ أمره، وقد أفرغنا من المسموعات ما أقام الحججَ
والبَيِّنَاتِ، ونصبها فوق كلِّ الرايات، فمنها ما أثبتته المتَّقِي الهندي من
مسموعة "إبنِ عُمَرَ" بموطن جديد، من شرط آخر، عن النبيِّ ﷺ قال:

«يا علي، أنت أخي، ووزيرِي، تقضي ديني، وتنجز

موعدي، وتبرئ ذمَّتي،

فَمَنْ أَحَبَّكَ فِي حَيَاةِ مَنْنِي فَقَدْ قَضَى نَحْبَهُ، وَمَنْ

أَحَبَّكَ فِي حَيَاةِ مَنْكَ "بعدي" ختمَ اللهُ له بـ"الأمن والإيمان"،

وَمَنْ أَحَبَّكَ "بعدي" ولم يركُ ختمَ اللهُ له بـ"الأمن

والإيمان وآمنه يومَ الفزع"،

وَمَنْ مات وهو "يغضك" يا علي، مات "ميتةً

جاهلية" ^{١٥٤٠}، ^{١٥٤١}.

فلاحظْ كيف أنَّ الأخبارَ النبويَّةَ "دوماً": تواتراً عن تواتر: تقرنُ

"موتَ الإيمان" بحبِّه وولايته (عليه السلام)، ثمَّ تقرن موت الكُفْرِ والنفاق والنار

^{١٥٤٠} (طب عن ابن عمر).

^{١٥٤١} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٠ - ٦١١

والجاهلية بغيضه ومخاصمته وتركه ﷺ.!!!!!! وهي أخبار القوم، وختمهم
عليها، وشهادتهم لديها، وبصمتهم تامة وقولتهم كاملة!!!

وعلى هذا المعنى طوائف كثيرة، بوسائط كثيرة، منها ما أثبتته بشرط
أبي ذر عن النبي ﷺ قال:

«عليُّ بابُ علمي، و”مبين لأمتي“ ما
أرسلتُ به ”من بعدي“: حُبُّ إيمان، وبغضُهُ
نفاق، والنظر إليه رأفة»^{١٥٤٢ ١٥٤٣}.

فكرّر شرطه ﷺ وتبين مقصده، فإنه لسان عربي مبين!!!

وفي مشهورة سلمان عن النبي ﷺ قال:

«مُحِبُّكَ مُحِبِّي، ومبغضك
مبغضي»^{١٥٤٤ ١٥٤٥}.

وفي طائفة أبي رافع عن النبي ﷺ وأم سلمة عن النبي ﷺ قال:

«مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ أَحْبَبَنِي، وَمَنْ أَحْبَبَنِي فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ، وَمَنْ أَبْغَضَهُ

فَقَدْ أَبْغَضَنِي، وَمَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ»^{١٥٤٦ ١٥٤٧}.

^{١٥٤٢} (الدليمي - عن أبي ذر).

^{١٥٤٣} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٤ - ٦١٥

^{١٥٤٤} - قاله لعلي. (طب - عن سلمان)

^{١٥٤٥} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٢ - ٦٢٣

^{١٥٤٦} (طب - عن محمد بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده، طب - عن أم سلمة).

^{١٥٤٧} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٢ - ٦٢٣

وعن ابن عباس عن النبي ﷺ قال لعلي:

«مَنْ أَحَبَّكَ فَبِحَبِّي أَحَبَّكَ، فَإِنَّ الْعَبْدَ

لا ينال "ولايتي" إلا بحبك»^{١٥٤٨} ^{١٥٤٩}.

فكرّر قوله ﷺ: «إِنَّ الْعَبْدَ لَا يَنَالُ "وَلَايَتِي" إِلَّا بِحُبِّكَ»^{١٥٥٠}، فَإِنَّهَا

شَرَطَ التَّوَكُّلِيَّ وَالْعِبَادَةَ وَالطَّاعَةَ وَالتَّصَدِيقَ.!!!!

وعن أمّ سلمة بشرط آخر، من موطن آخر، قال ﷺ لعلي: «لا يبغضك

مؤمن، ولا يحبك منافق»^{١٥٥١} ^{١٥٥٢}.

ثمّ بجديدٍ عنها، قال ﷺ:

«لا يبغضُ عليّاً مؤمن، ولا يحبُّه منافق»^{١٥٥٣} ^{١٥٥٤}.

وفي ثالثٍ عنها، قال ﷺ: «لا يحبُّ عليّاً "إلا مؤمن" ولا يبغضه إلاّ

منافق»^{١٥٥٥} ^{١٥٥٦}.

وعن علي عنه ﷺ: «لا يحبُّك إلا مؤمن لا يبغضك إلاّ منافق»^{١٥٥٧} ^{١٥٥٨}.

^{١٥٤٨} - لعلي. (الديلمى - عن ابن عباس).

^{١٥٤٩} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٢ - ٦٢٣

^{١٥٥٠} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٢ - ٦٢٣

^{١٥٥١} - قاله لعلي. (عم عن أم سلمة).

^{١٥٥٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٢ - ٦٢٣

^{١٥٥٣} (ش - عن أم سلمة).

^{١٥٥٤} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٢ - ٦٢٣

^{١٥٥٥} (طب - عن أم سلمة).

^{١٥٥٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٢ - ٦٢٣

^{١٥٥٧} - قاله لعلي. (م - عن علي).

^{١٥٥٨} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٢ - ٦٢٣

وعن عمّار بن ياسر عنه عليه السلام «يا علي طوبى لمن أحبّك و"صدق
فيك"، وويل لمن أبغضك وكذبَ فيك» ^{١٥٥٩} ^{١٥٦٠}.

وعن جابر بن عبد الله الأنصاري عنه عليه السلام:

«ثلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فـ"ليس مني ولا أنا منه":

بغضُ عليٍّ، ونصبُ أهل بيتي (أي

عداوتهم)، ومَنْ قال: الإيمان كلام ^{١٥٦١} ^{١٥٦٢}».

وفي رواية جابر، من موطن آخر، بسمعيّ آخر، عن النبي صلى الله عليه وآله قال:

«إِنَّ لِكُلِّ بَنِي أَبِي عَصْبَةٍ يَتَمُونُ إِلَيْهَا، "إِلَّا وُلْدَ

فاطمة" فَأَنَا وَلِيُّهُمْ، وَأَنَا عَصَبَتُهُمْ، وَهَمَّ "عَتْرَتِي" خُلِقُوا مِنْ

طِينَتِي، وَيِلُّ لِلْمُكَذِبِينَ بِفَضْلِهِمْ، مَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللهُ، وَمَنْ

أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللهُ» ^{١٥٦٣} ^{١٥٦٤}.

وفي عينيّة زيد بن أرقم عن النبي صلى الله عليه وآله قال:

«مَنْ أَحَبَّ هَؤُلَاءِ فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَقَدْ أَبْغَضَنِي -يعني

الحسن والحسين وفاطمة وعلياً» ^{١٥٦٥} ^{١٥٦٦}.

^{١٥٥٩} (طب، لك وتعقب والخطيب - عن عمار بن ياسر).

^{١٥٦٠} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٢ - ٦٢٣

^{١٥٦١} (الديلمي - عن جابر).

^{١٥٦٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٢ - ٦٢٣

^{١٥٦٣} (ك وابن عساكر عن جابر).

^{١٥٦٤} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ٩٨

^{١٥٦٥} (ابن عساكر عن زيد بن أرقم).

^{١٥٦٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠٣

وفي مُدَاعَاتِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَابِضًا عَلَى يَدِ عَلِيٍّ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ:

«أَلَا مَنْ أَبْغَضَ هَذَا!!! فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ، وَمَنْ أَحَبَّ هَذَا!!! فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ»^{١٥٦٧} ^{١٥٦٨}.

وفي رواية جميع بن عمير أنه سأل عائشة:

«مَنْ كَانَ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ!!!؟!! قَالَتْ: فَاطِمَةُ. قَالَ: لَسْنَا
نَسْأَلُكَ عَنِ النِّسَاءِ بَلِ الرِّجَالِ.!!! قَالَتْ: زَوْجَهَا»^{١٥٦٩}.

ثمَّ بآخِرِ عَنِّهِ، بِوَأَسْطَةِ جَدِيدَةٍ، وَمِنْ طُرُقٍ، قَالَ: قَالَ ﷺ:

«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَاهَى بِكُمْ وَغَفَرَ لَكُمْ عَامَّةً، وَغَفَرَ لِعَلِيِّ خَاصَّةً،
وَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ غَيْرِ مُحَابٍ لِقَرَابَتِي، هَذَا جَبْرِيلُ يُخْبِرُنِي أَنَّ "السَّعِيدَ
حَقَّ السَّعِيدِ مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ"، وَأَنَّ الشَّقِيَّ كُلَّ الشَّقِيَّ مَنْ
أَبْغَضَ عَلِيًّا فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ»^{١٥٧٠} ^{١٥٧١}.

وفي «المتواتر النبوي» من شروطِ فاقَتِ الإحصاءِ قَالَ ﷺ: «أَلَسْتُ
أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ.!!! قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ
فَقَالَ: "مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ،

^{١٥٦٧} (ابن النجار).

^{١٥٦٨} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٠٩

^{١٥٦٩} (خط في المشفق والمفتق وابن النجار

^{١٥٧٠} (طب، ق في فضائل الصحابة).

^{١٥٧١} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٥ - ١٤٦

وأحبّ مَنْ أَحَبَّهُ، وأبغض مَنْ أبغضه، وانصر مَنْ نصره، واخذل مَنْ
خذله»^{١٥٧٢}.

وفي استيعاب «إبن عبد البر» قال: قال ﷺ له - يعني لعلي -:

[تفترقُ فيك أمتي كما افترت بنو إسرائيل في عيسى.

وقال ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا فَقَدْ أَبْغَضَنِي،

وَمَنْ آذَى عَلِيًّا فَقَدْ آذَانِي، وَمَنْ آذَى آذَى اللَّهِ] ^{١٥٧٣}.

وفي "ميزان الاعتدال" خرّج ابن حجر مشهورة ثابت عن أنس أنّ

النبي ﷺ قال:

«مَنْ أَحَبَّنِي فليحب عَلِيًّا، وَمَنْ أَبْغَضَ أَحَدًا

مِنْ أَهْلِ بَيْتِي حُرِّمَ شَفَاعَتِي» ^{١٥٧٤}.

وتتبّعه مِنْ سَمْعِيَّةِ أَحْمَدِ بْنِ يَوْسُفِ الْأَزْرَقِ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي دَاوُدَ

يقول:

«كُلُّ النَّاسِ فِي حِلٍّ إِلَّا مَنْ رَمَانِي

بِبِغْضِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» ^{١٥٧٥}.

فاقرأها وتمعن!!!!!!

^{١٥٧٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٧ - ١٥٨

^{١٥٧٣} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٩ - ١١٠١

^{١٥٧٤} ميزان الاعتدال - الذمهي - ج ٢ - ص ٤١٠

^{١٥٧٥} ميزان الاعتدال - الذمهي - ج ٢ - ص ٤٣٤

وفي محفوظة الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ
نظر إلى علي فقال: «أنت سيد في الدنيا، سيد في الآخرة، من أحبك فقد
أحبني، ومن أبغضك فقد أبغضني»^{١٥٧٦}.

وفي مقررة النسائي بواسطة الأعمش عن أبي إسحاق، عن سعيد بن
وهب قال: قال علي في الرحبة:

«أنشد بالله من سمع رسول الله ﷺ يوم غدیر خم
يقول: "إن الله وليي وأنا ولي المؤمنين، ومن كنت وليه فهذا
وليته، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من
نصره.!!»

قال: فقال سعيد: قام إلى جنبي ستة. وقال زيد بن
يثيع: قام عندي ستة. وقال عمرو ذو مر: "أحب من أحبه،
وابغض من أبغضه" وساق الحديث^{١٥٧٧}.

وفي مخرجة «الطبراني» أثبت بإسناده أن رسول الله ﷺ قال لعلي: «من
أحبه فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحبه الله، ومن أبغضه فقد أبغضني، ومن
أبغضني فقد أبغض الله»^{١٥٧٨}.

وساق^{١٥٧٩} معناه بواسطة أبي هاشم الرماني عن زاذان عن سلمان^{١٥٨٠}.
ثم تتبعه من معاينة^{١٥٨١} ابن عباس عن النبي ﷺ قال لعلي: «أنت مني بمنزلة

^{١٥٧٦} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٦١٣

^{١٥٧٧} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٣٦

^{١٥٧٨} المعجم الكبير - الطبراني - ج ١ - ص ٣١٩

هارون من موسى الا إنه ليس بعدي نبي. ألا من أحبك حُفَّ بـ "الأمن والإيمان" ومن أبغضك أماته الله "ميتة الجاهلية" وحوسبَ بعمله في الإسلام»^{١٥٨٢}.

وفي رواية ابن عمَّر^{١٥٨٣} عن النبي ﷺ قال لعلي:

«أنت أخي ووزير، تقضي ديني وتنجز موعدي، وتبرئ ذمّتي، فمن أحبك في حياة مني فقد قضى نجه، ومن أحبك بعدي ولم يرك ختم الله له بالأمن والإيمان وآمنه يوم الفزع الأكبر، ومن مات وهو يبغضك يا علي مات ميتة جاهلية يحاسبه الله بما عمل في الإسلام»^{١٥٨٤}.

وقرَّرَ عَيْنَهُ مِنْ مَحْفُوظَةٍ^{١٥٨٥} عَبَّادُ الْكَلْبِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ عَنْ فَاطِمَةَ الصَّغْرَى عَنْ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أُمِّهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ:

«خرج علينا رسول الله ﷺ عشية عرفة فقال: "إن الله باهى بكم وغفر لكم عامة ولد علي خاصة.." هذا جبريل يخبرني أن السعيد حق السعيد من

^{١٥٧٩} حدثنا عبدان بن أحمد والحسين بن إسحاق التستري ومحمد بن صالح بن الوليد النرسي قالوا ثنا هلال بن بشر ثنا عبد الملك بن موسى الطويل

^{١٥٨٠} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٦ - ص ٢٣٩

^{١٥٨١} حدثنا محمود بن محمد المروزي ثنا حامد بن آدم المروزي ثنا جرير عن ليث عن مجاهد

^{١٥٨٢} المعجم الكبير - الطبراني - ج ١١ - ص ٦٢ - ٦٣

^{١٥٨٣} حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا محمد بن يزيد هو أبو هشام الرفاعي ثنا عبد الله بن محمد الطهوي عن ليث عن مجاهد

^{١٥٨٤} المعجم الكبير - الطبراني - ج ١٢ - ص ٣٢١

^{١٥٨٥} حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا جندل بن والق ثنا محمد بن عمر المازني

أحبَّ عليًّا في حياته وبعد موته وإنَّ "الشقيَّ كلَّ الشقيِّ من أبغض عليًّا" في حياته وبعد موته «^{١٥٨٦}.

وتتبع عليه بمسموعة عبد الله بن عباس عن فاطمة^{١٥٨٧}.

وفي منقولة^{١٥٨٨} مساور الحميري عن أمه روى بواسطة أم سلمة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يبغض عليًّا مؤمنٌ، ولا يحبه منافقٌ»^{١٥٨٩}. والمنافق -بقطع القرآن وتواتر الأخبار- في النار خالدًا فيها.

ثمَّ وَكَّدهُ من مشهورة^{١٥٩٠} أبي الطفيل قال: سمعتُ أمَّ سلمة تقول: أشهد أنني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَحَبَّنِي فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ،

وَمَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا فَقَدْ أَبْغَضَنِي، وَمَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ»^{١٥٩١}.

وفي طائفة سلمان عن النبي ﷺ قال:

«مَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا فَقَدْ أَبْغَضَنِي»^{١٥٩٢}.

^{١٥٨٦} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٣ - ص ٣٧٤ - ٣٧٥

^{١٥٨٧} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٢ - ص ٤١٥

^{١٥٨٨} حدثنا عبيد بن غنم ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ح وحدثنا علي بن عبد العزيز ثنا إسحاق بن إسماعيل الطالقاني قال ثنا

محمد بن فضيل عن أبي نصر عبد الله بن عبد الرحمن عن مساور الحميري عن أمه

^{١٥٨٩} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٣ - ص ٣٧٤ - ٣٧٥

^{١٥٩٠} حدثنا يحيى بن عبد الباقي الأذني ثنا محمد بن عوف الحمصي ثنا أبو جابر محمد بن عبد الملك ثنا الحكم بن محمد

شيخ مكِّي عن فطر بن خليفة

^{١٥٩١} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٣ - ص ٣٨٠

^{١٥٩٢} كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٩٨ - ٦٠٢

وفي ثالثٍ عن أم سلمة عن النبي ﷺ قال:

«مَنْ سَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ سَبَّنِي، وَمَنْ سَبَّنِي

فَقَدْ سَبَّ اللَّهَ»^{١٥٩٣}.

وفي محفوظات جميع عن النبي ﷺ قال:

«الشَّقِيُّ كُلُّ الشَّقِيِّ مَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا فِي حَيَاتِهِ

وَبَعْدَ مَوْتِهِ»^{١٥٩٤}. وفي الكنز قَالَهُ مِنْ طَائِفَةِ ابْنِ

عَبَّاسٍ^{١٥٩٥}.

وفي الكامل تَبَّعَهُ مِنْ مَسْمُوعَاتٍ^{١٥٩٦} عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيُّ عَنْ أَبِيهِ

عَنْ جَدِّهِ يَعْلَى بْنِ مَرَّةٍ الثَّقَفِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

«مَنْ أَطَاعَ عَلِيًّا فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ عَصَى عَلِيًّا فَقَدْ

عَصَانِي، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ،

وَمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَحَبَّنِي فَقَدْ أَحَبَّ

اللَّهَ، وَمَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا فَقَدْ أَبْغَضَنِي، وَمَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ

اللَّهَ، لَا يَحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يَبْغُضُكَ إِلَّا كَافِرٌ أَوْ مُنَافِقٌ»^{١٥٩٧}.

وفي مصنف ابن أبي شيبة قال: حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ خَلِيفَةَ عَنْ أَبِي

هَارُونَ قَالَ:

^{١٥٩٣} كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٩٨ - ٦٠٢

^{١٥٩٤} كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٥ - ١٤٦

^{١٥٩٥} كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٥ - ١٥٢

^{١٥٩٦} ثنا محمد بن جعفر بن يزيد المطيري ثنا إبراهيم بن سليمان النهدي الكوفي ثنا وعبادة بن زياد ثنا عمر بن سعد

^{١٥٩٧} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٤ - ص ٣٤٩

«كُنْتُ مَعَ "ابْنِ عُمَرَ" جَالِسًا إِذْ جَاءَهُ "تَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ" فَقَامَ عَلَى رَأْسِهِ فَقَالَ: "وَاللَّهِ إِنَّي لِأَبْغَضُ عَلِيًّا"!!!»

قال: فرفع إليه ابن عمر رأسه فقال: "أبغضك الله"، تبغض رجلاً سابقاً من سوابقه خيراً من الدنيا وما فيها»^{١٥٩٨}.

ثم روى بواسطة^{١٥٩٩} أبي الطفيل عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال: «لقد جاء في عليٍّ من المناقب ما لو أن منقباً منها قُسمَ بين النَّاسِ لأوسعهم خيراً»^{١٦٠٠}.

وفي «مجمع الزوائد» أثبت بشرط "عمرو بن شاس الأسلمي" - وكان من أصحاب الحديدية - قال:

«خرجتُ مع عليٍّ عليه السلام إلى اليمن، فجفاني في سفري ذلك حتى "وجدت في نفسي عليه"، فلما قدمت المدينة أظهرت شكايته في المسجد حتى سمعَ بذلك رسولُ الله ﷺ،

فدخلت المسجد ذات غداة ورسولُ الله ﷺ جالسٌ في ناسٍ من أصحابه، فلما رأني أبد لي عينيَّةً - أي حَدَّدَ إليَّ النَّظَرَ - حتى إذا جلستُ قال:

يا عمرو!! والله لقد آذيتني!!! قلت: أعود

بالله من أذاك يا رسول الله!!!؟

^{١٥٩٨} المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٥٠٥ - ٥٠٦

^{١٥٩٩} حدثنا علي بن مسهر عن فطر

^{١٦٠٠} المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٥٠٥ - ٥٠٦

قال ﷺ بلى.!!! "مَنْ آذَى عَلِيًّا فَقَدْ

آذَانِي" ^{١٦٠١}.

ثمَّ قال: «رواهُ أحمد والطبراني باختصار والبخاري وأحمد، ورجال

أحمد ثقات» ^{١٦٠٢}.

ثمَّ تَبَعَهُ مِنْ عَيْنِيَّةِ أَبِي رَافِعٍ، وَفِيهَا قَالَ: [بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا أَمِيرًا عَلَى الْيَمَنِ وَخَرَجَ مَعَهُ رَجُلٌ مِنْ أَسْلَمٍ يُقَالُ لَهُ "عَمْرُو بْنُ شَاسٍ" فَرَجَعَ وَهُوَ "يَذُمُّ عَلِيًّا وَيَشْكُوهُ".!!!

فَبَعَثَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: اخْسَأْ يَا عَمْرُو.!!! هَلْ رَأَيْتَ مِنْ عَلِيٍّ جَوْرًا فِي حُكْمِهِ أَوْ أَثَرَةً فِي قَسَمِهِ.!!؟ قَالَ: اللَّهُمَّ لَا.

قال ﷺ: فَعَلَامَ تَقُولُ الَّذِي بَلَّغَنِي.!!؟ قَالَ: بَغْضُهُ.!! لَا أَمْلِكُ.!!

قال: ف"غَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ" حَتَّى عُرِفَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ:

«مَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدْ أَبْغَضَنِي، وَمَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ

أَبْغَضَ اللَّهَ،

وَمَنْ أَحَبَّهُ فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَحَبَّنِي فَقَدْ

أَحَبَّ اللَّهُ تَعَالَى" ^{١٦٠٣}. [^{١٦٠٤}.

وفي ثالثٍ مِنْ مَعَايِنَةِ "سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ" قَالَ:

^{١٦٠١} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

^{١٦٠٢} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

^{١٦٠٣} رواه البخاري وفيه رجال وثقوا.

^{١٦٠٤} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

«كُنْتُ جَالِساً فِي الْمَسْجِدِ أَنَا وَرَجُلَيْنِ مَعِي، فَ”تَلْنَا مِنْ عَلِيٍّ“!!!»

فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ”غَضَبَان“!!! يُعَرِّفُ فِي وَجْهِهِ الْغَضَبَ. قَالَ:

فَتَعَوَّذْتُ بِاللَّهِ مِنْ غَضَبِهِ.!!!»

فَقَالَ ﷺ: مَا لَكُمْ؟! وَمَا لِي?!»!!! مَنْ

آذَى عَلِيًّا فَقَدْ آذَانِي»^{١٦٠٥} «^{١٦٠٦}!!»

ثُمَّ قَرَّرَهُ مِنْ مَحْفُوظَاتِ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ خَالِدِ بْنِ عَرْفَطَةَ، وَفِيهِ أَنَّهُ أَتَى

سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ فَقَالَ:

«بَلِّغْنِي أَنْكُمْ تُعَرِّضُونَ عَلِيَّ سَبًّا عَلَيَّ بِالْكَوْفَةِ?!»!!!»

فَهَلْ سَبَّيْتَهُ?!»!!!»

قَالَ: مَعَاذَ اللَّهِ، وَالَّذِي نَفْسُ سَعْدٍ بِيَدِهِ لَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي عَلِيٍّ شَيْئاً ”لَوْ وُضِعَ الْمِنْشَارُ عَلَيَّ

مَفْرُقِي مَا سَبَّيْتَهُ أَبَداً“^{١٦٠٧} «^{١٦٠٨}».

وَعَقَّبَ عَلَيْهِ بِمَشْهُورَاتِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيِّ قَالَ: «دَخَلْتُ عَلَيَّ أُمَّ

سَلْمَةَ فَقَالَتْ لِي: أَيُّسَبُّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيكُمْ?!»!!!»

قُلْتُ: مَعَاذَ اللَّهِ، أَوْ سَبَّحَانَ اللَّهِ، أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا!!»

قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

”مَنْ سَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ سَبَّيْنِي“^{١٦٠٩} «^{١٦١٠}».

^{١٦٠٥} رواه أبو يعلى والبخاري باختصار ورجال أبي يعلى رجال الصحيح غير محمود بن خدّاش وقتان وهما ثقتان.

^{١٦٠٦} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

^{١٦٠٧} رواه أبو يعلى وإسناده حسن.

^{١٦٠٨} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

فانظر بعين الحجة، فإنه ﷺ نفسه، وطاعته ﷺ من طاعته ﷺ،
وولايته من ولايته، ومعاداته من معاداته، وقد قرأت عليك أن بغض علي كفر
ونفاق ويخلد صاحبه في النار. فخرجته تواتراً عن تواتر بشرط القوم ومن
أعلاها جهة وطبقة.

وعن كعب بن عجرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تسبوا علياً فإنه ممسوس»

في ذات الله ﷻ ١٦١١ « ١٦١٢ .

وفي مقررّة أبي كثيرة قال:

«كنت جالساً عند الحسن بن علي فجاءه رجل فقال: لقد سبّ عند

معاوية علياً "سباً قبيحاً" رجل يُقال له "معاوية بن خديج" فلم يعرفه، فقال:

إذا رأيت فائتني به!!

قال: فرآه عند دار "عمرو ابن حريث" فأراه إيّاه. قال: أنت معاوية بن

خديج!! فسكت فلم يجبه -ثلاثاً- ثم قال:

أنت السابّ علياً عند "ابن آكلة الأكباد"!!! أما لئن

وردت عليه الحوض -وما أراك ترده- لتجدنه مشمراً حاسراً

^{١٦٠٩} قال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير أبي عبد الله الجدلي وهو ثقة. وعن أبي عبد الله الجدلي قال: قالت لي أم سلمة يا أبا عبد الله أيسب رسول الله ﷺ فيكم قلت أني يسب رسول الله ﷺ قالت أليس يسب علي ومن يجبه وقد كان رسول الله ﷺ يجبه. رواه الطبراني في الثلاثة وأبو يعلى ورجال الطبراني رجال الصحيح غير أبي عبد الله وهو ثقة. ثم قال: «وروى الطبراني بعده باسناد رجاله ثقات إلى أم سلمة عن النبي ﷺ قال مثله.

^{١٦١٠} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

^{١٦١١} رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه سفيان بن بشر أو بشير (وهو ثقة)، وبقية رجاله وثقوا.

^{١٦١٢} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

عن ذراعيه يذودُ "الكفار والمنافقين" عن حوض رسول

الله ﷺ!! (هذا) قولُ الصادقِ المصدوقِ محمدٍ ﷺ^{١٦١٣} «^{١٦١٤}.

وفي موطنٍ آخرٍ من معانيات أبي رافع قال:

«إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ لعلِّي: "مَنْ أَحَبَّهُ فَقَدَ

أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَحَبَّنِي فَقَدَ أَحَبَّهُ اللهُ، وَمَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدَ

أَبْغَضَنِي، وَمَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدَ أَبْغَضَ اللهُ عِزًّا

وَجَلًّا"^{١٦١٥} ١٦١٦.

ثمَّ روى بتمام الواسطة أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ بعثَ عليًّا مبعثًا فلمَّا قدِمَ قالَ

له رسولُ اللهِ ﷺ: «اللهُ ورسولُهُ وجبريلُ عنكَ راضون»^{١٦١٧}.

قال: وبسنده أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ لعلِّي: «أنت وشيعتك تردون عليَّ

الحوض رواة مرويين، بيضةً وجوهكم، وإنَّ عدوك يردون عليَّ الحوض

ظمئِي مقمحين»^{١٦١٨}.

وبسنده أيضًا أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ لعلِّي: «أما ترضى أنك أخي وأنا

أخوك»^{١٦١٩}. وبسنده أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ: «إنَّ أولَ أربعةٍ يدخلون الجنة: أنا

^{١٦١٣} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣ * وفي رواية عن علي بن أبي طلحة مولى بني أمية قال حج

معاوية بن أبي سفيان وحج معه معاوية ابن خديج وكان من أسب الناس لعلِّي بن أبي طالب فمر في المدينة في مسجد

رسول الله ﷺ والحسن بن علي جالس فذكر نحوه إلا أنه زاد وقد خُصَّص من افتسرى. رواه الطبراني بإسنادين في أحدهما

علي بن أبي طلحة مولى بني أمية. وبقية رجاله ثقات،

^{١٦١٤} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

^{١٦١٥} رواه الطبراني من رواية حرب بن الحسن الطحان عن يحيى بن يعلى

^{١٦١٦} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

^{١٦١٧} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

^{١٦١٨} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

وأنت والحسن والحسين وذرارينا خلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذرارينا
وشيعتنا عن أيماننا وعن شمائلنا»^{١٦٢٠}.

وبسنده أن رسول الله ﷺ قال لعلي: «والذي نفسي بيده لولا أن يقول
فيك طوائف من أمّتي بما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلتُ فيك اليوم
مقالاً لا تمرُّ بأحدٍ من المسلمين إلا أخذ التراب من أثر قدميك يطلب به
البركة»^{١٦٢١}.

ثمَّ تَبَعَهُ مِنْ مَقَرَّةِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَنَسُ
انطلق فادع لي سيّد العرب يعني عليّاً فقالت عائشة ألسنت سيد العرب.؟! قال:
أنا سيّد ولد آدم، وعلي سيّد العرب، فلما جاء أرسل رسولُ الله ﷺ إلي
الأنصار.؟! فأتوه.!! فقال ﷺ لهم:

يا معشر الأنصار، ألا أدلكم على ما إن تمسّكتم به
لن تضلّوا بعده أبداً.؟! قالوا: بلى يا رسول الله.

قال ﷺ: هذا عليٌّ ف"أحبّوه بحبّي وأكرمّوه
بكرامتي" فإنّ جبريل ﷺ "أمرني" بالذي قلتُ لكم
عن الله عز وجل»^{١٦٢٢}.

وعن سلمان -وله طرق- أنّ النبي ﷺ قال لعلي: «مُحِبُّكَ مُحِبِّي
وَمُبْغِضُكَ مَبْغِضِي»^{١٦٢٣} . وكذا قاله البزار.^{١٦٢٤}

^{١٦٢١} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

^{١٦٢٠} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

^{١٦٢١} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

^{١٦٢٢} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

وفي محفوظة أبي مريم الثقفى - وهو طريق جديد - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي:

«يا علي طوبى لمن أحبك وصدق فيك، وويل لمن أبغضك وكذب فيك»^{١٦٢٥}.

ثم تتبعه بسمع جديد من طائفة عمار بن ياسر قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي بن أبي طالب:

«إن الله تبارك وتعالى زينك بزينة لم يزين العباد بزينة مثلها، إن الله تعالى "حبب إليك المساكين" والدينو منهم، وجعلك لهم "إماماً" ترضى بهم، وجعلهم لك اتباعاً يرضون بك،

فطوبى لـ "من أحبك وصدق عليك" وويل لمن أبغضك وكذب عليك.

فأما من أحبك وصدق عليك، فهم جيرانك في دارك ورفقاؤك في جنتك،

وأما من أبغضك وكذب عليك، فإنه حق على الله عز وجل أن يوقفهم مواقف الكذابين»^{١٦٢٦}.

وعقب عليه بشرط آخر من طائفة أم سلمة، وفيها قالت:

^{١٦٢٣} رواه الطبراني وفيه عبد الملك الطويل وثقه ابن حبان، وبقيته رجاله وثقوا.

^{١٦٢٤} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

^{١٦٢٥} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

^{١٦٢٦} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

«أشهدُ أنني سمعت رسول الله ﷺ يقول: مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ أَحَبَّنِي،
وَمَنْ أَحَبَّنِي فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ، وَمَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا فَقَدْ أَبْغَضَنِي، وَمَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ
أَبْغَضَ اللَّهَ»^{١٦٢٧ ١٦٢٨}.

وفي محضورة فاطمة بنت رسول الله ﷺ^{١٦٢٩} -ولها في ذلك طرق-
قالت: قال رسول الله ﷺ: «هذا جبريل يخبرني أنّ السعيد حقّ السعيد "مَنْ
أَحَبَّ عَلِيًّا فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ" وَأَنَّ الشَّقِيَّ كُلَّ الشَّقِيَّ "مَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا فِي
حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ"»^{١٦٣٠}.

وأتبعه بمشهوره جابر بن عبد الله قال: «والله ما كنا نعرف منافقينا
على عهد رسول الله ﷺ إِلَّا بِبِغْضِهِمْ عَلِيًّا»^{١٦٣١}.

وأردفه بطوائف ابن عباس قال: «نظر رسول الله ﷺ إلى علي فقال: "لا
يحبُّك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق، مَنْ أَحَبَّكَ فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَكَ
فَقَدْ أَبْغَضَنِي، وَحِبِّي حَيْبُ اللَّهِ، وَبِغِضِي بَغِيضُ اللَّهِ، وَيَلُّ لِمَنْ أَبْغَضَكَ
بَعْدِي»^{١٦٣٢ ١٦٣٣}. ثمَّ بمُذَاعَةَ عمران بن الحصين، وفيها أن رسول الله ﷺ قال
لعلي: «لا يحبُّك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق»^{١٦٣٤}.

^{١٦٢٧} رواه الطبراني واسناده حسن.

^{١٦٢٨} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

^{١٦٢٩} قالت: خرج علينا رسول الله ﷺ عشية عرفة فقال: إن الله تعالى باهى بكم وغفر لكم عامة ولعلي خاصة وإني رسول الله
إليكم غير محاب لقرابتي

^{١٦٣٠} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

^{١٦٣١} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

^{١٦٣٢} رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات

^{١٦٣٣} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

^{١٦٣٤} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

وهكذا.. فالأخبار جهة وطبقة، وبوسائط قد لا يحصيها قلم ولا يحصرها سمع، وبتمام الشرطين وإقرار الفرقتين، ومن مواطن كثيرة، كلها مجمعة على أن "حبّ عليّ" فرضٌ وضرورةٌ وشرطٌ في "الدّين"، وأنّ بغضه نفاقٌ وكُفْرٌ وميتة جاهليّة، وصاحبها مُخلّد بالنار.

وأنت تعلم جيّداً أنّ هذا لم يكن لأحدٍ في الإسلام إلا للنبيّ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وبقية أهل البيت المعصومين منهم. ولسان الأخبار والقرآن صريحٌ في أنّ حبّهم شرطٌ من الدّين، فمن تخلف عنه تخلف عن الدّين!!! لذا وصفته الأخبار النبويّة بأنّه منافق وكافر ومخلّد بالنار. وعلى هذا إجماع كلمة المسلمين بوحدة الخبر وتمام الأثر.

بل نزل القرآن صريحاً يؤكّد أنّ مودّتهم هي أجرُ الرسالة، ومعنى ذلك أنّ طاعة الله موقوفةٌ على طاعتهم والنزول على أمرهم عليهم السلام، فقال: ﴿قُلْ لَأَسْأَلَكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ ما يعني أنّ حبّهم هو عين طاعتهم، لسان الآية صريحٌ في أنّ الأجرية موقوفةٌ على مودّتهم،

والأجرية هنا هي الطاعة، إذ لا شيء من مطلوبِ الله فوق الطاعة، فصرّح أنّ الطاعة لها خاصّتها وشرطها،

وقد تواتر حديثُ الثقلين في أنّ طاعة الله موقوفةٌ على التزام الولايتين: "القرآن وأهل البيت" وهو عين آية المودّة، وقد خرّجنا عليك الآية في بابٍ مستقلٍّ فراجعها!!!.

ثم النبويات صريحةً بلسانٍ عربيٍّ مبينٍ في أنّ طاعة النبي ﷺ و
طاعة الله تعالى من طاعة عليّ (عليه السلام)، وأنّ حبّ الله وحبّ النبي ﷺ من حبّ
عليّ (عليه السلام)، وأنّ من أبغض عليّاً أبغض الله ورسولَهُ، وأنّ من أبغضهما في النار.
ما يحكي "ضرورة عليّ ابن أبي طالب في الإسلام"، ضرورة المودّة والولاية
والثقلين وباب حطة والخلافة والوزارة والسّفينة المحمديّة، وما إلى ذلك ممّا
تواترت به الأخبار من كلّ شرطٍ، وقد خرّجناها عليك تفصيلاً،

فافهم، واضبط عليها، فإنّ منزلة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) بلغت
حدّاً أنّ من أبغضه أو خاصمه أو تخلف عنه فقد تخلف عن الله ورسوله،
ومن تخلف عن الله ورسوله وجبت له النار باتّفاق الفريقين ووحدة إقرار
الملتئين.

وأنت تعلم أنّ تخصيص أهل البيت والإمام علي (عليه السلام) هنا، هو لمعنى
واحد، صرّحت به المتواترات لساناً بعد لسان، مؤكّدة أنّهم حجّة الله، والثقل
الثاني، وأوصياؤه (عليهم السلام) وأولياءه، ودعاته، وسفينة النجاة، والوجوه التي سمّاها
الله على الخلق من بعد رسول الله ﷺ وشهد لها في القرآن بإذهاب الرجس
عنها وتطهيرها، وهي متواترة من كلّ جهة وموطن وواسطة، فاحفظها، وقلّب
الأخبار، فلن تجد فيها إلا حجّة الله عليك فيمن قرنه بالإيمان وقرن بغضه
بالنفاق والكفر،

وما بيّن الله تعالى هذا المعنى إلا لخاصّة هذا الإمام الولي الذي تواتر
الخبر به من كلّ شرطٍ ولسان أنّه وزير النبي ووصيه وخليفته وحجّة الله من
بعد النبي ﷺ على الخلق إلى قيام الساعة.

وما قيل فيه، قيلَ تماماً في أهل البيت المطهَّرين ﷺ
لوحة اللسان النبوي ووحدة الشرط ووحدة الجامع، فافهم
رحمك الله.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أشرف الخلق:

المباهلة المحمدية بصفوة الله تعالى:

«علي وفاطمة والحسن والحسين»

﴿قُلْ: تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَكُمْ، ثُمَّ نَبْتَهِلْ، فَنَجْعَل لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ ﴿٦١/٣﴾

من المقطوع فيه، أنّ «آية المباهلة» مرآة الآية، وعنوان الراية، ووجه الصفوة، وتمام القدوة، حيث سمّت قوماً خصّهم الله بـ«الوسيلة» دون العالمين، وميّزتهم نخبةً دون الخلق أجمعين، فأفردتهم دون كثرة العدد، وبَيَّنَّتْهم دون باقي المدد، وتواتر الخبرُ بهم من كلِّ لسان، ليكونوا «الثقل الثاني» المقرون بالقرآن، والحجّة على النَّاسِ إلى قيامِ الناس.

على أنّ نزول «آية المباهلة» في أهل البيت المعصومين عليهم السلام أشهر من العين واليد، وعليه إجماعُ المفسرين وأئمة الرواية والمُحدِّثين. ففي «الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل» عند قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ: تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ قال الزمخشري:

[رَوِي أَنَّهُمْ لَمَّا دَعَاهُمْ ﷺ إِلَى الْمَبَاهِلَةِ قَالُوا: حَتَّى نَرْجِعَ وَنَنْظُرَ.!!؟
فَلَمَّا تَخَالَوْا قَالُوا لِلْعَاقِبِ - وَكَانَ ذَا رَأْيِهِمْ -:

يَا عَبْدَ الْمَسِيحِ مَا تَرَى.!!؟ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ عَرَفْتُمْ يَا مَعْشَرَ النَّصَارَى أَنَّ
مُحَمَّدًا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، وَلَقَدْ جَاءَكُمْ بِ«الْفَصْلِ مِنْ أَمْرِ صَاحِبِكُمْ»، وَاللَّهِ مَا بَاهَلَ
قَوْمٌ نَبِيًّا قَطُّ فَعَاشَ كَبِيرُهُمْ وَلَا نَبَتَ صَغِيرُهُمْ، وَلِئِنْ فَعَلْتُمْ لِتَهْلِكُنَّ، فَإِنَّ أَيْتَمَ
إِلَّا إِلْفَ دِينِكُمْ وَالْإِقَامَةَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ، فَوَادِعُوا الرَّجُلَ وَانصَرَفُوا إِلَى
بِلَادِكُمْ !!!

فَأَتُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ غَدَا ﷺ مُحْتَضِنًا الْحُسَيْنَ، آخِذًا بِيَدِ الْحَسَنِ،
وَفَاطِمَةَ تَمْشِي خَلْفَهُ، وَعَلِيٌّ خَلْفَهَا وَهُوَ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا أَنَا دَعَوْتُ فَأَمُّنُوا»، فَقَالَ
أَسْقِفْ نَجْرَانَ:

يَا مَعْشَرَ النَّصَارَى «إِنِّي لَأَرَى وَجُوهًا لَوْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ
يَزِيلَ جِبَلًا مِنْ مَكَانِهِ لِأَزَالَهُ بِهَا»، فَلَا تُبَاهِلُوا فَتَهْلِكُوا وَلَا
يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ نَصْرَانِيٌّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.!!!!!!
فَقَالُوا: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، رَأَيْنَا أَنَّ لَا نَبَاهِلَكَ، وَأَنْ تَتْرَكَ عَلَى دِينِكَ وَتَثَبْتَ
عَلَى دِينِنَا^{١٦٣٥}.!!!

فَقَالَ ﷺ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ الْهَلَاكَ قَدْ تَدَلَّى عَلَى أَهْلِ نَجْرَانَ، وَلَوْ
لَا عَنُوا لِمَسَخُوا قَرْدَةً وَخَنَازِيرَ وَلَا ضَطْرْمَ عَلَيْهِمُ الْوَادِي نَارًا وَلَا سِتْأَصِلُ اللَّهُ

^{١٦٣٥} قال: فإذا أبيتهم المباهلة فأسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم فأبوا، قال: فإني أنا جزكم، فقالوا ما لنا بحرب
العرب طاقة ولكن نصالحك على أن لا تنزرونا ولا تخيفنا ولا تردنا عن ديننا على أن نؤدي إليك كل عام ألفي حلة ألف
في صفر وألف في رجب وثلاثين درعا عادية من حديد، فصالحهم على ذلك

نجران وأهله حتى الطير على رؤوس الشجر، ولما حال الحول على النصارى
كلهم حتى يهلكوا^{١٦٣٦}.

وخرج بشرطٍ آخر عن عائشة:

[أن رسول الله ﷺ خرج وعليه «مرط مرجل من شعر أسود»، فجاء
الحسن فأدخله ثم جاء الحسين فأدخله، ثم فاطمة ثم علي ثم قال ﷺ:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ
الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^{١٦٣٧}.

ثم قال: [فإن قلت: ما كان دعاؤه ﷺ إلى المباهلة إلا ليتبين الكاذب
منه ومن خصمه، وذلك أمر يختص به ويمن يكاذبه فما معنى «ضم الأبناء
والنساء»؟

قلت: ذلك أكد في الدلالة على ثقته بحاله واستيقانه بصدقه حيث
استجراً على تعريض أعزته وأفلاذ كبده و«أحب الناس إليه لذلك»، ولم
يقنصر على تعريض نفسه له وعلى ثقته بكذب خصمه حتى يهلك خصمه
مع أحبته وأعزته هلاك الاستئصال إن تمت المباهلة^{١٦٣٨} [١٦٣٩].

^{١٦٣٦} الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الزمخشري - ج ١ - شرح ص ٤٣٣ - ٤٣٦

^{١٦٣٧} الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الزمخشري - ج ١ - شرح ص ٤٣٣ - ٤٣٦

^{١٦٣٨} وقال: وخص الأبناء والنساء لأنهم أعز الأهل والصفهم بالقلوب، وربما فداهم الرجل بنفسه وحارب دونهم حتى
يقتل، ومن ثمة كانوا يسوقون مع أنفسهم الطعائن في الحروب لثمنهم من الهرب ويسمون الذادة عنهم بأرواحهم حماة
الحقائق. ثم عن قوله: (أبناءكم) قال: [قدمهم في الذكر على الأنفس لئنه على لطف مكانهم وقرب منزلتهم وليؤذن بأنهم
مقدمون على الأنفس مفدون بها]

^{١٦٣٩} الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الزمخشري - ج ١ - شرح ص ٤٣٣ - ٤٣٦

وتعليقاً على عظمة هذه الآية وخاصيتها من محل أهل البيت عليهم السلام قال
الزمخشري:

[وفيه دليل «لا شيء أقوى منه» على فضل أصحاب
الكساء عليهم السلام، وفيه برهان واضح على صحة نبوة النبي صلى الله عليه وآله لأنه
لم يرو أحد من موافق ولا مخالف أنهم أجابوا إلى
ذلك] ^{١٦٤٠}.

ومهما يكن من أمر، فإن لسان الآية صريح في أفضلية من اختارهم
النبي صلى الله عليه وآله لياهل بهم نصارى نجران، ومعناها أن نخبة الله ونخبة رسوله من
هذه الأمة هم هؤلاء. والمتون النبوية والمسموعات الخبرية في هذا المعنى
على أعلى شرط التواتر وبلسان مبين.

وهذا المعنى خرجه «ابن أبي حاتم الرازي» بواسطة مبارك عن
الحسن في قوله: ﴿تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا
وَأَنْفُسَكُمْ﴾ فقال:

[قرأها النبي صلى الله عليه وآله عليهما ودعاهما إلى المباهلة وأخذ بيد «فاطمة
والحسن والحسين» وقال أحدهما لصاحبه: اصعد الجبل ولا تباهله فإنك إن
باهلته بُوتَ باللعن!! قال: فما ترى؟ قال: أرى أن تعطيه الخراج ولا تباهله
(ففعّلوا)] ^{١٦٤١}.

^{١٦٤٠} الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الزمخشري - ج ١ - شرح ص ٤٣٣ - ٤٣٦

^{١٦٤١} تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ٢ - ص ٦٦٧

ثُمَّ ضَبَطَهُ مِنْ آخِرٍ، بِوِاسِطَةِ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ، عَلِيٌّ تَمَامٌ
معناه ١٦٤٢ ١٦٤٣ .

وَذَكَرَ -بِشَرَطِ السَّمْعِ- أَنْ قَوْلَهُ: «وَأَنْفُسَنَا
وَأَنْفُسَكُمْ»، يَعْنِي: «مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا»^{١٦٤٤}.

وَتَتَّبَعَ عَلَيْهِ بِطَائِفَةِ عَكْرَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَفِيهَا قَالَ:

«لَوْ خَرَجَ الَّذِينَ يَبَاهِلُونَ النَّبِيَّ ﷺ لَرَجَعُوا لَا
يَجِدُونَ أَهْلًا وَلَا مَالًا»^{١٦٤٥}.

وَفِي «الْبَحْرِ الْمَحِيطِ» عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: «تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ
وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ» قَالَ أَبُو حَيَّانَ:

«أَيُّ: يَدْعُ كُلُّ مَنْنِي وَمِنْكُمْ أَبْنَاءَهُ وَنِسَاءَهُ
وَنَفْسَهُ إِلَى الْمِبَاهِلَةِ»^{١٦٤٦}.

ثُمَّ قَالَ: [وَوَظَاهِرُ هَذَا أَنَّ الدُّعَاءَ وَالْمِبَاهِلَةَ بَيْنَ الْمُخَاطَبِ: بِ«قُلْ»: وَبَيْنَ
مَنْ حَاجَّهُ، وَقُفِّرَ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ:

الْأَبْنَاءُ بِ«الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ»، وَنِسَائُهُ:

«فَاطِمَةَ»، وَالْأَنْفُسُ بِ«عَلِيٍّ»^{١٦٤٧}.

^{١٦٤٢} قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ: وَرَوَى عَنْ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ نَحْوَ ذَلِكَ.

^{١٦٤٣} تَفْسِيرُ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ - ابْنِ أَبِي حَاتِمِ الرَّازِيِّ - ج ٢ - ص ٦٦٧

^{١٦٤٤} تَفْسِيرُ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ - ابْنِ أَبِي حَاتِمِ الرَّازِيِّ - ج ٢ - ص ٦٦٧

^{١٦٤٥} تَفْسِيرُ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ - ابْنِ أَبِي حَاتِمِ الرَّازِيِّ - ج ٢ - ص ٦٦٨

^{١٦٤٦} تَفْسِيرُ الْبَحْرِ الْمَحِيطِ - أَبِي حَيَّانِ الْأَنْدَلُسِيِّ - ج ٢ - ص ٥٠٢ - ٥٠٤

وقال: [قال الشعبي: ويدلُّ على أنَّ ذلك مختصُّ بالنبيِّ ﷺ مع حاجة ما
ثبت في «صحيح مسلم» من حديث سعد بن أبي وقاص قال: لما نزلت هذه
الآية: ﴿تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾:

دعا رسولُ الله ﷺ: «فاطمة وحسنا
وحسينا (وعلياً)»، فقال: (اللهم هؤلاء
أهلي) [١٦٤٨].

وعقَّبَ عليها فقال: [قال أبو بكر الرازي:

وفي الآية «دليلٌ» على أنَّ الحسن والحسين
ابنا رسول الله ﷺ] [١٦٤٩].

ثمَّ حكى قصة المباهلة فقال:

[وقد «طَوَّلَ المفسرون» بما رَووا في قصة المباهلة، ومضمونها أَنَّهُ ﷺ
دعاهم إلى المباهلة، وخرج بـ «الحسن والحسين وفاطمة وعلي» إلى الميعاد،
وأنَّهُم كفُّوا عن ذلك، ورضوا بالإقامة على دينهم وأنَّ يُودُّوا الجزية،
وأخبرهم أبحارهم أَنَّهُم إنَّ باهلوا عُدِّبوا، وأخبر هو ﷺ أَنَّهُم إنَّ باهلوا
عُدِّبوا، وفي ترك النصارى الملاعنة لعلمهم بنبوَّتِهِ شاهدٌ عظيم على صحَّة
نبوَّتِهِ.

^{١٦٤٧} تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٢ - ص ٥٠٢ - ٥٠٤

^{١٦٤٨} تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٢ - ص ٥٠٢ - ٥٠٤

^{١٦٤٩} تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٢ - ص ٥٠٢ - ٥٠٤

ثم قال: قال الزمخشري^{١٦٥٠}:

«وفيه دليلٌ "لا شيء أقوى منه" على فضلِ

أصحاب الكساء^{عليهم السلام}، وفيه برهانٌ واضح على صحّة

نبوة النبي^{صلى الله عليه وآله}»^{١٦٥١}.

وقال «ابن عطية»: وما رواه الرواة من أنّهم تركوا الملاعنة لعلمهم

بنبوته أحجّ لنا على سائر الكفرة، وأليق بحال محمد^{صلى الله عليه وآله} ودعاء النساء والأبناء

للملاعنة أهنّ للنفوس وأدعى لرحمة الله أو لغضبه على المُبطلين، وظاهرُ

الأمر أنّ النبي^{صلى الله عليه وآله} جاءهم بما يخصّه^{١٦٥٢} (أي بعلي وفاطمة والحسن

والحسين).

قال: وفي الآية دليلٌ على المظاهرة بطريق الإعجاز على من يدّعي

الباطل بعد وضوح البرهان^[١٦٥٣].

وأقرّ بأنهم «أجمعوا» على «أنّ الذي هو غيره^{عليه السلام}، هو: علي بن أبي

طالب»^{١٦٥٤}. وهذا أمرٌ اتّفاقي، عليه الآية والرواية من شروط كثيرة، وهي

^{١٦٥١} فإن قلت: ما كان دعاؤه إلى المباينة إلا لتبيين الكاذب منه ومن خصمه، وذلك أمر يختص به وبمن يكاذبه، فما معنى

ضم الأبناء والنساء؟ قلت: ذلك أكد في الدلالة على ثقته بحاله، واستيقانه بصدقه، حيث استجراً على تعريض نفسه له،

وعلى ثقته بكذب خصمه حتى يهلك خصمه مع أحبته وأعزته هلاك الاستئصال إن تمت المباينة. وخص الأبناء والنساء

لأنهم أعز الأهل، وألصقهم بالقلوب، وربما فداهم الرجل بنفسه وحارب دونهم حتى يقتل، ومن ثم كانوا يسوقون مع

أنفسهم الظمائن في الحروب لتسنعهم من الهرب، ويسمون الذادة عنها بأرواحهم حماة الحقائق، وقدمهم في الذكر على

الأنفس لئنه على لطف مكانهم، وقرب منزلتهم، وليؤذن بأنهم مقدمون على الأنفس يقدون بها،

^{١٦٥١} لأنه لم ير واحد من موافق ولا مخالف أنهم أجابوا إلى ذلك. إنتهى كلامه.

^{١٦٥٢} ثم قال: ويحتمل أنه كان يكفي بنفسه وخاصته فقط. إنتهى.

^{١٦٥٣} تفسير البحر المحیط - أبي حيان الأندلسي - ج ٢ - ص ٥٠٢ - ٥٠٤

^{١٦٥٤} تفسير البحر المحیط - أبي حيان الأندلسي - ج ٢ - ص ٥٠٢ - ٥٠٤

مُدَاعَةٌ كإِذَاعَةِ خُرُوجِ النَّبِيِّ ﷺ بِ«عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)»
دُونَ أَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، ثُمَّ قَالَ ﷺ: «اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي»^{١٦٥٥}.

وعند هذه الآية قال البغوي:

[فلما قرأ رسولُ الله ﷺ هذه الآية على «وفد نجران» ودعاهم إلى
المباهلة؟!! قالوا: حتى نرجع وننظر في أمرنا ثم نأتيك غداً!! فخلا بعضهم
ببعض فقالوا للعاقب - وكان ذا رأيهم -: يا عبد المسيح ما ترى؟
قال: والله لقد عرفتم يا معشر النصارى أنَّ محمدًا نبيُّ مُرْسَلٌ، والله ما
لا عن قومٍ نبيًّا قط فعاش كبيرهم ونبت صغيرهم ولئن فعلتم ذلك لتهلكن!!
فإنَّ أَيْتَمَ إِلَّا الإِقَامَةَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْقَوْلِ فِي صَاحِبِكُمْ فَوادِعُوا الرَّجُلَ
وَانصرفوا إلى بلادكم فأتوا رسول الله ﷺ] ^{١٦٥٦}.

ثمَّ حكى وجوهَ الآيةِ الخاصَّةِ، بشرط السمعياتِ الإخباريَّةِ، فقال:
[وقد غدا رسولُ الله ﷺ محتضناً للحسين، آخذاً بيد الحسن، وفاطمة
تمشي خلفه، وعليُّ خلفها، وهو يقول لهم: «إذا أنا دعوتُ فأمنُّوا». فقال
أسقف نجران: يا معشر النَّصَارَى إني لأرى «وجوهاً» لو سألوا الله أن يزيل
جبلًا من مكانه لأزاله!!! فلا تبتهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض
نصراني إلى يوم القيامة ^{١٦٥٧}!!!!] ^{١٦٥٨}.

^{١٦٥٥} تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٢ - ص ٥٠٢ - ٥٠٤

^{١٦٥٦} تفسير البغوي - البغوي - ج ١ - ص ٣١٠ - ٣١١

^{١٦٥٧} فقالوا يا أبا القاسم قد رأينا أن لا نلاعنك وأن تتركك على دينك ونثبت على ديننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فإن أَيْتَمَ الْمَبَاهِلَةَ فَأَسْلَمُوا يَكُنْ لَكُمْ مَا لِلْمُسْلِمِينَ وَعَلَيْكُمْ مَا عَلَيْهِمْ فَأَبَوْا فَقَالَ فَإِنِّي أَنَا بَذَكُمْ فَقَالُوا مَا لَنَا بِحَرْبِ الْعَرَبِ طَاقَةٌ

وفي تفسير البيضاوي قال ^{١٦٥٩}:

[فأتوا رسولَ الله ﷺ - يعني وفد نجران - وقد غدا ﷺ محتضناً الحسين،
آخذاً بيد الحسن، وفاطمة تمشي خلفه، وعليّ رضي الله عنه خلفها، وهو
يقول: «إذا أنا دعوت فأمتوا»، فقال أسقفهم:

يا معشر النصارى إني لأرى «وجوهاً» لو سألوا الله
تعالى أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله!!! فلا تباهلوا
فتهلكوا.!!!؟ فأذعنوا لرسول الله ﷺ ^{١٦٦٠}.

فقال ﷺ: والذي نفسي بيده، لو تباهلوا لـ «مسخوا قردهً وخنازير»
ولا ضطرم عليهم الوادي ناراً، ولا ستأصل الله نجران وأهله حتى الطير على
الشجر ^{١٦٦١}.

وختم فقال: [وهو دليلٌ على نبوته ﷺ وفضل «من أتى بهم من أهل
بيته» - يعني علياً وفاطمة والحسن والحسين -] ^{١٦٦٢}.

ولكننا نصالحك على أن لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردنا عن ديننا أن تؤدي إليك كل عام سورة آل عمران ألقي حلة ألفا في
صفر وألغا في رجب فصالحهم رسول الله ﷺ على ذلك وقال والذي نفسي بيده إن العذاب قد تدلى على أهل نجران ولو
تلاعنوا لمسخوا قرده وخنازير ولا ضطرم عليهم الوادي نارا ولا ستأصل الله نجران وأهله حتى الطير على الشجر ولما حال
الحول على النصارى كلهم حتى ملكوا

^{١٦٥٨} تفسير البيهقي - البيهقي - ج ١ - ص ٣١٠ - ٣١١

^{١٦٥٩} (فجعل لعنة الله على الكاذبين) * عطف فيه بيان روي أنهم لما دعوا إلى المباهلة قالوا حتى ننظر فلما تخالوا قالوا
للعاقب وكان ذا رأيهم ما ترى فقال والله لقد عرفتم نبوته ولقد جاءكم بالفصل في أمر صاحبكم والله ما باهل قوم نبيا إلا
ملكوا فإن أبيتهم إلا إلف دينكم فوادعوا الرجل وانصرفوا

^{١٦٦٠} وبدلوا له الجزية ألفي حلة حمراء وثلاثين درعاً من حديد

^{١٦٦١} تفسير البيضاوي - البيضاوي - ج ٢ - ص ٤٧

^{١٦٦٢} تفسير البيضاوي - البيضاوي - ج ٢ - ص ٤٧

وكذا قاله «العز بن عبد السلام» عند قوله تعالى: ﴿تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا
وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾، وفيه: [لَمَّا نَزَلَتْ أَخَذَ
الرَّسُولُ ﷺ بِيَدِ «عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَوَلَدَيْهَا» رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ، ثُمَّ دَعَاهُمْ إِلَى
الْمِبَاهِلَةِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «إِنْ بَاهَلْتُمُوهُ اضْطَرَمَّ عَلَيْكُمْ الْوَادِي نَارًا!!؟»
فامتنعوا] ١٦٦٣ .

وفي «تفسير الواحدي» عند الآية ١٦٦٤ قال:

[خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ «الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ ﷺ»،
وَهُوَ يَقُولُ لَهُمْ: إِذَا أَنَا دَعَوْتُ فَأَمُّنُوا!!؟ فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا
وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾] ١٦٦٥ .

وعن قوله تعالى: ﴿ثُمَّ نَبِّئِهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ ١٦٦٦: قال
السيوطي:

[خَرَجَ ﷺ وَمَعَهُ «الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَفَاطِمَةُ
وَعَلِيٌّ»] ١٦٦٧ .

١٦٦٣ تفسير العز بن عبد السلام - عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمى الدمشقي الشافعي - ج ١ - ص ٢٦٥ - ٢٦٦
١٦٦٤ (ندع أبناءنا وأبناءكم)..:

١٦٦٥ تفسير الواحدي - الواحدي - ج ١ - ص ٢١٤ - ٢١٥

١٦٦٦ وقد دعا صلى الله عليه وسلم وقد نجران لذلك لما حاجوه به فقالوا: حتى ننظر في أمرنا ثم نأتيك فقال ذور رأيهم: لقد
عرفتم نبوته وأنه ما باهل قوم نبيا إلا هلكوا فوادعوا الرجل وانصرفوا فأتوا الرسول ﷺ وقد خرج ومعه الحسن والحسين
وفاطمة وعلي وقال لهم: إذا دعوت فأمنا فأبوا أن يلاعنوا وصالحوه على الجزية رواه أبو نعيم، وعن ابن عباس: قال: لو
خرج الذين يباهلون لرجعوا لا يجدون مالا ولا أهلا، وروي: لو خرجوا لاحترقوا.

١٦٦٧ تفسير الجلالين - المحطبي، السيوطي - ص ٧٤ - ٧٥

وَأَتَبَعَ عَلَيْهِ بِشَرَطِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْهُ عليه السلام قَالَ: «لَوْ خَرَجَ الَّذِينَ يَبَاهِلُونَ،

لَرَجَعُوا لَا يَجِدُونَ مَالًا وَلَا أَهْلًا. ثُمَّ قَالَ: وَرُوِيَ: لَوْ خَرَجُوا لَأَحْتَرَقُوا»^{١٦٦٨}.

وفي «تاريخ الإسلام» أورد الذهبي قصيدةً عظيمةً يذكر فيها شعراً

قاله «ابن سعيد بن أبي الكتائب الأديب العلامة رشيد الدين أبو حفص

الربيعي الفارقي الشافعي الشاعر، وفيها عددٌ فضائل الإمام علي والتي منها

«يوم المباهلة»^{١٦٦٩} ١٦٧٠.

^{١٦٦٨} تفسير الجلالين - المحلي، السيوطي - ص ٧٤ - ٧٥

^{١٦٦٩} قال: عمر بن إسماعيل بن مسعود بن سعد بن سعيد بن أبي الكتائب. الأديب، العلامة، رشيد الدين، أبو حفص الربيعي، الفارقي، الشافعي، الشاعر. قال: مولدي سنة ثمان وتسعين وخمسمائة. وسمع 'جزء الباناسي' من النخريين تيمية، ظهر له بعد موته. وسمع من: أبي عبد الله بن الزبيدي، وعبد العزيز بن باقا، وجماعة. وبرع في البراعة والبلاغة والنظم، وحاز قصب السبق. وخدم في ديوان الإنشاء، ومدح السخاوي بقصيدة موفقة فمدحه السخاوي، والقصيدتان مشهورتان. وكانت له يد طولى في التفسير، والبيان، والبديع، واللغة. انتهت إليه رئاسة الأدب. واشتغل عليه جماعة كبيرة من الفضلاء. وقد وزر، وتقدم في دول، وأنتى وناظر ودرس بالظاهرية وانقطع بها. وله مقدمتان في النحو، صغرى وكبرى. وكان حلواً المحاضرة، مليح النادرة، كيساً، فطناً، يشارك في الأصول والطب وغير ذلك. وقد درس بالناصرية مدة قبل انتقاله إلى الظاهرية. وروى عنه من شعره: الدمياطي، ورضي الدين بن دبوفا، وأبو الحجاج المزني، وأبو محمد البرزالي، وآخرون. وكان يكتب خطاً منسوباً. ومن شعره قوله: * مر النسيم على الروض البسيم فما * شككت أن سليمى حلت السلما * * * ولاح برق على أعلا الثنية لي * * * فضلت برق الثنايا لاح وابسما * * * مغنى الحبية رواك السحاب فكم * * * ظمئت فيك وكسم رويت فيك ظما * * * به عهدت الهوى حلوا ومنزلنا * * * للهو خلوا وذاك الشمل ملثما * * * والدار دانية والدهر في شغل * * * عما نريد وفي طرف الرقيب عما * * * والشمس تطلع من ثغر وتغرب في * * * شعر ورجلوسنا إشراقها الظلما * * * وظية من ظباء الأنس ما رمقت * * * إلا استباح لها صوب الديار حما * * * وطفاء حاجبها قوس وناظرها * * * سهم إذا مارنا طرف إليه رما * * * وجفنها فيه خمر وهو منكسر * * * والخمر في القدح المكسور ما علما * * * وقدما ذابل لكنه نصر * * * حلوالجنا يشمر التفاح والعنما * * * ولفظها فيه ترخيم فلو نطقت * * * يوماً لا عصم وافاهما وما اعتصما * * * فوثغرها يجعل المنظوم منتسرا * * * من اللاكسي والمنثور منتظما * * * تبسمت فيكت عيني وساعدها * * * قلبي، ولولا لى الثغر البسيم لما * * * ولاح لاح عليها فلت: لومك لي * * * لؤم، وصمم حتى حيب الصمما * * * تغذيتها لي عذب والشفاه شفا * * * تجني وأجني ولا يبقى اللما ألما * * * ربا السوار وظمأى الخصر تحسبه * * * للضعف متفصلا عنها ومنفصما * * * خود تجمع فيها كل مفترق * * * من المعاني التي تستغرق الكلما * * * عطف غزالا، سبط ليثا، بدت غصنا * * * لاحت هلالا، هدت نجما، بدت صنما * * * لما سرت أسرت قلبي ومد نزلت * * * نزلت ماء جفون يخجل الديما * * * وصار مربعها قلبي، ومرتها * * * لبي، وموردها دمعي الذي انسجما

ثُمَّ قَرَّرَهُ بِشَرَطِ بَكِيرِ بْنِ مَسْمَارٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، وَفِيهِ:

[لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ

وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾، دَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (يَعْنِي عَلِيًّا)، وَفَاطِمَةَ، وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا

فَقَالَ ﷺ: «اللَّهُمَّ هُوَ لِأَهْلِي» [١٦٧١-١٦٧٢].

وَقَدْ خَرَّجْنَا عَلَيْكَ وَسَائِلَ سَمْعِيَّةٍ مِنْ شُرُوطٍ، وَهِيَ تَحْكِي تَمَامَ هَذَا

الذَّيْلِ، فَاضْبُطْ عَلَيْهَا.

*** ولم أكن راضيا منها بطيف كرى * فالיום من لي به والنوم قد عدما * وله: * إن في عينك معنى * حدث النرجس
عنه * * ليت لي من غصنه سهما * وفي قلبي منه * وله في أهل البيت عليهم السلام: * ذرية في الورى ذرية زهر *
يرجى بها الغيث أو يجلى بها الغسق * * هم معاذي وذخري في المعاد وهم * كنزى وحرزى إذا ما أجم الغرق * *
خفض الجناح لهم رفع لمتزلي * فاجزم بهذا ولا تنصب فتحرق * * هم الألى أعربوا سني مجدهم * بنحوم كل شأو
ليس يلتحق * * من شاء باهلي باهله بهم * وبعد عن ورد الحوض يستق * * وهل أتى شاعرا إلا وقلت له * في هل
أتى مدح أهل البيت متسق * وقال: * لشيخنا في التقاء الشب والكرم * حظد كما لسواه الشيب والهزم * * ولا سمه نسبة
والعت نسبا * واشتق منها وفي آياتها حكم * * ففي العلا علي وفي السخا سخاوي * وفي علمه بين الورى علم * *
شيخ المشايخ في زهد وفي لسن * يجول في كل إقليم له قلم * * مفصل للقضايا وهو منذ نشأ * قاض وليس بمنقوص
ولا بهم * * طود الحمى راسيا تخشى سكيته * بدر الدجى ساريا تجلى به الظلم * * لولا علي لعلم النحو أجمعه * ما
كان زيد ولا عمرو ولا الكلم * * فإن تكن بعلي النصر مبتدئا * فإنه بعلي العصر مختم

١٦٧٠ تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٥١ - ص ٣٧٦ - ٣٨٠

١٦٧١ قال: أمر معاوية سعدا فقال: ما يمنعك أن تسب أبا تراب قال: أما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله ﷺ فلن أسبه، لأن
تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم، سمعت رسول الله ﷺ يقول، وخلف عليا في بعض مغازيه، فقال: يا رسول
الله ﷺ أتخلفني مع النساء والصبيان قال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي.. قال:
أخرجه الترمذي وقال: صحيح غريب. وسمعت رسول الله ﷺ يقول يوم خيبر: لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه
الله ورسوله، فدفعها إليه، ففتح الله عليه. ولما نزلت هذه الآية: فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم، دعاه رسول الله صلى الله عليه
وسلم، وفاطمة، وحسنا وحسينا فقال: اللهم هؤلاء أهلي. ثم قال: بكبير احتج به مسلم. وقال إبراهيم بن المنذر الحزامي: ثنا
إبراهيم بن مهاجر بن مسمار، عن أبيه، عن عامر بن سعد، عن أبيه قال: أما والله أشهد لقال رسول الله ﷺ لعلي يوم غدِير
خم، وأخذ بضبعيه: أيها الناس من مولاكم قالوا: الله ورسوله، قال: ومن كنت مولا فعلي مولا، اللهم وال من والاه، وعاد
من عاداه الحديث.

١٦٧٢ تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٦٢٧ - ٦٢٩

وفي كامل «إبن الأثير» خرَّجَهُ مِنْ شُرُوطٍ، وفيه قال: [وأرادوا مباهلته، فخرج رسول الله ﷺ، ومعه «علي وفاطمة والحسن والحسين» فلمَّا رأوهم قالوا:

«هذه وجوهٌ لو أقسمتُ على
الله أن يزيل الجبال لأزالها» ولم
يبأهلوه^{١٦٧٣} [!!!].^{١٦٧٤}

وفي «أسد الغابة» تَعَقَّبَهُ بشرط إسماعيل بن علي وإبراهيم بن محمد وغيرهما^{١٦٧٥} من محفوظات بكير بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه^{١٦٧٦} «^{١٦٧٧}. ثم بشرط إبن عباس.

^{١٦٧٣} قال: وأما نصارى نجران فإنهم أرسلوا العاقب والسيد في نفر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرادوا مباهلته، فخرج رسول الله ﷺ، ومعه علي، وفاطمة والحسن، والحسين، فلما رأوهم قالوا: هذه وجوه لو أقسمت على الله أن يزيل الجبال لأزالها ولم يبأهلوه وصالحوه على ألفي حلة، ثم كل حلة أربعون درهما. وعلى أن يضيفوا رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل لهم ذمة الله تعالى وعهده أن لا يفتوا عن دينهم ولا يعشروا، وشرط عليهم أن لا يأكلوا الربا ولا يتعاملوا به

^{١٦٧٤} الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ج ٢ - ص ٢٩٣ - ٢٩٤

^{١٦٧٥} رواه عفان بن مسلم عن وهيب عن أيوب عن مجاهد عن ابن عباس مثله أنبأنا إسماعيل بن علي وإبراهيم بن محمد وغيرهما باسنادهم إلى محمد ابن عيسى بن سورة قال حدثنا قتيبة حدثنا حاتم بن إسماعيل عن بكير بن مسمار ^{١٦٧٦} قال أمر معاوية سعدا فقال ما يمنعك أن تسب أبا تراب قال أما ما ذكرت ثلاثا قالهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلن أسبه لان يكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي وخلفه في بعض مغازيه فقال له علي يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبوة بعدي وسمعت يقول يوم خيبر لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله قال فتناولها فقال ادعوا إلى عليا فأتاه وبه رمد فبصق في عينيه ودفع الراية إليه ففتح الله عليه وأترلت هذه الآية قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء أهلي

^{١٦٧٧} أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٢٥ - ٢٩

وفي «تخريج الأحاديث والآثار» قرره «الزيلعي» من محمولات^{١٦٧٨}

ابن عباس^{١٦٧٩}، وهي طائفة من شروط، وفيها قال:

[وجاء رسول الله ﷺ ومعه «علي

والحسن والحسين وفاطمة»]^{١٦٨٠}.

ثم قاله بـ«شرط الطبري» في تفسيره، من حديث محمد بن إسحاق

(بواسطة) محمد بن جعفر بن الزبير^{١٦٨١}، وفيه: [فأخذ النبي ﷺ الحسن

^{١٦٧٨} حدثنا إبراهيم بن أحمد بن فرج ثنا أبو عمر الدوري ثنا محمد بن مروان عن محمد بن السائب الكلبي عن أبي صالح
^{١٦٧٩} قال: إن وفد نجران من النصارى قدموا على رسول الله ﷺ وهم أربعة عشرة رجلاً من أشرفهم منهم السيد وهو الكبير
والعاقب وهو الذي بعده وكان صاحب رأيهم واسمه عبد المسيح وقال لهم رسول الله ﷺ أسلموا أسلموا ثم تلا عليهم (إن
مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه). فلما قرأها عليهم قالوا ما نعرف ما نقول فقال إن الله قد أمرني إن لم تقبلوا هذا أن
أباهلكم قالوا يا أبا القاسم حتى نرجع فننظر في أمرنا ثم تأتيك قال فخلا بعضهم ببعض وقال السيد للعاقب يا عبد المسيح
قد والله علمتم أن الرجل لنبي مرسل وما لآعن قوم قط نبياً فتبقى كبيرهم ولا نبت صغيرهم فإن أنتم لم تتبعوه وأبيتم إلا
إلف دينكم فوادعوه وارجعوا إلى بلادكم وكان النبي ﷺ قد خرج بنفر من أهله فجاء عبد المسيح بابنه وابن أخ له وجاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه علي والحسن والحسين وفاطمة فقال عليه السلام إذا أنا دعوت فأمنوا فأبوا أن يلاعنوا
وصالحوه على الجزية وقالوا يا أبا القاسم نرجع على ديننا وندعك ودينك ثم أخرج نحوه عن الشعبي مرسل وفيه فقال
النبي ﷺ فإن أبيتم المياملة فأسلموا ولكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم فإن أبيتم فأعطوا الجزية كما قال الله قالوا ما نكلم
إلا أنفسنا قال فإن أبيتم فإني أنبذ إليكم على سواء قالوا ما لنا طاقة بحرب العرب ولكن نؤدي الجزية فجعل عليهم كل
سنة ألفي حلة ألفا في صفر وألفا في رجب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد أتاني البشير بهلكة أهل نجران لو تموا على
الملاعة مختصر.

^{١٦٨٠} تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ١ - ص ١٨٦ - ١٨٨

^{١٦٨١} وذلك في قوله تعالى * (إن هذا لهو القصص الحق) * إلى قوله * (فقولوا شهدوا بأننا مسلمون) * قال لما دعا رسول
الله ﷺ الوفد من نصارى نجران إلى الملاعة قالوا يا أبا القاسم دعنا ننظر في أمرنا ثم تأتيك بما نريد أن نفعل فيما دعوتنا
إليه فانصرفوا عنه ثم خلوا بالعاقب وكان ذا رأيهم فقالوا يا عبد المسيح ما ترى قال والله يا معشر النصارى لقد علمتم أن
محمدنا لنبي مرسل ولقد جاءكم بالفصل من خبر صاحبكم وقد علمتم ما لآعن قوم نبياً فتبقى كبيرهم ولا نبت
صغيرهم وإنه للاستئصال منكم إن فعلتم فإن كنتم قد أبيتم إلا إلف دينكم والإقامة على ما أنتم عليه من القول في
صاحبكم فوادعوا الرجل ثم انصرفوا إلى بلادكم فأتوا رسول الله ﷺ فقالوا يا أبا القاسم قد رأينا ألا نلاعنك وأن نتركك
على دينك ونرجع إلى ديننا ثم أسند إلى السدي قال فأخذ النبي ﷺ الحسن والحسين وفاطمة وقال لعلي اتبعنا فخرج معهم
ولم تخرج النصارى يومئذ وقالوا إننا نخاف أن يكون هذا هو النبي وليست دعوة النبي كغيره فتخلفوا عنه فقال رسول الله

والحسين وفاطمة وقال لعلّي أتبعنَا فخرج معهم، ولم تخرج النصارى يومئذ.
وقال: فقال رسول الله ﷺ لو خرجوا لاحترقوا [١٦٨٢].

وأردفة بشرط «أبي داود» في «سننه» في كتاب «الخراج» من حديث
السدي عن ابن عباس ^{١٦٨٣} «^{١٦٨٤}».

وضبطه «ابن زنين» في تفسيره ^{١٦٨٥} بتمام المعنى، وفيه: [فرجع
رسول الله ﷺ فأخذ بيد «علي وفاطمة والحسن والحسين» فهموا أن يُلاعنوه
ثم نكصوا، وعلموا أنهم لو فعلوا لوقعت اللعنة عليهم، فصالحوه على
الجزية] ^{١٦٨٦}.

لو خرجوا لاحترقوا فصالحوه على أن له عليهم ثمانين ألفا فما عجزت الدراهم ففي العروض الحلة بأربعين وعلى أن له
عليهم ثلاثا وثلاثين درعا وثلاثا وثلاثين بعيرا وأربعة وثلاثين فرسا غازية كل سنة وأن رسول الله ﷺ ضامن لها حتى
يؤديها إليهم انتهى وذكره ابن هشام في السيرة من قول ابن إسحاق لن يجاوز به ومصالحة أهل نجران على ألفي حلة
وعارية ثلاثين درعا.

^{١٦٨٢} تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ١ - ص ١٨٦ - ١٨٨

^{١٦٨٣} قال صالح الرسول ﷺ أهل نجران على ألفي حلة النصف في صفر والبقية في رجب يؤدونها إلى المسلمين وعارية
ثلاثين درعا وثلاثين فرسا وثلاثين بعيرا وثلاثين من كل صنف من أصناف السلاح يغزون بها والمسلمون ضامنون لها
حتى يردوها عليهم مختصر

^{١٦٨٤} تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ١ - ص ١٨٦ - ١٨٨

^{١٦٨٥} عند قوله تعالى: (فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم...) * الآية. قال الكلبي: ثم عادوا إلى النبي، فقالوا: هل
سمعت بمثل صاحبنا؟ قال: نعم. قالوا: ومن هو؟ قال: آدم، خلقه الله من تراب. فقالوا له: إنه ليس كما تقول؟ فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم: (تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل) * أي: نتلاعن *
(فتجعل لعنة الله على الكاذبين) * منا ومنكم. قالوا: نعم نلاعنك؛ فرجع رسول الله ﷺ فأخذ بيد علي وفاطمة والحسن
والحسين فهموا أن يلاعنوه، ثم نكصوا، وعلموا أنهم لو فعلوا - لوقعت اللعنة عليهم، فصالحوه على الجزية. قال محمد:
قوله: * (ثم نبتهل) * المعنى: نتداعي باللعن؛ (يقال: أبهله الله؛ أي: لعنه الله) وفيه لغة أخرى: بهله. * (فإن تولوا) * يعني:
عما جاء به النبي ﷺ * (فإن الله عليم بالمفسدين) * يعني: المشركين * (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء) * أي:
عدل * (بيننا وبينكم) * يعني: لا إله إلا الله. * (ولا يتخذ بعضنا أربابا من دون الله) *.

^{١٦٨٦} تفسير ابن زنين - أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زنين - ج ١ - ص ٢٩٢ - ٢٩٣

وأثبتته «أبو الليث السمرقندي» في تفسيره، عند قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾^{١٦٨٧}، وفيه قال:

[فواعدهم رسول الله ﷺ بأن يخرجوا للملاعنة، فجعلوا وقتاً للخروج وتفرقوا على ذلك، ثم ندموا، فلما كان ذلك اليوم خرج النبي ﷺ وأخذ بيد الحسن والحسين وخرج معه علي بن أبي طالب وفاطمة.. فقال النبي ﷺ: لو أنهم التعنوا لهلكوا كلهم، حتى العصافير في سقوف الحيطان]^{١٦٨٨}.

وفي جامع «ابن جرير الطبري» تتبَّعَهُ مِنْ أَصُولٍ وَطَوَائِفٍ، مِنْهَا: مشهورة زيد بن علي في قوله: ﴿تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ قال:

«كان النبي ﷺ وعلي وفاطمة والحسن

والحسين»^{١٦٨٩}.

^{١٦٨٧} قال: يعني خاصمك في أمر عيسى عليه السلام * (من بعد ما جاءك من العلم) * أي من البيان في أمره * (فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم) * يعني نخرج أبناءنا وأبناءكم * و نخرج * (نساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم) * ونجتمع في موضع * (ثم نبتهل) * أي نلتعن وقال مقاتل يعني نخلص في الدعاء ويقال هي المبالغة في التضرع * (فنجعل لعنة الله على الكاذبين) * فواعدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يخرجوا للملاعنة فجعلوا وقتاً للخروج وتفرقوا على ذلك ثم ندموا فلما كان ذلك اليوم خرج النبي صلى الله عليه وسلم وأخذ بيد الحسن والحسين وخرج معه علي بن أبي طالب وفاطمة فلما اجتمعوا في الموضع الذي واعدتهم طلب منهم الملاعنة فقالوا نعوذ بالله فقال لهم إما أن تلتعنوا وإما أن تسلموا وإما أن تقبلوا الجزية فقبلوا الجزية وصالحوه بأن يؤدوا كل سنة ألفي حلة ألف حلة في المحرم وألف حلة في رجب.. فقال النبي ﷺ لو أنهم التعنوا لهلكوا كلهم حتى العصافير في سقوف الحيطان

^{١٦٨٨} تفسير السمرقندي - أبو الليث السمرقندي - ج ١ - ص ٢٤٥

^{١٦٨٩} جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج ٣ - ص ٤٠٨

ثم بشرط السديّ وسَمْعِيَّاتِهِ^{١٦٩٠}، وفيها قال:

«فأخذ ﷺ بيد الحسن والحسين وفاطمة، وقال لعلي: اتبعنا!!

فخرج معهم، فلم يخرج يومئذ النصارى»^{١٦٩١}.

وكذا من محكيّات علباء بن أحمر الشكري^{١٦٩٢}، وفيها قال:

[أرسل رسول الله ﷺ إلى «علي وفاطمة وابنيهما الحسن

والحسين»..]^{١٦٩٣}.

وساقه صاحب صحيح شرح «العقيدة الطحاوية»^{١٦٩٤}، وابن حجر في

الإصابة من شروط، وفيها: [فقال: أنزلت هذه الآية ﴿تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا

وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾، ف«دعا» رسول الله ﷺ:

«علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً» فقال:

«اللهم هؤلاء أهلي»^{١٦٩٥}.

^{١٦٩٠} ثنا أسباط عن السدي: (فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم... الآية، فأخذ - يعني النبي (ص) - بيد الحسن والحسين وفاطمة، وقال لعلي: اتبعنا! فخرج معهم، فلم يخرج يومئذ النصارى، وقالوا: إنا نخاف أن يكون هذا هو النبي (ص)، وليس دعوة النبي كغيرها، فتخلفوا عنه يومئذ. فقال النبي (ص): لو خرجوا لاحترقوا. فصالحوه علي صلح علي أن له عليهم ثمانين ألفاً فما عجزت الدراهم ففسي العروض الحلة بأربعين، وعلي أن له عليهم ثلاثاً وثلاثين درعاً، وثلاثاً وثلاثين بعيراً، وأربعة وثلاثين فرساً غازية كل سنة، وأن رسول الله (ص) ضامن لها حتى تؤديها إليهم.

^{١٦٩١} جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج ٣ - ص ٤٠٨ - ٤٠٩

^{١٦٩٢} ثنا علباء بن أحمر الشكري، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم﴾ الآية، أرسل رسول الله (ص) إلى علي وفاطمة وابنيهما الحسن والحسين، ودعا اليهود ليلاعنهم فقال شاب من اليهود: وبحكم ليس عهدكم بالأمس إخوانكم الذين مسحوا قرده وخنازير؟ لا تلعنوا! فانتهاوا. القول في تأويل قوله تعالى: ﴿قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون﴾ *

^{١٦٩٣} جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج ٣ - ص ٤٠٩ - ٤١٠

^{١٦٩٤} صحيح شرح العقيدة الطحاوية - حسن بن علي السقاف - ص ٦٥٣ - ٦٦٠

وأقره «ابن أبي حاتم» من طائفة مغيرة عن الشعبي، وفيها قال:

«لَمَّا نَزَلَتْ ﴿تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا

وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْحُسَيْنَ

وَالْحُسَيْنَ ثُمَّ انْطَلَقَ»^{١٦٩٦}.

وَقَرَّرَهُ «مُسْلِمٌ» فِي «صَحِيحِهِ» مِنْ مَشْهُورَاتِ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي

وَقَاصٍ عَنْ أَبِيهِ^{١٦٩٧}، وَفِيهَا: [وَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا

وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «عَلِيًّا

وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا» فَقَالَ: «اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي»^{١٦٩٨}.

وَحَرَّجَهُ «التِّرْمِذِيُّ» فِي سُنَنِهِ مِنْ آخِرِ، بِوِاسِطَةِ^{١٦٩٩} عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ

أَبِيهِ قَالَ: [لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا

وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا

وَحُسَيْنًا»، فَقَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي^{١٧٠٠}] ^{١٧٠١}.

^{١٦٩٦} الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٦٥ - ٤٦٩

^{١٦٩٧} تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ٢ - ص ٦٦٧

^{١٦٩٨} قال: امر معاوية بن أبي سفيان سعدا فقال ما منعك ان تسب أبا التراب فقال اما ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلن أسبه لان تكون لي واحدة منهن أحب إلى من حمر النعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له خلفه في بعض مغازيه فقال له علي يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ترضى أن تكون منى بمتزلة هارون من موسى الا انه لا نبوة بعدي وسمعت يقول يوم خيبر لأعظين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فتناولنا لها فقال ادعوا لي عليا فاتي به أرمدا فبصق في عينه ودفع الراية إليه ففتح الله عليه ولما نزلت هذه الآية فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم دعا رسول الله ﷺ عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء أهلي

^{١٦٩٩} صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٧ - ص ١٢٠ - ١٢١

^{١٧٠٠} حدثنا قتيبة أخبرنا حاتم بن إسماعيل عن بكير بن مسمار

^{١٧٠١} ثم قال هذا حديث حسن صحيح *

وفي «البداية» قال ابن كثير: [ثبت في «الصحاحين» من حديث شعبة عن سعد بن إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه عن سعد بن أبي وقاص عن النبي (وساق الحديث)، ثم خرَّجَهُ بشرط أحمد ومسلم والترمذي^{١٧٠٢}، وفيه: «لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾»

دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسنا وحسيناً ثم قال: «اللهم هؤلاء أهلي»^{١٧٠٣}.

ثم قال: [وقد رواه مسلم والترمذي والنسائي من حديث «سعيد بن المسيب عن سعد». ثم من طريق الحسن بن عرفة العبدي^{١٧٠٤} عن عبد الرحمن بن سابط عن سعد بن أبي وقاص قال:

قدم معاوية في بعض حجَّاته فأتاه سعد بن أبي وقاص... فذكره^{١٧٠٥}

^{١٧٠١} سنن الترمذي - الترمذي - ج ٤ - ص ٢٩٣ - ٢٩٤

^{١٧٠٢} قال أحمد ومسلم والترمذي: حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا حاتم بن إسماعيل عن بكير بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال له: أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال ما يمنعك أن تسب أبا تراب؟ فقال أما ما ذكرت ثلاثاً قالهن له رسول الله ﷺ؟ لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم سمعت رسول الله ﷺ يقول - وخلفه في بعض مغازيه - فقال له علي يا رسول الله أتخلفني مع النساء والصبان؟ فقال رسول الله ﷺ: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي؟ وسمعت يقول يوم خيبر: لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله قال فتناولت لها قال ادعوا لي علياً فأني به أرمد فبصق في عينيه ودفع الراية إليه ففتح الله عليه * ولما نزلت هذه الآية * (فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم) * دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً ثم قال اللهم هؤلاء أهلي *

^{١٧٠٣} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٤ - ٣٧٨

^{١٧٠٤}: ثنا محمد بن حازم أبو معاوية الضريبر عن موسى بن مسلم الشيباني

^{١٧٠٥} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٤ - ٣٧٨

وخرَجَهُ «الثعلبي» في تفسيره^{١٧٠٦}، وقال: [قال «السّمهودي» بعد ذكر الأحاديث في إقامة النبي «آله» مقام نفسه وذكر «آية المباهلة وأنها فيهم»: وهؤلاء هم أهل الكساء - يعني علياً وفاطمة والحسن والحسين - فهم المراد من الآيتين (المباهلة والتطهير)^{١٧٠٧}] ^{١٧٠٨}.

ثمّ قال: [قال ابن الصباغ - المالكي - من فصوله:

[أهل البيت علي ما ذكر المفسرون في تفسير «آية المباهلة»، وعلي ما رُوِيَ عن أمّ سلمة: هم النبي ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين^{١٧٠٩}] ^{١٧١٠}.

وفي تفسير الرّازي عند المسألة الثانية قال:

[رُوِيَ أنه ﷺ لما أوردَ الدلائل على «نصارى نجران»، ثمّ أنّهم أصرّوا على جهلهم، فقال ﷺ:

«إنّ الله أمرني إنّ لم تقبلوا الحجّة أن أباهلكم.!!!» فقالوا: يا أبا القاسم، بل نرجع فننظر في أمرنا ثمّ نأتيك.!!؟

فلمّا رجعوا قالوا للعاقب - وكان ذا رأيهم -: يا عبد المسيح ما ترى.!!؟ فقال: والله لقد عرفتم يا معشر النّصارى أنّ محمّداً نبيٌّ مرسلٌ، ولقد

^{١٧٠٦} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ٣٦ - ٤٠
^{١٧٠٧} (جواهر العقدين: ٢٠٤ الباب الأول).

^{١٧٠٨} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ٣٦ - ٤٠
^{١٧٠٩} (مقدمة المؤلف: ٢٢).

^{١٧١٠} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ٣٦ - ٤٠

جاءكم بالكلام الحق في أمرٍ صاحبكم، والله ما باهَلَ قومٌ نبياً قط فعاشَ
كبيرهم ولا نبت صغيرهم،

ولئن فعلتم لكان الإستئصال، فإن أبيتُم إلا الإصرار على دينكم
والإقامة على ما أنتم عليه، فوادِعُوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم^{١٧١١}.
ثم قال:

[وكان رسولُ الله ﷺ خرج وعليه «مرط من شعر أسود»، وكان قد
احتضن الحسين، وأخذ بيد الحسن، وفاطمة تمشي خلفه، وعلي رضي الله
عنه خلفها، وهو يقول ﷺ: «إذا دعوتُ فأْمُنُوا»،

فقال أسقف نجران:

يا معشر النصارى، إني لأرى «وجوهاً» لو سألوا الله
أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله بها.!!!،
فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض
نصراني إلى يوم القيامة^{١٧١٢}!!!

وقال ﷺ: والذي نفسي بيده، إن الهلاك قد تدلى على أهل نجران،
ولو لا عنوا لمسخوا قردة وخنازير، ولاضطرم عليهم الوادي نارا، ولاستأصل

^{١٧١١} تفسير الرازي - الرازي - ج ٨ - ص ٨٤ - ٨٦

^{١٧١٢} ثم قالوا: يا أبا القاسم، رأينا أن لا نباهلك وأن نترك على دينك فقال صلوات الله عليه: فإذا أبيتُم المباهلة فأسلموا، يكن
لكم ما للمسلمين، وعليكم ما على المسلمين، فأبوا، فقال: فإني أناجزكم القتال، فقالوا ما لنا بحرب العرب طاقة، ولكن
نصالحك على أن لا تغزونا ولا تردنا عن ديننا، على أن تؤدي إلينا في كل عام ألفي حلة: ألفا في صفر، وألفا في رجب،
وثلاثين درعا عادية من حديد، فصالحهم على ذلك،

الله نجران وأهله، حتى الطير على رؤوس الشجر، ولما حال الحول على
النصارى كلهم حتى يهلكوا^{١٧١٣}.

وَعَقَّبَ عَلَيْهِ بِشَرَطٍ آخَرَ، وَفِيهِ [أَنَّهُ ﷺ لَمَّا خَرَجَ فِي الْمَبْرَطِ الْأَسْوَدِ،
فَجَاءَ الْحَسَنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَدْخَلَهُ، ثُمَّ جَاءَ الْحُسَيْنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَدْخَلَهُ،
ثُمَّ فَاطِمَةَ، ثُمَّ عَلِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ثُمَّ قَالَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ
الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^{١٧١٤} [١٧١٥].

وبعد تَبَّعَ هَذِهِ الطَّوَائِفَ قَالَ:

«وَأَعْلَمُ أَنَّ هَذِهِ الرِّوَايَةَ كَالْمُتَّفَقِ عَلَى صِحَّتِهَا

بَيْنَ أَهْلِ التَّفْسِيرِ وَالْحَدِيثِ»^{١٧١٦}.

وتعليقاً على قوله ﷺ ﴿أبناءنا﴾؟! قال: «يعني الحسن والحسين». ثمَّ

قال:

[مَعْلُومٌ أَنَّ عَيْسَى ﷺ إِنَّمَا انْتَسَبَ إِلَى

إِبْرَاهِيمَ ﷺ بِ«الْأُمَّ لَا بِالْأَبِ»، فَثَبَتَ أَنَّ ابْنَ الْبِنْتِ قَدْ

يُسَمَّى ابْنًا^{١٧١٧}. لَكِنْ بَتَدْخُلُ الشَّارِعِ كَمَا هِيَ الْحَالُ

^{١٧١٣} تفسير الرازي - الرازي - ج ٨ - ص ٨٤ - ٨٦

^{١٧١٤} وقال: معلوم أن عيسى ﷺ إنما انتسب إلى إبراهيم ﷺ بالأم لا بالأب، فثبت أن ابن البنت قد يسمى وليداً [تفسير
الرازي - الرازي - ج ٨ - ص ٨٢ - ٨٦].

^{١٧١٥} تفسير الرازي - الرازي - ج ٨ - ص ٨٤ - ٨٦

^{١٧١٦} تفسير الرازي - الرازي - ج ٨ - ص ٨٤ - ٨٦

^{١٧١٧} تفسير الرازي - الرازي - ج ٨ - ص ٨٢ - ٨٦.

مع الحسن والحسين وبالشرطين تواتراً، وقد بيناهُ في
محلّه، فافهم!!!

وعن قوله: ﴿أنفسنا﴾!! قال:

[«أجمعوا» على أنّ ذلك الغير كان
«علي بن أبي طالب رضي الله عنه»]^{١٧١٨}.

والعجب من الرازي أنّه بعد أن أورد هذه الأخبار في أهل البيت عليهم السلام
تحاملَ على الشيعة فقال:

[واعلم أنّ الروافض في الدين!!! كانوا إذا حلفوا قالوا: و«حقّ
خمسة سادسهم جبريل»، وأرادوا به أنّ الرسول صلى الله عليه وآله وعليّاً وفاطمة والحسن
والحسين، كانوا قد احتجوا تحت عباءة يوم المباهلة، فجاء جبريل وجعل
نفسه سادساً لهم!!، فذكروا للشيخ الإمام الوالد رحمه الله تعالى أنّ القوم
هكذا يقولون، فقال رحمه الله: لكم ما هو خير منه بقوله: «ما ظنك باثنين الله
ثالثهما» ثمّ قال: ومن المعلوم بالضرورة أن هذا أفضل وأكمل]^{١٧١٩}.

وهذا أفجع ما قرأت!!! لأنّ القرآن والأخبار بشرطهم تواتراً - تضع
عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام في أعلى منصب ربّاني بعد النبي صلى الله عليه وآله،
إلى حدّ أنّ «خبر الثقلين» تواتر من كلّ كتابٍ ولسانٍ وبوسائطٍ يستحيل

^{١٧١٨} تفسير الرازي - الرازي - ج ٨ - ص ٨٦ - ٩٠

^{١٧١٩} تفسير الرازي - الرازي - ج ١٦ - ص ٦٤ - ٦٥

إحصاؤها لشدة شياخ الخبر في الأسماع، وذياعه في الأحمر والأسود
والأبيض من الناس.

والأعجب منه، أنه حاول إنكار أن يكون جبرائيل عليه السلام سادسهم!!
في حين هذا مروى في أخبارهم بالسعة والجهة وقوة الشرط، ومذكور في
أممات كتبهم. بل لا نقرأ في عظيم أمر الله شيئاً إلا وقرأنا فيه كرامة الإمام
علي عليه السلام بشارة من الله ورسوله صلى الله عليه وآله،

وفوق هذا وذاك، فقد خرجوا بأعلى شروطهم أن البيت الذي نزلت
فيه «آية التطهير» كان فيه «سبعة»، أي أهل البيت و«جبرائيل وميكائيل»،
فرواه الحافظ ابن عساكر من طائفة^{١٧٢٠} عقرب عن أم سلمة قالت:
[نزلت هذه الآية في بيتي: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ
وَيُطَهِّرَكُمُ تَطْهِيراً﴾ وفي البيت «سبعة»: رسول الله صلى الله عليه وآله وجبريل وميكائيل
وعلي وفاطمة والحسن والحسين] ^{١٧٢١}.

ثم تتبعه من مشهورة^{١٧٢٢} «عمرة» عن أم سلمة قالت: [نزلت هذه
الآية في بيتي ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمُ
تَطْهِيراً﴾ وفي البيت «سبعة»:]

رسول الله صلى الله عليه وآله و«جبريل وميكائيل» وعلي وفاطمة والحسن
والحسين] ^{١٧٢٣}.

^{١٧٢٠} عبد الجبار بن العباس عن عمارة الدهني عن

^{١٧٢١} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ١٤٤

^{١٧٢٢} عبد الجبار بن عباس عن عمارة الدهني عن

^{١٧٢٣} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ١٤٤

وخرَجَ بثالث^{١٧٢٤} عن «عمرة بنت أفعى» قالت: [سمعت أم سلمة تقول: نزلت هذه الآية في بيتي: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ وفي البيت «سبعة»: جبريل وميكائيل ورسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين.

قالت: وأنا على باب البيت فقلت: يا رسول الله ألسنتُ من أهل البيت.!!! قال ﷺ: إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ، إِنَّكَ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ. قالت: وما قال إِنَّكَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ!!!!!!^{١٧٢٥}.

ثمَّ قال: «رُوي من وجهين عن أم سلمة»^{١٧٢٦}.

وقاله «ابن عدي» في الكامل^{١٧٢٧}، بمحلّين ومن شرطين^{١٧٢٨}، وساقه غيره من أهل الخبر من شروط ومخارج، فافهم واضبط، واعلم أنّ القوم كثيراً ما اتَّهموا الشيعة بهتاناً وزوراً وهم لا يعرفون أنّ الخبر بأعصى شرطهم ومن وسائط بعضها اتَّسع باتِّساع حجّة الجهة بتمامها.

فالعجب كيف يتجرأ أن يُفاضل بالإمام عليّ بعد النبي ﷺ، وقد تواترت الأخبار وتكاثرت الآثار من كلّ جهةٍ ولسان أنّ عليّاً أفضلُ الخلق بعد رسول الله ﷺ، ويكفيه «حديث الطير» الذي خرَّجوه بما يقرب من

^{١٧٢٤} عمار الدهني عن

^{١٧٢٥} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ١٤٥

^{١٧٢٦} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ١٤٥

^{١٧٢٧} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٣ - ص ٢٥٧

^{١٧٢٨} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٥ - ص ٣٢٦

أربعين طريقاً بشرطهم، وهو عربيٌّ مُبينٌ في أنّ «أحبَّ الخلقِ» إلى الله وإلى رسوله ﷺ و«أفضل الخلق إليهما» إنّما هو علي بن أبي طالب عليه السلام!!

ولأنّ هذا المعنى فقد تواتر النبويُّ في أنّ تولّي الله وتولّي رسوله موقوفٌ على تولّي علي بن أبي طالب، وقد خرّجنا عليك الكثير من أبوابها وخطابها، فارجع وراجع، لأنّ القوم بذلوا المهجَ والنفائس وتخطّوا العزائم لحماية السقيفة، فيما السقيفة «فلتة» لا تُقيّمها مداهنة الرجال، ولا إسقاطات الأقلام، ولا مطاعن السنان،

وإنّما نحن قومٌ على شرط الله وشرط رسوله ﷺ، فمن بيّناه للخلق اعتصمنا به وواليناه، وإلاّ تركناه، وقد خرّجتُ عليك في ولاية عليٍّ وآل محمّد المُطهّرين المعصومين ما شهد به كلُّ لسان، واتّسعت له الجهة بأطرافها، وأحاطته الطبقة بأكتافها، حتى تواتر النبويُّ به في الأسماع والأصقاع، وعُدّوا الحافظَ حافظاً إذا حفظها، وضابطاً، إذا ضبطها،

فهل يُقاسُ به ثاني من كان في الغار، والآية فيها ما فيها من قوله ﷺ: «لَا تَحْزَنُ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا»!!!^{١٧٢٩}!!!

بل عجباً كيف قاسَ به «مقاسَ الغار» فأعمى بعد أن كان يريدُ الإظهار!!!! وهذا الهيثمي - وهو شيخ الإثبات عندهم - خرّج الحديث بالشرط والعنونة في مجمعه فقال:

^{١٧٢٩} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٦ - ص ٥١ - ٥٢

[وأتوا (أي المشركون) إلى ثور، الذي فيه
«الغار» الذي فيه رسولُ الله ﷺ وأبو بكر، حتى طلَعوا
فوقه وسمع النبي ﷺ أصواتهم، ف«أشفق أبو بكر عند
ذلك وأقبل على الهمِّ والخوف»!!!!!!]

فعند ذلك قال له النبي ﷺ: «لا تحزن

إنَّ الله معنا.!!!» [١٧٣٠ .

فكرّر معي رواية الهيثمي - وهو شيخ الخبر - : [فأشفق أبو بكر عند
ذلك وأقبل على الهمِّ والخوف.!!!!!! فعند ذلك قال له النبي ﷺ: «لا تحزن إنَّ
الله معنا !!!»] [١٧٣١.!! فقط لتعرف «محنة الرجل»!!.

فهل هذه تُعدُّ فضلاً أم مطعناً؟!!!!!! الجواب بين يديك، فذكّر بها
الرّازي وأسقطها على ردّ أبيه!! فإنَّ الرجلَ أو أباه، لو أحاطَ بما في «خبر
الغار» لما ذكره أو أوما إليه.!!!!!!

أمّا علي بن أبي طالب (عليه السلام)!! فأشهر من أن يُقال «قويّ مُضحّي»،
لأنَّ قوّته وتضحّيته كانت «آية الإعجاز» بالحقيقة والمجاز، بالشرطين، وتمام
الروايتين، ووحدة الفرقتين، وإقرار الملتين. وقد بات على فراش النبي ﷺ
وسيوف «فرسان قريش» تريد أكل جسده.!!! فلم يحرك ساكناً!!! حتى نزل
فيه قولُ الله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾، وخرَجَ
الثعلبي - وهو عمدة الخبر في التّفسير - عند قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن

١٧٣٠ مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٦ - ص ٥١ - ٥٢

١٧٣١ مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٦ - ص ٥١ - ٥٢

يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ.. ﴿ فقال: [إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا أَرَادَ الْهَجْرَةَ خَلَفَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ بِمَكَّةَ لِقِضَاءِ دِيُونِهِ وَرَدَّ الْوُدَايِعَ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَهُ، فَأَمَرَهُ لَيْلَةَ خُرُوجِ ﷺ إِلَى الْغَارِ وَقَدْ أَحَاطَ الْمُشْرِكُونَ بِالدَّارِ أَنْ يَنَامَ عَلِيٌّ فِرَاشَهُ ﷺ﴾^{١٧٣٢}، ففعل ذلك عليٌّ:

فأوحى الله تعالى إلى «جبرائيل وميكائيل»: إني قد آخيت بينكما وجعلت عُمرَ أحدكما أطولَ من عمر الآخر، فأَيُّكما يُؤثرُ صاحبه بالبقاء والحياة.؟!؟! فاختر كلاهما الحياة.!!! فأوحى الله تعالى إليهما:

أفلا كنتما مثل «علي بن أبي طالب» آخيتُ بينه وبين محمد ﷺ فباتَ عليٌّ فراشه (يفديه) نفسه ويؤثره بالحياة.؟!؟!؟!؟! إهبطا إلى الأرض فاحفظاهُ من عدوه!!!

فنزلا، فكان جبرائيل عند رأس علي، وميكائيل عند رجليه، وجبرائيل ينادي: بخ بخ من مثلك يا بن أبي طالب، فنادى الله عز وجل الملائكة، وأنزل الله على رسوله ﷺ وهو متوجّه إلى المدينة في شأن علي: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾. قال ابن عباس: نزلت في علي بن أبي طالب حين هرب النبي ﷺ من المشركين إلى الغار

^{١٧٣٢} وقال له: أتشج بردي الحضرمي الأخضر، ونم على فراشي، فإنه لا يخلص إليك منهم مكرره إنشاء الله،

مع أبي بكر ونام عليُّ على فراش النبي ﷺ [١٧٣٣].

فتمعن واقرأ، فهل من قياس؟.!!!!!!

وقد قال «الرازي» نفسه عند هذه الآية:

[نزلت في علي بن أبي طالب، بات على فراش رسول الله ﷺ ليلة خروجه ﷺ إلى الغار، ويروى أنه لما نام على فراشه قام جبريل ﷺ عند رأسه، وميكائيل عند رجله، وجبريل ينادي: بخ بخ!!! من مثلك يا ابن أبي طالب يباهي الله بك الملائكة. ونزلت الآية [١٧٣٤]، وهكذا..

وتحت هذا المعنى قال «ابن أبي الحديد» المعتزلي:

[قال شيخنا أبو جعفر رحمه الله: ما نرى «الجاحظ» احتج لكون أبي بكر أغلظهم وأشدّهم محنة إلا بقوله: «لأنه أقام بمكة مدّة مقام الرسول ﷺ بها».!!!!؟ فردّ عليه وقال:

وهذه الحجّة لا تخصُّ أبا بكر وحده، لأنَّ عليّاً ﷺ أقام معه هذه المدّة، وكذلك طلحة وزيد وعبد الرحمن وبلال وخباب وغيرهم، وقد كان الواجب عليه أن يخصَّ أبا بكر وحده بحجة تدلُّ على أنه كان أغلظ الجماعة وأشدّهم محنة بعد رسول الله ﷺ، فالاحتجاج في نفسه فاسد [١٧٣٥].

^{١٧٣٣} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٢ - ص ١٢٥ - ١٢٦

^{١٧٣٤} تفسير الرازي - الرازي - ج ٥ - ص ٢٢٣ - ٢٢٤

^{١٧٣٥} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٥٨ - ٢٦١

وعلى الأثر قال:

[ثم يُقال له: ما بالك أهملت أمر «مبيت علي ﷺ» على

الفراش» بمكة ليلة الهجرة.!!!؟

هل نسيته أم تناسيته.!!!؟

فإنها «المحنة العظيمة» والفضيلة الشريفة التي متى امتحنها

الناظر، وأجال فكرة فيها، رأى تحتها فضائل متفرقة ومناقب متغايرة،

وذلك أنه لما استقر الخبر عند المشركين أن رسول الله ﷺ مُجمعٌ

على الخروج من بينهم للهجرة إلى غيرهم، قصدوا إلى معاجلته،

وتعاقدوا على أن يبتوه في فراشه، وأن يضربوه بأسياف كثيرة، بيد

كل صاحب قبيلة من قريش سيف منها، ليضيع دمه بين الشعوب،

ويتفرق بين القبائل، ولا يطلب بنو هاشم بدمه قبيلة واحدة بعينها من

بطون قريش، وتحالفوا على تلك الليلة، واجتمعوا عليها،

فلما علم رسول الله ﷺ ذلك من أمرهم، دعا «أوثق الناس

عنده»، أمثلهم في نفسه، و«أبذلهم في ذات الإله لمهجته»، وأسرعهم

أجابة إلى طاعته، فقال له:

إن قريشاً قد تحالفت على أن تبيتنني هذه الليلة، فامض إلى

فراشي، ونم في مضجعي، والتف في بردي الحضرمي ليروا أنني لم

أخرج، وإني خارج إن شاء الله.

فمنعه ﷺ أولاً من التحرُّز وإعمال الحيلة، وصدّه عن

الاستظهار لنفسه بنوع من أنواع المكاييد والجهات التي يحتاط بها

الناسُ لنفوسهم، وألجأه إلى أن يعرض نفسه لظبات السيوف
الشحيذة من أيدي أربابِ الحق والغیظة،

فأجاب إلى ذلك «سامعاً مطيعاً» طيبة بها نفسه، ونام على
فراشه «صابراً محتسباً»، واقياً له بمهجته، ينتظرُ القتل!!!، ولا نعلم
فوقَ بذل النفسِ درجةً يلتمسها صابر، ولا يبلغها طالب: «والجود
بالنفسِ أقصى غاية الجود» [١٧٣٦].

ثم قال:

[لولا أن رسولَ الله ﷺ علم أنه أهلٌ لذلك، لَمَا أهَّلَهُ، ولو
كان عنده نقصٌ في «صبره» أو في شجاعته أو في مناصحته لابن
عمِّه، واختير لذلك، لكان من اختاره ﷺ منقوضاً في رأيه، مضرراً
في اختياره، ولا يجوز أن يقول هذا أحدٌ من أهل الإسلام، وكلُّهم
مجمعون على أن الرسول ﷺ عمل الصواب، وأحسن في الاختيار.
قال: ثم في ذلك - إذا تأمله المتأمل - وجوهٌ من الفضل: منها:
«أنه وإن كان عنده في «موضع الثقة» فإنه غيرُ مأمون عليه إلاَّ
يضبط السرَّ فيفسد التدبير بافشائه تلك الليلة إلى من
يلقيه إلى الأعداء،

«ومنها أنه وإن كان ضابطاً للسرِّ وثقة عند من اختاره، فغيرُ
مأمون عليه الجُبْن عند مفاجأة المكروه، ومباشرة

١٧٣٦ شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٥٨ - ٢٦١

الأهوال، فيفتر من الفراش، فيفطن لموضع الحيلة،

ويطلب رسول الله ﷺ فيظفر به!!

» ومنها أنه وإن كان ضابطاً للسر، شجاعاً نجداً، فلعلهُ غير

محتمل للمبيت على الفراش، لأنَّ هذا أمرٌ خارج عن

الشجاعة إنَّ كان قد أقامه «مقامَ المكتوف الممنوع»،

بل هو «أشدُّ مشقَّةً من المكتوف الممنوع»، لأنَّ

المكتوف الممنوع يعلم من نفسه انه لا سبيل له إلى

الهرب، وهذا يجدُّ السبيلَ إلى الهرب والى الدفع عن

نفسه، ولا يهرب ولا يدافع!!!!

» ومنها: أنه وإن كان ثقةً عنده، ضابطاً للسر، شجاعاً محتملاً

للمبيت على الفراش، فإنَّه غير مأمون أن يذهب صبره

عند «العقوبة الواقعة» والعذاب النازل بساحته، حتى

يبوح بما عنده، ويصير إلى الإقرار بما يعلمه، وهو أنه

أخذ طريق كذا؟!! فيطلب فيؤخذ؟!!!!!!

» فلهذا قال علماء المسلمين: «إنَّ فضيلة علي عليه السلام تلك الليلة لا

نعلم أحداً من البشر نال مثلها، إلا ما كان من

إسماعيل^{١٧٣٧} وإبراهيم عند استسلامه للذبح، ولولا أنَّ

الأنبياء لا يفضلهم غيرهم لقنا «إنَّ محنة عليِّ

^{١٧٣٧} قال في المتن "اسحاق" والصحيح هو إسماعيل.

أعظم»، لأنه قد روي أن إسماعيل^{١٣٣٨} تلکاً لَمَّا أمره
 أن يضطجع، وبكى على نفسه، وقد كان أبوه يعلم أن
 عنده في ذلك وقفة!!! ولذلك قال له: ﴿فَانظُرْ مَاذَا
 تَرَى﴾!!؟ وحالُ عليّ عليه السلام بخلاف ذلك، لأنه ما تلکاً
 ولا تتعتع، ولا تغيّر لونه ولا اضطربت أعضاؤه، ولقد
 كان أصحابُ النبي صلى الله عليه وآله يُشيرون عليه بالرأي
 المخالف لما كان أمر به، وتقدّم فيه فيتركه ويعمل
 بما أشاروا به، كما جرى يوم الخندق في مصانعته
 الأحزاب بثلاث تمر المدينة، فإنهم أشاروا عليه بترك
 ذلك فتركه، وهذه كانت قاعدته صلى الله عليه وآله معهم، وعادته
 بينهم، وقد كان لعليّ عليه السلام أن يعتلّ بعلّة، وأن يقف
 ويقول يا رسول الله، أكون معك أحميك من العدو،
 وأذبُ بسيفي عنك، فليست مستغنياً في خروجك عن
 مثلي، ونجعل عبداً من عبيدنا في فراشك، قائماً
 مقامك، يتوهّم القوم - برؤيته نائماً في بردك - أنك لم
 تخرج، ولم تفارق مركزك.!!!!!! فلم يقل ذلك!!!
 ولا تحبّس!!! ولا توقّف!!! ولا تلعثم!!!! وذلك لعلم
 كلِّ واحدٍ منهما عليه السلام أن «أحداً لا يصبر على ثقل

^{١٣٣٨} أيضاً قال هنا في المتن: إسحاق، والصحيح إسماعيل.

هذه المحنة» ولا يتورط هذه الهلكة، إلا «من خصه
الله تعالى بالصبر على مشقتها، والفوز بفضيلتها»،

«ثم قال: وله ﷺ من جنس ذلك «أفعال كثيرة»، كيوم دعا

«عمرو بن عبد ود» المسلمين إلى المبارزة، فأحجم

الناس كلهم عنه، لما علموا من بأسه وشدته، ثم كرر

النداء، فقام علي ﷺ، فقال: «أنا أبرز إليه»، فقال له

رسول الله ﷺ: إنه عمرو.!! قال: نعم وأنا علي،

فأمره ﷺ بالخروج إليه، فلما خرج قال ﷺ: «برز

الإيمان كله إلى الشرك كله»، وك«يوم أخذ» حيث

حمى رسول الله ﷺ من «أبطال قريش» وهم

يقصدون قتله ﷺ، فقتلهم دونه.!!! حتى قال

جبرائيل ﷺ «يا محمد إن هذه هي المواساة».

فقال ﷺ: إنه مني وأنا منه. فقال جبريل: «وأنا

منكما».

«ثم قال: ولو عددنا أيامه ومقاماته التي «شرى فيها نفسه لله

تعالى» لأطلنا وأسهبنا^{١٧٣٩}.!!!!!!

فاقرأ وتمعن.!!!، فإنها آية الآية، ورسم الولاية، وسنا الهداية،

فهل بها قياس.!!! أم لها من مقاس.!!!!!!؟

^{١٧٣٩} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٥٨ - ٢٦١

فالعجب كيف تورطَ الرَّازي بنقلِ ما قاله أبوه.؟!!!!!!!!!!!!!!

على أنَّ الأخبارَ في أمرِ الإمامِ عليٍّ عليه السلام وتعظيمِ أمرِهِ لا يحصيها قلم، ولا يحيطها عَلم، فمنها الطائفة التي يقول فيها عليه السلام: «جبريل جاءني فقال: لا يُؤدِّي عنك إلا أنتَ أو رجل منك»^{١٧٤٠}.

والطائفة التي يقول فيها عليه السلام: «حدَّثني جبريل أنَّ الله تعالى لمَّا زوجَ فاطمةَ عليًّا أمرَ رضوانَ فأمرَ شجرةَ طوبى فحملت رقاقا بعدد محبِّي آل بيت محمد»^{١٧٤١}.

والطائفة التي نزلت لمَّا سار النبيُّ عليه السلام إلى خيبر فجعل عليًّا على مقدِّمته قال: فقال له النبيُّ عليه السلام: «إنَّ جبرائيلَ يحبُّك. قال: وبلغت أنَّ جبريلَ يحبني قال نعم ومن هو خير من جبرائيلَ يحبك - يعني الله تعالى -»^{١٧٤٢}.
وكذا ما ورد في نزول جبرائيل بسورة «هل أتى»^{١٧٤٣}، وفيها قال: «فنزل جبريل عليه السلام وقال: خذها يا محمدُ هنَّاك اللهُ تعالى في أهل بيتك، فأقرأهُ السُّورة..»^{١٧٤٤}.

^{١٧٤٠} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٧١ - ٧٢

^{١٧٤١} الإصابة - ابن حجر - ج ٣ - ص ١٥٧

^{١٧٤٢} الإصابة - ابن حجر - ج ٣ - ص ٢٨٩ - ٢٩٠

^{١٧٤٣} عن ابن عباس رضي الله عنهما أنَّ الحسن والحسين رضي الله عنهما مرضا فعادهما النبيُّ عليه السلام في ناس معه فقالوا لعلي رضي الله عنه لو نذرت علي وللدك فنذر علي وفاطمة رضي الله تعالى عنهما وفضة جارية لهما إن برئا مما بهما أن يصوموا ثلاثة أيام فشفيا وما معهم شيء فاستفرض علي رضي الله عنه من شمعون الخيبري ثلاث أصوع من شعير فطحننت فاطمة رضي الله تعالى عنها صاعا واختبرت خمسة أقراص على عددهم فوضعوها بين أيديهم ليفطروا فوقف عليهم سائل فقال السلام عليكم أهل بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين أطعموني أطعمكم الله تعالى من موائد الجنة فأثروه وباتوا لم يدقروا إلا الماء وأصبحوا صياما فلما أمسوا ووضعوا الطعام بين أيديهم وقف عليهم يتيم فأثروه ثم وقف عليهم فبي

والعجيب أنه في «قصة براءة» نزل جبرائيل عليه السلام بـ «عزل أبي بكر
وتثبيت الإمام علي عليه السلام» عن أمر الرب العلي!!! وهي قصة متواترة جداً،
وفيها قال عليه السلام: «لكن جبريل جاءني فقال: "لن يُؤدِّي عنك" إلا أنت أو رجل
منك»^{١٧٤٥}!!!

وفي آية: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ روى طوائف متواترة صريحة
مطلقاً في أن علياً «أخوه ووزيره ووارثه ووصيه وخليفته من بعده»^{١٧٤٦}،
ولم تكتف السماء بذلك حتى قرن القرآن بينه وبين جبرائيل عليه السلام
بقوله تعالى: ﴿وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وقد قالوا بحرف واحد أن قوله
تعالى: ﴿صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ هو «علي بن أبي طالب»^{١٧٤٧}.
وفي رواية الكنز قال عليه السلام: «يا أنس، أتدري ما جاءني به جبريل من
عند صاحب العرش؟ قال: إن الله أمرني أن أزوج فاطمة من علي»^{١٧٤٨}،

الثالثة أسير ففعلوا مثل ذلك فلما أصبحوا أخذ علي بيد الحسن والحسين رضي الله عنهم فأقبلوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلما أبصرهم وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع قال عليه الصلاة والسلام ما أشد ما يسوؤني ما أرى بكم وقام فانطلق معهم فرأى فاطمة في محرابها قد التصق ظهرها بيطنها وغارت عيناها فساء ذلك فنزل جبريل عليه السلام وقال خذها يا محمد هناك الله تعالى في أهل بيتك فأقرأه السورة متكئين فيها على الأرائك حال من هم في جزاهم والعامل فيها جزى وقيل صفة لجنة من غير إبراز الضمير والأرائك هي السرر في الحجال وقوله تعالى لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا إما حال ثانية من الضمير أو المستكن في متكئين والمعنى أنه يمر عليهم هواء معتدل لا حار محم ولا بارد مؤذ وقيل الزمهرير القمر في لغة طينج والمعنى أن هواءها مضى بذاته لا يحتاج إلى شمس ولا قمر ودانية عليهم ظلالها

^{١٧٤٤} تفسير أبي السعود - أبي السعود - ج ٩ - ص ٧٣

^{١٧٤٥} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٣٤٦ - ٣٤٨

^{١٧٤٦} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٣٦٣ - ٣٦٤

^{١٧٤٧} تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٨ - ص ٢٨٧

^{١٧٤٨} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٦

وقوله ﷺ لعلني: «رسولُهُ وجبريلُ عنك راضون» ١٧٤٩، ١٧٥٠،

والطائفة التي يقول فيها ﷺ: «لما أُسْرِي بي إلى السماء السابعة قال لي جبريل ﷺ: تقدّم يا محمد، فوالله ما نال هذه الكرامة ملك مقرب ولا نبيُّ مرسل!»

فوعى إليّ ربّي شيئاً، فلما أن رجعتُ نادى منادٍ من وراء حجاب: نعم الأب أبوك إبراهيم! و«نعم الأخ أخوك علي». فاستوص به خيراً» ١٧٥١. وعليها الطوائف الكثيرة التي يقول فيها ﷺ: «عليٌّ مني وأنا منه»، وقوله ﷺ: «من كنتُ مولاه فعليُّ مولاه»،

ولو أردتُ أن أسرد عليك الطوائف التي يخصُّ الله بها عليّاً من طريق جبرائيل ﷺ، لألفتُ بذلك مجلداً كبيراً، فهل بعد ذلك يبقى للرازي من قول: ؟!!!!

على أنني أردتُ من هذا، بيان تعامل القوم مع الإمام عليّ ﷺ، فهم ورغم الطوائف الهائلة التي تضعه ﷺ في أعلى سدة الإمامة وعظيم أمرها، يعمدون إلى التّغاضي عنها ثمّ يحاولون تعظيم رجالات السّقيفة بلا نصٍّ أو خبر!!!! أو حتى بخبرٍ يذمُّهم، فيقطعون منه ما شاؤوا ثمّ يوردونه مورد التعظيم وهو في القدح أولى من المدح،

١٧٤٩ (طب) - عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده. (مسند أبي رافع) بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً مبثاً قلما قدم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: الله ورسوله وجبريل عنك راضون (طب).

١٧٥٠ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٠ - ٦٢١

١٧٥١ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٣٤

كل ذلك لمنع أمر الإمام علي عليه السلام من حقيقته التي قالها قاطع القرآن
ومجمع البرهان، وتواتر به الخبر ونزل به كل أثر.!!!!!!

على أن «الرازي» هو من روى قول كبير نصارى نجران: [يا معشر
النصارى، إنني لأرى وجوهاً لو سألوا الله «أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله
بها»، فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم
القيامة] ^{١٧٥٢}.

ثم قال: «ومن أنصف وطلب الحق، علم أن البيان قد
بلغ إلى الغاية القصوى ^{١٧٥٣}» ^{١٧٥٤}.

أمّا منزلة الإمام علي عليه السلام من النبي صلى الله عليه وآله فقد أجمعوا كلمة واحدة
ومن مواطن كثيرة، بلغت عين التواتر العالي وشرط الضرورة القصوى أن

^{١٧٥٢} تفسير الرازي - الرازي - ج ٨ - ص ٨٤ - ٨٦

^{١٧٥٣} ثم حكا قصة نقاشه مع عالم نصراني إلى أن قال: وكان رسول الله صلى الله عليه وآله خرج وعليه مرط من شعر أسود، وكان قد
احتضن الحسين وأخذ بيد الحسن، وفاطمة تمشي خلفه، وعلي رضي الله عنه خلفها، وهو يقول، إذا دعوت فأمنوا، فقال
أسقف نجران: يا معشر النصارى، إنني لأرى وجوهاً لو سألوا الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله بها، فلا تباهلوا فتهلكوا ولا
يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة، ثم قالوا: يا أبا القاسم، رأينا أن لا نباهلك وأن نترك على دينك فقال
صلوات الله عليه: فإذا أبيتم المباهلة فأسلموا، يكن لكم ما للمسلمين، وعليكم ما على المسلمين، فأبوا، فقال: فإني أناجزكم
القتال، فقالوا ما لنا بحرب العرب طاقة، ولكن نصالحك على أن لا تغزونا ولا تردنا عن ديننا، على أن تؤدي إليك في كل
عام ألفي حلة: ألفا في صفر، وألفا في رجب، وثلاثين درعاً عادية من حديد، فصالحهم على ذلك، وقال: والذي نفسي
بيده، إن الهلاك قد تدلى على أهل نجران، ولو لاعتوا المسخو أقردة وخنازير، ولاضطرم عليهم الوادي نارا، ولاستأصل
الله نجران وأهله، حتى الطير على رزوس الشجر، ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى يهلكوا. ثم قال: وروي أنه صلى الله عليه وآله
لما خرج في المرط الأسود، فجاء الحسن رضي الله عنه فأدخله، ثم جاء الحسين رضي الله عنه فأدخله ثم فاطمة، ثم علي
رضي الله عنهما ثم قال: * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا). ثم قال: واعلم أن هذه
الرواية كالمتمفق على صحتها بين أهل التفسير والحديث «تفسير الرازي - الرازي - ج ٨ - ص ٨٢ - ٨٦»

^{١٧٥٤} تفسير الرازي - الرازي - ج ٨ - ص ٨٤ - ٨٦

عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ: لَحْمَهُ مِنْ لَحْمِهِ، وَدَمُهُ مِنْ دَمِهِ، وَسُلْمُهُ سُلْمُهُ، وَحَرْبُهُ حَرْبُهُ، فَمَنْ سَبَّهُ فَقَدْ سَبَّ النَّبِيَّ ﷺ، وَمَنْ أَحَبَّهُ فَقَدْ أَحَبَّ النَّبِيَّ ﷺ، وَمَنْ عَادَاهُ فَقَدْ عَادَى النَّبِيَّ ﷺ، وَأَنَّهُ لَا يُبَلِّغُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا هُوَ أَوْ عَلِيٌّ، وَهَكَذَا..

وهذه الأخبار متواترة بحدّ الضرورة، ومذكورة في أمّهات كتبهم، وقد خرّجتها عليك واحدةً واحدةً، فراجعها، فإنّها دليلُ الإمامة وشرط السّلامة. وهذه أخبارهم المشهورة الممهورة بشرط كبارهم وأربابهم، فانظر قولة الرازي في الرّوافض.!!!!!! وكيف ذبح نفسه من غير سكين.!!!!!!

وبالجملة فإنّ لـ«حديث الباب» أصولاً وطرفاً كثيرة، بشرط «العين والسمع»، وهو من عالي التّواتر، فروته عائشة، والحسن من مشروطة مبارك وغيره، وأبو جعفر بن علي، وإبن عباس، مرّة بشرط عكرمة، وأخرى بشرط مجاهد، والسدّي عن إبن عباس، ثمّ بشرط الشعبي، ومسلم من سمعيّات سعد بن أبي وقاص، وسعيد بن المسيب عن سعد، وإبن عطية من شروط، وعامر بن سعد بطوائف، وبكير بن مسمار بتمام واسطته، وإسماعيل بن علي وإبراهيم بن محمد وغيرهما من محفوظات بكير بن مسمار، ومحمّد بن جعفر بن الزبير، وزيد بن علي، وعلباء بن أحمر اليشكري، ومغيرة عن الشعبي بتمام السمع، وكذا قاله الحسن بن عرفة العبدي

بتمام الواسطة عن سعد، وعبد الرحمن بن سابط عن سعد بن
أبي وقاص، وهكذا..

فالخبر مشهورٌ شهرةً الليل والنهار، ومرويٌّ من كلِّ لسان، ولرواية
العين طوائف، كما لرواية السَّمع، وقد خرَّجَهُ أئمةُ الخبر، وأرباب التَّفاسير،
فقرَّره مسلم بعالي الإثبات^{١٧٥٥}، والزمخشري من شروط وطوائف^{١٧٥٦}، وابن
أبي حاتم بتمام الوسائط وعلى أكمل الجهات^{١٧٥٧}، وأبو حيان من
مسموعات^{١٧٥٨}، والبغوي^{١٧٥٩}، والبيضاوي^{١٧٦٠}، والعزَّ بن عبد السلام^{١٧٦١}،
والواحدي^{١٧٦٢}، والذهبي^{١٧٦٣}، وابن الأثير^{١٧٦٤}، والزيلعي^{١٧٦٥} من شروطٍ
كثيرة^{١٧٦٦}، وابن زنين^{١٧٦٧}، وأبو الليث السمرقندي^{١٧٦٨}، وابن جرير الطبري

-
- ^{١٧٥٥} صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٧ - ص ١٢٠ - ١٢١
- ^{١٧٥٦} الكشاف عن حقائق التنزيل وعبون الأقاويل - الزمخشري - ج ١ - شرح ص ٤٣٣ - ٤٣٦
- ^{١٧٥٧} تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ٢ - ص ٦٦٧
- ^{١٧٥٨} تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٢ - ص ٥٠٢ - ٥٠٤
- ^{١٧٥٩} تفسير البغوي - البغوي - ج ١ - ص ٣١٠ - ٣١١
- ^{١٧٦٠} تفسير البيضاوي - البيضاوي - ج ٢ - ص ٤٧
- ^{١٧٦١} تفسير العزَّ بن عبد السلام - عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الدمشقي الشافعي - ج ١ - ص ٢٦٥ - ٢٦٦
- ^{١٧٦٢} تفسير الواحدي - الواحدي - ج ١ - ص ٢١٤ - ٢١٥
- ^{١٧٦٣} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٦٢٧ - ٦٢٩
- ^{١٧٦٤} الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ج ٢ - ص ٢٩٣ - ٢٩٤
- ^{١٧٦٥} تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ١ - ص ١٨٦ - ١٨٨
- ^{١٧٦٦} تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ١ - ص ١٨٦ - ١٨٨
- ^{١٧٦٧} تفسير ابن زنين - أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زنين - ج ١ - ص ٢٩٢ - ٢٩٣
- ^{١٧٦٨} تفسير السمرقندي - أبو الليث السمرقندي - ج ١ - ص ٢٤٥

من طوائف وجهات^{١٧٦٩}، وابن حجر^{١٧٧٠}، والترمذي^{١٧٧١}، وابن كثير^{١٧٧٢}،
والثعلبي^{١٧٧٣}، والرازي^{١٧٧٤}، وهكذا..

فقد احتلَّ صدارةَ كُتُبِ الخبر والتَّفاسير، وهو عين التواتر وشرطه،
ولسانه عربيٌّ مبينٌ في «أفضل الخلق» الذين انتخبهم اللهُ وسمَّاهم على
الناس، وفضلهم على المخلوقين، واصطفاهم على العالمين،
لذا: فقد أكَّد اللهُ أنَّهم أهل المودَّة فشرطَ الطاعةَ بالنزول على أمرهم
وعالي ولايتهم، وصرَّحَ أنَّهم المطهَّرون من الرجس والعيب، والخالصون
من الشوائب والآثام،

فشهد لهم وصرَّحَ أنَّه طهَّرههم وأذهب الرجس عنهم.
وفي «آية المباهلة» أكَّد اللهُ تعالى أنَّهم خيرُةُ المنتجبين، وآيتُه
المصطفين، والمتونُ صريحةٌ متواترة في أنَّ الوجوه التي خصَّها اللهُ في تلك
المباهلة العظمى هم «محمدٌ وعلي وفاطمة والحسن والحسين»،

ومع كلِّ هذا التواتر العالي، أصرَّ «الحلي» أن يُدخل عائشة وحفصة
معهم!!!! رغم أنَّه أورد الرواية صريحةً في خاصَّتهم أي في «علي وفاطمة
والحسن والحسين»، لكنَّ الرجل كان يعلم جيِّداً أنَّ هذا المتواتر ينسفُ

^{١٧٦٩} جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج ٣ - ص ٤٠٨

^{١٧٧٠} الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٦٥ - ٤٦٩

^{١٧٧١} سنن الترمذي - الترمذي - ج ٤ - ص ٢٩٣ - ٢٩٤

^{١٧٧٢} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٤ - ٣٧٨

^{١٧٧٣} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ٣٦ - ٤٠

^{١٧٧٤} تفسير الرازي - الرازي - ج ٨ - ص ٨٤ - ٨٦

السقيفة من أساسها ويحطم أركانها ويهدم بنيانها، فكان لا بد من التشويش عليه ما أمكن!!!

نعم أقرَّ بأن الآية نزلت في الخمسة فقال: [فقال لهم ﷺ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي إِنَّ لَمْ تَنْقَادُوا لِلْإِسْلَامِ أَنْ أَبَاهِلَكُمْ.!! فقالوا له: يا أبا القاسم نرجع فننظر في أمرنا ثم نأتيك^{١٧٧٥}.!!! إلى أن قال: فلما أصبح ﷺ أقبل ومعه حسن وحسين وفاطمة وعلي رضي الله عنهم وقال: «اللهم هؤلاء أهلي». وعند ذلك قال لهم الأسقف: إني لأرى وجوهاً لو سألوا الله أن يزيل لهم جبلاً لأزاله، فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصراني.!!! فقالوا: لا نباهلك^{١٧٧٦}.

ولأنَّ هذا المتواتر من شأنه أن لا يُبقي للسقيفة علماً أو خبراً، حاول أن يُشوِّش عليه من طريق إيراد قول نسبة إلى «عمر» يُدخل فيه عائشة وحفصة.!!!!!! بالإضافة إلى هؤلاء الخمسة. ثم قال: «وهذا أي زيادة عائشة وحفصة في هذه الرواية دلَّ عليه قوله تعالى ﴿ونساءنا ونساءكم﴾^{١٧٧٧}.!!! هكذا أراد أن ينسف المتواتر أو يُشوِّش عليه رغم رداءة البضاعة وكثرة المجاعة!!!

وقد أقرَّ وأقرُّوا جميعاً أنَّ المتواتر ثبت فقط في «الخمسة» دون العالمين، فانظر برِّك كيف يضطربون من المتواتر المبين.!!!

^{١٧٧٥} فخلا بعضهم ببعض فقال بعضهم والله علمتم أن الرجل نبي مرسل ومالا عن قوم قط نيبا الا استوصلوا أي أخذوا عن آخرهم وإن أنتم أبيتم إلا دينكم فوادعوه وصالحوه وارجعوا إلى بلادكم وفي لفظ أنهم ذهبوا إلى بني قريظة أي من بقي منهم وبني النضير وبني قينقاع واستشاروهم فأشاروا عليهم أن يصلحوه ولا يلاعنوه وفي لفظ أنهم وادعوه على الغد

^{١٧٧٦} السيرة الحلبية - الحلبى - ج ٣ - ص ٢٣٦

^{١٧٧٧} السيرة الحلبية - الحلبى - ج ٣ - ص ٢٣٦

على أنني أردت هنا أن أبين لك كيف أن الرجل أصر أن يدخل
على الخبر الصريح المحصور المتواتر في الخمسة باتفاقهم وإقرار كافة
مشايخهم، فزاد «عائشة وحفصة» مع علمه بالبطلان وتمام الخسران.!!!!!! فعل
ذلك ليشوش على الحديث المنقول بأهل البيت حصراً من كل لسان.!!!! فقط
ليحمي السقيفة.!!! وما علمنا أن رجلاً من دون الله أحيا جيفة.!!!!!!

على أن آية «المباهلة التطهير والموودة» سلطان من سلاطين أدلة
الإمامة العظمى التي خص الله بها أهل بيت النبي ﷺ المطهرين وتواتر بهم
«حديث الثقلين» الذي صرح أن طاعة الله ورسوله مقرونة بالنزول على
حكومتهم ﷺ وتمام إمرتهم وسعة حجّتهم.
فلا تفوتك هذه الولاية ولا تتخلفن عن تلك الراية، فورب الخلق
أجمعين: إن أمر الإمامة بين كنور الشمس في عين النهار، وقناديل الليل في
مكحل الأنهار.



الفهرس:

الإهداء ٥

عليّ ﷺ أخو رسول الله ﷺ وحجته: معنى الأخوة من الإمامة ٩

الإمام علي "أفضل الخلق" بعد رسول الله ﷺ وكذا أهل البيت ﷺ الذين طهرهم الله من الرجس تطهيراً ٩٣

مقام الإمامة بين العزل والتثبيت: عزل أبي بكر وتثبيت الإمام علي ﷺ بأمر متواتر من الله تعالى للقيام بوظيفة السماء: الإمام علي ﷺ "مبلغ سورة براءة" بأمر من الله ١٣٥

علي بن أبي طالب ﷺ أفضى أمة النبي الأعظم ﷺ وسلطان حكومتها: "عليّ أفضاكم ١٨٥

عليّ مع الحق، والحق مع علي، يدور معه كيفما دار ٢٧١

شرط صحة الإسلام وقبول الأعمال: عدم بغض الإمام علي ﷺ عظيم منزلة "علي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ" ٣٧٩

أشرف الخلق: المباهلة المحمدية بصفوة الله تعالى: «علي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ» ٤٨٣

الفهرس : ٥٢٧



